

المورد المجلد الثاني ايلول ١٩٧٣ العدد الثالث

رئيس التحرير

عبد الحميد العلوجي

دار الحرية للطباعة
مطبعة الحكومة - بغداد

١٣٩٢ هـ - ١٩٧٣ م



مجلة تراثية فصلية

تصدرها وزارة الاعلام - الجمهورية العراقية

رئيس التحرير

عبد الحميد العلوجي

المورد المجلد الثاني ايلول ١٩٧٣ العدد الثالث

دار الحرية للطباعة
مطبعة الحكومة ـ بغداد

١٣٩٣ هـ ـ ١٩٧٣ م

خِدْمَةُ ٱلأُمَّةِ نَتِيجَةٌ لِلفَائِدَةِ ٱلمُتَوَخَّاةِ مِنَ الكُتُبِ
ٱلَّتِي تَحْفَظُ ٱلتُّرَاثَ وَتَبْعَثُ مَجْدَ ٱلأَجْدَادِ .

احمد حسن البكر

الاشتراكات

بدل الاشتراك السنوي

ـــر١	دينار	داخل العراق
ـــر٢	دينار	خارج العراق

ثمن العــدد

٢٥٠	فلساً	فــي العراق
٥٠٠	فلس	خارج العراق

عنوان المجلة

مجلة المورد

وزارة الاعلام ــ بغداد

الجمهورية العراقيــة

« المورد » والتراث

بقلم
عبد الحميد العلوجي
رئيس تحرير « المورد »

بين قُرّاء « المورد » الكُثار قارئان جديران بالتأمل : قارئٌ من أهل الموجة الصاعدة ، حين يلعقُ التراثَ يستعينُ بالهاضوم ، وحين يجيشُ يتفاقَمُ هَزيزاً وتَهْداداً . وقارئٌ مُخَضْرَمٌ تلاطمتْ عليه مَوْجتا أمْسِهِ ويومه ، يَخْضِمُ التراثَ بلا أفاويه ، ويصوغُهُ هدفاً للدرس ومَعْقِداً للمقابسة .

ولأبن الموجة الفتيّة رؤيةٌ موصودةٌ على أن التراثَ سجينُ أدبٍ ورهينُ شِعْرٍ ، وما خَلاهما باطلٌ . وهو ، لذلك ، يزرعُ آيَ الاستفهام والتعجب جُزافاً وبإصرارٍ لا مَنْطقي .. ليرفضَ ما للتراث من مطارح علمية ومنازع فنّية ، ضارباً للقصيد ولدراسة القصيد مظلّة أنيقة مطرّزة بجوامع الحكمة . وهو ، فوق ذلك ، وترويجاً لهذا البِدْع ، استسخر عدداً من الوُعّاظ الجوّالة .. ليواثبوا الجريدةَ والكُرّاسَ والمجلة بمزامير تبشيرية عقيمة ، ترمي الى التحكّم في المعطيات التراثية واستفراد الشعر (وحده لا شريك له) بخَلْفِيّة كوسموبوليتانية . وقد فات هؤلاء الوعاظ أنهم بهذه المقاولة كَمَنْ يلتمسُ لبناً من ضَرْعٍ يابس .. لأنهم – وانْ كانوا أحراراً فى التوسّع أو التضييق على أنفسهم – سيبيتون ، فى مواجهة النقد الأنْصَف ، ضحايا تقوقعٍ لا يُنذر الا بهزّال الوعي التاريخي !!

اما الرؤية الثانية فقد انطلقتْ من منظورٍ آخر ·· حين أقفلها ابن الموجتين على أن التراثَ ينتظم الأدبَ وغيرَ الأدبِ ، ويترامى على الشعر وغير الشعر ، وانه تَركَةٌ عُجابٌ مبسوطةٌ على الأدب والعلم والفن والمواضعات والفلسفة والأخلاق · وقد قفزتْ هذه الرؤية بصاحبها الى أن اصالة التراث العربي تكمنُ فى التلازم بين أعمال الفكر واليد على صعيدي التعبير والرمز ، وأن مضامينَ هذا التراث متوازنةٌ لا فضل فيها لشاعر أو لكاتب على طبيب أو مهندس أو فيلسوف ·· اذْ كلٌ يُعبّرُ عن التراث بنتاجٍ · ومن هنا جدارة التراث بالقبول والترْحاب ·

و « المورد » عندما يتباثثُ الموازنةَ حيالَ الرؤيتين ·· يتشبّثُ بالأنفع ، ويهجرُ ما لن يخدم الحياة · فهو اذا كان مع الرؤية اليافعة يدعو الى الثورة والانتفاض ، فانه مع الرؤية الكَهْلة يميل الى تعديل الألوان والظلال ·· ولكنه ، فى نهاية المطاف ، وغِبَّ المعادلة بين ضجيج الرؤية الاولى ووقار الرؤية الثانية ينفردُ عنهما باستهجان الدعوة الى عبادة التراث أو سيادة الشعر على التركة العربية المدهشة · وبهذا الموقف العاصم يستطيع « المورد » أن يُقلع عن أية رؤية جوفاء باردة ليصون التراث من أيّما مردود أليم ·

و « المورد » ، بعد ذلك ، سيرفض النزَق العاصف الذي يريد أن يحرق السفين قبل أن يُرصد فى ترسانته البديلَ ، كما سيرفض الخرَفَ المأفون الذي يريد أن يَعرِضَ التراث فى تابوت ، أو شبحاً مرخي العمامة ·· يبصق فى منديل رثّ ، ويقتاتُ الجرادَ ، ويزوّق تجاعيده بالمساحيق والأصباغ ، ويعطّر لحيته بالغالية ·

وهو ، فى هذا الرفض ، مشكورٌ ·· لأنه لا يروم سوى وقاية التراث من التحكم ، وتشجيع الباحثين على اكتشاف الخطأ المنهجي ، ووضع الحجر الأساس للمدرسة التراثية التي ينبغي لها أن تدور مع القبول والرفض والتحوير فى عملية التحليل التراثي ·

الأبحاث والدراسات

الهيئات الحرفية والمدينة الاسلامية

بقلم المستشرق

لويس ماسينيون

ترجمة الدكتور

اكرم فاضل

مديرية التراث الشعبي ــ وزارة الاعلام
بغداد

انكم مطلعون على هذا العلم الحديث نسبيا المسمى بعلم تنظيم المدن . لقد انهمك العلماء ، عقب انتعاش علم الاجتماع في مجال التحقيقات حول المجموعات البشرية ، بتاليف علم للمدينة ، سواء من جهة التوزيع الجغرافي لاعضاء المجموعات البشرية ، او من جهة القواعد الخاصة التي تحكم حياة الناس المجتمعين ضمن نطاق مشترك .

انني راغب ان ادرس واياكم الخواص التي طبع بها الاسلام هذه الحياة في المدن اثناء تطور المدن التي شيد اركانها وحور بنيانها .

لدينا النموذج الاول لهذا الموضوع الذي يشوقنا ان نقارنه بنماذج اخرى للمدن . لدينا نموذج لمدينة غاية في البساطة تسمى في اللاتينية L'arx السور ، القلعة المحصنة التي يودع اليها كل ما يعتبره الناس ثمينا ، النساء ، الاطفال ، الاوثان . وما يزال بمقدورنا الوقوع على هذا النموذج الاوج في البدائية للمدينة في الاقطار التي تنعم بالسلام الاجتماعي الوطيد . وكمثال على ذلك اتذكر انني كنت رايت في القطر الثائر مراكش قرية من هذا الطراز قائمة على جبل صغير ، مدينة محصنة كما ندعو المدن اللاتينية القديمة . هناك سور منيع على جبل متواضع ، مدينة تعاد اليها قطعان المواشي في كافة الاماسي ، اما بياض النهار فثمة على الدوام حراسة يحرس سيـ ...س لتفادي اية مباغتة .

بديهي أن هذا الطراز لمدينة في غاية البساطة نجده كلما نجمت هناك حالة اجتماعية مضطربة ولدينا طراز لمدينة اكثر تطورا ، واعني بها مدينة القدس ، موضع الاجتماع السنوي للتضحية المحتمة. وهي ضرب من پالاديوم Palladium (تمثال «پالاس» الاهة الحكمة عند الاغريق ، وكانوا يعتقدون ان سلامة مدينة طروادة مرهونة بالتمثال) .

ولدينا طراز آخر اعظم تفننا هو المدينة اللاتينية او الاغريقية التي بمجرد سكناك فيها تمنحك بعض الحقوق. هو ضرب من حق المدينة اصبح مذ ذاك حق البرجوازية ، وذلك لان المدينة كانت في جوهرها منتدى للمناقشة ، حيث لكل انسان ملء الحرية في ابداء رايه والمساهمة في المشاريع الجماعية التي يقيمها المجتمع الذي تؤلف المدينة أساسه .

هناك اهم شيء هو الساحة العامة ، ما يسمى الاگورا L'agora ، الميدان ، الفوروم Le Forum المسارح ، الخ . . .

ولدينا اخيرا ، بدائيا للغاية كما في الصين : او متطورا بعض التطور ، كما في الديانة المسيحية . نوع من سور ، من مدينة مشتركة يعيش فيها الناس مجتمعين بشكل دائمي متكامل. النمط الصيني هو اعظم الانماط غرابة اطوار : هناك الامبراطور مع كل ماهو موجود من اقدس المقدسات في الدومين العام في الوسط . انها المدينة الباطنية تسمية : اما المدن الاخرى فتتحلق حولها بسلسلة من الدوائر المتراكزة اي المندفعة نحو المركز بصورة متعاظمة .

اما المدينة الاسلامية فلا تتمتع باية نسبة

(*) محاضرة القيت في الكوليج د فرانس في الرابع من شباط ١٩٢٠ ، اثناء تدريس علم الاجتماع وعلم الاثنوغرافيا الاسلاميين .

من هذه الشيات . فبالرغم من ان المجتمع الاسلامي مجتمع محارب فليس بوسعنا أن نقول ان المدينة الاسلامية تعير السور اهتماما أو بعض اهتمام . والمدينة الاسلامية في الوقت نفسه غاية في البساطة ، اذا استطعت القول ، وفي ذؤابة العصرية . باستنادها الى وقوعها على مفترق الطرق والمخاضة النهرية والسوق . وقوام المدينة هو السوق وهذاواضح كل الوضوح لدى عرب الصحراء الذين ليست لهم مدن بالمعنى الصحيح للمدن ، اذ يعيشون تحت الخيام ، ولكن لديهم سلسلة من المراكز الثابتة يجتمعون فيها حسب ايام الاسبوع ، كما تبدو على شكل دائري في الخارطة . انهم يجتمعون بصورة متتابعة لغرض البيع والشراء ويجوسون خلال ديار القبيلة حين تكون المسافات بين اجزاء القبيلة شاسعة ونضرب مثلا على ذلك قبيلة الدكلة Les Doukkala .

في مراكش لدينا تقريبا كل أيام الاسبوع موزعة على اقليم القبيلة ، ويكون قلب القبيلة بمثابة قلب المدينة . لدينا مواضع نصب الخيام بشكل ثابت لملاءمة الموقع ، وتكون عادة في مفترق الطرق التي تؤدي الى هذه البقعة او تلك .

ولنفترض ان المكان الذي تجري فوقه مقايضات بالمواد هو المكان الذي تحدث فيه بعض التغييرات في هذه المواد فهو اذن السوق بالمعنى الصحيح ، وفي حين لم تكن تقام سابقا في هذا الموضع الا خيام ليوم او يومين او ثلاثة ايام في الاسبوع ، يتحول الموضع بعد أن اصبح سوقا الى مدينة ذات حرف متخصصة .

ذلك بالضبط شأن المدينة الاسلامية . المسألة الحيوية هنا هي موضع السوق حيث يقام شكل من اشكال العدالة ، ويظهر فيه المحتسب ، الرجل المراقب ، وهناك ايضا محل للصلاة ، ولكنه محروم في أغلب الاحيان من الغطاء . انه مصلى بكل ما في المصلى من بساطة .

ان المدينة الاسلامية قائمة من حيث الاساس على فكرة السوق ، وان حيوية المدينة تعتمد على الهيئات المهنية .

وقد اتيح لي بادىء الامر في فاس وبعد ذلك في بغداد ، وعقب هذا في مدن اسلامية اخرى ، في الشام والقاهرة . ان أدرس توزيع الهيئات الحرفية في مختلف المدن . وكان ما ادهشني هو قدرتنا ان نتخذ من ثبات التوزيع الطوبوغرافي للهيئات الحرفية في المدينة الاسلامية بذاتها مبدا . ذلك انكم ستلاحظون معي بسهولة عدم حدوث تغير تقني في الاساليب الصناعية منذ قيام الاسلام حتى القرن الثامن عشر . لدينا اذن على وجه التقريب ذات الاساليب بصورة دائمية . وعلى هذا نكاد نقول لدينا نفس الحرف التي تعيش مجتمعة بعضها الى جانب بعض ، بغية التعاون المتبادل ، سواء كانت الحرفة صناعة دبغ الجلود الرقيقة او صناعة السراجة أو صناعة مزج الخيوط الذهبية او المتاجرة بالاحجار الكريمة .

هذه الظاهرة في ذروة الاهمية لأنكم سترون عما قليل كيف اننا نوشك ان نرسم مخططا للمدينة الاسلامية منذ الآن .

هناك عدد من المراكز الثابتة في المدينة الاسلامية . فالموضع الاول المستقر هو موضع الصرافة ، ذلك ان الاسلام ولد في فترة كانت النقود موجودة فيها . فانطلق من مبدا الصرافة وموازنة النقود لانعاش الحركة التجارية .

كان مركز السوق في عهد الخيام هو مجتمع الناس لتبادل مختلف انواع النقود التي كان تبادلها ثابتا ويحدد اسعارها الدلالون . والحالة نفسها في المدينة المشيدة بالحجارة او بالاخشاب ، فلدينا قبل كل شيء المركز الثابت ، موضع تبادل النقود . هذا الموضع يكون بالبديهية بجانب المخاضة اذا وجد ثمة نهر ، او قرب الجسر حيث تقيم سلطة الموقع ادارة المكوس والكمارك .

هذان اذن موضعان تم ارتباطهما : موضع الصرافة وموضع الجباية . وهذا مفهوم مادام صاحب المكس قد دعي لتكون له علاقة بالصرافة لتصفية حسابات القطع التي تعطى له . وهذا لصالح النقود ، طالما أن كافة المدن الاسلامية ، وهي غالبا بالغة الصغر ، كان لها حق ضرب النقود ، وكانت تفضل سك النقود ، الضرورية لحاجاتها المحلية وفي مواقعها المحلية ، نظرا لصعوبات النقل واختلال حبل الامن .

لدينا اذن الى جانب موقع الصرف الكمارك والمكوس والنقود . وعندنا كذلك بصورة عامة سوق المزايدات ، وهناك بعد ذلك بالبديهة يقف هذا الموظف الذي حدثتك عنه مرات وشاقتك معرفته الا وهو مراقب الاسواق ، المحتسب ، الذي يتحقق من الموازين المستعملة ويراقب سير العدالة في المبادلات الحرفية ، اذن فهناك بصورة عامة نوع من رواق خارجي (مقصورة صغيرة بلا اعمدة Loggia) يقبع فيه . وهذا بالغ الوضوح في فاس . وبالقرب من موضعه يوجد بطبيعة الحال الموضع الذي يجتمع فيه الحمالون .

وعلى ذلك فلدينا هذا المركز الاول لكل مدينة .

لدينا بعد ذلك مركز ثان يسمى «القيصرية».

وانكم احدس فيما عما قرب اسم قيصر ، وهذا موضوع شائق تماما ، وهناك ايضا قيصرية في غرناطة ، بالرغم من كون غرناطة اصبحت اسبانية ومسيحية . وهناك قيصرية كذلك في فاس وكربلاء والقاهرة .

القيصرية هي مكان مقفل له ابواب غاية في الصلادة ، على هيئة سوق فرنسية كبيرة تحفظ فيها البضائع الاجنبية والذخائر الثمينة للحرف المختلفة .

وستشهدون في الحال اهمية ما يمثل هذا الوضع في البلدة . هذا الوضع له مكان الصدارة في الترعرع بجانب المؤسسة الاولى .

لماذا تسمى القيصرية قيصرية ؟ نوقشت هذه القضية كثيرا ، لعل تسميتها ذكرى للعهد البيزنطي وانا معتنق هذا الراي بطيبة خاطر . انها منشأة للبضائع الاجنبية والمدخرات الثمينة ؛ يستعملها التجار مذخرا لما عدا ايام السوق العادية او السوق الموقتة . وثمة شرطة محلية .

وبالنسبة للاسواق الكبيرة اشير لكم الى صفات مميزة لها في المدن الاسلامية ما تزال موجودة في حلب، تلك التي تسميها الخانات الاثرية . انها ضرب من الفنادق التي تتكدس فيها البضائع لدى وصول القوافل . وبالاجمال فان القيصرية هي ضرب من خان ، من خان مقفل يتخذ فيه كل فرد موضعه المحجوز له سابقا تحت رعاية الشرطة ورقابتها .

وهناك مركز ثالث مستقل عن المركزين السالفين هو سوق المغزولات ، كما كانت تسمى في القرون الوسطى . انها السوق التي اليها تحمل النساء الغزل الذي هيأنه ليبعنه على الراغبين من المشترين . انها ما يسمى سوق الغزل . ولما كانت النسوة هن اللواتي يجئن الى السوق فيغمرنها بصخب المناقشات وضوضائها ، توفر بقرب السوق كل ما يمكن ان يحتجن اليه في حياتهن المنزلية . طبيعي ان يوجد بجوار سوق الغزل باعة اللحم المشوي، كما كنا نقول في العصور الوسطى ، وطهاة اللحم المطبوخ والخبز المغموس بالزيت او ختاما كافة الاشياء الضرورية للمطبخ والطبخ .

هناك مركز رابع ارقى هو دارالعلم . وهي بصورة عامة تقع قرب المسجد ، واستطيع ان ادخلها في حظيرة الحرف ، لانكم ستروون حين - سنتحدث عنها في الخاتمة - طابعها التجاري المحض . انها تجارة العلم السائد بين الطلاب والاساتذة ، وعن طريق المران والمثابرة والمسابقة يصبح الطالب استاذا . ويجري هنا بالضبط ما يجري في السوق ، اذ يراجع الطالب هذا الاستاذ لانه اشهر من ذاك ، اذن فتدريس هذا المدرس يباع بسعر اغلى من سعر الاستاذ السابق . وقد يباع العلم احيانا بأفدح الاثمان اما خارج المدينة ، كما هي حالة خارج اي مدينة ، فاننا واجدون اكوار الطابوق والجص والمجازر ومعاصر الزيوت ومطاحن الحبوب.

ولنضرب مثلا على ذلك اخطاط فاس. سترون في فاس هذه المؤسسات الاربع موزعة ادق توزيع.

فاس مستلقية على هيئة قمع محاط بأشجار الزيتون . هنا تقع القمة . هنا جداول صغيرة تتجمع وتنساب الى وادي فاس . انها فاس الجديدة . لنقصر حديثنا على فاس القديمة البلدة الصناعية الموزعة على الصورة التالية : لدينا جانبا وادي فاس ، وهما يسميان مدينة الاندلسيين ، وهناك تقع فاس القديمة الاصلية الاصيلة .

اتفقنا . وها نحن على الطريق الممتدة على طول سور المدينة الملكية ، بادىء الامر ثمة موضع يكمن فيه المحتسب ، الشخص الذي يراقب الحرف . ولدينا سوق الغزل . هنا القيصرية . هناك المسجد الجامع مع دار العلم (الجامعة) ، لدينا الكمارك والمكوس . وها انكم ترون بصورة مجملة ان المؤسسات تتوزع توزعا جماعيا .

وسترون في جميع المدن الاسلامية تماثل توزيع المؤسسات الاساسية .

فاذا اعطيتكم الان اخطاط بغداد المجمل فسترون فيه على وجه التقريب نفس التوزيع . تقع بغداد على طول نهر لم يعد نهرا صغيرا كنهر فاس ، انه نهر كبير سريع واسع ، اسست بغداد في موقع لا يمكن اقامة جسر حجري عليه بسبب سرعة التيار وسعة القناطر التي يجب ان تشيد عليه . فوضعت جسور بسيطة من القوارب . ولكن ثمة سد كلداني يبرهن فيحسن البرهنة على وجود ممر تجاري قديم في بغداد ، وطبيعي تبين سبق وجود سوق طالما وجد العبور .

هذا الممر هو طريق فارس .

اقام العاهلون هنا . ولكن سبقهم هنا وجود سوق كما هي الحال في فاس . ان ما يروننا من الاسلام هو كون الحياة البلدية مستقلة فيه تمام الاستقلال عن العاهل . وسترون فوق ذلك الموازنات الممكن عقدها مع الحياة البلدية في القرون الاوربية الوسطى . هذه الحياة بالتأكيد واقعة خارج تأثير

العاهل . ويوجد حتى اليوم فى فاس روح متمردة لها خواصها ثائرة بوجه العاهل . على اننا لا يحسن بنا ان نعتقد ان الحياة البلدية المسلمة تعاني من النزق المركزي للعاهل كما هي الحالة في الصين مثلا . أعود الى بغداد مرة اخرى . ان مدينة العاهل لا اهمية لها . لدينا السوق التي كانت في القديم هنا . وقد نشطت السوق من جراء المتاجرة مع فارس واقامة الجسور المؤلفة من القوارب ، فامتدت الى الجانب الآخر الشرقي .

في الجانب الشرقي لدينا دار سك النقود المقامة تماما على رأس الجسر بجوار المكوس . لدينا القيصرية القائمة هنا بجانب سوق المزايدات . لدينا بطبيعة الحال بجانب دار سك النقود صاغة الذهب والصرافون . لدينا هنا سوق الغزل . لدينا خارج المدينة الطواحين واكوار الطابوق . عندنا الصباغون والسقالون قرب الماء بالبديهة . ويظهر الحدادون منزوين شيئا . وتنتبذ المجازر خارج المدينة مكانا قصيا .

ترون هنا نفس الطابع المتميز الكائن في فاس . وبمقدوري ان اريكم نفس التوزيع في القاهرة او في حلب .

تتنامى المدينة . اذا استطعت القول ، ضمن ابسط الظروف للدراسة الاجتماعية . ترتبط حيويتها بحيوية السوق . انه التبلور الموضعي للسوق يتحول الى تكامل صناعي متقن قائم على المواد المتبادلة ، اذ بطبيعة الحال تقام خارج المدينة ، كما هي الحالة في فاس مثلا ، مصانع للنسيج ، مطاحن ، مغاسل للملابس ، مناشر للخشب ، تشاد هذه المصانع الكبيرة على طريق مداخل المدينة وليس في أحشاء المدينة .

اما من جهة تصنيف الحرف فهو نفس التصنيف الموجود في كافة مدن العالم وليس لدينا ملاحظة خاصة بهذا الصدد .

لدينا اربعة تصنيفات كبيرة كما هو الامر فى جميع حرف المدن .

ثمة قضية الغذاء . هناك قضية المواشي . هناك قضية الحبوب . هناك قضية الخضراوات التى تمر بالمجازر — والاكوار والطواحين : ثم لدينا مواضع البيع . الخباز والفاكهي . احدث كل هذا بعد التحول الذى طرا بصورة عامة على ارباض المدينة .

اما بخصوص صناعة الملابس فلدينا النساء اللواتي يجلبن الغزل او القطن الذي لم يغزل بعد الى السوق . ومن هنا يمضى الى النسيج او الى النداف ، الى الصبغ . اما بالنسبة للجلود فهناك الدباغة . ولدينا فى باطن المدينة الخياط والحصري للحصران والسراج الخ . .

اما الباب الثالث فهو باب السكنى . سواء كان البناء من الحجر او من الخشب ، فان لدينا المقاطع ومستغلات الخشب في الضواحي ، او المناجم اذا كانت القضية قضية معادن .

لدينا الصناعات المتحولة في الضواحي ، معامل الآجر ، اكوار الجص ، المناشر ، وفي صميم المدينة نفسها المعمار والنجار وصناع القدور النحاسية . واخيرا بالنسبة للقضايا البيتية من الحلي والسلاح والعطور الخ . . . تتوزع هذه داخل المدينة الى جانب الحرف الاخرى التي تستعمل المواد نفسها .

حول موضوع تصنيف الحرف اشير عليكم بمراجعة المعلمة الاسلامية العجيبة التي هي بالاضافة الى ذلك تمس كل المساس الهيئات الحرفية طالما دبجتها اقلام احرار المفكرين المسلمين فى القرن الحادى عشر الميلادي . انها تدعى « رسائل اخوان الصفا » اذ تؤلف نوعا من التصنيف الفلسفي للحرف فى الحياة الاسلامية حسب المادة والمكان والزمان وعدد الادوات التي يستعملها الصناع . اشير بها عليكم لمجرد البرهنة لكم على درجة افتنان مخيلة المسلمين في مسألة الحرف .

وعلى سبيل الموازنة ساذكركم بتصنيف الهيئات الحرفية بباريس . وانتم تعرفون اخبار الهيئات التجارية الست الكبرى التي كانت ناشطة في باريس في نهاية العصر الوسيط وكان يمثلها : الجواخون والبقالون والبزازون والفراءون وباعة المنسوجات والصاغة .

والان تدركون من وجهة التصنيف الحالي الاهمية التي احرزها فى المنظمات النقابية ، فى الكارتل الفدرالي ، اتحاد النسيج ، اتحاد عمال المناجم ، اتحاد المعدنين . . الخ . وبعبارة اخرى لدينا ظاهرة عمومية للغاية . بالغة الاهمية وشديدة العمق في الحياة الاجتماعية . ومن المناسب ان نتبين جميعا مميزات هذه الظاهرة من وجهة النظر الاسلامية .

يجب علي ان انبهكم الى حتمية بذل جهود كبيرة لجمع القلة القليلة من الاشياء التي انفحكم بها ذلك لان المؤرخين المسلمين تكلموا عنها اقل ماتكلموا ، والحرف كما هي حالتها لدينا ، لم تجمع انظمتها واعرافها الا متاخرة كل التأخر بحيث انني ظللت خلال فترة طويلة للغاية انقب عن الوثائق والاسانيد . ليس ثمة الا ثلاثة او اربعة مصنفات تبحث في هذا الموضوع ، وبالاضافة الى ذلك فهناك مخطوطات

يصعب الوصول اليها او يستحيل . هناك مخطوطة في كوتا Gotha على درجة كبيرة من الطرافة حول الهيئات الحرفية يمكن ان تبينا تفاصيل نافعة عن تنظيماتها . ولكنها لم تنشر وليست فى حالة يصلح معها نشرها . هناك النزر اليسير من الدراسات التي كتبت حتى يومنا هذا . وجلى كل الجلي اننا بسبب عدم دراستنا دراسة شافية للثورة الفرنسية ولما قبل الثورة الفرنسية ، نجد انفسنا آنيا ، حتى فى مجتمعنا نفسه ، تجاه مشاكل عويصة وذلك لوجود انفصام وعدم تفهم وجهل متبادلة بين الاطراف المختلفة ، بين الحرف المتنوعة في المدينة . كيف تنظم الحرف ؟ بالطبع كان هناك العبد ، ولكن العبد في الحياة الاسلامية ، لم يلعب الدور الذي لعبه في الحياة وفى المدن العتيقة ؛ ينبغي من هذا المنطلق ان نهب بكل حزم واقدام للوقوف بوجه هذا الزعم الذي يزعمه الباحثون فى بعض الاحايين تجاه الايدي العاملة للاقنان لدى المسلمين ، كان العبد يعامل على الدوام باشفاق ارحم عند المسلمين . ومن جهة اخرى فان الصناعة ، كما نراها اليوم ، لم تكن قد انتصبت بقامتها الا متأخرة في العالم الاسلامي ، فلم يكن ثمة استغلال للايدي العاملة للعبيد كالاستغلال الكائن في الازمنة السحيقة . اذن ليس بمقدور احد ان يقارن عمل العبيد في العهود الاسلامية بعمل العبيد في العصور الضاربة الجذور في التاريخ.

ان المسلم الصميم ، كل مواطن ، الفرد الذي اعتنق الاسلام وتحرر كليا بعد اسلامه يجد نفسه على قدم المساواة مع كل المسلمين ، فهو مثل بعضهم يعمل في حرف غاية في التواضع . فاذا كان لديه متدرجون متمرنون ، فليس معنى ذلك ان لديه عبيدا ، انما الحكومة نفسها او بعض كبار الملاكين هم الذين يمكن ان نراهم يستخدمون مثلا اسرى الحرب . وكمثال على ذلك كان عمل نشر الخشب في المناشر يقوم به الاسرى المسيحيون في العصر الوسيط .

وبوسعنا ان نوازن هذه الحالة بحالة عمال المناجم فى الترنسفال الذين هم من الصينيين . انه النوع نفسه بالضبط . بل انني متأكد ان الاسير المسيحي فى فاس ، وسأقيم الدليل على ذلك ، كانت له حرية اوسع من حرية العامل الصيني في الترنسفال ، طالما كان هناك اسقف خاص يعينه البابا للقيام بالفروض الروحية تجاه العبيد المسيحيين الذين عاشوا فى فاس مدى ثلاثة قرون وعلى ذلك فلن نوجه اهتمامنا الا الى العمل الذي يقوم به المسلمون والهيئة الحرفية . ان الاستاذ والمتمرن هنا مسلمان وحران . هذه پروليتاريا . لقد بالغ بعضهم بعض المبالغة بالجانب الفني لعمل الصانع اليدوي . من المؤكد انه مشغوف بحرفته . ولكن من الجهة الاخرى له مطالب حياتية . اذن فهو ليس هوائي المزاج يدرس نموذجا من النماذج لفترة طويلة ، كالصانع اليدوي الياباني الذي يقتات بميسور الاشياء ويستطيع العمل خلال سنوات فى الفنون التي يؤثرها . وهو كذلك ليس انسانا شرها في التهافت على الكسب .

هناك فكرة تتسم بالتعاون لدى الصانع المسلم ، وسترون ان للاسلام ضلعا في هذا التفكير . ليست ظروف الصناعة وحدها هي التي كانت عامة فى العصر الوسيط ، سواء فى الغرب او في الشرق ، وانما كانت هناك روح تتصف بالاعتدال والجماعية تسود العالم الاسلامي . اذن فلسنا تجاه نزاع بين المدن الاسلامية — ولهذا فان الظاهرة عامة — نحن لسنا تجاه نزاع بين ما نسميه في الغرب رابطة العمال والحرف . رابطة العمال التي تضم الجمعيات الدمقراطية والعمال والايدي العاملة المتواضعة التي تنتقل من مدينة الى مدينة للاعمال الكبرى ، والهيئات العليا التي على العكس من ذلك تضم الاستاذيات ومجالس المحلفين، الاساتذة الذين يقيمون فى المدن بصورة دائمية ويؤلفون ثروات تلك المدن .

ان قوام الحرفة الاسلامية هو مجموع القواعد المقسوم عليها بقسم مشهود . هناك نوع من قانون وضرب من عرف . هذا العرف للجماعة الحرفية المسلمة يسمى باسم شائق هو « الدستور » . كان لكلمة الدستور نصيب هالته المجد ، طالما هي الاسم الذي اطلق عام ١٩٠٨ في تركيا باسم الثورة على القانون الاساسي الذي كان الشعب يطالب بتطبيقه . كان الناس يصيحون : « الدستور » . وكانت فكرة مطلبهم الرجوع الى العهد المقسوم عليه . كانوا يقدرون وجود عهد سابق بين العاهل ورعاياه نكث به العاهل فذكروه بوجوب احترام القاعدة المكتوبة . اذن فكلمة الدستور كلمة بالغة الاهمية، ولعل اصلها فارسي . انها قديمة في اللغة العربية ، وعسى ان تكون قيلت قبل الاسلام . وعلى هذا فهناك قانون شأنه كشأن القوانين الاخرى بدا غير مكتوب وانتهى بالتدوين . وللاتحادات الهيئات الحرفية فرديتها وهي تستمد فرديتها من هذا القانون الخاص الذي ارتضاه كل عضو من الاعضاء بانخراطه فيه بقسم رسمي .

وعلى سبيل المثال لديكم باعة في غاية التواضع — وقد رأيت بعضهم في حلب فى العام الماضي — انهم

باعة عرق السوس ، فللهيئة الحرفية التي تضمهم دستور يبلغ عمره عدة قرون . وحين ينغمسون في مشاداتهم لا يلجأون الى المحكمة العادية ، ولا يمضون الى غرف التجارة، لان هذه المؤسسة الجميلة طارئة على الشرق ، وانما يراجعون دستورهم الخاص فيتناظرون وفقا للقواعد الخاصة لحل خلافاتهم .

هذا الدستور يتطلب من جانب المحكومين به ان يعملوا عملا متقنا وان يبيعوا بضائعهم بسعر عادل . وحينما ينوون تغيير الاسعار ، واذا هددوا بشن الاضراب ، فأن لهم جملة خاصة بهم ، اذ يقولون : « لم تعد الحرفة ماشية » وهذا النوع من الايذان بالاضراب يعني وجوب اعادة النظر فى التعريفات .

ان ما يتسم به هذا الدستور من روح اسلامية متميزة هو تحريم الربا . وهي الظاهرة الكريمة التي لفت اليها انتباهكم انفا . الاسلام بالغ العنف، بل هو اشد عنفا ، اذا استطعت القول ، من المسيحية ضد الفكرة التي تحكم العالم المعاصر ، ولا اعتقد ان هذا الحكم هو من صالح العالم الحديث (اي الربا) . فالاسلام لم يؤمن مطلقا بالاخصاب الذاتي للنقود ، بل ظل يشجب الفائض والربا ، وفي دستور الاتحادات الحرفية ، واضح وضوح الشمس ، وجوب الالتزام بالسعر العادل ، وليس الركض وراء المزاحمة والمنافسة .

والاسلام حتى من هذه الناحية ذهب الى ابعد من الشوط الذي ذهبت اليه المسيحية . فقد اقام نسبة ثابتة (١٠٪) بين سعر الذهب وسعر الفضة، وهذا غير ملائم ، نظرا للتباين الذي يحصل فى انتاج المناجم ، وفي بعض الاوقات التفاوت في طرح المواد الثمينة فى السوق من الذهب والفضة بين حين وآخر .

وعلى كل حال فما ينبغي ان نلاحظه في دستور الهيئات الحرفية الاسلامية لكونه اسلاميا محضا هو بعض الاحترام للعمل اليدوي . ولا يصح ان نقول ان المسلم هو ضد العمل اليدوي . انه ضد الحراثة . فالمسلم لا يحب ان يحرث ، والعمل فى الارض يقزز نفسه . ولكن عمل التحويل وعمل المصانع اليدوي هما عملان يقوم بهما المسلم باحكام واتقان .

وطبيعي انهذه التكوينةالتي سميتها لكم،نظرا لاهميتها البالغة واسمها : « حرفة بالعربية ــ كار بالفارسية ، يجب أن يكون لها رئيس . ويدعى الرئيس « البير » او « النقيب » . وهذا الرئيس، كما قلت لكم هو الحارس الامين على دستور الحرفة. فهو الذي يقيم ميزانالعدالة بين المتشاكين، وفي القضايا البالغة التعقيد التي كان من المحتمل ان تصل الى القاضي في احايين كثيرة. وبالاجمال فان لدينا بالتمام ما كان موجودا فى حرفنا في العصر الوسيط ، بل حتى ما عاش منها ردحا طويلا من الزمن حاملا اسم « رفاق الواجب » .

ولو نظرنا الى القسطنطينية حوالي عام ١٦٤٠ لميزنا فى تلك الاونة وجود ٦٠٠ حرفة درست من قبل مؤرخ عثماني هو اوليا جلبي . وهذه الحرف الستمائة صنفت ٢٤ صنفا . وها انكم ترون سبق وجود منظمة حرفية كاملة مستوفية الشروط .

ان حياة الحرف في المدينة الاسلامية تتسم بسمات خاصة .

واذا توخينا الدقة قلنا ان المدينة الاسلامية قد اشتملت على باعة من غير المسلمين . وهذه الظاهرة تستحق الاعجاب الشديد لانها تنصب على التطور الاجتماعي الاسلامي برمته . وسترون ان هذه الواقعة لها تأثير بالغ في تاريخ العرب .

في المجتمع الاسلامي الموغل فى البدائية ــ واوشكان اقول حتى فى اسرة الرسول اذ ان الرسول قد تزوج بيهودية ظلت يهودية وكانت له جارية مسيحية ظلت مسيحية ، وقد دخل في معاهدات مع مدينة يهودية ظلت يهودية هي خيبر ومع مدينة مسيحية ظلت مسيحية هي نجران ــ اقول يمكن الان في مجال الحرف ان يكون بل يجب ان يكون فى المدينة الاسلامية حرفيون من اهل الكتاب ، ومن اديان موحدة اخرى كاليهود والمسيحيين والصابئة مع مافيديانة الصابئة من غموضلن نصر على معالجته هنا . ولكن مع ذلك اتاحت هذه الحالة لسلسلة من العبادات الاخرى ان يعترف لها بحقوقها بوصف افرادها مساهمين فى حياة المدينة الاسلامية . وهنا شيء يقسرنا قسرا على ملاحظته هو ان هذه الطوائف كان لها حرف خاصة بها .

لليهودي والمسيحي فقط الحق ان يكونا صرافين في المدينة الاسلامية ، حتى فى قلب المدينة وان يكونا موازنين لاسعار الصرف . ويستفيدان من الحالة طبيعيا ليقرضا بفوائد . ولن نقول ان ذلك من روح الاسلام ، ولكن الاسلام كان يتحرج كثيرا من مساس الذهب والفضة ، لهذا ترك تعاطيهما لليهود والنصارى (١) .

ويتعامل اليهود بالحلي ايضا . وقد ترك

(١) الا في مكة والمدينة .

الاسلام شيئا آخر للنصارى واليهود وهو الطب. وعلى العموم ففي المدينة الاسلامية البدائية شيئان جوهريان بصورة مطلقة عهد بهما الى غير المسلمين هما التعامل بالنقود والمعادن الثمينة من جهة ، والطب من الجهة الاخرى . اذن فمن وجهة النظر الى المعادن كان هناك توفيق في المدينة الاسلامية . اما الانخراط في الحرف الاسلامية فمسموح به لغير المسلمين .

هناك دراسة شائقة للغاية ادار موضوعها ايليا القديس عام ١٨٨٢ حول الحرف الدمشقية . اذ نشر ايليا القديس هذا دون ان ينال رضى الحرف المعنية ، دراسة وافية بالمرام حول اليمين التي يؤديها المنتسبون اليها ومراسيمها .

فالمرشح المتقدم لنيل الاستاذية يجد نفسه شاطرا في مراسيم تتألف من ثلاث مراحل :

قبل كل شيء التماس بالايدى والاقدام واشاراتها ، بما يسمونه « عهد اليد » .

وبعد ذلك ينطقه رئيس الحرفة وزعيمها بمنطقته اثناء الاحتفال . وهذا مايسمى « شد المحزم » والاجراء الثالث اقامة وليمة حرفية تدعى « التمليح » اى المشاطرة في الملح .

ان ما نلاحظه باعجاب لروعته هو وجود عراب يضمن المرشح من جهة كفايته . والمرشح يجب ان يكون لديه راسمال صغير ، اذ يترتب عليه تأدية مبلغ صغير بصفة مساهمة في نفقات الاحتفال .

ويشترك غير المسلمين في مراسيم الاحتفال ، مع ان لديهم عرابا مسلما ، بزعم انهم لايعرفون الاشارات . وهذا تقييد وهمي ، كما سنرى مصداق ذلك بعد هنيهة . ولنمضي الان الى القسم الثالث : ما كان التأثير الاجتماعي لحياة الحرف في الاسلام ؟

***

راينا ان الخاصية المميزة في تكوين الحرفة في المدينة الاسلامية هي اليمين القانونية . انها كما قلنا عن العصر الوسيط ضرب من تعويذة اورقية .

لم يكن الاسلام ابدا معاديا لاداء اليمين ، اذ كان يفرض غرامة على الحانث بيمينه ، كما قلت لكم في درس سابق . كان ينص على الايمان من كل نوع وهو اقل صرامة من المسيحية من زاوية النظر هذه. وبمقدار مانظرت الكنيسة الكاثوليكية نظرة ارتياب وحذر الى ايمان الطوائف الحرفية والكومونات في العصر الوسيط ، التي سنراها تدخل في الغرب المسيحي محاكاة للطوائف الحرفية الاسلامية ، نقول بنفس المقدار حمى الاسلام في مطلعه اليمين الحرفية ورعاها .

هل اليمين من اصل اسلامي ؟ لا اعتقد ذلك. ولست بحاجة لان اقول لكم مايقال بصدد الانتماء الحرفي الاسلامي من ان عليا هو اول من تحزم بحزام شده رسول الله حول وسطه ، مبينا له ان الملك جبريل قد لقنه . ولكن ليس لهذه المسألة الا اهمية نسبية . ان المجتمعات الاولى لليمين في الاسلام ، الا وهي مجتمعات القرامطة ، عميقة الجذور في القدم اذ يرقى تاريخها الى عام ٨٥٠ .

ويخيل الي ان هذه المجتمعات كانت على اتصال بالمانويين . وسنجد تاليا هذا الشيء المذهل لدى الطوائف الحرفية في نهاية الامبراطورية الرومانية واعني به التأثير المانوي . انها قضية شديدة الاهمية ومع ذلك لن نحوم حولها .

واياً كانت الحالة فالواقع اننا نشهد من عام ٨٥٠ الميلادى ، اي بعد مضي مائتي سنة على تأسيس الاسلام ، تنامي حركة القرامطة السياسية واستخدام هؤلاء للهيئات الحرفية ولليمين الحرفية لنشر دعوتهم في كافة الاقطار . ذلك لان التجار لايلفتون الانظار ، والشرطة لا تراقبهم مسبقا ، وهم يركضون وراء مقتضيات تجارتهم ، والدعوى القرمطية ، التي انتهت الى تأسيس سلالة تدعى بالفاطميين نهضت على منظمة الهيئات الحرفية والتنظيم الداخلي لليمين الحرفية .

هناك اشياء مثيرة للاستغراب كثيرا ذلك لان القرامطة قد انجبوا سلالة حكمت خلال قرنين في القاهرة والمغرب . وهذه السلالة نفسها احدثت فرقة ماتزال موجودة ، ونعني بها طائفة الدروز في لبنان . وما زلنا نلاحظ في هذه الايام على الدروز ان لهم نفس اشارات الماسونيين الاحرار من وجهة نظرهم الى شيوخهم . اذن فنحن تجاه سلسلة ذات حلقات شديدة القرابة . ولدينا بالاضافة الى ذلك الكثير من التفاصيل حول الماسونية الحرة القرمطية ، وليس بوسعنا ان نسميها تسمية اخرى؛ انها الماسونية الحرة نفسها ، بدرجات منتسبيها مع الاشارات الخاصة التي تراعى مراعاة تامة . ولن اخوض في التفاصيل خوفا من الاطالة . كل ما اريده لنفض يدي من البحث هو ان احدد لكم كيف استطاعت هذه التشكيلة الاسلامية ان تؤثر بصورة خاصة في أبرز حرفة من حرف المدينة الاسلامية وهي الجامعة ، هذه التشكيلة التي انصبت على حياة الحرف الخاصة مزودة بدستور تجاري ان لم يكن من اصل اسلامي ، فانه مع ذلك قد حماه.

من المؤكد ان المتاجرة بتدريس العلم حول المسجد وخلق فريق من هذه الطائفة من المدرسين

والطلاب الوافدين وتكريس فنادق الطلاب وتوزيعهم عليها حسب منشاهم ، مفاربة كانوا ام سوريين فى الازهر . ام كانوا من كلية الامم الاربع في القرون الوسطى هنا في باريس نفسها ، كل هذا جعل من الجامعة حرفة من الطراز الاول . حرفة تاثرت بهذه الدعاية القرمطية . اذا صحت بنوتها التي رسمت خيوطها لكم .

واما كانت الحالة فالواضح كل الوضوح ان الجامعة الاسلامية الكبرى الاولى ، جامعة الازهر . تأسست بالفعل على ايدي الفاطميين عام ٩٦٩ ؛ في حين ان الجامعة الغربية الاولى لم تؤسس الا في القرن الثاني عشر في باريس . اذن فهناك قرنان يفصلان بين الجامعتين .

وقد حاول الاستاذ الاسباني ريبرا ان يبرهن على ان التنظيم على اساس الامم في جامعة باريس في العصر الوسيط لم يكن وحده قد نسخ نسخا عن الجامعات الاسلامية فحسب وانما نسخت عن الجامعات الاسلامية كذلك التنظيمات الداخلية وحقوق الاساتذة والطلاب . وقد استخدم القرامطة الجامعة لنشر مبادئهم الفكرية واشاعتها . وبدلا من ان تكون كما هي بالنسبة لافراد الحرف اليدوية اسرارا يتناقلها بعضهم عن بعض في صيغ خاصة . اصبح العلم بنفسه يتناقلونه في صيغ خاصة . اذن فالمشكلة اوسع مما نتصور . ونحن واجدون انفسنا هنا على مساس باحدى النقاط التي ربما رد بها الاسلام على المسيحية .

انها مشكلة آمل ان نتدارسها في السنوات المقبلة . وقد شرعنا بمواجهة بعض مظاهر هذه المسألة الرئيسية : انها مسألة اصل مانسميها « الكومونات » . انكم على علم بكل ماقيل عن الكومونات . قيل انها من اصل روماني . زعم بعضهم انها من اصل جرماني مع الكيلد والهانس Les Guildes et les Hans جمعيات تبادلية تشكلت في العصر الوسيط بين الطوائف الحرفية من عمال وتجار او فنانين .

٢ ـ عصبة المدن التجارية الالمانية الشمالية الغربية . وكان على راسها لوبيك . ويرجع تاريخها الى عام ١٢٤١ . وكان غرضها حماية تجارة المدن الالمانية ضد قراصنة البلطيق والسعي لاعفاء البضائع من الرسوم تجاه الامراء المجاورين) .

واذا اردنا ان نرى كيف نشأت الكومونات ، لو نظرنا الى خارطة اوروبا في القرن الوسيط ، ولو لاحظنا الى جانب المدن تاريخ ظهور الكومونات ، اي ظهور حياة مستقلة استقلالا ذاتيا . مستقلة استقلالا تاما عن الاسقف والسيد الاقطاعي ، مقاومة نفوذهما ، لرأينا ان اقدم الكومونات تاسس على تخوم المسيحية ، فالكومونات اذن ليست حركة مركزية . وها نحن نرى من جهة اخرى ان هذه الحالة لم تبدا مطلقا في المانيا ، كما قال بعضهم بصدد النظرية الجرمانية ، ولكنها ظهرت على امتداد الطرق التجارية في نفس الوقت الذي برزت فيه المنظمات الحرفية ونجم هذا في غاليسيا ، في شمال اسبانيا ، في لومبارديا في البلقان ، اي في جميع الاقطار التي لها احتكاك بالاسلام . كل هذا خليق بالملاحظة .

ومن جهة اخرى نحن نرى ان الكومونة في كافة المدن ليست الا هيئة حرفية قوية تجر الهيئات الاخرى اليها . وكما كانت هناك مصالح مشتركة ، مصالح تجارية محضة تجمع بين السكان ، فقد توصلت الى اشهار عرائض المطالب وفرضها على السيد الاقطاعي سواء كان اسقفا اقطاعيا او اقطاعيا دنيويا . وباريس مثال على ذلك بشعاراتها التي ما تبرح ناطقة حتى يومنا هذا . فانتم تعرفون جميعا السفينة التي ترمز الى قدر باريس وتعلمون ان كومونة باريس ـ وهي المجتمع المستقل عن الاقطاعي اذ انها هيئة حرفية شديدة البأس ـ كانت تدعى (تجار الماء) اي اولئك الذين كانوا يتعاطون التجارة على جانب من نهر السين .

لدينا اذن منذ الاصل هيئة الحرفيين . والكومونات هي اتحادات حرفية . ولو لوحظنا ، ونحن نعلم هذا تاريخيا ـ ان اسرار الحرف بل تكوين حرفة البنائين نفسها مثلا في الغرب آتية من الشرق لتقيم في لومبارديا ثم في فرنسا لاستطعنا ان نفترض ان ثمة رد فعل حقيقي لشكل حياة اجتماعية اسلامية اثر في الحياة الاجتماعية للعالم المسيحي . وهذا الامر كان له نتائج هائلة من وجهة النظر التاريخية (وذلك اهتداء بمنحني التقدم نفسه لحركة الكومونات الذي يرينا ان الحركة جاءت من الشرق على امتداد طرق التجارة اثناء الحروب الصليبية نفسها ، في حقبة تكاثف النشاط التجاري في الشرق تكاثفا شديدا) . لدينا في الواقع بعض الدلائل التي لايصح اغفالها . اول هذه الدلائل ان اجماع الاعضاء هو الذي يملك حق الكلام في الكومونات . هناك مايسمى الليبرم فيتو Leliberum Veto (حرية الاعتراض في بولونيا القديمة) اي ان على الكومونة ان تتخذ قراراتها بالاجماع . وهو بالضبط المبدا الاسلامي المسمى بالاجماع .

ليس في الاسلام قرار نافذ المفعول اذا لم يكن بالاجماع Un Consensus ولن تعوزنا الامثلة على ذلك . اذ يقص علينا الشعراني في القرن الخامس

عشر ان رجلا شتم الرسول في شارع من شوارع القاهرة . فالقي القبض عليه ودعي مختلف العلماء الى اجتماع عقد ليقرر العقوبة التي يجب انزالها بهذا الجاني . فارای العلماء جميعهم اعدامه ، الا عالما اعترض على هذا الراي قائلا ان الرجل كان معذورا فينبغي الاكتفاء بجلده ثم اطلاق سراحه . فلم ينفذ الحكم بسبب الاعتراض الوحيد .

انها اذن فكرة اسلامية محضة : يجب الاجماع اذ لا تفيد الاكثرية مطلقا لحسم مشكلة من المشاكل.

ثمة سمة ثانية هي اليمين التي هي ليست من ارومة مسيحية ، اذ سأذكر لكم على سبيل المثال مجمعا كنسيا اسقفيا شجب عام ١١٨٩ شجبا قاطعا اليمين المحلوفة خارج الكنيسة . فلا يلتزم احد بما نصت عليه اليمين اذا وقعت خارج الكنيسة لفرض دنيوي . لقد استنكرت الكنيسة على الدوام الايمان الحرفية . وكانت هناك ادانة قانونية لهذه الايمان من قبل السوربون عام ١٦٥٥ . انها الادانة البابوية للماسونية انطلاقا من مبدا وجوب الامتناع عن حلف اليمين خارج الكنيسة لفرض دنيوي في سبيل الالتزام تجاه الاخرين بشيء مجهول الابعاد . في حين اقتضى للاسلام انقضاء عدة قرون لاجل معرفة خطر الماسونية القرمطية ، ولم تكن في البداية من وسيلة للدفاع .

وعلى الصعيد الثالث نجد في الحرف عددا لا بأس به من الكلمات . واشير عليكم بكلمة Tarif تعريفة ، فهي كلمة عربية ، ثم هناك كلمة Douane (الكمارك) الديوان ، والى اي حد لا تكون بالاحرى كلمة (Charte شرت) هي كلمة شرط العربية ؟ هذه مسألة سلفت مناقشتها . ثم لدينا سمة جديرة بالتصوير في كومونة العصر الوسيط وهي تذكرنا بالاسلام ، من الناحية الهندسية على الاقل ، واعني بها : برج الحصار Beffroi الاسلام هو الذي خص اليهود في العصر الوسيط ؛ بالاشرطة الصفراء، وهي ضرب من شارة صفراء وطنية كان يحملها الصياريفاليهود خاصة. ولم يتميز اليهود بالصيرفة أي الجهبذة قبل الاسلام . كان هناك جهابذة يهود ، ولكنهم لم يكونوا صيارفة او مصرفيين في العالم الروماني، وانما الاسلام هو الذياقام هذا التخصيص تجاه اليهود او المسيحيين . فهؤلاء واولئك لم يكن بمقدورهم ان يمارسوا من المهن الا مهنة الصراف أو مهنة الطبيب .

والخلاصة اننا واجدون اليهود في حياة مدن العصر الوسيط محصورين في هذه المهن . ومما هو قمين بالملاحظة جدا انهم كانوا يحملون شارة صفراء تماما كما كانوا يحملونها في العهود الاسلامية قبل ذلك بقرون .

وليس صحيحا صحةاقل ان الهيئاتالحرفية، حيث نبعت منها الكومونات على غرار الجامعة ، قد اصبحت مسيحية الملامح . فالجامعة التي كانت مستقلة عن كل سلطة مدنية أو دينية في القرن الثاني عشر طلبت في القرن الثالث عشر حماية الملك والبابا، ثم جاءت ما نسميها الاخويات (الجمعيات الدينية او حلقات البر والاحسان) فوضعت نفسها تحت امرة القديسين ، ولكن هذا لا يمنع كون اصل الحركة اصلا اجنبيا تجاريا يتصل وفق حدسي بالتنظيم الاسلامي للهيئات الحرفية اتصالا وثيقا .

من روائع التراث الطبي العربي :

الملاحظات الاكلينيكية او الحالات السريرية في كتاب الحاوي للرازي

بقلم الدكتور

فرات فائق خطاب

مستوصف العكيكة ـ محافظة ذي قار ـ العراق

ماذا نعني بالملاحظات الاكلينيكية :

نعني « بالملاحظات الاكلينيكية » أو « الوقعات السريرية » : عرض سير المرض منذ بدايته وملاحظة تطوره تدريجيا ، وتدوين اي عرض او طارىء جديد يظهر على المريض بتسلسل تاريخي منتظم ، حتى شفاء او موت المريض . مع ذكر اي علاج يتناوله المريض أثناء ذلك وتتبع على سير المرض وتطوره ان كان في صالح المريض أو عكسه ؛ باسلوب علمي ـ طبي ـ قصدي غايته الفائدة التعليمية والتوجيهية . .

نبذة عن تاريخ الملاحظات الاكلينيكية :

ان اول من اعتنى بتدوين الحالات السريرية هو « ابقراط » Hippocrates ـ ابو الطب ـ الذي عاش قبل الميلاد « ٤٦٠ ـ ٣٧٥ ق.م » حيث امتازت ملاحظاته بالدقة والبساطة والاسلوب العلمي البحت . ثم جاء بعده بحوالي « ٥٠٠ » سنة « جالينوس » ـ Galen ـ عاش في النصف الثاني من القرن الثاني الميلادي ـ وتمتاز ملاحظاته بالكلفة والمبالغة وهي اقرب الى الدعاية والاعلان عن النفس لغرض الشهرة منها الى تقارير علمية صادقة غايتها المنفعة والفائدة ـ فهي لم تكن في مستوى وثائق ابوقراط علميا(١) ـ ولا نجد بعد جالينوس من اهتم بتدوين الملاحظات السريرية حتى عهد الرازي(٢) ثم انها لم تستأنف بعد وفاته الى ان ظهر انطونيو بنيفيتي الفلورنسي المتوفي عام ١٥٠٢م ، اما الفترة بينهما ـ حوالي ٦ قرون ـ فلا نجد فيها الا نزرا يسيرا من مخلفات العصور الوسطى في نظام الاكل والارشادات الصحية العامة(٣) .

أهمية دراسة الملاحظات الاكلينيكية :

ان دراسة الملاحظات الاكلينيكية بصورة دقيقة وبعمق سوف تسمح لنا بمراقبة التطور الطبي التدريجي وعلى الاخص ايجاد تاريخ العلاج العملي وملامسته عن قرب ؛ كما وانها تتيح لنا الفرصة لدراسة تاريخ الامراض والاوبئة على مر التاريخ .

ملاحظات الرازي الاكلينيكية :

لقد سار الرازي متقفيا خطوات ابقراط في عرض سير الحالات السريرية التي وقعت له ، فجاءت ملاحظاته غاية في الدقة والبساطة والامانة العلمية ؛ وخالية من المبالغة والادعاء الكاذب تشهد لهذا الطبيب العظيم بالعبقرية والنبوغ(٤) ، وانك

(١) راجع سارتون ، جورج : تاريخ العلم ، ترجمة جماعة من العلماء ـ مطابع دار المعارف ، القاهرة ـ ١٩٥٩ : حـ ٢ ص ٢٤٠ وهونكه ، زيغريد : شمس العرب تسطع على الغرب ، ترجمة فاروق بيضون وكمال دسوقي ـ بيروت ـ ١٩٦٤ . ص ٢٤٤

(٢) سارتون : حـ ٢ ص ٢٤٠ .

(٣) هونكه : ص ٢٤٥ .

(٤) للاطلاع على اصالة وابداع هذا الرجل (ابو بكر محمد بن زكريا الرازي ـ توفي عام ٣١٣ هـ / ٩٢٥ م) وما اضافه الى المعلومات الطبية راجع مقالتنا ـ الرازي الطبيب الممارس ـ في المجلة الطبية العراقية ـ بغداد مجلد (١٨ ـ ١٩) لسنة ١٩٧٠ ـ ١٩٧٢ ، ومجلد (٢٠ ـ ٢١) لسنة ١٩٧١ ـ ١٩٧٢ م .

لتجد هذه الملاحظات في كتابه (الحاوي في الطب)(٥) فقط ومن النادر ان تجدها في بقية كتبه الطبية .. والحقيقة ان كتاب الحاوي لا يحتوي على ملاحظاته السريرية فقط وانما يشتمل على ملاحظات غيره من الاطباء ايضا منثورة هنا وهناك ، واردة حسب علاقتها بأبواب وفصول الكتاب .. وقد افرد فصلا كاملا تحت عنوان امثلة من قصص المرضى وحكايات لنا نوادر في الجزء السادس عشر من كتاب الحاوي المطبوع في حيدر آباد الدكن — ١٩٦٣ م — ضمنه بعضا من ملاحظاته — حيث جمع تحت هذا الفصل ثلاثا وثلاثين حالة سريرية وقعت له شخصيا وارتأينا أن من المناسب — واتماما للفائدة — ان نقتبس هذا الفصل اضافة الى ما تيسر لنا جمعه من الحالات السريرية من كتاب الحاوي مشيرين الى موضعها من الكتاب ذاكرينها حسب ترتيب ورودها فيه :—

الملاحظة الاولى(٦)

كان رجل شكا الي وسألني ان اعالجه من مرة — زعم سوداوية . فسألته ما يجد ؟ فقال : افكر في الله تعالى من اين جاء ؟ وكيف ولد الاشياء ؟ فاخبرته ان هذا فكر يعم العقلاء اجمع . فبرأ من ساعته ؛ وقد كان اتهم عقله حتى انه كاد أن يقصر فيما سعى فيه من مصالحه(٧) ..

الملاحظة الثانية(٨)

رايت رجلا احتجم واطال الجوع ، وحدثت له اللقوة(٩) ولم يتعوج منها فمه لكن عسر عليه اطباق احدى عينيه ؛ ولم يمكنه اطباق الثانية بتة ؛ وكان ينصب الماء من فيه اذا اخذه ، وانما لم يتبين في وجهه عوج لان العلة كانت في الجانبين جميعا(١٠) .

الملاحظة الثالثة(١١)

رايت امراة كان فكها الاسفل يصك الاعلى

(٥) راجع مقالنا — رائعة عربية : الحاوي للرازي — مجلة المورد ، بغداد — المجلد الاول عدد ٣ — ٤ ص ١٤١ — ١٤٤ .

(٦) الرازي ، ابو بكر : الحاوي في الطب — دائرة المعارف العثمانية — حيدر آباد الدكن — ١٩٥٥ م — جـ ١ ص ٦٩ .

(٧) يفهم من هذه الحالة ان الرجل يشكو من وسواس سوداوي (Obsession) فعالجه الرازي علاجا نفسيا فبرأ .

(٨) المصدر السابق — ص ١١٠ .

(٩) داء يصيب الوجه فيعوج منه الفم الى أحد الجانبين .

(١٠) الظاهر من الوصف ان الحالة ناتجة بسبب عطب العصب القحفي السابع او Facial Nerve Paralysis .

(١١) المصدر السابق : ص ١٦٢ .

دائما ويرجع ثم يصك ، وضبطت عليه بقوة لئلا يرجع ، فلم يمكن ذلك ، وكان بطنها ينتفخ حتى يكاد ينشق امر عجيب جدا ؛ وكان ذلك بدء تشنج رطب ؛ ثم تم ذلك ، واحتكت الاسنان ؛ ولم تفتح وماتت(١٢) .

الملاحظة الرابعة(١٣)

اتيت بصبي كان به قرانيطس(١٤) فبرا منه . كان لا يبصر البتة وحدقته لا قلبة بها ، صافيتين نقيتين لا واسعة ولا ضيقة . فاشرت عليه أن ان ينطل(١٥) راسه ويسعط(١٦) بدهن بنفسج . فبرأ ؛ وكان قليل النوم مع هذا(١٧) ..

الملاحظة الخامسة(١٨)

كان رجل اصابه ريح شمالية باردة زمانا طويلا في راسه واذنه فاستكنت باذنه . فادخلته الحمام وكمدت اذنه خارجا بعد ذلك وقطرت فيه دهن فجل مسخن فسكن(١٩) ..

الملاحظة السادسة(٢٠)

رايت امراة تنفث دما اسود غليظا جمد بعضه ولم يجمد بعض ، ووجدت ساعة قذفته لذعا وحرقة في المرىء ؛ لا تطلق بقيء(٢١) بها اياما ولم يتبع ذلك مكرود البتة . بل جف طحال عظيم كان بها(٢٢) ..

(١٢) لعل الحالة حالة تشنج ادت الى الوفاة نتيجة الاصابة بمرض الكزاز (Tetanus) ؟

(١٣) الحاوي في الطب : جـ ٢ ص ٢٢. « سنة : ١٩٥٥ م »

(١٤) نوع من انواع الصرع .

(١٥) « نطّل رأس العليل بالنطول : جعل الماء الطبوخ بالادوية في كوز ثم صبه عليه قليلا قليلا » الفيروز أبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب : القاموس المحيط (مطبعة مصطفى البابي الحلبي — مصر ١٩٥٢ م) جـ ٤ ص ٥٩ .

(١٦) « سعطه الدواء واسعطه اياه : ادخله في أنفه » المصدر السابق : جـ ٢ ص ٢٧٧ .

(١٧) ؟

(١٨) الحاوي في الطب : جـ ٢ ص ٢٢ « سنة ١٩٥٥ م » .

(١٩) هل كان الرجل يشكو من التهاب الاذن الوسطى ؟ Otitis media

(٢٠) الحاوي في الطب : جـ ٤ ص ٥١ « سنة : ١٩٥٦ م » .

(٢١) لعل الصحيح « لانطاق ، بقي .. » .

(٢٢) على الرغم من ان الحالة تبدو غامضة نوعا ، الا انها قد تكون نتيجة لانفجار خراج في الطحال عن طريق المرىء ، أو ربما تكون نتيجة لانفجار الاوردة في اسفل المرىء « دوالي المرىء » بسبب ضغط الدم الشديد في الدورة البوابية (Portal-Hypertension)

الملاحظة السابعة(٢٣)

اخو حامد بن العباس العامل .. كان ينفث نفثا نضيجا ، الا ان الرجل كان ضعيف القوة من الاصل ردىء المزاج ، ولم يعلم الاطباء أن به ذات الجنب الا بعد مدة : لانه كان به وجع في معدته وكبده فلما علموا ذلك فصدوه على الرسم ، لا بمعرفة ، فمات وقد كنت اشرت أن لا يفصد وذلك اني رايت نبضا ضعيفا جدا وانما يحتاج الى الفصد في الابتداء .

الملاحظة الثامنة(٢٤)

حسين الوضاح : اصابته ذات جنب مع حمى مفرطة الحر جدا ، وصفراء ويبس وجفاف في اللسان وسعال مؤذ وضيق النفس وكانت حماه على غاية الحدة واعراضه مهولة كلها الا حسن عقله وحسن نفثه فانه كان نضيجا حسنا فيه حمرة ، ففصدته والزمته ماء الشعير(٢٥) ولعاب بزر قطونا(٢٦) وماء الخيار(٢٧) فخرج من علته خروجا تاما في [اليوم] الرابع عشر ، فعجب الناس منه وذلك انه خرج من علته دفعة . وقد كان اصابه يرقان في اليوم السابع ..

الملاحظة التاسعة(٢٨)

حسن الحميد كان به ذات الجنب وكان في [اليوم] الحادي عشر وعيناه جامدتان ، واطرافه كالثلج ونبضه لا يتبين الا بجهد . ونفسه قد تواتر من تلزج البصاق الا ان عقله صحيح غاية الصحة ، فمات يومه ذلك .

الملاحظة العاشرة(٢٩)

رجل نالته شوصة(٣٠) فلم يفصد وضمد وسكن وجعه . وركبته بعد ايام نافض(٣١) في اليوم مرات وحمى بعقبه مختلطة(٣٢) لم التفت انا الى الحمى لاني علمت لما هي(٣٣) فصرفت عنايتي كلها الى تقوية القوة ، لاني علمت انه سينفث سريعا مدة(٣٤) وانه يحتاج الى قوة قوية لينقى(٣٥) فاطعمته خبزا ولحم حمل وشرابا بمقدار معتدل ، فوقع بحيث خمنت . واما سائر الاطباء فكانوا يظنون أن الحمى علة اخرى حدثت وانه ينبغي ان يلطف تدبيره ولو فعل ذلك لخشيت ان يموت لان قوته كانت تسقط حين يحتاج الى قذف المدة وان الحمى والنافض انما هاجا عندما اخذ الخراج ينضج ، وسكن الوجع لما عمل مدة واستزاد ذلك يقينا : لم يكونا بهيجان حمى بعد ذلك اصلا فانه قد كانت به حمى صعبة وسهر واعراض ذات الجنب ثم سكن ذلك كله ولم يتدبر بما يوجب هيجان حمى اخرى فلما هاجت دل على ان ذلك كما ذكرت(٣٦) ..

الملاحظة الحادية عشر(٣٧)

رايت فتى سكنت حماه في ذات الجنب واشتد به ضيق النفس ثم بدت به علامات التقيح ، ونفث مدة ، فسقيته ما يسهل النفث وكان يخرج منه من القيح بسهولة في سعلة او سعلتين ما يملأ سفلا حتى أنه كاد يشككني في رايي في سلوك المدة ، وكان يخرج في كل يوم مرة او مرتين على هذا . ثم سكن السعال البتة ، ونقى هذا الفتى وتخلص ، ورايت اخرين عشر خروجه منهم وكلهم ماتوا . وقدرت انه خرج من هذا الفتى عشرون رطلا من ذلك القيح(٣٨) .

الملاحظة الثانية عشر(٣٩)

رايت رجلا به ذات الجنب سهل النفث جدا الا انه شديد انصباغ الماء(٤٠) وسرعة النبض وخشونة اللسان ودامت به شدة الحرارة ولم تكد تقل ولا تخف . مات في [اليوم] الرابع عشر ، ولم تك تطفىء(٤١) عنه تطفئة قوية بليغة ، فموت هذا كان من حماه المحرقة(٤٢) التي به لا من ذات الجنب فانه قد كان اجتمع عليه حمى ذات الجنب

---

(٢٣) الحاوي : حـ ٤ ص ١٧١ .
(٢٤) المصدر السابق : ص ١٧٢ .
(٢٥) ، (٢٦) ، (٢٧) : اسماء ادوية نباتية .
(٢٨) الحاوي : حـ ٤ ص ١٧٧ .
(٢٩) المصدر السابق : ص ١٧٨ ـ ١٧٩ .
(٣٠) الشوصة : « وجع في البطن او ريح تعقب في الاضلاع او ورم في حجابها من داخل واختلاج العرق . » القاموس المحيط : حـ ٢ ص ٣١٨ .
(٣١) حمى الرعدة .
(٣٢) انواع مختلفة من الحمى .
(٣٣) لعل الصحيح (ما هي ..) .

(٣٤) المدة : الصديد او القيح .
(٣٥) ليستطيع قذف الصديد .
(٣٦) الحالة واضحة : شخصها الرازي خراج في الرئة (Pulmonary abscess) وعالج المريض بالاغذية لتقويته (Supportive-treatment) فلما نضج الخراج : انفجر واستطاع المريض ان يستعيد صحته بعد ان نفث القيح والصديد .
(٣٧) الحاوي : حـ ٤ ص ١٨٥ .
(٣٨) لعله كان يشكو من الحالة المسماة Bronchiectasis ?
(٣٩) المصدر السابق : ص ١٨٦ .
(٤٠) البول .
(٤١) تهبط .
(٤٢) الحمى الشديدة .

وعفن قوي في العروق(٤٣) ولما سقطت قوته البتة لم يمكنه ان ينفث ، على انه كان سهل الخروج ، وفصد هذا العليل في اول علته ، وكان ذلك شرا له في تقوية المحرقة لانه كان نحيفا مراريا ، وان كان قد نفعه في ذات الجنب ولو أسهل وقويت تطفئته لنجا(٤٤) . .

الملاحظة الثالثة عشر(٤٥) .

رايت رجلين يهيج بهما الوجع اذا كان بعد أكلهما بخمس ساعات أو ست ، وكان احدهما شيخا قضيفا(٤٦) جدا يابس المزاج ، والاخر على نحو ما عليه الشيخ من يبس المزاج الا انه شاب ؛ وكان الشيخ لا يسكن عنه الوجع حتى يتقيأ رقيقا حامضا تغلي منه الارض . والشاب لا يقيء . فحدست انه ينصب الى معدهما خلط قليل المقدار فيكون في أسفل المعدة حتى اذا خالط الطعام كثر به فبلغ فم المعدة فاحس بالوجع وكان الشاب يدل ماؤه على ضعف الكبد مع حرارة ؛ فقدرت أنه ينصب اليها من طحاله فضلة سوداوية وذلك انه لا ينصب الى المعدة شيء الا من هذه الثلاثة : الكبد والطحال والراس انصبابا أوليا ، ولم يبرأ احدهما بعلاجي . . الا انه خف ما بأحدهما بمشورة اشرت بها ؛ وهو ان يفصد احدهما الباسليق من الايمن ويسقى ماء الخس وماء البقل(٤٧) حتى يتبين في الماء(٤٨) صلاح الكبد : ثم تقوى المعدة بأشياء قابضة لئلا تقبل ما ينصب اليها ، ولا تفعل ذلك قبل اصلاح حال الكبد لان هذا الفضل لان يصير الى المعدة أصلح من أن يبقى في الكبد ، وقس علاج الاخر فيحتاج أن ينفض عنه السوداء بقوة وتقوى فم معدته ولو قبل النفض؛ وذلك ان الطحال عضو خسيس بالاضافة الى المعدة؛ وما ينفعهما مما جربت أن يأكلا في مرات غذاء قليل الكمية كثير الكيفية ، ولا يشربا الا تجرعا حتى يذهب وقت الوجع ثم يشربان ؛ فانتفعا بذلك . ويمكن أن تكون هذه العلة لان أسافل المعدة قد صار مزاجها هذا المزاج فتقلب الغذاء ، فاذا ماس المعدة أوجع(٤٩) . .

الملاحظة الرابعة عشر(٥٠)

رايت رجلا كان اذا اكل غدوة(٥١) هاج به وجع بعد عشر ساعات او اقل حتى تقيأ شيئا كالخل يغلي الارض منه ، ثم يسكن وجعه . وارى ان ذلك لشدة برد في معدته ؛ وعلاجه شراب صرف . وتسخين المعدة ، والاغذية البعيدة من الحموضة او من الدخانية كالدخن المطجن(٥٢) والعسل وتكون قليلة(٥٣) . .

الملاحظة الخامسة عشر(٥٤)

. . رايت امراة تجوع ولا تشبع ويعرض لها لذع في المعدة ، وصداع ، فسقيتها ايارجا(٥٥) فأسهلها حيات طوالا : الواحدة اثنا عشر ذراعا واكثر . فسكنت عنها تلك الشهوة المفرطة ؛ وعلمت أن ذلك كان من اجل امتصاص تلك الحيات كل ما كانت تأكله(٥٦) . .

الملاحظة السادسة عشر(٥٧)

. . رايت رجلا به خفقان ؛ ونبض شريانه العظيم(٥٨) يظهر اذا وضع اليد على الصدر مع وجبة(٥٩) واضطراب شديد ؛ ونبض شريانه في جميع الجسم يظهر للعين يشيل اللحم شيلا كثيرا . ولم ينتفع بالفصد ولا كان به ذوبان ، ويجب أن ينظر

---

(٤٣) الاوعية الدموية .

(٤٤) لعل الرجل كان يشكو من ذات الرئة Pneumonia ؟ فغلبه الداء وارتفعت درجة حرارته ارتفاعا خطرا ، ثم انه فصد ــ Venesection في اول علته مما زاد في ضعفه وعدم تحمله المرض وادى الى موته ..

(٤٥) الحاوي في الطب : حـ ٥ ص ٧٦ ــ ٧٧ « سنة : ١٩٥٧ م » .

(٤٦) نحيفا .

(٤٧) اسماء ادوية نباتية .

(٤٨) البول .

(٤٩) على الرغم من عدم وضوح الحالة تماما ، الا ان اللاحظ ان الرازي يقترح في العلاج « .. أن يأكلا في مرات غذاء قليل الكمية كثير الكيفية .. الخ » وهذا هو نفس ما ينصح به (الان) المريض المصاب بقرحة في المعدة والاثني عشر . ويبدو انهما تحسنا تحسنا ملحوظا بعد اتباعها هذا العلاج .

(٥٠) الحاوي : حـ ٥ ص ٧٤ .

(٥١) [الغدوة : بالضم البكرة أو ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس] القاموس المحيط : حـ ٤ ص ٣٧١ .

(٥٢) [المطجن : المقلو في الطاجن وهو طابق يقلى عليه] القاموس المحيط : حـ ٤ ص ٢٤٦ .

(٥٣) لعله كان يشكو من التهاب المعدة Gastritis فوصف له الرازي اطعمة مقذية سهلة الهظم ..

(٥٤) الحاوي : حـ ٥ ص ٩١ ــ ٩٢ .

(٥٥) [الايارجة : معجون سهل] القاموس المحيط : حـ ١ ص ٢٢١ .

(٥٦) لعل هذه الديدان (الحيات) هي ما تسمى بـ Taenia Saginata

(٥٧) الحاوي : حـ ٧ ص ٣٠ « سنة : ١٩٥٨ م » .

(٥٨) الشريان الابهر .

(٥٩) خفقان .

في ذلك . وكان منذ ثلاث سنين على ذلك . يسمع وجيب قلبه على اذرع(٦٠) . .

الملاحظة السابعة عشر(٦١)

. . ذكر لي رجل ان الثفل(٦٢) لا يخرج منه البتة الا بكد . وان ذلك ليس لبسه . وانه على الحال الطبيعية في اللين : وليس يخرج فحدست انه اما ان يكون ناصورا : يمنع المعي الوجع من الدفع . او بطلان قوة المعى الدافعة . فسألته : هل يوجعه ؟ فقال : لا . فاشرت عليه ان يأكل قبل غذائه زيربا مملحا كثيرا ومريا(٦٣) وسمكا مالحا ، وان يقدم قبل غذائه تينا قد جعل فيه من لبن التين ، كذا ، او بورق(٦٤) وقرطم(٦٥) وان يحقن بماء الملح ويبرى فبرىء . ولو لم يبرا بهذا لحقنته بحقن مسخنة . ومرخت بطنه ومراقه بالمسخنات : لان حس المعى المستفب كان قد تعطل حينئذ . وربما تعطل هذا تعطيلا لا يمكن رده . وعلامته انه لا يحس بلذع من سائه يبلغ يدفعها . فاما ما دام الحس قائما فانه يبرا . وقد يحتبس الثفل لبسه . وجهال الاطباء يجهدون انفسهم في اخراجه فيصيبهم منه ضروب القروح والوجع .

الملاحظة الثامنة عشر(٦٦)

رايت امراتين ورجلا قد اعتقلت طبائعهم(٦٧) اياما كثيرة واشتد بهم الغشي والقيء ويتجشؤا جشاءا منتنا غاية النتن . وتخلصوا وبرؤا منه : الا انه كان يتعاهدهم(٦٨) بعد ذلك . واما سائر من رايت في غير البيمارستان فماتوا . ومن هؤلاء امراة ورجل حقنا بحقنة في غاية القوة — ومن عادتي استعمالها في هذا الوجع فنجوا(٦٩) .

الملاحظة التاسعة عشر(٧٠)

. . كان بابن داود قرحة في مجاري بوله يصيبه منه(٧١) وجع شديد شبه الطلق(٧٢) . فسقيته ربع درهم(٧٣) من بزر البنج(٧٤) وقيراطا(٧٥) من الافيون . ودرهما من بزر الخيار ودرهم بزر خس(٧٦) ونصف درهم رجلة(٧٧) ؛ فسكن وجعه بهذا . وأدمت ذلك اياما . ومتى تركه هاج ؛ ثم قطعه وسكن وجعه .

الملاحظة العشرون(٧٨)

. . كان لرجل في مقعدته بواسير على عظم الحمص : ثلاثة . وكان به وجع شديد ، فطليت منها : اعظمها واشدها حمرة وامتلاء : بعرطنيثا(٧٩)

---

(٦٠) يبدو هذه الحالة غريبة ، فلعل الرجل كان مصابا ب (Aortic Aneurysem)

(٦١) الحاوي : حـ ٨ ص ١٤٢ . « سنة : ١٩٥٩ م » .

(٦٢) البراز .

(٦٣) المري يصنع من [.. السمك المالح واللحوم المالحة .. ويحقن به لقرحة الامعاء .. وهو يسول البطن ويقطع اللزوجات ويلطف الاغذية الغليظة] راجع : ابن البيطار — الجامع لمفردات الادوية والاغذية — اعادت طبعه بالاوفست مكتبة المثنى — بغداد : حـ ٤ ص ١٤٩ .

(٦٤) البورق : مادة ملحية على انواع مختلفة تستعمل كدواء مسهل .

(٦٥) القرطم [هو بزر العصفر .. وهو نبات له ورق طوال .. وله ساق طولها نحو ذراعين بلا شوكه عليها رؤوس في مقدار حب الزيتون الكبار ، وله زهر شبيه بالزعفران .. وقد يدق بزره ويخرج ماؤه ويخلط بشراب .. او بمرق بعض الطيور فيسهل البطن ..] ابن البيطار (جامع المفردات : حـ ٤ ص ١٦) .

(٦٦) الحاوي : حـ ٨ ص ١٤٥ .

(٦٧) اصابهم امساك .

(٦٨) يعود عليهم .

(٦٩) لعلهم كانوا يشكون من انسداد المعي — Intestinal Obsruction — نتيجة لالتواء الامعاء حول نفسها او ما يسمى ب — Volvulus — ؟

(٧٠) الحاوي : حـ ١٠ ص ٤٤ « لسنة : ١٩٦١ م » .

(٧١) لعل الصحيح (منها) .

(٧٢) الوجع الذي يصيب النساء عند الولادة .

(٧٣) الدرهم وحدة وزن . قال الفيروز آبادي [.. الدرهم ستة دوانق . والدانق : قيراطان . والقيراط : طسوجان . والطسوج : حبتان . والحبة : سدس ثمن درهم وهو جزء من ٤٨ جزءا من درهم .] (القاموس المحيط : حـ ٢ ص ٣٣٠) .

(٧٤) البنج : هو نبات الشيكران : ويكون على شكل شجيرات تحمل ثمرا شبيه بالجلنار ، وهذا الثمر ملآن من بزر شبيه ببزر الخشخاش .. حيث يؤخذ البزر وهو يابس فيدق ويرش عليه ماء حار في الدق ، وتخرج عصارته .. وقد يدق هذا النبات ويخلط بدقيق الحنطة وتعمل منه اقراص ويخزن .. وهو يستعمل كمسكن Analgesic وربما أستعمل بدلا من الافيون . راجع ابن البيطار (جامع المفردات : حـ ١ ص ١١٧—١١٩) .

(٧٥) القيراط : وحدة وزن [.. وهو يختلف وزنه بحسب البلاد ، فبمكة : ربع سدس دينار ، وبالعراق نصف عشره ..] (القاموس المحيط : حـ ٢ ص ٣٩٣) .

(٧٦) اسماء ادوية نباتية .

(٧٧) هي البقلة الحمقاء (ابن البيطار — جامع المفردات : حـ ٢ ص ١٣٧) .

(٧٨) الحاوي : حـ ١١ ص ٦٠—٦١ « سنة : ١٩٦٢ م » .

(٧٩) (.. هو نبات له ساق طولها نحو شبر فيها اغصان كثيرة : على اطرافها غلف شبيهة بغلف الحمص : فيها حبتان من بزره او ثلاث ، له ورق شبيه بورق الكرنب .. اكثر ما يستعمل من هذا اصله .. اذا شرب بالشراب نفع من نهش الهوام واسرع في تسكين وجعه ، وقد نفع في اخلاط الحقن المستعملة لعرق النسا ..) ابن البيطار [جامع المفردات : حـ ٣ ص ١١٩] .

وعصارة البصل مرات ، وامرته بالصبر على ذلك . فسال منه دم قليل ثم اقبل يكثر ويسكن الوجع ، وضمرت الباقية وصار هذا الواحد أيضا متقلصا ينز منه(٨٠) الدم بلا وجع .

الملاحظة الواحدة والعشرون(٨١)

.. هاج بجار لنا صفراوي المزاج وجع النقرس(٨٢) في رجله ، ففصدته فسكن عنه . وصار في الرجل الاخرى ، ففصدته بعد اربعة ايام فسكن اكثره ، ثم غذوته بالمدس والخل حتى سكن كل ما كان به في ثلاثة ايام ، وبرأ برءا تاما .

الملاحظة الثانية والعشرون(٨٣)

.. كان رجل بدين لازما للراحة كثير الاكل ، لا تتهيأ له حركة ، به وجع المفاصل ، فالزمته الفصد في كل تسعين يوما ، والاسهال اللين في كل اسبوع مرة بما يقيمه اربعة مجالس او خمسة ، وفي كل شهرين اسهالا اعنف من هذا ، وفي كل يوم : البزور المدرة للبول ، والتقدم بالفصد ، والاسهال في اوقات النوائب ، فخفت علته وقارب الصحة ، على انه لم يحتم البتة ..

الملاحظة الثالثة والعشرون(٨٤)

اتاني رجل من اهل بيتي قد عرض له عفن في بعض أوتاره ، فدفعت اليه فربيونا(٨٥) عتيقا وامرته ان يخلطه بقيروطي(٨٦) ويضعه على موضع العفن ، فلما رجعت من حاجتي سالته : هل وجد لذعا . فزعم انه وجد فيه دغدغة فقط ، وتركته كذلك الى ان اسيت ، فلما اخذت الدواء عن الموضع رايت أن الصواب استعمال ذلك الدواء بعينه ، ولم أزل اعالجه الى أن برأ .

الملاحظة الرابعة والعشرون(٨٧)

.. رايت مرة شريانا فصد ، فوضع رجل

---

(٨٠) يتحلب منه .
(٨١) الحاوي : حـ ١١ ص ١١٥ .
(٨٢) Gout : وجع وورم في مفاصل الكعبين واصابع الرجلين .
(٨٣) الحاوي : حـ ١١ ص ١٨٥ .
(٨٤) الحاوي : حـ ١٢ ص ١٧٧ ــ ١٧٨ « سنة : ١٩٦٢ م »
(٨٥) [الفربيون .. هو لبن بعض النبات السائل ... (والنبات عبارة عن) شجرة تشبه شجرة القثاء .. وهي مملوءة صمغا .. وللحصول عليه تطعن الشجرة بمزراق فينصب الصمغ في وعاء يوضع في اسفل الشجرة ..] راجع ابن البيطار (جامع المفردات : حـ ٣ ص ١٥٨ ــ ١٥٩) .
(٨٦) القيروطي : مرهم (القاموس المحيط حـ ٢ ص ٣٩٣).
(٨٧) الحاوي : حـ ١٢ ص ٢٢٥ .

اصبعه على فم العرق مدة طويلة : نحو ثلاث ساعات وصابر ذلك . فلما رفع عنه لم يسل الدم . وكان قد جمد في الفوهة علقة صلبة .

الملاحظة الخامسة والعشرون(٨٨)

.. امرأة قطعت لبا جبارك(٨٩) فعولجت لرقأ دمها فامتنع . فجاء رجل بثلج فجعل يعطيب قطعة بعد قطعة الى ان خدر فنيا . فامسك الدم ..

الملاحظة السادسة والعشرون(٩٠)

.. شاب كان اصابه حرق في زنده وكان في بدنه وسائر حالاته جيد البنية . الا انه كان قد احرقت الشمس بدنه . فاخذت شيئا من اقراص بولوانداس(٩١) فدفته(٩٢) بعقيد العنب(٩٣) وسخنته على رماد حار وغمست فيه فتيلة ووضعتها في الجرح ، فان هذا من اهم الامور أن يكون لا يقرب موضع الحرق من العصب ولا يلقاه : شيء بارد . لان العصب شديد الحس وهو مع هذا متصل بالدماغ ومزاج العصب بارد والبرد يؤثر فيه سريعا ويوصل ما يناله الى الدماغ ، فان تهيأ مع هذا أن تكون العصبة : واحدة من العصب التي تتصل بالمفصل فانه ستحدث تشنجا في أسرع الاوقات . ولما وضعت هذا الدواء في خرق(٩٤) العصبة ووضعته ايضا على مواضع كثيرة من فوقه . جعلت اعرف جميع مواضع الابطين والرقبة والراس بزيت حار تعريقا متواترا . واخرجت له أيضا دما من عرق فصدته له في اليوم الاول فلما كان في الرابع :

---

(٨٨) الحاوي : حـ ١٢ ص ٢٤٤ .
(٨٩) [لعلها جهارك : وهي لفظة فارسية معناها بالعربية اربعة عروق تكون في الشفتين : اثنان في العليا واثنان في السفلى ، وفصدهما ينفع من علل الفم واللثة] الحاوي : حـ ٢ ص ٢٤٤ .
(٩٠) الحاوي : حـ ١٣ ص ١٢ ــ ١٣ « سنة : ١٩٦٢ » .
(٩١) بولوانداس : لفظة يونانية لعلها (Polyandrous) التي تتركب من « بولو ــ Poly : ومعناها كثير » و « انداس أو ــ androus ــ ومعناها ميسم » فيكون المعنى النبات الذي له عدة مياسم . وربما تكون اللفظة « بولوانداس » هي ــ Polyanthus وهي عبارة عن نوع من نبات النرجس ــ narcissus ــ الذي يحمل عدة أزهار نجمية الشكل ..
(٩٢) الدوف : الخلط والبل بماء ونحوه (القاموس المحيط : حـ ٣ ص ١٤٦) .
(٩٣) قال ابن البيطار [عقيد العنب : هو الميبختج ..] جامع المفردات حـ ٣ ص ١٢٩ والميبختج [تاويله بالفارسية : مطبوخ العنب .. وهو شراب غليظ بطيء الانهضام .] جامع المفردات : حـ ٤ ص ١٧٢ .
(٩٤) شق .

حسنت حال الفتى وضمرت قرحته وانقبضت ؛ ورايت ان لا احدث نبيا حدثا الى السابع ؛ فبرا في السابع برءا تاما .

الملاحظة السابعة والعشرون(٩٥)

.. جاءنا رجل الى المارستان وفي مرفقه جرح ضيق يدخل فيه المجس(٩٦) كله . فسر بعضهم ان يكشف . وكان الذي يسيل من الجرح دمويا(٩٧) فيه غلظ(٩٨) كأنه لحم منحل ليس بردىء الريح . فرفدناه(٩٩) انفا ؛ وامرته ان ينصب ذراعه . وجعلنا على فم الجرح قطنة لا يمنع(١٠٠) ما يسيل وامرته ان هو احس بشيء ينزل(١٠١) أن يعينه بالعصر . نعاد الينا من غد وقد لزق وقرب من البرء والتام . فلذلك لا ينبغي ان تبادر الى كشف(١٠٢) أمثال هذه الا ان تكون مزمنة قد تقشرت(١٠٣) وصلب اللحم الذي في جوفها مع ردائته . ولا يمكن أن ينصب نصبة(١٠٤) يسيل منه ما فيه . او يكون ما يسيل منه رديئا خبيثا ويكون منه عظم ؛ فان هذه لا يمكن ان تلتحم البتة الا بأن تكشف نعما . وتعالج بعد ذلك . شد الرجل لما ترك بالشواء ؛ خلفه من الفراغ شيء ؛ فالجيء الى بطه(١٠٥) . لان الذي وقع عليه الشد التحم سريعا جدا . وبطه بعد يوم . فخرج منه شيء كثير جدا ؛ وانما كان كذلك لانه كان هناك لحم قريب العهد بالجمود ومثل هذا اللحم مستعد لان يصير مدة بسرعة . فلذلك الراي أن تبتدىء بالشد من خلف الفراغ بشيء صالح والا كان منه مثل هذا(١٠٦) ..

---

(٩٥) الحاوي : حـ ١٢ ص ٤١ .
(٩٦) Probe
(٩٧) سائل بلون الدم .
(٩٨) كثيف .
(٩٩) الرفادة : [.. خرقة يرفد بها الجرح ..] القاموس المحيط : حـ ١ ص ٣٠٦ .
(١٠٠) لعل الصحيح (لا تمنع ..) .
(١٠١) يخرج .
(١٠٢) فتح Exploration
(١٠٣) نضجت .
(١٠٤) أي توضع بطريقة خاصة .
(١٠٥) شقه او فتحه بالمبضع .
(١٠٦) في هذه الحالة : الرجل مصاب بجرح عميق (ذو فتحة ضيقة) في زنده ، وكان ينزف .. ففحصه الرازي وضمده .. فتحسن حال الجرح .. الا ان الرجل وضع على فتحة الجرح ضمادا ؛ ترك فراغا خلفه ؛ فتجمع الدم المتخثر وتعفن فاصبح كالخراج ففتحه بالمبضع ..

الملاحظة الثامنة والعشرون(١٠٧)

اصاب رجلا وجاة(١٠٨) في بطنه عظيمة : خرقت مراقه وبرزت أمعاؤه ؛ فانتفخت وورمت ولم ترجع . فامر الطبيب بأن يحضر ربادات حارة وجعل يفشيها بها(١٠٩) واحدا بعد واحد وسائر الاحشاء ؛ يزل يضمر ورمها ويجف حتى أعادها ؛ فلما عادها : خاط البطن ؛ ثم نوم الرجل على قفاه وجعل يمخضه(١١٠) مخضا رقيقا فاستوت امعاؤه ؛ وسلم هذا الرجل وعاش .

الملاحظة التاسعة والعشرون(١١١)

.. غلام جاءنا بالمارستان وركه منخلعة الى خارج ؛ فكانت رجله العليلة اقصر كثيرا ؛ نومه (؟) على جانب ورفع راس الركبة في جهة الصدر ووضع اليد على اليته ، وكان راس الورك قد جعل في الالية حدبة ، ودفعه ، فرجع ، فشده وشد ركبته وعقبيه بابهاميه معا وامره ان يجلس منتصبا ممدود الرجلين ..

الملاحظة الثلاثون(١١٢)

.. كان بصديق لي في اصبعه ــ في اخر مفاصلها ــ [عنقيلا](١١٣) حتى كان اذا ثناها يعسر عليه بسطها : حتى يحتاج أن يبسطها باليد الاخرى بأن يمدها ويبسطها مع صوت وفرقعة وصرير في مفاصل أصابعه كلها . وكان الرجل بارد المزاج مرطوبا(١١٤) ؛ فلم يكن يظهر في المفصل غلظ البتة ، واقدر ان ضماد الخردل(١١٥) ينفع من هذا نفعا في الغاية .

---

(١٠٧) الحاوي : حـ ١٢ ص ٨١ ــ ٨٢ .
(١٠٨) [.. وجاه باليد والسكين : ضربه ..] القاموس المحيط حـ ١ ص ٣٢ .
(١٠٩) يلفها بها .
(١١٠) يحركه الى الجانبين : بطريقة تشبه ضرب المخضة لاستخراج الزبد من اللبن .
(١١١) الحاوي : حـ ١٢ ص ١٨٥ .
(١١٢) الحاوي : حـ ١٢ ص ١٩٨
(١١٣) قال الرازي : [السلعة (وهي الزيادة في البدن كالغدة بين الجلد واللحم) المسماة عنقيلا : هو تعقد العصب ويعرض من ضربة أو سقطه او اعياء ، ويعرض اكثر ذلك في ظهور الكفين والقدمين والمفاصل والساقين .. وهو صلب يكون يندفع يمنة ويسرة ولا يندفع في الطول البتة، واذا غمزها غامز احس العليل بخدر بالعضو ولا يعرض في العمق بل تحت الجلد ظاهرا ..] الحاوي : حـ ١٢ ص ١٩٨ .
(١١٤) [.. المرطوب : من به رطوبة وركية ..] القاموس المحيط حـ ١ ص ٧٦ .
(١١٥) [الخردل : حب شجر .. طلاؤه للنقرس والنسا والبرص .. الخ] القاموس المحيط حـ ١ ص ٣٧٨ .

أمثلة : من قصص المرضى وحكايات لنا نوادر

الملاحظة الحادية والثلاثون

كان بأبي عبدالله بن سوادة حميات مختلطة(١١٧) تنوب مرة في ستة ايام ومرة غبا(١١٨) ومرة ربعا(١١٩) ومرة كل يوم ويتقدمها نافض يسير ؛ وكان يبول مرات كثيرة فحكمت انه لا يخلو اما ان تكون هذه الحميات تريد ان تنقلب ربعا واما ان يكون به خراج في كلاه، فلم يلبث الا مديدة حتى بال مدة، فأعلمته انه لا تعاوده هذه الحميات ، وكان كذلك ؛ وانما اضلني في اول الامر عريب القول(١٢٠) بأن به خراجا في كلاه انه كان يحم قبل ذلك حمى غب وحميات اخر فكان الظن بأن تلك الحمى المحترقة(١٢١) من احتراقات تريد ان تصير ربعا موضع قوي ولم يشك أن في قطنه البتة ثقلا يتعلق منه اذا نام(١٢٢) واغفلت ايضا ان اسأله عن ذلك وقد كان كثرة البول يقوي ظني بالخراج في الكلى الا اني كنت لا احكم ان اباه كان ضعيف المثانة ويعتريه هذا الداء هو ايضا قد كان يعتريه هذا الداء في صحته ، فينبغي لنا ان لا نغفل بعد ذلك بغاية التقصي ، ولما بال المدة : اكببت عليه بما يدر البول حتى صفا البول من المدة، ثم سقيته بعد ذلك الطين المختوم(١٢٣) والكندر(١٢٤) ودم الاخوين(١٢٥) فتخلص من علته وبرأ برءا تاما سريعا في نحو شهرين . وكان الخراج صغيرا ودلني على ذلك انه لم يشك الي في الابتداء بثقل في قطنه لكن بعد ان بال مدة ، فقلت له : هل كنت تجد ذلك ؟ قال : نعم . فلو كان كثيرا لقد كان يشكو ذلك وان المدة فنيت سريعا فدل ذلك على صغر الخراج . فاما غيري من الاطباء فانهم كانوا بعد ان بال مدة أيضا لا يعلمون حاله البتة(١٢٦) .

الملاحظة الثانية والثلاثون

قصة علك الحاسب ، جاءني علك الحاسب فشكا الي ان به قولنجا(١٢٧) ولم يفصح الوصف . فاشرت عليه بالمرى(١٢٨) . فاخذه ، فسكن عنه . ثم انه عاد اليه الوجع في بطنه اياما احتباس الطبيعة(١٢٩) ؛ ثم اصابه بعقبه سحج سوداوي مات منه وهو غائب عني ، فينبغي ان تعلم انه قد يهيج بقوم وجع في بطونهم شديد من مدار رديء تنصب الى معاهم فيعرض منه مثل القولنج ؛ وليس به . فيصيبه بعقبه سحج شديد رديء وخاصة اصحاب الطبائع السوداوية ؛ وكذلك كان علك الحاسب . فهؤلاء اسهلهم بدواء لين ثم اسقهم واحتقنهم بالمغريات ان شاء الله تعالى .

الملاحظة الثالثة والثلاثون

قصة ابن عمرويه : كان هذا رجلا مستمدا

---

(١١٦) يقع هذا الفصل في الجزء السادس عشر من كتاب الحاوي المطبوع في حيدر اباد الدكن (١٣٨٣ هـ/١٩٦٣م) وتشغل هذه الملاحظات الصفحات (١٨٩ ــ ٢٠٢) و (٢٠٦ ــ ٢٠٨) منه .

(١١٧) مختلفة .

(١١٨) تأتيه يوما وتغيب عنه يوما . اي تاتيه بين يوم وآخر .

(١١٩) تأتيه الحمى يوما وتغيب عنه يومين . اي تاتيه كل رابع يوم .

(١٢٠) لعل الصحيح (عن القول) .

(١٢١) لعل الصحيح (المختلطة) .

(١٢٢) لعل الصحيح (.. شبه ثقل معاق منه اذا قام ..) راجع : د . ادوارد جرانفيل براون : الطب العربي ــ ترجمة الدكتور داود سلمان علي ــ (مطبعة العاني ، بغداد ــ ١٩٦٤ م) ص ٥٤ .

(١٢٣) الطين المختوم ــ (Terra Sigillata) ــ عبارة عن اقراص من الطين المجفف حيث يؤخذ التراب (من اماكن معينة) ويضاف له الماء ثم يخفق خفقا جيدا ، ويترك ليرسب : ثم يسكب ما يكون فوقه من الماء ، وتؤخذ الطبقة الطينية العليا من الراسب وتترك الطبقة الرملية التي تكون للاسفل والتي هي اول ما تترسب .. اما الطبقة الطينية فتقطع قطعا صغيرة وتختم ــ وهي لاتزال طرية ــ بخواتيم مميزة (ولذلك سمي بالطين المختوم) ثم تجفف هذه القطع وتباع لتستعمل : كدواء . راجع: ابن البيطار (جامع المفردات : حـ ٣ ص ١٠٦ ــ ١٠٨).

(١٢٤) [الكندر : كلمة فارسية وهي اللبان بالعربية : يستخرج من شجرة مشوكة لاتسمو اكثر من ذراعين .. تنبت في الجبال .. وعلكه الذي يمضغ ويسمى (الكندر) ويظهر في اماكن منه تعقر بالفؤوس ، وتترك ، فيظهر في اثار الفؤوس هذا اللبان ، فيجنى ..] ابن البيطار (جامع المفردات : حـ) ص ٨٣ ــ ٨٦) .

(١٢٥) [دم الاخوين : .. هو صمغ شجرة يؤتي به من سقطرى ..] ابن البيطار (جامع المفردات : حـ ٢ ص ٩٦ ــ ٩٧) .

(١٢٦) يقول براون: (يبدو لي ان الواقعة تفهم بالشكل التالي: المريض يشكو حمى متقطعة يسبقها نافض طفيف ، وشخص المرض على انه ملاريا ، وذلك لكثرة وجوده في تلك البلاد ، وعولج لذلك . وبعد ان توضح الامر : كان المرض تعفن وانتان في احواض الكلى Pyelitis وشخص المرض عندما شاهد القيح في البول ، وعالجه لهذا المرض فشفى المريض) الطب العربي : ص ٥٤ ــ ٥٥ .

(١٢٧) الم شديد في البطن يحدث بسبب التهاب الزائدة الدودية (Appendecitis) .

(١٢٨) راجع الملاحظة السابعة عشر ص ١٣ تعليق) .

(١٢٩) امساك .

للبرسام(١٣٠) جدا . وكان قد اصابه قبل قدومي برسام فتخلص منه بان مال الفضل(١٣١) الى اذنه فتولدت فيها نواصير(١٣٢) . وكان فصد في ابتداء هذه العلة فزمنت هذه المدة في اذنه بسوء علاج الاطباء . فلما انعقدت(١٣٣) المدة بعضها على بعض في صماخه(١٣٤) حدث لذلك خراج في اصل اذنه كما نفعله نحن بالفصد ليخرج الخراج في اصل الاذن اذا زمنت قرحة الاذن فخرج الخراج في اصل اذنه وتاح . فصلحت اذنه بعلاج في اخر الامر . ثم انه بقي فيه بقية من الخلط الرديء الذي لم ينق من مرضه الاول باستفراغ قوي لكي يميل المادة الى الاذن فتنفذ . فاكل رؤسا(١٣٥) فافرط . وافرط في التعب فهاجت به حمى لازمة(١٣٦) وغشي وكرب ويبس الطبيعة . فسقي الفواكه والاشياء اللينة فنقيها . وسرت اليه في اليوم الثالث ، فاذا قد هاج به صداع شديد وانحراف عن الضوء(١٣٧) ودموع كثيرة . وحمرة في العين ، ففصدته ولم اخرج كثيرا من الدم للتوقف وبسبب العامة . وعزمت على ان الين الطبيعة من غد . فخف اكثر ما به يومه ذلك ، ولاحت اعراض برسام . وكنت اخاف ان

يبرسم . ثم اني سقيته دواء قويا يسهله ليوقف أيضا لا لغيره وسقيته الخيار شنبر(١٣٨) ونحوه فلم يقفه البتة . وامرت ان يحقن ، واخر ذلك ثلاثة ايام ولم اره في هذه الايام . فرجعت وقد غلظت(١٣٩) علته جدا وخلط . وكان الماء اشقر ، والوجه منتفخا فاردت ان افجر دما من انفه ، فتوقفت ايضا من اجل العامة والرعاع لانه لم يكن قبلي طبيب يرجع اليه البتة ، فلم يكن عندي فيه الا ماء الشعير(١٤٠)، فسقيته ذلك طمعا في ان يلين الطبيعة ، فلم تلن ، وامرته ان يسقى ماء القرع ولعاب بزر قطونا(١٤١) ، فقصر في ذلك كله . فلما كان في اليوم الرابع من هذا اليوم غلظ امره وظهرت العلامات الرديئة . وصفرت احدى عينيه .وكان لسانه شديد السواد والخشونة، ومات يومه ذلك في الوقت الذي انذرت بموته ، وكان الجهال من الاطباء يتوهمون انه حدثت به لقوة(١٤٢) من رطوبة لشدة صفر العين اليمنى وتشنج هذه الناحية .

الملاحظة الرابعة والثلاثون

جاءني رجل يشكو اليّ خفقان فؤاده، فوضع يدي على يده اليسرى فأحسست شريانه الاعظم ينبض نبضا لم ار مثله قط عظماً وهولاً ، ثم مد يده اليسرى ليريني باسليقه فاذا شريانه ينبض في مأبض العضد نبضا أعظم ما يكون ظاهـراً للحس جداً جداً يشيل اللحم حتى يعلو وينخفض دائما شيلا قويا ظاهراً ، وزعم انه فصد الباسليق فلم ينتفع وانه اذا أكل اشياء حارة نفعته ، فتحيرت في

---

(١٣٠) قال الرازي «السرسام هو الذي تسميه العامة برساما» الحاوي : حـ ١٥ ص ٢٨ « والبرسام .. علة يهذى فيها ، ومن اعراضه : ثقل في الرأس ووجع فيه شديد وكسل وفتور وتمط ، يتلون في البدن كله ، وحمرة في الوجه والعنق ، وحمى لينة ، ويبقى كذلك يومين او ثلاثة الى خمسة والى سبعة ثم بعد ذلك يختلط العقل ويرى : كالسكران ويسود لسانه ولا يطلب مأكولا ولا مشروبا مدة ما يقدر سرعة دخوله فيه وبطؤه وبقدر حدة حماه وغلبتها .. » الحاوي : حـ ١٥ ص ٦٥ فلعل البرسام هو التهاب سحايا الدماغ Meningitis ؟

(١٣١) ما بقي منه .

(١٣٢) كذا في الاصل ولعلها (نواسير) مفردها (ناسور) .

(١٣٣) تجمعت .

(١٣٤) كذا في الاصل ولعلها (صماخه) ، [والصماخ ـ بالكسر ـ خرق الاذن كالاصموخ والاذن نفسها ..] راجع القاموس المحيط : حـ ١ ص ٢٧٣ .

(١٣٥) كذا في الاصل (؟) فهل سقط بعد كلمة رؤس شيء ؟ ! قال ابن البيطار نقلا عن الرازي « .. ينبغي أن نعلم أن في الرؤس مناسبة من الحيوان الذي هي فيه ، فرؤس الضأن أرطب من رؤس المعز ورؤس المعز ارطب من رؤس الظباء ، والقياس فيها على هذا : فنقول ان الرؤس في الجملة تغذي وتسخن قليلا ، كثيرة الغذاء ، مقوية للبدن الضعيف اذا استولى عليه الهضم ، زائدة في الباه ، مثله للرأس الضعيف المرتفس ، وليست من طعام الضعفاء المعدة ، وقد يتولد عنها في الندرة قولنج .. » جامع المفردات : حـ ٢ ص ١٤٦ ـ ١٤٧ .

(١٣٦) حمى متواصلة .

(١٣٧) Photophobia

(١٣٨) عبارة عن شجر يشبه شجر الجوز ، يحمل ثمرا على شكل عناقيد تشبه عناقيد الخرنوب .. وهذا الثمر هو المستعمل في العلاج . راجع ابن البيطار (جامع المفردات حـ ٢ ص ٨١ ـ ٨٢) .

(١٣٩) اشتدت .

(١٤٠) لتحضير ماء الشعير [.. يتخير الشعير ويؤخذ أفضله .. ويقشر بان ينقع في الماء وقتا يسيرا ويلقى في مهراس ويلين باليد مسحا ويهرس الى أن تنسلخ قشوره حساء ثم يكال ويلقى في طنجير (وعاء) ويصب عليه ماء كثير بحسب ما يرى من صلابته ولينه .. واكثر ما ينبغي أن يصب عليه من الماء ثلاثون كيلا بكيل الشعير وأقله خمسة عشر ... فان رأيت الشعير قل ماؤه صببت عليه من الماء المغلي كفايته ، والحد في استخراج مائه أن يطبخ الى ان ينتفخ الشعير وينشق ، فاذا انشق انزلته (عن النار) وبردته وصفيت ماءه واستعملته ..] ابن البيطار (جامع المفردات حـ٤) ص ١٣٤ ـ ١٣٦) .

(١٤١) [.. نبات له ورق .. وعليه زغب وقضبان طولها نحو من شبر .. وفي اعلاه راسان او ثلاثة مستديرة فيها بزر شبيه بالبراغيث اسود صلب ، وهو المستعمل ..] ابن البيطار (جامع المفردات : حـ ١ ص ٩٠) .

(١٤٢) راجع الملاحظة الثانية : ص ٤ تعليق رقم (٤) .

امره مدة ، ثم اشرت عليه – بعد ان بان لي – بدواء المسك(١٤٣) . وقدرت في هذا الرجل ان حاله في النبض : حال أصحاب الربو في النفس ، فان هؤلاء على عظم انبساط صدورهم ما يدخلها من الهواء الا قليل(١٤٤) .

الملاحظة الخامسة والثلاثون

حدث لمحمد بن الحسن حكة وبثور . ثم خرجت بثور في احليله خارجا عن الكمرة(١٤٥) ، فخفت ان يحدث ذلك به داخلا ، فكان على ما ظننت : حدث به ذلك ، وخرجت قبل بوله مدة .

الملاحظة السادسة والثلاثون

هاج برجل كان معنا في طريقنا حين قدمنا – وهو ابو داود الذي كان يقود الحمار – رمد ، فلما بدا أشرت عليه ان يفصد ، فلم يفعل ، واحتجم واخذ دهن ورد(١٤٦) كان معه فقطره في اذنه قدر اوقية واسرف . وانا انهاه عن ذلك اشد النهي حتى ضجرت ، ولم يقبل مني ، فلما كان من غد ذلك اليوم : اشتد الامر به حتى لم ار رمدا اغلظ منه قط ، وخفت أن تنشق طبقات عينيه وتسيل لانه لم يبق من القرني(١٤٧) شيء الا مقدار العدسة لعلو ورم الملتحم(١٤٨) ، فلما اجهده الامر ، فصدته واخرجت له من الدم ثلاثة ارطال او اكثر من ذلك : في مرتين ، ونقيت عينه من الرمص(١٤٩) بالابيض(١٥٠) فنام من يومه وسكن وجعه وبرأ من الفد البتة حتى تعجب الناس منه .

الملاحظة السابعة والثلاثون

كان بخالد الطبري علة حادة من تعب اصابه . فسقيته ماء الشعير ونحوه حتى طفئت بعض الانطفاء ، فهاج به وجع في ناحية الخاصرة والحالب اقلقه ، فتوهم الاطباء أنه ترلنج وارادوا ان يسقوه الجوارشات الحارة لانهم قدروا ان ماء الشعير أضر به ، على انه قد كانت بمعدته بقية من العلة الحادة . فجسست الموضع فوجدته حارا صلبا ثم : سألته هل يحس فيه بضربان ، فقال : شديد ، فحدست ان به في تلك الناحية ورما حارا . ففصدته الابطي واخرجت له قريبا من مائتي درهم(١٥١) في مرة(١٥٢) ، ثم سقيته ماء عنب الثعلب(١٥٣) والهندباء(١٥٤) ولب الخيار شنبر(١٥٥) اياما فبرأ . فحين فصدت خف مابه بوقته ذلك . وكان حدسي ان مادة العلة طفيء بعضها وانتقل بعضها الى ذلك الموضع لانه لم يكن فيها استفراغ ظاهر .

الملاحظة الثامنة والثلاثون

كان بالمبادي جارنا علة حارة ثم ثقلت ودام الماء على (طبعه)(١٥٦) اياما كثيرة . وكان يخف حينا ويثقل حينا ، والماء لا يفارق (طبعه)(١٥٧) والحمى تقلع وتعاوده . ففصدته بعد مدة ، وفجر الباسليق واسرف الفاصد في اخراج الدم . فابيض بوله يومه ذلك وبرأ برءاً تاما .

الملاحظة التاسعة والثلاثون

ابنة ابي الحسن بن عبدويه شربت لبن اللقاح على العادة بلا مشورتي وكانت اذا انفجها اللبن اخذت دواء المسك ، ولم يتقدم ايا لا فصد ولا مسهل . فحمت حمى مطبقة وظهر بها امارات

---

(١٤٣) دواء طيب يصنع من دم غزلان المسك .

(١٤٤) يفهم من هذه الحالة : ان الرجل يشكون من خفقان القلب بسبب توسع صمام الشريان الابهر (Aortic incompetence) وبالفحص اكتشف أن نبضه جد عظيم وهذا مايسمى بـ(Ixlater humer pulse) وعلى الرغم من عظم النبض فيهذه الحالة ، فان الدمالذي يجهز الانسجة لا يكون كافيا ، ذلك لانه يرجع الىالقلب مباشرة بعد ضخه منه خلال الصمام المتوسع (حينما يكون القلب في حالة انبساط) والرازي ينبّه ذلك بحالة التنفس في المرضى المصابين بالربو حيث تكون التهوية في الرئتين غير جيدة على الرغم من اتساع صدورهم Emphezematous-chest

(١٤٥) الكمرة : رأس الذكر .

(١٤٦) راجع : ابن البيطار (جامع المفرادات : حـ ٤ ص ١٠٥ – ١٠٧) عن مادة (دهن الورد) وكيفية صنعه..

(١٤٧) القرنية .

(١٤٨) الملتحمة .

(١٤٩) الرمص : وسخ أبيض يجتمع في مجرى الدمع من العين .

(١٥٠) كذا في الاصل . ولعله بياض البيض . قال ابن البيطار [.. بياض البيض لا يستعمل في علل العين الا فيما كان منها في الاجفان والحجاب الملتحم الذي يكون فيه الرمد ، ويحذر استعماله غاية الحذر من العلل المتولدة من المواد الحادة اللاذعة المحتقنة في طبقات العين وحجبها الباطنة .. الخ] جامع المفردات (حـ ١ ص ١٢٠ – ١٢١) .

(١٥١) من الدم .

(١٥٢) دفعه واحدة .

(١٥٣) [.. (هو نبات) له أغصان كثيرة ، وورق لونه الى السواد .. وثمر مستدير لونه أخضر واسود واذا نضج احمر ... (والنبات) يستعمل في العلل المحتاجة الى القبض والتبريد ..] ابن البيطار (جامع المفردات : حـ ٣ ص ١٢٥) .

(١٥٤) الهندباء : نبات قريب الشبه من الخس . راجع ابن البيطار : جامع المفردات (حـ ٤ ص ١٩٨ – ٢٠٠) .

(١٥٥) راجع الملاحظة الثالثة والثلاثون ؛ تعليق ٤ ص ٢٧ .

(١٥٦) ، (١٥٧) في الاصل (ضبعه)

الجدري ؛ فحدث جدري على جدري اربع مرات ؛ وحين بدا الجدري وفوضت الى تدبيرها ، بادرت الى العين فقويتها بالكحل المعمول بماءالورد فلم يخرج في عينيها شيء البتة على انه قد كان حولهما أمر عظيم جدا فعجب لذلك العجائز اللواتي كنّ حولها من سلامة عينيها ؛ والزمتها ماء الشعير ونحوه مدة. ولم تنطلق طبيعتها كما تكون بعقب هذه العلة وبقى بها بقايا حمى حارة فحدست ان ذلك انما هو لأن الخلط الباقي لم يخرج بالاسهال على العادة ، فلم يمكن ان استفرغها ضربة لضعف القوة ؛ فالزمتها النقوع سحرا ؛ وماء الشعير ضحوة : خمسة عشر يوما . فكان يقيمها مجلسين كل يوم ، فنقيت النقاء التام وظهر النضج التام في الماء بعد الاربعين ، وصح البرء بعد الخمسين .

الملاحظة الاربعون

ابن عبد ربه كان الاطباء يتوهمون لغلظ بدنه انه مرطوب جبلا منهم بالفرق بين البدن اللحيم والبدن الشحيم ؛ وكان يهيج به شيء من وجع المفاصل ثم سقط ، ففصدته مرات ، والزمته المسهلة كل اسبوع مرة بما يخرج الصفراء لأن ذلك الخلط انما كان صديدا حارا . وجعلت اغذيته الحامض والتفه والقابض ، ومنعته الحلو والحريف والدسم . فخف ما به ولم يعرض له الا ما لا بال له. ثم لما طال به هذا التدبير برا البتة ، واقبل مع ذلك بدنه يخف من اللحم .

الملاحظة الواحدة والاربعون

كان بابن ادريس الاعور حمى شطر الغب : الحدة فيها كثيرة وقد ازمنت ؛ والطبيب يسقيه اقراص الطباشير ، فأشرت عليه أن يشرب ماء الشعير بعد السكنجبين(١٥٨) وان يؤخر الغذاء في كل يوم الى وقت الخف من الحمى وان يتقيأ في وقتها ان امكن . وحددت له هذا التدبير ، فاستصعب ذلك . فقلت له : ليس لك تدبير الا هذا . فدبر به اياما وانا غائب عنه ، فلقيني بعد عشرة ايام وقد كمل خروجه عنها البتة .

الملاحظة الثانية والاربعون

كان بابن عبدالمؤمن غرب(١٥٩) ، فأشرت عليه ان يحك الشياف(١٦٠) التي الفتها ويقطرها في الماق ، ففعل ذلك فبرا به وأنا أعلم ان ذلك برا(١٦١) لكن لم يبرا صحيحا بل ضم الناصور ويبّسه ؛ فاما التحام : فلا ، لاني قد جربت ذلك مراراً .

الملاحظة الثالثة والاربعون

كان بامراة جعدوية ــ اعني حيدرة(١٦٢) ــ علة حادة ؛ وكنت أشير عليها ــ اذا جاءني ماؤها ــ بما يوافقها ؛ فجاءني رسولها يوما ؛ فقال : قد ظهر بها وجع وورم في ثديها ، فاشرت عليه الا يبرده البتة وان يدلكه ؛ واعلمته ان ذلك انتقال باحوري(١٦٣) ؛ وخفت العلة لذلك واعلمته انه ان سكن هذا الوجع بغتة من غير استفراغ عادت العلة فمالت المراة فيما احسب الى الراحة فبردت اطرافها فسكن ذلك الوجع والورم وعادت العلة والاختلاط بأحد ما كان واشره ، ثم اشرت عليه بأن تكب على التطفئة والتبريد واستفرغتها فبرات .

الملاحظة الرابعة والاربعون

كان الحسن البواب قد حدث عليه نوبة علة حارة جدا وقد كان حار الكبد ، فاندفع الى يديه ورجليه الفضل حتى عفنتا ، وسكنت الحمى على تلك الحال ، ففصده بعض الاطباء فعادت عليه علته بشيء من الحدة والحرارة فانحلت قوته ومات بعد ثلاثة ايام .

الملاحظة الخامسة والاربعون

المراة التي جاء بها الينا ابو عيسى الهاشمي النحاس : كانت شحيمة(١٦٤) رطبة(١٦٥) جدا ، حدث بها في الولاد فالج(١٦٦) ثم صرع ، ولم يمكن في امرها ليبين بل كانت دلائل صحيحة ساذجة بعضها(١٦٧) شربات قوية اخرجت البلغم وأمرتها بعد ذلك أن تلزم ترياق الاربعة(١٦٨) ، واعطاها الصيدلاني بدل ذلك انقرديا(١٦٩) فبرات برءاً تاما عجيبا ، فعجبنا منه وسائر الاطباء .

---

(١٥٨) قال الرازي [.. السكنجبين : يعمل من الخل والسكر أو العسل ..] راجع : منافع الاغذية ودفع مضارها ، تحقيق علي افندي خيري الخربوتي (المطبعة الخيرية ــ مصر ١٨٧٧) ص ٥ .

(١٥٩) بثرة في العين .

(١٦٠) دواء يستعمل للعين .

(١٦١) لعل الصحيح (يبرى) .

(١٦٢) ممتلئة .

(١٦٣) مناجيء .

(١٦٤) سمينة .

(١٦٥) Oedematous

(١٦٦) شلل يصيب نصف البدن ، فيبطل الاحساس والحركة فيه .

(١٦٧) هل سقط بعد كلمة (بعضها) شيء ؟

(١٦٨) ؟

(١٦٩) ؟ لعله نبات الانقون وهو الورد المنتن .

الملاحظة السادسة والاربعون

جاءنا البزاز في درب الثقل ؛ كان به صرع منذ صباه وكان نحيفا ، فحدست أن علته ليست من كثرة بلغم ، فقيأته مرات ، ثم سقيته شربة تخرج السوداء بقوة ، فلم يصرع ثلاثة أشهر . وجاءنا جيران الدرب يشكروننا . ثم انه اكل سمكا وشرب شرابا كثيرا ، فصرع تلك الليلة ، فاعاد الشربة بعد القيء على ما كان فعل ؛ فصلحت ايضا حاله ؛ وبقي يتعاهد القيء وتلك الشربة ، لا ينكر من نفسه شيئاً الى ان خرجنا من بغداد ، وكان قد أسهل في المارستان بشربات ، فلم ينفعه ذلك شيئا .

الملاحظة السابعة والاربعون

ورّاق نظيف المصروع تفرست فيه فرايت ودجيه(١٧٠) ممتلئين ، ووجهه شديد الحمرة والانتفاخ ، وكان عبلا(١٧١) أحمر العين ممتلىء البدن ؛ امرت الطبيب المقري بفصده الصافن ؛ ففصده الباسليق واسرف عليه ، فلم يصرع سنة .

الملاحظة الثامنة والاربعون

جاءني رجل قد تقيأ بعقب سكر مفرط قدر رطلين من الدم ؛ فوجدت عينيه محمرتين وبدنه ممتلئا ، ففصدته وامرته بلزوم القوابض ، فصحّ .

الملاحظة التاسعة والاربعون

كان رجل ينفث بالسعال دما منذ سنين كثيرة ، فاكل يوما عصافير مقلوة بزيت ، فنفث بعدها بيوم ثلاثة ارطال دم كدم المحاجم(١٧٢) عجرا(١٧٣) كبارا ؛ وخيف عليه ؛ ورايته بعد ذلك سالما الا من السعال الرقيق الذي لم يزل به ؛ وأشرت عليه ان يجعل غذاءه سمكا طريا ، فاحتبس منه بغتة ما كان ينفث .

الملاحظة الخمسون

جاءني رجل من اهل دار الاموال وقد بدا به داء الثعلب(١٧٤) في راسه قدر اصبعين ؛ فأشرت عليه أن يدلكه بخرقة حتى يكاد يدمي ؛ ثم يدلكه ببصل ؛ ففعل واسرف في ذلك مرات كثيرة حتى تنفط(١٧٥) . فامرته ان يطلي عليه شحم الدجاج(١٧٦) ، فسكن اللذع ثم تجاوز . فنبت شعره في نحو شهر احسن واشد سوادا وتكاثفا من الاصل .

الملاحظة الواحدة والخمسون

امراة القصار وكيل ولد سعيد بن عبدالرحمن كانت اماراتها امارات مستسقية(١٧٧) ولم يمكن ان يثبت في النظر اليها . فسقيناها ماء الفلافل حينا ودواء الكركم(١٧٨) حينا ؛ فبينما هي تنتسل يوما ارتكنت على اجانة . فسال من قبلها قدر عشرين رطلا ماء اصفر وخفت واستراحت مدة . ثم بعد ذلك استقصيت خبرها ؛ وصحت علتها . وكانت بها علة في الرحم عالجتها بعد ؛ وكانت تتوهم أن بها حَبَلاً . ولم يكن ذلك . فينبغي أن تعلم وتتفقد فان من علل الرحم علة تشبه الاستسقاء .

الملاحظة الثانية والخمسون

رجل من بني سوادة : حم مع خلفة صفراوية . فلما كان في الرابع مع الصبح بال دما . واختلف مرة خضراء مع دموية تشبه غسالة اللحم الطري . وسقطت قوته وأنكرنا ذلك ؛ لان علته كانت ساكنة هادئة ؛ ثم انتقلت في ليلة واحدة الى مثل هذه الحدة والشدة ؛ وتوهمنا انه سقي شيئا ؛ فلما كان عند العصر بال بولا أسود وأختلف ايضا مرارا اسود ومات صبيحة اليوم السادس . وكانت به حصبة رديئة بالرئة مائلة الى داخل .

الملاحظة الثالثة والخمسون

جاءتني امرأة تبول بولا أسود كالمري(١٧٩) . وزعمت انه كان لها وجع في صلبها وان ذلك الوجع قد سكن منذ ابتلت تبول هذا البول . وكانت قد نالته عشرة أيام حين جاءتني ؛ وكانت بها حمى

(١٧٠) الودج : عرق في العنق [القاموس المحيط : ح ١ ص ٢١٨] .

(١٧١) العبل : الضخم من كل شيء [القاموس المحيط : ح ٤ ص ١١] .

(١٧٢) الدم الذي يستخرج بالحجامة .

(١٧٣) كتلاً كثيفة .

(١٧٤) علة تساقط الشعر (Alopecia areata)

(١٧٥) ظهرت فقاعات تحت الجلد .

(١٧٦) وكيفية صنعه هو أن تأخذ من شحم الدجاج الطري (وتنقيه من الحجب التي فيه وتصيره في قدر جديدة من فخار تسع ضعف الشحم الذي صير فيها ، ثم غط القدر واستقصى تغطيتها وضعها في شمس حارة ثم صف اولا فاولا ما ذاب من الشحم وصير الصفو في اناء خزف آخر ولازل تصفى ماذاب حتى لا يبقى منه شيء ثم خذ ما صفيت واخزنه في موضع آخر بارد واستعمله ..) ابن البيطار (ج ١ مع المفردات حـ٣ ص ٥٦ – ٥٧) .

(١٧٧) Ascitis

(١٧٨) اسماء أدوية نباتية . راجع ابن البيطار (جامع المفردات . حـ٣ ص ١٦٦ و حـ٤ ص ٦٥) .

(١٧٩) راجع الملاحظة السابعة عشر : ص ٢٤ تعليق (٦٣) .

ليلة : كل ليلة بنافض والمرأة سوداوية ، فاشرت عليها بما يدر البول .

الملاحظة الرابعة والخمسون

امراة اخرى اصابها قولنج يسير ، فسقيت شبرياران . وسقيت بعده دواء فيه حرارة كثيرة . وكان الوجع في الرحم . وانما احتبست الطبيعة معه لوجع وورم في الرحم يضيق على الاعور ويشتد منه الوجع اذا نزل الثقل وامتنعت الطبيعة من ابراز الثقل لذلك . فلما سقيتها هذه الادوية : جرى من تبلها شيء يشبه المشيمة ، فامرت القابلة ان تنفذ صلابته وتجسه . فكان رخوا عديم الحس . فامرت أن يشد بالفخذين بعد يومين فامرت أن يقطع مالم يحس منه . ونشأ شيء آخر نقطع ثلاث مرات ثم برئت .

الملاحظة الخامسة والخمسون

جاءنا الشيخ المسلول . مازال ينفث دما كثيرا مدة طويلة . ثم أن الامر اشتد به . فسقي بنادق مانعة من السعال . فخف عليه كل ما كان به وبرء برءا تاما . ثم مات ولم اكن متفقدا لحاله في هذه الايام . فينبغي أن يمنع من المانعة للنفث الا حيث ينحدر ما له من الرأس وينبغي ان يمنع من التضميد للبطن في الحصبة والجدري فانه يضيق النفس على المكان ويورث اسهالا رديئا وبول الدم ومثاله ابن السوادة(١٨٠) .

الملاحظة السادسة والخمسون

الحسن الجبذ كانت به علة شك في اول امرها انها ذات الجنب ثم صحّ ذلك ولم يفصد ، وكان مرضه حادا ونفثه زبدي ابيض . ورايته في الحادي عشر واطرافه مثل الثلج لا تسخن بحيلة . ولم تظهر به في ما قبل ذلك حمى . فمن خبره كان يختص منذ اليوم التاسع بل كان بارد البدن وكانت عيناه جامدتين . وازداد الفسد في هذا اليوم ، فلما جسست عرقه رايته منقبضا(١٨١) فحلا فنهيته عن ذلك . وكان بزاقه(١٨٢) قد تلزج ، ... فحدست انه يبقى مدة يوم فمات بعد سبع ساعات او ثمان .

الملاحظة السابعة والخمسون

ابو الحسن بن عبد ربه . وكان يصيبه اغلظ مايكون من الزكام . واشد . ما رايت مثله وما هو اقل منه ، يبقى على من يصيبه السهر والاكثر . وينزل الى صدره حتى ينفث بالسعال ، فكان يسكن عنه نصف يوم حتى لا يجد منه شيئا البتة ، ويهيج به وجع المفاصل ، فينبغي أن تعلم ان الامر على ماذكر جالينوس : ان دفع الفضل ليس انما يكون من المجاري الفشائية بل باتصال الاعضاء وانما كان يسكن عنه بسرعة ويهيج وجع المفاصل . لان الفضل كان ينحدر الى دركه ومفاصله .

الملاحظة الثامنة والخمسون

كان رجل من الجلة(١٨٣) ببغداد وجع الورك، سقاه الطبيب : حب المنتن(١٨٤) والشيطرج(١٨٥) لبياض مابه . وغلظ بدنه وتدبيره ، فازداد وجعه واشتد مابه حتى لم يتهيأ له أن يستوي بحقنه فزاد شرا ، فاستعملني . فقيأته على الامتلاء مرات. ثم بعد ذلك طليت وركه بالخردل(١٨٦) حتى تنفط وخف وجعه ونقص حتى ذهب اكثره ، ثم حقنته بحقنه مسحجة فبرا .

الملاحظة التاسعة والخمسون

اخت الوراق كان بها وجع الورك ، والنسا(١٨٧) فوصفت لها حقنة قوية ، فارادت شيئاً سهلا ، فامرتها ان تحتقن بماء السمك المالح ، ففعلت وبرات بعد ان اسحجتها .

الملاحظة الستون

ابو عمر بن وهيب اصابه وجع في كبده وحم وظهر به يرقان غليظ جدا حتى كان عينه قطعة عصفر(١٨٨) في اليوم الخامس ، واحتبس بوله في التاسع ، وكان لا يبول الا شيئا يسيرا نزرا : مقدار

---

(١٨٠) راجع الملاحظة الثانية والخمسين : ص ٣١ .

(١٨١) ضعيفا .

(١٨٢) بصاقه .

(١٨٣) سيد عظيم .

(١٨٤) لعله حب الورد المنتن .

(١٨٥) [هو نبات احمر اللون ورقه شبيه بورق الحرف ، يطول قضيبه نحوا من ذراع ، ويخفه في الصيف ورق دقاق لايزال عليه حتى يضر به البرد فاذا برد الهواء جف من الورق ما يجف قضيبه وانتثر وبقيت منه بقايا نحو أصله ، فاذا كان في الصيف : خرج في قضبانه زهر صغار كثير الورق ولونه لون اللبن ، وأردف ذلك بزرا صغيرا في غاية الصغر لايمكن ان ترى له حسا لصغره واصله ، له رائحة حادة جدا .. والنبات يستعمل كدواء بعد خلطه باللبن مع الماء والملح ..] راجع ابن البيطار (جامع المفردات حـ ٣ ص ٧٤) .

(١٨٦) اسم نبات ، والذي يستعمل حبه كدواء Counta irritant

(١٨٧) عرق النسا (Sciatica)

(١٨٨) اسم نبات . راجع الملاحظة السابعة عشر ص ٢٤ تعليق رقم (٦٥) وكذلك ابن البيطار جامع المفردات (حـ ٣ ص ١٢٥) .

ثلاث قطرات : كأنه ما في جوف المرارة . واختلف اختلاف السوداء أسود ؛ وكان بوله في الخامس اسود ؛ ثم صار احمر : عليه زبد أصفر ؛ فلما كان في الليلة الحادية عشرة رعف من المنخر الايمن رعافا صعبا ثم مات في الليلة الثالثة عشرة . ولم يزل صحيح العقل ثابتا . وهاج به فواق(١٨٩) وزكام . وكان ورم كبده ظاهرا للحس(١٩٠) .

الملاحظة الواحدة والستون

أبو نصير كان نصف بدنه حارا بالطول ونصف بدنه الآخر باردا كالثلج . ولا نبض له في النصف البارد . وله نبض مريع في الثاني . وقد تشنجت أوتار عنقه ؛ وماؤه أبيض كالماء الجاري وعينه التي في الجانب البارد قد صغرت وتقلصت جدا جدا(١٩١) .

الملاحظة الثانية والستون(١٩٢)

.. ابنة الفتح كان جدريها صغارا ثؤوليا(١٩٣)

---

(١٨٩) ترديد الشهقة High cough

(١٩٠) تفهم الحالة على الوجه التالي : أصيب الرجل بحمى، ووجع في منطقة الكبد تلاه - في اليوم الخامس - ظهور اليرقان (Jaundice) ومما يتبعه اصفرار لون الجلد وتلون بياض العينين باللون الاصفر واصطباغ البول باللون البني .. وفي اليوم التاسع اصيب باحتباس البول Oliquria .. وتوفي في اليوم الثالث عشر .. والراجح ان الرجل كان يشكو من التهاب الكبد Hepatitis ومما يدعم ذلك وجود الحمى والوجع في منطقة الكبد وظهور اليرقان .. اما الرعاف الذي اصابه في اليوم الحادي عشر فقد كان بسبب عجز الكبد عن صنع مادة البروثرومبين (Prothrombin) التي تساعد على تخثر الدم . واما الشهقة فهي بسبب تهيج الحجاب الحاجز وضغط الكبد عليه .

(١٩١) انتهى فصل (امثلة من قصص المرضى وحكايات لنا نوادر) .

(١٩٢) الحاوي : ج ١٧ ص ١٤ « لسنة : ١٩٦٤ » .

(١٩٣) كذا في الاصل ولعلها (ثؤلوليا) [والثؤلول .. بثر صغير صلب مستدير على صور شتى فمنه منكوس ومتشقق ذو شظايا ومتعلق ، ومسماري عظيم الرأس مستدق الاصل وطويل معقف ومتفغ ..] القاموس المحيط : ج ٣ ص ٣٥٢ .

وكان معه ضيق نفس ولم يكن اسود ؛ وكان معه لهيب في البطن شديد فماتت .

الملاحظة الثالثة والستون(١٩٤)

خرج على تكيز جدري كثير ردىء فتعهدناه قبل ضيق حلقه فلم يبق شيء من التطفئة الا فعلناه به . فصلح وتوسع الحلق . واتبل من الجدري حتى رجوناه . ثم انه هاج به ضربة : وجع في ساقه عظيم جدا واسود ومات من شدة الوجع في يوم واحد . وعزمت على ان اشرط في ذلك الموضع . فسقطت قوته في ساعة حتى لم ارجه البتة لكن على حال سال الدم من مسامه .

الملاحظة الرابعة والستون(١٩٥)

ابن عمران بن موسى الزبادي سرسم ؛ ويوم الثامن زادت الحرارة في اللمس وسقط النبض البتة واسبت وكان يعرق عرقا لزجا منقطعا منه . ثم عرق في آخر النهار واقبل وتخلص وبرا في الحادي عشر .

الملاحظة الخامسة والستون(١٩٦)

امراة حدث بها بعد استطلاق البطن باحوري(١٩٧) : ترهل فيما يلي الخاصرة وحكة في ظاهر البدن ثم اسود ذلك الترهل وماتت .

الملاحظة السادسة والستون(١٩٨)

. رأيت رجلا يعتريه دهره وجع المفاصل فكان يصيبه زكام غليظ جدا ؛ لا يخرج غيره منه في شهر ؛ فكان لا ينصب منه شيء الى صدره لكنه كان بعد أن يبقى في رأسه يوما أو يومين . ينصب بعده في ساعة الى مفاصله حتى يبرأ من زكامه برءا تاما البتة . ويهيج به وجع المفاصل بعد سكون الزكام ساعة أو ساعتين واكثره نصف يوم أو يوم .

---

(١٩٤) الحاوي : ج ١٧ ص ٢٥ .

(١٩٥) الحاوي : ج ١٧ ص ١٩١ - ١٩٢

(١٩٦) الحاوي : ج ١٧ ص ٢٢٧ - ٢٢٨ .

(١٩٧) اسهال مفاجىء .

(١٩٨) الحاوي : ج ١٧ ص ٢٤٩ .

الحالة الاقتصادية في عهد الخلافة العباسية

بقلم المستشرق السوفيتي

ي . أ . بيليايف

ترجمة الدكتور

جليل كمال الدين

قسم اللغات الاوربية ـ كلية الآداب
جامعة بغداد

الزراعة :

لقد جرى في القرن الاول من العهد العباسي (في النصف الثاني من القرن الثامن والنصف الاول من القرن التاسع) تطور هام للانتاج ، والتبادل التجاري ، والثقافة . وبتثبيتنا هذه الحقيقة الهامة ، ينبغي ان نأخذ بحسباننا أن هذا التطور (خصوصا في حقل الثقافة) كان نسبيا . وكان مستوى الانتاج ، دون شك ، اكثر ارتفاعا ، كما كان التبادل التجاري اكثر حيوية مما كان عليه الحال أيام الامويين ، لكنه كان واطئا لحد كبير ، بالمقارنة مع ذلك المستوى ، الذي بلغته اقطار الشرقين الادنى والاوسط في القرنين العاشر والحادي عشر . ويقرر ف . ف. بارتولد(**) ان « الخلافة قبل تدهورها كانت دولة بالغة البدائية والفظاظة بحيث ان العمل الثقافي الذي بسببه اشتهرت بغداد واصفهان والمدن الاساسية الاخرى للعالم الاسلامي في عهد العباسيين الاوائل ، بالكاد ابتدأ ... »(١)

لقد كان الفرع الاساس في الانتاج هو الزراعة ، المؤسسة على الري الاصطناعي . وكان أعلى مستوى بلغته الزراعة بالري في ارض العراق ، وخصوصا في قسمه الجنوبي ـ السواد . فقد كانت الحقول هنا تجود بمحاصيل غنية في الاراضي المزروعة بالحبوب ، كما بلغت حدا كبيرا في التطور البستنة وزراعة اشجار النخيل ، التي اعطت ثمارا حلوة للغاية مليئة بالعصير الريان . وقد ازدهرت في العراق والمناطق المجاورة له من ايران زراعة القطن وقصب السكر . وفي الاماكن المنخفضة التي ركد الماء فيها أمدا طويلا بعد فيضان النهرين الكبيرين في ارض ما بين النهرين تطورت زراعة الرز . والى جانب العراق وجنوب غربي ايران كان هناك قطر اخر تطورت فيه الزراعة بالري هو مصر (وخصوصا الدلتا الخصبة) . فهنا ، الى جانب الحبوب، كان الكتان ايضا يزرع بكميات كبيرة . وبالمقارنة مع هذه الاقطار التي تشغل مكانا قياديا في اقتصاد الخلافة العباسية ، كانت سوريا التي فقدت وضعها الامتيازي السابق ، تحتل المقام الثاني ، وان كان هذا المقام لايزال يتمتع باهمية ليست بالزهيدة .

وفي اكثرية اقطار الشرق (بما في ذلك اقطار الخلافة ايضا) كانت الزراعة ممكنة فقط في ظروف الري الاصطناعي للتربة . وقد عبر العرب عن ذلك في المثل الذي يقول : حيث ينتهي الماء تنتهي الارض ايضا . ان هذا يعني ان الارض غير المروية بانتظام بالماء ليس لها اية قيمة اقتصادية بالنسبة الى الزراع ، وتظل عقيمة رغم العمل المنفق في فلاحتها . ان الاعتماد على هطول « ماء السماء » ، اي المطر ، امر لم يستطعه الزراعون . وفي بعض الاقطار الشرقية كانت الامطار القصيرة الامد تسقط نادرا (واحيانا كان الجفاف يتطاول بضع سنوات) ، وفي اقطار اخرى كان المطر يهطل شآبيب عنيفة تجترف الطبقة الخصبة من الارض اكثر مما ترويها . ولذلك ، فمنذ الازمان القديمة للنظام العبودي ، اقيمت في اقطار الشرقين الادنى والاوسط منظومة متكاملة متطورة للري الاصطناعي ، كانت تحت سيطرة السلطة المركزية للدولة . وقد حوفظ على هذه المنظومة،

(*) البروفسور يفغيني الكساندروفيج بيليايف (١٨٩٥ ـ ١٩٦٤) مستشرق ومؤرخ سوفييتي بارز . شارك في عدد من المؤتمرات الدولية للمستشرقين . وهو دكتور في العلوم التاريخية ، وعضو شرف في المجمع العلمي في الجمهورية العربية المتحدة . وقد تلقى تحصيله العالي الاستشراقي في الكلية الشرقية لجامعة بطرسبورغ (لننغراد حاليا ، وفي معهد الاستشراق بموسكو . ومنذ عام ١٩٢٢ حتى وفاته كان يعمل في تدريس التاريخ ، وفي البحث العلمي في معاهد الدراسة العليا ومؤسسات البحث العلمي في موسكو . وقد اشتهر كاختصاصي كبير في الاسلاميات وفي تاريخ العرب في القرون الوسيطة . وقد نشر اكثر من مائة عمل علمي معتبر . (المترجم)

(**) بارتولد ـ مستشرق روسي مشهور ، نشرت معظم اعماله في عهد ما قبل ثورة اوكتوبر . (المترجم)

(1) V. Bartold, Khalif & Sultan. pp. 214—215.

على نحو اساسي ، في عهد خلافة بغداد أيضا . وبالطبع ، فان هذه المنظومة قد تعرضت ، في مدى الاف السنين للانتاج الزراعي ، كثيرا من المرات للتخريب والتدمير ، وذلك نتيجة لغزوات البدو الرحل ، وللحروب المهلكة التي ادت الى سقوط الدول والسلالات المالكة . ولكن الطاقة التي لا تعرف الكلل للجماهير الكادحة كانت ، على الدوام ، تعمر ما خرب من منشآت الري ، الذي كانت الزراعة مستحيلة من دونه .

وعند مجيء العباسيين الى السلطة ، كانت منظومة الري في العراق في تدهور بالغ . وينشر هذا الامر بالاحداث الاجتماعية ـ السياسية الخطيرة ، والانتفاضات والحروب المتواصلة في عهد الامويين . وقد تعين على العباسيين ، ابتداء من حكم الخليفة المنصور ، أن يوجهوا اهتمامهم الى الانتاج ليس بسبب الاعتبارات المالية فحسب بل وللاعتبارات الاجتماعية أيضا . ان تطور الانتاج قد رفع مستوى السكان (وبالدرجة الاولى الفلاحين) ، واخرجهم من حالة العوزالمزمن والسخط ، التي كانوا عليها أيام الامويين . وقد وجهت السلطات العباسية جهود الزراعين ، الى تعمير وتحسين منظومة الري الاصطناعي قبل كل شيء . وكان هذا الامر ممكن التحقيق نسبيا ، وذلك لان اكثرية الاماكن المزروعة كانت أرضا أميرية ، وكان الزارعون فيها يخضعون مباشرة للادارة الحكومية . وقد وجدت أعمال التعمير لمنظومة الري تعبيرها في تنظيف الاقنية المهجورة ، والمطمورة بالرمل والغرين ، وفي شق أقنية جديدة أيضا . ان توسيع أقنية الري قد ترك تأثيرا فوريا تجلى في زيادة الاماكن المزروعة وفي رفع ريعية الارض .

لقد كرس الحكام العباسيون جل اهتمامهم الى الانتاج في العراق ، الذي كانت ترد منه أكثر من ٣٠٪ من واردات خزينة الدولة . وبهذا الخصوص تجدر الاشارة الى اراء مؤسسي الماركسية حول الادارات والموارد الثلاثة التي كانت تمتلكها حكومة الشرق . فقد كتب فريدريك انكلز الى ماركس يقول : « لقد كان للحكومات في الشرق ، دائما ، ثلاث ادارات : المالية (نهب بلدانها) ، والحروب (نهب بلدانها والبلدان الاخرى)، والاعمال الاجتماعية (العناية بالانتاج) »(٢) .

وفي أيام الامويين كان نشاط الادارة الثالثة غير مستمر ، وضعيفا . اما في عهد العباسيين فقد صارت هذه الادارة تعمل بذات النشاط الذي تعمل به الادارة الاولى . وبالطبع ، فان النتائج الايجابية ، المستحصلة من الانتاج ، غالبا ما كانت تتقلص ، واحيانا يجهز عليها تماما نشاط الادارة المالية ، التي كانت تقوم بنهب نظامي للسكان الكادحين .

لقد كانت الزراعة في العراق تعاني ليس فقط من نقص الماء المجهز للحقل ، وانما كانت تعاني كذلك من العمل التدميري للانهار الكبيرة (وخصوصا لنهر دجلة العاصف والسريع الجريان) في موسم الفيضان السنوي . ومن اجل درء الكوارث الطبيعية ، التي كانت السيول عند حلولها تجترف طبقات التربة المزروعة ، وتحمل الموت للناس والماشية والدواجن ، وتدمر المساكن ، من اجل درء ذلك كان ضروريا تقوية الضفاف ، واقامة السدود والحواجز في الحقول . وقد بذل سكان القرى على الضفاف الكثير من جهودهم في هذا السبيل . وليس الا في القسم الجنوبي من السواد ، في منطقة شط العرب ، كان النهران الكبيران ،المتحدان هنا في مجرى واحد ، يقدمان العون للزارعين المحليين . ففي وقت المد ، كان ماء البحر من خليج البصرة يصب يوميا في مجرى شط العرب ، مكونا عائقا لتياره . وانذاك كان ماء النهر العذب ، الذي يرتفع مستواه يغمر الحدائق ، ومزارع العنب ، والبساتين وغياض النخيل ، في الضفتين . ان مثل هذا الفيضان اليومي لم يكن يسقي الاماكن المعمورة بمائه فقط ، بل وكان يسمدها أيضا ، بتخليفه ، بعد الجزر ، طبقة رقيقة من الغرين المخصب .

لقد كان تكنيك الزراعة والري في مستوى واطىء ، وفي حالة من الرتابة المميزة لاسلوب الانتاج في العهود الاقطاعية الاولى . وكانت النواعير تعتبر اكثر الادوات التكنيكية تقدما في الري الاصطناعي . وكانت الانية الجلدية أو الفخارية تشد بالطوق ، ولدى حركة العجلة كانت هذه الانية تضع الماء من النهر أو القنال الكبير ، ليجري في ميزاب ينسكب منه الى أرض الحقل مباشرة . ان هذه العجلة القادرة على الدوران على محور كانت اعتياديا تستند الى وتدين ، وكان يحركها أحيانا زوج من الجواميس أو زوج من الابل . ان مثل هذه الالة ، المصنوعة منذ قديم الازمان ، والمستخدمة في العراق وسوريا ، كانت تعتبر احدى « معجزات » تكنيك أيامذاك . وكانت ثمة الة اخرى ، اكثر تداولا بين الزارعين ، وهكذا فقد اعتبرت المنجز التكنيكي الاكثر شيوعا ، وهي الشادوف ، الذي كانت ذراعه تدور على وتد خشبي ، والذي كانوا بواسطته يستقون الماء يدويا ويسكبونه الى الحقل. وفي مصر كانت الشواديف تستخدم منذ ازمان الفراعنة ، سوية مع البارم المائي ، المستخدم في العصر الهليني .

وكانت الادوات الزراعية اكثر بدائية . ففي قيد الاستعمال في كل مكان ، كان هناك القدوم ، والرفش ، والمذاري ، والمناجل ، وكانت كل هذه الادوات على ذات الحال الذي وجدت به طيلة الاف عديدة من السنين ، وعلى الاقل منذ ازمان السومريين ، وبناة أهرام الفراعنة . كما ان المحراث ايضا احتفظ بتصميمه البالغ القدم ، وبالاحرى كان هذا شبه محراث من دون مقطع ولوح . ووفقا لشروط التربة والمناخ ، فمنذ الحراثة لم يكن مطلوبا الحرث العميق لطبقات الارض ، بل كان يكفي عزقها فقط .

ولم يخطر في بال أحد تطوير الالات الزراعية ، من أجل تسهيل عمل الزارع ، والتقليل من عنائه . ويمكن تفسير التخلف التام في التكنيك الزراعي ، لحد كبير ، بالاستخدام الواسع لعمل العبيد في الزراعة والري الاصطناعي في عهد الامويين . اما في العهد العباسي ، فان الاهمية الانتاجية للعبد باتت تتدهور . انما استمر استغلال العبيد في أصعب اشكال الانتاج : في استصلاح الاراضي البور وريها ، وتجفيف المستنقعات ، وتنظيف المالح ، وكذلك في استخراج الملح والمعادن . وينبغي الاقرار بان اهم سبب للركود في التكنيك الزراعي كان هو الاهتمام الادنى للزراعين في تطوير الانتاج . فان كل الانتاج الفائض بل وقسما من القوت الضروري ، كان غالبا ما يؤخذ من الفلاحين في شكل ضريبة ريع(*) .

لقد اعتبرت اكثرية الارض عائدة الى الدولة . وعند

(*) المقصود بذلك : ما اسمي في وقته بـ « الخراج » ووفقا لكتاب أبي يوسف الشهير « الخراج » فان الخراج هو مقدار معين من المال او الحاصلات يجبى من الارض التي وضع عليها ..... (المترجم) .

(2) Angles — to Marx, 6 June 1853. — K. Marx & F. Angles, Comp. Works, 2 ed., Vol. 28. p. 221.

فرض ملكية الدولة على الارض ، فان الريع كان يجبى بشكل ضريبة على الارض ، وفي واقع الحال كان هذا هو ضريبة الريع التي كانت تستحصل من الزراعين على أيدي موظفي ديوان الضرائب المالي في الدولة (ديوان الخراج ـ المترجم) . وكان تحصيل الضرائب غالبا ما يقترن بصنوف من سوء الاستعمال ، يقترفها هؤلاء الجباة ، الذين كثر بينهم المرتشون والمبتزون ، الذين كانوا يستغلون لاغراضهم الخاصة جهل الفلاح ، وخنوعه بسبب الضغط ، وعدم قدرته على الدفاع عن نفسه . وكان نظام تعداد التواريخ يجري وفقا للتقويم الهجري القمري ، اما ضريبة الارض فكان العرف ان تستحصل وفقا للتقويم الشمسي، الذي كان يتفق مع اوقات العام . وباستغلال عدم اتفاق التقويم الرسمي مع التقويم الشمسي الفلكي ، كان المحصلون يمكرون احيانا ، فيجبون الضريبة مرتين في العام .

لقد شددت الحكومة العباسية الضغط الضرائبي على الكادحين طالما كانت معارضة الكادحين غير مرعبة لهم . وفي أيام المنصور ، كانت ضريبة الريع التي تجبى من سكان الاراضي المفروض عليها الخراج (وكانت هذه في الجوهر اراضي الدولة)، كانت تستحصل أما من الاراضي المزروعة تبعا للكيل ، عينا ونقدا ، او في شكل أجزاء من الحاصل ، عينا . وفضلا عن ذلك، بقيت كذلك تلك الاراضي التي كانت ضريبتها تجبى طبقا للاتفاقيات التي استثنت أيام الغزوات . والى جانب الاراضي الخراجية ، كانت توجد أراضي « ملك » ، وكانت تعتبر ملكية وراثية للزارعين . ومن هذا الصنف من الاراضي كانت تؤخذ ضريبة « العشر »(*) . وأخيرا ، كانت هناك اراض متحررة من الضرائب . وكانت هذه هي أراضي الخليفة وأعضاء الاسرة الحاكمة ، وبعض الاعيان والوجهاء ، وكذلك اراضي الوقف ، أعني بذلك الموقوفة (بما في ذلك الارض) التي تعود ملكيتها الى المساجد والمؤسسات الدينية الاسلامية ، وكانت ايرادات اراضي الوقف تحت تصرف رجال الدين .

ان السعي لزيادة ايرادات الضرائب من الاراضي الخراجية، قد وجد تعبيره ، في عهد خلفاء المنصور ، في استبدال الضريبة التي كانت تؤخذ عينا بشكل اجزاء من الحاصل ، بضريبة نقدية ، تبعا لمساحات الاراضي المزروعة . ان مثل هذا التغيير ، المشدد اجراؤه خصوصا في عهد هارون الرشيد ، قد ضاعف من تردي احوال السكان المفروضة عليهم الضرائب ، فيما ضمن للخزينة ، وللطبقة السائدة مبالغ محددة من الايرادات الضرائبية. وعندما كانت الضريبة تستحصل في شكل أجزاء من الحاصل ، فان الامحال والجدب وقلة المحصول ، التي كانت تضع الفلاحين في وضع تراجيدي ، كانت تقلل من ايرادات الخزينة ودخول

(*) يقول الماوردي في كتابه « الاحكام السلطانية » (ص١٢١) : «والارضون كلها تنقسم أربعة أقسام : أحدها ـ ما استأنف المسلمون احياءه ، فهي أرض عشر لا يجوز ان يوضع عليها خراج . والقسم الثاني ما أسلم عليه اربابه فهم أحق به . فتكون على مذهب الشافعي أرض عشر ، ولا يجوز أن يوضع عليها خراج . والقسم الثالث ـ ما ملك من المشركين عنوة وقهرا . فيكون على مذهب الشافعي رحمه الله غنيمة تقسم بين الفاتحين . فيملكونها ويدفعون العشر من غلتها ، وحينئذ تكون أرض عشر لا يوضع عليها خراج . والقسم الرابع ـ ما صولح عليه المشركون من أرضهم فهي الارض المختصة بوضع الخراج عليها » . ويميل ابو يوسف صاحب كتاب « الخراج » الى ما ذهب اليه الماوردي ... (المترجم) .

الفلاحين معا . اما بادخال نظام الضرائب المستحصلة وفقا لمساحات الاراضي المزروعة ، فان التبعات الثقيلة المترتبة على هلاك المزروعات (بسبب الفيضانات المدمرة أو غارات الجراد مثلا) ، كان يتحملها الفلاحون فقط ، الذين كانوا ملزمين بان يؤدوا المبلغ المقرر للضريبة ، بصرف النظر عن مقدار الحاصل المجتنى . وزيادة عن ذلك كله ، فان استحصال الضرائب نقدا قد جعل الزارعين معتمدين على السوق وخاضعين له .

وبما ان الدولة كانت تملك ليس الارض فقط ، بل والماء ايضا ، فان تحديد الضرائب ووضعها كان يعتمد ، كذلك ، على مصدر ارواء الحقول . وكانت اكبر الضرائب هي التي يدفعها الفلاحون الذين يسقون حقولهم مباشرة من شبكة قنوات الري التابعة للدولة . اما اذا كان الفلاحون يشقون قناة يتدفق فيها الماء الى حقولهم من شبكة قنوات الري ، فان الضرائب في هذه الحالة كانت تتضاءل (حتى ربع الحاصل) .

وقد اشار ابو يوسف على الخليفة بان ضرائب الريع (الخراج) ، ينبغي ان تستحصل من كل بد . فلم يكن يروق للحاكم ان يدع ولا مسلما واحدا دون ان تجبى منه الضريبة : « انه لن يقدم تساهلا ولا لاي واحد منهم ، سامحا له بشطر مما يستحق » . ولا يسمح ، كذلك ، لجباة الخراج ، ان يمضوا في اتفاق مع ممثلي الطوائف غير المسلمة (اهل الكتاب) ، فيكتفوا بمقدار الخراج المقترح ، دون تفقد عدد السكان المشمولين بالخراج . وحسب الظاهر ، كانت غالبا ما تقع حوادث ، يتسلم فيها جابي الخراج الرشوة من كبير القرية ، فيقلص مقدار الخراج ، مسببا ، بذلك ، الضرر للخزينة . ومعلوم ايضا من المصادر الاخرى ، ان الرشوة كانت افضل واعم وسيلة للتخلص من دفع الخراج .

وقد عارض ابو يوسف ، بقوة ، استحصال الضرائب من المعدمين ، والمرضى والشيوخ ، وتعذيب المدينين عن بقايا الضرائب (يمكن الاستنتاج بان مثل هذه الظواهر غير المشروعة كانت شائعة في كل مكان) .

وقد اعتبر هذا الفقيه القاضي البغدادي امرا غير مسموح به تعريض الذميين للضرب المبرح من أجل استحصال الجزية منهم ، او اجلاسهم تحت هجير الشمس ، او تعذيبهم بوسائل اخرى . وهو يرى انه ينبغي ان « يرفق بهم ، ويحبسو(ن) حتى يؤدوا ما عليهم »(*) . بل هو ينصح الخليفة بان يصدر امرا بوجوب تفقد احوال الذميين « حتى لا يظلموا ، ولا يؤذوا ، ولا يكلفوا فوق طاقتهم ، ولا يؤخذ شيء من اموالهم بحق يجب عليهم ... »(٣) .

ان مثل هذه النصائح المترفقة بالانسان ، التي يقدمها للحاكم المطلق ، الاقطاعي واحد من الايديولوجيين البارزين للطبقة السائدة (**) ، انما كان لها هدف اساس يقضي بدرء الثورات الشعبية ، التي زعزعت اركان الخلافة العباسية .

(*) يقول ابو يوسف ، بالنص ، ما يلي : « لا يضرب احد من اهل الذمة في استيدائهم الجزية ، ولا يقاموا في الشمس ولا غيرها ، ولا يجعل عليهم في ابدانهم شيء من المكاره ، ولكن يرفق بهم ، ويحبسون حتى يؤدوا ما عليهم » . (كتاب الخراج ، ص٧٠) . (المترجم)

(3) N.A. Mednikov, Palestina, V. 4, pp. 1311—1314.

(**) كتب ابو يوسف ، قاضي هارون الرشيد ، الى هذا الخليفة الذي بلغت الدولة العباسية في عهده ذروة الرفعة والجبروت ، كتب يقول : ينبغي يا امير المؤمنين ، ايدك الله ، ان تتقدم في الرفق باهل ذمة نبيك وابن ـ

لقد اثارت سياسة تشديد الاستغلال سخطا واسعا لدى جماهير الفلاحين ، وجد تعبيره في كافة الانتفاضات المتعاظمة ، وخصوصا في عهد هارون الرشيد . ولذلك ، ففي عهد الخليفة المأمون ، اصدر في عام ٨٢٠ ، أمر (يسمى احيانا بـ « قانون المأمون ») ، نص على ان يكون الحد الاقصى للخراج ثلثي الحاصل .

والى جانب الزراعة ، كان ثمة أمر اخر يتمتع باهمية اقتصادية كبيرة ، وهو تربية الدواجن . ان هذه الحيوانات كانت تربى ليس فقط باتجاه توفير الالبان واللحوم ، وانما كانت ايضا تجهز الزراعة ، والري احيانا ، بالحيوانات العاملة ، وكذلك كانت تقدم المواد الاولية للانتاج الحرفي المتطور . وفي الارياف البدوية الواسعة ، المجاورة للمناطق الزراعية ، تطورت تربية الابل ، التي كانت توفر اكثر وسائل النقل شيوعا . فقد كان التبادل التجاري البري بين الدول ، والمناطق ، والمدن ، يتم بواسطة قوافل الابل ، التي كانت تحمل البضائع الى مسافات شاسعة .

الانتاج الحرفي ، المدن :

ان ثاني توزيع اجتماعي واسع للعمل – نعني فصل الحرف عن الزراعة – تم لدى العرب منذ ظهور الاسلام ، اما في الاقطار التي غزوها – ففي عصر العبودية القديم . وفي الاغلب كان اكثر الحرفيين من ذوي الاختصاصات المختلفة يسكنون المدن الكبيرة ، ولكن كانت هناك أيضا القرى التي كان سكانها يشتغلون ليس بزراعة الحبوب وانما بالحرف ، وكان اكثر هؤلاء يعملون اما في صناعة النسيج او في الصناعات الجلدية .

والى جانب تطور الزراعة بالري في أقطار الخلافة العباسية في النصف الثاني من القرن الثامن ، وفي القرن التاسع ، كان هناك ازدهار الانتاج الحرفي . وكانت اكثر الحرف شيوعا الغزل والحياكة . وكان الحرفيون ينتجون انسجة جيدة الصنع من الكتان ، والقطن ، والصوف ، والحرير . وكانت الانسجة الكتانية الرفيعة المستوى (مثل التيل) تنتج في الوجه البحري في مصر . وقد اشتهرت هذه بنوعيتها الرفيعة ، وكانت تحظى باقبال المشترين في خارج البلاد . وفي سوريا كانت قد تطورت صناعة الحرير ، وكان الحرفيون المحليون الحاذقون يصنعون من خام الحرير انسجة رائعة وديباجا فنيا . وفي كافة امصار الخلافة تقريبا كانت تصنع الاجواخ الرقيقة المتينة ، الملونة باتقان . وكان الصباغون الاختصاصيون الماهرون يتولون صباغة منتوجات النساجين باصباغ طبيعية ، كانوا يستخرجونها من عصير الاوراق ، ولحاء الشجر ، وجذور النباتات المختلفة .

وتطورت صناعة الجلود ، كذلك ، تطورا كبيرا ، وخصوصا منها الاساليب المتقنة لدباغتها . وكانت صناعة الملابس والاحذية مرتبطة ارتباطا وثيقا بانتاج الانسجة والجلود . وبالدرجة الاولى كانت منتجات الحرفيين الشغوفين بعملهم ، والمجربين ، والذين بلغوا اتقانا فنيا في مصنوعاتهم ، ترد لتطمين الاحتياجات الرفيعة التفنن للطبقة السائدة التي يتزعمها الخليفة والاغنياء ،

= عمك محمد صلى الله عليه وسلم ، والتفقد لهم حتى لا يظلموا ، ولا يؤذوا ، ولا يكلفوا فوق طاقتهم ، ولا يؤخذ شيء من اموالهم بحق يجب عليهم . فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : « من ظلم معاهدا او كلفه فوق طاقته فانا حجيجه » . (كتاب : الخراج) – (المترجم)

والعلية من رجال الدين . وكانت الجماهير الكادحة التي كانت اذواقها تتحدد بمحدودية ما لديها من نقود ، مضطرة للاكتفاء بالمصنوعات الرخيصة والفظة غالبا ، من القطن ، والكتان والصوف . وبذات القدر كان الشعب البسيط لا يستطيع قطعا ان يحصل على صنوف الاحذية الباهظة الثمن ، المصنوعة باتقان من السختيان ، والملونة بانواع الوشاء والزخارف من الخيوط الحرير والذهب والفضة . وقد تعين على الاستهلاك الجماهيري الاكتفاء بالصنادل الجلدية الخشنة ، التي تقي باطن القدم من النار اللاهبة عند السير في الصخور والرمال التي سخنتها الشمس تسخينا كبيرا . وقد اقتصر اكثر سكان الارياف على الانسجة والاحذية التي كانوا يصنعونها بأيديهم ، رغم أن البضائع الجلدية ومنتجات النسيج في أسواق المدن كانت تذهل الاجانب بوفرتها وتنوعها .

وبرواج كبير كانت تتمتع منتوجات السراجين وصانعي عدة الخيل ، الذين كانوا يصنعون طقوم الخيل والابل ، ومختلف صنوف السروج اللازمة لامتطاء ظهور الخيل ، والابل ، والبغال والحمير . وكانت السروج المصممة للفرسان الاثرياء ، والوجهاء تحاك بالحرير الملون ، كما كانت تزخرف بالشارات المعدنية وحتى باللآلىء والاحجار الثمينة .

وقد بلغت مستوى رفيعا ، وحظت باستهلاك واسع النطاق الحرف المختصة بصناعة المعادن ، وقبل كل شيء صناعة الاسلحة والآنية . وكانت منتجات صناع الاسلحة الحاذقين (السيوف والرماح والتروس والدروع والزرود والخوذ) ترد لتسليح قوات الخليفة . وعلى نحو خاص اشتهرت السيوف الدمشقية الفولاذية ، التي كان يصنعها أساتذة كانوا يحتفظون بسر الطريقة الخاصة في سقيها وبوتقتها .

وكانت ادوات المائدة في بيوت المواطنين ميسوري الحال تتألف ، في الجوهر ، من صنوف الانية المعدنية (وخصوصا النحاسية) ، مثل الصحون والاقداح والاباريق والدوارق . كما ان المصنوعات الزجاجية السورية ، هي الاخرى،استخدمت استخداما واسعا في الحياة البيتية .

وكان سكان القرى وفقراء المدن يستعملون الانية الطينية والخشبية . وفي مقابل ذلك ، كانت حتى الاشربة ، في قصور الخلفاء ، تقدم في انية ذهبية وفضية كانت غالبا ما تتميز بصنعة متقنة متميزة . ان الحرف الفنية (بما في ذلك صناعة المجوهرات) قد تطورت تطورا كبيرا ، مطمئنة بذلك أذواق ونزوات وبذخ سلطة المالكين والاثرياء .

وقد ساعد في تطور الانتاج الحرفي كثير من العوامل الاقتصادية : وفرة المواد الاولية الواردة من المناطق الواسعة المهتمة بتربية الماشية والتي كانت تسكنها القبائل الرحل (مثل الجلود والصوف) ، والزراعة المتقنة للمزروعات التكنيكية ؛ وتعدين واستخراج الثروات الطبيعية . والى بغداد والمدن الكبيرة الاخرى ذات العدد الوافر من الصناع والحرفيين كانت السفن البحرية والنهرية ، وقوافل الابل تنقل سبائك الفضة من ايران وخصوصا من مناجم جبال غيندوكشا ، والذهب من المغرب وخصوصا من النوبة والسودان والنحاس من مشارف اصفهان ، والحديد من ايران واسيا الوسطى وصقلية . وفضلا عن ذلك ، فمن افريقيا كانت ترد الصنوف الثمينة من الخشب ، والعاج ، التي كان الصناع المتفننون يصنعون منها ايات الترف التي كانت تزين مساكن وحياة ممثلي الطبقة الحاكمة .

وبلغت تطورا كبيرا ، كذلك ، الحرف المرتبطة بصناعة المنتوجات الغذائية ، وخصوصا الحلويات ، المصنوعة من

الطحين والفواكه بالعسل وسكر القصب . وبرواج كبير كانت تحظى أدوات الزينة والتجميل المختلفة ، وصنوف العقاقير والادوية .

وفي الانتاج الحرفي كان الصناع الاحرار هم الكثرة الغالبة ، وان استمر استخدام عمل العبيد . وكان أرباب الحرف من العبيد يتعرضون للاستغلال الكثيف في الورشات العائدة للدولة، والاقطاعيين ، والتجار . وكان الصناع الاحرار يعملون اعتياديا في ورشاتهم وفي أسواق المدن ، مستخدمين قوة عمل ، وحنق ابنائهم واقاربهم الاخرين ، واحيانا العبيد العائدين اليهم . وكانت ورشات الحرفيين في الاسواق تنتظم صفوفا خاصة ، كان يعمل في كل صف منها أرباب حرفة مستقلة من الحرف . وغالبا ماكانت الحرفة لا تميز عن التجارة . فكان منتج البضاعة يبيعها للمستهلك رأسا ، في ذات ورشته . ولا يعرف شيء عن تنظيم الحرفيين في الفترة موضوع الدراسة . اما منشآت الحرفيين ، المماثلين لارباب الورشات الاوربية الغربية ، فلم تظهر في أرجاء الخلافة الا في وقت متأخر جدا .

ولم تكن مدن الخلافة حربية ـ ادارية فحسب ، بل كانت أيضا مراكز اقتصادية وثقافية مهمة جدا في بعض أقطار الخلافة ومناطقها . ووفقا لمعرفات الجغرافيين العرب والمسلمين في القرون الوسطى كان يمكن ان تسمى مدينة النقطة المأهولة التي يوجد فيها مسجد ، وقصر للوالي ، وحمام ، ومدرسة ، وخان (فندق) ، ومستشفى ، وميدان (ساحة)(*) . وفي المدن الكبيرة كانت هذه البنايات ، والمعاهد والمؤسسات تعد بالعشرات وحتى بالمئات .

ويجدر ان ناخذ بحسباننا ، انه خلافا لاوربا الغربية في القرون الوسطى المتقدمة ، كانت الضيعة الاقطاعية في اقطار الخلافة لا تمتلك البتة سيطرة اقتصادية أو سياسية على المدينة . والى ذلك أيضا ، كان الاقطاعيون في الخلافة العباسية لا يعيشون في ضياعهم وانما في المدن وقد كان للدور الاقتصادي لمدن الخلافة اهمية خاصة بنتيجة العلاقات النقدية المتطورة ، وفي ظروف النظام المتطور للحرف والتجارة .

وكانت العاصمة بغداد اكبر مدينة في الخلافة العباسية ، وكان مؤسسها هو الخليفة المنصور ، الذي منحها اسمها الرسمي (مدينة السلام) ، والتي صار شعبها يسميها « مدينة المنصور » . وقد أسس المنصور بغداد في عام ٧٦٢ ، على ضفة دجلة اليمنى ، الى الشمال من قناة « الصراة » الكبيرة التي كانت توحد هذا النهر بالفرات . وبأمر المنصور دفع لبناء العاصمة الجديدة كادحو ليس بلاد ما بين النهرين والعراق فقط ، بل وكذلك كادحو سوريا وايران ، وقد بلغ عددهم وفقا للمعطيات العربية التقليدية مائة ألف . وفي العام التالي بعد التأسيس ، في عام ٧٦٣ ، نقلت الى بغداد من الكوفة خزينة الدولة ، ونقلت كذلك مؤسسات الحكومة (الدواوين) . وقد انجز بناء « مدينة المنصور » في عام ٧٦٦ . كانت هذه هي « المدينة المدورة » ، المحاطة بسورين محصنين من الآجر . وفيما بعد ، أقيم السور الثالث ، الخارجي ، الذي حفر وراءه خندق مليء بالماء دائما .

وفي القسم المركزي من المدينة ، المحاط « بسور داخلي » ، كان قصر الخليفة الذي باتوا يسمونه « الباب الذهبي » أو « القبة الخضراء » ، وذلك لانه كانت قد بنيت قبة كبيرة مكسوة بمضلعات الفيروز ، على قاعة العرش في القصر . ومع القصر بني مسجد . وعلى مبعدة من القصر أقيمت البنايات الحكومية ، وثكنة حرس الخليفة ، وقصور المقربين من عائلة الخليفة ، وأعيان الدولة . وكان أبعد المباني عن القصر مبنى السجن . وكانت الابواب الاربعة (باب البصرة ، وباب خراسان وباب الشام ، وباب الكوفة) تصل ما بين مركز المدينة وف.. اخر يقع ما بين السورين « الداخلي » و « الاساسي » . وا.. هنا ، بأمر المنصور رحل واسكن في الاحياء سكان النقاط المختلفة المأهولة ، التي تواجدت على مسافة غير بعيدة من المدينة التي بنيت من جديد . وهنا أسكن أرباب الحرف والصناع والتجار، القادمون من مدن اخرى ، والذين أغراهم واجتذبهم وعد الخليفة بتقديم التسهيلات الخاصة في الرسوم والضرائب الى سكان العاصمة الجديدة .

وفيما يبدو ، فان الخليفة لم يبر بوعده لسكان العاصمة، وذلك لانهم منذ بدء سكناهم في بغداد أظهروا غضبهم وسخطهم . ودون الركون التام الى متانة « السور الداخلي » ، وخشية من الارتحال الى ماوراءه تحاشيا لمواجهة احتجاج السكان العارم ، فان المنصور أمر ، بعد بضع سنوات من اسكان العاصمة ، باخراج الحرفيين والتجار الصغار الساخطين وراء أسوار المدينة ، وباسكانهم ضاحية الكرخ . وعند ذلك أمر الخليفة بان يكون سوق القصابين المهرجين بعيدا عن اسوار المدينة . وقد برر أمره بذلك الاعتبار الذي مفاده ان القصابين ميالون الى الشغب ، فيما يملكون في أيديهم الحديد القاطع .

ان بغداد ، التي اكتسبت أهمية استثنائية في اقتصادالدولة العباسية الواسعة ، قد تعاظمت بسرعة ، وقد تحولت في القرن التاسع الى أحد المراكز العالمية الكبيرة للانتاج الحرفي والتجارة. وكانت المدينة المتسعة باطراد تحتل رقعة واسعة على ضفة دجلة اليسرى أيضا ، حيث أسكن الحرفيون الكثيرون ، وحيث أقيمت الاسواق الضخمة المفعمة بالحيوية . اما جانب الضفة اليمنى من المدينة فكان يتصل رأسا بالضفة اليسرى بواسطة جسر من الصنادل . وقد اكتسبت بغداد ، كذلك ، أهمية قيادية كمركز ثقافي للخلافة . فقد اصبحت مركز اجتذاب ، وملتقى أفضل قوى المثقفين الناطقين بالعربية ، وخصوصا منذ أيام حكم الخليفة المأمون .

وفي ذات الوقت كان كثير من الفقراء اللامأوى لهم يعيش عيشة غاية في البؤس والادقاع . وعلى وجه الخصوص ، كان المشردون والمعدمون يتكدسون في الاسواق الكبيرة ، وفي اروقة المساجد الرئيسية ، وفي منطقة الميناء النهري التي ربما كانت أشد الاماكن حيوية في العاصمة . وكان هؤلاء المعوزون المدقعون، وحثالات المجتمع في بغداد يقتاتون بالاعمال التافهة العرضية ، وبالتسول والاستجداء الملحاح ، والسرقات ، واحيانا باقتراف الجرائم ، وفي مثل هذا الوسط انتشرت أسوأ الوان الدعارة .

وكانت ثمة مدينة ناشطة اخرى ، كانت الحياة فيها تجيش موارة ، وهي مدينة البصرة ، التي كانت تعتبر الباب التجاري الجنوبي للدولة العباسية .

التجارة :

ان الموقع الجغرافي الوسطي للدولة العباسية على مفرق الطرق التجارية العالمية ، التي كانت ترد فيها بضائع اقطار الشرق الاقصى والهند الى اوربا ، قد حدد الاهمية البارزة لهذه الدولة في تجارة الترانزيت العالمية . ولكن ما كان يتمتع بالاهمية الاكبر بالنسبة لاقتصاد الخلافة ، هو العلاقات

* التسميات التي وضعت في اقواس ، وردت هكذا في الاصل . وتقصد المؤلف بها التسميات الجديدة المعاصرة للمؤسسات القديمة . (المترجم)

التجارية بين الاقطار المختلفة التي كانت تؤلف كيان هذه الدولة الواسعة ، الواقعة بين المحيطين الكبيرين : الهندي والاطلسي ، والتي كانت تغتسل باربعة بحار ـ المتوسط ، والاسود ، والاحمر ، والبحر في خليج البصرة . وكانت قاعدة التبادل التجاري النشيط الواسعة هي الانتاج الحرفي المتطور والاستغلال المتقن للثروات الطبيعية .

لقد كانت المدن الكبيرة نقاطا هامة للتجارة البحرية وتجارة القوافل ، ففيها كانت الاسواق الحاشدة تجتذب المشترين والتجارة على حد سواء ، اما المخازن فكانت مليئة بالبضائع المحلية وبضائع ما وراء البحار ايضا . وكانت انسجة الكتان المصرية يمكن اقتناؤها في اسواق المدن ليس فقط في افريقيا ، وانما في اسيا ، وحتى في اوربا . وكانت مصنوعات الحرير والزجاج تحظى بالرواج الكبير في كل مكان ، وكذلك القول ازاء الاسلحة والانية المعدنية . ومن غربي ايران كانت ترد صنوف السجاد والبسط المطرزة . ومن عربستان كان يؤتى بالسكر . وفي هذه المنطقة بالذات وفي منطقة الكوفة كان القطن يزرع . وكان النحاس يستخرج في ايران ، واسيا الوسطى ، وارمينيا ، وافريقيا (تونس) ، والاندلس . وبالقصدير والرصاص كان غنيا باطن الارض في شمالي وغربي ايران . وفي هذا البلد ، كان الزئبق يستخرج ، في منطقة اصطخر . وكان جنوب غربي ايران وشمال العراق (ما بين النهرين) مشهورا بالنفط والاسفلت . ومن جنوبي ايران كانت ترد منتوجات مرتفعة الثمن مثل النيلة ، والافيون .

وكانت القوافل التجارية من شمال افريقيا ومصر تتغلغل في الارض الافريقية فتبلغ منطقة بحيرة (تشاد) ، وغالبا ما كانت تبلغ خط الاستواء . وكان رجال القوافل العرب قد تضلعوا في ارتياد الطرق المطروقة ، والسبل الممتدة عبر الغابات ، والبطاح، والبوادي في المناطق الجنوبية من الصحراء . وكانت تجتذبهم وتغريهم امكانية الحصول على الارباح الوافرة والسهلة في التجارة مع سكان افريقيا الغربية ، الذين كانوا يبادلونهم الملح لقاء الذهب ، وكانوا يشترون ، على نحو مربع ، الطوابير الكبيرة من العبيد . وفي تيمبوكتو وكاو(*) كانوا ، الى جانب الذهب ، يحصلون على العاج . ومن افريقيا « السوداء » كانوا يجلبون ، كذلك ، رياش النعام ، والفراء ، وجلود الحيوانات المفترسة التي كانت تجوس ، بمقادير كبيرة ، الغابات العذراء والبراري المدارية .

وقد تطورت تطورا كبيرا ، كذلك ، التجارة البحرية في المحيط الهندي وفي البحر الابيض المتوسط . وفي المحيط الهندي كان ربابنة السفن ينجزون ، بثقة ، السفرات البعيدة . ومنذ القرن الخامس كانت السفن تصل الحيرة والآبلة آتية من البحر الاحمر ، والهند ، والصين . وفي عهد الخلافة العباسية كانت البصرة قد اكتسبت الاهمية التي تبتغي لواحد من الموانيء الكبيرة والهامة في التجارة البحرية العالمية . ولم يكن في استطاعة ميناء اخر منافستها في ذلك اللهم سوى ميناء (صحار) في (عمان) ، وفيما بعد استحالت اهمية هذا الميناء الى ميناء مسقط ، واصبح ميناء بالغ الحيوية ، كذلك ، ميناء (سيراف) في كرمان ، على الضفة الايرانية لخليج البصرة .

وحتى القرن الثامن كانت المبادرة في العلاقات التجارية في المحيط الهندي تعود الى الصينيين ، الذين اظهروا من المراس والهمة اكثر مما اظهره التجار الفرس والعرب في ذلك الوقت . وفي ميناء سيراف كانت ترسو السفن التجارية الصينية ، التي كان طاقم بعضها يتالف من ..) ـ ٥٠٠ شخصا . وكانت هذه السفن الكبيرة مسلحة متاهبة للنزال ، في حالة مواجهة القراصنة . وعلى ظهورها كانت نافثات اللهب ، القادرة على نفث النفط الملتهب .

وفي بداية القرن الثامن كان البحارة البصريون العرب قد فاقوا الصينيين والهنود وتخطوهم في فن قيادة السفن وفي بناء السفن كذلك . وفي عهد الحجاج صار البصريون ينطلقون الى عرض البحر في سفنهم الخاصة ، التي كانوا يستخدمون في بنائها المسامير المعدنية (كان صانعو السفن الاولى لا يعرفون سوى البرشمة الخشبية والحبال) .

لقد درس البصريون جيدا كافة الجزر في خليج البصرة ، وتضلعوا بادارة الموانيء المناسبة فيها . وبانطلاقهم الى المحيط، فيما بعد ، كانوا قد اسسوا مصانع تجارية في جزر سوقطرة وزنجبار ، وعلى سواحل افريقيا الشرقية . ومن افريقيا ، كانوا ياتون ، على ظهور السفن البصرية ، بالعبيد السود ، والعاج ، والخشب الملون الثمين ، والتبر ، والاحجار الثمينة. وصار البصريون ، بعد اقامتهم علاقات متينة مع تجار سيلان(*)، ينقلون من موانيء هذه الجزيرة العاج والاحجار الثمينة . وعلى سواحل الهند الغربية (التي تدعى مالابار) ، كان يوجد عدد من المصانع ، التي كان التجار المسلمون من رعايا الدولة العباسية ، يعدون فيها بالالاف . لقد اقاموا هناك المساجد ، كما كانت دعاواهم الشرعية بنظرها قضاة مسلمون . ومن الهند الى دولة الخلافة في بغداد كانت تنقل التوابل ، ومصنوعات النسيج ، التي كان في عدادها ارق الانسجة الحريرية . وكانت مصانع التجار العباسيين منتشرة على ساحل كوروماندل ، اي على الساحل الجنوبي ـ الشرقي للهند . والى هناك من سيراف ، كانوا سنويا ينقلون بضع الاف من رؤوس الخيل .

ان المغامرات الاسطورية للسندباد البحري ، التي دخلت في مجموعة « الف ليلة وليلة » ، انما كانت تعكس النشاط التجاري للتجار العباسيين في البحار الجنوبية . وكما هو مفترض ، فان السندباد بلغ مدينة كال في ملقا . ومن شبه الجزيرة هذه كانوا ينقلون الذهب والقصدير . وكان التجار المسلمون في سومطرة بخاصة يحصلون على بضائع كثيرة ثمينة جدا ، كما كانوا يحملون منها الذهب ، والتوابل ، والمواد العطرية ، والنباتات الطبية ، والكافور . وفي بورنيو الشمالية كانوا يحصلون على اللؤلؤ ، اما في جزر الفيليبين ـ فعلى الذهب والعاج . وعلى الارجح ، فان هذه الجزر بالذات كانت ذلك البلد الشرقي الاسطوري البعيد (واق واق) ، الذي كانوا يماثلونه ، خطا ، مع اليابان وطبقا لمقترح اخر ، فان هذا البلد انما كان جزيرة في الصين . وقيل ، انه في الجزيرة كانت تنمو شجرة خفية ، كانت ثمارها نساء حية(٤) .

ومنذ اواسط القرن الثامن كان التجار العرب والفرس قد عرفوا الطريق الى الصين ، التي كانوا في البداية قد قدموا اليها على ظهور الجوتكات(**) الصينية ، العائدة من البصرة الى

(*) تقع هاتان المدينتان الان في جمهورية (مالي) ـ (المترجم)

(*) ... هذه الجزيرة ... [illegible]

(٤) I.U. Krachkovski. Arabskaia Geographichskaia Literatura. — izb. soch. (Selec. Works), Vol. IV, p. 281.

(**) الجونكات هي السفن الشراعية الخفيفة ، التي كانت تصنع في الصين ، وكانت تمتاز بمؤخرة مرتفعة ومقدمة منفرجة ـ (المترجم)

وطنها . وسرعان ما اصبح المسلمون الاجانب يؤلفون سكان عديد من الاحياء في كانتون (كان ـ فو) ، حيث ارتفعت المنائر في الجوامع ، وحيث كان القضاة المسلمون يقضون بين المسلمين بموجب احكام الشريعة . وفي عام ٧٥٨ ، كان السكان الاصليون في كانتون قد قاموا بانتفاضة ضد السلطات الامبراطورية . ولاخمادها ، بعثت حكومة بوغديخان فصائل المرتزقة الفرس ، المتواجدين في خدمتها . وانذاك ، فان رعايا الخلافة العباسية الذين كانوا يعيشون في هذه المدينة الكبيرة ، انضموا مع فصائل العجم ، واعملوا السلب والنهب في المدينة ، مشعلين الحرائق ، وحملوا ما نهبوه على ظهور سفنهم ، وفروا فيها الى موانئهم في بلدانهم . ولكن بعد حقبة قصيرة من الزمن ، عاد التجار العرب واستوطنوا ميناء كان ـ فو (كانتون) من جديد ، وتوغلوا ببضائعهم برخصة من الحكومة الصينية ، الى المناطق الداخلية في الصين . ومن هذه البلاد الى دولة الخلافة ، كان التجار المسلمون يحملون الخزف الصيني الشهير ، والانسجة المتقنة الصنع والزاهية الالوان ، والحرير .

ان وجود العلاقات التجارية البحرية بين دولة الخلافة العباسية والصين لم يؤد الى ايقاف حركة قوافل الابل في « الطريق الحريري » الشمالي ، المفتوح منذ الزمن القديم . وفي هذا الطريق ، كانت البضائع الصينية تمر عبر سمرقند وبخارى ، والري ، وهمدان الى بغداد . ومن هناك ، من عاصمة الخلافة ، كان طريق واحد يمتد ، متشعبا في احدى شعبتيه الى الغرب الى طربزون ، حيث كانت البضائع الشرقية تنقل على السفن التجارية البيزنطية ، والى الموانيء السورية في البحر الابيض المتوسط . وكان ثمة شعبة اخرى تقود الى الجنوب الغربي ، الى شبه جزيرة العرب وافريقيا ، عبر الكوفة ، والمدينة ، ومكة ، وموانيء البحر الاحمر ، أو عبر برزخ السويس . وفي « الطريق الحريري » من الصين الى بلدان الخلافة كانوا ينقلون الخزف والانسجة ، بما فيها الحرير .

وفي المدونات التاريخية لسلالة تاي المالكة (٦١٨ ـ ٩٠٧) بقيت اسماء الخلفاء العباسيين ، وقد حرفت تحريفا قويا في الترجمة الصينية . غير ان مسألة تبادل السفارات الرسمية بين الخلافة والبوغديخانيين(*) ظلت حتى الان دون اضاءة كافية . وفي المصادر المكتوبة باللغة العربية لم تبق معلومات معتمدة حول استقبال سفارة ما صينية في بغداد أو في سامراء . ومن الممكن ان بعض التجار الواصلين الى الصين من دولة الخلافة العباسية قد ادعوا انهم سفراء رسميون للخليفة لا لشيء الا ليحصلوا على التسهيلات الكمركية ، وليمنعوا نهب بضائعهم من قبل السلطات المحلية .

اما العلاقات التجارية بين دولة الخلافة العباسية والهند ، وبينها وبين اندونسيا والصين فقد تركت أثرا هاما في الادب المكتوب بالعربية . وفي القرن التاسع ، حين كانت الطرق البحرية الى هذه الاقطار البعيدة غير المكتشفة حتى ذلك الوقت ، قد استوعبت من قبل التجار العرب والفرس ، فان كثيرا من القصص والحكايات قد الفت ، بكميات وافرة ، وهي الحكايات التي تدعوها الاكاديمي كراجكوفسكي « أساطير جغرافية » . ان هذه القصص التي تضم معلومات صحيحة عن الاقطار والشعوب الاجنبية اختلطت بمبتكرات الخيال الطليق

(*) المقصود بهم الاسرة الملكية الحاكمة في الصين ، والمعاصرة للخلفاء العباسيين (المترجم)

على هواه ، قد وجدت كثيرا من الراغبين في سماعها وترديدها في البصرة وسيراف وبغداد(٥) .

والى اواسط القرن التاسع تعود قصص « التاجر سليمان » التي تلقت معالجتها وصياغتها الادبية في القرن التالي . لقد قام هذا الباحث المثابر عن الارباح ، بعدة رحلات ذات غايات تجارية الى الهند ، ومن هناك عبر مضيق ملقا الى الصين . « انه يقدم وصفا حيا للسواحل ، والجزر ، والموانيء والمدن المختلفة مع سكانها ، ومنتوجاتها ، وبضائعها التجارية »(٦) . وبعد ٢٠ عاما ، كانت قصص سليمان قد اتمها ابن وهب ، وهو تاجر ـ رحالة اخر ، مكث ردحا من الزمن في سينانفو . وبعد وقت قصير من مكوثه في هذه المدينة ، التي كانت عاصمة الصين في عهد سلالة تان ، فان جالية التجار العرب في كانتون قد ابيدت في عام ٨٧٨ في غمار الحرب الفلاحية الكبيرة . وفيما بعد ، لم يتوغل التجار العباسيون في الشرق أبعد من ملقا . ولم تستأنف علاقات الشرق العربي بالصين الا في القرن الثالث عشر . وفي مقابل ذلك ، كان هؤلاء التجار قد طوروا العلاقات التجارية مع بلاد (كخمر) ـ كامبوديا ـ التي كانوا يحملون الفضة منها .

لقد كان السفر بحرا الى الصين من النظامية بحيث انه حتى بعض سكان اسيا الوسطى كانوا يفضلون الاتجاه الى هذا البلد البعيد بالطريق الجنوبي البحري . وهكذا ، فان احد تجار سمرقند توجه الى هناك عبر العراق ، مغادرا البصرة بحمولة من البضائع الثمينة ، وحالما وصل ملقا ، فانه اغذ السفر صعدا الى الصين ، على ظهر سفينة صينية(٧) .

اما تجارة دولة الخلافة العباسية مع بيزنطة فقد اعاقتها لحد كبير ، الحروب العربية ـ البيزنطية الكثيرة . وعلى اية حال ، فان التبادل التجاري بين هاتين الدولتين الكبيرتين لم ينقطع ، فقد كانت « سفن الروم » تزور دائما ميناء طربزون ، الذي كان هو البوابة التجارية الشمالية للخلافة . لقد كانت بيزنطة بحاجة الى البضائع الشرقية ، التي لم تكن تستطيع الحصول عليها الا عن طريق التجار المسلمين .

لقد كان الاسطول التجاري العربي هو السيد في البحر الابيض المتوسط . وقد لعبت مصر ، في التجارة في هذا البحر ، دورا بالغ الاهمية ، مثلما لعب العراق في التجارة في المحيط الهندي . لقد كانت لوادي النيل علاقاته التجارية مع المغرب ، والاندلس ، وأوربا الغربية . وعلى اية حال ، فاذا كان التبادل التجاري للاندلس والمغرب مع مصر ـ وعبرها مع المنطقة الاسيوية لدولة الخلافة العباسية ـ ، منتظما ، فان التبادل التجاري مع أوربا الغربية كان له طابع عرضي على الارجح . وثمة فكرة صاغها المؤرخ البلجيكي هنري بيرين ، مفادها ان الغزوات العربية وتشكيل دولة الخلافة قد عرقل العلاقات الاقتصادية ، القائمة في العصر القديم بين الشرق وأوربا الغربية الامر الذي أدى الى عزل المنطقتين الواسعتين ، الواحدة عن الاخرى(٨) . ان هذه « النظرية » المقنعة للغاية ، والتي تقدم بها أ . بيرين . قد جابهت الشكوك من جانب مؤرخي القرون الوسطى الاوربيين . ومع ذلك ، فان الاستنتاجات الاساسية لهذا العالم ، المستندة الى مادة وثائقية كبيرة ممتعة ، تستحق الاهتمام الجدي . وعلى نحو خاص ، فانه مما لا يستدعي شكا

(5) Ibid., p. 141.

(6) Ibid.

(7) Ibid., p. 144.

(8) H. Pirenne, Mahomet et Charlemagne, 2 ed., Paris, 1937.

ان التجارة البحرية للسوريين مع مملكة آل ميروفينغ الافرنجية في القرنين الخامس ـ السادس كانت منظمة ، ناشطة جدا ، ولكن بعد اقامة الدولة العربية في سوريا فانها انقطعت تماما تقريبا . وهي كذلك لم تتطور في عهد عائلة كارولينغ المالكة التي حسب عام ٧٥١ ، أي في ذات الوقت تقريبا الذي جاء العباسيون فيه الى السلطة .

وباتصال مباشر مع هذه العلاقات التجارية « الاسلامية ـ الفرنجية » ينهض سؤال حول العلاقات الدبلوماسية بين الخلافة العباسية ودولة الافرنج . وبين المؤرخين البرجوازيين الاوربيين الغربيين ، فان المصطلح عليه (استنادا الى المأثورات المتحدرة من القرون الوسطى الكاثوليكية) ان العلاقات الدبلوماسية « الاسلامية ـ الفرنجية » كانت قد أقيمت في عهد الملك (بيبين القصير) ، ٧٥١ ـ ٧٦٨ ، معاصر الخليفة المنصور ، وتلقت تطورها الكبير أيام كارل الكبير (٧٦٨ ـ ٨١٤) ، معاصر هارون الرشيد . والارجح من كل هذا ، ان مثل هذا التمثيل قد اقيم في فترة الحروب الصليبية ، وكان له لونه الاكليركي المحدد تماما : الذي تمثل فيه كارل الكبير في صورة الحاكم [illegible] اعترف خليفة الاسلام بحقوقه (كحام) للاماكن

[illegible] ف . ف بارتولد في دراسته « كارل [illegible] الرشيد »(٩) بطلان هذا التمثيل المتعصب ويلفت بارتولد [illegible] انه ، في هذه الدراسة ، الى الصمت التام للكتاب العرب [illegible] علاقات كانت قد نشأت بين الخليفة العباسي والامبر[illegible] الكبير . وفضلا عن ذلك ، ففي دولة الخلافة لم يعرفوا اي شيء عن هذا الامبراطور ، وحتى اسمه لم يكن معلوما . وفي ذات الوقت ، فان (آ نيهارد) ومدوني تواريخ الافرنج الاخرين لا يتحدثون بشيء عن الخلافة ، ولا يعرفون أسماء الخلفاء . وكل ما في الامر ، ان بعض المسيحيين من غرب أوربا قد بلغوا فلسطين كحجاج ، وزاروا أورشليم (القدس) و « الاماكن المقدسة » الاخرى في هذه البلاد وعلى سبيل الاهتمام بالحجاج والعناية بهم ، كان كارل الكبير قد أقام علاقات ودية مع بطريرك القدس ، وقد تحققت هذه العلاقات المتبادلة عن طريق الرهبان الشرقيين والغربيين ، الذين كانوا ، من وقت لاخر ، يزورون كلا من دولة كارل ، وفلسطين .

والى جانب الحج الى « الارض المقدسة » ، فان عاملا اخر كان يربط أوربا الغربية بالشرق وهو التجارة ، التي كانت كلية في أيدي التجار اليهود ، الذين كان يعرف بعملهم الجغرافيون العرب والمسلمون . لقد كان تجار أوربا الغربية هؤلاء ياخذون معهم الى اقطار الشرق العبيد والجواري والوان الفراء والسيوف . وعادة كانوا ينقلون بضائعهم في البحر الابيض المتوسط ، عبر مصر ، الى البحر الاحمر ، وأبعد من ذلك : الى الهند والصين . ومن الشرق الى اوربا كانوا يحملون بضائع ثمينة للغاية ، بما في ذلك المسك ، ونبات الند الطيبي ، والتوابل والكافور . وبالدرجة الاولى ، كان مستهلكو هذه البضائع النادرة هم اقرباء كارل ورجال بلاطه . ولذلك ، ففي بلاط كارل، كان هؤلاء التجار يتمتعون بالتكريم والثقة . وقد عهد امبراطور

(9) V.V. Bartold. Karl Viliki & Harun-ar-Rashid — "Christiancki Vostok", V. 1, rip. 1, 1912, pp. 69—74.

الفرنجة اليهم بمهمة دبلوماسية ـ استعلامية (تجسسية) ومثل هذه المهمة ، مثلا ، كانت قد عهد بها الى التاجر اسحاق ، الذي توجه ، عند نهاية القرن الثامن ، الى الشرق ، وأمضى هناك بضع سنين . وقد عاد اسحاق عبر تونس وصقلية الى ايطاليا ، وحمل معه فيلا ، وهدايا اخرى زعم ان الخليفة هارون الرشيد بعث بها ، وادعى انه رسول الخليفة . وفي عيون الاوربيين ، فان هذا السفير الدعي قد غطى على أخباره تماما الفيل الذي جلبه معه ، والذي كان يدعى « أبو العباس » . ان هذا الحيوان الغريب ، الذي لم ير من قبل في أوربا ، كان يجمع الحشود الضخمة في كل مكان . وفي اجتياز ايطاليا عانى الفيل كثيرا من المتاعب والصعوبات في عبور الالب ، وفي عام (٨٠٢)تكشف في (آخن) ، الى حيث كان صاحبه قد وصل به الى بلاط كارل الكبير . وقد خلد الفيل في سجلات الفرنجة . وفي عام ٨١٠ نفق الفيل فجأة لسبب غير معروف(١٠) .

اما الهدايا ، التي زعم ان الخليفة بعث بها الى الامبراطور (الساعة المائية بتماثيلها ، وخيمة الحرير ، وسوى ذلك) ، فانه لم يمكن الاحتفاظ بها ، وذلك لانها في الواقع لم تكن موجودة . وقد كتب الباحث الكبير ، الاختصاصي في تاريخ الفن ، يا . اي . سميرنوف يقول ، انه لا يمكن العثور على أيما دلائل مادية للعلاقات بين كارل الكبير وهارون الرشيد .

وضد استنتاجات ف . ف . بارتولد وقف الاختصاصي الشهير بالدراسات البيزنطية أ . أ . فاسيليف ، في ما كتبه في « السجل البيزنطي »(١١) . والحق ان هذا العالم ، في معرض اتهامه بارتولد بالمغالاة في « نزعة الاغراق في النقد » ، انما كان يدافع عن النظرات القديمة ، التقليدية ، المشبعة بانجاء أخضاع العلم للدين . وفي الرد عليه كتب بارتولد مقالته الثانية « حول مسألة العلاقات بين المسلمين والفرنجة »(١٢) . وبعد هذه المناقشة على صفحات المجلات العلمية ، فان مقولة بارتولد عن أسطورية العلاقات الدبلوماسية بين العباسيين وآل كارولينغ قد أثبتت تماما .

اما التجارة مع أوربا الشرقية فلم تكن بعد قد تطورت ولكن كانت معروفة الطرق الممتدة عبر بحر الخزر وحوض الفولغا الادنى الى خاقان الخزر ، وقد أقيمت العلاقات مع مملكة كييف الروسية . وفي (ايتيل) الخزري كان التجار يحصلون على أرفع أنواع الفراء ، وفي ذات الوقت كان الفرو السيبيري يباع في التبت . وكان التجار المسلمون يتلقون من الروس ومن سلافيي مملكة كييف ، (الكهرمان) ، الذي كانوا يحملونه من سواحل بحر البلطيق في الطريق التجاري « من الورنك الى اليونان » ومن أوربا الشرقية الى دولة الخلافة كان يؤتى بالعبيد البيض ، والنحاس والشمع ، وكان الاخير يستعمل لصنع الشموع .

(10) Ibid., pp. 76—77.

(11) A.A. Vasiliev. Karl Viliki & Harun-ar-Rashid. — "Vizanticki Vremmenik", Vol. XX, Vip. 1, Otd. 1, 1913, pp. 63—116.

(12) V.V. Bartold. K Voprosu O Franco—Musulmanckikh Otnoshiniakh, "Khristiansk Vostok", Vol. III, Vip. 3, S pb, 1914, pp. 263—296.

الاضداد وموقف ابن درستويه منهــا

بقلـم

عبد الملك الجبوري

امين مكتبة الاوقاف العامة ـ بغداد

الاضداد من المباحث التي شغلت أهل اللغــة من الاقدمين . وآثروها بالتأليف والدرس ، وبما ان لابن درستويه رأيا مهما فيها ، افضت في درسهــا بشيء من السعة والبسـط .

وهي عندهم :(١) « جمع ضد ، وضد كـل شيء مانافاه ، نحو البياض والسواد والسخاءوالبخل والشجاعة والجبن ، وليس كل ما خالف الشيء ضدا له » .

وافردها بالتأليف طائفة من اللغويين المتقدمين وبعض المتأخرين ، وهم : قطرب ابو علي محمد بن المستنير(٢) (ت/٢٠٦ هـ) ، وكتابه منشور في مجلة Islamica (اسلاميكا) المجلد الخامس ، فــي الصفحة (٢٤٧ ـ ٣٨٥) وما بعدها و ص٤٩٣ . سـنة ١٩٣٢ م ، بعنايـــة المستشرق هانزكوفلر ، والاصمعي(٣) عبدالملك بن قريب (ت/٢١٦ هـ) ، وابن السكيت يعقوب بن اســحاق (ت/٢٤٦ هـ) والسجستاني ابو حاتم (ت/٢٥٥ هـ) وقد طبعت هذه الكتب الاربعة في مجموعة واحــدة في بيروت ، ١٩١٢م . نشرها الدكتور اوغست هفنر ، والتوزي عبدالله بن محمد (ت/٢٣٠ هـ) ـ على رواية ـ ذكره المبــرد (ت/٣٨٥ هـ) في (الكامــــل)(٤) ، ونقــل منــه ، قال المبــرد : « .. حدثنــي بذلك التــوزي في كتاب (الاضــداد) وانشـدني .. » ، وذكره القفطي في : (انباه الرواة)(٥) ، ورواه ابــن خير الاشبيلي (ت/٥٧٥ هـ) في (الفهرس)(٦) ، والسيوطي(٧) ، ولم يصل الينا ، ولثعلب احمد بن يحيى (ت/٢٩١ هـ) جزء في الاضداد كما ذكر ابن خير الاشبيلي(٨) .

ولابي عبيد القاسم بن سلام كتاب (الاضداد) نقل منه السيوطي في (المزهر)(٩) .

ثم جاء بعد هؤلاء اللغويين ، ابن الانباري ابو بكر محمد بن القاسم (ت/٣٢٨ هـ) فأفاد من جهود المتقدمين في الاضـداد ، حيث أدلى بدلوه معهم ، وقد اراد مؤلفه ان يكـون جامعا لكتب المتقدمــين(١٠) ويستغني كاتبه والناظر فيه عن الكتب القديمــة المؤلفة في مثل معناه ، اذ اشتمل على جميع ما فيها ، ولم يعدم منه التعليل وزيادة الفوائد ، وقد جمـع فيه ثلثمائة وسبع(١١) وخمسين مادة يوهم فبهــا التضـاد .

---

(١) الاضداد لابي الطيب ١/١ ، والاضداد لابن الانبــاري ص/١ والمخصص ٢٥٨/١٣ (الاضداد) .

(٢) وهم الاستاذ خير الدين الزركلي في الاعــلام ٣١٥/٧ ، حيث عده مخطوطا .

(٣) يميل الدكتور رمضان عبد التواب الى ان (اضــداد) الاصمعي المطبوع هو نسخة مكررة من (اضداد) ابــن السكيت ، والاول مفقود ، مجلة المكتبة ـ بغــداد ، ع/٥٥ ص/٦ (١٩٦٦ م) ، وينظر ص/١٦٣ من مجموعة كتب الاضداد ، وكتاب (ابن السكيت اللغوي) ص/٢٤٨ و/٢٤٥ ـ ٢٤٧ .

(٤) ج٢٥٥/١ (ط / ابو الفضل ابراهيم ، السيد شحاتة).

(٥) ١٢٦/٢ .

(٦) ص/٣٨٤ .

(٧) المزهر ٣٩٧/١ .

(٨) في الفهرس ص/٣٨١ .

(٩) ٥٨١/١ .

(١٠) الاضداد لابن الانباري ص/١٢ .

(١١) ذكر الدكتور صبحي الصالح في كتابه (فقه اللغــة) ص/٣٥٩ ، ان ابن الانباري جمع في كتابه (الاضداد) مايزيد على اربعمائة كلمة وهو ليس بصواب .

ومن كتب الاضداد ايضا (الاضداد) لابي الطيب اللغوي (ت/٣٥١ هـ) وقد نشره الدكتور عزة حسن ، بجزئين في دمشق ، ١٩٦٣ م ، ونشر الفارابي ... ابن ابراهيم (ت/٣٥٠ هـ) شيئا من الاضداد في مادة كتابه (ديوان الادب)(١٢) ولابن فارس (ت/٣٩٥ هـ) ، ذكره في الصاحبي(١٣) بقوله : (... وانكر ناس هذا المذهب ـ التضاد ـ وان العرب تاتي باسم واحد لشيء وضده . ... جردنا في هذا كتابا ذكرنا فيه ما احتجوا به ، وذكرنا رد ذلك ونقضه) .

وقفى على آثار هؤلاء اللغويين ابن الدهان سعيد بن المبارك (ت/٥٦٩ هـ) الذي نشره الشيخ محمد حسن آل ياسين ، في النجف ١٩٥٢ ، ثم ا... طبعه في بغداد ، سنة ١٩٦٣ م (سلسلة نفائس المخ...) .

اخ... الف في الاضداد من المتاخرين : الصغاني ... الحسن بن محمد (ت/٦٥٠ هـ) وكتابه نشـ... مجموعة كتب الاضداد في بيروت ، ومن المعاصرين ... عبد الهادي نجا الابياري (ت/١٣٠٥ هـ) الذي ... له منظومة باسم : (دورق الانداد في ... الاضداد) .

ومناهج هؤلاء ... شتى في تناولهم لمادة الاضداد ، وبخاصة المتقدمين من امثال : الاصمعي ،وابن السكيت ، و... السجستاني ، فلم نعثر لهم على وجه حدا بهم ... التاليف بهذا اللون اللغوي ، اللهم الا اننا وجدنا ابا حاتم السجستاني ، يلمع في كتابه (الاضداد) الى علة وضعه ، حيث قال(١٥) : « حملنا على تاليفه ـ الاضداد ـ انا وجدنا من الاضداد في كلامهم والمقلوب شيئا كثيرا فاوضحنا ما حضر منه . » .

وان الباحث يفهم ـ ضمنا ـ من كلامهم ، ان (فكرة الاضداد) لم تكن واضحة عند بعضهم ، فربما حشروا في كتبهم (الاضداد) ما ليس من الاضداد ، كما نجد ذلك واضحا عند السجستاني ، حتى ان اسم كتابه : « المقلوب لفظه في كلام العرب والمزال عن جهته و ـ الاضداد ـ » . وقد صرح بهذا ابو الطيب اللغوي ، حيث قال(١٦) : « فالاختلاف اعم من التضاد ، اذ كل متضادين مختلفين ، وليس كل مختلفين ضدين ، ونرى من سبقنا الى هذا الكتاب قد ادخل فيه ما ليس فيه . » .

والناظر في كتاب السجستاني يجد مادة وفيرة ليست من الاضداد وقد وضحت (فكرة الاضداد) عند ابن الانباري ، الذي وضع كتابه ردا على تهم الشعوبيين ، ودفاعا عن العرب ولغتهم ، قال(١٧) : « ويظن أهل البدع والزيغ والازراء بالعرب ان ذلك كان منهم لنقصان حكمتهم ، وقلة بلاغتهم ، وكثرة الالتباس في محاوراتهم » .

وربما كان الحس اللغوي الذي اتقد عند هذه الطائفة من اهل العربية هو الذي حدا بهم الى جمع الاضداد ، ليرفعوا من شأن لغتهم ، ويقيموا الدليل على اتساعها في الكلام(١٨) ، كما زاحفوا في اجزاء الشعر ، ليدلوا على ان الكلام واسع عندهم ، وان مذاهبه لا تضيق عليهم عند الخطاب والاطالة والاطناب(١٩) .

نشأة الاضداد :

ان الاستقراء اللغوي التاريخي والوقوف على لهجات العرب ، والنظر الفاحص في متن اللغة العربية يدل الباحث على الجذور التأريخية لنشأة الاضداد.

ولم نجد احدا ممن عالجها من المتقدمين اشار الى ذلك ، اللهم الا ابن فارس (ت/٣٩٥ هـ) الذي المع الى نشأتها لمحا ، في ثنايا كتابه : (الصاحبي)(٢٠) والسيوطي في ثنايا عرضه لمادتها ، عند نقوله من مقالات الاقدمين ، في كتابه (المزهر)(٢١) .

فأخلص من هذا الفاتح الى اسباب نشأتها ، واجملها فيما هو آت :

اولا ـ تباين لهجات العرب ، وافتراق معاني طائفة من الالفاظ عندهم . ومعلوم عند أهل اللغة ان لكل حي من العرب لهجة ، تنتمي جمهرة من الالفاظ اليه وما أمر لفظة (ثب)(٢٢) ببعيد عن الدارسين ، فهي لغة حمير (اليمن) بمعنى : اقعد وعند عامة العرب بمعنى : اقفز ، وكذلك (السدفة) فهي عند تميم بمعنى : الظلمة ، وعند قيس بمعنى : النور ، وعند التقاء هذه القبائل في الحرب والسلم ، وفي اسواقهم المعروفة ، حصل تبادل بين هذه اللهجات ، حيث تسرب هذا التبادل الى الاذهان

(١٢) مازال مخطوطا ، ينظر : الورقات : ١٣ ، ٥١ ، ٢٠٠ ، ٢٢٥ .
(١٣) [illegible]
(١٤) اداب زيدان ٤/٢٣٧ ، تراجم مشاهير الشرق ٢/١٨١ .
(١٥) الاضداد للسجستاني ص/٧٢ من مجموعة كتب الاضداد.
(١٦) الاضداد لابي الطيب ١/١-٢ .
(١٧) الاضداد لابن الانباري ص/١ .
(١٨) الاضداد لقطرب ص/٢٤٧ ، وابن الانباري ص/٨ .
(١٩) الاضداد لقطرب ص/٢٤٧ ، وابن الانباري ص/٨ .
(٢٠) ص/٥٠ ـ ٥١ .
(٢١) ١/٣٩٩ ـ ٤٠٢ .
(٢٢) ينظر الصاحبي ص/٥١ والمزهر ١/٣٩٠ .

الرواة واستقر في كتب اهل اللغة المتقدمين ، وقد اقر الاسلام هذه اللهجات(٢٣) حيث رخص بقراءة القرآن بها ، وربما كان ذلك لغايات سياسية أو لغوية ، حيث اراد جمع كلمة الامة ، ممثلة في قراءات القرآن ، وان لكل قبيلة نصيبا من لهجتها فيه ، وقد ذهب اخرون الى ان ما ورد في القرآن من (المعرب)(٢٤) كان من وحي مذهب التوحيد العالمي الذي جاء به الدين الجديد .

ومن هنا نشأت القراءات ، أساسها اللهجات العربية ، حيث اثر عن الرسول صلى الله عليه وسلم انه قال(٢٥) : « انزل القرآن على سبعة احرف فاقرؤا بما شئتم » .

ثانيا ـ ان التطور التاريخي للغة العربية الذي جرى على طائفة من الاستعمالات اللغوية عند العرب، كان له اثرا مباشرا في نشوء الاضداد ، كما اكتسبت لفظة (القرء)(٢٦) معنى الضدية مثلا التي استقرت في كتب المتفقهة ، وهم عليها في نزاع .

ثالثا ـ التوسع في سلوك طرق الفصاحة ، والتفنن بأساليب البلاغة التي تعتمد الاستعارات والمجازات والتشبيهات ، وقد المع الى هذا السبب ابو علي الفارسي ومن هنا نشأ المشترك(٢٧) اللفظي ، ثم ان بعض الفروع التي انفصلت عن هذه الاسباب ، امثال : التطير(٢٨) عند العرب ، والتهكم ، والابهام في المعنى الاصلي قد شاركت في نشوء الاضداد ، وهذه تدخل في باب الدراسات الاجتماعية(٢٩) للغة العربية .

المشترك اللفظي :

ذهب علماء اللغة(٣٠) الى القول بأن الاضداد قسم من (المشترك) وقد فرقوا بين هذا التعميم بقولهم : ان المشترك يتحد في اللفظ ويختلف في المعنى ، بينما الاضداد تتباين معانيها ، وقد عالجه السيوطي في(٣١) : (المزهر) وهو يتحقق عندما تؤدي كلمة لاكثر من معنى ، وبدون النظر الى المعنى اكان متضادا ام لا(٣٢) .

وقد كتب اهل اللغة المتقدمون في (المشترك اللفظي) ، ومنهم : ابو العميثل عبدالله بن خليد (ت/٢٤٠ هـ) في كتابه(٣٣) : (ما اتفق لفظه واختلف معناه) .

وابو عبيد القاسم بن سلام (ت/٢٢٤ هـ) في كتابه(٣٤) : (الاجناس من كلام العرب وما اشتبه في اللفظ واختلف في المعنى) ،وهو منتزع من كتابه :(٣٥) « غريب الحديث » .

والاصمعي عبدالملك بن قريب (ت/٢١٦ هـ) وكتابه مفقود ، وكذلك اليزيدي يحيى بن المبارك (ت/٢٠٢ هـ) .

وابن السكيت (ت/٢٤٦ هـ) ، الذي ذكر ان له كتابا باسم : (ما اتفق لفظه واختلف معناه) . كما ذكر النجاشي في رجاله(٣٦) .

والاحول(٣٧) محمد بن الحسن بن دينار ، ابو العباس (كان حيا سنة ٢٥٩ هـ) في كتابه : (ما اتفق لفظه واختلف معناه) .

والمبرد محمد بن يزيد (ت/٢٨٥ هـ) في كتابه (ما اتفق لفظه واختلف معناه في القرآن المجيد) .

وكراع(٣٨) النمل علي بن الحسن ابو الحسن (ت/٣١٠ هـ) في كتابه : (المنجد فيما اتفق لفظه واختلف معناه) ، والذي حصر فيه اكثر من تسعمائة من الكلمات التي اوقعها العرب على (المشترك اللفظي) . حيث عالج فيه الكلمات التي يحمل كل منها اكثر من معنى سواء اكان المعنيان

---

(٢٣) ينظر : كتاب (القراءات واللهجات) لعبدالوهاب حمودة ص/٦ـ١٠ وفيه تفصيل كاف لهذه المسألة .
(٢٤) الصاحبي ص/٦١ والمهذب فيما ورد في القرآن من المعرب للسيوطي ص/١٠٢ .
(٢٥) الابانة عن معاني القراءات ، ص/٢ و ٦٣ ، وفي اللهجات العربية ص/٥٧ ، ٥٩ ، والمزهر ١/٤٠١ ، النشر ١٩/١ وغريب الحديث ١٥٩/٣ .
(٢٦) الاضداد للاصمعي ص/٥ .
(٢٧) المزهر ٤٠٦/١ وفي اللهجات العربية/١٩٣ ، ١٩٥ ، ودلالة الالفاظ/١٢٨ .
(٢٨) في اللهجات العربية للدكتور ابراهيم انيس ص/٢٠٨ ـ ٢١١ ، والتطور اللغوي التاريخي ، للدكتور ابراهيم السامرائي ص/١٠٢ .
(٢٩) التطور اللغوي التاريخي ص/٩٢، ٩٦ ، و (ابن السكيت اللغوي) ص/٢٥١ .
(٣٠) (الاضداد) لفايل ، دائرة المعارف الاسلامية ٢٩١/٢ ، ومجلة مجمع اللغة العربية م/٢٣١/٢٩ .
(٣١) ٢٨٧/٣٦٩/١ .
(٣٢) مجلة مجمع اللغة العربية ، م/٢٣ ص/١٠٤ ، مبحث للدكتور احمد مختار عمر .
(٣٣) طبع في لندن ١٩٢٥ م ، بعناية كرنكو ، وعندي منه (مخطوطة مصورة) كتبت في سنة/٢٦٩ هـ .
(٣٤) طبع في الهند/بمبي ، سنة ١٣٥٦ ـ ١٩٣٨م ، بعناية السيد امتياز علي عرشي الرامفوري . في (٤٠) صفحة صغيرة .
(٣٥) مقدمة الاجناس ص/٣ .
(٣٦) ج٣١٣/٢ .
(٣٧) تاريخ بغداد ١٨٥/٢ ، الفهرس ص/٧٩ ، ارشاد الاريب ١٢٥/١٨ .
(٣٨) مازال مخطوطا ، انظر مبحثا عنه في مجلة مجمع اللغة العربية م/٢٣ ص/٩٣ للدكتور احمد مختار عمر .

متضادين(٣٩) أم لا ، وقد افرد له الميداني احمد بن محمد (ت/٥١٨ هـ) بابا في كتابه(٤٠) : (السامي في الاسامي) .

ولابن خالويه(٤١) (ت/٣٧٠ هـ) كتاب : (تقفية ما اتفق لفظه واختلف معناه) لليزيدي .

ومن العلماء(٤٢) الذين اثبتوه (المشترك اللفظي) : الخليل بن احمد ، وسيبويه وابو زيد الانصاري ، وابن الاعرابي وابو عبيد القاسم بن سلام ، والاصمعي وابن دريد ، وابن الانباري ، وابن فارس .

ادلة منكريها :

اشار اكثر الباحثين المعاصرين الذين عرضوا للاضداد(٤٣) ، ان جماعة من اللغويين انكرت الاضداد [illegible]سها ابن درستويه .

[illegible]صنا على تقصي اسماء هذه الطائفة [illegible] المتقدمين فلم نعثر على غير ابن درستو[illegible] ابن سيده (ت/٤٥٨ هـ) الذي اشار [illegible] ٢٥٩/١[illegible]) ولم يذكر اسمه حيث قال [illegible] شيوخنا ينكر الاضداد التي حكاها [illegible] اللغة [illegible] .

اذن فابن درستويه هو [illegible] انكر [illegible]ضداد وابطلها ، ولم يعرف هذا الانكار لها عن غيره من المتقدمين ، فنرى بماذا استدل في ابطالها ؟

ذكر ابن درستويه انه الف كتابا في (ابطال الاضداد)(٤٤) واشار اليه في موضعين من « التصحيح » في الورقة (٨ و ٢٥٦ ـ أ) ، ونقل منه شيئا في تعزيز ما ذهب اليه .

(٣٩) مجلة مجمع اللغة العربية م/٢٣ ص/٩٣ .
(٤٠) ص/٣٢١ ـ ٣٢٨ .
(٤١) انباه الرواة ٣٢٦/١ .
(٤٢) (اللفظ المشترك في اللغة العربية) مبحث للشيخ محمد الطاهر بن عاشور في مجلة الهداية الاسلامية ـ القاهرة ـ م ٦ ج ٦ ص/٣٠٣ . وفقه اللغة للصالح ص/٣٥٠ .
(٤٣) ينظر : الاضداد لابن الانباري ، ص/٢ المقدمة للاستاذ ابو الفضل ابراهيم ، والاضداد لابي الطيب ١٧/١ المقدمة للدكتور عزة حسن والتطور اللغوي التاريخي ص/٩٠ ، وفقه اللغة للدكتور صبحي الصالح ص/٣٦٠ـ ٣٦٥ ، و (ابو الطيب اللغوي) لعادل زيدان ص/٨٤ .
(٤٤) ينظر : كتاب : (ابن درستويه ، حياته وآثاره) لكاتب الكلمة تحت الطبع .

قال ابن درستويه(٤٥) : « النوء : وهو الارتفاع بمشقة وثقل ، ومنه قيل للكوكب قد ناء ، اذا طلع بنوء ، وقد قيل للجارية المتلئة اللحيمة اذا نهضت قد ناءت ، وللدابة قد ناء بحمله ، اي نهض ، ومنه قول الله عز وجل(*) : « ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة » . . وقد زعم قوم من اللغويين ان النوء السقوط ايضا ، وانه من الاضداد وقد اوضحنا الحجة عليهم في ذلك في كتابنا : في ابطال الاضداد ، وليس هذا موضع ذكره » أ هـ .

وقال(٤٦) : « ان الشصايص جمع الشصوص وهي المهزولة التي لالبن لها لاولاد الابل ولا صغارها، ولا يسمى صغار الابل ولا اولادها شصايص ،والابل المهازيل وان قل لحمها فالواحها وخلقها عظام . وقد بينا من تفسير هذا الشعر وغيره في كتاب « ابطال الاضداد » وما لا يصلح ذكره ها هنا » أ هـ .

وهذا الكلام في معرض رده على ابي عبيد القاسم بن سلام(٤٧) (ت/٢٢٤ هـ) الذي زعم ان النبل في حديث الاستنجاء الحجارة الصغار ، وانه من الاضداد ايضا واحتج بقول الشاعر(٤٨) :

افرح أن ارزأ الكرام وان
اورث ذودا شصائصا نبلا

قال ابن درستويه(٤٩) : « وهذا غلط من كل من قال به » أ هـ .

والاسماء عنده ، سميت بمسميات مختلفة الخلق والصور والمعاني ، والافعال كاختلاف اسمائها المشتقة لها من افعالها ، وليست هذه الاسماء لشيء واحد من الاعضاء كما يتوهم أهل اللغة .

ان هذه النصوص الثلاثة التي ذكرها ابن درستويه لا تصرح بالعلة المبطلة للاضداد ، وانما يستشف منها انه اراد في مقالته المنكرة للاضداد ان العرب اوقعت الحروف (الكلمات) على معان متحدة ، وكل كلمة وضعت لتؤدي المعنى المرجو من بنيتها وليس المراد من وضعها ان تحتجن معاني شتى .

ولا نراه ينكر على العربية سعتها وشمولها ،

(*) الآية / ٧٦ من سورة القصص .
(٤٥) و (٤٦) التصحيح /٢٥٦ـ أ .
(٤٧) في الغريب المصنف ، (مخطوط) ق/١٥٧ـ أ .
(٤٨) هو : حضرمي بن عامر ، ينظر عنه : معجم الشعراء ص/٨٤ (ط / كرنكو) والاصابة ٢٤/٢ ، والخزانة ٥٦/٢ ، والبيت في : البيان والتبيين ٢١٥/٣ ، وليس في كلام العرب ص/١٨ وديوان الادب (مخطوط) الورقة /٣٣ ـ أ ، ٥١ ـ أ .
(٤٩) التصحيح /٢٥٦ـ ب .

ولم يقل بضيق الكلام عند العرب في الخطاب والاطالة والاطناب . انما انكر الاضداد لتمسكه بالقياس واخذه باصوله . مما جعله يلغي المسموع الصحيح اذا خالف القياس . ويأخذ بالمقيس المطرد المختار وان لم يسمع . وهذا هو راي اهل القياس (مذهب البصريين) في اللغة(٥٠) والنحو .

لذلك نرى ابن فارس (ت/٣٩٥ هـ) ينكر عليه مقالته . ويؤلف كتابا في نصرة الاضداد . حيث قال(٥١) : « ومن سنن العرب في الاسماء ان يسموا المتضادين باسم واحد . نحو الجون للاسود-والجون للابيض . وانكر ناس هذا المذهب وان العرب تأتي باسم واحد لشيء وضده » .

وان ابن الانباري نفسه اشار في كلامه في (الاضداد) (٥٢) ـ ضمنا الى ان اللفظة لايمكن ان تدل على الشيء وضده في الوقت نفسه . اما خصوصية التضاد فهي مستفادة من خارج اللفظة(٥٣) .

والتضاد : اتساع ومجاز في الكلام . وهو على وفرة ما الف فيه ليس بالقدر المهم في كلام العرب . فعدد الكلمات الثلثمائة والسبع والخمسين وهي اكبر قدر جاء به ابن الانباري(٥٤) من الكلمات التي اوقعتها العرب على معان متضادة يمكن ارجاع جمهرة منها الى (المشترك اللفظي)(٥٥) .

وقد تنبه الى هذا جلال الدين السيوطي (ت/٩١١ هـ) في (المزهر)(٥٦) وعنون (باب الاضداد ـ النوع السادس والعشرون) بالمشترك . ونقل عن اهل الاصول مقالتهم : « مفهوما اللفظ المشترك اما ان يتباينا . بان لا يمكن اجتماعهما في الصدق على شيء واحد . كالحيض والطهر . . فانهما مدلولا القرء . » ا هـ .

ونقل من كتاب (الحاصل) قول مؤلفه تاج الدين الارموي(٥٧) محمد بن الحسين (ت/٦٥٣ هـ) ـ مخطوط ـ(٥٨) : « (٥٩) ان النقيضين لا يوضع لهما لفظ واحد لأن المشترك يجب فيه افادة التردد بين معنييه . والتردد في النقيضين حاصل بالذات لا من اللفظ . » ا هـ .

وقد تنبه لهذه الحقيقة اهل الاصول ، وهم من اشد العلماء حرصا في الغوص على العربية وخصائصها ، والتفقه بها من اقوى اركانهم ، وقد افادوا العربية بمباحثهم فوائد جليلة(٦٠) ، فكيف بأهل اللغة ، المنقطعين لدرسها والتبحر فيها ؟

الاضداد وأهل التفسير :

ولعل مقالة الاضداد هذه ، هي التي جرت جمهرة من اهل التفسير واللغة الى التأليف فيما اسموه : « ما اتفق لفظه واختلف معناه » وقد الف فيه جماعة من الاقدمين منهم : ابو عمر حفص بن سليمان الدوري(٦١) (٩٠ هـ ـ ١٨٠ هـ) في كتابه: (فيما اتفقت الفاظه ومعانيه في القرآن)(٦٢) . والمبرد (ت / ٢٨٥ هـ) بكتابه : (ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد) ، قال المبرد : (هذه حروف الفناها من كتاب الله عزوجل متفقة الالفاظ مختلفة المعاني ، متقاربة في القول مختلفة في الخبر . . . لأن من كلامهم اختلاف اللفظين واختلاف المعنيين : واختلاف اللفظين والمعنى واحد . واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين . » ا هـ .

ومن الذين الفوا في هذا البابايضا ، الكسائي علي بن حمزة (ت/١٨٩هـ) في كتابه : (متشبهات القرآن)(٦٣) ، والثعالبي ابو منصور عبدالملك بن محمد (ت/٤٢٩هـ) ، في كتابه : (الاشباه والنظائر)(٦٤) ، وابو نصر رواية عن مقاتل بن سليمان ، في كتابه : (الوجوه والنظائر)(٦٥) ، وابن الجوزي عبدالرحمن ابو الفرج (ت/٥٩٧ هـ)

---

(٥٠) مدرسة القياس في اللغة ، مبحث للدكتور احمد امين ، في مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة ، م/٧ ص/٣٥١ ، ١٩٥٣ م ، وكان قد نشره اولا في مجلة المجمع العلمي العراقي م/١ ص/٩٥ (١٩٥٠م) .

(٥١) الصاحبي ، ص/٩٦ ـ ٩٧ (ط / بيروت) .

(٥٢) الاضداد لابن الانباري ص/١ ـ ٢ .

(٥٣) التطور اللغوي التاريخي ص/٩١ .

(٥٤) الاضداد لابن الانباري ص/٤٢٦ .

(٥٥) فقه اللغة ، للدكتور صبحي الصالح ص/٣٦٠ .

(٥٦) ٢٨٧/١ .

(٥٧) طبقات الاسنوي ٤٥٠/١ ـ ٤٥١ .

(٥٨) منه نسخة في دا رالكتب المصرية ، برقم (٦١) ، فهرس الدار ٢٨٥/١ .

(٥٩) المزهر ٣٨٧/١ .

(٦٠) ينظر : مبحث : (صلة علم الاصول باللغة) للدكتور محمد فوزي فيض الله ، في مجلة كلية اللغة العربية بالرياض ، الجزء الثاني ، ص/٣٢ ـ ١٢٣ (١٩٧٢ م) وللاستاذ محمد تقي الحكيم مبحث : (بحوث لغوية تطورت على ايدي علماء الاصول) القاه في (دورة) مجمع اللغة العربية في بغداد ١٩٦٥م .

(٦١) طبقات ابن الجزري ٢٢٥/١ ، ومعرفة القراء الكبار ١١٦/١ .

(٦٢) الفهرس ص/٣٦ .

(٦٣) منه نسخ مخطوطة في : باريس ، وبايزيد ، وعندي مصورة منه .

(٦٤) منه نسخة في (ولي الدين برقم ٥٢) .

(٦٥) منه نسخة في (ولي الدين برقم ٥٢) .

في كتابه (الوجوه والنظائر)(٦٦) ، وهذه الكتب لم تزل مخطوطة(٦٧) . وقد طبع منها كتاب : (درة التنزيل وغرة التأويل)(٦٨) لابي عبدالله محمد بن عبدالله الخطيب الاسكافي (ت/٤٣١ هـ) .

ووجه التأليف في هذه الاثار : الاتيان بالالفاظ المختلفة الوجوه والتي وردت بها الكلمات الكثيرة الاستعمال ، أو بمعنى آخر : عالجت هذه الكتب الالفاظ التي ترادفت مبانيها وتنوعت معانيها في كتاب الله عز وجل(٦٩) .

وقد انكر ابن درستويه لما اسماه اللغويون : (ما اتفق لفظه واختلف معناه) ايضا بقوله : « ان البنائين اذا اختلفا فقد اختلف اللفظان ، وان اتفقت الحروف وانما المتفق في اللفظ ما اتفق في البناء وفي الحروف ، فاذا اتفق البناء آن في الكلمة والحروف ثم جاءا لمعنيين مختلفين لم يكن بد من رجوعهما الى معنى واحد يشتركان فيه ، فيصيران متفقي اللفظ والمعنى »(٧٠) .

ثم قال : « ولكن الامثلة عند جميعهم موضوعة لاختلاف معاني الافعال في انفسها ، لا لاختلاف اوقاتها ، وهذا ما يوجبه العقل والنظر »(٧١) .

ولعل من اقوى حجج المبطلين للاضداد من المتقدمين ، قولهم : اذا وقع الحرف (الكلمة) على معنيين متضادين فالاصل لمعنى واحد ، ثم تداخل الاثنان على جهة الاتساع والمجاز ، فمن ذلك : الصريم ، يقال لليل صريم ، وللنهار صريم ، لان الليل ينصرم من النهار ، والنهار ينصرم من الليل ، فأصل المعنيين من باب واحد وهو القطع ، وهذا يكون الى البلاغة أقرب منه الى اللغة ، وهي تكمل (البلاغة) بالتشبيهات والاستعارات والمجازات ، كما يقول ابن درستويه(٧٢) لانه من المحال ان يوقع العربي الكلمة على معنيين متضادين بمساواة منه بينهما .

---

(٦٦) منه نسخ كثيرة في ، بغداد ، القاهرة والهند ، وعندي مصورة كتبت سنة ٦٩٩هـ وهي اقدم هذه النسخ ، ينظر : موءلفات ابن الجوزي ص/٢٨٩ ومنها مصورات في معهد المخطوطات العربية ، ينظر : فهرس المخطوطات المصورة ١٩/١ ، ٥٠ .

(٦٨) طبع في القاهرة سنة ١٣٢٧ هـ - ١٩٠٩م .

(٦٩) ينظر : مقدمة (درة التنزيل) ومقدمة (الوجوه والنظائر) لابن الجوزي الورقة الاولى / أ ، وتاويل مشكل القرآن ص/٢٤٢ (باب اللفظ الواحد للمعاني المختلفة) .

(٧٠) التصحيح الورقة/٤٤ - ب .

(٧١) التصحيح الورقة/١٨٧ .

(٧٢) التصحيح الورقة/١٧٥ - أ .

قال ابن درستويه(٧٣) : « فاما من لغة واحدة فمحال ان يختلف اللفظان والمعنى واحد كما يظن كثير من النحويين واللغويين ، وانما سمعوا العرب تتكلم بذلك على طباعها وما في نفوسها من معانيها المختلفة ، وعلى ما جرت به عادتها وتعارفها ولم يعرف السامعون تلك العلة فيه والفروق ، فظنوا أنهما بمعنى واحد ، وتأولوا على العرب هذا التأويل من ذات انفسهم ، فان كانوا قد صدقوا في رواية ذلك عن العرب ، فقد (اخطأوا) عليهم في تاولهم ما لا يجوز في الحكمة » .

وان ما اعتبر من مادة الاضداد هذه او (ما اتفق لفظه واختلف معناه) لم يتفق عليه المفسرون ايضا ، قالت به طائفة وانكرته اخرى(٧٤) .

مشكلة الأضداد والتخلص منها :

لقد اصبحت الاضداد مشكلة من مشاكل(٧٥) اللغة العربية . وقد عالجها كثير من الباحثين المعاصرين . من المستشرقين(٧٦) والعرب(٧٧) ، ومباحثهم كانت تتباين عندهم عمقا وضحالة . نتيجة لتوفرهم على درس لغة العرب او الوقوف على علومها عن كثب . من جهة ، ومن جهة اخرى نتيجة لقدر ثقافتهم اللغوية ومنهم : الدكتور منصور فهمي(٧٨)(ت/١٩٥٩م) الذي اجتهد بعرض اسباب التخلص منها ، مجملا مقالته فيما يأتي :ـ

---

(٧٣) التصحيح ، الورقة/٢١ أ .

(٧٤) التطور اللغوي التاريخي ، للدكتور السامرائي ص/٩٦ مبحث (الاضداد) .

(٧٥) التطور اللغوي التاريخي ، للدكتور ابراهيم السامرائي ص/٨٩ .

(٧٦) ومنهم : ت . م . ردسلوب Th. M. Red Sold في رسالة (الاضداد) نشرها سنة ١٨٧٣م في (جوتنجن) بالالمانية ، وفردريك F. Giese مبحث عن (الاضداد) وجمع فيه ما ورد منها في الشعر الجاهلي ، واحصى فيه اثنتين وعشرين ضدا ، ونشره في برلين سنة ١٨٩٤م ، وج فايل G. Weil في دائرة المعارف الاسلامية (الاضداد) ٢٩١/٢ .

(٧٧) ومنهم : محمد الخضري في (اصول الفقه) ص/١٧٢ - ١٧٤ (ط/١) ، ومحمد الطاهر بن عاشور في مجلة (الهداية الاسلامية) في القاهرة م٦ ج٦ ، وكان قد القاها في موءتمر لغوي عقد في تونس ١٣٥٠هـ والدكتور منصور فهمي ، في مجلة مجمع اللغة العربية ، م٢/٢٢٨ ، ومحمد ابو الفضل ابراهيم في مجلة مجمع اللغة العربية م/١٧ ص/٧١ والدكتور ابراهيم السامرائي في كتابه : التطور اللغوي التاريخي فصل (مشكلة الاضداد) ص/٨٩ - ١٠٢ ، والدكتور صبحي الصالح في : فقه اللغة ص/٢٥٩ .

(٧٨) مجلة مجمع اللغة العربية م/٢ ص/٢٤٤ .

١ ـ يجب ان يبحث بدقة عن الكلمات التي قيل فيها انها من الاضداد وذلك بانتحال مادة المعجمات اللغوية .

٢ ـ يجب ان تخصص كل كلمة منها بمعنى ؛ ويكون تضادها تضادا حقيقيا .

٣ ـ ارجاع مادة الاضداد الى اصولها اللغوية .

ويمكن اضافة اسباب اخرى الى هذه الاسباب . منها :

أن القيام بمحاولة ارجاع اللفظة الثلاثية الى الثنائية ؛ كما ذهب الى هذا الأب مرمرجي الدومنيكي(٧٩) ؛ وهذه المحاولة يراد لها علماء ينقطعون لدرس اللغة والتعمق في خصائصها ؛ لانها لم تصب نصيبا من البحث عند الاقدمين(٨٠) .

وان هذه المادة التي أزدحمت بها كتب (الاضداد) وانتشرت في معجمات اللغة ؛ لآخذة بالانقراض ، حيث انها الان تعد من الموات اللغوى . وهي فيها اشبه بالنفائس والاعلاق الاثارية في أروقة المتاحف ؛ وان في اللغة العربية متسعا من أساليب القول ؛ وفيها من الرحب وضروب المجاز والاشتقاق والاستعارات ما يغني عن هذه (الاضداد) وانها ما ضاقت يوما على المتكلم عند الخطاب والاطالة والاطناب .

ومن هنا يتبدى للباحث صواب ما ذهب اليه ابن درستويه ، ومدى أهمية مذهبه في ابطال الاضداد ؛ وان كان مسرفا في انكاره .

ولعله تلطف في انكاره لها بقوله(٨١) : « اللغة موضوعة للابانة ، والمشترك تعمية ؛ ولكن قد جاء منه النادر لعلل ، فيتوهم من لا يعرف العلل ان اللفظ وضع لمعنيين ، والسماع في ذلك صحيح عن العرب ؛ وانما يجيء ذلك من لغتين او لحذف واختصار وقع في الكلام ، حتى اشتبه اللفظان ، وخفي ذلك على السامع ، فتأول فيه الخطأ » ا هـ .

وربما كان مذهبه هذا في نكران التضاد سببا لاعتدال بعض اللغويين في اختيار الاضداد ، كما فعل ابن سيده ؛ والسيوطي ، حيث بلغ ما احصياه نحوا من مائة كلمة فيها معنى التضاد(٨٢) ، وقد ذهب الدكتور ابراهيم انيس(٨٣) الى انه ليس في المادة التي أوقعها العرب على التضاد اكثر من عشرين كلمة تفيد التضاد بالمعنى العلمي الدقيق .

ومن عجب ان ابن درستويه ذكر لفظة واحدة من الاضداد وهي (النقو) وصرح انها من : (الاضداد ؛ على ما يذهب اليه اللغويون)(٨٤) ، ولعله اقر بوجودها تلميحا ، ولم يصرح بوجودها ، وهو الذي قال بانكارها وافرد له مؤلفا خاصا . وذكره لها يؤيد ما ذهبنا اليه من انه تلطف في نكرها .

---

(٧٩) ينظر : المعجمية العربية ص/٢٢٩ و : هل العربية منطقية ص/١٣٥ . وينظر : (ن والقلم وما يسطرون ، بحث في اسرار الحروف العربية المعجمية) للدكتور مصطفى جواد في مجلة المجمع العلمي العراقي،م/١٩ ص/١٢١ (١٩٧٠م) .

(٨٠) ومن القائلين بها من الاقدمين : الراغب الاصفهاني الحسين ابن محمد (ت/٥٠٢ هـ) وعليها بني مادة كتابه : (مفردات القرآن) ، وينظر عن الثنائية : سر الليال ص/٢٢٩ ، وفقه اللغة للصالح ص/١٧٩ ، والمعجمية العربية على ضوء الثنائية في الالسنة السامية ، للاب مرمرجي (ط/القدس) .

(٨١) التصحيح ، الورقة/٢١/أ .

(٨٢) في اللهجات العربية للدكتور ابراهيم انيس ص/٢٠٧ ، والمزهر ٣٨٩/١ ـ ٣٩٩ ، والمخصص (باب الاضداد) ٢٥٩/١٣ .

(٨٣) في كتابه : في اللهجات العربية ص/٢١٥ ، وينظر : الاضداد مبحث للمستشرق فايل Weil في دائرة المعارف الاسلامية ٢٩٢/٢ .

(٨٤) التصحيح ، الورقة /٢٢٠/أ .

ماذا اضاف العرب لعلم الصيدلة

بقلم الدكتور

محمود الحاج قاسم محمد

مستشفى الاطفال ـ الموصل (العراق)

لقد حاول بعض المؤرخين الغربيين منذ القديم ومن ثمة قسم من جهلة المثقفين العرب وقسم من الذين قبلوا على انفسهم التبعية والتقليد الاعمى لاولئك الحاقدين ان يطمسوا معالم الحقيقة وان يشوهوا التاريخ فنسبوا للعرب كل علم ومضاره وجردوا الشرق العربي والاسلامي من كل فضل مع ان فضل العلماء العرب والمسلمين على الحضارة الانسانية ومعروف لكل منصف باحث عن الحقيقة لاجل الحقيقة ولكل دارس للتاريخ الحق الصحيح .

وعلى سبيل المثال يقول احد المنصفين من الفرنسيين وهو العالم (سيرو) ان نتائج افكارهم ـ اي العرب ـ الغزيرة ومخترعاتهم النفيسة تشهد انهم اساتذة اهل اوربا في جميع الاشياء) . كما يشهد بذلك ايضا احد مديري جامعة برلين ورئيس فرع الطب بها قبل سنوات حيث قال في حفل اقيم بالكلية مخاطبا الطلبة العرب ((ايها الطلاب العرب والان اسمحوا بأن نعلمكم ونعيد الى اسماعكم ما اخذناه عن اسلافكم وتعلمناه عن ابائكم)) .

والان وبعد ان ولى عهد الحاقدين والمغرضين من المؤرخين وظهر الذين يكتبون التاريخ مجردا عن الاهواء ومن اجل التاريخ فقط اقول آن الاوان للقضاء على هذا الافتراء والمسخ الثقافي وحان الوقت ليعرف طلابنا ومثقفونا فضل اجدادهم في تقدم الفكر الانساني وكيف انهم وضعوا الكثير من النظريات وقاموا بكثير من الاكتشافات وارسوا اصول قواعد العلوم المختلفة وعلم الصيدلة احد تلك العلوم حيث انه علم عربي خالص ابتدعه العرب بعد ان طبقوا دراساتهم في الكيمياء على الطب نظريا وعمليا . لقد بحثنا في مقالات لنا في مجلة الجامعة تحت عنوان (الموجز لما اضافه العرب في الطب)(١) عن نواحي الاصالة للاطباء العرب في قسم من العلوم الطبية وعما اضافوه لتلك العلوم وفي مقالنا هذا سوف نتحدث عن الجديد الذي اكتشفه العرب في علم الصيدلة وعن القديم الذي حسنه ونقحه العرب .

فن الصيدلة كمهنة وعلم مستقل :

١ ـ العرب اول من اعترف بالصيدلة كمهنة وعلم مستقل :

ان قصة الصيدلة منذ العصور الاولى للتاريخ ليست قصة العقار فحسب بل هي صفحة من تاريخ كفاح الطب والصيدلة ضد المرض كفاحا انسانيا عنيفا جديرا بالتتبع خلال العصور المتعاقبة فابتداء بانه كان المريض هو الطبيب والصيدلي الذي يجرب الاعشاب المختلفة ثم تطور المجتمع فاصبح عند اليونان الطبيب والصيدلي رجلا واحدا الى ان جاء العرب وفصلوا بينهم . جاء في الموسوعة البريطانية في طبعتها الحادية عشرة (ج١٨ ص٤٦) (الحق ان كثيرا من اسماء الادوية وكثيرا من مركباتها المعروفة حتى يومنا هذا وفي الحقيقة المعنى العام للصيدلة الحديثة فيما عدا التعديلات الكيمياوية الحديثة بطبيعة الحال ـ بسداه العرب)(٢) .

وتقول سيغريد هونكه (وهنا انقسمت مسؤولية الطبيب الصيدلاني والصيدلاني الطبيب الى قسمين وتفرعت مهنتان قائمتان بذاتهما وقد جرى كل هذا عند ابتداء تفتح الطب الاسلامي العربي) .

ثم تقول (لقد فصل العرب حقل محضر الدواء عن حقل واصفه وأوجدوا مهنة الصيدلاني الذي ارتفع الى مركز عال بفضل علومه ومسؤوليته الخاصة)(٣) .

والفرق بين علم الصيدلة وعلم النبات عندهم : أن الاول بالعمل اشبه والثاني بالعلم اشبه وكل منهما مشترك بالاخر(٤) .

(١) يراجع اعداد مجلة الجامعة لسنة ١٩٧٢ (التي تصدرها جامعة الموصل)
١ ـ العدد العاشر : عن التشريح والتجارب العلمية .
٢ ـ العدد الثاني عشر : عن البيمرستانات (المستشفيات) العربية .
٣ ـ العدد الرابع عشر : عن كليات الطب العربية .
٤ ـ العدد السادس عشر : علم الجراحه عند العرب .
٥ ـ العدد الثامن عشر : الكيمياء عند العرب .

(٢) علم المسلمين اساس التقدم الحديث : جلال مظهر ص١٤ .
(٣) انظر كتاب العرب تسطع الغرب : الدكتورة سيغريد هونكه ص٣٢٠ ، ٣٢٩ .
(٤) كتاب زكريا هاشم : فضل الحضارة الاسلامية والعربية على العالم ص٤٥٢ .

٢ ـ العرب اول من انشأ اقدم الصيدليات :

للعرب الفضل الاكبر على فن الصيدلة اذا انهم بعد ان اعترفوا به كمهنة وعلم مستقل انشاؤا اقدم حوانيت العطارة وفي زمانهم ظهرت ولاول مرة الصيدليات الخاصة(٥) وكان افتتاح الصيدليات العامة في العام الثمانين من القرن الثامن في ظل حكم الخليفة المنصور(٦) (كما أخذت ـ أي اوربا عنهم عادة وضع الاواني الزجاجية الكبيرة المحتوية على السوائل الملونة عند مدخل الصيدليات)(٧) .

(ورسموا لنا صورا لصيدلياتهم العربية الخاصة في عواصم حضارتهم وقد ارتدى الصيدلي ثيابا بيضاء ووقف بباب صيدليته يصرف الدواء ومن وراءه الارفف المملئة بالاوعية والقوارير . وفي صورة يشترى الصيدلي من احد العشابين المتجولين بعض ما يحمله من أنواع الحشائش التي كانوا يعترفون بمزاياها الطبية ويجمعونها او يستوردونها من بلاد الصين والهند وافريقيا الشرقية من صمغ عربي وقرنفل وكافور ومسك وصندل وحب العروس وعنبر)(٨) .

٣ ـ العرب أول من ألحق الصيدليات القانونية بالمستشفيات :

لقد كان العرب يخصصون قسما خاصا من المستشفيات للصيدليات وتحضير العقاقير وصرفها للمرضى كما وكان لكل أمين ينسلم ما بها ويحافظ عليها واشتهر عدد من الصيادلة من بينهم عيسى المعروف بأبي قريش وكان صيدليا في احد المستشفيات العسكرية للمهدي(٩) . وجاء في طبقات الاطباء لابن ابي اصيبعة (وكان المرضى يفحصون اولا في القاعة الخارجية فمن كان منهم بحالة مرض خفيف يكتب له العلاج ويصرف من صيدلية المستشفى) .

(وكان صيدلي المستشفى في عهده صيدليا كفؤا)(١٠)

مدارس الصيدلة وامتحان الصيادلة :

يؤكد الكثيرون ممن تناولوا تاريخ الصيدلة بان الفضل يعود للعرب في تأسيس اول مدرسة للصيدلة ووضع التاليف المنعة في هذا الموضوع(١١) .

وأما امتحان الصيادلة فيذكر الدكتور امين أسعد خيرالله (منذ زمن المأمون كان الصيادلة خاضعين للامتحان والحصول على اجازة الممارسة(١٢) بينما يذكر الاستاذ عبدالعزيز بن عبد الله (واجرى أول امتحان في الصيدلة أيام المعتصم عام ٢٢١ هـ)(١٣) .

واما الدكتور شحاته قنواتي فيذكر بان اول امتحان اجرى للصيادلة هو زمن المأمون واجرى امتحان لهم زمن المعتصم على غرار ذلك(١٤) واعتقد بأن هذا الرأي هو الارجح .

الاقرباذينات(١٥) دساتير الادوية والمؤلفات الصيدلانية :

من الثابت تاريخيا بأن العرب هم أول من الف الاقرباذين على الصورة التي وصلت الينا(١٦) وكان ابن ماسويه السابق في هذا المضمار ثم تبعه سابور بن سهل الذي الف الاقرباذين الكبير والذي بقى مستعملا حتى ظهور اقرباذين ابن التلميذ الذي الف الاقرباذين الكبير والذي كان يحتوي على عشرين فصلا والذي بقى كتاب التدريس في البلدان العربية عدة قرون . وقد الف الاقرباذين الصغير المحتوي على ثلاثة عشر فصلا وهو موجز للاقرباذين الكبير وضع لاستعمال المستشفيات وفي سنة ١٢٦٠ م كتب ابي المنى داود كتابه (منهاج الدكان ودستور الاعيان) الذي بقي مستعملا عدة قرون وما زال معروفا عند عطاري الشرق الاوسط وكان هذا الكتاب دستور الصيادلة وقد كتب السديد بن ابي البيان المصري كتابا سماه (الدستور البيمارستاني) يستعمله الصيادلة الملحقون بالمستشفيات(١٧) وقد يسرت هذه الدساتير لعلم الصيدلة اثبات وجودها كعلم قائم بذاته له كيانه وشخصيته المتميزة . يساهم جنبا الى جنب في اداء رسالته الانسانية في خدمة المرضى لا بالنسبة للعرب في العصور الوسطى فحسب بل بالنسبة للغرب ايضا حتى زمن قريب وقد خلف لنا العرب عدا الاقرباذينات الكثير من كتب الصيدلة نورد اشهرها على سبيل المثال :

١ ـ كتاب (سر الاسرار) للرازي : وهو يشمل على حد تعبير الرازي (على معان ثلاث معرفة العقاقير ومعرفة الالات ومعرفة التدابير) اما معرفة العقاقير فيقسمها الى ترابية ونباتية وحيوانية(١٨) .
٢ ـ الكتاب الملكي : لعلي بن العباس : الجزء الثاني من الكتاب مخصص للعلاجات والادوية ومنافعها .
٣ ـ القانون : لابن سينا : خصص الكتاب الثاني للمفردات

---

(٥) دائرة المعارف البريطانية قسم الطب : انظر تاريخ التمدن الاسلامي جرجي زيدان ص٢٠٣ .
(٦) شمس العرب تسطع على الغرب للدكتورة سيغريد هونكه ص ٣٢٩ .
(٧) مقال الدكتور زكي علي (نهضة العلوم الطبية في اسبانيا وتأثيرها في اوربا) مجلة الرسالة عدد ١٩٦ سنة ١٩٣٧ .
(٨) زكريا هاشم زكريا : فضل الحضارة الاسلامية والعربية على العالم ص ٤٥٢ .
(٩) المصدر السابق ص٥١) .
(١٠) طبقات الاطباء : لابن ابي اصيبعة ج٢ ص٢٤٣ .
(١١) انظر رورد جرجي في كتابه (التراث العربي) ترجمة منير البعلبكي مجلة العلوم البيروتية عدد يناير ١٩٥٨ العلوم عند العرب : قدري حافظ طوقان ص٢٣ . زكريا هاشم زكريا : فضل الحضارة الاسلامية على العالم ص ٤٥٦ .

(١٢) الطب العربي : الدكتور أمين أسعد خيرالله ص١٨٨ .
(١٣) الطب والاطباء في المغرب : الاستاذ عبدالعزيز عبدالله ص ١٦ .
(١٤) تاريخ الصيدلة والعقاقير في العهد القديم والعصر الوسيط : الدكتور شحاته قنواتي ص١٨٤ .
(١٥) الاقرباذين (Pharmacopia) تكملة مأخوذة من السريانية المأخوذة اصلا عن اليونانية بمعنى رسالة صغيرة لتدل على الادوية المركبة .
(١٦) ابن ابي اصيبعة : طبقات الاطباء ج٢ ص١٨٣ .
(١٧) الطب العربي : الدكتور امين اسعد خيرالله ص ١٨٥ ـ ١٨٨ .
(١٨) للتفاصيل انظر كتاب تاريخ الصيدلة والعقاقير : الدكتور شحاته قنواتي ص١٢٠ .

الطبية او الادوية المركبة والكتاب الخاص للادوية المركبة (الاقرباذين) .

٤ ـ الجامع لمفردات الادوية والاغذية : لابن البيطار (١١٩٧ ـ ١٢٤٨ م) تقول عنه سيغريد هونكه (وهو اعظم عباقرة العرب في علم النبات ، ضم في كتابه شرحا لالف واربعمائة نبته طبية مع ذكر اسمائها وطرق استعمالها وما قد ينوب عنها ومركزها ، بغض النظر عن المواد المعدنية والحيوانية)(١٩) .

٥ ـ تذكرة داود : وهو كتاب ضخم معروف لدى محبي البحث في العقاقير العربية القديمة كما انه كان من مراجع الصيادلة في القرون الماضية .

التنظيم المهني للصيدلة :

١ ـ عميد الصيادلة : بعد ان توسعت المدن العربية وكثر فيها الصيادلة اصبح من الضروري ان يكون في كل مدينة كبيرة عميد للصيادلة(٢٠) يقوم بامتحانهم . فمثلا عميد الصيادلة في القاهرة كان ابن البيطار(٢١) وتبعه في ذلك ابي المنى داود ابي النصر .

٢ ـ اجازة الممارسة : لم يكن في مقدور الصيادلة ان يعملوا ويتعاطوا صناعتهم الا بعد اجتيازهم امتحانا والترخيص لهم وقيد اسماؤهم في الجدول الخاص بهم(٢٢) .

٣ ـ الوصفة الطبية (الراجيته) : لم يقف تنظيم الطب والصيدلة عند العرب الى هذا الحد بل استوفى التطور فنجدهم قد فرضوا على الاطباء ان يكتبوا ما يصفون للمريض من ادوية على ورقة سموها في الشام (الدستور) وفي بلاد المغرب (النسخة) وفي العراق (الوصفة)(٢٣) .

٤ ـ التمييز بين الطبيب والصيدلي : لقد نصت دساتير الادوية وقوانين الصيدلة عند العرب على التمييز بين علم الصيدلة فحرم على الصيدلي التدخل في امور الطبيب ، كما حظر على الطبيب(٢٤) ان يمتلك صيدلية او يفيد من بيع العقاقير الطبية حتى يتفرغ كل لعمله والزمت الصيدلي بالاخذ بارشادات الطبيب المعتمد الذي يزاول مهنته بصفة رسمية .

٥ ـ مراقبة الادوية وتفتيش الصيدليات : « واخترعوا قانونا يوجب ترخيص الحكومة بالتراكيب الخاصة من الادوية(٢٥) وكان للادوية تسعيرة خاصة(٢٦) وكان محضورا على الصيادلة بيع السموم والعقاقير الضارة(٢٧) ، واما تفتيش الصيدليات ومراقبة الادوية فكان يقوم به المحتسب كل اسبوع ويقوم بجولته برفقه شرطة الصحة(٢٨) جاء في كتاب نهاية الرتبه في طلب الحسبة للشيزازي في الحسبة على الصيادلة(٢٩) « وينبغي للمحتسب ان يخوفهم ـ ويقص الصيادلة ويعظهم وينذرهم العقوبة والتعزير ويعتبر عليهم عقاقيرهم في كل اسبوع . فمن غشوشهم انهم يغشون الافيون المصري بشياق ماميثا ويغشونه ايضا بعصارة ورق الخس البري » ثم يسرد ٢٣ شكلا اخر لغش الادوية المختلفة ويتكلم في كل منها عن الطريقة لمعرفة ان الدواء مغشوش ام لا . وبذلك يمكن للمحتسب تقييم فعالية الدواء ومدى مطابقته للمواصفات الدستورية ومدى صلاحه للاستعمال في الاغراض الطبية وبذلك يسجل تاريخ الصيدلة للعرب مفخرة اخرى وهو انهم واضعوا اساس درس (التقييم العلاجي للادوية) الذي يدرس في وقتنا الحاضر في كليات الصيدلة .

الصيدلة الكيماوية :

لقد كان لجابر والرازي وابي المنصور الموفق وغيرهم من اعلام الكيميائيين المسلمين الذين اهتموا بالناحية العلمية فضل كبير في ايجاد ما يسمى حديثا (بالصيدلية الكيماوية) وفي الاستفادة من نتائج الكيمياء وتطبيقاتها في مجال الطب والعلاج(٣٠) ويعود لهم فضل ادخال كثير من العلاجات النباتية والمعدنية والحيوانية في الطب ، تقول سيغريد هونكة « لقد قدم ابن سينا في كتابه القانون ما ينيف على سبعمائة وستون عقارا ادخلت كلها في علم النبات وعلم الصيدلة للاوربيين وظل الكثير منها باسمائها العربية في اللغات الاجنبية كالعنبر والزعفران والكافور والتمر هندي والحشيش وعود الند والمسك والصندل وغيرها»(٣١)

وفيما يلي نذكر على سبيل المثال لا الحصر عددا من هذه العلاجات :

١ ـ تحسين ذوبان وطعم الادوية : العرب اول من اخترع السوفات لتنويب الاصول الفعالة في الادوية سواء كانت معدنية او نباتية او حيوانية »(٣٢) « وادخلوا تحضيرات جديدة عقارية : مثل الشراب المسكر ، والمستحلب ... الخ »(٣٣) .

« والعرب اول من استعمل السوائل المعطرة لحل الادوية كماء الورد والليمون والبرتقال واليانسون »(٣٤) « وحولوا المعادن السامة الى عقاقير رقيقة مالوفة »(٣٥)

---

(١٩) شمس العرب تسطع على الغرب : الدكتورة سيغريد هونكه ص٣٢٢ .

(٢٠) الطب العربي : الدكتور امين اسعد خيرالله ص١٨٨ .

(٢١) شمس العرب تسطع على الغرب : الدكتورة سيغريد هونكه ص٣٢٩ .

(٢٢) طبقات الاطباء : ابن ابي اصيبعة ج٢ ص١٣٣ .

(٢٣) فضل الحضارة الاسلامية والعربية على العالم : زكريا هاشم زكريا ص٤٤٣ .

(٢٤) العلوم عند العرب : محمد ابراهيم الصبحي ص٥٠ .

(٢٥) كتاب حضارة العرب : اسعد داغر ص ١٩٨ .

(٢٦) فضل الحضارة الاسلامية والعربية على العالم : زكريا هاشم زكريا ص ٤٠٩ .

(٢٧) العلوم عند العرب : محمد ابراهيم الصبحي ص ٥٠ .

(٢٨) شمس العرب تسطع على الغرب : د . سيغريد هونكة ص ٣٣٠ .

(٢٩) انظر كتاب تاريخ الصيدلة والعقاقير : د . شحاته قنواتي ص ١٧٩ .

(٣٠) الكيمياء عند العرب : مصطفى لبيب عبدالغني ص ٤٩ .

(٣١) شمس العرب تسطع على الغرب : د . سيغريد هونكة ص ٣٢١ .

(٣٢) حضارة العرب : اسعد داغر ص ١٩٧ .

(٣٣) كتاب الحضارة العربية : جاك . س . ريسلر ترجمة غنيم عبدون ص ١٩٤ .

(٣٤) مقدمة في تاريخ الطب العربي : د . النجاني الماحي ص ١٤١ .

(٣٥) من مقال « سبيل الفكر العلمي عند العرب » ادورد جرجي

٢ ـ علاجات الامراض الجلدية : « حسنوا الادهان والمراهم والرازي هو اول من استخدم الزئبق في المراهم بعد تجربته على القردة »(٣٦) « واستخدموا لاول مرة في معالجة الامراض الجلدية ولا سيما البرص »(٣٧) واستعمل العرب « عفن الخبز والمشعب الفطري في المراهم لعلاج الجروح المتعفنة »(٣٨) وبذلك كان لهم فضل السبق في استعمال مضادات الحياة الـ (Antibiotic)

٣ ـ العلاجات في الجراحة : توصل المنصور الموفق الى ان الجبس متى سخن يتحول الى نوع من الجير اذا خلطناه بزلال البيض تتكون مادة لصق قوية تفيد كثيرا في كسر العظام(٣٩) اما جابر فقد اكتشف « حجر جهنم » نترات الفضة المستعمل في احراق العضلات الفاسدة واماتتها(٤٠) وبرع العرب كل البراعة بما قدموه من أنواع الضمادات والمساحيق والمراهم واللزوق وغيرها « كما وفق العرب ايضا الى صنع مراهم دبقة تجف مع الوقت « كشماعات » الجروح الحديثة »(٤١) .

٤ ـ علاجات اخرى : الرازي لاول مرة حضر الكحول بتقطير مواد نشوية وسكرية متخمرة وكان يستعمله في الصيدليات والادوية(٤٢) ، جابر ذكر الزئبق المصعد الذي يزيل العفونه ويسهل البطن(٤٣) ، وتوصل ابو المنصور الموفق الى ان النحاس متى عرض للهواء تغطيه غالبا طبقة خضراء تستحيل بالتسخين الى مادة سوداء تفيد في صبغ الشعر باللون الاسود(٤٤) ، واما محمد التميمي المقدسي فهو جدير بالتقدير للمجهودات التي بذلها في استنباط دواء عام ضد كل انواع التسمم كما انه اوجد دواء سائغا لتسهيل الهضم برفق وفعالية في آن واحد وقد سماه « مفتاح الفرج » والتخفيف عن الروح(٤٥) .

الصيدلية الصناعية :

يرجع المؤرخون فضل تاسيس وتطوير تصنيع الدواء للعرب وذلك لانهم المكتشفون لعمليات التقطير والترشيح والتصعيد والتبلور والتلويب في الكيمياء كما نعلم(٤٦) ولانهم استعملوا هذه الطرق في تحضير كثير من الادوية لاول مرة (كالكحول واللعوق والجلات والشراب وزيت النفط والعطر والماء المقطر وغير ذلك)(٤٧) واستعمل الصيادلة العرب في تحضير بعض الادوية بعض الادوات كالهاون والنخل والمصفاة وغيرها وكانوا يحضرون الدواء ويركبونه بالميزان كما انهم كانوا يبيعون بعض الادوية الجاهزة وقد كتبوا عليها طريقة الاستعمال وقد توصل ابن سينا الى تغليف الحبوب التي كان يصفها للمرضى(٤٨) .

وعن طريق العرب اخذت اوربا طريقة طلاء حبوب الادوية بالورق المذهب والمفضض(٤٩) .

الصيدلية النباتية :

لقد كان للعرب مفضل اخر على علم الصيدلة حيث يمكن اعتبارهم اول من ارسى اصول وقواعد العلم الذي يسمى الان ب (الصيدلية النباتية) يقول الدكتور الحليم منتصر « بعد ان كان الاطباء العرب يصفون النبات وصفا علميا بحتا كانوا يعقبون بذكر العقار المفيد في العلاج وكيف يوخذ ومتى يوخذ وكيف يعد الدواء وكيف يتعاطى ومقدار الجرعه وهذه الاجزاء الاخيرة هي ما يسمى بالنبات الصيدلي أوالطبي(٥٠) وقد عرفه الصيادلة بانه العلم الباحث عن التمييز بين النباتات المتشابهة في الشكل ومعرفة منابتها صينية او هندية او فارسية او مصرية ومعرفة زمانها بانها صيفية او شتوية او ربيعية ومعرفة جيدها من رديئها ومعرفة خواصها الى غير ذلك وغرضة وفائدته ظاهران . والفرق بين علم الصيدلة وعلم النبات ان الاول بالعمل اشبه والثاني بالعلم اشبه وكل منهما مشترك بالاخر(٥١) .

وقد وصف ابن سينا على هذا النحو اربعمائة نبات اغلبها من النباتات الطبية ويشمل كتاب ابن البيطار « الجامع للمفردات الطبية » ..١٥٠ فقرة تنفرد كل واحدة منها بدواء ويذكر ابن البيطار النص المقابل لديسقوريدس وجالينوس اولا ثم يدلي بما ورد في هذا الصدد عن علماء العرب في القرون الاولى للاسلام . ثم يضيف نصوص معاصري الغافقي او من جاء بعده وهي زهاء الف فقرة صغيرة الاسماء الادوية والمترادفة . ومجموع هذه الادوية تصل الى ..١٤٠ لم يكن معروفا منها لدى اليونان ..٤ صنف اضافها العرب الى المادة الطبية(٥٢) .

وعلى سبيل المثال يقول د . جاك . س . ريسلر « وفي علم الصيدلة القديم اضاف المسلمون . العنبر الداكن ، والكافور وخيار الشنبر والقرنفل والسنا ، والمر »(٥٣) ويضيف الاستاذ اسعد داغر على ذلك بان معرفتهم لعلم النبات مكنهم في استخدام

ترجمة منير البعلبكي : مجلة العلوم البيروتية عدد ١ لسنة ١٩٥٨ .

(٣٦) مقدمة في تاريخ الطب العربي : الدكتور التجاني الماحي ص ١٤١ .
(٣٧) حضارة العرب : اسعد داغر ص ١٨٨ .
(٣٨) الحضارة العربية : جاك . س . ريسلر ص ١٩٦ .
(٣٩) الكيمياء عند العرب : مصطفى لبيب عبدالغني ص١٠٢ .
(٤٠) المصدر السابق ص٤٩ .
(٤١) شمس العرب تسطع على الغرب : سيغريد هونكة ص٢٢٨ .
(٤٢) الطب العربي : الدكتور امين اسعد خيرالله ص١٨٣ .
(٤٣) الكيمياء عند العرب : مصطفى لبيب عبدالغني ص٤٩ .
(٤٤) المصدر السابق ص١٠٢ .
(٤٥) شمس العرب تسطع على الغرب : سيغريد هونكة ص٢٢١ .
(٤٦) مقدمة في تاريخ الطب العربي : الدكتور التجاني الماحي ص ١٤٠ .
(٤٧) حضارة العرب : اسعد داغر ص١٩٦ .
(٤٨) فضل الحضارة الاسلامية والعربية على العالم : زكريا هاشم زكريا ص٥١٤ .
(٤٩) الطب العربي : الدكتور امين اسعد خيرالله ص١٨٨ .
(٥٠) مقال الدكتور زكي علي الانف الذكر .
(٥١) كتاب أثر العرب والاسلام في النهضة الاوربية (نشرة اليونيسكو) الدكتور عبدالحليم منتصر ص٢٤٠ .
(٥٢) فضل الحضارة الاسلامية والعربية على العالم : زكريا هاشم ص٥٣ .
(٥٣) تاريخ الصيدلة والعقاقير في العهد القديم والوسيط : الدكتور شحاته قنواتي ص ١٦٩ .

الروند ، وجوز القيء ، والصندل ، والمسك ، والتمرهندي وجوز الطيب والقرفه وانواع التوابل الاخرى في ادويتهم(٥٤) .

تجربة العلاجات والدقة في تحضير الأدوية :

يمكن اعتبار قيام الاطباء والصيادلة العرب بتجربة العلاجات على الحيوانات قبل استعمالها على الانسان وكذلك دراسة تاثير العقاقير على الانسان من ابرز المعالم التي تشير على العبقرية العلمية التي كانوا يتحلون بها في تلك الحقبة التاريخية .

وعلى سبيل المثال كان الرازي يجرب العقاقير الجديدة قبل وصفها للناس فيدرس تاثيراتها على الحيوان ويخلص الى النتائج التي يستوحيها(٥٥) .

ولتجربة العلاجات عندهم شروط وقواعد فمثلا ابن سينا يشير في القانون الى انه هناك طريقتين في معرفة مفعول وتاثير الدواء : الطريقة الاولى بالتجربة والطريقة الثانية بالقياس . ولتجربة الادوية يشترط مراعاة سبعة شرائط يمكننا ان نعددها دستورا للاختبار العلمي كما يقول الدكتور شحاته قنواتي(٥٦) وهذه الشروط هي :

١ ـ ان يكون الدواء خاليا من كيفية مكتسبة مثل الحرارة والبرودة .

٢ ـ ان يكون المجرب عليه علة مفردة ... لا علة مركبة .

---

(٥٤) الحضارة العربية : جاك . س . ريسلر ص١٩٢ .
(٥٥) حضارة العرب : اسعد داغر ص١٨٨ .
(٥٦) شمس العرب تسطع على الغرب : الدكتورة سيغريد هونكة ص٢٥١ .
(٥٧) تاريخ الصيدلة والعقاقير في العهد القديم والعصر الوسيط ص١٥٩ ـ ١٦٠ .

٣ ـ ان يكون الدواء قد جرب على المضادة حتى ان كان ينفع في التصديق لم يحكم انه مضاد للمزاج لمزاج احدهما . وربما كان نفعه من احدهما بالذات ومن الاخر بالعرض .

٤ ـ ان تكون القوة في الدواء مقابلا بها ما يساويها من قوة العلة .

٥ ـ ان يراعى الزمان الذي يظهر فيه اثره وفعله .

٦ ـ ان يراعى استمرار فعله على الدوام وعلى الاكثر فان لم يكن كذلك فصدور الفعل عنه بالعرض .

٧ ـ ان تكون التجربة على بدن الانسان .

ويعطي ابن سينا طبعا امثلة لهذه الشرائط شارحا اياها مما يدل على انه اجرى بنفسه هذه التجارب اما معرفة امزجة الادوية المفردة بالقياس فهي توخذ :

١ ـ من سرعة استحالتها الى النار والتسخين وبطء استحالتها ومن سرعة جمودها وبطء جمودها .
٢ ـ من الروائح .
٣ ـ من الطعوم .
٤ ـ من الالوان .
٥ ـ من افعال وقوى اخرى .

واستعمل العرب في تحضير الادوية والموازين الدقيقة لخلط هذه النسب وكانت الاوزان عندهم غاية في الدقة حتى ان الحبة التي استعملوها في الاوزان كانت تساوي ٦٤٨٠/١ من الرطل ولا شك هذا يدل على حرصهم الشديد على ضبط خلط المواد الطبية المختلفة في دواء مركب .

وبهذا اتي على نهاية البحث ارجو ان اكون قد وفقت في تبيان ما اضافة العرب لعلم الصيدلة وابراز معالم الاصالة لاولئك الافذاذ املا ان يكون ذلك حافزا ومنار هدى لشبابنا في درب الكفاح الطويل الذي ينتظرهم من اجل اعادة ذلك المجد الغابر والوصول الى درجة الكمال العلمي والحضاري مرة اخرى ان شاء الله .

ابو الفوز محمد امين السويدي

عالم بغداد ومؤرخها واديبها

١٢٠٠ – ١٢٤٦ هـ

بقلم

عماد عبد السلام رؤوف

ماجستير في التاريخ ـ بغداد

شهدت بغداد خلال القرن الثاني عشر والثالث عشر للهجرة ازدهارا ملحوظا في شتى مجالات العلوم والمعارف التقليدية المعروفة ، فظهر بين رجالها من اشتهر بالتاريخ ، والادب ، والشعر ، والفلك ، والمنطق ، وبرز منهم عدد من اصحاب المؤلفات الكثيرة ، والرسائل المختلفة ، وبدت الى العيان معالم نهضة ادبية ثقافية شملت بغداد وامتدت الى سائر مدن القطر الاخرى ، كالموصل والحلة والنجف والبصرة ، يشجعها هنا وهناك حكام محليون شبه مستقلين ، مثل آل الجليلي بالموصل والمماليك ببغداد ، وغيرهم في مدن اخرى ، لذلك فقد كثر عدد المشتغلين بالعلم المتهنين له ، بل صار العلم سمة مميزة لعدد من الاسر التي قدمت الى بغداد من النواحي المجاورة ، واشتغلت بالتأليف والتدريس والافتاء .. ، منهم على سبيل المثال آل الالوسي ، وآل الرحبي ، وآل مدلج ، وآل البندنيجي ، وآل الراوي ، ولعل من أقدم تلك الاسر آل مرعي العباسي ، الذين نزحوا من بلدة (الدور) جنوب سامراء في المائة الثانية عشر للهجرة ، واستقروا ببغداد حيث عرفوا فيها ـ نسبة لاحد اجدادهم ـ بآل السويدي ، ونبغت منهم طائفة في مجالات العلم والادب والتصوف ، من امثال الشيخ عبدالله السويدي (ت ١١٧٤هـ / ١٧٦٠م) والشيخ محمد سعيد السويدي (ت ١٢٢٣ هـ/١٨٠٨ م) والشيخ احمد السويدي (ت ١٢١٠ هـ/١٧٩٥ م) ... الخ .

ومنهم كذلك الشيخ ابو الفوز محمد امين السويدي ، الذي عرفته بغداد في النصف الاول من القرن الثالث عشر ، واحدا من علمائها الافذاذ ، ومحدثيها الثقاة ، ولغوييها المشهود لهم بسعة الاطلاع .

حياته :

هو محمد امين ، وكنيته ابو الفوز ، ابن علي بن محمد سعيد بن عبدالله بن حسين بن مرعي العباسي[١] ذكر انه ولد « في اواخر المائتين بعد الالف »[٢] اي في السنين الاخيرة من القرن الثاني عشر الهجري وهو قول يحتاج الى ضبط وتحديد ، واغلب الظن انه ولد سنة ١٢٠٠هـ/١٧٨٥م أو ١٢٠١هـ/١٧٨٦م او نحوهما ، بدليل ما ذكره الشيخ علي علاء الدين الالوسي في ترجمته ، قال « وشرع في التاليف وهو ابن خمس وعشرين ، شرح آنذاك متن والده في العقائد السلفية المسمى بالعقد الثمين »[٣] (في حين يحدد الشيخ محمود شكري الالوسي عمره انذاك باقل من ثلاثين عاما)[٤] ومن محاسن المقادير ان مسودة هذا الشرح ما زالت محفوظة ببغداد وقد رايناها فاذا بها قد تم تاليفها سنة ١٢٢٦هـ/١٨١١م[٥] واذا ما طرحنا من تاريخ الاتمام هذا ٢٥ سنة ، توصلنا الى ان ولادة الشيخ كانت سنة ١٢٠١هـ او ١٢٠٠ هـ على وجه التقريب .

ومع اننا لا نعلم شيئا يذكر عن حياة ابي الفوز في طفولته وصباه ، لقلة مترجميه وضآلة ما دونوه عنه ، فاننا نفهم من بعض النصوص ما يدل على ذكائه ونبوغه في تحصيل العلم ، ومواظبته على الدرس ، واستفادته من جمهرة علماء بغداد في عهده يقول الالوسي « ترعرع في حجر الكمال ، وامتص لدى الفضل والافضال ، وحوى على صغر سنه ما حوى من العلوم وتضلع بما تضلع من دقائق المنطوق والمفهوم »[٦] .

---

(١) ذكر هو في آخر كتابه « التوضيح والتبيين » ان مرعي هذا هو ابن ناصرالدين بن حسين بن علي بن احمد بن مدلل ، وجاء في بعض المصادر ان اسرة مدلل هذه تتصل بالخليفة العباسي المسترشد (.انظر : امارة بهدينان العباسية للاستاذ محفوظ العباسي حاشية ص ١١. نقلا عن كتاب الايناس في تراجم احفاد بني العباس للسهروردي المخطوط) .

(٢) الحاج علي علاء الدين الالوسي : الدر المنتثر في رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر ص ٨٧ .

(٣) نفس المصدر ص ٨٨ .

(٤) محمود شكري الالوسي : المسك الاذفر ص ٨٢ .

(٥) مخطوط في مكتبة الاوقاف ببغداد رقمه ٧٠٢٣ .

(٦) المسك الاذفر ص ٨٢ .

أساتذته وشيوخه :

كان اول اساتذته الذين اخذ عنهم العلم ، وقرأ عليهم الكتب والشروح ، والده الشيخ علي بن محمد سعيد السويدي البغدادي المتوفى سنة ١٢٣٧ هـ/١٨٢١ م ، فتخرج على يديه ، بعد أن اخذ عنه سائر العلوم الدينية كالحديث والتفسير والفقه واصوله والقراءات ، اضافة الى علوم العربية وممارسة النظم ، ومعارف اخرى كالفلك والمنطق والهندسة والحساب . وقد اشار هو نفسه الى ذلك اثناء حديثه عن شيوخه فقال « اروى صحيح البخاري وغيره من كتب السنة قراءة لبعضها واجازة بباقيها وكذا سائر ما تجوز وتصح روايته من متون الحديث ، صحاحه ومسانيده وسننه ومعاجمه واجزائه ومشيخاته واماليه وشروحه وكتب اصوله وكذا جميع ما صحت روايته وتلقيه من علوم القراءات والعربية والمعاني والبيان واصوله والكلام والعروض والمنطق والحكمة والهيئة والهندسة والحساب وغير ذلك عن شيخي ووالدي واستاذي ابي المعالي الشيخ علي السويدي عن والده المرحوم الشيخ ابي السعود محمد السعيد »(٧) .

واخذ العلم ايضا عن جده الشيخ محمد سعيد بن عبدالله السويدي (المتوفى سنة ١٢٢٣هـ/١٨٠٨م)(٨) . يقول «فحصلت المشاركة مع الوالد في الاخذ عن جدي المذكور » .

اما علم القراءات ، فقد تلقاه عن عم جده الاعلى الشيخ احمد بن سويد ، وخاصة كتاب « القواعد المقررة والفوائد المحررة » الذي كان الشيخ احمد قد تلقاه بنفسه عن مؤلفه الشيخ محمد بن قاسم بن اسماعيل البقري شيخ القراء بالجامع الازهر(٨) .

ومن المشاهير الذين تتلمذ عليهم ايضا ، الشيخ علاء الدين علي الموصلي ، مدرس جامع الصاغة ومدرسة عاتكة خاتون ببغداد ، الا انه لم يذكره في ثبت شيوخه(٩) .

ويبدو ان الشيخ شغف بالتصوف منذ شبابه ، فتتلمذ فيه اولا على ابيه الشيخ علي السويدي الذي البسه الخرقة الصوفية ، ولقنه اساليب الطرق المعروفة في عهده ، يقول «وقد لبس (يعني اباه) الخرقة واخذ تلقين الذكر وجميع المسلسلات التي جمعها الشيخ محمد ابن عقيلة وهي خمسة واربعون مسلسلا عند عام اقامته سنة ١١٤٥ وكذلك الاثبات المشهورة وجميع الطرايق المعروفة ، وهذه المسلسلات المذكورة تلقيتها بالفعل عن والدي الشيخ علي وهو عن والده الشيخ محمد (سعيد) وهو عن والده الشيخ عبدالله السويدي »(١٠) .

وكان من اكابر الصوفية المجددين الذين عاصرهم ببغداد ، الشيخ خالد النقشبندي ، فتأثر به ، واخذ عنه « الطريقة العلية النقشبندية ، وتلقن الكلمة الطيبة المرضية » وبلغ حسن تعلقه به واحترامه اياه انه الف كتابا يرد فيه على اخي والي الموصل ، ابي سعيد عثمان بك بن سليمان بك الجليلي (ت ١٢٤٥هـ/١٧٢٩م) الذي كان قد الف كتابا يعيب فيه النقشبندي ويكفره ويقلل من شانه(١١) .

(٧) ثبت الشيخ محمد امين السويدي (مخطوط) .
(٨) نفس المصدر .
(٩) كاظم الدجيلي : مجلة لغة العرب ، المجلد ٢ ص ٤٢٥ .
(١٠) ثبت الشيخ محمد امين السويدي .
(١١) عثمان الجليلي ، من ادباء الموصل المرموقين في القرن الثالث عشر ، الف كتاب (الحجة على من زاد على ابن حجة) وتوفي سنة ١٢٤٥هـ (العزاوي : تاريخ الادب العربي في العراق ٢/٢٠٧) .

وعن طريق والده عن جده محمد سعيد ، تلقى الشيخ السويدي جميع مرويات الشيخ العلامة المرتضى الحسيني الزبيدي ، مؤلف كتاب « تاج العروس من جواهر القاموس » ، وكان جده هذا قد التقى بالزبيدي في القاهرة مرتين ، الاولى سنة ١١٩٤هـ/١٧٨٠م اثناء الاحتفال بأنجاز كتابه « التاج » بداره في غيط المدية(١٢) ؛ حيث كتب له اجازة مختصرة ، له خاصة ولاخيه الشيخ عبدالرحمن السويدي، ولاولاده ، واحفاده واسباطه . ومرة اخرى التقى به ، في داره بسويقة لالا ، فأعاد اجازته له وزاد عليها لمن ولد للسويدي بعد عام ١١٩٤هـ ومن سيولد له على مذهب من يرى ذلك ، وكان تاريخ الاجازة في ١٠ ذي الحجة سنة ١٢٠٤هـ/١٧٨٩م(١٣) . أي بعد ولادة ابي الفوز محمد امين ببضع سنين . ولهذا فاننا نجده يضم الزبيدي الى جملة شيوخه رغم ان الاخير توفى وهو — أي أبي الفوز — لم يكن الا طفلا صغيرا . يقول « واروى صحيح البخاري ايضا عاليا عن شيخنا الشيخ ابي الفيض محمد المرتضى ابن محمد الزبيدي الزبيدي الحنفي نزيل مصر القاهرة وذلك فيما اجازني به وكتبه بخطه من مصر عن شيخه الامام المسند المعمر شمس الدين محمد بن علاء الدين المزجاجي الزبيدي الحنفي »(١٤) .

علومه :

في مؤلفات الشيخ ورسائله ، وهي عديدة ومتنوعة ، بيان جلي بسعة اطلاعه ، وكثرة مقروءاته ، وتنوع دراساته وملاحظاته ذلك اننا نجد في ثناياها شواهد عديدة ، ونقول كثيرة من مختلف الدواوين ، وكتب اللغة ، والمعاجم ، وكتب المنطق والكلام والفلك والتاريخ والادب ، اضافة الى مؤلفات عديدة في علوم الدين والتفسير ، وحواشي وشروح فقهية لا تكاد تحصى . بل ان بين مصادره كتب نادرة ، وتصانيف عزيزة الوجود ، ورسائل فريدة نفيسة ، وهو عندما سئل عن جواب مسئلة في الامامة وجدناه يجيب بكل ثقة « لم ار من صرح بهذه المسألة من فقهاء الحنفية في كتبهم الموجودة عندي »(١٥) مما يدل على كثرة ملازمته للكتب ، وعظم ما احتوته خزانته منها .

وكان للشيخ ولع عجيب بالمناظرة والمجادلة ، حتى اشتهر بها بين علماء عصره ، قال الشيخ علي علاء الدين الالوسي « كم له مع الفرق الضالة من مطارحات عظيمة ومجادلات وخيمة وقد جلب فيها عليهم الويل والبلاء واوقعهم في مهاوي الردى واودية الفناء ، ولم يناظر احدا من اولئك الفرق الضالة الا وافحمه واظهره الله تعالى بما فتح عليه والهمه ، واقر بفضله القريب والبعيد واذعن له الخصم الالد والجحود العنيد »(١٦) .

وبلغت شهرته في الرد والمناظرة اسماع والي بغداد يومذاك داود باشا (١٢٣٢هـ — ١٢٤٦/١٨١٦ — ١٨٣٠م) فكان يستعين به في رد حجة الخصوم ، وتأييد جانب الدولة ، وعندما قام

(١٢) تاج العروس من جواهر القاموس ، المقدمة ص (دى) طبعة الكويت ١٩٦٥ .
(١٣) وقد نشرت الاجازة في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ج٨ (١٩٢٨) ص ٧٥٢ .
(١٤) ثبت الشيخ محمد امين السويدي (مخطوط) .
(١٥) رسالة فيمن يصح ان يكون اماما ولايصح ان يكون مأموما (مخطوط) .
(١٦) الدر المنتثر ص ٩٠ .

احد علماء ايران المدعو يوسف بن احمد بن ابراهيم الاوالي بتأليف كتابه « سلاسل الحديد في تقييد ابن ابي الحديد » يرد فيه على عزالدين ابن ابي الحديد في بعض المسائل ، احال داود باشا الكتاب من فوره الى الشيخ السويدي طالبا منه شرحه ورده ، فأمتثل الشيخ للامر والف كتابا ضخما اسماه « الصارم الحديد في الرد على صاحب سلاسل الحديد » شرح فيه الاصل — كما يقول — شرحا « يبين مفاسده ويحل معانده ويهدم بنيانه وينقضه من اساسه وجدرانه »(١٧) وفي هذا دلالة واضحة على منزلته الخاصة لدى والي بغداد وحظوته لديه، وذيوع خبر نبوغه في شتى العلوم .

وكان الى جانب ذلك ذا المام بالتاريخ والانساب، وقد الف في حياة والده سنة ١٢٢٩ هـ كتابا فيهما اسماه« سبائك الذهب في معرفة انساب العرب » اعتمد فيه على كتاب « نهاية الارب » للشيخ شهاب الدين احمد بن عبدالله القلقشندي المصري ، ولكنه رتبه على نحو فريد جديد مع اضافات وملاحيق كثيرة ، ولم يرتبه على حروف المعجم بل وصل به اواخر القبائل بأوائلها بخطوط تمتد من الاباء الى الابناء واضعا كل اسم في دائرة ، على شكل مشجرات موسعة ، وقد خالف من « النهاية » يسيرا وزاد عليها كلاما كثيرا ، والفصول التاريخية التي الحقها بالكتاب تنم على اطلاع جيد ، وفحص دقيق لكتب التواريخ والاخبار ، مع ثقافة عامة واسعة(١٨) .

وكان للشيخ ايغال في علوم المنطق والكلام ، وله فيهما بعض الرسائل ، كما له اجوبة يرد فيها على اسئلة بعض الطلبة في نفس الموضوع ، وهي تدل على طول اناة ، وقوة ملحوظة في الرد والاقناع ، وقدرة على سلوك ادق مسائل العلم وحلها .

ولم يكن يميل — بحكم دراسته وبيئته الدينية — الى الفلسفة وعلومها واساليبها ، حتى انه نظم ارجوزة يهجو فيها الفلاسفة ويرد عليهم ، الا انه من ناحية اخرى كان يميل الى التصوف ، ويبدى تفهما لمسائله الفلسفية وطرقه المتعددة ، وحاول التوفيق بين التصوف والشريعة في رسالته التي اسماها « الكوكب الزاهر في الفرق بين علم الباطن والظاهر » داعيا — كما فعل غيره — الى نفي وجود تناقض حقيقي بين العلمين .

وللشيخ — بعد هذا — اطلاع على الفلك والرياضيات ، وله كتاب جيد في هذا الباب سماه « الجواهر واليواقيت في معرفة القبلة والمواقيت » اتى فيه على امور شتى في معرفة الشهور العربية والافرنجية (الرومية) واوائلها ، ومعرفة القبلة واوقات الصلاة ، وتحدث فيه ايضا عن حلول الشمس في البروج ودرجتها من المنازل ، ومعرفة القمر في البروج والكواكب وغير ذلك من علوم الهيئة القديمة(١٩) .

وكان — رحمه الله — عالما في اللغة ، وفنونها ، حتى انه كان يكتب عدة صفحات في شرح عبارة لغوية واحدة او تحليلها او مناقشة راي احد اللغويين السابقين ، ولم يكن ينتهي من المسألة الا بعد ان يشبعها درسا وبحثا ، مع استشهادات عديدة من شتى كتب اللغة والادب . ومما يروى عنه انه قلب — ذات مرة — مأتم أخيه المتوفى الى ندوة ادبية حينما سأل احد المعزين عن تفسير بيت من الشعر . قال العلامة الالوسي « كنا في بعض الايام عند الملا محمد امين السويدي حبة سويداء العلماء الاعلام، ذاهبين لتعزيته بأخيه الجليل الملا اسماعيل ، فجاءنا الملا محمد امين ابن شيخنا .. علي افندي الموصلي ، وفي المجلس ادباء فضلاء وعلماء اجلاء ، فدارت بيننا كؤوس الادب واترعت جامات الافكار من حميا اشعار العرب فسئل الملا محمد امين ابن شيخنا معدن العلوم عن معنى قول القائل ، وهو اذ ذاك عندنا غير معلوم:

غلامان خاضا الحرب من كـــل جانب
نآبا ولـــم تعقـــد ورائهما يــد

فسلك اولئك الادباء في بيان معناه كل واد واختلفــــه الجالسون فيمن اصاب واجاد ، فأشار علي بعض الحاضرين ان احرر ما وقع ليعرض على حضرة .. مولانا داود باشا .. فيكون هو الحكم في ذلك .. »(٢٠) ثم ذكر شرح السويدي البليغ للبيت وتحليله البديع لمفرداته على نحو يثير الاعجاب ، وهو الذي لم يكن قد مضى على وفاة أخيه الا القليل ، مما يدل على صفاء ذهن ، وذكاء خاص ، وقوة فريدة في التحمل .

شعره :

اما شعره فلم نعثر له على شيء منه ، وقد ورد عنه ان « له نظم قليل »(٢١) وقال الشيخ محمود شكري الالوسي « له نظم ارق من النسيم ، والذ من العافية لقلب السقيم ، منه قصيدة في مدح النبي (ص) مطلعها :

سما في امتداحـــي الفكـــر والحـدس
وراق رقيـــق الشعر واتقد الحس »(٢٢)

وجاء بين اسماء كتبه ورسائله « ارجوزة في هجو الفلاسفة وردهم » الا اننا لم نوفق الى العثور عليها والراجح انها فقدت .

نثره :

واسلوب الشيخ في النثر الفني شبيه بأساليب علماء عهده من حيث اصطناع السجع ، والتكلف في اختيار الالفاظ ، اما ما قيل من ان له « نثر رائق ونظم فائق ومقامات ادبية » فلم نجد منه شيئا ، ورسالته التي الفها في مولد النبي (ص) لا تخرج في اسلوبها عن كتب الموالد المعروفة المتداولة ، على الرغم من قول الالوسي انه « اتى فيها بعبارات تشتاق اليها النفس ، ويلتذ بتلاوتها الحس »(٢٣) .

هذا مع ان هناك اختلافا ظاهرا بين اسلوب الشيخ الفني ، واسلوبه العلمي الذي الف به سائر كتبه ورسائله ، فنحن نلاحظ في الاخير طلاقة وخفة وميل الى سلوك اقرب الطرق الى افهام القارىء وايسرها الى اقناعه ، ومؤلفاته الدينية واللغوية تشهد له بذلك .

ومن نثره قوله يمتدح والي بغداد داود باشا(٢٤) .

« شمس المجد على الاطلاق ، بل بدر جميع المدن في الاشراق

---

(١٧) الصارم الحديد في عنق صاحب سلاسل الحديد، الورقة ٣ مخطوط .
(١٨) سبائك الذهب ص ٢ .
(١٩) عزالدين علم‌الدين : مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ج ٨ (١٩٢٨) ص ٤٥١ .
(٢٠) حديقة الورود في مدائح ابي الثناء محمود الجزء الاول ، ص ١٦٥ (مخطوط) .
(٢١) قائمة خطية بمؤلفات الشيخ السويدي ، ضمن مجموع مخطوط .
(٢٢) المسك الاذفر ص ٨٣ والدر المنتثر ص ٨١ .
(٢٣) الدر المنتثر ص ٨٩ .
(٢٤) الصارم الحديد في عنق صاحب سلاسل الحديد الورقة٢ (مخطوط) .

-مركز دائرة الكمال ، فلك العرفان والافضال ، ذي الفضائل التي غدا بها حادى عشر المعقول ،.والفواضل التي لو تزين بها الدهر لصارت له غرر وحجول ، ان ذكر الذكاء فهو ذكاؤه ، وان وصف الفضل فهو سماؤه ، واذا اجيلت الاقداح على العلوم فله رقيبها ومعدها ، وان ذكرت الملوك فهو مدير رحاها ، ومنه مبتداها واليه منتهاها ، واذا وصفت البلاغة فهو طلاع ثناياها ، وجماع من اباها ، واذا ذكر العطاء فحدث عن البحر ولا حرج ؛ واذا ذكرت الشجاعة فهو البطل الذي اذا تجلل درعه لاح من ضيق حلقاته الفرج » .

وفاته :

وفي عام ١٢٤٦هـ/١٨٣٠م ، وهي السنة الاخيرة من ولاية داود باشا ، وسنة غرق بغداد وانتشار الطاعون فيها ، سافر الشيخ السويدي الى مكة حاجا ، وبعد الفراغ من فروض الحج توجه قافلا الى بغداد عن طريق نجد ، الا انه توفي ، وهو في قرية (بريدة)(٢٥) فدفن فيها . ويصف الشيخ علي الالوسي هذه الحادثة وصفا ادبيا جميلا فيقول « انه عليه الرحمة لما قرب اجله المحتوم ، وآن يومه المعلوم ، اشتاقت انفاسه لحج بيت الله الحرام وزيارة قبر نبيه عليه افضل الصلوة والسلام ، فخرج اذ ذاك نحو ما قصد وطلبه من الواحد الاحد ، واعطاه الله تعالى مناه ، ويسر ما تمناه ، فأدى فريضة الحج ، وتشرف بزمزم والمقام ، ومرغ اجفان عينيه بتراب مرقد مصباح الظلام ، عليه وعلى آله واصحابه افضل الصلوة واكمل السلام ، ثم قصد العود الى وطنه مربع الاولياء ، ومأوى العلماء والفضلاء ، فتوجه الى دياره من طريق نجد ، وما درى ان سيشق له فيه اللحد ، فلما قطع من أرض نجد منازل عديدة ووصل الى قرية من قراها تسمى (بريدة) ، لبت روحه الكريمة داعي الله ؛ واشتاقت نفسه لملاقاة مولاه ، فتوفي في تلك القرية ودفن فيها بعد ان صلى عليه غالب اهليها .. فلما جاء خبره الى بغداد توالت على اهلها الاحزان والانكاد ، وتألم لفقده الخاص والعام، وتأثرت لموته قلوب الكرام ، حيث عادت المدارس بعد فقده كالدوارس ، ولطمت الفضائل بأكف الاسى وجوهها العوابس وكان ذلك في سنة ١٢٤٦ »(٢٦) .

ويؤكد الشيخ محمود شكري الالوسي تاريخ الوفاة هذا ؛ حيث يقول « هي السنة التي وقع فيها الطاعون ، وجرى فيها من العيون والعيون ، وزادت دجلة فيها زيادة لم تعهد ، فأكسر للدلك كل سد واحاط ببغداد والبلاد ــ .. »(٢٧)

اما القول بأن وفاته كانت سنة ١٢٤٤هـ/١٨٢٨م(٢٨) فهو ضرب من المستحيل ، بدلالة ما اشار اليه السويدي نفسه في بعض رسائله وكتبه ، فبالاضافة الى وجود رسالتين مؤلفتين سنة ١٢٤٥هـ ، فأن كتابه « مناسك الحج » الذي ألفه أثناء حجه

---

(٢٥) بريدة ، بلدة شمال عنيزة ، في وسط الهضبة النجدية ، تقع على طريق القوافل بين مكة والكويت ، وهي البلدة الكبيرة الثانية في منطقة القصيم (انظر امين الريحاني : ملوك العرب ج ٢ ص ١١٨ وتاريخ نجد الحديث وملحقاته ص ٢٨) .

(٢٦) الدر المنتثر ص ٩٠ .

(٢٧) المسك الاذفر ص ٨٤ .

(٢٨) كاظم الدجيلي : مجلة لغة العرب ج ٢ ص ٢٥) ، والعزاوي ، عباس : تاريخ الادب العربي في العراق ج ٢ ص ٨٤ وتاريخ علم الفلك في العراق له ايضا ص ٢٦٥ .

يفصح عن تاريخ وفاته ، حيث جاء في اوله « يقول العبد المفتقر الى عفو الله الابدى محمد امين السويدي : لما عزمت على حج بيت الله الحرام في السنة ١٢٤٦ » وفي آخره « تمت بعون الله وتوفيقه في اليوم الثالث عشر من شهر رمضان سنة ١٢٤٦ من **الهجرة النبوية »(٢٩) فذلك يعني ــ** بالبداهة ــ انه كان حيا في هذا التاريخ ، وانه كان ببريدة بعده ؛ أي بعد ١٣ رمضان سنة ١٢٤٦هـ ، وهذا يعني بدوره ان توجهه الى بغداد لم يكن بعد انتهاء موسم الحج مباشرة ، بل بعد مكوثه في الديار الحجازية مجاورا متبركا ما لا يقل عن عشرة اشهر وعليه فأن وفاته كانت في أحد ايام الاشهر الثلاثة المتبقية من السنة ١٢٤٦ دون ادنى ريب ؛ وهي شهور شوال وذي القعدة وذي الحجة .

ويبدو ان وفاة الشيخ في السنة المذكورة ، وهي سنة حدوث الطاعون ببغداد ، قد دفع بالبعض الى القول بأنه توفي مطعونا ، في حين نعلم ان الطاعون لم يتجاوز بغداد واطرافها . والشيخ توفي في الجزيرة العربية قبل وصوله وطنه كما ذكرنا . جاء في كلمة لناسخ كتاب السويدي المسمى « الكواكب الساطعة في بيان المقاصد النافعة » أنه من « تأليف العالم العلامة . والبحر الفهامة . الشيخ الفاضل السيد امين افندي السويدي رحمه الله تعالى ، وقد توفي في الطاعون سنة ١٢٤٦ وبذلك توفي جملة من العلماء رحمهم الله تعالى »(٣٠) .

ذريته :

تزوج الشيخ السويدي من امرأة اسمها « حافظة »(٣١) وانجب منها اولادا ذكورا ماتوا في حياته(٣٢) اما من الاناث فقد رزق بنت سماها « نائلة » ، والظاهر انها كانت كبرى بناته ان وجد له بنات غيرها ، بدليل تملكها لكتبه بعد وفاته . وكانت كل من امه وزوجته المذكورة قد اوصتاه ــ قبل وفاته ــ بأن يضحي لهما في مكة ففعل(٣٣) .

آثاره :

كان الشيخ مكثرا من التأليف على الرغم من انشغاله بأمور التدريس في مدارس بغداد ومساجدها وقد نوه مترجموه بذلك ؛ فقال الشيخ علي الالوسي « لم يزل عليه الرحمة يصرف الاوقات في التصانيف والتأليفات حتى الف من الاسفار نحو وقر بعير واشبع الكتب من التحرير والتحبير »(٣٤) .

---

(٢٩) مناسك الحج (مخطوط) .

(٣٠) الكواكب الساطعة للسويدي ، النسخة الخطية المحفوظة في خزانة كتب المرحوم عباس حلمي القصاب (فهرست مخطوطات المرحوم عباس حلمي القصاب المحفوظة في دار التربية الاسلامية ببغداد .

(٣١) مناسك الحج (مخطوط) .

(٣٢) الدر المنتثر ص ٩٠ .

(٣٣) جاء في تعليق بخط محمد امين السويدي على الصفحة الاولى من مسودة كتابه (مناسك الحج) ما نصه « اوصتني والدتي ان اضحي لها اضحية في مكة المشرفة ، وكذلك اوصتني زوجتي حافظة » وعلى حاشية الصفحة بنفس الخط « اشتريت الضحايا كل واحدة في ريال والباقي نرجعه الى أهله » .

(٣٤) الدر المنتثر ص ٨٨ والمسك الاذفر ص ٨٢ .

فمن الكتب التي الفها :ـ

١ ـ التوضيح والتبيين لمسائل العقد الثمين في بيان مسائل الدين ، والعقد الثمين كتاب الفه والده الشيخ علي السويدي سنة ١٢١٤هـ/١٧٩٩م ، شرحه ابو الفوز في حياته « نظفر يومئذ بطارفه وتالده » وكان اتمامه له في ١٥ ذي الحجة سنة ١٢٢٦هـ ، فجاء كما وصفه بعض من قرأه « كتابا تشد اليه الرواحل وتقطع دونه المنازل »(٢٥) واهم ما جاء به هذا الكتاب انه كان دعوة صريحة الى العودة الى عقائد السلف ونبذ البدع والسحر والشعوذة وسكنى المقابر وتقديسها والاعتقاد بالكرامات والاغتسال بالابار المباركة . جاعلا من واجبات الامام محاربة مثل تلك البدع وازالتها من المجتمع .

واول الكتاب « الحمد لله المذكور بكل لسان ، المعبود بكل مكان ، الواجب وجوده بدلالة البرهان المنزه عن الحدوث والامكان .. » ومسودته التي بخط المؤلف محفوظة في مكتبة الاوقاف ببغداد برقم (٧٠٢٣) ، عدد اوراقه ٢١٧ ورقة ، على بعضها شطب وتبديل واضافات(٣٦) ومنه نسخة أخرى تاريخها سنة ١٢٩٩ هـ محفوظة في مكتبة جامع الشيخ عبدالقادر الكيلاني ببغداد تحت رقم (٢٦٣) ويبلغ عدد صفحاتها ٨٩٠ صفحة(٣٧) .

٢ ـ المنح الالهية في شرح تخميس اللامية ، والتخميس لوالده المذكور ايضا . وهو « مجلد ضخم »(٣٨) .

٣ ـ سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب . الفه سنة ١٢٢٩هـ وأتمه في ١٦ شوال منها (٣٩) ، اوله « الحمد لله الذي خلق الخلق فأختار منهم العرب ، واختصهم بأن جعلهم قبائل وشعب ، وميزهم بأن رفع بهم منار الادب .. »

طبع ببغداد على الحجر سنة ١٢٨٠هـ/١٨٦٣م ثم اعيد طبعه بالقاهرة .

٤ ـ معين الصعلوك على السير والسلوك الى ملك الملوك . وهو مجلد ضخم في التصوف .

٥ ـ الجواهر واليواقيت في معرفة القبلة والمواقيت . وهو كتاب متوسط رتبه على ثمانية ابواب ، الاول في معرفة الشهور العربية واوائلها ، والثاني في معرفة الشهور الرومية واوائلها ، والثالث في معرفة اوقات الصلاة ، الرابع في معرفة القبلة ، والخامس في حلول الشمس في البروج ودرجتها من المنازل ، والسادس في الاحكام الواقعة في الاشهر الرومية ، وفيه اثنا عشر فصلا(٤٠) .

٦ ـ السهم الصائب لمن سمى الصالح بالمبتدع الكاذب ، او دفع الظلوم عن الوقوع في عرض هذا المظلوم او القول الصواب في رد ما يسمى بتحرير الخطاب ، وهو كتاب الفه للرد على رسالة الشيخ معروف النودهي البرزنجي المسماة « تحرير الخطاب » وشرح عثمان بك بن سليمان الجليلي عليها المسمى « دين الله الغالب على المنكر المبتدع الكاذب » وفيه رد على اتهامات المؤلفين في الشيخ خالد النقشبندي(٤١) .

وقد رتب السويدي رده هذا على مقدمة وكتاب وخاتمة ، شرح في المقدمة الطريقة النقشبندية ، وبيان حكم من كفر اخاه المسلم الساكن في دار الاسلام ، أما الكتاب فجعله يشتمل « على رد ما في الرسالة من زخارف الاقوال بالبراهين القواطع لكن بوجه فيه اجمال» ثم ختمه بشيء « من ترجمة الشيخ الذي افتروا عليه وعلى بعض فضائله الحسنة ونوافله المستحسنة » واتمه في ١٣ محرم سنة ١٢٣٧هـ اوله « الحمد لله الذي الف بدينه بين قلوب العباد ، وأمرهم بالتودد بين أهل القربات لينتظم لهم مبدأ السلوك كالمعاد .. » .

ومن الكتاب نسخة في خزانة مكتبة الاوقاف ببغداد ، بعنوان « السهم الصائب » رقمها (٦٨٢٧) وتقع في ٦٤ ورقة من القطع الكبير(٤٢) ونسخة اخرى بعنوان « دفع الظلوم » رقمها ١٣٨٤٣/٢٣(٤٣) ، وتقع في ٧٩ ورقة ، ومنه نسخة بنفس العنوان الاخير في خزانة كتب اسعد افندي باستانبول رقمها (١٤٠٤)(٤٤) كما توجد منه نسخة اخرى في خزانة المرحوم الشيخ عباس حلمي القصاب ببغداد وتقع في ٤٩ ورقة من القطع الكبير(٤٥) .

---

(٣٥) المسك الاذفر ص ٨٢ .

(٣٦) اسعد طلس : الكشاف عن مخطوطات خزائن كتب الاوقاف ص ١٤٤ واسماعيل باشا البغدادي : ايضاح المكنون ج ٢ ص ١٠٥ .

(٣٧) ابراهيم الدروبي : مخطوطات المكتبة القادرية ، في مجلة المجمع العلمي العراقي (٦ ـ ١٩٥٩ ـ ص ٢٠١) .

(٣٨) قائمة خطية بمؤلفات السويدي (ضمن مجموع) .

(٣٩) تقع سنة ١٢٢٩ بين سني حكم السلطان محمود الثاني ، في حين جاء في المطبوع من سبائك الذهب ذكر للسلطانين عبد المجيد وعبد العزيز ، ولاشك ان ورود اسميهما في الكتاب من عمل ناسخ او طابع متاخر ، فقد تولى عبدالمجيد الحكم سنة ١٢٥٥ وتولى عبدالعزيز سنة ١٢٧٧ اي بعد وفاة الشيخ السويدي بآماد بعيدة .

(٤٠) عزالدين علم‌الدين : مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ج ٨ (١٩٢٨) ص ٤٥١ .

(٤١) وكان الشيخ محمد امين الفندي مفتي الحلة قد رد على رسالة (تحرير الخطاب) للنودهي برسالة مطولة وقع عليها وأيدها العلماء ، وارسلها الى مؤلفها النودهي بتشجيع من والي بغداد داود باشا (انظر : سليمان فائق : مرآة الزوراء في اخبار الوزراء ص ١٣٢ من النسخة المعربة) وفي خزانة كتب الاستاذ الراحل يعقوب سركيس كتاب مجهول المؤلف في الرد على معروف النودهي لعله هو كما يوجد كتاب آخر مجهول المؤلف ايضا في الرد على عثمان الجليلي يختلف اوله عن اول كتاب السويدي ، وكلاهما ضمن مجموعة رقمها ١٨٧ (كوركيس عواد : فهرست مخطوطات خزانة يعقوب سركيس ص ١٢٠) .

(٤٢) الكشاف عن مخطوطات خزائن كتب الاوقاف ص ١٢٧ وقد وهم مؤلفه الدكتور محمد اسعد طلس فذكر انه الفه سنة ١٢٣٨ هـ ، مع ان الصحيح المذكور في آخر النسخة هو التاريخ الذي ذكرناه .

(٤٣) عبدالله الجبوري : فهرس مخطوطات حسن الانكرلي المهداة الى مكتبة الاوقاف العامة ببغداد ص ٧٢ و ٢٨ .

(٤٤) دفتر كتبخانه اسعد افندي ص ٨٣ (مطبعة محمود بك باستانبول) .

(٤٥) فهرست مخطوطات المرحوم عباس حلمي القصاب المحفوظة في دار التربية الاسلامية ببغداد (مخطوط) .

٧ـ مولد النبي محمد صلى الله عليه وسلم . اوله « الحمد لله الذي اظهر شمس معارف النبوة المحمدية من افق سماء الكمالات في شهر ربيع الاول فاشرق بها مظاهر تجلي الصفات فاستنار بذلك كل موجود » مخطوط في ٢١ ورقة ، يقع ضمن مجموعة محفوظة في مكتبة الاوقاف ببغداد رقمها (٧٢٩٨) .

٨ـ الصارم الحديد في عنق صاحب سلاسل الحديد . الفه في الرد على كتاب « سلاسل الحديد في تقييد ابن ابي الحديد » لمؤلفه يوسف بن احمد بن ابراهيم الاوالي ، بناءا على طلب والي بغداد داود باشا ، ففرغ من تسويده في ١٤ رمضان سنة ١٢٤٤هـ .

واوله « الحمد لله الذي رضي لنا الاسلام دينا ، ونصب لنا الدلالة على صحته برهانا مبينا .. » منه نسخة مجلدة نفيسة بخط علي بن محمد علي الحميري ، في اخرها انها قوبلت ... المؤلف على يد السيد محمود الالوسي ... السويدي نفسه في ١٩ شوال سنة ١٢٤٤ ، والظاهر انها النسخة الاصلية المهداة الى داود باشا . عدد اوراقها ٧٠٦ ورقة من القطع الكبير ، وهي ... في مكتبة الاوقاف ببغداد برقم ٥١٤٩(٤٦) .

... نسخة اخرى حديثة في خزانة كتب جامع ... الكيلاني ببغداد ، يرتقي تاريخ نسخها ... مجلدين ضخمين ، عدد صفحات كل منهما . ... تحت الرقمين (١٦٥) و (١٦٦)(٤٧) .

٩ـ الاعتبار في حمل ال... الاحاديث التي لا اسناد لها ، الواردة في ... المغني عن حمل الاسفار في تخريج ما في الاحياء من الاخبار » للشيخ عبدالرحيم بن الحسين العراقي . اوله « الحمد لله رب ... والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين » ألفه سنة ١٢٤٥ هـ ، منه نسخة خطية عدد أوراقها ١٨ ورقة محفوظة في مكتبة الاوقاف ببغداد ضمن مجموعة رقمها (٧٢٩٨)(٤٨) .

١٠ـ التحفة المرضية مختصر الترجمة العبقرية(٤٩) .

١١ـ فتح المنان في مواعظ شهر رمضان(٥٠) .

١٢ـ شرح تاريخ ابن كمال باشا(٥١) .

١٣ـ شرحان على كتاب المقاصد للامام محيي الدين النواوي ، الاول مطول سماه « قلائد الفرائد » ويحتوي على ثلاثة فنون ، الاول في اصول الفقه والعقائد والثاني في الفروع والثالث في التصوف(٥٢) . والآخر مختصر الفه بعد انجاز الاول تلبية لطلب بعض العلماء ، اوله « الحمد لله حق

(٤٦) الكشاف ص ١٢٨ وفيه ان رقم المخطوط (٥١٤٠) والصحيح ما ذكرناه ، اما قوله انه كتب سنة ١٠٤ هـ فهو خطأ مبين .

(٤٧) ابراهيم الدروبي : مخطوطات المكتبة القادرية ببغداد ، في مجلة المجمع العلمي العراقي ٦ (١٩٥٩ م) ص ٢٠١ .

(٤٨) الكشاف ص ٣٠٢ وفهرس مخطوطات الانكرلي ص ٢٢٨ .

(٤٩) المسك الاذفر ص ٨٣ ومجلة لغة العرب ج ٢ ص ٤٣٦ .

(٥٠) مجلة لغة العرب ج ٢ ص ٤٣٦ .

(٥١) مجلة لغة العرب والمسك الاذفر ، الصفحات المذكورة .

(٥٢) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ٨ (١٩٢٨) ص ٥١ .

حمده والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وجنده .. » وفرغ من تسويده في ٢٢ رمضان سنة ١٢٣٩هـ وفي بعض النسخ في ١٩ منه ، وقد سمى مختصره هذا « الكواكب الساطعة في بيان المقاصد النافعة » منه نسخة ضمن مجموعة في مكتبة الاوقاف ببغداد ، رقمها ٧٢٩٨ ، وعدد اوراقها ٢٠ ورقة ، ونسخة اخرى في نفس المكتبة ضمن مجموعة رقمها ٧٣٤٣(٥٣) كما توجد منه نسخة في خزانة جامع الشيخ عبدالقادر الكيلاني ببغداد(٥٤) ونسخة اخرى في خزانة كتب المرحوم عباس حلمي القصاب ببغداد(٥٥) .

١٤ـ شرحان على متن التعرف في الاصلين والتصوف للعلامة ابن حجر المكي ، الاول مطنب سماه « قلائد الدرر شرح رسالة ابن حجر » ويشتمل على فنون ثلاثة . الاصول والعقائد والتصوف ، ويقع في نحو ٤٠٠ صفحة(٥٦) « وهو كتاب جليل في الاصول اشتمل على المسائل المبسوطة والدلائل القوية » أما الآخر فمختصر جدا(٥٧) .

١٥ـ مختصر التحفة الاثنا عشرية . والاصل للحافظ شاه عبدالعزيز غلام حكيم الدهلوي(٥٨) .

١٦ـ مناسك الحج . وهو آخر تآليفه . كتبه أثناء حجه سنة ١٢٤٦هـ . قال في أوله « أما بعد فيقول العبد المفتقر الى عفو الله الابدي محمد أمين السويدي لما عزمت على حج بيت الله الحرام في السنة ١٢٤٦ من هجرة سيد الانام لخصت كتابا في المناسك من كتب العالم الناسك النووي الشافعي لكني حذفت منه كلاما كثيرا أو غيرت وزدت فيه شيئا يسيرا » . ومسودة المؤلف محفوظة في مكتبة الاوقاف ببغداد تحت رقم (٧٢٧٥) .

١٧ـ رسالة في علم الفرائض . ألفها بناءا على طلب مفتي الحنفية الشيخ عبدالسلام ، واتمها في الليلة الثامنة من شهر شعبان سنة ١٢٤٥هـ ، قال في أوله « لما كان عمل مناسخات علم الفرائض من الصناعة البديعة المشهورة التي جد أولها في كتب أهل العلم مسطورة .. » . منه نسخة في مكتبة الاوقاف ببغداد ضمن مجموعة رقمها (٧٢٩٨) ، عدد أوراقها ٥ أوراق .

١٨ـ رسالة في ايجار أرض الوقف . اتمها في ٢٧ رجب سنة ١٢٤٠ هـ وأولها « الحمد لله الموفق من شاء من عباده » منها نسخة في مكتبة الاوقاف ببغداد ضمن مجموعة رقمها ١٣٧٩٧/١١١(٥٩) واخرى برقم ٧٢٩٨(٦٠) .

(٥٣) الكشاف ص ٣٠٢ وفهرست مخطوطات الانكرلي ص ١٣٦ .

(٥٤) ابراهيم الدروبي : مخطوطات المكتبة القادرية ، مجلة المجمع العلمي العراقي ٦ (١٩٥٩) ص ٢٠١ .

(٥٥) فهرست مخطوطات المرحوم عباس حلمي القصاب (مخطوط) .

(٥٦) مجلة المجمع العلمي العربي ٨ (١٩٢٨) ص ٥١ .

(٥٧) الدر المنتثر ص ٨٨ .

(٥٨) وقد اختصره ايضا الشيخ محمود شكري الالوسي سنة ١٣٠١ هـ وطبع في الهند سنة ١٣١٥ هـ ثم طبع بالقاهرة سنة ١٣٨٧ هـ ، ومختصره هذا هو المعروف المتداول ، اما اختصار السويدي فلم يعرف ولم يشتهر .

(٥٩) فهرست مخطوطات الانكرلي ص ١٢٩ .

(٦٠) الكشاف ص ٣٠٢ .

١٩ـ رسالة في شرح عبارتين من الدر المختار ، اتمهـــا في ١١ شوال سنة ١٢٤٥ أولها « الحمد لله رب العالمين » تقـع الرسالة في ورقة واحدة ، منها نسختان في مكتبة الاوقاف ببغداد ، الاولى ضمن مجموع رقمه ٧٢٩٨ والاخرى ضمن مجموع رقمه ١٣٧٩٧/١١١ .

٢١ـ رسالة في شرح عبارة وردت في تفسير معالم التنزيل للامام البغوي . أولها « الحمد لله على ما انعم وأشـــكره على ما فهم وعلم .. » . وتقع في ورقة واحدة ، منها نسـخة في مكتبة الاوقاف ببغداد ضمن مجموعة رقمهـــا ٧٢٩٨ واخرى ضمن مجموعة رقمها ١٣٧٩٧/١١١ .

٢٢ـ رسالة فيمن يصح أن يكون اماما ولا يصح ان يكون ماموما. ألفها اجابة لطلب بعض الصوفيــة في ١٠ رجب ســـنة ١٢٤٠هـ . وأولها « الحمد لله رب العالمين والسلام على خير خلقه محمد » منها نسـختان ضمن المجموعين آنفـي الذكر .

٢٣ـ رسالة في الاجابة على ثلاثة اسئلة في علم المنطق ، والنحو ، والفلسفة ، أولها « الحمد لله رب العالمين والصـــلوة والسلام على خير خلقه محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد فقد ناولني بعض الطلبة » ، منها نسـخة ضمن مجموع في مكتبة الاوقاف رقمه ٧٢٩٨ ، عدد أوراقها ٤ أوراق .

٢٤ـ رسالة في شرح عبارة القاموس المحيط في بحث ورد الابل « ظاهرها الاختلال في المبنى والمعارضة لكلام غيره من أهل اللغة في المعنى » . وأولها « الحمد لله واضع اللغـــات ومحدث الموضوعات .. » منها نسـختان ضمن المجموعين آنفي الذكـر ، ونشرت في مجلـة المجمع العلمي العربـي بتحقيق الاستاذ عزالدين علم‌الدين(٦١) . فرغ منها ليـلة الاثنين ١٢ ربيع الاول سنة ١٢٣٦هـ .

٢٥ـ ثبت مشايخه . سجل فيه أسماء بعض من أخذ عنهـم العلم . وأوله « الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقـين .. لما كان الاسناد من خواص هذه الامة .. » كتبه في ٦١ شعبان سنة ١٢٤٥ هـ ، منه نسخة ضمن مجموع في مكتبة الاوقاف رقمه ٧٢٩٨ ، ويقع في ٧ أوراق .

٢٦ـ وله حلول وشروح لالغاز مختلفة قدمها لـه اصدقـــاؤه وتلامذته . منها رسالة في شرح عبارة ملغزة في التاريـــخ اولها « الحمد لله الذي لا تمضي عليه الدهور والاعوام » . وشرح للغز في موم (وهو اسم للشمع) كتبه في الليـــلة الخامسة والعشرين من ربيع الثاني سنة ١٢٤٠هـ . وأوله « الحمد لله الذي خص الانســـان بالادراك والبيان » . وشرح لغز في « المريخ » قدمه له عمر أغا قابجيلر كهيه‌سي ، أوله « الحمد لله الذي خص الانسـان من بين الانـــام بما حباه من العلم والبيان » . وشـرح لغـز في اسـم (بهاء الدين) أوله « الحمد لله رب العالمين والصـــلوة والسلام على سيدنا محمد » . وشرح لغز في « مائدة » أوله « الحمد لله الذي خلق من جملة مخلوقاته نـــوع الانســان » فرغ منه في ٢٣ ذي القعدة ســـنة ١٢٣٨هـ(٦٢) وشرح لغز في الواجب والممكن(٦٣) .

٢٦ـ الكوكب الزاهر في الفرق بين علمي الباطن والظاهر . الفه اجابة لطلب بعض الطلبة ، وفيه مناقشة لرأي الغزالي في التصوف . أوله « الحمد لله الظاهر الباطن من شملت هدايته السالك والقاطن » اتمه في ٢٣ رجب سنة ١٢٤٠هـ . منه نسخة في مكتبة الاوقاف ببغداد ضمن مجموعة رقمهـا ١٣٨٢٢/١٥٣ واخرى ضمن مجموعة رقمها (٧٢٩٨)(٦٤) .

---

(٦١) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ج ٨ ص ٥١٢-٥١٩.

(٦٢) انظر الكشاف ص ٣٠٢ ومخطوطات الانكرلي ص ١٣٠- ١٣١ وقد ذكر الدكتور طلس في الكشاف انه توجد بـين الرسائل المرقمة ٧٢٩٨ رسالتان ، رسالة في الكعبـة ، ورسالة في علم الفلك من تاليف السويدي وليس في تلك المجموعة أي وجود لهاتين الرسالتين ، وقد تســـرب الخطا الى تاريخ علم الفلك في العراق للعزاوي ص ٢٦٥.

(٦٣) قائمة خطية بمؤلفات السويدي ، والدر المنتثر ص ٩٠ .

(٦٤) الكشاف ص ٣٠٢ وفهرس مخطوطات الانكرلي ص ٢٤٨ .

اثر افلاطون فى فلسفة مسكويه الاخلاقية

بقلم الدكتور

ناجي التكريتي

جامعة بغداد ـ كلية الآداب

يعتبر ابو علي احمد بن محمد (ابن) مسكويه (٣٢٠-٤٢١هـ) [*] المسلمين الذين اهتموا بالاخلاق اهتماما خاصا . فاذا [...]لاسفة مشاكل الاخلاق بصورة عرضية بالنسبة [...] فقد اتجه مسكويه الى دراسة الاخلاق [...] في فلسفة الاخلاق مثل : تهذيب الاخلاق [...] الاصغر والحكمة الخالدة . اما ثقافته ، فبالا[...] درس الفلسفة اليونانية وتاثر بفلاسفتها لا [...] اليونوس .

لا شك ان مسكويه [...] فلسفته الا انه يقترب كثيرا من فلسفة افلا[...] وقرا كتب افلاطون الاخلاقية والسياسية وهـ[...] يستشهد على راي بافلاطون ، يشير الى [...] طيماوس او النواميس بالاضافة الى الكتب الا[...] يذكرها ، ونشعر نحن انه تاثر بها كالجمهورية وفيدون وغير[...] فعندما ينصح مسكويه على اتباع فضيلة مثلا ، فهو يشير الى افلاطون : وقال افلاطون : من التمس امرا لابد له من الوصول اليه صبر على الطريق وما يلحقه فيه من صعوبة ومشقة(١) .

رغم تلمذة مسكويه على فلاسفة اليونان ، ومزجه بين آرائهم ، لكنه مع هذا يخضع كل هذا لراي الشريعة الاسلامية وموافقتها عليه ، فمثلا عرف عن سقراط انه اول من قال : (ان المرء لا يفعل الشر وهو عالم به ، وان الاثم الاخلاقي هو جهل وسوء تقدير) .

يتبنى مسكويه هذا الراي ، ويقول انه من المستحيل ان يعمل الانسان عملا شائنا وهو يعلم انه شائن . ولكننا نجده يستند الى الدين وياتي بحديث رواه الشيخان وهو : (لا يزنى الزاني حين يزني وهو مؤمن)(٢) .

كذلك من امثلة توفيقه بين الفلسفة والدين ، حيث ياخذ عن افلاطون ان العقل ثابت والحس متغير ، ثم بعدها يؤيد رأيه بالعقيدة الدينية تأييدا جميلا(٤) فيقول ان المحسوسات كلها متبدلة سيالة لا تبقى على حال واحدة ، وأما المعقولات فانها ثابتة ابدا غير متنقلة ولا متحركة ولا قابلة شيئا من انواع التغيرات ، ولهذا كان افلاطون يسمى عالم الحس العالم السوفيسطائي اي المموه ولذلك اذله العلماء وتهاونوا به وطلبوا المعقولات وعظموها ولحقوا بها . فنحن اذن محتاجون الى ان نعظم انفسنا عن الاوهام المأخوذة من الحواس التي تغالطنا عن المعقولات الصحيحة وهو طلب عسير شديد لانه مفارقة العادة ومباينة العامة في كثير من نظرها وعلمه صعب والعمل بموجبه اصعب لان الانسان كأنه يستأنف لنفسه وجودا غير وجوده الاول . غير منقطعة وعاقبته شريفة والظفر بما يؤدي اليه هو [...] لا يزول والنعيم الذي لا يبيد ، واخر ما يفضي اليه [...] القرب من الله جل ثناؤه ومجاورته مع الملائكة .

و[...] الفلاسفة دراساتهم في الاخلاق على نظرياتهم في النفس ، كذلك فعل مسكويه فالنفس عنده جوهر مغاير لجوهر الجسم لانها لا تتغير ولا تستحيل كما تتغير وتستحيل الاجسام . وانه بهذا الحد لا يختلف عن حد افلاطون لها ، الذي يحدها بانها جوهر مخالف لجوهر الجسم(٥) وكما ان البدن يرغب في افعال لا تشوق النفس الى فعلها . فكل يشتاق لما يناسب طبيعته . فهو يقول(٦) : ان تشوق النفس الى ما ليس من طباع البدن وحرصها على معرفة حقائق الامور الالهية وميلها الى الامور التي هي افضل من الامور الجسمية وايثارها لها وانصرافها عن الامور واللذات الجسمانية يدلنا دلالة واضحة انها من جوهر اعلى واكرم جدا من الامور الجسمانية .

أما قوى النفس عند مسكويه(٧) فثلاث : القوة التي بها يكون الفكر والتمييز والنظر في حقائق الامور ، ، والقوة التي بها يكون الغضب والنجدة والاقدام على الاهوال والشوق

(*) يعتبر (ابن) مسكويه من الفلاسفة المشائين في الاسلام . والمدرسة المشائية نسبة الى مؤسسها الحكيم ارسطو . واثر ارسطو واضح في اخلاقيات مسكويه . ولذا اردت في هذا البحث ان ابين الملامح الافلاطونية في فلسفة مسكويه الاخلاقية .

١ ـ مسكويه : الفوز الاصغر ، بيروت ١٣١٩هـ ، ص٥٦ ، ٥٧ .

٢ ـ المصدر السابق ص ٩ .

٣ ـ محمد يوسف موسى : فلسفة الاخلاق في الاسلام القاهرة ١٩٤٥ ، ص١٤٣ .

٤ ـ مسكويه : الفوز الاصغر ص١٢ .

٥ ـ افلاطون : فيدون (الترجمة الانكليزية) ترجمة بنجامين جويت ـ (محاورات افلاطون ـ مجلد اول) نيويورك ١٩٢٧ ، فقرة ٨٠ .

٦ ـ مسكويه : تهذيب الاخلاق ، قاهرة ١٣٢٩هـ ، ص٧ .

٧ ـ المصدر السابق ص ١٨ .

والتسلط والترفع ، والقوة التي بها تكون الشهوة وطلب الغذاء والشوق الى الملاذ الحسية . ويذكر في كتاب الفوز الاصغر(٨) كلاما مشابها حيث يقول ان الانسان يفعل افعالا بعضها بالشهوة وبعضها بالغضب وبعضها بالعقل . وكما ان للنفس ثلاث قوى ، فكذلك عنده ان للنفس ثلاث فضائل ، ثم لم ينس ان يضيف لها فضيلة رابعة يسميها الاعتدال التي بواسطتها يحدث الانسجام والتوافق بين الفضائل الثلاث الرئيسية ، فيقول(٩) : فلذلك اجمع الحكماء ان اجناس الفضائل اربع وهي الحكمة والعفة والشجاعة والعدالة .

افلاطونية مسكويه واضحة في تقسيمة لقوى النفس(١٠) كما انه يتأثر بسقراط(١١) في القول ان اللذة ضد الالم والالم ضد اللذة ، والاستمتاع باية لذة جسمية له حدود اذا تجاوزها المرء تحول الى الم . كما انه يقول بعبارته السابقة (اجمع الحكماء) واننا نعرف ان اول من قال بهذه الفضائل الاربع هو سقراط شيخ الحكماء وتلميذه افلاطون(١٢) .

يشرح مسكويه الفضائل الاربع بتعابير افلاطونية خالصة ، فيقول ان الحكمة فضيلة النفس الناطقة ، أما العفة عنده فهي فضيلة الحس الشهواني ، والشجاعة فضيلة النفس الغضبية . ثم لا يلبث ان يجمع فضيلة العدالة الى الفضائل الثلاث السابقة ليتم التوازن بين هذه القوى فيقول(١٣) اما العدالة فهي فضيلة النفس تحدث لها من اجتماع هذه الفضائل الثلاث التي عددناها، وذلك عند مسالمة هذه القوى بعضها لبعض .

يذهب الدكتور محمود يوسف موسى(١٤) الى ان مسكويه يرى – الى جانب هذه الفضائل الاخلاقية – فضيلة اخرى للنفس هي بها اشبه وانسب ، وهي فضيلة التشوف للمعارف والعلوم وطلبها ، لان تمام النفس الناطقة هو بالاستكمال بالعلوم والاتحاد بالعقل الفعال .

اغلب ظني ان ما يذهب اليه الدكتور موسى ليس فضيلة اخرى بجانب الفضائل السابقة ، وانما هي كمال فضيلة النفس الناطقة التي تتجه الى الحكمة وتحصيل العلوم . واما الاتحاد بالعقل الفعال – الذي هو تعبير استعمله الفلاسفة الاسلاميون لا سيما الفارابي(١٥) فان مسكويه يذهب تماما الى ما ذهب اليه افلاطون بعبارته الشهيرة :

التشبه بالله .

بعد ان يعدد مسكويه قوى النفس وفضائلها وخلودها يذهب الى ان سعادة الانسان هي الخير التام بحيث لا يحتاج من بلغه الى شيء اخر وراءه وان من بلغ به الامر الى هذه الدرجة من الفضيلة يكون سعيدا في نفسه ، ولا يضر أي ألم جسماني ممن تعارف عليه الناس باسم المصائب او الشقاء لانه سعيد بالخير الذي يغمره ، والذي استطاع ان يتوصل اليه ولا شك ان أبا علي استقى فكرة الخير من افلاطون ، الذي قال بها من بين حكماء اليونان .

٨ – مسكويه : الفوز الاصغر ص٢٢ .
٩ – مسكويه : تهذيب الاخلاق ص٢٠ .
١٠ – افلاطون : الجمهورية (الترجمة الانكليزية) ترجمة بنجامين جويت ، اكسفورد ١٩٠٨ ، الكتاب الرابع ٤٣٥ .
١١ – افلاطون : فيدون ، فقرة ٦٠ .
١٢ – افلاطون : الجمهورية : الكتاب الرابع ٤٢٠ – ٤٤٥ .
١٣ – مسكويه : تهذيب الاخلاق ص٢١ ، ٢٢ .
١٤ – محمد يوسف موسى : فلسفة الاخلاق في الاسلام ص٩٤ .
١٥ – الفارابي : المدينة الفاضلة القاهرة – بدون تاريخ – ص٨٤

نلاحظ توفيقا لطيفا يجريه مسكويه بين افلاطون وارسطو والشريعة الاسلامية . فالسعادة عند افلاطون الحكمة ، وكذلك مسكويه يقول ان تحصيل السعادة على الاطلاق يكون بالحكمة(١٦) ولكنه يضيف ان للحكمة جزأين : نظرياً وعملياً. فبالنظر يمكن تحصيل الاراء الصحيحة وبالعمل يمكن تحصيل الهيأة الفاضلة التي تصدر عنها الافعال الجميلة . وان ارسطو هو الذي جعل الفضيلة على نوعين احدهما عقلي والاخر اخلاقي(١٧) ثم يقول مسكويه ان الله تعالى ارسل الانبياء صلوات الله عليهم ليحملوا الناس على الاخذ والعمل بهذين الامرين .

رغم ان مسكويه يوافق افلاطون في حب الحكمة والتطلع الى الفضيلة الفلسفية والتشبه بالله ولكنه لا ينصح بالزهد والتقشف، لان الانسان عنده رغبات يجب ان يتبعها على ان يكون وسطا ، أي كما يقول ارسطو : لا افراط ولا تفريط(١٨) . ولكن مع هذا فاللذة عنده ، اللذة العقلية التي تجعل الانسان يشعر بالسعادة القصوى ، والسعادة هي اكمل اللذات ولا تاتي الا عن طريق الفضيلة العقلية . ينتقل بعد ذلك الى ان الذي يصل درجة الحكمة نظريا وعمليا فقد استحق ان يسمى فيلسوفا . ولا شك انه تاثر بشروط السيرة الفلسفية عند افلاطون . كما انه يذهب كما ذهب افلاطون من قبل ، أن عدالة الدولة تاتي من عدالة الفرد بين قواه النفسية ولنسمع مسكويه وهو يمزج رأيي افلاطون بالسيرة الفلسفية وعدالة الدولة رغم ان أبا علي لا يسند القول لنفسه وانما يبدأ الجملة بـ (قالوا) ولا يذكر اسم من قالوا صراحة ، اما نحن فتتراءى لنا افكار افلاطون واضحة(١٩) . وقالوا من أكمل سياسة نفسه وتهذيب اخلاقه وقمع قوى نفسه الذي بين جنبيه صلح لتدبير منزل ، ومن صلح لتدبير منزل صلح لتدبير مدينة ، ومن صلح لتدبير مدينة صلح لتدبير مملكة ، فاذا استكمل الانسان هذين الجزأين من الحكمة فقد استحق ان يسمى حكيما وفيلسوفا وقد سعد السعادة التامة .

لا شك ان مسكويه هنا يصف الحاكم الفيلسوف الذي سعى الى تربيته افلاطون في جمهوريته . ثم لم ينس ابو علي انه يعيش في مجتمع ، ولهذا يوجب على الانسان ان يتعاون لانه مدني بالطبع ، وهذا القول لارسطو ، كما هو معروف يذكره مسكويه في الفوز الاصغر وتهذيب الاخلاق(٢٠) ان الانسان خلق مدنيا بالطبع اعني انه لا يستغني في بقائه على المعونات الكثيرة من الناس الكثيرين وانه يعين غيره كما يعينه الغير ، لتتم الحياة الصالحة له ولهم . ولكن مسكويه لم يلبث يمزجه بافكار الافلاطونية ، اذ لابد من التعاون بين أفراد المجتمع حتى تحصل لهم الخيرات ، سواء ما اتصل منها بالقوة المفكرة او الغضبية أو بالقوة الشهوية ، لينعم الجميع بها معا وتتم السعادة . ثم يضيف عليها اراء من عقيدته الاسلامية قائلا(٢١) : ولما يعرفه الشارع الاعظم من حاجة المرء للاجتماع وان خيره فيه ندب اليه بل اوجبه في مناسبات عدة فصلاة الجماعة تفضل صلاة الفرد بدرجات ، واجتماع كل اسبوع لاهل المحلة الواحدة او البلد

١٦ – مسكويه : الفوز الاصغر ص٦٦ .
١٧ – ارسطو : الاخلاق النيقوماخية (الترجمة الانكليزية) ترجمة ديفيد روس ، اوكسفورد ١٩٦٣ ، الكتاب الثاني ٧ – ٩ .
١٨ – المصدر السابق ، الكتاب الثاني ، الفقرة ١ .
١٩ – مسكويه : الفوز الاصغر ص٦٧ ، ٦٨ .
٢٠ – مسكويه : الفوز الاصغر ص٦٢ ، تهذيب الاخلاق ص١٨ .
٢١ – محمد يوسف موسى : فلسفة الاخلاق في الاسلام ص١٠٥ .

الواحد واجب شرعا ، واجتماع المسلمين جميعا من جميع اقطار الارض في البلاد المقدسة ركن من أركان الاسلام .

وا ان انهى الكلام عن مسكويه أرى من المفيد ان اذكر مدى تأثره بمفكر افلاطوني من مفكري الاسلام هو ابو بكر الرازي، لا سيما برسالته (الطب الروحاني) ورسالته (في اللذة) فقد أثر هذان الكتابان أثرا واضحا على مسكويه في كتابه تهذيب الاخلاق ، لا سيما اذا علمنا أن مسكويه كان مهتما بدراسة الرازي في صدر شبابه(٢٢) فمن الافات النفسية التي عالجها مسكويه وتأثر فيها بالرازي مثلا الحزن الذي يعرفه مسكويه(٢٣) بانه الم نفساني يعرض لفقد محبوب أو موت مطلوب . ويقول أن هذه المحبوبات والمطلوبات اشياء فانية غير ثابتة يجب على الانسان اللبيب الا يحزن لذهابها وهو بهذا يشبه قول الرازي انه لما كانت المادة التي منها تتولد الغموم انما هي فقد المحبوبات ولم يكن في الامكان ان تبقى هذه المحبوبات لتداول الناس لها والفساد عليها ، فينبغي اذن للعاقل ان يقطع مواد ... استقلال عن الاشياء التي يجلب فقدها غما ولا يغر ... الحلاوة ، بل يتذكر ويتصور المرارة عند فقد ... من الموت يظهر اثر الرازي على مسكويه واضحا وتقارب العبارات عند الاثنين ، فعندما يقول مسكويه : ان سبب الخوف من الموت هو الجهل ببقاء النفس عندما تتخلص من الجسم تتشرف بهذا الخلاص وتعود الى عالمها القدسي وتبقى في عالم ارقى مما كانت فيه(٢٥) . نأخذ هذا من قول الرازي(٢٦) : ان الخوف من الموت ليس يمكن دفعه عن النفس الا بان تقتنع انها تصير من بعد الموت الى ما هو اصلح لها مما كانت عليه . يقول مسكويه أيضا : ان الخوف من الموت سببه الظن ان للموت الما عظيما . مع ان الموت لا الم له ، لانه مفارقة النفس البدن ، فالجسم لا حس له ، بهذه المفارقة ولا يحس بالم ما بعد هذه المفارقة . وهذا ايضا مأخوذ عن الرازي الذي يقول بهذا الشأن : ان الانسان على قول هؤلاء ليس ينالة من بعد الموت شيء من الاذى البتة اذ الاذى حس والحس ليس الا للحي(٢٧) . وعندما يقول مسكويه : أن خوف الانسان من العقاب على ذنوبه هو سبب واه للخوف من الموت وهو محض وهم كاذب ويتنج عن الجهل بالفضيلة والحكمة والشريعة ، وان على الانسان ان يتمسك باهدابها حتى لا يصل عن السعادة(٢٨) . وهو بهذا يقول الرازي : فان شك شاك في هذه الشريعة ولم يعرفها ولم يتيقن صحتها فليس له الا البحث والنظر جهده وطاقته فان عدمه فالله تعالى اولى بالصفح عنه و غفران له(٢٩) .

٢٢- عبدالعزيز ... تاريخ ... مسكويه : ص١٨٥ .

٢٣- مسكويه : تهذيب ال...

٢٤- الرازي : رسائل فلسفيه ... القاهرة ١٩٣٩ جـ١ ص٦٥ .

٢٥- عبدالعزيز عزت : مسكويه ، ص٢١٢ .

٢٦- الرازي : رسائل فلسفية جـ١ ص٩٣ .

٢٧- عبدالعزيز عزت : مسكويه ص٢١٤ .

٢٨- نفس المصدر ص٢٢٤ .

٢٩- الرازي : رسائل فلسفية جـ١ ص٩٦ .

الخزف الأسلامي القديم

بقلم المستشرق الانكليزي

آرثر لين

ترجمـة

نافع محمد الراوي

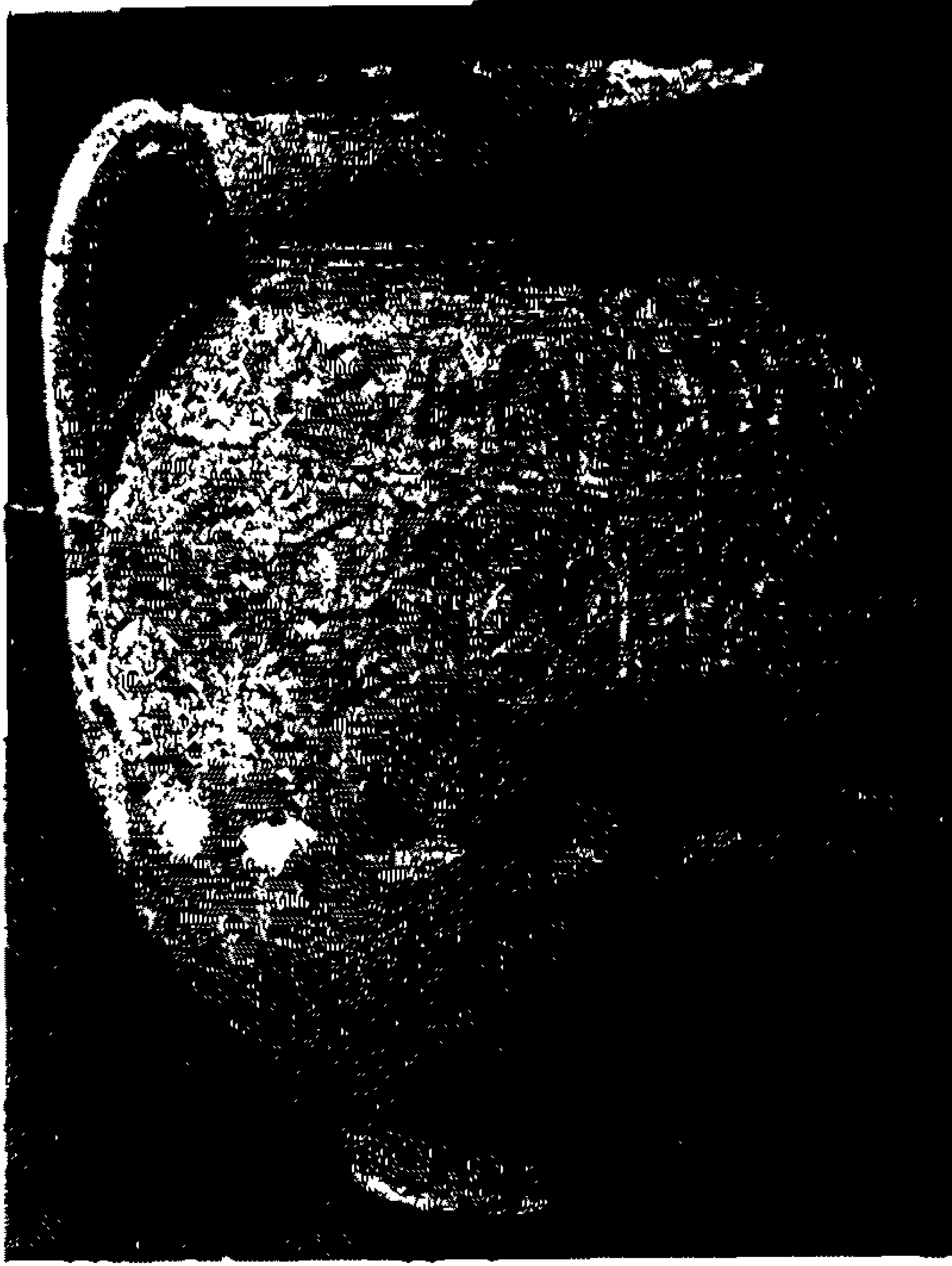
ثانوية الخالدية ـ الانبار ـ العراق

اسس فن الزخرفة الاسلامية

بعد الفتح الاسلامي للشام والعراق وامتداد الفتوح الى ما وراء الهند والصين شرقا والى الاندلس غربا كان من الطبيعي ان يجد المسلمون الاوائل لدى البلدان المفتوحة علوما وفنونا وآدابا ومن ذلك الفن الخزفي الذي هو موضع بحثنا هذا . فقد دخل الاسلام مشارق الشام وهي عاصمة لقسم من الدولة الرومانية كان فيها فن الخزف (الفخار) والنقش عليه قد بلغ شأواً بعيداً بطريقته التقليدية التي يراها الزائر في المتاحف الاوربية الحديثة . كما وجد فيما بين النهرين وفارس فن زخرفي يختلف كل الاختلاف عن الفن الروماني في سورية وفلسطين وحوض البحر الابيض المتوسط . وكدولة فتية يعجبها ان تأخذ من كل شيء احسنه شجع خلفاء بني امية الحرفيين المسلمين وغير المسلمين الذين دخلوا تحت حكم الدولة الاسلامية فاشتروا تحفهم بأثمان خيالية مما جعل كل ذي حرفة وفي اي بلد من بلدان العالم يسمع بهذا الفيض من المال على هؤلاء الفنانين يقصد سورية لينال الحظوة لدى الخلفاء والموسرين من رؤساء الحروب وامراء الامصار . لهذا اصبحت بغداد وسمرقند والقاهرة وسورية مراكز اساسية لبقية الفنون والعلوم والآداب . وطبيعي بعد ان كثرت التحف الفنية الخزفية النادرة الوجود في قصور الخلفاء والموسرين وامراء الجيوش بعد أن جيء بها من اطراف المعمورة لعدم وجود حواجز بين المالك والدول آنذاك ، وكذلك اتساع رقعة الدولة الاسلامية كما قلنا من اقاصي الصين الى اقاصي الاندلس ، نقول بعد ان كثرت التحف هذه بأشكالها المختلفة واصبح لاصحابها ولع وهواية بها اصبح من الطبيعي ان يقع على بعضها التلف والتكسر وما الى ذلك مما تسببه الطبيعة والناس من اخطاء غير مقصودة ، ظهر نوع آخر من الفنانين الخزفيين هم اولئك الذين اخذوا على عاتقهم اصلاح ما يقع عليه تلف بسيط . لهذا انتشروا انتشارا كبيرا بين قصور الامراء والخلفاء بقدر انتشار الفنانين الاصليين الذين هم صناع هذه التحف .

وبانفتاح ما بين البلاد على تباعد اطرافها انتقلت التحف الفنية الصينية الى الشام وكذلك الشامية الى العراق وفارس وسمرقند ومصر وغيرها ، يعني ان التنقل بادل بين هذه التحف واطلع شعوب كل بلد على ما يصنع فنانوا بلد آخر ، وهذا ما دفع الخزافين المسلمين الى الابداع والظهور بتحف مصنوعة صناعة جيدة جديدة مستفيدة مما ورثته من الشعوب الاخرى فصهرته ببوتقتها واظهرته فناً جديداً بفترة وجيزة مما ادهش الناس واثار عندهم الحيرة والاعجاب .

ان هذا الابداع الفني عند الفنانين العرب في العصور الاسلامية المتعاقبة ساعد كثيرا مؤرخي الفن على التعرف على البلدان التي تم فيها صنع هذه القطع ، وكيف قطعت هذه المسافات الشاسعة وهي محافظة على طبيعتها ورونقها وجمالها .



الصـــــورة رقم (١)

استعمال الخط العربي في الزخرفة

انعــة غير المطليــة (من خزف ما بين النهرين في
رنين ١١و١٢) محفوظة في المتحف البريطاني



الصورة رقم (٢)

قطعــة خزفيــة مطليــه بالقصدير وملونــة بالازرق والاخضــر
(من القرنين التاسع والعاشر) محفوظة في متحف فيكتوريا والبرت



الصورة رقم (٣)

قطعة غير مطلية وجدت في سامراء تعود للقرن التاسع (محفوظة في متحف برلين) .



الصورة رقم (٤)

اواني سكرافيانا مطلية بالرصاصي ومرقشة بالاخضر والبني
(محفوظة في متحف المتروبوليتان في نيويورك)



الصورة رقم (٥)



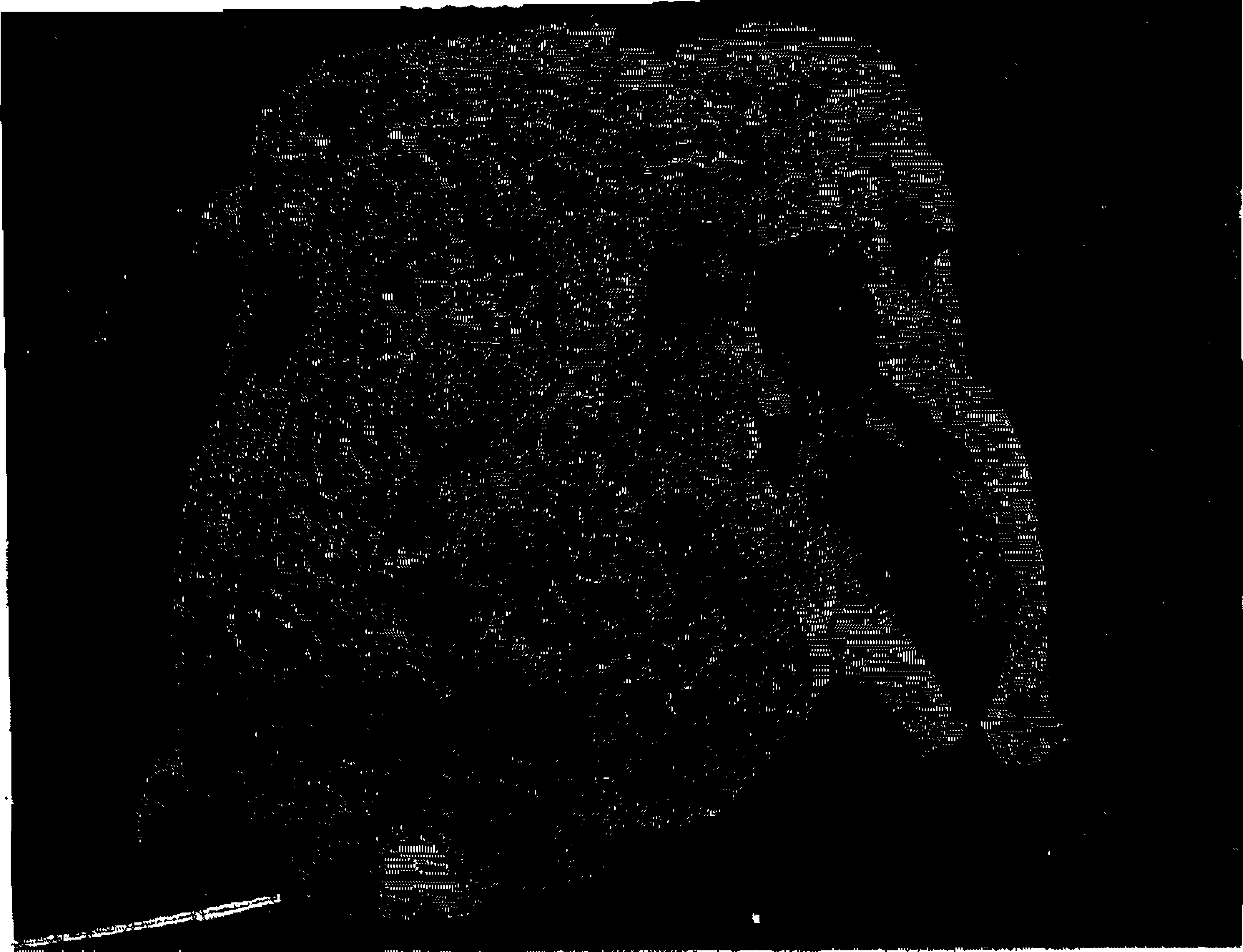
الصورة رقم (٦)

من الخزف العباسي غير المطلي



الصورة رقم (٧)

من الفخار العباسي غير المطلي (وجدت هذه القطعة قرب سوريه . تعود الى القرنين الثالث عشر والرابع عشر) محفوظة في متحف فيكتوريا والبرت



الصـــــورة رقم (٨)

الجزء العلوي من جرة كبيرة (من الفخار غير المطلي)
يعود الى النصف الثاني من القـرن الثاني عشر او
الثالث عشر (محفوظة في متحف فيكتوريا والبرت)

ان الاعمال الفنية الخزفية لدى الفنانين المسلمين لم تقتصر على الفخار الذي يتخذ زينة في الصالات وغرف النوم وغيرها وانما تعدت ذلك الى الاعمال القرميدية التي استعملت في فن البناء في مشارق الدولة الاسلامية ومغاربها والتي خلفتها تلك الدولة في عمارات لازالت تصارع الزمن . فهي تعطي صورة كاملة لفن الزخرفة بالترميد الذي هو جزء من فن الخزف . وقد قام قسم من التجار والباعة وفي فترات متعاقبة بانتزاع القرميد هذا من اماكنه في بعض البلدان الاسلامية وبيعه في الاسواق الغربية دونما اشارة الى مصادره ، فجاءت وحداته في متاحف الغرب غير متكاملة وغير معروفة المصدر .

وفي اواخر القرن السابع عشر واوائل القرن الثامن عشر عندما بدا الاثريون وهواة البحث في الخرائب الشرقية يفتشون عما تركه الاقدمون عثروا في كثير من المدن الاثرية على اوان خزفية اسلامية دخلت الاسواق الغربية وغزتها وبيعت لمتاحفها . وكانت « الري » في ايران « والرقة » في سورية المدينتين المولتين للغرب بكثير من هذه التحف الفنية الرائعة .

لقد اضاع التجار والباعة مصادر كثير من الاواني الخزفية التي بقيت حتى الآن في المتاحف مجهولة المصدر ، كما ولم يعثر حتى الآن (الا بنطاق ضيق) على اوان كاملة لم تمسها يد التلف . فاكثرها ظهر في الحفريات محطما او متهرئا . وعندما اصلحت طبعا لم تعط الصورة الكاملة للآنية الحقيقية التي صنعها فنانها . ومع هذا فان التلف الذي اصاب كثيرا من الاواني الخزفية فقضى على تألقها وطلائها اكسب بعضها جاذبية ورونقا فنيا جديدا ؛ وهذا واضح كل الوضوح على الاواني الرومانية بصورة خاصة .

وبعد ان استقر في المتاحف الاوربية كثير من التحف الخزفية الاسلامية وهي محطمة لاتجلب الانتباه ولا تستهوي الناظر ظهر في باريس بصورة خاصة ولع شديد باصلاح هذه التحف وتجديدها فنبع من ذلك فنانون اخذوا على عاتقهم اصلاحها بصورة دقيقة منتظمة بحيث يخفى على كثير من النظار هذا التجديد وهذا الاصلاح فقد كان الفنان المصلح يستبدل الشظايا المفقودة من الاواني بشظايا من اوان اخرى يثبتها بمادة لاصقة ويلونها تلوينا يقارب كل المقاربة اللون الطبيعي للآنية ويزخرفها ايضا ان كانت مزخرفة ويعيد اليها كثيرا من النقوش ان كانت منقوشة . وقد ظهر هذا الفن (فن التجديد والاصلاح) كما قلنا في باريس بصورة خاصة وفي كثير من العواصم الاوربية بصورة عامة لكثرة ما دخلها من تحف اسلامية بعد ان حقق كثير من علماء الآثار الفرنسيين والالمان والامريكان الحفريات العلمية الدقيقة في كثير من المدن الاسلامية الاثرية . والذي يجلب الانتباه حقا هو ان الانكليز لم يتخصصوا في علم الآثار الاسلامية كتخصص غيرهم ممن ذكرناهم رغم ان بريطانيا كانت لها الدراسات العميقة في العلوم الاسلامية وآدابها .

لم يستطع علماء الآثار بعد ان يرتبوا التحف الخزفية الاسلامية التي عثروا عليها أثناء تنقيبهم ان يحددوا شكل الاتون (الفرن) الذي كان الفنانون الخزفيون المسلمون يحرقون به آنيتهم الطينية لانهم لم يعثروا على أتون من هذا النوع . كما لم يستطيعوا ان يحددوا بالضبط عصور تلك التحف الفنية لان المسلمين لم يدفنوا مع موتاهم آنيتهم لتدل على تاريخ الصنع كما كان الحال في الصين عندما وجدت آنيتهم الخزفية في قبورهم فحددوا تاريخها بالضبط .

التنافس الاسلامي في التجديد في فن الخزف والفخار

قلنا سابقا ان الخزف انتقل من الصين الى الشرق الادنى ومن شمال افريقيا ومصر الى الصين وسمرقند وبغداد وغيرها وهذا يعني امتزاج فنون حوض البحر الابيض المتوسط بفنون مابين النهرين وفارس وما وراء النهر . وحيث ان الفن الصيني في الفخار وطلائه كان له الحظوة الاولى في قصور الخلفاء والامراء في دمشق وبغداد . فقد اعجب ذلك فناني الشرق الاوسط فاخذوا ينسجون على منواله ويحاولون ان يجتازوا المرحلة الخطرة فتخطوا التقليد الى الابداع . لهذا نرى ظهور فن الزخرفة على اوان حجرية وبرونزية وغيرها صنعت بأيدي اسلامية في كل من المدن الرئيسية آنذاك للدولة الاسلامية . لقد اثار الفن الصيني شهوة الخزافين المسلمين ودفعهم دفعا سريعا الى التجديد والتطوير فاستعملوا الطلاء الخارجي للفخار قبل حرقه وبعده ؛ وهذا الطلاء ظهر بألوان كثيرة منها الابيض والازرق وغيره ؛ وهذه الالوان والمواد والطلاء كانت من اختيار الخزافين الاسلاميين ومن ابداعهم وقد نجحت عندهم نجاحا هائلا يمكن ان يعتبر اعظم انجاز في تاريخ السيراميك .

الخزف في العصر الاموي (٦٦١ ــ ٧٥٠ بعد الميلاد) مصادره والاساليب الفنية التي اتبعت فيه :

يعتبر العصر الاموي العصر الاول للدولة

الاسلامية بمعناها الصحيح اذ استقر الحكم بشكل خضع لقوانين واساليب خاصة وتمركز كثير من امراء الجيوش والعشائر في المدن الكبيرة آنذاك بعد ان ادوا ما عليهم من واجبات عسكرية وبعد ان بلغوا من العمر حدا لا يستطيعون معه الحرب والتنقل .

وفي هذا العصر كان من الطبيعي ان يزدهر الخزف والفخار كما ازدهرت بقية الفنون والعلوم . خاصة وكما اسلفنا سابقا انه وقع على ثروة ضخمة من الفن الخزفي الاغريقي الروماني الذي كان يملأ اسواق دمشق وفلسطين . وبقدر ماكانت مهارة الخزافين جيدة كانت قصور ودور دمشق وفلسطين وبيوت الصيد في اطراف الصحراء مليئة بانواع من الزخرفة والتحف . وعند جمع الزخرفة القديمة مع الزخرفة الاسلامية التي تطورت ونمت ظهرت زخرفة حديثة طغى عليها الفن الاسلامي بكافة فنونه وابداعه . فقد كان بعض خلفاء بني امية يستدعون امهر الصناع واشهر الفنانين من المشرق والمغرب لتجميل المساجد والقصور في دمشق وفلسطين ولانتاج بعض الرسوم الفاخرة في عدد من القصور والمباني وتجاوزوا ذلك الى القصور في الاطراف الصحراوية وليس ادل على ذلك من قصر المشتى وقصر عمرة. ان تفوق العنصر الشرقي في هذه المجالات الفنية التي اعقبت التدفق الفني الاغريقي والروماني على سورية يدل دلالة واضحة على تشجيع الخلفاء والوزراء والحكام والموسرين لهذا الفن والعمل على ازدهاره .

سبق وان قلنا ان الخزفي الاسلامي لم يكن مبتدعا ابتداعا وانما جاء من اسلاف نضجوا في هذا الفن نضوجا عظيما . فقد امتد الفتح الاسلامي الى العراق وفارس وحوض البحر الابيض المتوسط . وكان اسلوب البحر الابيض المتوسط في الزخرفة والخزف اسلوبا رومانيا اغريقيا يتمسك بالقديم ويحاول ان يظهر الحيوانات بضمنها الانسان والاشجار كما هي قريبة كل القرب من الطبيعة . اما في بلاد فارس وما بين النهرين بصورة خاصة فقد كان فيها اسلوب التعبير الرمزي منتشرا ومتداولا . وبتمازج الفنانين من كلا الجهتين واقبال الشعوب الاسلامية على فنهم وعلى الابداع الذي كانت تتوق اليه نفوس الامراء والخلفاء والموسرين . ان سخاء هؤلاء في دفع الاثمان الغالية جعل الفنانين يبدعون في مزج الفنين (الاسلوب الطبيعي والاسلوب التعبيري الرمزي) وصولا الى فن جديد يتمرد على التقليد . فقد اظهروا الزينة بارزة على جسم الاناء تارة ومحفورة تارة اخرى

ورسموا اجساما وصورا خيالية ينعدم فيها العمق فهي تبدو مسطحة زخرفية اكثر منها تقليدا للواقع ومثل هذه الرسوم لا تتضارب مع كثير من اجتهادات بعض الفقهاء المسلمين في تحريم الرسوم الآدمية والحيوانية .

كان الاسلوب الرمزي الذي يظهر الرسوم غير طبيعية وخالية من التجسيد متداولا في ما بين النهرين في زمن حكم الامبراطورية البارثية (٢٤٩ قبل الميلاد ــ ٢٢٦ بعد الميلاد) والامبراطورية الساسانية (٢٢٦ ــ ٦٤١ ميلادية) وهدف هذا الاسلوب هو اظهار رسوم غير واقعية او مطابقة للواقع لكنها تعبر عن افكار عقلية لا عن موضوعات مادية . فقد استعان الفنان المسلم بالكثير من الرسوم الزخرفية ولم يحاول ان يظهر فيها العمق فهي تبدو مسطحة زخرفية بعيدة كل البعد عن الواقع ، وهذا الاسلوب يتفق تمام الاتفاق مع الدين الاسلامي . وقد امتازت الفنون الاسلامية بزخارف هندسية ذات دوائر متداخلة وتفريعات نباتية ومراوح نخلية وتعابير رمزية مجردة « كالشجرة المقدسة » كاملة أو نصفية والاجنحة المزدوجة التي استعلمها الملوك الساسانيون رمزا للملكية . ولم تقتصر هذه الزخارف والنقوش البديعة على الاواني الخزفية والفخارية بل امتدت الى بعض أبواب المنازل والشرفات وغيرها من مظاهر الحياة .

وكما ورد سابقاً ، فالفن الجديد رغم مزجه بين الاسلوبين كان ميالا اكثر الى الاسلوب الشكلي وقد ظهر ذلك جليا في زخرفة شجرة الكرم التي ابدع الخزاف نقشها على الفخار وان كان يعوزها في بادىء الامر الحركة الاستمرارية والحدود المنظمة التي استكملت بعد نضج الفن وظهوره بشكله الجديد . وقد امتاز القرن الحادي عشر الميلادي والثاني عشر بفن زخرفة جديد يتمثل بزهور خيالية تشبه الى حد ما المراوح النخيلية لكنها ليست هي وانما هي ابداع أخذه الخزاف من اعماق تاريخه الفني واظهره بشكله الرائع الجديد كذلك تفنن الخزافون في زخرفة شجرة الكرم واظهروها بغير شكلها القديم فابرزوا اغصانها وقوابضها بشكل يخالف الاشكال القديمة مخالفة صريحة . وجاوز الفنان الزخرفي اكثر من هذا فتفنن في زخرفة الاشكال الهندسية المعروفة في فن الهندسة المعمارية ليبدع منها اشكالا جميلة على الاواني الخزفية .

الخط العربي :

لقد احتلت الكتابة العربية في الزخرفة الاسلامية على الفخار مكانة واسعة . اذ لم تصد الفنان الاسلامي الحروف الاغريقية او اللاتينية عن اظهار الجمال الرائع الذي تظهره الحروف العربية لان الحرف العربي له من الدلالة والوضوح في الزخرفة ما ليس للحروف الاغريقية او اللاتينية ورغم احتكاك الفنان الاسلامي مع الصينيين الذين كان لهم ولع شديد في الكتابة الصينية اليدوية لكنه لم يتأثر بالحرف الصيني ولم يدخله في الزخرفة لأن الحرف الصيني لا يساعد على الزخرفة بشكل يجعله ذا حركات فنية . فالحرف العربي كان بشكل تصميما فنيا بشكل يجعله ذا حركة فنية رائعة وقوية تفوق اي بروز آخر لأن الحروف العربية ترسم متقنة دون التفريط بالوضوح .

وبغض النظر عن التدقيق في اشكال الحروف العربية فيمكننا تصنيفها الى صنفين رئيسيين : الاول يسمى بالحرف (الخط) الكوفي ذي الزاوية الذي يرجع مصدره الى الطريقة القديمة في الحفر على الصخر . والصنف الثاني والذي يسمى بالحرف (الخط) النسخي هو المستعمل في الكتابة اليدوية . ويعتبر الخط الكوفي اقدم الخطوط لكنه بقي بعيدا عن الاستعمال الكثير بعكس الخط النسخي الذي شاع استعماله لعاملين اساسيين هما : استعماله في القرآن الكريم وجمال منظره . وكثيرا ما استعمل الخزاف الاسلامي هذين النوعين من الخط لنفس الفرض الزخرفي للتعاون الواضح بينهما في قوة احدهما ولطافة الاخر في اظهار اشكال زخرفية متناظرة متكاملة .

ان اهمية الزخرفة بالحروف العربية(١) بنوعي الخط كانت تتركز على بعض آيات قرآنية يصاحبها كثير من الادعية لصاحب الوعاء . اما التواريخ واسماء بعض الاشخاص وتواقيع الفنان فقد كان يندر وجودها على الاواني الخزفية الاسلامية . وان هذه الزخرفة بهذا الشكل الواضح جلبت انظار المشاهدين الذين عشقوا هذا الفن وأعطوه كل اهتمامهم وتقديرهم بصورة كبيرة. ولم يعثر على نقوش او زخرفة على الفخار استعملت لاغراض ادبية الا في بلاد فارس .

لقد دلت الحفريات التي اجريت في كثير من المدن الاسلامية الاثرية على ان الفنان الاسلامي ابتعد كثيرا عن استعمال الانسان والحيوان في الزخرفة او اظهارها متقاربة من الطبيعة بل انه سار شوطا بعيدا في زخرفة النبات والاشجار والحروف العربية متفننا بها مبدعا كل الابداع . وقد علل العلماء ذلك كماسبق وبيناه بأن الفنان الخزفي لم يشأ ان يصطدم بالفقهاء المسلمين الذين كانوا يتمسكون بأحاديث نبوية تمنع الفنان الاسلامي من استخدام الفن لاظهار الحيوان والانسان بأشكالها الطبيعية في فن الزخرفة والرسم . ورغم ان هذا الاتجاه لم يذكر في القرآن الكريم فانه يتقارب مع اتجاه بيورتاني كان معمولا به وهدفه التمسك بالاخلاق والفضيلة . ولو ان هذا الاتجاه في الفن الاسلامي قد نجح في جعل الجوامع خلوا من جميع الرسوم والصور الآدمية والحيوانية إلا انه لم يستطع ابعادها عن قصور الامراء والخلفاء التي حفلت بها اعتبارا من القرن السابع وما بعده .

ان المتتبع للفن الاسلامي ومخلفات الخزافين يرى ان الخزاف المسلم قد استعمل كل الوسائل في رسم الحيوان والانسان متى ما توفرت القابلية . ويجب الاعتراف بأن الفنانين الاسلاميين كانوا يفتقرون في بعض الاحيان الى حس فني مبدع مما جعلهم يجيئون بالدرجة الثانية بعد الاغريق والرومان . اما في الرسم الزيتي سواء كان على الجدران او في الكتب او على الخزف فلهم فيه طريقة محببة في رسم الانسان او الحيوان بأسلوب رمزي تعبيري او هندسي مبتعدين كل البعد عن اظهارها في واقعية تشريحية او نشائية . وهذا يعني ان الفنان الاسلامي كان يرسم صور الانسان والحيوان على الفخار وكأنها طائر في الفضاء وليس لها مرتكز من الارض ؛ فهي تحوم بموازنة دقيقة وحكيمة داخل الفراغ المحصور بين حدود الوعاء المرسومة عليه(٢) .

ان الزينة التي استعملت على الفخار في العهد الاموي من قبل الخزافين كانت واضحة وجيدة . لكن ما رآه البلاط الاموي من مخلفات الرومان والاغريق والفرس والتي جاءته في الغنائم جعل القصر بالذات يستعمل الاواني المطلية بالذهب والفضة والمواد الثمينة الاخرى للزينة لما امتاز به هذا العصر من ثراء فاحش لم يعد يقبل بالفخار المجرد ، لهذا ترك الفخار رغم ما فيه من ابداع فني وكذلك ما ينافسه من الاواني المصنوعة من الخشب والجلد الى ابناء الشعب والطبقة المتوسطة .

وليس بدعا ان نرى البلاط الاموي يسلك

---

(١) انظر الصورة رقم(١) .

(٢) انظر الصورة رقم (٢) .

هذا الطريق فقد ورث أمجاد الساسانيين في بلاد فارس ، والرومان والاغريق في حوض البحر الابيض المتوسط ؛ وهذا كما مر ذكره كان قد بلغ من النضوج الفني في زخرفة الاواني بالذهب والفضة لتجميل القصور ما جعلها تتألق في المتاحف الحديثة . يضاف الى هذا ان البلاط الاموي استفاد ايضا مما عثر عليه في بلاد فارس وما بين النهرين من القرميد الاشوري والبابلي الذي كان يستعمل لزخرفة وطلاء جدران الآنية . وكانت زخرفته على شكل صور لاشخاص وحيوانات مطلية بمواد كثيرة الالوان تثير التأمل العميق ؛ لكن هذا الفن القديم في الشرق الادنى لم يدم طويلا وسرعان ما انقرض .

لقد سبق القول ان الفن الخزفي الاسلامي قد بلغ شأوا في التقدم والبراعة بعد ان مزج بين فن البحر الابيض المتوسط والفنون الاخرى التي وجدها في ما بين النهرين وفارس ؛ ونتيجة لانفتاح الدولة الاسلامية دخل الفن الصيني الميدان وتقبلته القصور والدور ؛ لكن هذا الفن هذا رغم ما فيه من براعة لم يؤثر كثيرا في الفن الاسلامي الخزفي وانما كان المؤثر الاكبر هو الفن الذي وجده الخزاف المسلم على ضفاف البحر الابيض المتوسط الذي يعتبر المصدر الرئيسي للفن الاسلامي في الزخرفة .

ان التيراسجيلاتا(٣) الرومانية المصنوعة بصورة رئيسية في « اريزو » في ايطاليا وفي بلاد الغال كانت سائدة من حوض البحر الابيض المتوسط حتى الفرات . وقد سبكت هذه القطع الفنية سباكة رائعة ومتقنة مع نماذج اخرى على أشكال نقوش محفورة وبارزة مطلية بالوان سطحية حسنة الظاهر ومصقولة بصورة دقيقة . لكنها تختلف بطبيعة الحال عن الطلاء الزجاجي الحقيقي. ان مثل هذا النموذج من الطلاء قد استعمل في الخزف الروماني الكلاسيكي. اما الخزف الاسلامي غير المطلي فقد كان مسبوكا بشكل جيد رائع تظهر عليه رسوم ونقوش بارزة قد تكون استمدت من الطرق الفنية التي استعملت فيها التيراسجيلاتا في العصور الوسطى .

وقد ظهرت أنواع بديعة من الاقداح الصغيرة والحوامل ملونة بتلك الالوان التي ذكرناها آنفا

وقد اظهر الفنان عبقريته في تلوين مثل هذه القطع الخزفية . كما وقد ظهر في الحفريات قدح(٤) من هذه الاقداح في سوسة يظن انه مصنوع في سورية خلال العصر الاموي . لقد استعمل الخزافون الاسلاميون الطين الابيض النقي مع نقوش من الخط الكوفي — المغلق وصور دقيقة لاشجار كروم متعاقبة متشامخة ولاغصان شجرة رمان رسمت باسلوب طبيعي كالاسلوب الاغريقي الروماني المتأخر . اما القطع التي وجدت في « كيش » والعائدة لنفس المجموعة من الاواني غير المطلية فكانت مزخرفة بطريقة تظهر اشكالا وردية ونماذج ساسانية تفوق بدقتها النماذج الكلاسيكية القديمة .

هناك دلائل كثيرة تؤكد ان الفنان الخزفي الاسلامي ابدع ابداعا كبيرا ببزه اسلافه الاغريق والرومان والفرس بابتداعه الطلاء الزجاجي الحقيقي لاظهار زخارف بارزة أو رسوما ملونة . وظهرت هذه البراعة الخزفية أول ما ظهرت في مصر التي كانت تعتبر المصدر الرئيسي الدائم الفني بالاعمال الفنية اليدوية التي بقيت بعيدة عن الاستعمال رغم وجودها قرونا طويلة حتى جاء الوقت المناسب فشاع استعمالها بنطاق واسع . ويعتبر المصريون القدماء اول من استعمل الطلاء الزجاجي الحقيقي المركب من الرمل المسحوق والبلور الشفاف مع مصهر قلوي كالبوتاس وكاربونات الصوديوم ، كما ويعتبرون من أوائل من استطاعوا تلوين الطلاء بعدة الوان باضافة بعض الاكاسيد المعدنية اليه مع احتفاضه بشفافيته ، ولهذا استعمله الخزفيون المسلمون في الزخرفة الملونة .

لم يستعمل رومان أوربا الطلاء الزجاجي لانه لم يكن معروفا لديهم ، فاقتصروا على الطلاء القلوي الاخضر المزرق والاصفر والتبني الاسمر الذي يحتمل مجيؤه اليهم من مصر في حين ان هذه المادة استعملت بصورة واسعة في أرض ما بين النهرين في العصور الرومانية من قبل كل من الرعايا الرومان والامبراطورية البارثية ، وكذلك اعداء روما الشرقيين قبل نهوض الملوك الساسانيين .

لقد ظهر الخزف البارثي في اشكال كلاسيكية مع ملاحظة انحداره انحدارا واسعا وسريعا الى الخشونة وترك الاناقة الكلاسيكية

(٣) نوع من الاواني الخزفية الرومانية واكثر الظن انها شعبة من الاواني الخزفية البديعة المسماة « بالتيراكوتا » Terra Cotta ومثل هذه الاواني الخزفية كانت منتشرة في عدة بلدان اسلامية حيث تم العثور عليها . (المترجم) .

(٤) يرجع الى القرن الثامن ، وهو غير مطلي لكنه مزخرف بزخرفة بديعة ودقيقة من اغصان متشابكة وعلى حافته العليا نقش من الخط الكوفي .

القديمة واتباع اشكال غير مألوفة خالية من عنصر الجمال . فقد ظهرت نماذج رملية غير مصقولة وطلاؤها سميك بصورة غير معقولة ، لهذا فان الزخارف البارزة والاشكال الخارجية كانت على اية حال قليلة الا ما ظهر على حوافر مجسمة استعملها البارثيون لفترة قصيرة في اراضي مابين النهرين .

ان النتوآت المجسمة او المشققة كانت تنقش بطريقة عشوائية لكنها تبدو نماذج اعتيادية لزخرفة على الاواني الخزفية . وقد وجدت اوان خزفية بارثية في مناطق شرقية من بلاد مابين النهرين مزججة بطلاء اخضر مزرق استعمل في العهود الساسانية ، وبصورة خاصة استعملت هذه الطريقة في الفترة الاسلامية عدة مرات على اواني خزفية غير مصقولة بزخارف مثلثة الشكل مميزة . وتعتبر الجرار الكبيرة اكثر القطع الخزفية نجاحا ، فهي تمثل المقياس الحقيقي الكامل للأثاث التي استعملت في الشرق الادنى(٥) .

لقد قام الخزفيون في طرسوس وازمير والاسكندرية بصناعة اوان خزفية لاغراض الزينة ، فظهرت عن ذلك نماذج جيدة ، واحسن نموذج لهذا هو القدح ذو القالب الذي يرجع تأريخه الى القرن الاول بعد الميلاد(٦) . فقد طلي الجزء الخارجي منه بصورة كاملة بلون اخضر ، اما الجزء الداخلي فقد عومل بطلاء الرصاص الكهرماني اللون وعليه تبدو علامات مهماز تشير الى ان هذا الوعاء كان قد فخر على النار راسا على عقب . ويظهر جليا ان قالب هذا الاناء وهيكله كانا قد استنسخا من قدح آخر ذي زخارف بارزة . وهناك قطع منفردة جاءت من مصر تشير الى اوان صغيرة مصنوعة بطريقة القالب او مصابيح مطلية بالرصاص بقيت تصنع هناك بصورة مستمرة بحيث اصبح هذا النوع من الاقداح شيئا جديدا شائعا بين الخزافين المسلمين في العراق .

الخزف في العصر العباسي

مدرسة ما بين النهرين العباسية
(في القرن التاسع والعاشر ومابعدهما)

يعتبر الدين الاسلامي من اهم العناصر الرئيسية المؤثرة في فن الخزف والفخار . فقد استطاع الوازع الديني ان يحدد اتجاهات فن الخزف وباقي الفنون الاسلامية تحديدا جعله يتفق كل الاتفاق مع التعاليم الدينية . وجريا على هذا فقد قرأ الخزاف العباسي ما يجول بخاطر الخلفاء والامراء والحكام من ابتعاد عن الانية الذهبية والفضية فجره تفكيره الى ابتداع صناعة جديدة يكون لها بريق كبريق الذهب والفضة . فابتدع فن الطلاء والترجيج وخلط الالوان وفخرها بالاتون بشكل يعطي للاواني والتحف بريقا يقارب الى حد كبير بريق الذهب والفضة ان لم يفقه .

ويذكر المسعودي في هذا الصدد اخبارا عن البلاط العباسي وبصورة خاصة عن هارون الرشيد وزوجته المسرفة وايد ذلك القريزي برواياته المفصلة عن الترف العباسي والحياة الرغيدة والكنوز الثمينة التي جاءت مع الغنائم المسلوبة من قصر المستنصر في القاهرة سنة ١٠٦٢م . فقد ازدحمت البلاد كليا بالاواني الذهبية والفضية من شتى الانواع ومختلف الاحجام وهذا يعني ان التمسك بالدين لم يسد الا الفترة الاولى من تاريخ العباسيين .

ويمكن الترجيح بأن الخزف الصيني الذي دخل قصور بني امية لم يدخل قصور بني العباس ولامدنهم بصورة مستمرة بل انقطع لفترة ما ثم عاد بعدها ثانية فدخل بغداد في سنة ١٠٥٩ م تقريبا كما ذكر ذلك محمد بن الحسين (ابو الفضل) البيهقي اذ قال ان هارون الرشيد استلم هدية مرسلة من علي بن عيسى حاكم خراسان تتضمن على عشرين قطعة نفيسة من الخزف الصيني في الوقت الذي لم يسبق لبلاط الخليفة ان امتلك مثل هذه القطع الفنية الرائعة .

وبعد القرن التاسع نجد الادب العربي قد حوى كثيرا من رسائل ومقطوعات شعرية في مدح الخزف الصيني الذي وصل بلاد مابين النهرين ومصر عن طريق البحر وبلاد فارس عن طريق البر حسب الجودة والافضلية . وقد وضعت كثير من القطع الخزفية بألوانها المتمني والاصفر الشاحب والمنقطة بنقط مختلفة في مقالات الكتاب وشعر الشعراء ، ولقد اسفرت الاكتشافات الاثرية في كثير من المدن الاسلامية عن قطع خزفية صينية ملونة باللون الاصفر الشاحب الضارب الى البياض. والخزف الحجري الملون بطريقة الرش بلون اخضر ورمادي . وهذه القطع الصينية يظن انها صنعت في مدينة تآنك الصينية سنة ٦١٨ ـ ٩٠٦م .

ان غلاء اسعار هذه التحف الصينية لبعد مسافة نقلها جعل الناس يلحون على الخزاف

(٥) انظر صورة رقم (٩) وهي مطلية بطلاء ازرق مخضر ، وجدت في سوسة ، وهي تعتبر ساسانية او اسلامية على وجه التقريب ، تعود الى القرن السابع والثامن الميلادي .

(٦) هذا القدح محفوظ في مجموعة كليكيان .

المسلم ان ينافسها على ارض بغداد وفي المدن الاسلامية الاخرى منافسة ان لم تكن ابداعية فتقليدية . فاعمل الفنان الاسلامي عقله فقلد في بادىء الامر ثم تطور الى الابداع وكون لنفسه شخصية فنية تختلف كل الاختلاف عن شخصية الفنان الصيني . وتتفق كل الاتفاق مع مايتطلبه الدين الاسلامي محافظا على روعة الآنية وجمال منظرها ودقة صنعها ورخص ثمنها وعدم تعرضها للكسر في النقل والسفر .

خرائب سامراء

تقع خرائب سامراء على نهردجلة . والمعروف ان مدينة سامراء التي انتقل اليها خلفاء بني العباس وتركوا بغداد في الفترة مابين ٨٣٠ ــ ٨٨٣ اعطت صورة واضحة للفن العباسي بكافة ادواره . ونماذج لابأس بها لكل فن ؛ ومن ضمنها الخزف لان مدينة سامراء الحديثة لم تبن على اطلال المدينة القديمة كما حدث لبغداد ، فاظهرت الحفريات التي اجراها العلماء الالمان سنة ١٩١٤ قطعا فنية رائعة . كما استطاعت التنقيبات المراقبة الحديثة ان تعثر على قطع خزفية اخرى ؛ ومعظم هذه القطع كانت على وجه الظن من صنع بغداد لا من صنع سامراء نفسها . ويظن بعض المؤرخين انها صنعت في الكوفة والبصرة وانتقلت الى سامراء أثناء تأسيسها .

ولقد عثر على قطع مشابهة لما عثر عليه في سامراء في مدن اخرى من بلاد ما بين النهرين وفارس وسورية ومصر . وهذا يؤكد رواج تجارة هذه القطع الفنية آنذاك وسرعة تنقلها من مدينة المنشأ الى مدن اخرى .

الخزف العباسي غير المطلي :

من الاواني الخزفية التي عثر عليها في خرائب سامراء اوان ذات حركة فنية حديثة التطور تؤكد ان الفنان المسلم والخزاف المبدع قد بذلا جهدا كبيرا لاخراجها بشكلها الجيد ، وهذا مما يؤكد ان البلاط كان له الاثر العميق في تقدم هذه الصناعة والخزف الذي عثر عليه في خرائب سامراء لم يكن على مستوى واحد من دقة الصنعة وجودتها بل هناك اشكال تفضل اخرى وتفوقها دقة وجمالا . فقد عثر على اوان فخارية بسيطة غير مطلية(٧) واوان جيدة ثم اوان مصنوعة بالقالب واوان منقوشة (محزوزة) واوان مطلية بالالوان مزينة بزخرفة جيدةمصنوعة بمادة طينية خاصة لهذا الغرض ومحروقة بحرارة هادئة تتفق الى حد ما مع طبيعة الطين ذي المسام الذي يحوي رطوبة كثيرة تحتاج الى التبخير قبل ان تكون النار حامية. وان هذا الاسلوب في الحرق يعتبر من الثروات الفنية الخالدة في العالم الاسلامي حتى الوقت الحاضر .

اواني سكرافياتر المطلية بالرصاص :

ومن القطع الخزفية الجيدة ذات المرتبة العالية تلك الاواني ذات اللون الاحمر المغلفة بشريط ابيض تحت طلاء رصاصي ضارب الى الاصفرار بصورة واضحة ، والتلوين يكون بطريقة الرش ، وكذلك الاواني المرقشة بالنحاس الاخضر ومادة المنغنيز الارجوانية ولون الحديد البني(٨) .

ان تشابه هذهالاواني من‌حيث المظهرالخارجي بالخزف الحجري الصيني المرقش يجعلنا نعتقد ان الفنان المسلم كان قد اخذ هذه النقوش عن الصين وان كان قد طورها بشكل يتفق وذوقه الفني خاصة وانه تطور من الحفر الى الطلاء ، فظهر ما يسمى باسلوب السكرافياتا . وان كثيرا من النماذج المحفورة اصبحت تختفي صورها تحت بقع والوان مرشوشة . ولقد حاول الفنان المسلم محاولات اخرى ــ غير ما سبق ــ لتلوين بعض الرسوم ؛ لكنه فشل بادىء الامر فتداخلت الالوان مع الطلاء ؛ لكن التداخل مع الطلاء بدرجة معلومة جعل النتائج جيدة والآنية مقبولة .

الخزف ذو الطلاء الرصاصي البارز :

سبق وان ذكرنا عن بعض أنواع الخزف الروماني المزخرفة بالرسوم البارزة والمطلية بالطلاء الزجاجي الملون كما وذكرنا ان الاسلوب الفني هذا استمر حتى العصر العباسي . اما في مصر فقد كانت الاواني الخزفية والفخاريةوالمصابيح تزخرف برسوم الحيوانات المطلية بألوان الاخضر والاسمر والارجواني وهذه الالوان الثلاثة كثيرا ما تتقارب وتستعمل على الخزف دون بقية الالوان .

لقد عثر على صحن مكتوب عليه « هذا من صنع ابي ناصر البصري في مصر » وكذلك على قدح صغير ذي فصوص يحمل اسم « حسين » مكتوب باللغة العربية ، وعلى الارجح ان الخزافين المصريين

---

(٧) انظر الصور رقم (٣) و (٥) و (٦) و (٧) و (٨) .

(٨) انظر الصورة رقم (٤) .

كانوا قد جلبوا بعض ما انتجوه من هذه الاواني الخزفية الى بلاد مابين النهرين في حوالي القرن التاسع ، يؤيد هذا القول اكتشاف عدة قطع خزفية في سامراء تتشابه كثيرا مع الخزف المصري هذا . وهناك خلاف واضح بين الخزاف المصري وبين خزاف ما بين النهرين . فالخزاف المصري كان يعجبه كثيرا اظهار صور بعض الطيور والحيوانات على آنيته الخزفية بشكل هيليني في حين كان خزاف مابين النهرين ميالا الى اظهار الخط الكوفي ذي الزخرفة البديعة والاشرطة المتشابكة مع المراوح النخيلية ونماذج اخرى تغلب عليها الخاصية الساسانية .

ان القطع التي عثر عليها في مدن مابين النهرين والمطلية بالطلاء الاخضر ، كذلك الاقداح المفصصة المصنوعة بالقالب كانت قد اكتشفت في مصر وسامراء . فالقدح الظاهر في صورة (٤) يمثل احدى النسخ العائدة لبلاد مابين النهرين ، كما ويضم متحف كلية اتون بعض القطع الخزفية التي قلد فيها الفنان البغدادي الفنان المصري . لقد استعمل الخزاف البغدادي طريقة خاصة لطلاء وحرق آنيته الفخارية ، فقد كان يحرقها في آتون مخصص لها وبعد الحرق تطلى بمادة معدنية ملونة وتحرق ثانية فتظهر الآنية براقة وجميلة تضاهي الآنية المصنوعة من الذهب وتطفي عليها .

الخزف ذو الطلاء القصديري الملون :

لقد ورد على لسان بعض المؤلفين العرب ذكر انواع من الخزف الصيني ، وكيف قلدها الفنان المسلم وخاصة الخزف الحجري التانكي . ويمكننا القول بأن الخزاف المسلم لم يبدأ في تقليد القطع الصينية ذات اللون المشمشي قبل القرن الثاني عشر خاصة وان بعض القطع الخزفية التي عثر عليها في سامراء ، والتي تعتبر تقليدا للخزف الصيني التانكي ، كان تأريخها يعود الى هذا القرن . ولقد عثر على اقداح صينية وصحون مفصصة في خرائب سامراء كانت هي اساس التقليد للفنان المسلم الذي عن طريق الصدفة اكتشف اسلوبا سبق وان استعمله المصريون قبل الفنان البغدادي بكثير ، لكن مثل هذا الاسلوب لم يصل الى الفنان البغدادي نقلا وانما ابتدعه ابتداعا .

لقد كان الطلاء الذي استعمله الفنان الاسلامي هو اوكسيد القصدير يمزج مع مادة متحولة لطلاء رصاصي وهذا يتحول بدوره بصورة كاملة الى لون شفاف ابيض ، وعندما يوضع هذا اللون على مادة طينية نقية ذات لون اصفر او قرنفلي يعطي شكلا يوحي بصورة موهمة انه من الخزف التانكي الصيني .

وقد طمع الفنان المسلم بأكثر من هذا فاستعمل الالوان على ارضية ذات لون ابيض جميل مستعينا بأزرق الكوبالت(٩) ولون النحاس المخضر ولون المنغنيز الارجواني واحيانا الانتمون الاصفر ، وكل هذه الالوان تثبت بعملية واحدة من الحرق . ورغم كل هذه الالوان التي مزجها الفنان المسلم فقد كانت زخرفة القطع الفنية قليلة لو قورنت بزخرفة اواني سمرقند اذ تعوزها الخطوط وقوة الحبك ، ومع هذا فقد اعجبت الغربيين لانها تبدو ذات بساطة محببة تدل على صراحة غير مكتوبة وقد اختفت هذه الصراحة في الزخرفة الاسلامية اللاحقة .

لقد عثر على بعض القطع الخزفية الملونة بالرصاص بطريقة الرش لا الحرق ومنها اواني محلية صنعت في مصر وسوريا كان يعوزها اللون الازرق خاصة وانها تحتوي على اللون الاخضر والارجواني والاسود . وذلك لتلوين المراوح النخيلية النصفية النافرة . وقد وجدت مماثلات لها في الري والمناطق الغربية الاخرى من ايران لكنها تعتبر مستوردة من بلاد ما بين النهرين .

الأواني ذات البريق :

لقد استقر الجدل الطويل حول المصدر الرئيسي في استعمال اللون البراق في الاواني الخزفية على انه كان مصر ، فقد كان يستعمل في تزيين وزخرفة الاقداح وعلى وجه التقريب حدث هذا في القرنين الاولين للاسلام . وكانت مادته الملونة الجوهرية من الكبريت على اشكاله مركبة مع اوكسيد الفضة الذي يظهر على القدح كبقعة صفراء واوكسيد النحاس الذي يعطي المادة البراقة بكل وضوح . ويحتمل في بعض الاحيان وجود بعض الاكاسيد المعدنية الاخرى .

اما طريقة استعمال هذه المركبات فالراجح ان المادة الملونة تمزج مع سائل ارضي كاوكسيد الحديد المائي الطبيعي ذي اللون الاصفر . وبعد عملية المزج بالنسب التي يقدرها الفنان تلون الزخارف الموجودة على سطح القدح او الاناء الخزفي المطلي المحروق مرة واحدة . كما ويستعمل

---

(٩) ازرق مخضر . انظر الصورة رقم (٢) .

الخل احيانا او رواسب الخمر كمادة مساعدة لهذه العملية ، فيحرق الاناء بعدها بنار هادئة مرة ثانية في اتون منخفض الحرارة بحيث يكفي لأكسدة اللون واعطاء الطبقة واللون المستساغ ، يؤخذ بعدها الاناء من الاتون ويزال عنه بلطف اوكسيد الحديد المائي وبعض الزوائد الاخرى . وعلى هذا الاساس تبقى على سطح الطلاء طبقة لامعة براقة تجلب الانتباه وتجعل الاناء جميلا .

ان الحرق الهادىء لا يمكن ان يضبط بمقياس واحد فقد تزيد الحرارة وتنقص فتؤثر على مزيج الاكاسيد ولذلك يحترق قسم منها دون الآخر وتخرج الآنية وهي حاملة لأكاسيد مختلفة ، ومن باب اولى تعطي كل تحفة لونا وبريقا خاصا .

الخزف البراق في مابين النهرين :

لقد عثر في اطلال سامراء على آنية مطلية بالطلاء الزجاجي ذي اللمعان الشديد الذي لم يعثر على مثلها الا نادرا في مصر ، ويظن ان المادة التي استعملت في طلاء الخزف وحرقه بنار هادئة (كما بينا سابقا) هما السببان الرئيسيان في تمييز اللمعان في مابين النهرين خلال الفترة السامرائية (٨٣٦ – ٨٨٣) .

لقد انتجت معامل الخزف قرب بغداد من الاواني الزرقاء والخضراء والارجوانية البراقة بريقا يقارب الى حد ما البريق الذهبي . فقد ظهر تذوق لهذه الآنية والتحف بعد ان رسمت عليها بعض الرسوم قبل عملية الحرق الاولى قصد بها الخزاف الى اظهارها بشكل جديد يبعد الملل عن الهاوي والمحترف . وليس مدهشا ان نرى الخزاف البغدادي لم يقدم على مزج هذه الالوان واظهار منتوجه الى الاسواق الا بعد تجارب كثيرة اجراها على تلك الالوان وضبط نسبها بصورة دقيقة مما يكون مقبولا لدى الجمهور ، لهذا نراه لوّن آنيته باللون الياقوتي الذي كان اعجوبة العصر . ويظن ان هذا اللون نتج من تأكسد اوكسيد النحاس والحرارة الشديدة التي جاءت بصورة عرضية فأستفاد من ذلك وضبط نسبة المزج وشدة الحرارة . وقد ظهر اللون الارجواني على شكل ظل يختلف عن لونه مقاربا له لكنه ظل بديع مائل لونه الى الرمادي الممزوج بالصفرة .

لم يقف الفنان البغدادي عند هذا الحد بل زاد وانقص في نسب المزج وشدة الحرارة فظهرت لديه اوان حمراء وسمراء وصفراء ناصعة وكلها ذات بريق جذاب . وحوالي سنة ٨٦٠م استقرت كثير من الالوان كالرمادي والاصفر فأصبحت شائعة ومألوفة في سامراء ، فلما عادت العاصمة الى بغداد تطلب الذوق الجديد لونا آخر فبسطت هذه الالوان واختزلت الى لون واحد اخضر او رمادي او اصفر . كما واختزلت الالوان البراقة لأسباب اقتصادية متعددة منها صعوبة تحضيرها وعدم نجاحها الاكيد .

صُوص المحققة

ديــوان الحمدوي

جمع وتحقيق

احمد النجدي

كلية الآداب ـ الدراسات العليا ـ بغداد

الشاعر

حياتــه :

أبو علي اسماعيل بن ابراهيم بن حَمدَويه ، المعروف بالحمدوي نسبة الى جده (حمدويه) صاحب الزنادقة في عصر الرشيد(١) .

كان جده « حمدويه » من اقليم ميسان القريب من البصرة ، ويذكر صاحب النجوم الزاهرة أنه تولى امر الزنادقة منذ عصر المهدي عام ١٦٨هـ(٢) . ويبدو أن الشاعر ولد وقضى شــطرا من حياته في ميسان اذ تنسبه بعض المصادر الى هذا الاقليم(٣) ، ثم سافر الى البصرة واتخذها موطنا شأنه في هذا شأن كثير من طلاب العلم والادباء .

وحياته في البصرة غامضة لا تسعفنا المصادر بذكر شــيء عنها ، سوى ما يتردد فيها من علاقته بأحمد بن حرب المهلبي ، وما يمكن ان نــستنتجه من أنه كان يحتــرف الكتابـــة دون أن نستطيع تحديد الميدان الذي كان يمارس فيه هذه المهنــــة ، فالحصري يذكر له بضعة أبيات في التشكي من مهنة الكتابـــة ثم يقول بعدها : « وللحمدوني (كذا) في الحرفة اشـــــعار مستطرفة »(٤) .

وكان يغادر البصرة الى بغداد أحيانا كما نرى في ترجمة ابن المعتز له(٥) . ولهذا كان على علاقات مختلفة بأدباء عصره من البصريين وغيرهم ، فعبد الصمد بن المعذل صديقه ، وقد هجاه مرة ثم اعتذر له(٦) ، كما هجا الجاحظ والمبرد(٧) ، وفي الاغاني رواية يرويها عن دعبل وأبي تمام(٨) .

وفاتــه :

لم تحدد المصادر سنة وفاته ، ونستطيع ان نستنتج أنه

---

(١) الأغاني ٢٣٥/١٢ ، وفيـــات الاعيــــان ٩٣/٦ . يذكر الشاعر في المصادر القديمة كثيرا باسم (الحمدوني) ويذكر أحيانا باسم (الحمدوي) ولاشك في أن «الحمدوي» أصوب ، ويقال فيه أيضا « الحمدويي » ، وقد اشــار الى هذا التصحيح المرحوم الدكتور مصطفى جواد في مجلة المجمع العلمي العربي (م ٢٤ : ٢٧٥/٢) والمعلمي اليماني في هامش كتاب الانساب ٢٤١/٤ . وقد أوقـع هذا الخلاف في النسب بعض المحققين المحدثين في الوهم . ففي كتاب « شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف » ص ٢٦ ورد بيتان للشاعر في هجاء المبرد ، وكتب المحقق في الهامش تعريفا بالشاعر فقال انه محمد بن بشــــر الحمدوني المذكور في الفهرســت لابن النـــديم ١٧٧ . وبرجوعنا الى الفهرست وكتاب الرجال للنجاشي ٢٦٧ وجدنا أن محمد بن بشر الحمـــدوني هذا من متكلمي الشيعة الامامية ولم يكن شاعرا ؛ ويبدو أن المحقق أراد التعريف بأعلام النص الذي يحققه بطريق يسير ؛ اذ ما ان وقعت عينه على لفظه « الحمدوني » في الفهرســت حتى سارع باثبات ما ورد عن هذا الاسم في الهامش . كما وقع في الخطأ نفســه محقق كتاب « البصـــائر والذخائر » ففي ج ١ ص ٩٨ ورد بيتان للشاعر وقال المحقق في الهامش تعريفا بالشاعر : « لعله الحمدوني المترجم في اليتيمة ١٢٥/٣ » ولا ترجمة لشاعر اســمه الحمدوني في اليتيمة ، بل ان الثعالبي يذكر عدة قصائد قيلت في مدح الوزير سابور بن أردشير من ضمنها قصيدة لشاعر اسمه : محمد بن احمد الحمدوني وهذا الشاعر يذكر في المصادر الاخرى باسم محمد بن أحمد الجرود . ينظر « المحمدون ٣٩ » .

(٢) النجوم الزاهرة ٥٦/٢ .

(٣) الانساب ٢٤١/٤ ، شرح المقامات ١٥٥/١ .

(٤) زهر الآداب ٥١٢/١ ـ ٥١٣ .

(٥) طبقات الشعراء ٣٧١ .

(٦) الأغاني ٢٣٥/١٢ ـ ٢٣٦ .

(٧) التصحيف والتحريف ٢٦ ، شرح المقامات ١٥٤/٢ .

(٨) الأغاني (ثقافة) ٧٤/٢٠ـ٧٥ .

توفي في النصف الثاني من القرن الثالث للهجرة . ففي عام ٢٤٩هـ هجا سعيد بن حميد عندما تولى رئاسة ديوان الانشاء(٩)، ونرى الصولي (ت ٣٣٥هـ) عندما يذكر له بعض الابيات في الكتابة وما يعاني منها يقول قبلها : « وانشدني الحمدوني (كذا) لنفسه »(١٠) ، ومعنى هذا أن الصولي رآه وأخذ هذه الابيات عنه ، وفي هذا ما يدل على أن الشاعر توفي في حدود الربع الاخير من القرن الثالث .

شعره :

لم يرد ذكر لديوانه او اشارة اليه في المصادر التي بين أيدينا ، وفي أقوال بعض النقاد القدامى ما يشير الى أنه كان من طبقة متوسطة في الشعر ، اذ أنهم لم يقولوا عنه أكثر من أنه شاعر مليح الشعر حسن التضمين ذو قدرة على الوصف(١١)، وهذا أمر طبيعي بالنسبة لعصره الذي ظهر فيه أعظم شعراء العربية كابي تمام والبحتري وابن المعتز ، ومن ثم لم يكن لشاعر مثله من المكانة ما يوازي مكانة هؤلاء الاعلام .

نظم الشاعر في موضوعات مختلفة ، فله بضعة قطع وقصائد في الوصف والهجاء والمديح ، الا ان الغالب على شعره فن تميز به وهو السخرية والتهكم ، ويتمثل هذا الفن في موضوعين عرف بهما في المصادر القديمة وهما طيلسان ابن حرب وشاة سعيد .

وطيلسان ابن حرب مجموعة من المقطوعات الساخرة

(٩) تاريخ الطبري ٢٦٤/٩ .

(١٠) أدب الكتاب ٩٤ .

(١١) ينظر : طبقات الشعراء ٣٧١ ، فوات الوفيات ٢٤/١ .

وصل تعدادها الى الخمسين(١٢) ، نظمها في طيلسان عتيق اهداه اليه أحمد بن حرب المهلبي . ويبدو مما وصل الينا عن احمد ابن حرب هذا أنه كان من موسري البصرة في القرن الثالث وكان الحمدوي من مداحيه المقربين اليه(١٣) ، الا ان هديته لم ترق للشاعر فنظم فيها هذه المقطوعات التي يقل نظيرها في ادبنا القديم سخرية وقوة تهكم ، وقد أكسبتها هذه السخرية السيرورة والانتشار ، أو كما قال المبرد : « فطارت كل مطير وسارت كل مسير »(١٤) ، حتى صار طيلسان ابن حرب مضرب المثل لكل عتيق بال .

أما شاة سعيد فمجموعة من المقطوعات قالها في شاة هزيلة أهداها اليه سعيد ابن أحمد البصري ، وهي شبيهة بما قاله في الطيلسان من حيث سخريتها وسيرورتها حتى صارت بعدها شاة سعيد مضرب المثل لكل شيء هزيل(١٥) .

وكان لما رأيته من طرافة هذه الاشعار وجدتها وقلة نظيرها في أدبنا القديم ما حملني على تتبع أشعار الشاعر في المصادر القديمة وجمعها فتكونت لدي هذه المجموعة التي أرجو أن يجد فيها دارسو التراث صفحة مهمة وطريفة من صفحات أدبنا القديم غفل عنها الكثيرون .

(١٢) طبقات الشعراء ٣٧١ . جمع الجواهر ١٥٣ . وفي ثمار القلوب ٦٠٢ أن عدد المقطوعات يبلغ مائتي مقطوعة .

(١٣) جمع الجواهر ١٥٢ .

(١٤) جمع الجواهر ١٥٣ .

(١٥) ثمار القلوب ٢٧٥ ، وجاء في العقد الفريد ١٨٧/٦ أن صاحب الشاة هو سعيد بن حميد ، وهو أحد كتاب القرن الثالث بعري الأصل .

الديوان

(١)

(سريع)

١ ـ من كان في الدنيا له شارة
فنحن من نظارة الدنيا
٢ ـ نرمقها من كثب حسرة
كأننا لفظ بلا معنى

(٢)

قال في طيلسان ابن حرب (منسرح)

١ ـ قل لابن حرب مقالة العاتب
ولست فيما اقول بالكاذب
٢ ـ أما رأيت الرفاء يحربني
برفوه طيلسانك الذاهب
٣ ـ أفناه جود البلى عليه كما
أفنى الهوى قلب خالد الكاتب

(٣)

قال في ثقيل حضر مجلس انس في دار أحمد ابن حرب (خفيف)

١ ـ كدر الله عيش من كدر العيـ
ـش وقد كان سائغا مستطابا
٢ ـ جاءنا والسماء تؤذن بالغيـ
ـث وقد طابق السماع الشرابا
٣ ـ كسرالكأس وهي كالكوكبالدري
(م) ضمت من المدام لعابا
٤ ـ قلت لما رميت منه بما اكـ
ـره والدهر ما أفاد أصابا
٥ ـ عجل الله غارة لابن حرب
تدع الدار بعد شهر خرابا

(٤)

قال في طيلسان ابن حرب (متقارب)

١ ـ أيا طيلساني اعييت طبي
أسل بجسمك ام داء حب
٢ ـ ويا ريح صيرتني اتقيك
وقد كنت لا اتقي ان تهبي
٣ ـ ومستخبر خبر الطيلسان
فقلت له : الروح من أمر ربي

(٥)

قال في هجاء المبرد (خفيف)

١ ـ كملت في المبرد الآداب
واستخفت في عقله الألباب
٢ ـ غير أن الفتى كما زعم النا
س دعي مصحف كذاب

(٦)

قال في شاة سعيد (خفيف)

١ ـ ما أرى ان ذبحت شاة سعيد
حاصلا في يدي غير الاهاب
٢ ـ ليس الا عظامها لو تراها
قلت هذا أرازن في جراب
٣ ـ من حسان الشياه اللواتي اذا ما
أبصروهن قيل شاء الشباب
٤ ـ ستراهن كيف يحشرن في وجـ
ـه المضحي بين يوم الحساب
٥ ـ كم تفنت بحرقة ونحيب
لم تجد غير سف محض التراب
٦ ـ « رب لا صبر لي على ذا العذاب
بليت مهجتي واودى شبابي »

(٧)

(كامل)

١ ـ قد قلتاذخرجوا لكي يستمطروا
لا تقنطوا واستمطروا بثيابي
٢ ـ لو في حزيران هممت بغسلها
غطى ضياء الشمس جو سحاب
٣ ـ فكأنها العباس يستقي به
عمر فيرويهم دعاء مجاب

(٨)

كتب الى احد اصدقائه يدعوه (خفيف)

١ ـ بحياتي وحرمتي وبحقي
لا تخلف اذا قرات كتابي

---

(١) زهر الآداب ٥١٣/١ ، شرح مقامات الحريري ١٥٥/١ ، وتنسب في الأغاني ٣٠٣/٢٠ الى سعيد بن وهب .
(٢) التشبيهات ٢٤٢ ، شرح المقامات ١٥٤/١ .
(٣) جمع الجواهر ٢٨ ـ ٢٩ .
(٤) زهر الآداب ٥٥٢/١ .

(٥) شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ٢٦ ، وتنسب في تاريخ بغداد ٢٨٦/٣ الى أحمد بن طاهر .
(٦) الورقة ٦٥ ، ثمار القلوب ٣٧٦ ، نهاية الارب ١٣٢/١٠ ، فوات الوفيات ٢٤/١ .
(٧) زهر الآداب ٥١٣/١ ، ديوان الادب (خ) ٣٠٣ ب .
(٨) المنتحل ٢٤٧ .

٢ ــ واتنا ان عندنا بعض من انـ
ـت لـه وامـق مـن الاصحـاب
٣ ــ وأنا الساقي البغيش ولكن
ليس بد من القذى في الشراب

(٩)

قال في طيلسان ابن حرب (كامل)

١ ــ دعني ابكي كسوتي اذ ودعت
فلأزمعن على البكا اذ ازمعت
٢ ــ يا ابن الحسين اما ترى دراعتي
سملا تردت بالبلى وتدرعت
٣ ــ فيها من التمزيق ما لو انه
مرت بها ريح الصبا لتقشعت
٤ ــ تحكي تخرق طيلساني انها
منه تعلمت البلى فتضعضعت
٥ ــ لا فرج الرحمن عنه انه
أعدى ثيابي كلبا فتقطعت
٦ ــ فنحمد الله الجبال فانها
لو قارنته لخشعت وتصدعت

(١٠)

قال في شاة سعيد (مجزوء الرمل)

١ ــ صاح بي ابن سعيد
من وراء الحجرات
٢ ــ قرب الناس الاضاحي
وانا قربت شاتي
٣ ــ شاة سوء من جلود
وعظام نخرات
٤ ــ كلما اضجعتها للـذ
(م) بح قالت بحياتي

(١١)

قال في احد البخلاء (مجزوء الرمل)

١ ــ اتانا بخبز له حامش
شبيه الدراهم في حليته
٢ ــ يفرس آكله طعمه
وينشب في الحلق من خشنته
٣ ــ اذا ما تنفست عند الخوان
تطاير في البيت من خفته
٤ ــ فنحن جلوس معا كلنا
نداري التنفس من خشيته

(٩) وفيات الاعيان ٦/٩٤ .
(١٠) ثمار القلوب ٢٧٦ .
(١١) البخلاء ١٦٥ .

(١٢)

قال في طيلسان ابن حرب (مجزوء الكامل)

١ ــ قل لابن حرب طيلسا
نك قوم نوح منه احدث
٢ ــ افنى القرون ولم يزل
عمن مضى من قبل يورث
٣ ــ واذا العيون لحظنه
فكانه باللحظ يحرث
٤ ــ يودي اذا لم ارفه
فاذا رفوت فليس يلبث
٥ ــ كالكلب ان تحمل عليـ
ـه الدهر أو تتركه يلهث

(١٣)

قال في طيلسان ابن حرب (خفيف)

١ ــ يا ابن حرب كسوتني طيلسانا
يزدع الرفو فيه وهو سباخ
٢ ــ مات رفاؤه ومات بنوه
وبدا الشيب في بنيهم وشاخوا

(١٤)

قال معتذرا لعبد الصمد بن المعذل (كامل)

١ ــ ترحٌ طعنت به وهمٌ وارد
اذ قيل ان ابن المعذل واجد
٢ ــ هيهات ان اجد السبيل الى الكرى
وابن المعذل من مزاحي حارد

(١٥)

قال في وصف الربيع (كامل)

١ ــ حي الربيع فقد اتاك حميدا
بدلت من خلق الزمان جديدا
٢ ــ خلق السحاب على الثرى وشيا ترى
منه الثرى ذا ثروة محسودا
٣ ــ روض افادته السحاب صنائعا
اضحى بها كل البلاد سعيدا
٤ ــ نشأت سحابته عليه فانشأت
نوراً تراه ناشئا ووليدا
٥ ــ فكأنها عدنٌ لدى اكنافه
قد نشرت فيه التجار برودا

(١٢) زهر الاداب ١/٥٥١ ، جمع الجواهر ١٥٤ ، وفيات الاعيان ٦/٩٤-٩٥ .
(١٣) وفيات الاعيان ٦/٩٤ .
(١٤) الاغاني ١٣/٢٣٦ .
(١٥) سلوة الحريف ١٢٧ ــ ١٢٨ .

٦ ــ عن أقحوان ضاحك متبسم
يفتر عن برد يخال عقودا
٧ ــ فثغوره من لؤلؤ ولثاته
ذهب بريق سحابة قد جيدا
٨ ــ ومعصفرات من شقائق البست
مقلا ترى فيها محاجر سودا
٩ ــ فانهض بطرفك حيث شئت تجدله
من عطفه وردا يخال خدودا
١٠ ــ تحكي لك الوجنات قد اشعرتها
خجلا فتشرب لونها توريدا
١١ ــ قد وشحت اكنافه بنفسج
خنث يغازل غانيات غيدا
١٢ ــ وترى العذارى من بهار باهر
للشمس تحسب نظمهن فريدا
١٣ ــ زهر يظل الطرف في اكنافه
حسرا لرونقه النظير بليدا
١٤ ــ فاذا الرياح مشين فيه ظللن من
كل النعيم رواكعا وسجودا
١٥ ــ يصددن صد متيم متهزم
انحى له عذاله تفنيدا

(١٦)

قال في طيلسان ابن حرب (خفيف)

١ ــ يا ابن حرب كسوتني طيلسانا
مل من صحبة الزمان وصدا
٢ ــ فحسبنا نسج العناكب لو قيـ
ـس الى ضعف طيلسانك سدا
٣ ــ ان تنفست فيه ينشق شقا
او تنحنحت فيه ينقد قدا
٤ ــ طال ترداده الى الرفو حتى
لو بعثناه وحده لتهدى

(١٧)

قال في طيلسان ابن حرب (سريع)

١ ــ يا قاتل الله ابن حرب لقد
اطال اتعابي على عمد
٢ ــ بطيلسان خلت أن البلى
تطلبه بالوتر والحقد
٣ ــ اجد في رفوي له والبلى
يلهو به في الهزل والجد

٤ ــ ذكرني الجنة لما غدا
أصحابها منها على حرد
٥ ــ ان أتهم الرفاء في رفوه
مضى به التمزيق في نجد
٦ ــ غنيته لما مضى راحلا :
« يا واحدي تركتني وحدي »

(١٨)

(طويل)

١ ــ اذا لطم الوسمي احداق روضها
بكين معا باللؤلؤ المتفرد

(١٩)

كتب الى الفضل بن جعفر وقد افتصد
(طويل)

١ ــ الا يا طبيب الفصد هل انت عالم
بما صنعت كفاك في كف ذي المجد
٢ ــ اسلت دما من ساعد ينثني بيا
حياء ندى فاقصد بذرعك في الفصد
٣ ــ فداويت كفا تعلم الناس انها
دواء من الامحال في الزمن النكد
٤ ــ ولما اتانا المخبرون بفصده
اردت بأن أهدي على قدر ما عندي
٥ ــ وشاورت فاستصحبت آلي وجيرتي
فلم ار امرا من ثناء ومن حمد

(٢٠)

قال في طيلسان ابن حرب (كامل)

١ ــ فيما كساني ابن حرب معتبر
فانظر اليه فانه احدى الكبر
٢ ــ هولي ولكن البلى أولى به
مني فما يبقي علي ولا يذر
٣ ــ قد كان ابيض ثم ما زلنا به
نرفوه حتى اسود من صدأ الابر

(٢١)

قال في طيلسان ابن حرب (رمل)

١ ــ طيلسان لابن حرب جاءني
خلعة في يوم نحس مستمر

(١٦) طبقات الشعراء ٢٧١ ، الاغاني ٧٥/٢٠ ، التحف والهدايا ١٣٤ ، ثمار القلوب ٣٣ ، خاص الخاص ١١٩ ، حماسة الظرفاء ١١١ ب ، زهر الآداب ٥٥٠/١ ، شرح المقامات ١٥٥/١ ، وفيات الاعيان ٩٣/٦ ، فوات الوفيات ٢٤/١.
(١٧) زهر الآداب ١٠٤٧/٢ ، شرح المقامات ١٥٥/١ .
(١٨) محاضرات الادباء ٥٧١/٢ .
(١٩) المحاسن والاضداد ٢٤٧ ــ ٢٤٨ .
(٢٠) طبقات الشعراء ٢٧١ ــ ٢٧٢ ، ثمار القلوب ٦٠٢ ، البديع في نقد الشعر ٩٣ .
(٢١) زهر الآداب ٥٥٢/١ .

٢ ـ فاذا ما صحت فيه صيحة
تركته كشيم المحتضر
٣ ـ واذا ما الريح هبت نحوه
طيرته كالجراد المنتشر
٤ ـ مبطع الداعي الى الرائي اذا
ما رآه قال : ذا شيء نكر
٥ ـ واذا رفاؤه حاول ان
يتلافاه تعاطى فعقر

(٢٢)

قال في طيلسان ابن حرب (مجزوء الخفيف)

١ ـ طيلسان خلعته
اذ تجافوه في الثرا
٢ ـ كم تفنى عليه حين
ن تبرى بنو الورى
٣ ـ حل بي مثلما علمت
ت نجمي كما ترى "

(٢٣)

(مجزوء الرجز)

١ ـ وجلنار احمر
على اعالي شجره
٢ ـ كأن في رؤوسه
احمره واصفره
٣ ـ قراضة من ذهب
في خرقة معصفره

(٢٤)

قال في طيلسان ابن حرب (رمل)

١ ـ طيلسان لابن حرب جاءني
قد قضى التمزين منه وطره
٢ ـ انا من خوف عليه ابدا
سامري ليس يلو حذره
٣ ـ يا ابن حرب خذه او فابعث بما
نشتري عجلا بصفر عشره
٤ ـ فلعل الله يحييه لنا
ان ضربناه ببعض البقره

(٢٢) البديع في نقد الشعر ٢٥٢ ، والابيات فيه غير منسوبة الى الحمدوي أو غيره ، الا أن الراجح أنها للحمدوي بسبب موضوعها الذي اشتهر به ، وهو الطيلسان وما أعقبها من قطع شعرية في الطيلسان وشاة سعيد دون أن ينسبها المؤلف أيضا مع انها منسوبة الى الحمدوي في المصادر الاخرى .

(٢٣) محاضرات الادباء ٥٨٠/٤ .

(٢٤) زهر الاداب ٥٥٢/١ .

٥ ـ ابدا يقرا من ابصره :
« إإذا كنا عظاما نخره »

(٢٥)

قال في شاة سعيد (بسيط)

١ ـ ابا سعيد لنا في شاتك العبر
جاءت وما إن لها بول ولا بَعَرُ
٢ ـ وكيف تبعر شاة عندكم مكثت
طعامها الابيضان الشمس والقمر
٣ ـ لو انها ابصرت في نومها علفا
غنت له ودموع العين تنحدر
٤ ـ « يا مانعي لذة الدنيا بأجمعها
اني ليفتنني من وجهك النظر »

(٢٦)

قال في شاة سعيد (منسرح)

١ ـ شاة سعيد في امرها عبر
كما اتتنا قد مسها الضرر
٢ ـ وهي تغني لسوء حالتها
« حسبي ما قد لقيت يا عمر »
٣ ـ مرت بقُطف خضر يشرّرها
قوم فظنت بأنها خضر
٤ ـ فاقبلت نحوها لتأكلها
حتى اذا ما تبين الخبر
٥ ـ وابدلتها الظنون من طمع
يأسا تغنت والدمع ينحدر
٦ ـ « كانوا بعيداً فكنت آملهم
حتى اذا ما تقاربوا هجروا »

(٢٧)

وكتب الى الفضل بن محمد اليزيدي يدعوه (مجزوء الرمل)

١ ـ يا ابا العباس إنا
في نعيم وسرور
٢ ـ ولدينا اسعد الام (م)
ة في كل الامور
٣ ـ ما لنا عيب سوى بعـ
ـدك فامنن بحضور

(٢٥) زهر الاداب ٥٤٩/١ ، نهاية الارب ١٣١/١٠ ـ ١٣٢ ، فوات الوفيات ٢٤/١ ، الغيث المسجم ٦٠/٢ ـ ٦١ .

(٢٦) التحف والهدايا ١٣٧ ، زهر الاداب ٥٤٩/١ .

(٢٧) معجم الادباء ١٠٤٨/٢ ، شرح المقامات ١٥٤/١ .

(٢٨)

قال في طيلسان ابن حرب (مجزوء الرمل)

١ ـ طيلسان لابن حرب
يتداعى لا مساسا

٢ قد طوى قرناً فقرناً
واناساً فأناسا

٣ ـ لبس الأيام حتى
لم تدع فيه لباسا

٤ ـ غاب تحت الحس حتى
لا يرى إلا قياسا

(٢٩)

(سريع)

١ ـ وليلة قصر لي طولها
بدر على غصن من الآس

٢ ـ بات يسقّيني والحاظه
أسرع في عقلي من الكاس

(٣٠)

قال في طيلسان ابن حرب (مجزوء الرمل)

١ ـ طيلسان لابن حرب
ذو أياد ليس تحصى

٢ ـ انا فيه اشعر النا
س اذا ما الشعر نصا

٣ ـ واراني صرت ادنى
بعدما قد كنت اقصى

٤ ـ واتقاني الناس وازدا
دوا على شعري حرصا

٥ ـ ولكم قد حاز لي ار
دية تترى وقمصا

٦ ـ كان دهراً طيلساناً
ثم قد اصبح شصا

(٣١)

قال في طيلسان ابن حرب (طويل)

١ ـ ولي طيلسان ان تاملت شخصه
تيقنت أن الدهر يفنى وينقرض

٢ ـ تصدع حتى قد امنت انصداعه
وأظهرت الايام من عمره الفرض

---

(٢٨) زهر الآداب ١٠٤٨/٢ ، شرح المقامات ١٥٤/١ .
(٢٩) البصائر والذخائر ٩٠/١ .
(٣٠) جمع الجواهر ٥٣ .
(٣١) زهر الآداب ١٠٤٦/٢ .

٣ ـ كأني لاشفاقي عليه ممرض
أخا سقم ممن تمادى به المرض

٤ ـ فلو ان اصحاب الكلام يرونه
لماروك فيه وادعوا انه عرض

(٣٢)

قال في طيلسان ابن حرب (سريع)

١ وطيلسان ان تاملته
قددته بالطول والعرض

٢ ـ كأن اشفاقي عليه اذا
غدوت اشفاقي على عرضي

٣ ـ لو انه بعض بني آدم
كان أسير الله في الارض

(٣٣)

(طويل)

١ ـ حمدت إلهي بعد عروة إذ نجا
خراش وبعض الشر اهون من بعض

(٣٤)

قال في هجاء الجاحظ (كامل)

١ ـ لو يمسخ الخنزير مسخا ثانياً
لرايته في دون قبح الجاحظ

٢ ـ رجل ينوب عن الجحيم بوجهه
وهو العدو لكل عين لاحظ

٣ ـ ولو ان مرآة جلت تمثاله
ورآه كان له كأعظم واعظ

(٣٥)

قال في طيلسان ابن حرب (وافر)

١ ـ وهبت لنا ابن حرب طيلسانا
يزيد المرء في الضعة اتضاعا

٢ ـ اذا الرفاء اصلح منه بعضاً
تداعى بعضه الباقي انصداعا

٣ ـ يسلم صاحبي فيقد شبراً
له واقد في ردي ذراعا

٤ ـ اجيل الطرف في طرفيه طولا
وعرضاً ما ارى الا رقاعا

---

(٣٢) التشبيهات ٢٤٠ ، ثمار القلوب ٦٠٢ .
(٣٣) محاضرات الادباء ٥١٣/٤ .
(٣٤) شرح المقامات ١٥٤/٣ ، المستطرف ٢٥/٢ ، الكشكول ٣٤٨/٢ ، وتنسب في ثمار القلوب ٤٠٤ الى الجماز مع اختلاف في الرواية .
(٣٥) جمع الجواهر ١٥٤ ، وفيات الأعيان ٩٣/٦ ـ ٩٤ ، والبيت الاخير للقطامي .

٥ ــ قلت اتاك ان قد كان قدما
لنوح في سفينته شراعا
٦ ــ فقد غنيت اذ ابصرت منه
جوانبه على بدني نداعى :
٧ ــ « قفي قبل التفرق يا ضباعا
ولا يك موقف منك الوداعا »

(٣٦)

قال في طيلسان ابن حرب (رمل)

١ ــ ثم تغنى إذ رأى رفوي له
يتدع الباقي صدعا مسرعا
٢ ــ « لم يزدني العذل إلا ولعا
فرني اكثر مما نفعا »

(٣٧)

قال في طيلسان ابن حرب (خفيف)

١ ــ يا ابن حرب إني أرى في زوايا
بيتنا مثل ما كسوت جماعه
٢ ــ طيلسان رفوته ورفوت الر (م)
فو منه وقد رقعت رقاعه
٣ ــ فاطاع البلى فصار خليعاً
ليس يعطي الرفاء في الرفو طاعه
٤ ــ فاذا سائل رآني فيه
ظن اني فتى من اهل الشناعه

(٣٨)

(متقارب)

١ ــ إذا ما اتيت على قرحة
فكل بلاء بنا مولع

(٣٩)

قال في شاة سعيد (مجزوء الرجز)

١ ــ جاد سعد لي بشا
ة ذات سقم ودنف
٢ ــ ناحلة الجسم إذا
ما هي مرت بالجيف
٣ ــ صاحت علينا ها هنا
يا اختنا ذات العجف
٤ ــ تخنقها المسرة إن
مرت بصحاب العلف

(٣٦) البديع ٢٥ (بلا نسبة ــ ينظر ما قيل في المقطوعة ٢٢).
(٣٧) التحف والهدايا ١٢٥ ، وفيات الاعيان ٦/٩٤ .
(٣٨) التمثيل والمحاضرة ٨٨ ، محاضرات الادباء ٤/٥١٣ ، أنوار الربيع ٢/١٠٦ .
(٣٩) ثمار القلوب ٢٧٦ .

٥ ــ كم قد تفنى ولها
شوق إليه ولهف
٦ ــ « وقد تقطعت الى
وجبك شوقاً واسف »

(٤٠)

قال في شاة سعيد (مجزوء الخفيف)

١ ــ لسعيد شويهة
نالها الضر والعجف
٢ ــ فتفنت وابصرت
رجلا حاملا علف
٣ ــ « بأبي من بكفه
برء دائي من الدنف »
٤ ــ فأتاها مطمعاً
واتته لتعتلف
٥ ــ ثم ولى فاقبلت
تتغنى من الأسف
٦ ــ « ليته لم يكن وقف
عذب القلب وانصرف »

(٤١)

قال في طيلسان ابن حرب (مجتث)

١ ــ ان ابن حرب كساني
ثوباً يطيل انحرافه
٢ ــ اظل ادفع عنه
واتقي كل آفه
٣ ــ فقد تعلمت من خشـ
ـيتي عليه الثقافه

(٤٢)

(خفيف)

١ ــ زعموا ان من تشاغل بالحب (م)
سلا عن حبيبه وافاقا
٢ ــ كذبوا ما كذا بلونا ولكن
لم يكونوا فيما ارى عشاقا
٣ ــ كيف اسلو بلذة عنك واللذ (م)
ات يحدثن لي اليك اشتياقا
٤ ــ كلما رمت سلوة تذهب الحر
قة زادت قلبي عليك احتراقا

(٤٠) العقد الفريد ٦/٢٨٧ ، زهر الاداب ١/٥٥٠ ، نهاية الارب ١/١٣٢ ، فوات الوفيات ١/٢٥ .
(٤١) زهر الاداب ٢/١٠٤٧ .
(٤٢) العقد الفريد ٥/٢٤٣-٢٤٤ ، جوامع اللذة ١٣٢ أ .

(٤٣)

قال في ثقيل (متقارب)

١ ـ ايا ابن البغيضة وابن البغيض
ومن هو في البغض لا يلحق
٢ ـ سألتك بالله الا صدقت
وعلمي بأنك لا تصدق
٣ ـ اتبغض نفسك من بغضها
وإلا فانت إذا احمق

(٤٤)

قال في طيلسان ابن حرب (سريع)

١ ـ وطيلسان إن تأملته
لج من التمزيق في محك
٢ ـ كأنه من طول رفوي به
يملكني مذ صار في ملكي

(٤٥)

(خفيف)

١ ـ عذلوني على الحماقة جهلا
وهي من عقلهم الذ واحلي
٢ ـ حمقي اليوم قائم بعيالي
ويموتون ان تعاقلت ذلا

(٤٦)

قال في طيلسان ابن حرب (خفيف)

١ ـ طيلسان مازال اقدم في الدهـ
ـر من الدهر ما لرافيه حيله
٢ ـ وترى ضعفه كضعف عجوز
رثة الحال ذات فقر معيله
٣ ـ غمرته الرقاع فهو كمصر
سكنته نزاع كل قبيله
٤ ـ إن ازينه يا ابن حرب بذمي
فجرير قد زان قبلي بجيله

(٤٧)

قال في الحسين بن ايوب والي البصرة (بسيط)

١ ـ قل لابن أيوب قد اصبحت مأمولا
لازال بابك مغشياً ومأهولا
٢ ـ إن كنت في عطلة فالعذر متصل
وصل اذا كنت بالسلطان موصولا
٣ ـ شر الاخلاء من ولى قفاه إذا
كان المولى واعطى البتر معزولا
٤ ـ من لم يسمن جوادا كان يركبه
في الخصب قام به في الجدب مهزولا
٥ ـ افرغ لحاجاتنا مادمت مشغولا
لو قد فرغت لقد الفيت مبذولا

(٤٨)

قال في هجاء مغن (خفيف)

١ ـ بينما نحن سالمون جميعاً
إذ اتانا ابن سالم مختالا
٢ ـ فتغنى صوتا فكان خطاء
ثم ثنى ايضا فكان محالا
٣ ـ سالنا خلعة على ما تغنى
فخلعنا على قفاه النعالا

(٤٩)

قال في سعيد بن حميد بعد توليه ديوان الانشاء (رمل)

١ ـ لبس السيف سعيد بعدما
كان ذا طمرين لا نوبة له
٢ ـ إن لله لآيات وذا
آية لله فينا منزله

(٥٠)

قال في طفيلي (وافر)

١ ـ اراك الدهر تطرق كل دار
كأمر الله يحدث كل ليله
٢ ـ فان غلظ الحجاب وكان صعبا
ولم تقدر هناك على دخيله
٣ ـ اخذت لكي تخاطبهم خلالا
وقلت نسيت عندكم نعيله
٤ ـ فتلتهم الخوان بما عليه
وتبدرهم الى بيض البقيله
٥ ـ وتأكل اكل ميسرة وايضاً
فلابد لعرسك من زليلة
٦ ـ وانت بفضل حذقك ذا طفيل
وتلك بما تزل لنا طفيلة

---

(٤٣) العقد الفريد ٢٩٨/٢ ، زهر الاداب ٤٤٢/١ .
(٤٤) التشبيهات ٢٤١ .
(٤٥) غرر الخصائص ٨٤ .
(٤٦) التشبيهات ٢٤٢ ، زهر الاداب ١٠٤٧/٢ ، محاضرات الادباء ٢٧١/٤ .
(٤٧) عيون الاخبار ١٢٥/٣ .

(٤٨) العقد الفريد ٧٦/٦ .
(٤٩) تاريخ الطبري ٢٦٤/٩ ، الكامل في التاريخ ١٢٤/٧ .
(٥٠) ثمار القلوب ٣٥ ، التطفيل ٦٠ ـ ٦١ .

(٥١)

(مديد)

١ ـ لك الحاظ مـراض ودل
غير ان الطرف عنها اكل

٢ ـ وارى خديك ورداً نضيراً
جاده من دمع عيني طل

٣ عذبة الالفاظ لو لم يشنها
كر تفنيد بسمعي يضل

٤ ـ إن عزى التي انفت بي
عن سواها كثرها لي قل

٥ ـ ظلت في افياء ظلك حتى
ظل فوقي للمتالف ظل

٦ ـ إن اولى منك بي لمرام
لا يحل الهوان حيث يحل

٧ ـ ما مقامي وحسامي قاطع
وسناني صارم ما يفل

٨ ـ وسنائي مثل روضة حزن
اضحكتها ديمة تستهل

٩ ـ ودليلي بين فكي يعلو
كل صعب ريض فيذل

١٠ـ ثملا من خمرة العجز اسقى
نهلا من بعده لي عنل

١١ـ ان يكن قربك لي جليلا
فاقل الحزم منه اجل

١٢ـ اقعيداً للقعيدة إلفاً
كل إلف بي لعدمي مخل

١٣ـ ويك ليس الليث لليث يضحى
مخرجا من غيله وهو كل

١٤ـ فاتركي تتبا ولوماً دعيه
وعلى الاقتار عتبك كل

١٥ـ هو سيف غمده بردتاه
ينتضيه الحزم حين يسل

١٦ـ لا يشك السمع حين يراه
انه بالبيد سمع ازل

١٧ـ بين ثوبيه اخو عزمات
يتقيها الحادث المصمئل

١٨ـ ليس تنبو بي رحال وبيد
إن نبا بي منزل ومحل

١٩ـ فاقلي بعض عذل مقل
لا يرى صرف الزمان يقل

٢٠ـ إن وخد العيس اثمار رزق
يجتنيها المشهب المشمعل

٢١ـ لاتفلي حد عزمي بلوم
انني للعزم والدهر خل

٢٢ـ فالفتى من ليس يرعى حماه
طمعاً يوماً له مستذل

٢٣ـ من اذا خطب أطل عليه
فله صبر عليه مطل

٢٤ـ يصحب الليل الوليد الى ان
يهرم الليل وما إن يمل

٢٥ـ ويرى السير قد يلجلج منه
مضغة لكنها لا تصل

٢٦ـ شمرت اثوابه تحت ليل
ثوبه ضاف عليه رفل

٢٧ـ ساضيع النوم كيما تريني
ومضيعي معظم لي مجل

٢٨ـ فابتناء العز هدم المهارى
وانحلال العدم سير وحل

(٥٢)

(خفيف)

١ ـ إن ما قل منك يكثر عندي
وكثير من المحب القليل

(٥٣)

قال في طيلسان ابن حرب (بسيط)

١ ـ لطيلسان ابن حرب نعمة سبقت
بها تبين فضلي فهو متصل

٢ ـ قد كنت دهراً جهولا ثم حنتني
عليه خوفي من الاقوام ان جهلوا

٣ ـ اظل اجتنب الاخوان من حذر
كأنما بي جرح ليس يندمل

٤ ـ ياطيلسانا اذا الالحاظ جلن به
فعلن فعل سهام فيه تنتضل

٥ ـ لئن بليت فكم ابليت من أمم
ترى ابادتهم ايامك الأول

٦ ـ وكم رآك اخ لي ثم انشدني
« ودع هريرة ان الركب مرتحل »

(٥٤)

قال في طيلسان ابن حرب (رجز)

١ ـ وطيلسان هرم يحتمي
عليه اكل الخل والبقل

---

(٥١) العقد الفريد ٣/٢٤-٢٦ .

(٥٢) انوار الربيع ٢/١٠٦ ، التحفة الناصرية ٢٠٥ أ .

(٥٣) زهر الاداب ٢/١٠٤٦ ، البديع في نقد الشعر ٢٥٤ .

(٥٤) التشبيهات ٢٤١ .

٢ ـ كأن كعبـــي إذا انضمتـــــا
عليـــه خــوف الريـــح في غـــل

(٥٥)

قال في ابن ابي خرزة (متقارب)

١ ـ الم تـرَ في ابن ابي خـــرزة
يحب « عجابـــاً » كما قـد زعـــم
٢ ـ وليس بكافيـه مـن حبهـــا
ســوى أن يـنـدّلك او يحتـــلم
٣ ـ اذا بات ســكران من حبهـــا
واصبح مــن جوعـــه متخـــم
٤ ـ فيالك من عاشـــق مفلـــس
اخي صبوة عاشـــق مـن عــدم
٥ ـ ونبئته زارهـــا ليـــلة
تبيـل الحمـارُ مـن القـــرِّ دَمْ
٦ ـ عليه قميـص لـه واحـدٌ
يقص عليـــك حديـــث الامـــم
٧ ـ ففنت فأثرهـــا بالقميـــص
وغـــودر عريـــان كالمســـتحم
٨ ـ وغنى وقد ضربتــه الشــمال
واصبح من بردهـــا قـد صـدم :
٩ ـ اخذت بريـــدي فأعريتـني
واورثت جســمي طول الســقم

(٥٦)

قال في شاة سعيد (كامل)

١ ـ اسعيد قد اعطيتني اضحيـــة
مكثت زمانـــاً عندكم مـا تطعــم
٢ ـ نضواً تعاقرت الـكلاب بها وقد
شدوا عليها كي تمــوت فيولـــوا
٣ ـ فاذا الملا ضحكوا بها قالت لهم
لا تهزاوا بي وارحمــوني ترحمـــوا
٤ ـ مرت على علف فقامت لم تـرم
عنه وغنت والمدامـــع تـــسجم
٥ ـ «وقفالهوىبي حيثانت فليس لي
متأخـــر عنـــه ولا متقـــدم »

(٥٧)

(وافر)

١ ـ رايت ابـــا زُرارة قال يومـــاً
لحاجبـــه وفي يـــده الحـــامُ :

٢ ـ لئن وضع الخوان ولاح شـخص
لأختطفن راســك والســـلامُ
٣ ـ فقال : سوى ابيك فذاك شيخٌ
بغيض ليـــس يردعـــه الـــكلامُ
٤ ـ فقام ، وقال من حنقٍ ، اليـــه
ببيت لـم يـــرد فيـه القيـــامُ :
٥ ـ أبي وابنا ابي والكلب عنـــدي
بمنـــزلةٍ اذا حضـر الطعـــامُ
٦ ـ وقال له : ابن لي يا ابن كلـب
على خبري اصـــادر ام اضـــام
٧ ـ اذا حضر الطعام فـلا حقـــوق
عليّ لوالـــدي ولا ذمـــام
٨ ـ فما في الأرض اقبـح من خـوان
عليه الخبـــز يحضـره الزحـــام

(٥٨)

قال في طيلسان ابن حرب (خفيف)

١ ـ يا ابن حرب كسوتني طيلســـانا
امرضته الأوجـاع فهو ســــقيم
٢ ـ واذا ما رفوتـــه قال ســـبحا
نك محيي العظـــام وهـي رميـــم
٣ ـ طيلسان لـه اذا هبـت الريـــ
ـح عليـــه بمنـــكبي هميـــم
٤ ـ اذكرتني بيتـاً لحـــان فيـه
خـرق للفـــؤاد حـين اقـــوم
٥ ـ « لويدب الحولي من ولد الذر(م)
عليهـــا لاندبتهـــا الـــكلوم »

(٥٩)

(بسـيط)

١ ـ ما ازددت من ادبي حرفاً أسر به
إلا تزيدت حرفـاً تحتـــه شـــوم
٢ ـ إن المقدم في حذق بصنعتـــــه
انى توجه فيهـا فهـــو محـــروم

(٦٠)

(منسرح)

١ـ يأتيك في جبـــة مخرقـــــة
أطول اعمـــار مثلهـــا يـــومُ
٢ ـ وطيلســان كالآل يلبـــــه
عـلى قميـص كانـــه غيـــم

---

(٥٥) طبقات الشعراء ٢٧٢ .
(٥٦) زهر الآداب ٥٤٩/١ ، البديع في نقد الشعر ٢٥٤ ، فوات الوفيات ٢٥/١ .
(٥٧) المستطرف ١٧٣/١-١٧٤ .
(٥٨) ثمار القلوب ٦٠٢ ، زهـر الاداب ١٠٤٦/٢-١٠٤٧ ، وفيات الاعيان ٩٣/٦ .
(٥٩) الوساطة ٣١ ، التمثيل والمحاضرة ٨٨ ، الابانة ٩١ ، التبيان ١٠٨/٤ ، شرح المقامات ٥٢/٢ ، نهاية الارب ٩٠/٣ . وفي زهر الآداب ٥١٣/١ للخريمي .
(٦٠) التشبيهات ٢٤٠ .

(٦١)

قال في شاة سعيد (طويل)

١ ــ بشاة سعيد وهي روح بلا جسم
تمثلت الامثـال في شـدة السـقم

٢ ــ يقول لي الاخوان لما طبختها
اتطبخ شـطرنجاً عظاماً بلا لحم

٣ ــ فقلت:كلوا منها،فقالوا تجمئزاً :
اتطعمنا ناووس قـوم من العجـم.

٤ ــ فقلت لهم : كانت لديهم اسيرة
ترى القت في ايدي العدو وفي الحـلم

٥ ــ وكم اذ تفنت اذ تطاول جوعها
ولم تر عند القـوم شـيئاً من الطعم

٦ ــ « الا ايها الغضبان بالله ما جرمي
إليك فقد ابليـت لحمي على عظمي »

(٦٢)

قال في طيلسان ابن حرب (كامل)

١ ــ قل لابن حرب طيلسانك قـد
اوهى قـواي بكثـرة الفـرم

٢ ــ متبين فيـه لمبصـره
آثار رفـو اوائـل الامـم

٣ ــ فكأنه الخمـر التي وصفـت
في « باشـقيق الـروح من حـكم »

٤ ــ واذا رممنـاه وقيـل لنـا
قد صح قال لـه البـلى انهـدم

٥ ــ مثل السـقيم بـرا فراجعـه
نكس واسـلمه الـى السـقم

٦ ــ انشدت حين طفى فاعجـزني
« ومن العنـاء رياضـة الهـرم »

(٦٣)

قال في وصف العود (بسيط)

١ ــ وناطق بلسان لا ضمير لـه
كأنه فخـذ نيطـت الى قـدم

٢ ــ يبدي ضمير سواد في الحديث كما
يبدي ضمير سواه الخط بالقـلم

(٦١) التحف والهدايا ١٣٦ .

(٦٢) ثمار القلوب ٦٠٣ ، جمع الجواهر ١٥٤ ــ ١٥٥ ، زهر الاداب ٥٥١/١ ، البديع ٢٥٤ .

(٦٣) التشبيهات ١١٨ ، مروج الذهب ١٢٢/٤ ، حماسة ابن الشجري ٢١٠ . في عيون الاخبار ٤٩/١ منسوبان الى سعيد بن حميد .

(٦٤)

قال في طيلسان ابن حرب (سريع)

١ ــ إن ابن حرب جاد لي كاسـياً
بطيلسـان هـرم قشـعم

٢ ــ انظر الى كثـرة تمزيقـه
كأنمـا مـزق في مأتـم

٣ ــ رمي لـه وهـو رميـم كمن
يبنـي بنـاء فـوق مسـتهدم

٤ ــ يصدعه اللحـظ بايماضـه
صدع فـؤاد العاشـق المغـرم

٥ ــ تذكرني كثـرة تمزيقـه
تفـرق النـاس عـن الموسـم

(٦٥)

قال في مهنة الكتابة (بسيط)

١ ــ ثنتان من ادوات العـلم قد ثنتا
عنان شـأوي عمـا رمت من هممي

٢ ــ اما الدواة فأودى حملها جـدي
وقلم المـال مني حرفـة القـلم

٣ ــ وحبرت في صحف الحرف محبرة
تذود عني سـوام المـال والنعـم

٤ ــ والعلم يعـلم أني حين آخـذه
لعصمتي نافر خـلو من العصـم

(٦٦)

قال في طيلسان ابن حرب (خفيف)

١ ــ طيلسان لو كان لفظـاً اذاً مـا
شـك خـلق في أنـه بهتـان

٢ ــ فهو كالطور اذ تجلى لـه اللـ
ـه فهـدت قـواه والاركـان

٣ ــ ياابن حرب فكيف يبقى على البذ
لة ثـوب يـذوب وهـو يصـان

٤ ــ ياابن حرب لقد رفوناه حتـى
بقي الرفـو وانقضى الطيلسـان

(٦٧)

قال في طيلسان ابن حرب (بسيط)

١ ــ ياطيلسان ابن حرب قد همت بدا
يودي بجسمي كما يودي بك الزمـن

(٦٤) التشبيهات ٢٤٠ ، شرح المقامات ١٥٤/١ .

(٦٥) ادب الكتاب ٩٤ ، زهر الاداب ٥١٢/١ ــ ٥١٣ ، محرد الخصائص ١٠٠ .

(٦٦) التحف والهدايا ١٣٥ ، خاص الخاص ١١٩ ، ثمار القلوب ٦٠٢ ، وفيات الاعيان ٩٤/٦ .

(٦٧) ثمار القلوب ٦٠٣ ، زهر الاداب ٥٥٠/١ ــ ٥٥١ .

٢ ـ فقد تراني لدى الرفاء مرتبطاً
كأنني في يديه الدهر مرتهن

٣ ـ غنيت حين رآني الناس الزمه
كأنما لي في حانوته وطن

٤ ـ « من كان يسأل عنا اين منزلنا
فالاقحوانة منا منزل قمن »

(٦٨)

(بسيط)

١ ـ بروضة صنعت ايدي الربيع لها
برودها وكستها وشيها عدن

٢ ـ عاجت عليها مطايا الغيث مسبلة
لهن في ضحكات ادمع هتن

٣ ـ كأنما البين يبكيها ويضحكها
وصل" حباها به من بعده سكن

٤ ـ فولدت صفراً أثوابها خضر
احشاؤهن لاحشاء الندى وطن

٥ ـ من كل عسجدة في خدرها اكتتمت
عذراء في بطنها الياقوت مكتمن

(٦٩)

قال في طيلسان ابن حرب (طويل)

١ ـ كساني ابن حرب طيلساناً كأنه
فتى عاشق بالٍ من الوجد كالشن

٢ ـ يغني لابراهيم حين لبسته
« ذهبت من الدنيا وما ذهبت مني »

(٧٠)

قال في طيلسان ابن حرب (منسرح)

١ ـ لو وهبوه لسائل لأبى
وقال اخذي له من الغبن

٢ ـ غنيت اذ طارت الرياح به
« يا ريح ما تصنعين بالدمن »

(٧١)

ضرب رجل اسمه (مضرطان) عبدالصمد بن المعذل ، فقال الحمدوي (مخلع البسيط)

١ ـ الذ من صحبة القناني
او اقتراح على قيان

٢ ـ لكز فتى من بني لكيز
يهدى له اهون الهوان

٣ ـ اهوى له بازل" خدب"
يطحن قرنيه بالجران

٤ ـ فنال منه ثؤور قوم
باليد طوراً وبلسان

٥ ـ وكان يفسو فصار حقاً
يضرط من خوف « مضرطان »

(٧٢)

كان احد الموسرين يبعث للشاعر بأضحية كل عام ، فلما تأخر عنه في بعض السنين كتب اليه (مجزوء الرمل)

١ ـ سيدي اعرض عني
وتناسى الود مني

٢ ـ مر" بي اضحى واضحى
اخلفاني فيه ظني

٣ ـ لا يراني فيهما اهـ
ـل" لظلف او لقرن

٤ ـ فتعزيت بيأس
ثم ضحيت بجني

٥ ـ واصطبحت الراح يوماً
ثم انشدت اغني

٦ ـ « لا بجرم صد عني
صد عني بالتجني »

(٧٣)

(خفيف)

١ ـ لم انله فنلته بالأماني
في منامي سراً من الهجران

٢ ـ واصل الحلم بيننا بعد هجر
والتقينا ونحن مفترقان

٣ ـ وكأن الارواح خافت رقيباً
فطوت سرها عن الابدان

٤ ـ منظر كان نزهة العين إلا
انه ناظر بغير عيان

(٧٤)

قال في طيلسان ابن حرب (طويل)

١ ـ لقد حالف الرفاء حتى كأنه
يحاول منه ان يعلمه الرفوا

---

(٦٨) العقد الفريد ٥/٢٢) .
(٦٩) ثمار القلوب ٦٠٣ ، فوات الوفيات ١/٢٤ .
(٧٠) البديع في نقد الشعر ٢٥٤ بلا نسبة ، ينظر تخريج المقطوعة ٢٢ .
(٧١) الاغاني ١٣/٢٣٥ ـ ٢٣٦ .

(٧٢) العقد الفريد ٦/٢٨٧ .
(٧٣) التشبيهات ٧٦ ، ديوان المعاني ١/٢٧٨ ، طيف الخيال ١١١ـ١١٢ منسوبة الى الحمدوي ، وفي ١٩٩ منسوبة الى عبد الصمد بن المعذل ، نهاية الارب ٢/٢٣٨ .
(٧٤) وفيات الاعيان ٦/٩٣ .

(٧٥)

قال في طيلسان ابن حرب (خفيف)

١ – يا ابن حرب اطلت فقري برفوي
طيلسانا قد كنت عنه غنيا

٢ – فهو في الرفو آل فوعون في العر
ض على النار بكرة وعشيا

٣ – زرت فيه معاشرا فازدروني
فتغنيت إذ راوني زريا

٤ – « جئت في زي سائل كي اراكم
وعلى الباب قد وقفت مليا »

(٧٦)

(مجزوء الرمل)

١ – لأبي نوح رغيف
ابداً في حجر دايه

٢ – برّة تمسحه الدهـ
ـر بكم ووقايه

٣ – وتعاويذ عليه
خط فيها بعنايه

٤ – « فسيكفيكهم اللـ
ـه » الى آخر الآيه

(٧٧)

(متقارب)

١ – تسامى الرجال على خيلهم
ورجلي من بينهم حافيه

٢ – فان كنت حاملنا ربنا
والا فارجل بني الزانيه

اختلاف الروايات

(١)

٢ – في شرح المقامات : نلحظها .

(٢)

٢ – في شرح المقامات : يحزنني .
٣ – في شرح المقامات : جورَ . . . . عمرَ .

(٧٥) طبقات الشعراء ٣٧١ ، التشبيهات ٢١٤ ، ثمار القلوب ٦٠٢ ، جمع الجواهر ١٥٢ ، شرح المقامات ١/١٥٤ ، البديع ٢٥٣–٢٥٤ ، وفيات الاعيان ٩٣/٦ .
(٧٦) البخلاء (للخطيب البغدادي) ١٦٥–١٦٦ .
(٧٧) المحاسن والمساويء ٢١/١٤ .

(٦)

٢ – في ثمار القلوب : ادارنٌ، وفي فوات الوفيات: ازائف والأرازن : شجر صلب تتخذ منه القسي (الورقة ٦٥)

(١٢)

٢ – في وفيات الاعيان : هو طيلسان لم يزل .
٣ – في وفيات الاعيان : فاذا .
٤ – في جمع الجواهر : وإذا .

(١٦)

٢ – في التحف والهدايا :

قد حسبنا نسج العناكب فيه
قيس من نسج طيلسانك سدّا

وفي ثمار القلوب :

فحسبنا نسج العناكب إن قيـ
ـس إلى نسج طيلسانك قدّا

وفي زهر الآداب :

فحسبنا نسج العناكب قد حا
لَ الى ضعف طيلسانك سدّا

(١٧)

٢ – في شرح المقامات : يطلبه .
٥ – في شرح المقامات : إن أتهم الرافي في رفوه .
٦ – في شرح المقامات : تركتني ياواحدي وحدي.

(٢٠)

١ – في ثمار القلوب : إته .
٣ – في البديع : اخضر .

(٢٥)

٢ – في فوات الوفيات : الماء .
٣ – في الغيث المسجم : يومها .
٤ – في الغيث المسجم : ليقنعني .

(٢٦)

٢ – في زهر الآداب : من سوء . . . . . . بما قد لقيت .
٣ – في زهر الآداب : ينشرها .

(٣٢)

١ – في ثمار القلوب : شققتهُ .

(٣٤)

١ – في المستطرف والكشكول : ما كان إلا دون قبح الجاحظ .

(٣٥)

١ ـ في وفيات الاعيان :

رأينا طيلسانك يا ابن حرب
يزيد المرء للضعة اتضاعا

٣ ـ في وفيات الاعيان : به .
٥ ـ في وفيات الاعيان : دهراً .
٦ ـ في وفيات الاعيان :

وقد غنيت إذ ابصرت منه
بقاياه على كتفي تداعى

(٣٨)

١ ـ في محاضرات الادباء : فرحة .

(٤٠)

١ ـ في زهر الآداب : سلتها .
٢ ـ في زهر الآداب وفوات الوفيات : قد تغنت .
٤ ـ في فوات الوفيات : فاتته .
٥ ـ في فوات الوفيات : فتولى .

(٤٣)

٣ ـ في زهر الآداب : ثقلها .

(٤٦)

١ ـ في زهر الآداب : مالرفويه .

(٥٠)

١ ـ في التطفيل : عرس .
الزليلة : ما يأخذه الطفيلي من المائدة بعد انتهائه من تناول الطعام .
الخلال : عود تخلل به الاسنان بعد الأكل .

(٥١)

١٤ـ في الاصل : ولوما ودعي ، ولا يستقيم الوزن الا بما اثبتناه .

(٥٣)

٦ ـ في البديع : رآه .

(٥٦)

٢ ـ في فوات الوفيات : تغامزت .
٤ ـ في البديع : لم ترح .

(٥٨)

٢ ـ في فوات الوفيات : فاذا .

(٥٩)

٢ ـ في شرح المقامات : كذا المقدم . . . .

(٦١)

٢ ـ التجمثر : الا ستجزاء ، الناووس : حجر منقور تجعل فيه جثة الميت .

(٦٢)

٤ ـ في جمع الجواهر : فاذا .
٥ ـ في جمع الجواهر : فاسلمه .
وفي البديع ورد البيت الثالث بعد السادس .

(٦٤)

٣ ـ في شرح المقامات : رفوي ، وورد الشطر الثاني فيه بالشكل التالي : يبني فوق بناء مستهدم (وهو خطأ واضح) .
٥ ـ في شرح المقامات : يذكرني .

المصادر

١ ـ الابانة عن سرقات المتنبي ـ العميدي ، تحقيق : ابراهيم الدسوقي ، دار المعارف ١٩٦١ .

٢ ـ ادب الكتاب ـ ابو بكر الصولي ، القاهرة ، المطبعة السلفية ١٣٤١ هـ .

٣ ـ الاغاني ـ ابو الفرج الاصفهاني ، ج ١٣ (دار الكتب المصرية) ، ج ٢٠ (دار الثقافة) .

٤ ـ الانساب ـ السمعاني (١ـ٦) تحقيق : المعلمي اليماني ، حيدر آباد ١٩٦٢ ـ ١٩٦٦ .

٥ ـ انوار الربيع في انواع البديع ـ علي صدر الدين المدني ، النجف ، مط النعمان ١٩٦٨ ـ ١٩٦٩ .

٦ ـ البخلاء ـ الخطيب البغدادي ، تحقيق : احمد مطلوب وآخرون ، بغداد ١٩٦٤ .

٧ ـ البديع في نقد الشعر ـ اسامة بن منقذ ، تحقيق : احمد احمد بدوي ، مط. الحلبي ١٩٦٠ .

٨ ـ البصائر والذخائر ـ ابو حيان التوحيدي ، تحقيق : ابراهيم الكيلاني ، دمشق ١٩٦٤ .

٩ ـ تاريخ الامم والملوك ـ الطبري ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ١٩٦٨ .

١٠ـ تاريخ بغداد ـ الخطيب البغدادي ، القاهرة ، مط. السعادة ١٩٣١ .

١١ـ التحف والهدايا ـ الخالديان ، تحقيق : سامي الدهان ، دار المعارف ١٩٦٥ .

١٢ـ التحفة الناصرية ـ ابو القاسم الرشتي الاصفهاني ، طهران ، طبعة حجرية .
١٣ـ التبيان في شرح الديوان (شرح ديوان المتنبي) منسوب خطا الى العكبري ، تحقيق : مصطفى السقا وآخرون ، ط ١ ، مط . الحلبي ١٩٣٦ .
١٤ـ التشبيهات ـ ابن ابي عون ـ تحقيق : محمد عبد المعيد خان ، كمبردج ١٩٥٠ .
١٥ـ التطفيل ـ الخطيب البغدادي ، دمشق ، مط . التوفيق ١٣٤٦ هـ .
١٦ـ التمثيل والمحاضرة ـ الثعالبي ، تحقيق : عبد الفتاح محمد الحلو ، مط. الحلبي ١٩٦١ .
١٧ـ ثمار القلوب ـ الثعالبي ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار النهضة ١٩٦٥ .
١٨ـ جمع الجواهر ـ الحصري ، تحقيق : علي البجاوي ، مط.الحلبي ١٩٥٣ .
١٩ـ جوامع اللذة ـ علي بن نصر الكاتب ، مخطوطة مكتبة الاوقاف ببغداد (رقم ١٢١٥٤) .
٢٠ـ حماسة ابن الشجري ـ ابن الشجري ، تحقيق : كرنكو ، حيدر آباد ١٣٤٥ .
٢١ـ حماسة الظرفاء ـ ابو بكر العبدلكاني ، ميكروفيلم بمعهد احياء المخطوطات العربية برقم (٢٠٨ ادب) ـ صورة منه لدى السيد محمد جبار المعيبد .
٢٢ـ خاص الخاص ـ الثعالبي ، بيروت ، دار مكتبة الحياة ١٩٦٦ .
٢٣ـ ديوان الأدب ـ الخفاجي ، مخطوطة مكتبة المتحف العراقي برقم (٥٨٥) .
٢٤ـ ديوان المعاني ـ ابو هلال العسكري ، تحقيق : كرنكو ، القاهرة ١٣٥٢ هـ .
٢٥ـ زهر الاداب ـ الحصري ، تحقيق : علي البجاوي ، مط. الحلبي ١٩٥٣ .
٢٦ـ سلوة الحريف ـ منسوب الى الجاحظ ، القسطنطينية ، مط . الجوائب ١٣٠٢هـ .
٢٧ـ شرح مايقع فيه التصحيف والتحريف ـ ابو احمد العسكري ، تحقيق : عبدالعزيز احمد ، مط.الحلبي ١٩٦٣ .
٢٨ـ شرح مقامات الحريري ـ الشريشي ، المطبعة المنيرية بالازهر ١٩٥٢ .
٢٩ـ طبقات الشعراء ـ ابن المعتز ، تحقيق : عبدالستارفراج، ط ١ ، دار المعارف ١٩٥٦ .
٣٠ـ طيف الخيال ـ الشريف المرتضى ، تحقيق : حسن كامل الصيرفي ، مط. الحلبي ١٩٦٢ .
٣١ـ العقد الفريد ـ ابن عبدربه ـ تحقيق : احمد امين وآخرون ، (طبعة مصورة) .
٣٢ـ عيون الاخبار ـ ابن قتيبة ، دار الكتب المصرية .
٣٣ـ غرر الخصائص ـ برهان الدين الوطواط ، القاهرة ، المطبعة الادبية ١٣١٨ هـ .
٣٤ـ الغيث المسجم ـ الصفدي ، القاهرة ، المطبعة الازهرية ١٣٠٥هـ .
٣٥ـ فوات الوفيات ـ محمد بن شاكرالكتبي ، تحقيق : محمد محيي‌الدين عبدالحميد ، القاهرة ، مط.السعادة ١٩٥١.
٣٦ـ الكامل في التاريخ ـ ابن الاثير ، بيروت ١٩٦٥ ـ ١٩٦٦ .
٣٧ـ الكشكول ـ العاملي ، تحقيق : طاهر احمد الزاوي ، مط.الحلبي ١٩٦١ .
٣٨ـ المحاسن والاضداد ـ منسوب الى الجاحظ ، مط. السعادة ١٣٢٤ هـ .
٣٩ـ المحاسن والمساويء ـ البيهقي ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة ١٩٦١ .
٤٠ـ محاضرات الادباء ـ الراغب الاصفهاني ، بيروت ، دار مكتبة الحياة ١٩٦١ .
٤١ـ المحمدون من الشعراء ـ القفطي ، تحقيق : حسن معمري ، دار اليمامة ١٩٧٠ .
٤٢ـ مروج الذهب ـ المسعودي ، بيروت ، دار الاندلس ١٩٦٦
٤٣ـ المستطرف ـ الابشيهي ، القاهرة ، ١٣٨٥ .
٤٤ـ معجم الادباء ـ ياقوت الحموي ـ تحقيق : مرجيليوث ، القاهرة ، مط. امين هندية (تصوير مكتبة المثنى ببغداد)
٤٥ـ المنتحل ـ الثعالبي ـ الاسكندرية ١٩٠٢ .
٤٦ـ النجوم الزاهرة ـ ابن تغري بردي ـ دار الكتب المصرية.
٤٧ـ نهاية الارب ـ النويري ، دار الكتب المصرية .
٤٨ـ الورقة ـ ابن الجراح ، تحقيق : عبدالوهاب عزام ، عبد الستار فراج ، ط ٢ القاهرة ـ دار المعارف .
٤٩ـ الوساطة ـ القاضي الجرجاني ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم وعلي البجاوي ، ط ٣ ، مط.الحلبي ١٩٥١ .
٥٠ـ وفيات الاعيان ـ ابن خلكان ، تحقيق : محمد محيي‌الدين عبدالحميد ، القاهرة ، مط. السعادة ، ط١ ١٩٤٨ .

بكاء الناس على الشباب وجزعهم من الشيب

تصنيف

عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي

تحقيق وتقديم

هلال ناجي

العراق – الاعظمية – شارع
الشهيد وجدي ناجي

بين يدي المخطوط

مصنف المخطوط ، ابو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي التيمي البكري البغدادي . شيخ الوعاظ والمحدثين والمؤرخين في عصره . ولد بدرب حبيب ببغداد عام ٥١١هـ تخمينا ، فلما توفي والده وهو ابن ثلاث كفلته امه وعمته . وكان اهله تجارا في النحاس .

وقد رسم له معاصره العلامة عبداللطيف البغدادي صورة حية اذ قال : « كان ابن الجوزي لطيف الصورة ، حلو الشمائل رخيم النغمة ، موزون الحركات والنغمات ، لذيذ المفاكهه . بحضر مجلسه مائة الف او يزيدون . لا يضيع من زمانه شيئا ، يكتب في اليوم اربعة كراريس ، ويرتفع له كل سنة من كتابته ما بين خمسين مجلدا الى ستين . وله في كل علم مشاركة ، لكنه في التفسير من الاعيان ، وفي الحديث من الحفاظ ، وفي التواريخ من المتوسعين ولديه فقه كاف . واما السجع الوعظي فله فيه ملكة قوية ، ان ارتجل اجاد ، وان روى ابدع . وله في الطب كتاب اللقط مجلدان وله تصانيف كثيرة . وكان يراعى حفظ صحته ، وتلطيف مزاجه وما يفيد عقله قوة وذهنه حدة اكثر مما يراعى قوة بدنه .

جل غذائه الفراريج والمزورات ويعتاض عن الفاكهة بالاشربة والمعجونات . ولباسه افضل لباس : الابيض الناعم

الطيب . ونشا يتيما على العفاف والصلاح . وله ذهن وقاد ، وجواب حاضر ، ومجون لطيف ، ومداعبات حلوة ، وكانت سيرته في منزلة المواظبة على القراءة والكتابة .... وقيل كان قد شرب حب البلاذر فسقطت لحيته فكانت قصيرة جدا وكان يخضبها بالسواد الى ان مات وصنف في جواز الخضاب بالسواد مجلدا »(١) .

(١) النص في الذيل على طبقات الحنابله ص ٤١٢ ، وقد نشر المستشرق الفرنسي كلود كاهين النص محرفا عن بعض المخطوطات في المجلد XXIII الصادر عام ١٩٧٠ من مجلة المعهد الفرنسي بدمشق ص ١٠٧ – ١٠٨ .

حياته الاسرية :

يبدو مما اورده عبداللطيف البغدادي ان ابن الجوزي كان محبا للنساء فهو « لا ينفك من جارية حسناء » ورغم انه خلف لنا كتابا في « ذم الهوى » الا ان اشعاره العاطفية صادقة ومؤثرة . وكان في حال حياته مغرى (ببخاتون) ام ولده محي الدين يوسف ، فماتت بعده وكان بين موتها وموته يوم وليلة فعد الناس ذلك من كراماته .

كان له من الاولاد الذكور ثلاثة هم :

ابو بكر عبدالعزيز وكان واعظا على مذهب احمد ومات بالموصل سنة ٥٥٤هـ في حياة والده .

وابو القاسم علي ، الف الكثير وتوفي سنة ٦٣٠هـ .

وابو محمد محي الدين يوسف استاذ دار المستعصم ، وكان واعظا مشهورا ، لعب دورا في الافراج عن ابيه ايام محنته .

طرف من حياته العلمية :

درس ابن الجوزي في عدة مدارس وبنى لنفسه مدرسة بدرب دينار ووقف عليها كتبه وتفرد بكثرة تصانيفه . وقد سئل عن عددها ؟ فقال : زيادة على ثلاثمائة واربعين مصنفا . منها ما هو عشرون مجلدا ومنها ما هو كراس واحد .

وقال الامام ابو العباس ابن تيمية في اجوبته المصرية : كان الشيخ ابو الفرج مفتيا كثير التصنيف والتأليف . وله مصنفات كثيرة ، حتى عددتها فرايتها اكثر من الف مصنف . ورأيت بعد ذلك له ما لم اره .

وقال الحافظ الذهبي : ما علمت ان احدا من العلماء صنف ما صنف هذا الرجل .

قلت : والذي صح عندي ان مصنفاته ناهزت الاربعمائة مصنف . وقد افرد لها صديقنا الاستاذ عبدالحميد العلوجي كتابا قطع به الطريق على الراغبين في تعدادها وحصرها . واوفى به على الغاية(٢) .

ولقد زعم خصومه ، انه كان كثير الغلط في تصانيفه ، وقيل في الرد على الاتهام : انه صنف في علوم كثيرة وبعض تصانيفه بمنزلة الاختصار من كتب العلوم . فكان ينقل من تلك التصانيف من غير ان يكون متقنا لذلك العلم فوقع فيما وقع .

ولذلك نقل عنه رحمه الله انه قال : انا مرتب ولست بمصنف . واخذ عليه بعضهم : التعاظم وكثرة الادعاء .

وثمة طوائف من الحنابلة لم ترض طريقته في التصنيف في السنة بزعم ميله الى التاويل في بعض كلامه .

على ان هذه النقدات مجتمعة لا تهبط بمنزلته العلمية الرفيعة فقد كفاه فخرا ان مجالس وعظه لم يكن لها نظير في عصره . روى سبطه ابو المظفر ، انه سمع جده يقول على المنبر في اخر عمره : « كتبت باصبعي هاتين الفي مجلدة وتاب على يدي مائة الف ، واسلم على يدي عشرون الف يهودي ونصراني »

من شيوخه :

احمد بن محمد الدينوري وعلي بن يعلى بن عوض العلوي وعلي بن عبيد الله الزاغوني وموهوب بن احمد الجواليقي وعلي بن عبدالواحد الدينوري وابن الحصين وابن الحريري وابن السمرقندي وهبة الله بن الحسين الحاسب وسعيد بن احمد بن البناء وعبدالله بن محمد بن عبدالله الاصبهاني وعبدالله بن احمد الخلال ويحيى بن ثابت بن بندار ومحمد بن عبدالباقي الانصاري ومحمد بن الحسين المزرفي واحمد بن ظفر المغازلي ومحمد بن عبدالله العامري ومحمد بن عبيد الله الزاغوني واحمد بن المقرب الكرخي والحسين بن محمد البارع ويحيى بن البناء ومحمد بن محمد السلال والحسين بن علي الخياط ومحمد بن عبدالله بن البيضاوي والحسين بن محمد البلخي ومحمد بن الحسن الماوردي واحمد بن البناء .

تلاميذه :

وقد روى عنه اعلام منهم ولده الصاحب محيي الدين يوسف وابو محمد بن قدامه وابن خليل والضياء وابن عبدالدائم وعبد اللطيف بن الصيقل والفخر بن علي البخاري وابن الدبيثي وعبداللطيف البغدادي وابن النجار وابن القطيعي والحافظ عبدالغني والنجيب عبداللطيف بن عبدالمنعم الحراني وسبطه ابو المظفر الواعظ .

---

(٢) هو كتاب (مؤلفات ابن الجوزي) من مطبوعات وزارة الثقافة والارشاد ببغداد ١٣٨٥هـ — ١٩٦٥م — طبع بدار الجمهورية للنشر والطبع .
انظر ما استدركناه عليه في مجلة (المكتبة) البغدادية — العدد ٦٢ كانون الثاني ١٩٦٨ والعدد ٧٠ اذار ١٩٧٠ .
وانظر ايضا مقالة محمد باقر علوان المعنونة — المستدرك على مؤلفات ابن الجوزي — مجلة المورد — المجلد الاول العددان ١ و ٢ — ١٩٧١ ص ١٨١ — ١٩٠ . والمعاد نشرها في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق عدد نيسان — ابريل ١٩٧٢ .

محنتــــه :

واصابته في اخر حياته محنه نفي فيها الى واسط وبقي فيها من سنة ٥٩٠ — ٥٩٥ هـ ثم افرج عنه بمسعى ولده محي الدين يوسف الذي قرأ الوعظ ووعظ ونال حظوة فساعدته ام الخليفة الناصر فشفعت لابي الفرج عند ابنها فامر باعادة الشيخ والافراج عنه .

وفاتـــه :

توفي ابو الفرج عام ٥٩٧ هـ ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب الى الشمال الغربي من الكاظمية الحالية . وكان اوصى ان يكتب على قبره :

يا كثير العفو عمن كثر الذنب لديه
جاءك المذنب يرجو الصفح عن جرم يديه
انا ضيف وجزاء الضيف احسان اليه(٣)

***

المخطوطـة :

والمخطوطة فريدة كانت محفوظة في الخزانة الاحمدية بتونس (خزانة جامع الزيتونة) ثم آلت الى مكتبة العطارين بعد صدور قرار بتجميع المخطوطات التونسية .

ورقمها في فهرس الاحمدية ٢٥٥٥ وهي بخط علي بن الكهف الشافعي وخطها مشرقي عتيق جدا . مسطرتها ١٧/٢٢ وعدد اوراقها ٩٠ ورقة . ومعدل سطور الورقة الواحدة ١٧ سطرا . وفي المخطوطة نقص يسير من اول الديباجة .

واسم المخطوط كما ورد في ديباجته «ذكر الشيب والخضاب» وقد ذكره العلوجي في (مؤلفات ابن الجوزي) صفحة ٢١٥ ضمن اثاره الضائعة وسماه (الشيب والخضاب) .

---

(٣) انظر ترجمة ابن الجوزي في المظان التالية :
الكامل لابن الاثير ٧١/١٢ .
المختصر المحتاج اليه من تاريخ الحافظ ابي عبدالله ابن الدبيثي ٢٠٥/٢ .
مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ج٨ ص ٤٨١ — ٥٠٣ .
ذيل الروضتين — ابو شامة ٢١ — ٢٧ .
الجامع المختصر — ابن الساعي ٦٥/٩ .
الوفيات — ابن خلكان ٣٠١/١ .
ذيل طبقات الحنابلة — ابن رجب — ٣٩٩/١ — ٤٣٣ .
تاريخ الاسلام — الذهبي — مخطوطة باريس ١٥٨٢ الورقة ٩٨ — ١٠٢ .
المختصر — ابو الفدا ١٠٦/٣ .
العبر — الذهبي — ٢٩٧/٤ .
دول الاسلام — الذهبي — ٧٩/٢ .
سير اعلام النبلاء — الذهبي ج١٢ الورقة ٨٣ — ٨٨ .
البداية — ابن كثير ٢٨/١٣ — ٣٠ .
غاية النهاية — الجزري ٣٧٥/١ .
النجوم الزاهرة — ابن تغري بردي ١٧٤/٦ .
تاريخ ابن الفرات — ٨٤/٨ — ٨٨ .
طبقات المفسرين — السيوطي ص ١٧ .
شذرات الذهب — ابن العماد ٣٢٩/٤ .
التكملة لوفيات النقلة — المنذري ٢٩١/٢ — ٢٩٣ .

ولابن الجوزي كتاب ذكره البغدادي في هدية العارفين ٥٢١/١ بعنوان : « حسن الخطاب في الشيب والشباب » .

ربما كان كتابا اخر غير مخطوطتنا هذه .

وما نعلم لغير الشريف المرتضى كتابا مطبوعا بهذا الباب .

ولقد ورد في ديباجة المخطوط ما نصه :

« وقد وسمت هذا الكتاب بذكر الشيب والخضاب وقسمته سبعة وعشرين بابا والله الموفق لكل ما كان صوابا انه ولي ذلك والقادر عليه » .

ذكر تراجم الابواب

※

وجاء في اخره « كمل كتاب الشيب والخضاب لابن الجوزي رحمه الله والحمد لله وحده وصلواته على محمد واله وصحبه »

وكتبه علي بن الكهف الشافعي لنفسه

غفر الله له ولوالديه

※

والباب التاسع اوسع الابواب واطرفها واحفلها بالشواهد الشعرية ، وكثير مما فيه لا وجود له في الدواوين المطبوعة .

وقد رايت اسهاما مني في خدمة تراث هذا العالم الجليل أن اتحف قراء (المورد) به .

الباب التاسع

في ذكر بكاء الناس على الشباب

وجزعهم من الشيب

انبانا سلمان بن مسعود قال انبانا المبارك بن عبد الجبار قال انبانا محمد بن علي البيشاوي قال انبانا عمر بن سعد القراطيسي قال حدثنا ابو بكر عبدالله ابن محمد قال حدثنا ابو بكر الخثعمي عن محمد بن سلام الجمحي قال : قال يونس النحوي[1] : « ما بكت العرب على شيء ما بكت على الشباب وما بلغوا منه ما يستحق » .

انبانا محمد بن عبدالملك قال انبانا احمد بن علي بن ثابت قال انبانا محمد بن الحسين بن الفضل قال انبانا ابوبكر النقاش ان الفضل بن ـــــ[2] اخبرهم قال انبانا المازني[3] قال : « قلت لاعرابي فصيح ذي فهم وبلاغة : ما بال النوح في المراثي والبكاء على الشباب والجزع من الشيب اجود اشعاركم واحسنها ؟ فقال : انا نقولها بقلوب حزينة تخفق واكباد موجعة تحترق » .

انبانا عبدالوهاب بن المبارك قال انبانا ابو الحسين بن عبدالجبار قال انبانا ابواسحق البرمكي قال انبانا ابو جعفر عمر بن عبدالزيات قال انبانا احمد بن عبدالعزيز الجوهري قال انبانا ابو يعلي بن زكريا قال حدثنا الاصمعي قال حدثنا العلاء بن الفضل عن ابيه قال قال الاحنف[4] : « الشيب مطية الاجل » .

---

(١) يونس النحوي : هو يونس بن حبيب الضبي بالولاء النحوي (٩٤ – ١٨٢ هـ) . شيخ نحاة البصرة في عصره اخذ عنه سيبويه والكسائي والفراء وابو عبيدة . من كتبه (معاني القران) و (اللغات) و (النوادر) و (الامثال) . انظر ترجمته في المراجع التالية :
ارشاد ٣١٠/٧ ووفيات ٤١٦/٢ وفهرست ابن النديم ٤٢ ونزهة الالباء ٥٩ والمزهر ٢٣١/٢ وطبقات النحويين للزبيدي ٤٨ ومراتب النحويين ٢١ والبيان والتبيين ٧٧/١ ومرآة الجنان ٣٨٨/١ والاعلام ٣٤٤/٩ .

(٢) كلمة غير مقروءة .

(٣) المازني : (ت ٢٤٩ هـ) : بكر بن محمد بن حبيب بن بقية ، ابو عثمان المازني . امام في النحو من اهل البصرة وتوفي فيها. من تصانيفه : (ما تلحن فيه العامة) و (الالف واللام) و (والتصريف) و (العروض) و (الديباج) . انظر ترجمته في :
وفيات الاعيان ٩٢/١ ومعجم الادباء ٣٨٠/٢ والسيرافي ٧٤ وانباه الرواة ٢٤٦/١ والانباري ٢٤٢ والاعلام ٤٤/٢ .

(٤) الاحنف : (٣ ق هـ – ٧٢ هـ) : الاحنف بن قيس التميمي ، سيد تميم ، واحد العظماء الدهاة الفصحاء =

قال الاصمعي وحدثنا سلمه عن مجالد عن الشعبي[٥] قال : « الشيب علة لايعاد منها ومصيبة لا يعزى عليها » .

قال المصنف : قلت مازال الناس يبكون على فقد الشباب في الجاهلية والاسلام ويتأسفون عليه لانه على الحقيقة العيش .

قال ابو كبير الهذلي[٦] وهو جاهلي :

ازهير هل عن شيبة من معدل
أم لا سبيل الى الشباب الاول
أم لا سبيل الى الشباب ، وذكره
اشهى الي من الرحيق السلسل[٧]

وقال عمرو بن الوليد بن عقبه بن ابي معيط[٨]

امسى الشباب مودعا
لما راى ثوب المشيب
يا ليت انا نشترى
قرب البعيد بذا القريب
لا يبعدن عصر الشبا
ب الرائح الفض العجيب
كان الشباب حبيبنا
كيف السبيل الى الحبيب؟[٩]

وقال الاخطل[١٠] :

هل للشباب الذي قد فات مردود
أم هل دواء يرد الشيب موجود
لن يرجع الشيب شبابا ولن يجدوا
عدل الشباب لهم ما أورق العود
ان الشباب لمحمود بشاشته
والشيب منصرف عنه ومصدود[١١]

= الشجعان الفاتحين يضرب به المثل في الحلم. ولد بالبصرة وتوفي في الكوفة . شهد الفتوح في خراسان وشهد صفين مع علي . ولما استتب الامر لمعاوية عاتبه فاغلظ له الاحنف في الجواب ، فسئل معاوية عن صبره عليه ، فقال : هذا الذي اذا غضب غضب له مئة الف لا يدرون فيم غضب . وولى خراسان . اخباره وخطبه وكلماته متفرقة في كتب التاريخ والادب والبلدان . انظر ترجمته في : ابن سعد ٦٦/٧ وابن خلكان ٢٣٠/١ وذكر اخبار اصبهان ٢٢٤/١ والسير ٨١ وجمهرة الانساب ٢٠٦ وتهذيب ابن عساكر ١٠/٧ وتاريخ الخميس ٣٠٩/٢ وتاريخ الاسلام للذهبي ١٢٩/٣ والاعلام ٢٦٢/١ .

(٥) الشعبي : عامر بن شراحيل الحميري (١٩ - ١٠٣ هـ) راوية من التابعين ، يضرب المثل بحفظه . كان فقيها وشاعرا . ومن رجال الحديث الثقاة . كان سمرا ورسولا لعبد الملك بن مروان واستقضاه عمر بن عبدالعزيز . انظر ترجمته في :
تهذيب التهذيب ٦٥/٥ والوفيات ٢٤٤/١ وحلية الاولياء ٣١٠/٤ وتهذيب ابن عساكر ١٣٨/٧ وسمط اللالي ٧٥١ وتاريخ بغداد ٢٢٧/١٢ والشريشي ٢٤٥/٢ والاعلام ١٨/٤ .

(٦) ابو كبير الهذلي : عامر بن الحليس الهذلي شاعر فحل من شعراء الحماسة . جاهلي وقيل ادرك الاسلام واسلم انظر ترجمته واخباره في المراجع التالية :
التبريزي ٤١/١ وخزانة البغدادي ٤٧٣/٢ وسمط اللالي ٣٨٧ والشعر والشعراء ٢٥٧ والاصابة (الكنى) ت ٩٥٢ . والاعلام ١٧/٤ .

(٧) البيتان لابي كبير الهذلي من قصيدة في ديوان الهذليين ٨٨/٢ . والبيتان له في كتاب شرح اشعار الهذليين للسكري ص ١٠٦٩ . ولقصيدة البيتين قصة انظرها في الخزانة ٤٦٧/٣ وانظر الخزانة ١٦٦/٤ - ١٦٧ .
والجدير بالذكر ان لابي كبير الهذلي اربع قصائد :

مطلع الاولى :

ازهير هل عن شيبة من معدل
أم لا سبيل الى الشباب الاول

ومطلع الثانية :

ازهير هل عن شيبة من مقصر
أم لا سبيل الى الشباب المدبر

ومطلع الثالثة :

ازهير هل عن شيبة من مصرف
أم لا خلود لباذل متكلف

ومطلع الرابعة :

ازهير هل عن شيبة من معكم
أم لا خلود لباذل متكرم

وهذا من عجيب الاتفاق .

والبيت الاول في شرح شواهد المغني ٨١ ، والبيتان الاول والثاني في المقاصد النحوية ٥٤/٣ ، والبيتان في تهذيب الالفاظ ٢١٨ ، والاول في العمدة ٦١/٢ .

(٨) عمرو بن الوليد : (ت نحو ٧٠ هـ) : ابو قطيفة شاعر اموي قرشي ، عرف برقة شعره . نفاه عبدالله بن الزبير من المدينة الى الشام مع من نفاهم من بني امية ، فاكثر الحنين الى المدينة حتى رق له ابن الزبير فاذن برجوعه ، فمات في طريق عودته .
انظر ترجمته في : الاغاني ٢٤/١ (طبعة دار الثقافة) ومعجم الشعراء ٦٧ والاعلام ٢٦٢/٥ .

(٩) الابيات في حماسة البحتري ص ١٩٢ منسوبة للشاعر (وقد حرفت كنيتة) . ورواية الاول : لما راى قرب المشيب ورواية الثالث : لا يبعدن غصن الشباب الناعم الغض الرطيب .

(١٠) الاخطل : (١٩ - ٩٠هـ) : غياث بن غوث التغلبي ، ابو مالك احد الثلاثة المتفق على انهم اشعر اهل عصرهم : جرير والفرزدق والاخطل . كان شاعر الامويين وله نقائض مشهورة مع جرير . كان يتنخل شعره ويختار اجوده . وله ديوان مطبوع . انظر ترجمته في : الاعلام ٣١٨/٥ والاغاني - طبعة الدار - ٢٨٠/٨ والشعر والشعراء ١٨٩ وشرح شواهد المغني ٤٦ والخزانة ٢١٩/١ .

(١١) الابيات للاخطل من قصيدة له في ديوانه ص ١٤٧ .

وقال جرير(١٢) :

امسيت اذ رحل الشباب حزينا
ليت الليالي قبل ذاك فنينا(١٣)

اخبرنا ابن ابي منصور قال انبأنا احمد بن جعفر السراج قال انبأنا احمد بن علي التوزي قال انبأنا محمد بن عمران المرزباني قال انبأنا المظفر بن يحيى قال انبأنا وكيع قال انشدني البحتري(١٤) :

جلوت مرآتي فباليتني
تركتها لم أجل عنها الصدا
كي لا ارى فيها البياض الذي
في الراس والعارض مني بدا
يا حسرتي اين الشباب الذي
على تعديه المشيب اعتدى
شبت فما انفك من عبرة
والشيب في الراس رسول الردى
ان مد لي العمر ...(١٥) به
فما نفاني بعد قرب المدا(١٦)

وللبحتري :

ولمة كنت مشغوفا بجدتها
فما عفا الشيب لي عنها ولا صفحا(١٧)

اخبرنا ابو منصور القزاز قال انبأنا احمد بن علي بن ثابت قال انبأنا الحسن بن ابي بكر قال انبأنا ابو جعفر احمد بن يعقوب الاصبهاني قال :

قال ابو طالب الدعبلي : ومن احسن ما قيل في هذا المعنى قول جدي :

لا تعجبي يا سلم من رجل
ضحك المشيب براسه فبكا
اين الشباب واية سلكا
لا اين يطلب ضل بل هلكا
لا تأخذي بظلامتي احدا
طرفي وقلبي في دمي اشتركا(١٨)

اخبرنا سلمان بن مسعود قال انبأنا المبارك بن عبدالجبار قال انبأنا محمد بن علي البيضاوي قال انبأنا ابو بكر القرشي قال حدثنا ابي قال : كان هشام بن عبدالملك(١٩) يتمثل :

قد كنت ابكي من البيضاء ابصرها
في شعر راسي فقد اقررت بالبلق
فاليوم حين علاني الشيب ودعني
ما كنت التذ من عيش ومن خلق
افنى الشباب الذي فارقت مهجته
كر الجديدين من آت ومنطلق
لم يبقيا منك في طول اختلافهما
شيئا يخاف عليه لذعة الحدق(٢٠)

---

(١٢) جرير : (٢٨ – ١١٠ هـ) جرير بن عطيه اليربوعي التميمي ولد ومات في اليمامة . له ديوان مطبوع . كما طبعت نقائضه مع الفرزدق في ثلاثة اجزاء . من اوجع الهجائين في عصره . انظر ترجمته في : الاعلام ١١١/٢ والاغاني ١/٨ والوفيات ١٠٢/١ وابن سلام ٩٦ والشريشي ٢٤٩/٢ والخزانة ٣٦/١ والشعر والشعراء ١٧٩ وشرح شواهد المغني ١٦ .

(١٣) البيت لجرير في ديوانه ص ٣٨٦ .

(١٤) البحتري : (٢٠٦ – ٢٨٤) : الوليد بن عبيد الطائي ، ابو عبادة احد الثلاثة الذين كانوا اشعر ابناء عصرهم : المتنبي ، وابو تمام ، والبحتري . قيل لابي العلاء المعري: اي الثلاثة اشعر ؟ فقال : المتنبي وابو تمام حكيمان ، وانما الشاعر البحتري . ولد وتوفي في منبج . حل في العراق واتصل بعدد من الخلفاء العباسيين ومدحهم . له ديوان شعر مطبوع . وله (حماسة) مطبوعة . انظر ترجمته في : الاعلام ١٤١/٩ . وفيات الاعيان ١٧٥/٢ ومعاهد ٢٣٤/١ والشريشي ٣٦/١ وتاريخ بغداد ٤٤٦/١٣ ومفتاح السعادة ١٩٣/١ والمنتظم ١١/٦ ودائرة المعارف الاسلامية ٣٦٥/٣ .

(١٥) كلمة غير مقروءة .

(١٦) الابيات ليست في ديوان البحتري – طبعة الصيرفي التي هي اكمل الطبعات .

(١٧) البيت للبحتري في ديوانه ٤٤٠/١ من قصيدة يمدح بها الفتح بن خاقان .

(١٨) الابيات لدعبل الخزاعي في ديوانه ص ١٧٨ – ١٨٠ من قطعة سائرة ورواية الثالث في الديوان :

لا تأخذي بظلامتي احدا
طرفي وقلبي في دمي اشتركا

وانظر تخريج الابيات في ديوانه . وانظر ترجمة دعبل بن علي (١٤٨ – ٢٤٦ هـ) في الاعلام ١٨/٣ ووفيات الاعيان ١٧٨/١ والمعاهد ١٩٠/٢ والشعر والشعراء ٣٥٠ وتاريخ بغداد ٣٨٢/٨ .

(١٩) هشام بن عبدالملك (٧١ – ١٢٥ هـ) : من ملوك بني امية انظر ترجمته في الاعلام ٨٤/٩ وابن الاثير ٩٦/٥ والطبري ٢٨٣/٨ وتاريخ الخميس ٣١٨/٢ واليعقوبي ٥٧/٣ وابن خلدون ٨٠/٣ والمسعودي ١٤٢/٢ والذهب المسبوك ٣٤ و تاريخ الاسلام للذهبي ١٧٠/٥ ومرآة الجنان ٢٦١/١ .

(٢٠) الاول والثاني في حماسة البحتري من قطعة منسوبة لثعلبة بن موسى ص ١٨٢ – ١٨٣ . ورواية البيتين :

قد كنت اجزع للبيضاء ...
الآن حين خضبت الراس زايلني ...

وفي حماسة البحتري بيت اخر لا وجود له في قطعتنا هو :

فان تقر بشيب او تفر به
فليس دهر اكلناه بمسترق

والابيات من قطعة نسبها القالي في اماليه ١١١/١ لرجل من خزاعة عدتها في الامالي سبعة ابيات . ورواية الاول في الامالي :

قد كنت اجزع للبيضاء ابصرها
من شعر راسي وقد ايقنت بالبلق

=

اخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبدالباقي قالا انبأنا حمد بن احمد قال انبأنا ابو نعيم الاصبهاني قال حدثنا ابراهيم بن عبدالله قال حدثنا محمد بن اسحق قال انشدني يعقوب بن محمد بن محمد بن يوسف الاصبهاني لعبدالله بن المبارك(٢١) :

اباذن نزلت بي يا مشيبي
أي عيش وقد نزلت يطيب
وكفى الشيب واعظا غير اني
آمل العيش والممات قريب
كم انادي الشباب اذ بان مني
....(٢٢) موليا ما يجيب

وله :

اراني كلما املت يوما
اتاني بعده يوم جديد
يعود شبابه في كل فجر
ويأبى لي شبابي ان يعود(*)

ولسوار القاضي(٢٣)

وشعرة طلعت في الراس رائعة
كأنما نبتت في ناظر البصر
لئن حجبتك بالمقراض عن بصري
لما حجبتك عن وهمي وعن فكري

اخبرنا ابن ناصر قال انبأنا ابن أبي الصقر قال انشدنا ابو عبدالله محمد بن الفضل بن نظيف قال انشدنا ابو الفضل العباس بن محمد بن نصر قال انشدنا ابو عمرو هلال ابن العلاء(٢٤) :

= ورواية الثاني :
الآن حين خضبت الراس زايلني
ما كنت التمس عيشي ومن خلقي
ورواية الثالث :
افنى الشباب الذي افنيت ميعته .. مر الجديدين ..
ورواية الرابع :
لم يتركا منك في طول اختلافهما .. للعة الحرق ..
والثالث والرابع منسوبان لابي الاسود الدؤلي في الكامل ١٧١/٢ وروايتهما فيه :
افنى الشباب الذي افنيت جدته
......
لم يتركا لي في طول اختلافهما
شيئا اخاف عليه لذعة الحدق
وهما (اي الثالث والرابع) في ديوان ابي الاسود الدؤلي ص ٤٨ .
والثالث والرابع في محاضرات الادباء ٢١٧/٢ من دون عزو وروايتهما :
الذي حاولت جدته ... مر الجديدين
لي من طول ... شيئا اخاف

(٢١) عبدالله بن المبارك : لم اوفق لمعرفته . قال ابن الجوزي في المدهش ص ٥٦ : « عبدالله بن المبارك . ستة . احدهم مروزي والثاني خراساني والثالث بخاري والرابع جوهري والباقيان من اهل بغداد . »

(٢٢) كلمة غير مقروءة .

(*) الصواب : ان يعودا .

(٢٣) سوار القاضي : (ت ٢٤٥ هـ) . هو سوار بن عبدالله العنبري التميمي . قاض فقيه محدث شاعر بصري ولي قضاء الرصافة ببغداد وتوفي فيها . انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٢١٠/٩ والاعلام ٢١٣/٣ . الرائعة : الشيبة لانها تروع الانسان اي تفزعه وتعلمه انها تاتيه بالكبر والهرم .
والرائعة : الشيبة الاولى ايضا .
والبيتان في سمط اللالي ٢٣١/١ منسوبان لابي دلف القاسم بن عيسى بن ادريس العجلي وروايتهما فيه :
في كل يوم ارى بيضاء قد طلعت
كانما طلعت في ناظر البصر
لئن قصصتك بالمقراض عن بصري
لما قرضتك عن همي وعن فكري
والبيتان في عيون الاخبار ٣٢٥/٢ لاعرابي ويقال هي لابي دلف وروايتهما :
في كل يوم من الايام نابتة
كانما نبتت فيه على بصري
لئن قرضتك بالمقراض عن بصري
لما قرضتك عن همي ولا فكري
والبيتان لابي دلف في محاضرات الادباء ٢١٦/٢ ومعهما بيت ثالث هو :
فما تلبثت ان قهقهت ضاحكة
تحت الخضاب كفعل الشامت الاشر
والبيتان لابي دلف في امالي المرتضى ٦٠٨/١ وروايتهما :
في كل يوم ارى بيضاء طالعة
كانما طلعت في اسود البصر
لئن قصصتك بالمقراض عن بصري
لما قصصتك من همي وعن فكري
والبيتان من دون عزو في الزهرة ٢٣٧ وروايتهما :
في كل يوم ارى بيضاء قد طلعت
كانها انبتت في ناظر البصر
لئن حجبتك بالمقراض عن بصري
لما حجبتك عن همي وعن فكري
والبيتان لابي دلف في شرح المقامات للشريشي ١٣/٤ وروايتهما :
في كل يوم ارى بيضاء قد طلعت
كانما نبتت في ناظر البصر
لئن قرضتك بالمقراض عن بصري
لما قرضتك عن همي وعن فكري
وابو دلف العجلي (ت ٢٢٦هـ) من الامراء الاجواد الشجعان الشعراء .. قلده الرشيد اعمال (الجبل) . ثم كان من قادة جيوش المأمون . وكان ممدحا وله مؤلفات وانظر ترجمته في : الاعلام ١٣/٦ وفيات الاعيان ٢٣/١، والاغاني ٢٤٨/٨ والسمط ٣٣١ والمرزباني ٣٣٤ والنويري ٢٤٩/٤ ، تاريخ بغداد ١٦/١٢، والبديعي – هبة الايام ٩٣ – ١٠٣ .

(٢٤) ابو عمرو هلال بن العلاء : جاء في ارشاد الاريب ٢٥٥/٧ ما نصه : « هلال بن العلاء ابو عمرو الرقي كان من اهل العلم واللغة بالرقة مات سنة ٢٨٠ ولا اعلم من امره=

فوا أسفي اسفت على شـــباب
نعـــاه الشيب والراس الخضيب
بكيت على الشباب بدمـــع عيني
فما نفع البكـــاء ولا النحيـــب
عريت مـــن الشباب وكنت غضـــا
كما يعرى مـــن الورق القضيب
تذكرت الشـباب وقـــد تقضـــى
وايـــام الشـــباب لهـــن طيـب
الا ليت الشباب يعـــود يومـــا
فاخبره بما صنـــــع المشيب(٢٥)

ولابي تمام(٢٦) :

ارى الفات قـــد كتبن على راســـي
بأقـــلام شيب في مهارق أنقاس
فان تسأليني مـــن يخط حروفها
فكف الليـالي تستمد بانفاســــي
جرت في قلوب الغانيات لشيبتي
قشعريرة من بعد لـــين وايناس
وقد كنت اجري في حشاهن مرة
مجاري جاري الماء في غصن الآس
فان امس من وعد الكواعب آيسـا
فآخر آمال العباد الى الياس(٢٧)

وله :

كل داء يرجى الـــدواء لـــه الا (م)
الفظيعين : ميتـــــة ومشيـا(٢٨)

ولمنصور النمري(٢٩) :

ماتنقضي حسرة مني ولا جـــزع
اذا ذكرت شبابا ليس يرتجــــع
ما كنت أوفي شبابي كنه غرتـــه
حتى انقضى فاذا الدنيا له تبـــع
ما واجه الشيب من عين وان رمقت
الا لها نبوة عنـــــه ومرتدع(٣٠)

= غير هذا ». وقد نقلها عنه صاحب بغية الوعاة ٣٢٩/٢.
وفي نزهة الالباء (طبعة السامرائي) ص ١١١ خبر عنه ، والخبر ذاته في انباه الرواة ١٨/٣ وفي تاريخ بغـــداد ١٠/١٢ .

(٢٥) الابيات (١ ٢ ٣ ٥) لابي العتاهيه في ديوانه ص ٢٣ مع اختلاف في الرواية :
ورواية الاول : فيا أسفا اسفت .
والثاني : فلم يغن البكاء .
والثالث : وكنت غصنا .
والخامس : فيا ليت ... فاخبره بما فعل .
والبيت الرابع الموجود هنا لا وجود له في الديوان .
والبيتان الثالث والخامس في ديوان المعاني للعسكري ١٥٥/٢ منسوبان لابي العتاهية .
وابو العتاهية اسماعيل بن القاسم بن سويد العنزي بالولاء (١٣٠ – ٢١١ هـ) من مقدمي المولدين من طبقة بشار وابي نواس . ولد في عين تمر ونشا في الكوفـة وسكن بغداد . اشتهر بزهدياته . وله ديوان مطبوع . وهو من الشعراء المكثرين . انظر ترجمته في : الاغاني – طبعة دار الكتب – ١/٤ وابن خلكان ٧١/١ ومعاهـد التنصيص ٢٨٥/٢ ولسان الميزان ٤٢٦/١ . تاريـخ بغداد ٢٥٠/٦ والشعر والشعراء ٣٠٩ ودائرة المعارف الاسلامية ٣٧٧/١ والذريعة ٣١٨/١ والاعلام ٣١٩/١ .

(٢٦) ابو تمام : (١٨٨ – ٢٣١ هـ) : حبيب بن اوس الطائي ولد في قرية جاسم في سورية ورحل الى مصر واستقدمه المعتصم الى بغداد ثم ولي بريد الموصل وتوفي فيها بعـد اقل من سنتين .
كان نادرة في الحفظ . من تصانيفه المطبوعة : الحماسة والوحشيات وديوان شعره . كتب عنه الكثير قديمـــا وحديثا ومما الفه الاقدمون عنه وطبع في عصرنا هذا : اخبار ابي تمام للصولي . وهبة الانام فيما يتعلق بابـي تمام ليوسف البديعي . انظر ترجمته في : الاعلام ١٧٠/٢ وفيات الاعيان ١٢١/١ ومعاهد التنصيص ٣٨/١ وخزانة البغدادي ١٧٢/١ و ٤٦٤ والشذرات ٧٢/٢ وتاريـخ بغداد ٢٤٨/٨ ودائرة المعارف الاسلامية ٣٢٠/١ .

(٢٧) الابيات لابي تمام في ديوانه ص ٥٩٧ – ٥٩٨ المجلد الرابع ورواية الاول في الاصـــل المخطوط : مهارق قرطاس . فضلنا رواية الديوان . لان المهارق جمع مهرق وهـــو القرطاس ، من الفارسي المعرب . والانقاس جمع نقس وهو المداد . والمداد اسود والمهارق بيض ، فكان شعره كان صحيفة مداد سوداء كتب الشيب فيها ألفـــات باقلامه .
ولا معنى لعبارة (مهارق قرطاس) .
ورواية الثاني في الديوان : من يخط حروفه ... فايدي الليالي
ورواية الرابع في الديوان : في قضب الآس .
ورواية الخامس في الديوان : من وصل الكواعب .

(٢٨) البيت لابي تمام في ديوانه المجلد الاول ص ١٥٩ .

(٢٩) منصور النمري : منصور بن الزبرقان بن سلمه (ت نحو ١٩٠ هـ) من بني النمر بن قاسط . اتصل بالرشيـد ومدحه ونال عطاياه . مات في بلدته (رأس العين) فـي الجزيرة الفراتية . انظر ترجمته في : الاعلام ٢٣٨/٨ وجمهرة الانساب ٢٨٤ والشعر والشعراء ٨٣٥ وتاريـخ بغداد ٦٥/١٣ وســـمط اللالي ٣٣٦ والنويري ٨٢/٣ والاغاني ١٦/١٢ – ٢٤ .

(٣٠) الابيات ضمن قطعة خماسية منسوبة لمنصور النمري في الحماسة الشجرية ص ٨١٢ – ٨١٣ .
ورواية الثاني في الحماسة : حتى مضى فاذا الدنيا له تبع . والاول والثاني في معاني العســـكري ١٥٢/٢ منسوبان لمنصور النمري والاول والثاني له في طبقات ابن المعتز ص ٢٤٥ .
والثاني له في المحاسن والمساوىء ص ٣٤٩ وروايته : .. كنه عزته .. حتى مضى . والابيات له في اخبار ابي تمام ٢٧ – ٢٨ والثالث له في امالي القالي ١١٢/١ .
والثاني والثالث له في سمط اللالي ٣٣٦/١ .
والثاني فقط له في نهاية الارب ٨٦/٣ والاول فـي الزهرة ص ٣٤٣ والاول والثاني له في امالي المرتضـــى ٦٠٦/١ ورواية الثاني : =

ولابن الرومي(٣١) :

يذكرني الشـباب وميض بـرق
وسجع حمامـة وحنين نـاب
فيا أسفي ويا جزعـا عليـه
ويا حزنـا الـى يـوم الحساب
افجـع بالشباب ولا أعـزى
لقد غفل المعزي عـن مصابـي
نفرقنا علـى كـره جميعـا
ولم يك عـن قلى طول اصطحاب
انا برد الشـباب لكنت عنـدي
من الحسنات والقسم الرغـاب
وعـز علي ان تبلـى وابقـى
ولكـن الحوادث لا تحابـي
لبستك برهـة لبس ابتـذال
على علمي بفضـلك في الثيـاب
ولو ملكت صـونـك فاعلمنـه
لصنتك في الحريز مـن العيـاب
ولم البسـك الا يـوم فخـر
ويـوم زيارة الملك اللبـاب(٣٢)

وله :

الا انمـا الدنيـا الشباب وانمـا
سرور الفتى هاتيكم السـكرات
ولا خير في الدنيـا اذا ما رايتهـا
وقد يبسـت اغصانهـا الخضرات
نراع اذا لاحت نجـوم مشيبنا
كأن نجـوم الليـل منكدرات

= كنه عزته ... حتى مضى . والابيـات لـه في الشريشي ٨٢/٤ وفيها تحريف . والابيات له من قطعـة في زهر الاداب ٦٤٩/٢ .
وانظر اللطائف والظرائف ١٠٣ والوفيات ٤١٧/٢ ومجموعة المعاني ٥٧ . والبيتان الاول والثاني له فـي الاغاني ١٤٥/١٢ – ١٤٦ . وفي الاغاني ١٥١/١٢ ان الابيات قالها منصور بن بجرة فاستحسنها منصور النمـري فاستوهبها منه فوهبها له . .

(٣١) ابن الرومي : علي بن العباس ابو الحسن (٢٢١ – ٢٨٣ هـ) . شاعر ضخم ، رومي الاصل ولد ونشا في بغداد ومات فيها مسموما . له ديوان شعر مخطوط في ثلاثة اجزاء . اختصره كامل الكيلاني وسمي المختصر (ديوان ابن الرومي) . وطبع محمد شريف سليم جزئين مـن الديوان مشروحا ينتهيان بحرف الخاء . وما زال الديوان الضخم ينتظر من يبعثه . انظر ترجمة ابن الرومي في المراجع التالية : الاعلام ١١٠/٥ . وفيات الاعيان ٣٥٠/١ ومعاهد التنصيص ١٠٨/١ وتاريخ بغداد ٢٢/١٢ ومعجم الشعراء للمرزباني ٢٨٩ و ٤٤٨ والذريعة ٣١٣/١ ودائره المعارف الاسلامية ١٨١/١ .

(٣٢) الابيات لابن الرومي في ديوانه طبعة (محمد شريف سليم) ٢٧٦/١ – ٢٧٨ ورواية الثاني : فيا اسفا .
ورواية الثالث : اافجع .

وتنفطر الاكبـاد عند شمولـه
كأن الطباق السبع منفطرات(٣٣)

وله :

أما رايت الشيب كيف يجري
يظهـر ما اكتمـه من عمري
باحرف يخطهـا فـي شعري
يمحو بها غض الشباب النضر
اذا محى سطرا بدا في سطر(٣٤)

وله :

لا تلـح مـن يبكي شبيبتـه
الا اذا لـم يبكهـا بـدم
لسنا نراهـا حـق رؤيتهـا
الا زمـان الشيب والهـرم
كالشمس لا تبـدو فضيلتهـا
حتى تغشى الارض بالظلـم
ولـرب شـيء لا يبينـه
وجدانـه الا مع العـدم(٣٥)

وله :

سلبت سواد العارضين وقبلـه
بياضهما المحمود اذ انا امـرد
وبدلت من ذاك السـواد وحسنه
بياضا ذميما لا يزال يسـود
فشتان ما بـين البياضين معجب
انيق (ومشنوء) الى العين ابلد(٣٦)
تضاحك في افنان راسي ولحيتي
....(٣٧) شيب وابرد
وكنت جلاء للعيون من القـذى
فقد جعلت تقذى بشيبي وترمد
هي الاعين النجل التي كنت تشتكي
مواقعها في القلب والراس اسود
فما لك تأسـى الان لما رايتهـا
وقد جعلت مراى سواك تعمـد
كفى حزنا ان الشباب معجـل
قصير الليالي والمشيب مخلـد

(٣٣) الابيات لا وجود لها في ديوان ابن الرومي بطبعتيه وهي مما انفردت به مخطوطتنا هذه .
(٣٤) الابيات في ديوان ابن الرومي (طبعة الكيلاني) ص ١٩٤ ورواية الاول : اما رايت الدهر .
(٣٥) الابيات لابن الرومي في ديوانه ص ١٣٤ طبعة التوفيق الادبية ١٩٢٤ ميلادية وهي له في الحماسة الشجرية ص ٨١٥ . وهي له في محاضرات الادباء ٣٢٦/٢ .
وهي له في زهر الاداب ٦٨٣ . ورواية الثاني : الا اوان الشيب والهرم .
(٣٦) الابيات لابن الرومي في ديوانه (طبعة الكيلاني) ٣٩٠ – ٣٩٢ . ورواية الديوان للبيت الثالث لشتان ... انكد .
(٣٧) انفردت مخطوطتنا بهذا البيت وفيه كلم غير مقروءة .

وعزاك عن ليل الشباب معاشر
فقالوا نهار الشيب أهدى وارشد
نقلت نهار المرء اهدى لسعيه
ولكن ظل الليل اندى وابرد
اقول وقد شابت شواتي وقوست
قناتي واضحت جدتي تتخدد
أايام لهوى هل مواضيك عود
وهل لشباب ضل بالامس مرشد(٣٨)

ولابن المعتز(٣٩) :

نفسي حننت الى الشباب
وطمست شيبي بالخضاب
ونفقت عند الفانيات
بحيلتي وجهلن ما بي
من لي بما وقف المشيب
عليه من ذل الخضاب
ولقد تأملت الحياة
عقيب فقدان التصابي
فاذا المصيبة بالحياة
[دون](٤٠) المصيبة بالشباب(٤١)

وله :

ثنتان لو بكت الدماء عليهما
عيناي حتى تؤذنا بذهاب
لم ابلغ المعشار من حقيهما
فقد الشباب وفرقة الاحباب(٤٢)

وله :

مات الهوى مني وضاع شبابي
وقضيت من لذاته آرابي
واذا اردت تصابيا في مجلس
فالشيب يضحك لي مع الاحباب(٤٣)

وله :

من يشتري مشيبي	بالشعر الغريب
من يشتري مشيبي	وليس بالمعيب
نور الرؤوس واللحى	وظلمة القلوب(٤٤)

وله :

القى عصاه ، وارخى من عمامته ،
وقال : ضيف فقلت : الشيب ؟ قال : اجل
فقلت : اخطات دار الحي . قال : ولم
اتت لك الاربعون الغر ثم نزل
فما جزعت لشيء مثل زورته
كانما اعتم منه مفرقي بجبل(٤٥)

وله :

لا تلم بالمدام مطلي وحبي
ليس يومي يا صاحبي مثل امسي
لا تسلني وسل مشيبي عني
مذ عرفت المشيب انكرت نفسي(٤٦)

وله :

قالت وقد راعها مشيبي
كنت ابن عم فصرت عما
واستهزات بي فقلت ايضا
قد كنت بنتا فصرت اما
من شاب ابصرنه الغواني
بعين من قد عمي وصما
لو قيل لي : اختر عمى وشيبا
ايهما شئت ؟ قلت : أعمى(٤٧) !

---

(٣٨) الابيات من قصيدة لابن الرومي في مختار ديوانه ص ٢٩٠ ـ ٢٩٢ والبيتان ٩ و ١٠ في سمط اللالي ٣٢٩/١ منسوبان لابن الرومي :
ورواية الاول :
وقالوا
ورواية الثاني :
وكان نهار المرء اهدى لرشده .
ورواية الديوان للثاني :
وبدلت من ذالد البياض .
ورواية التاسع :
فقالوا دونها الشيب اهدى وارشد .

(٣٩) ابن المعتز : عبدالله بن محمد المعتز بالله ابن المتوكل ابن المعتصم العباسي ابو العباس (٢٤٧ ـ ٢٩٦ هـ) . ولي الخلافة يوما وليلة ثم قتل . له مصنفات كثيرة فمن المطبوع منها : البديع ، والاداب ، فصول التماثيل ، طبقات الشعراء . وله ديوان شعر مطبوع . انظر ترجمته في المراجع التالية : الاعلام ٢٦١/٤ والاغاني (طبعة دار الكتب) ٢٧٤/١٠ ومعاهد التنصيص ٢٨/٢ وابن خلكان ٢٥٨/١ وثمار القلوب ١٥٠ وتاريخ الخميس ٣٤٦/٢ وتاريخ بغداد ٩٥/١٠ واشعار اولاد الخلفاء ١٠٧ ـ ٢٩٦ وفوات الوفيات ٢٤١/١ ومفتاح السعادة ١٩٩/١ .

(٤٠) في الاصل : كلمة غير مقروءة .

(٤١) القطعة ليست في ديوان ابن المعتز ، فهي مما انفردت به مخطوطتنا .

(٤٢) البيتان ليسا في ديوان ابن المعتز (طبعة دار صادر ودار بيروت) .

(٤٣) البيتان في ديوان ابن المعتز ص ٩٢ . وفي الاصل المخطوط : من لذاته اطرابي . وفضلت رواية الديوان . ورواية الديوان للبيت الثاني : مع الاصحاب .

(٤٤) الابيات لابن المعتز في ديوانه ص ٨٥ من قصيدة .

(٤٥) الابيات ليست في ديوان ابن المعتز .

(٤٦) البيتان ليسا في ديوان ابن المعتز .

(٤٧) الابيات ليست في ديوان ابن المعتز وهي له في المحاسن والمساوىء للبيهقي ص ٣٥٠ . وهي في المحاسن والمساوىء في خمسة ابيات ثالثها :
كفي ولا تكثري ملامي ولا تزيدي العليل سقما

وله :

قلت لشيبي اذ بدا وابيض مني المفرق
يا فضة لكنها كاسدة لا تنفق
ويا بياضا لا يرجى صبحه من يعشق
لا مرحبا لا مرحبا انت العدو الازرق(٤٨)

اخبرنا محمد بن ناصر قال انبانا جعفر بن احمد قال انبانا احمد بن علي التوزي قال انبانا محمد بن عمران قال انبانا المظفر بن يحيى قال انشدني احمد بن محمد النحوي :

عاديت مرآتي وآذيتها
بالهجر ما كانت وما كنت
فاقفرت مني ومن طلعتي
كما من اللذات اقفرت
وقد اراها شغلي برهة
قبلة وجهي اين يممت
كانت تريني العمر مستقبلا
وهي تريني الموت اذ شبت
واعمري نوحا لفقدانه
سيان عندي شبت او مت

انبانا زاهر بن طاهر قال انبانا ابو عثمان الصابون وابو بكر البيهقي قال انبانا الحاكم ابو عبد الله محمد بن عبدالله قال انشدني ابو الفضل نصر بن محمد الطوسي قال انشدني ابو بكر احمد بن محمد الصنوبري(٤٩) :

هدم الشيب ما بناه الشباب
والفواني ، وما غضبن : غضاب
قلب الآبنوس عاجا فللأعين (م)
عني وللقلوب انقلاب
وضلال في الراي ان يشنأ البازي ،(م)
على حسنه ، ويهوى الغراب(٥٠)

انبانا علي بن عبدالرحمن بن ....(٥١) قال انشدني ابو عبدالرحمن السلمي قال انشدني نصر بن ابي نصر لعلي بن بسام(٥٢) :

اقصرت عن طلب البطالة والصبا
لما علاني للمشيب قناع
لله ايام الشباب ولهوه
لو ان ايام الشباب تباع
فدع الصبا ياقلب واسل عن الهوى
ما فيك بعد مشيبك استمتاع
وانظر الى الدنيا بعين مودع
فلقد دنا سفر وحان وداع
والحادثات موكلات بالفتى
والناس بعد الحادثات سماع

انبانا اسماعيل بن احمد قال انبانا عبدالملك بن احمد الخطيب قال انبانا الحسين بن محمد الخادم قال انبانا علي بن الحسين الاصبهاني قال انبانا ابن المرزبان قال انشدني سعيد بن احمد الصوري :

نصول الشيب طوقني بطوق
يلوح عليّ من تحت السواد
اذا ابصرته فكأن وخزا
باطراف الاسنة في فؤادي(٥٣)

---

(٤٨) البيت الاول لابن المعتز في ديوانه ص ٣٤٧ وروايته :
قل لمشيبي ، اذ بدا وابيض مني المفرق
وبعده في الديوان ثلاثة أبيات هي :
ناطقة لكنها كاسفة لا تنطق
ان الشباب خانني فالراس مني أبلق
اين غراب اسود اطرته يا عقعق
والابيات الثاني والثالث والرابع في مخطوطتنا هذه لا وجود لها في الديوان .

(٤٩) الصنوبري : (ت ٣٣٤ هـ) احمد بن محمد بن الحسن الضبي الحلبي ، ابو بكر ، المعروف بالصنوبري . شاعر عاصر سيف الدولة واكثر شعره في وصف الرياض والازهار . نشر الدكتور احسان عباس قطعة من ديوانه ! من حرف الراء حتى حرف القاف ؟ ، الحق بها تكملة ضمت ما ظفر به من شعره في كتب الادب والتاريخ (دار الثقافة بيروت - ١٩٧٠) . وكان الشيخ محمد راغب الطباخ قد نشر له ديوانا صغيرا سماه (الروضيات) . وقد طبعت له تتمة حققها لطفي الصقال ودرية الخطيب ضمت ١٨) بيتا (دار الكتاب العربي بحلب - ١٩٧١) .
وانظر ترجمة الصنوبري في : الاعلام ١٩٨/١ . وفوات الوفيات ٦١/١ واعلام النبلاء ٢٣/٤ والبداية والنهاية ١١٩/١١ والديارات ١٤٠ - ١٤٤ واللباب ٦١/٢ واعيان الشيعة ٣٥٦/٩ - ٣٨١ .

(٥٠) الابيات في ديوانه ص ٥٩ وهي له في تهذيب ابن عساكر ٤٥٩/١ وفي البداية والنهاية لابن كثير ١٢٠/١١ ورواية الثاني في الديوان : فللاعين منه . ورواية ابن كثير لعجز البيت الاول مختلفة وهي :
والفواني ما عصين خضاب .

(٥١) كلمة غير مقروءة .

(٥٢) ابو الحسن علي بن محمد بن نصر بن منصور بن بسام (٢٣٠ - ٣٠٢ هـ) : شاعر هجاء بغدادي نشأ في بيت كتابة وتقلد البريد . من مصنفاته : « اخبار عمر بن ابي ربيعة » و « كتاب المعاقرين » و « مناقضات الشعراء » و « اخبار الاحوص » و « اخبار اسحاق بن ابراهيم النديم » . و « ديوان رسائل » . انظر ترجمته في : فوات الوفيات ١٦٧/٢ والوفيات ٣٥٢/١ والمرزباني ٢٩٤ والبداية والنهاية ١٢٥/١١ والمسعودي ٢٩٢/٢ وتاريخ بغداد ٦٣/١٢ واللباب ١٢١/١ والكامل لابن الاثير ٢٩/٨ والاعلام ١٤١/٥ ومعجم الادباء ١٣٩/١٤ - ١٥٢ . والابيات الخمسة له في معجم الادباء ١٥٠/١٤ ورواية الخامس : فالحادثات .

(٥٣) البيتان في امالي القالي ١١٠/١ من غير عزو .

وللرضي(٥٤) :

وكيف بالعيش الرطيب بعدمـــا
حط المشيب رحلـه في شـعري
ســواد راس أو ســـواد ناظـر
فانــه مــذ زال اقــذى بصــري
ما كان اضوا ذلك الليــل عــلى
سـواد عطفيــه ولمــا يقمــــر
عمــر الفتى شـــبابه وانمــا
اورثه(٥٥) الشيب انقضاء العمر(٥٦)

وله :

نظـــرت وويــل امها نظـــرة
ببيضـاء في عارضي باديـــــــه
يقولون راعيـــــــة للشــــباب
فقلت ولكنهـــا ناعيـــــــه(٥٧)

وللمتنبي(٥٨) :

آلة العيش صحـــة وشـــباب
فـــاذا وليـــا عن المــرء ولى
واذا الشيخ قـــال اف فما مل
حيـــاة ولكن الضعف مــلا(٥٩)

وله :

وقــد اراني الشــــباب الروح في بدني
وقد اراني المشيب الروح في بدلي(٦٠)

ولمهيار(٦١) :

حاشـــاك من عاريـــة ترد
ابيض ذاك الشــعر المســـود

(٥٤) الرضي : (٣٥٩ ـ ٤٠٦ هـ) محمد بن الحســين بن موسى الرضي العلوي اشعر الطالبيين ونقيبهم ببغداد . له ديوان مطبوع ومصنفات جياد منها (المجازات النبوية). وانظر ترجمته في : الاعلام ٣٢٩/٦ ووفيات الاعيان ٢/٢ وتاريخ بغداد ٢٤٦/٢ والمنتظم ٢٧٩/٧ ويتيمة الدهــر ٢٩٧/٢ ونزهة الجليس ٣٥٩/١ والذريعة ١٦/٧ .

(٥٥) في الديوان : آونة الشيب .

(٥٦) الابيات للشريف الرضي في ديوانه ٣٦٧/١ من قصيدة .

(٥٧) البيتان للشريف الرضي في ديوانه ٩٧٨/٢ ورواية الثاني في الديوان ، يقولون داعية .

(٥٨) المتنبي : ابو الطيب احمد بن الحسين الجعفي الكوفي الكندي (٣٠٣ ـ ٣٥٤) . عملاق الشعر العربي في كل عصوره الفت عن شعره المصنفات الكثيرة قديما وحديثا. وانظر ترجمته في : الاعلام ١١٠/١ ، ابن خلكان ٣٦/١ ومعاهد التنصيص ٢٧/١ وابن الوردي ٢٩٠/١ ولسان الميزان ١٥٩/١ وتاريخ بغــداد ١٠٢/٤ والمنتظم ٢٤/٧ ودائرة المعارف الاسلامية ٣٦٣/١ .

(٥٩) البيتان للمتنبي في ديوانه ص ٤٠٧ .

(٦٠) البيت للمتنبي في ديوانه ص ٢٣٧ .

(٦١) مهيار : (ت ٤٢٨ هـ) : مهيار بن مرزويه الديلمي ، ابو الحسن . فارسي الاصل ، من اهل بغداد وبها وفاته. له ديوان مطبوع . انظر ترجمته في : الاعلام ٢٦٤/٨ . تاريخ بغداد ٢٧٦/١٣ والمنتظم ٩٤/٨ وابن خلكان ١٤٩/٢

اشرف بازي علــى غرابــــه
حتى ذوى الغصن ولان الجلد
اخلق جاهي في ذوات الخمر مذ .
ليث خمار لي مــــــــتجد
قلن ـ وقـــد عتبت في وثائـق
نقضنها ــ : ما غادة وعهــد
نافى بك الشيب بطالات الصبا
الليـــل هزل والنهـار جـد
فقلت نصل لا يدوم عتقــه
قلن : فاين الماء والفرنــد ؟
كان قنـاة فغـدا حنيــــة
ظهرك . ما القضيب لولا القد(٦٢)

وله :

اخلــق الدهـــر لمتي واجـــدا
شـعرات ارينني الامر جـــــدا
لم يزل بي واشي الليالي الى سمع(م)
معير الشــباب حتــى استردا
صبغة كانت الحيـاة نمـــا
افرق اودى دهري بها او اردى
لم اقل قبلها لسوداء : عطفـا
واقترابا ؛ ولا لبيضـاء : بعدا(٦٣)

وله :

قلـــن اذ ابصرنني : اف لـــه
ضــل شــيخا وتعاطيـه الغزل
ولقــد كــن متــى استبطأنني
فمن يدعونــي : اخونا ما فعل ؟
فاذا ريحانـــة العمــر الصبــا
وسنوه ؛ واذا الشيب الاجل(٦٤)

وله :

لم اكن انكـــر حالا من زمانــي
قبل ان غير جــور الشيب حالي
اقمر الليل فقالـوا رشـــدا
قلت : ياشوقي الى دار الضلال!(٦٥)

وله :

قالوا : المشيب لبسة جديـــدة
خذوا الجديد واستردوا لي الخلق(٦٦)

وله :

غدا بيــاض : يا قاتـــل الله ما
تنشق عنــه من بيضك الســود

وابن الاثير ١٥٧/٩ والتاج ٥٥١/٣ والبداية والنهايــة ٤١/١٢ .

(٦٢) الابيات لمهيار في ديوانه ٢٥٢/١ من قصيدة .

(٦٣) الابيات لمهيار في ديوانه ٢٦٧/١

(٦٤) الابيات لمهيار في ديوانه ٧٢/٣ .

(٦٥) البيتان لمهيار في ديوانه ١٣٤/٣ .

(٦٦) البيت لمهيار في ديوانه ٢٤٤/٢ .

لا تجمع الشيب والسرور يـــد
ولا يتـــم الثراء والجـــود(٦٧)

اخبرنا عبدالرحمن بن محمد القزاز قـال انبانا احمد بن علي بن ثابت قال انباني علي بن ايوب القمي قال حدثنا محمد بن عمران الكاتب قال انبانا الصولي قال انشدنا عوف بن محمد لابي يعقـوب الخريمي(٦٨) :

باحت ببلـــواد جفونـــه
وجرت بادمعه شؤونــــــه
لـــا راى شيبا عــــــلا
ه ولم يحن في الفد حينـه
فعلا ـ على فقـــد الشبا
ب وفقد من يهوى ـ انينه
ما كان انجـــح ســـعيه
وشبابه فيه معينـــــــه
واللهو يحـــــن بالفتـــى
ما لم يكن شيب يشينه(٦٩)

اخبرنا محمد بن ناصر عن ابي القاسم بـن السري عن ابي عبدالله ابن بطه قال انشدني ابـن الانباري قال انشدنا ثعلب عن ابن الاعرابي وقـال : ما قيل في الشيب احسن من هذين البيتين :

لا تكذبن فمـــا الدنيا باجمعهـــا
من الشباب بيـوم واحـد بدل
كفاك بالشيب عيبا عند غانيـــة
وبالشباب شفيعا ايها الرجل(٧٠)

وللمتنبي :

وحل الشيب ضيفا لـــم ارده
ولكـــن لا أطيـق لـه مـــردا
رداء للـــردى فيـــه دليـــل
يـردي مـن بـه يوما تردى(٧١)

ولمحمد بن ابراهيم الاسدي(٧٢) :

تقضى الصبا عني فولت شبيتي
وسارت وللطاوى المراحل تنقض
وما هذه الايـام الا مراحـــل
ومـا الناس الا راحـل ومقوض
كأن الفتى يبني اوان شـــبابه
ويهدم في حـال المشيب وينقض
فلا لحـم الا وهو منه مرهـل
ولا عظم الا وهو منـــه مرضض

ولابي احمد البو شنجي(٧٣) :

اقول ولو ان المشـــيب بعارضي
قد افتر لي عن ناب اسود سالخ
اشيـا وحاجات الفـــؤاد كانما
يجيش بها في الصدر مرجل طابخ
وما كان حزني للشباب وان هوى
به الشيب عن طود من الانس شامخ
ولكن لقول الناس شيخ وليس لي
على نائبات الدهر صبر المشايخ(٧٤)

ولشيخنا ابي عبدالله البارع(٧٥) :

ما للشباب مضى فلـــم يعـــد
يا ليت غيبتـــه الى امـــــد

---

(٦٧) البيتان لمهيار في ديوانه ٢٣٤/١ .

(٦٨) الخريمي : (ت ٢١٤ هـ) اسحاق بن حسان . انظر ترجمته في : ابن قتيبة ٧٣١/٢ والعباسي ٢٥٢/١ وابن المعتز ٢٩٣ والحصري ١٠٧١/٢ وابن عساكر ٣٤/٢؛ وبروكلمان ١٩/٢ وابن رشيق ١٠٠/١ والحيوان ٢٢٤/١ والبيان والتبيين ١١٥/١ و ٣٥٢/٢ والحصري ١٠٤/١ والبغدادي ٣٢٦/٦ والبكري ٢٧ وابن الجـراح ١٠٣ والآمدي ١٢١/١ وقد جمع ديوانه وحققه الدكتور علي جواد الطاهر والاستاذ محمد جبار المعيبد وصـدر في بيروت عام ١٩٧١ .

(٦٩) الابيات للخريمي في ديوانه ص ٥٩ ـ ٦٠ . وهـي في تاريخ بغداد ٣٢٦/٦ وتهذيب ابن عساكر ٢٣٥/٢ والخامس في محاضرات الادباء ٣١٩/٢ .

(٧٠) البيتان لمحمد بن حازم الباهلي في الزهرة ٢٣٨ ورواية الثاني : كفاك بالشـيب ذنبا . وهما له في معـاني العسكري ١٥٢/٢ ورواية الثاني : بالشيب ذنبا . وقد حرف اسم الشاعر الى ابي حازم الباهلي . وهما له في الحماسة الشجرية ٨١٤ ورواية الثاني : بالشـيب ذنبا . وهما له في السمط ٣٣٧/١ ورواية الثاني : ذنبا وهما في العقد ٤٨/٢ وفي مجموعة المعاني ١٢٥ وفي امالي المرتضى ٦٠٦/١ والبيتان من قصيدة له في الاغـاني (دار الكتب) ٩٤/١٤ في (١٣) بيتا . وفي اللطائف ١٠٣ وعيون الاخبار ٤٧/٣ والورقـة ١١٠ ونسبهما الشريشي ١٩٧/٢ لابن ابي حارثة خطـأ ومحمد بن حازم الباهلي ابو جعفر (ت نحو ٢١٥ هـ) : شاعر مطبوع هجاء . ولد ونشا في البصرة . وسكن في بغداد ومات فيها . ومدح المامون العباسي . انظر ترجمته في : المرزباني ٤٢٩ وتاريخ بغداد ٢٩٥/٢ والديـارات ١٧٧ ـ ١٨٣ والورقة ١٠٩ والاعلام ٣٠٤/٦ .

(٧١) لم اجدهما في ديوانه .

(٧٢) محمد بن ابراهيم الاسدي (٤٠١ ـ ٥٠٠ هـ) شاعر مكي، سافر الى اليمن فالعراق وخدم الوزير ابا القاسـم المغربي . ثم رحل الى خراسان وتولى بغزنة . انظر ترجمته في : معاهد التنصيص ٢٠١/٣ والمنتظم ١٥٣/٩ والاعلام ١٨٥/٦ .

(٧٣) ابو احمد البوشنجي : ابو احمد اليمامي شاعر بوشنج وغرتها وشعره مدون سائر . انظر يتيمة الدهر ٩٣/٤ .

(٧٤) الابيات لابي احمد البوشنجي في اليتيمة ٩٣/٤ ـ ٩٤ . ورواية الاول : اقول ونوار المشيب . ورواية الرابع : ولكن يقول .

(٧٥) ابو عبدالله البارع : الحسين بن محمد بن عبدالوهاب (٤٤٣ ـ ٥٢٤ هـ) مقرىء اديب لغوي نحوي من بيت وزارة . مولده ووفاته في بغداد واصله من بني الحارث =

ولى فـوا اسـفا لفرقتـه
لوددت لـو امسي يكـون غدي

لغيره(*) :

خبت نار نفسي باشتعال مفارقي
واظلم عيشي اذ اضاء شهابهـا
فيا بومة قد عششت فوق هامتي
على الرغم مني حين طـار غرابها
فجعت بملك العش بعد شبيبتي
وهل ملك عش النفس الاشبابها
وما في قشور العيش للمرء راحة
اذا ما تقضى محها ولبابهـا

وفي معنى هذا قول شاعر مجيد :

النعم عيشا بعدما حـل عارضي
طلائع شيب ليس يغني خضابها
اذا اسود لون المرء وابيض شعره
تنغص من ايامـه مستطابهـا
فدع عنك فضلات الامـور فانها
حرام على نفس التقـي ارتكابها

ولغيره :

لا ترج وصل رخيم الدل مبتسـما
بامـة مسخت غربانهـا رخمـا
عين الحياة سواد الراس مقلتها
وفي البياض لما بعد السواد عمى

وقال آخر :

ترى المرء قد يلقى التراب ...(٧٦)
الى ان يـوارى فيـه رهن النوائب
ولو لم يصب الا بشرخ شـبابه
لكان [مصابا] في جميع المصائب

وقال آخر :

غـرة مـرة الا انمـا كـنـ
ـت اغرا ايـام كنـت بهيمـا
دقـة في الحياة تدعى جـلالا
مثلما سـمي اللديـغ سليما(٧٧)

وقال آخر :

وما لم الفنـان الا نواظـر
وانوارها ما كان اسـود فاحما
وبين سـواد الراس والعين نسبة
فما منهما الا اذا ابيض اظلمـا

وللحصكفي(٧٨) :

اتعرف شيئا يكره الناس قربـه
على انه ما زال يامن بالتقـوى
خفيف بقتل يضعف ....(٧٩)
فلست ترى نفسا على حملة تقوى
قبيح مليح اللون في كـل ملبس
سواه اذا ما حل في جسد اقوى

وهذا أمر يطول ويكثر فلنقتصر على ما ذكرنا واعلم ان اكثر الباكين على الشباب انما بكوا عـلى فوات اللذات الدنيوية التي كانت فيه فاذا انقضى فقد طعم اللذات .

اخبرنا اسعد بن مسعود قال حدثنا ابـو الحسين بن عبدالجبار قال حدثنا محمد بن علي ابن ابراهيم البيضاوي قال حدثنا ابو عمر بن حيويـه قال انبانا ابن صفوان قال حدثنا ابو بكر بن عبيـد قال انبانا ابو زكريا الخثعمي عن ابن عائشة عـن ابيه قال : ما منهم احد بكا على فقد الشباب لدين ما بكو عليه الا للدنيا واللذة . قلت : اما المتقـون وارباب الانابة الى الله عز وجل فانهم يبكون عـلى الشباب اما لذنوب تقدمت فيه او لفوات عمـل صالح لا يمكن في الكبر وقد روينا عن ابراهيم الخليل عليه السلام انه قال : الحمد لله الـذي اخرجني

= ابن كعب . انظر ترجمته في : وفيات الاعيان ١٥٨/١ وارشاد الاريب ٨٨/٤ وانباه الرواة ٣٢٨/١ والمنتظـم ١٦/١٠ ـ ١٩ . والاعلام ٢٨٠/٢ وبغية الوعـاة ٢٣٦ وتاريخ ابن كثير ٢٠١/١٢ وخريدة القصر ٨٥/١ وابـن العماد ٦٩/٤ وطبقات القراء ٢٥١/١ والنجوم الزاهـرة ٢٣٦/٥ وروضات الجنات ٢٤٨ .

(*) الابيات للامام محمد بن ادريس الشافعي والاول والثاني منها في ديوانه ص ٢٠ ورواية الاول في الديوان ، واظلم ليلي . ورواية الثاني : ايا بومة .
ولا وجود للبيتين الثالث والرابع في ديوانه .
والقطعة التي بعدها هي للشافعي ايضا وان اشعرت عبارة ابن الجوزي بخلاف ذلك . وهي من القصيـدة ذاتها ورواية البيت الثاني في ديوانه :
اذا اصفر ... تنغص
ورواية الثالث في ديوانه :
فدع عنك سوءات الامور

(٧٦) كلمة غير مقروءة .

(٧٧) البيتان لابي تمام الطائي في ديوانه ٢٢٣/٣–٢٢٤ ورواية الديوان : غرة بهمة . وانظرهما في حماسة الشجري ٨١٩ ومعاني العسكري ١٥٧/٢ .

(٧٨) الحصكفي : يحيى بن سلامة بن الحسين (٥٩)–٥٥١هـ) ولد بطنزة في ديار بكر ونشا بحصن كيفا وتادب عـلى الخطيب ابي بكر التبريزي في بغداد وتفقه على المذهب الشافعي . وسكن ميا فارقين فتولى الخطابة وصار اليه امر الفتوى وتولي فيها . انظر ترجمته في : ارشـاد الاديب ٢٨١/٧ والوفيات ٢٣٧/٢ والمنتظـم ١٨٣/١٠ واللباب ٩٠/٢ وطبقات الشافعية ٣٢٠/٧ والاعـلام ١٨٣/٩ .

(٧٩) كلمتان غير مقروئتين .

من الشباب سالما . وقال ابن مسعود(٨٠) رضي الله عنه : « الشباب شعبة من الجنون » . وقال ابو موسى الاشعري(٨١) : « طوبى لمن وقي شر شبابه » .

انبانا سلمان بن مسعود قال انبانا المبارك بن عبدالجبار قال انبانا محمد بن علي قال انبانا بن حيويه قال انبانا ابن صفوان قال حدثنا ابو بكر القرشي قال حدثنا عبدالرحمن بن مقرب عن عمه قال يونس بن عبيد(٨٢) : « ما كدنا نسلم من شرة الشباب » . قال القرشي وحدثني محمد بن عبيد قال : قال ابو بكر بن عباس : « وددت انه صفح لي عما كان مني في الشباب وان يدي قطعتا » .

اخبرنا ابن ناصر قال انبانا ابو بكر ابن خلف قال حدثنا ابو عبدالله الحاكم قال انشدني يوسف بن صالح قال انشدني علي بن هارون النديم(٨٣) لابي مريم السدوسي :

من كان يبكي الشباب من اسف
فليس ابكي عليه من اسف
كيف وشرخ الشباب عرضني
يوم حسابي لموقف التلف(٨٤)

قال وانشدني النديم لغيره(*) :

لم اقل للشباب في كنف الله (م)
وفي ستره غداة استقلا
زائر لم يزل يقيم الى ان
سود الصحف بالذنوب وولى

قال النديم واحسن ما قيل مما سمعت في هذا المعنى ما انشدنيه عمي ابو احمد يحيى بن علي للعتابي كلثوم بن عمرو(٨٥) :

صحوت فودعت الصبا بعد كبرة
ولم اقر ذكراه الدموع الجواريا
ولم اتفجع في بقايا شبيبة
جنيت بماضيها علي الدواهيا(٨٦)

قال ابو الوفاء بن عقيل(٨٧) : « رايت الناس يبكون على ايام الشباب كيف ولى لانها كانت ايام اللعب والمزاح ، وبكيت انا على ما فاتني منها من الوقار وكسر سورة الخلاعة واناوهم كصحاة بكوا على ايام سكرهم واصحاء بكوا على ايام مرضهم » . وكان بعض الاشياخ يقول :« ذهب الشباب وشره ، وجاء الكبر وخيره ، فان قمت حمدت الله ، وان قعدت ذكرت الله » .

---

(٨٠) ابن مسعود : عبدالله بن مسعود (ت ٣٢ هـ) : من أكابر الصحابة فضلا وعقلا وعلما . ولي بعد وفاة النبي (ص) بيت مال الكوفة . ثم توفي في المدينة في خلافة عثمان . له في الصحيحين ٨٤٨ حديثا . انظر ترجمته في : الاصابة ت ٤٩٥٥ وغاية النهاية ٤٥٨/١ والبدء والتاريخ ٩٧/٥ وصفة الصفوة ١٥٤/١ وحلية الاولياء ١٢٤/١ وتاريخ الخميس ٢٥٧/٢ والبيان والتبيين ٥٦/٢ والمحبر ١٦١ والاعلام ٢٨٠/٤ .

(٨١) ابو موسى الاشعري (٢١ ق هـ — ٤٤ هـ) . عبدالله ابن قيس بن سليم . انظر ترجمته في المراجع التالية : الاعلام ٢٥٤/٤ وطبقات ابن سعد ٧٩/٤ والاصابة ت ٤٨٨٩ وغاية النهاية ٤٤٢/١ وصفة الصفوة ٢٢٥/١ وحلية الاولياء ٢٥٦/١ .

(٨٢) يونس بن عبيد : (ت ١٣٩ هـ) . من حفاظ الحديث الثقات كان من أهل البصرة . له نحو مئتي حديث . ولما مات حمله بنو العباس على أعناقهم . انظر ترجمته في : تاريخ الاسلام للذهبي ٢١٨/٥ والاعلام ٢٤٦/٩ .

(٨٣) علي بن هارون النديم (٢٧٦ — ٣٥٢ هـ) . من آل المنجم راوية للشعر ونديم للخلفاء . ولد وتوفي ببغداد . من تصانيفه (شهر رمضان) و (الرد على الخليل) في في العروض . و (النوروز والمهرجان) . و (الفرق بين ابراهيم بن المهدي واسحاق الموصلي في الغناء) . انظر ترجمته في : ابن النديم ١٤٣/١—١٤٤ والوفيات ٣٥٦/١ واليتيمة ٢٨٣/٢ والمرزباني ٢٩٦ والاعلام ١٨٣/٥ .

(٨٤) البيتان منسوبان لربعي في الشريشي ٢٦/٣ ومعهما بيت ثالث هو :

لا صبحت شرة الشباب ولا
عدمت ما في المشيب من خلف

وراوية الشريشي للثاني :

كيف وشرخ الشباب اوقفني يوم حسابي مواقف التلف .

(*) البيتان من غير عزو في محاضرات الادباء ٢٢٧/٢ وروايتهما:

لم اقل للشباب : في دعة الله وفي حفظه ، غداة تولى
زائر زارني اقام قليلا
سود الصحف بالذنوب وولى

(٨٥) العتابي كلثوم بن عمرو التغلبي (ت ٢٢٠ هـ) . شاعر مجيد وكاتب حسن الترسل . كان ينزل قنسرين وسكن بغداد ومدح الرشيد ثم اختص بالبرامكة . ثم صحب طاهر بن الحسين . وصنف كتبا منها : (فنون الحكم) و (الآداب) و (الخيل) و (الاجواد) و (الالفاظ) . انظر ترجمته في : الاعلام ٨٩/٦ وارشاد الاديب ٢١٢/٦ وفوات الوفيات ١٣٩/٢ والمرزباني ٢٥١ وتاريخ بغداد ٤٨٨/١٢ والشعر والشعراء ٣٦٠ واللباب ١١٨/٢ والموشح ٢٩٣ .

(٨٦) البيتان للعتابي ص ٥٣ من كتاب (العتابي حياته وماتبقى من شعره) ورواية الثاني : جنيت بما فيها . وقد نقلهما المحقق عن الاغاني ١٥٨/٢٠ (طبعة بولاق) .

(٨٧) ابو الوفاء بن عقيل (٤٣١ — ٥١٣ هـ) : علي بن عقيل بن محمد البغدادي الظفري عالم العراق وشيخ الحنابلة ببغداد في وقته . من تصانيفه (كتاب الفنون) وهو في اربعمائة جزء لم يصنف في الدنيا اكبر منه . انظر ترجمته في : شذرات الذهب ٣٥/٤ وغاية النهاية ٥٥٦/١ ولسان الميزان ٢٤٣/٤ وطبقات الحنابلة ٤١٣ ومرآة الزمان ٨٣/٨ والذيل على طبقات الحنابلة ١٧١/١ والاعلام ١٢٩/٥ .

شرح
مشكلات ديوان ابي الطيّب المتنبي
او
الفتح على فتح ابي الفتح

رداً على ابن جني

تأليف

ابى علي بن فورّجة البروجردي

تحقيق الدكتور

محسن غياض

كلية الاداب ـ جامعة بغداد

القسم الثالث

وما اغرى القاضي ابا الحسن الا ذكره للنتن فحسب ان لا بد من طيب يقابل النتن به وقد علم ان ابا الطيب جد العالم ان انعرب لم تسم العـود المتبخر عودا الا لانه بعض العيدان وجنس منها وانهم لا يوردونه هذا المورد الا اذا كان في الكلام ما يدل على الفرش ولم يسمع احدا من الشعراء ولا في نثر من نثر الفصحاء اخذت بيدي عودا وناولني فلان عودا على لفظ التنكير والمراد هذا الطيب وانمـا يقولون اخذت مندلا او الوة او مجمرا والعـود معرفا من الاسماء التي تختص به فاذا اتوا بعـود منكرا اوردوه في اللفظ دال على الطيب نقـالوا تبخرت بعود وتنكهت بعود وما اشبه ذلك الا ترى الى قول الحرث بن حلزة :

اوقدتها بين العقيق فشخصين(م)

بعـود كما يلوح الضيـاء(٣٢٣)

الا تراه لا يدرى اعود الطيب ام عود الحطب الا ان يدعيه مدع تحسينا للمعنى والى قوله :

ذات فرع كانما ضرب العنبر(م)

فيه بمـاء ورد وعـود(٣٢٤)

ثم ينفرد ذكر العود هاهنا اذ ذكره مع الطيب وعلم انه يريد عود الطيب والعود الذي عليه الاوتار هذه سبيله لا يقال اخذت عودا فيعلم انك عنيت البربط الا وفي الكلام ما يدل عليه والا لم يعلم مـا عنيت كقول بشار :

اذا قلدت اطرافها العـود زلزلت

قلوبا دعـاها للصبـابة داع(٣٢٥)

ولولا ما في البيت من الدليـل على ما عنى لقال الكريمة فانها من اسماء العود فيما فسر بـه الحديث المروي نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(٣٢٣) السبع المعلقات ٢٠٤ .

(٣٢٤) العكبري ٢١٦/١ .

(٣٢٥) ديوان بشار ١٥٧ .

عن الكرينة والعرطبة الكرينة البربط والعرطبة الطنبور وقالوا هما كرنة بالفارسية اي صناجة واردبنة اي الية الحمل وقد قيل ان الكرينة المغنية وانشدوا بيت الطرماح .

يقصر مفداهن كل مولول
عليهن تستبكيه ايدي الكراين(٣٣٦)

وقد يقال ميت يحمل على أعواده فيذكر الميت ليعلم انك اردت الجنازة ولولا ذلك ما علم ان الاعواد أعوادها قوله .

العبد ليس لحر صالح بأخ
لو انه في ثياب الحر مولود(٣٣٧)

لم يفسر هذا البيت الشيخ ابو الفتح ولابد له من تفسير هذا تعرض بابن طغج يقول كان لا يجب ان يركن اليه ولا يتخذه اخا وصاحبا لو انه حر ولد في ثياب حر والهاء في قوله لو انه عائدة الى ولد ابن طغج كان يقول لو انه حر لما اتخذ العبد اخا يريد هو ولد زناء ولولا ذلك لما رضي بهذه النقيصة يقربه به ويذمه على تسليطه(٣٣٨) وقوله :

وعندها لذ طعم الموت شاربه
ان المنية عند الذل قنديد(٣٣٩)

القنديد الخمر وقيل هي التي فيها الآفاويه والطيب وانشدوا بيت الاعشى

ببابل لم تعصر فجاءت سلافة
تخالط قنديدا ومسكا مختما(٣٤٠)

يريد ان المنية عند الذل طيبه كالقنديد كأنه لو امكن ان يقال ان المنية عند الذل عسل او ما أشبهه وهذا كقول القائل :

الموت أحلى عندنا من العسل
لا عار بالموت اذا الموت نزل(٣٤١)

الا ان في الخمر معنى التساقي الذي يستعمل في الموت والحرب وليس في العسل ذلك وهم يقولون ورد الموت وسقيته الموت وليس لغيرها من الاطايب هذه المشاركة في اللفظ الا ترى الى قول القائل :

فما في تساقي الموت في الحرب سبة
على شاربيه فاسقني منه واشربا(٣٤٢)

والى قول الاخر :

اسود شرى لاقت أسود خفية
تساقت على حرد دماء الاساود(٣٤٣)

وقوله :

كلما قال نائل انا منه
سرف قال آخر ذا اقتصاده(٣٤٤)

قال ابو الفتح اي فليس على نائله قياس وهذا مثل لان النائل لا يقول شيئا هذا على ما قاله الشيخ ابو الفتح الا انه لم يشف واساء في بعض العبارة وقوله : قال آخر ذا اقتصاده ذا اشارة الى النائل الاول الذى قال انا سرف كان النائل الثاني كذبه اذ كان أعظم منه فقال بل هو اقتصاده وقول ابي الفتح فليس على نائله قياس عبارة رديئة وعي في الكلام فانه لو كان ابو الطيب قال ذلك لكان قد نسب الممدوح الى الهوج اذ كان معناه انه ربما اعطى القليل من يستحق الكثير واعطى الكثير من يستحق القليل وكان كقول القائل :

كأنها خطرات من وساوسه
يعطي ويمنع لا بخلا ولا كرما(٣٤٥)

وقوله في هذه القصيدة يصف سيفا :

كلما استل ضاحكته اياة
تزعم الشمس انها أرآده(٣٤٦)

الاياة ضوء الشمس والريد الترب وجمعه ارآد ورئدان كذا في الجمهرة وانشد فيه يصف :

قالت سليمى قولة لريدها
ما لابن عمي مقبلا من شيدها
بذات لوث عينها في جيدها(٣٤٧)

فالشمس مؤنثة والاياة مؤنثة ولا ذكر هاهنا ترجع اليه الهاء في ارآده الا السيف واياة نكرة يحتاج لبا الى ضمير يرجع اليها في باقي الكلام فان كانت الهاء في انها راجعة الى اياة فالهاء في اراده اما للشمس واما للسيف وان كانت الهاء في انها للشمس فالهاء في ارآده لا تصلح ان ترجع الى اياة لانها مؤنثة

(٣٣٦) ديوان الطرماح ٨١ .
(٣٣٧) العكبري ٢/٣ .
(٣٣٨) مختصر المعري ١١٥ .
(٣٣٩) العكبري ٢/٦ .
(٣٤٠) ديوان الاعشى ٢٩٣ .
(٣٤١) تاريخ الطبري ٥١٨/٤ واول الشعر (نحن بني ضبة أصحاب الجمل) .
(٣٤٢) لقطري بن الفجاءة في شرح الحماسة للمرزوقي ٦٨٢/٢ .
(٣٤٣) الاشهب بن رميلة في اللسان (حرد) .
(٣٤٤) العكبري ٤٩/٢ .
(٣٤٥) لم نعثر عليه .
(٣٤٦) العكبري ٥٠/٢ .
(٣٤٧) دون نسبة في جمهرة اللغة ٢٤١/٣ .

فيها علامة تانيث وقد اهمل ابو الفتح هذا الفحص حتى لم يطر خبيئاته وارآد جمع والشمس واياة معا موحدان والذي عندي في هذا البيت انه ذكـر الشمس اذ لم يكن تأنيثها حقيقيا واضطرت القافية الى تذكيره وقد فعلت العرب مثل ذلك كثيرا كقول القائل :

فــلا مزنــة ودقت ودقهــا
ولا ارض ابقــل ابقالهـــا(٣٤٨)

وقول الاعشى :

ارى رجلا منهم اســيفا كأنمــا
يضم الى كشحيه كفا مخضبا(٣٤٩)

وقد فعل ابو الطيب مثل ذلك في قوله :

ومخيب العذال فيمــا أملــوا
منه وليس يرد كفــا خائبا(٣٥٠)

فاما وجه جمعه الارآدوا لاياة موحدة فانـه حملها على المعنى في قوله كلما سل فانه عنى سلات كثيرة فكل سلة رئد للشمس وفي البيت نظر آخر وهو ان الرئد الترب وانما يقال فلانة رئــدة لفلانة اي هي في سنها ولا فائدة لكون السيف رئدا للشمس في الســن بل الفائدة في ان يكون ضوؤه مثل ضوئها في المنظر والقول فى ذلك عندي انه اقــام الرئد مقام النظير والشبيه اتساعا في الكلام وتعويلا على دلالة الخطاب(٣٥١) وقوله :

مثلوه في جفنه خشــية الفقــد
ففي مثل اثــره اغمــاده(٣٥٢)

هذا البيت يحتاج الى اشباع في التفســير والذي قاله ابو الفتح كأن جفن هذا السيف مغشى فضة منسوجة عليه فكانه حكوه ببقاء الفضة التي له على جفنه صونا من الفقد لئلا يأكل جفنــه هــذا كلامه(٣٥٣) . وفيه زلل كثير في مواضع سأبينهـا لك فافهمه فأحد مازل فيه قوله حكوه ببقاء الفضة التي على جفنه مع قوله كان مغشى عليه بفضــة منسوجة فان كان المعنى ما حكاه فكــان يجب ان يغشى بفضة مطروقة مصفحة ليكون نقاؤها مثــل نقائه وهيئتها كهيئته فاما المنسوجة فلا نقاء لهــا وقد زعم انها كانت منسوجة فقد نقض آخر كلامـه

(٣٤٨) في لسان العرب ٦٠/١١ لعامر بن جوين الطائي .
(٣٤٩) ديوان الاعشى ١١٥ .
(٣٥٠) العكبري ١٢٩/١ .
(٣٥١) الواحدي ٧٤٤ .
(٣٥٢) العكبري ٥٠/٢
(٣٥٣) العكبري ٥٠/٢

اوله . والاخر قوله صونا له من الفقد فقد ظــن ابو الفتح انه يعني ان لو لم يفش لفقد وليتشعري كيف يفقد هذا من بيــن السيوف وكلها غير مفشاة بفضة فما يفقد والاخر قوله :

لئلا يأكل جفنه وقد علم ان السيف قد يأكل جفنه ولا يفقد وانما يفقد اذا كــان ذلك الجفن وصلاحه له مــن بعد وقد يحل ايضا بهذا القــوز مــن حيث أن السيف اذا غشي بفضة منسوجة لم يمتنع من أكله جفنه لان تلك الفضة لا تجعل على مكان حده ولو جعلت عليه لكان السيف ماضيا فيها لانها ممطولة دقيقة جدا والذي عنى ابو الطيب غير ما حكى وانما شبه اثره بنسج الفضة على جفنه فهو اذا كان من الفرند المسمى المزرد اشبه شيء بنـسج حتى ان في السيوف المجلوبة من بعض بلاد الترك سيوفا حدودها فولاذ ومتونها حديد من المذيــل وهو المسمى بالفارسية (ترماهن) يهز احدهــا ثم يعطف طرفه فيلتقي مع قائمه ثم يخلى فيعـود الى استوائه وعلى متونها كاحسن ما يكون مــن النسج فيزعمون انها تتخذ من حديد يمطل كمـا تمطل الفضة فاذا صار على دقة الوتر نسج منـه على هيئة التكة فاذا فرغ من نسجه نفخ عليه حتى اذا صار نارا طرق فاتحدت تلك القوى وتلازمت فاذا برد كشف عنه بالمداوس والبس حــدا من الشابرقان(٣٥٤) الجيد فلا ترى فرندا احسن مـن فرندها وهي تقد الفارس وتهتك الدرع بلينهـا ومضائها فقد ادعى ابو الطيب لحذقه بصنعة الشعر ان ما نسج على جفنه من الفضة تصوير لما على متنه من الفرند فعل ذلك به ارادة ان لا تفقــده العين بكونه فى غمده بل كانها ناظرة اليه ولم يرد بقولـه خشية الفقد خشية ضياعه وذهابه بل اراد انـه لحسنه لا يشتهي مالكه ان يفقد نظره باغماده(٣٥٥) فقد مثله في جفنه فانظر كيف اضطرب هذا الفاضل وكيف تمحل فلم يظفر ولم يحل وقوله في وصف هذا السيف :

وتقلــدت شــامة في نــداه
جلدها منفساتــه وعتــاده(٣٥٦)

قد كنت ذكرت هذا البيت في كتابي الموســوم بالتجني على ابـن جنى واوردت ما حضرني مــن تخطئته فيما فسره به وحضرني الان ما لم اورده سالفا وانا اعيد قوله وما انقم منه ثم اتبعه بمــا

(٣٥٤) كلمة فارسية تعني معدن الفولاذ .
(٣٥٥) العكبري ٥٠/٢ والواحدي ٧٤٤ .
(٣٥٦) العكبري ٥١/٢ .

انفتح لي . ذكر ابو الفتح : قوله جلدها منفساته وعتاده أي ما يلي هذا السيف مما تقدمه وتأخر عنه من بزة كالجلد حول الشامة وقوله جلدها اي الجلد الذي يكون فيه هذا ما اورده فيل من مخبر عنه من اين استنبط انه عنى الجلد حول الشامة وما الذي يمنع ان يعني جلد الشامة نفسها .

واذا كان ذهب شيء مما حكي بدءا نلت تنضمه فقل وجلدها اي الجلد الذي يكون فيه وعن هذا الا من سبب التوفيق والذي كنت حكيت سماعا واستفادة من الشيخ ابي العلاء احمد بن عبدالله بن سليمان المعري انه يعني ان الغمد لما عليه من الحلى والذهب انفس من السيف كان محلى بمئين دنانير فجعل الغمد جلدا اذ جعل السيف شامة والذي لاح لي آنفا انه جائز ان يعني بجلده خاطره الذي عليه الفرند لان انفس ما في السيف فرنده وبه يغلى بسومه اذ كان قطعه مما لا يعلم الا بعد التجربة وانما يستدل على جودته بحسن فرنده فهذا مما لا يمتنع ويخرج به البيت من ان يكون مقصرا بالسيف وغاضا منه بعدما مدحه . وقوله في صباه :

ذم الزمان اليه من احبته
ما ذم من بدره في حمد احمده(٣٥٧) .

قال ابو الفتح الهاء في احبته عائدة على العاشق والهاء في بدره واحمده جميعا عائده على الزمن والفاعل المضمر في ذم الثانية عائد على العاشق ايضا والبدر هو المعشوق واحمد هو المتنبي جعل نفسه احمد الزمان أي ليس في الزمان احمد آخر مثله(٣٥٨) وقال ايضا اي فالزمان يذم معه هجر احبته اياه ويحمده اي يحمد احمد لنفسه ونجابته وهذا البيت على ما فسره الا انا نزيده وضوحا وبيانا ونقول فيه غير ما قاله ايضا اذ كان البيت مما يستصعب كثيرا على افهام قوم . قوله : ذم الزمان اليه . فهو من قوله : احمد اليك الله واذم زيدا كما قال ايضا : (اذم الى هذا الزمان اهيله)(٣٥٩) . وقوله : من احبته جائز ان تكون الهاء للعاشق كما ذكر والاولى عندي ان تكون عائدة على الزمان يريد احبة الناس فيه اضافهم الى الزمان لانهم فيه كانه قال الزمان له كل الاحبة في مذموم كما قد ذممت بدرك ثم قال في حمد احمده يريد ذمهم مع حمده اياي ففي بمعنى مع كما يقول مر وهو يقرأ في سيره أي مع سيره ومثله قول الشاعر :

رايت الليالي ينتهبن شبيبتي
فاوضعت باللذات في ذلك النهب(٣٦١)

وقوله :

وكنت السيف قائمه اليهم
وفي الاعداء حدك والفرار
فامست بالبدية شفرتاه
وامسى خلف قائمه الحيار(٣٦٢)

الحيار والبدية اما الحيار فقريب الى العمارة واما البدية فواغله في البر وبينهما مسير ليلة يقول جاوزت الحيار في طلبهم فصار الحيار خلف قائم هذا السيف ووصلت سرعان خيلك الى البدية فتكت في العدو واخريتها لم تبعد عن الحيار كثيرا يريد بذلك اما عظم العسكر او بعد الهيبة وقد خلط الشيخ ابو الفتح رحمه الله في تفسير هذا البيت واتى بما يحتاج اليه وبما هو مستغن عنه فقال في بعض تجوله عظم حال السيف فقال كان الحيار خلف قائمه اي قائمه ادنى الى العمارة من الحيار فيقتضي هذا الكلام ان تكون شفرتاه اذن في العمارة لكنه اتبع هذا الكلام بان قال وكانت شفرتاه وقت كون قائمه دون الحيار بالبدية فقد نقض بهذا قوله اي قائمه ادنى الى العمارة لان البدية اذا كانت داخلة في البر لم تحصل الحيار خلف القائم الا اذا تجاوزه الى ناحية البدية فأما اذا كان القائم ادنى الى العمارة حصل الحيار خلفه اذا كانت شفرته في العمارة ولا يجوز ان تكون شفرته بالبدية والقائم ادنى الى العمارة من الحيار فيقال الحيار خلف قائمه بل يكون قدام قائمه اللهم الا ان تقول عني بالخلف ما يلي السيف من ادناه لا ما يلي عضد الضارب ومعصمه وهذا مما لا يفهم من كلام العرب وقوله :

فاقبلها المروج مسومات
ضوامر لا هزال ولا شيار(٣٦٣)

يعني ان ضمرها ليس لهزال بل هي مصنوعة مضمرة وذلك انها تسقى اللبن وتقاد وتجري حتى تعرق فسمي ذلك الجيد والطبخ .

(٣٥٧) العكبري ٨٢/٢ .
(٣٥٨) العكبري ٨٠/٢ .
(٣٥٩) عجزه في العكبري ٢٧٤/١ (فاعلمهم فدم واحزمهم وغد) .
(٣٦٠) مختصر المعري ١٢١ .
(٣٦١) لاشجع السلمي في زهر الآداب ٢٢٠/١ .
(٣٦٢) العكبري ١٠٢/٢ .
(٣٦٣) العكبري ١٠٢/٢ .

ومنه قول الراجز :

انضجهن الطبخ طبخ الصرعين
والقودد عد القود حتم بمهين(٣٦٤)

فاذا فعل ذلك بها اشتد حمها وذابت شحومها فخفت ابدانها لجرى واما الشيار فهي الحسان المناظر وفلان ذو شارة اي ذو هيبة وهو رجل شير ومنه قول الراجز :

كأنها من بدن وشارة
والحلى حلي التبر والحجارة
مدفع ميثاء الى قرارة(٣٦٥)

والمصدر الشوار .

ومنه قول زهير :

مقورة تتبارى لا شوار لها
الاالقطوع على الاكوار والورك(٣٦٦)

والشوار في غير هذا الشيء يقال في الدعاء أبدى الله شوارك وحكى ابو زيد اخذت الدابة مشوارها اذا حسنت هيئتها في هذا البيت وفي مشارتها انشد ابو زيد في نوادره :

ولا هي الا ان تقرب وصلها
علاة كناز اللحم ذات مشارة(٣٦٧)

والهزال بكسر الهاء لا غير جمع هزيل وانما اتينا بهذا البيت لما سمعنا قوما يروون هزال يظنونه مصدر هزلت الدابة ولو اتى المصدر لاتى معه بمصدر مثله فقال لا هزال ولا سوار وقوله .

من كل احور في انيابه شنب
خمر مخامرها مسك تخامره(٣٦٨)

الهاء في مخامرها عائدة على الخمر وخمر رفع بالابتداء ومخامرها ابتداء ثان ومسك خبره ومخامرها مع مسك جملة من مبتدأ وخبر محلها الرفع لانها خبر خمر والهاء في تخامره ضمير الشنب يعني ان خمرا قد خامرها المسك يخامر ذلك الشنب هذا مقنع في تفسير هذا البيت وقد ركب ابو الفتح في تفسير هذا البيت مركبا صعبا فلم يحل بطائل قال خمر بدل من شنب كأنه قال في انيابه خمر ثم قال يقول الخمر قد خالطت المسك والمسك قد خامرها(٣٦٩) فانظر من كم نوع قد تكلف ومن كم وجه بعيد قد تمحل والمعنى اقرب اليه من انيد الى الفم والا يعلم انه اذا اراد ان الخمر قد خالطت المسك والمسك قد خامرها يجب ان ينشد : خمر مخامرها مسك يخامره لان المسك مذكر والخمر مؤنثة .

وقد يعتذر عنه معتذر فيقول انما عنى بهذا القول ان المسك والخمر قد خامربعضها بعضافجاء بعبارة يحتمل ما ذهبت اليه وما اعتذرت به عنه فلعمري ان ذلك عذر وليس بواضح وكان الاولى به ان اراد ما يزعم ان يقول الخمر قد خالطت المسك والمسك قد خالطها فكان هذا اللفظ اقرب الى ما يدعيه ولا يظن ظان انه يروم سياقه لفظ البيت وقوله :

اوشك انك نرد في زمانيهم
بلا نفير ففي روحي اخاطره(٣٧٠)

ربما اشتبه هذا البيت على كثير من المتعلمين فنحن نوضحه قوله اخاطره هو من الخطر الذي يكون بين المتراهنين قال سابق فلان فلانا على خطر مائة ناقة وما اشبهها وخاطرت فلانا على كذا اي راهنته وقد يقال بايعته قال الشاعر :

من شاء بايعته مالي وخلعته
ما يكمل التيم في ديوانهم سطرا(٣٧١)

وليس هو من الخطر الذي هو الندب ولا المخاطرة بالكم والذنب وهي تحريكهما من الخيلاء والكبر يقول فمن شك في ذلك فاني ابايعه في روحي وروحه فاكتفى بالاول لعلم المخاطب وقوله :

اليك ابن يحيى بن الوليد تجاوزت
بي البيد عنس لحمها والدم الشعر(٣٧٢)

قد انفيت بعض المتشعبين يرويه الشعر بفتح الشين ويفسره انه يعنى لهزالها لم يبق لها لحم ولا دم الا الشعر وحده ولم يرو ذلك احد عن ابي الطيب وما هو الا من وساوس الشيطان والذي يروى عنه الشعر بكسر الشين ويحتمل من المعاني وجوها كثيرة كلها جيد فاحدها وهو الذى اتى به ابو الفتح اى اني انما كنت احتشبها بمدحكم واحدو لها به فاصون بذلك لحمها ودمها(٣٧٣) هذا لفظه ومعنى ثان وهو ان يعني

---

(٣٦٤) في المعاني الكبير لابن قتيبة ١٧١/١ .
(٣٦٥) لم نعثر عليه .
(٣٦٦) ديوان زهير ٣٠ .
(٣٦٧) لزهير بن مسعود في نوادر اللغة ٢٩ .
(٣٦٨) العكبري ١١٦/٢ .
(٣٦٩) العكبري ١١٦/٢ والواحدي ٦١ .

(٣٧٠) العكبري ١٢٢/٢ .
(٣٧١) لجرير في لسان العرب (سطر) .
(٣٧٢) العكبري ١٢٤/٢ .
(٣٧٣) العكبري ١٢٤/٢ والواحدي ١٠٢ .

نعله وانه لا قوة له ولا مال ولا وسيلة الا الشعر فاقام اللحم والدم مقام المال والوسيلة لان الانسان بهما يتوسل الى السير ويكون كقوله ايضا :

لا ناقتي تقبل الرديف ولا
بالسوط يوم الرهان اجهدها(٣٧٤)

وهو يريد نعله ومعنى ثالث وهو انه يعني ناقة لم يبق لها من هزالها دم ولا لحم وانما بقي لها السمر فقط كانه يريد جميع ما تحمله هو الشعر حتى ان لحمها ودمها ايضا شعر .

ومعنى رابع وهو اجودها كلها وهو ان يعني انها كانها شعر قد تجسم ناقة فكلها شعر اذا كان كلها لحما ودما وكانه لو قدر لقال لحمها ودمها وعظمها وعصبها وما اشبه ذلك ولا يريد ان ثم هزالا ولا جيدا بل يريد غلبة الشعر على راكبها(٣٧٥) ويكون كقوله في هذه القصيدة بعينها :

« هم الناس الا انهم من مكارم »(٣٧٦)

اي تجسموا مكارم وقوله :

وتركك في الدنيا دويا كانما
تداول سمع المرء انمله العشر(٣٧٧)

وذاك ان الصماخين اذا سدا سمع الانسان في اذنه دويا عظيما وقد تكلمت الاطباء في ذلك وفي ماهيته بكلام ما نحن بصدده وقد روى عن عائشة رضي الله عنها انها قالت « من سره ان يسمع صوت الكوثر فليضع سبابتيه في صماخيه »(٣٧٨) وقد احسن الشاعر المحدث في نقل هذا الخبر الى معنى آخر بقوله :

فاحش صماخيك بسبابتي
كفيك تسمع لدموعي خريرا(٣٧٩)

كانه يقول ان ذلك الدوي خرير دموعي كما قالت عائشة رحمة الله عليها ان ذلك الدوي صوت الكوثر او كصوته وقوله :

وخرق مكان العيس فيه مكاننا
من العيس فيه واسط الكور والظهر(٣٨٠)

(٣٧٤) العكبري ٢٠١/١ .
(٣٧٥) مختصر المعري ١٣٥ .
(٣٧٦) وعجزه في العكبري ١٢٧/٢ (يغني بهم حضر ويحدو بهم سفر) .
(٣٧٧) العكبري ١٤٩/٢ .
(٣٧٨) تفسير ابن كثير ٣١٤/٩ .
(٣٧٩) دون نسبة في العكبري ١٤٩/٢ .
(٣٨٠) العكبري ١٥١/٢ .

قال ابو الفتح معنى البيت ان هذه الابل كلها واقفة في هذا الخرق ليست تذهب ولا تجي وذلك لسعته فكانها ليست تبرح منه كما قال الاخر .

(يمسي به القوم بحيث اصبحوا)(٣٨١)
اي فكما نحن في ظهور هذه الابل لا نبرح منها في واسط اكوارها فكذلك هي كأن لها من ارض هذا الخرق كورا وظهرا فقد اقامت به لا تبرحه الا تراه يقول بعد هذا :

يخدن بنا في جوزه وكاننا
على كرة او ارضه معنا سفر(٣٨٢)

واخذي هذا المعنى السري الكندي فقال :

وخرق طال فيه السير حتى
حسبناه يسير مع الركاب(٣٨٣)

قد جود ابو الفتح في هذا التفسير على انه لا يمتنع ان يقال عني ان العيس منه في وسطه سائرة كما انا من الكور على واسطته ولم يتعرض لوقوفها ولا براحها ومما يؤكد هذا قوله :

(يخدن بنا في جوزه) فلو اراد انها كالواقفة لما قال يخدن وانما يريد ان سيرها لا يغني من قطعه كثير شيء والجوز الوسط فاما قوله كاننا على كرة فلا ريب انه يعني ان الكرة لا تقطع بالسير لانها كلما انتهى من يسير عليها الى حيث بدا منها لم يكن ذلك لها نفاذا بل احوج ان يبدأ ايضا ثانية فلم يكن لسيره انقطاع مثل الكواكب فانها كلما قطعت الى اخر البروج وهو الحوت لم يكن لها عن الحمل محيد ولفظ البيت الثاني ادل على ما ذكره ابن جنى من البيت الاول ولم يعد الصواب فيما اتى به وقد ضارع شرح هذا البيت ما ادعى القاضي ابو الحسن علي بن عبدالعزيز الجرجاني رحمه الله على ابي الطيب من الغلط في قوله :

وردنا الرهيمة في جوزه
وباقيه اكثر مما مضى(٣٨٤)

فقال كيف تكون ناقته اكثر مما مضى وقد قال في جوزه والجوز الوسط ثم تمحل له عذرا من جنس ما قد مضى(٣٨٥) آنفا في شرح قوله وخرق

(٣٨١) لذي الرمة في ديوانه ٦٦٤ وفيه (كانما امسوا بحيث اصبحوا) .
(٣٨٢) العكبري ١٥٢/٢ .
(٣٨٣) الفسر ٢٨١/١ .
(٣٨٤) العكبري ٤١/١ .
(٣٨٥) لم يذكر القاضي شيئا من هذا في الوساطة .

مكان العيس وعندي ان المخطىء القاضي فانه لم يفهم البيت فتجنى له ثم اعتذر بما قد وضعه الله عنه وقد تقدم هذا البيت قوله :

فيا لك ليلا على اعكش
احم البلاد خفي الصوى(٣٨٦)

فقد ظن القاضي ابو الحسن ان جوزه انهاء الليل وانه كقول عمر بن ابي ربيعة :

وردت وما ادري اما بعد موردي
من الليل ام ماقد مضى منه اكثر(٣٨٧)

ولعمري انه لو كان كما ظن لكان كلامه محالا حيث يقول : وباقية اكثر مما مضى وانما الهاء في جوزه لاعكش فان اعكش مكان واسع والرهيمة ماء مكانه وسط اعكش فهذا كلام صحيح ثم قال : وباقيه اي باقي الليل فقد بان ان المعنى لم يفهمه من رده والبيت صحيح السبك وقوله :

قران تلاقى الصلت فيه وعامر
كما يتلاقى الهندواني والنسر(٣٨٨)

قال ابو الفتح يريد جديه من قبل ابيه وامه ورفع قرانا بفعل مضمر كانه قال انجب به قران هذه حاله وصفته وشبه اجتماعهما بقران الكواكب تشريفا لهما(٣٨٩) جود ابو الفتح في هذا الشرح وتعقبه بما لا حاجة به اليه وهو قوله شبه اجتماعهما بقران الكواكب ولا يعلم في اي موضع من بيته شبه ذلك كأن القرآن حرام ان يكون الا للكواكب الا يكفي قران الصلت وعامر في المصاهرة بينهما غفر الله لابي الفتح ما ابعد مرامه وادل تأتيه وقوله :

اليك طعنا في مدى كل صفصف
بكل وآة كل ما لقيت نحر(٣٩٠)

الوآة الناقة الشديدة وانما ذكر النحر لانه ذكر الطعن والعرب تذكر مع الطعن النحور والكلى كقول الراجز :

تبكى عواليهم اذا لم تختضب
من ثغر اللبات يوما والحجب(٣٩١)

وقول الافوه :

علموا الطعن معدا في الكلى
وادراع اللأم والطرف يحار(٣٩٢)
واباه عني القائل ..
فطعنت تحت لبابة المتمطر(٣٩٣)

فهناك موضع الكلية ويروى تحت لبانه . واما قول الاخر :

نقيته في الكبة ، فطعنته في السبة ، فخرجت من اللبة(٣٩٤)

فانما عنى انه نقيه في الهزيمة وهو مول فطعنه في دبره فاخرجه من صدره ولذلك قال ابو الطيب ايضا :

من طاعني ثغر الرجال جاذر
ومن الرماح دمالج وخلاخل(٣٩٥)

وعنى بالطعن انه عمد قتله وهلاكه كما تعمد بالطعن قتل الرجل وهلاكه فكذلك طعن هذا في مدى هذا الصفصف ليبيده ثم قال كلما لقيته هذه الوآة مرت فيه نافذة كما ينفذ الطعن في النحر فكانها لطعني رمح وكأن الصفصف ومداه نحر يقصد بالطعن وكأنه لو تمكن لقال كلما لقيت من المفاوز نحر ليصح له المعنى الا ترى ان النحر ايضا داخل في الكل وما لاتقطعه الناقة كثير مما لا يسار فيه بناقة وانما يقطع ما يسار فيه بظهر ومثل هذا سواء قوله :

فزل يا بعد عن ايدي ركاب
لها وقع الاسنة في حشاكا(٣٩٦)

وقوله :

وجنبني قرب السلاطين مقتها
ومايقتضيني من جماجمها النسر(٣٩٧)

قال ابو الفتح المقت البغض اى كان الطير ينتظر قتلي السلاطين ليأكل من لحومها(٣٩٨) هذا شرح مفن ولقيت بعض المتكلفين الذين يزعمون انهم لقوا ابا الطيب وقرأوا عليه شعره يزعم انه حبس على هذا البيت وقال له علي بن

---

(٣٨٦) العكبري ١/٠٤ .
(٣٨٧) ديوان عمر بن ابي ربيعة ١٩١ .
(٣٨٨) [illegible]
(٣٨٩) العكبري ١٥٥/٢ والواحدي ٢٨٧ .
(٣٩٠) العكبري ١٥٦/٢ .
(٣٩١) لم نعثر عليه .

(٣٩٢) ديوان الافوه ١٢ .
(٣٩٣) لسان العرب (لبب) وصدره : ولقد شهدت الخيل يوم طرادها .
(٣٩٤) اللسان (كبة) .
(٣٩٥) العكبري ٢٥٢/٢ .
(٣٩٦) العكبري ٢٩٥/٢ .
(٣٩٧) العكبري ١٥٧/٢ .
(٣٩٨) الواحدي ٢٨٩ .

محمد الانطاكى ما هذه الجراة علي ومواجهتك اياي بهذا المقال في السلاطين وانا منهم واعتذر بان قال انما عنيت مقتهم اياي لا مقتي لهم وعنيت النسر الاخذ والاختطاف يقال نسرت النسر نسرا اي خطفت وعنيت بالجماجم الاكابر والسادات فقلت له فما صنع بقوله :

ولا تحسبن المجد زقا وقينة
فما المجد الا السيف والفتكة البكر
وتضريب اعناق الملوك وان ترى
لك الهبوات السود والعسكر المجر(٣٩٩)

فلم يحر جوابا وهذا من الكذب الذى لايبارك الله فيه اذ الرجل له في ذلك عادة وهو يعده جراة وقدرة وقلة احتفال الا تراه يقول :

مدحت قوما وان عشنا نظمت لهم
قصائدا من اناث الخيل والحصن
تحت العجاج قوافيها مضمرة
اذا تنوشدن لم يدخلن في اذن(٤٠٠)

وقوله :

ميعاد كل رقيق الشفرتين غدا
ومن عصى من ملوك العرب والعجم(٤٠١)

وسألني هذا المتعمق كيف تنشد قوله :

ينقيلون ظلال كل مطهم
اجل الظليم وربقة السرحان(٤٠٢) :

فانشدته على ما رويت فقال : انا اروى عنه حل الظليم وربقة السرحان يريد ان هذا الفرس في عدوه تحلك الظليب من عقال فقلت : فما باله تجعله كربقة السرحان افترى السرحان مربوقا فيه ما يشبه به الفرس فقال بل عنى انه اذا طارده لم يفته فكانه مربوق كقول امرىء القيس « قيد الاوابد هيكل »(٤٠٣) فكما ان الربقة تحبس كالقيد وكذلك الاجل يحبس بالموت هذا ازدواج وتشابه فما الذى يسوقنا الى هذا التعسف في المعنيين(٤٠٤) الذي يريد بحل الظليم في سرعة عدوه وربقة السرحان صفة للذئب في عجزه عن الفوت فكيف

---

(٣٩٩) العكبري ١٤٩/٢ .
(٤٠٠) العكبري ٢١٣/٤ .
(٤٠١) العكبري ٤٤/٤ .
(٤٠٢) العكبري ١٧٩/٤ .
(٤٠٣) ديوان امرىء القيس ١٩ وتمام البيت :
(وقد اغتدي والطير في وكناتها
بمنجرد قيد الاوابد هيكل)
(٤٠٤) مختصر المشرى ١٤١ .

يحسن هذا في صنعة الشعر وهذا واشباهه مالا فائدة في الاصفاء اليه وقوله :

لساني وعيني والفؤاد وهمتي
اود اللواتي ذا اسمها منك والشطر(٤٠٥)

الاود جمع ود وهو الصديق وودوود حكاها الشيخ ابو الفتح عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن عن احمد بن يحى واستشهد بشواهد وقال يقول لساني وعيني وفؤادي وهمتي تود لسانك وعينك وفؤادك وهمتك والشطر النصف اي وهي شطرها فكانها شقت منها فصارت شطرين فلشدة محبتي لك كأنك شقيقي هذا تفسير شاف وقوله ذا اسمها اشارة الى اسم وكان يجب لو تمكن ان يقول هذه اسماؤها والشطور لانها كثيرة ولكن الوزن اضطره الى ذلك وفي شعره من مثل هذا

الثابتين فروسة كجلودها
في ظهرها والطعن في لباتها(٤٠٦)

والشطر جائز ان يكون عطفا على اسم ويجوز ان يكون عطفا على الاود الا ان الاحسن ان يكون عطفا على اسمها لانها موحد والاود جمع فهذا من الجنس الذى عرفتك في اول الكتاب ان غرضه فيه التعمية فقط والا فما الفائدة في هذا البيت مع ما فيه من الاضطراب وركوب المجاز وقوله :

باد هواك صبرت او لم تصبرا
وبكاك ان لم يجر دمعك اوجرى(٤٠٧)

حكي لي عن ابي الطيب انه قيل له خالفت بين سبك المصرعين فوضعت في المصراع الاول ايجابا بعده نفي تريد صبرت اولم تصبر ووضعت في المصراع الثاني نفيا بعده ايجاب وهذا مخالف لما يستحسن من صنعة الشعر فقال في الجواب لئن كنت خالفت بينهما من حيث اللفظ فقد وافقت بينهما من حيث المعنى وذاك ان من صبر لم يجر دمعه ومن لم يصبر جرى دمعه فهذا جواب جيد وخطابة مليحة الله اعلم بصحتها وفي البيت نحو آخر وهو قوله :

وبكاك ان لم يجر دمعك أو جرى . فلقائل ان يقول كيف يبدو البكاء اذا لم يجر دمعه وعن هذا السؤال جوابان احدهما انه يعني ما في صوته

---

(٤٠٥) العكبري ١٥٨/٢ .
(٤٠٦) العكبري ٢٩٩/١ .
(٤٠٧) العكبري ١٦٠/٢ .

اذا تكلم من نغمة الحزين وشجو الباكي والزفير والنهيؤ للبكاء والجواب الثاني ان يكون بكاك عطفا على الضمير في صبرت كانه يقول صبرت وصبر بكاك فلم يجر دمعك او لم تصبر فجرى دمعك وهذا اجود الجوابين وقوله فيها :

تعس المهاري غير مهري غدا
بمصور لبس الحرير مصورا
نافست فيه صورة في ستره
لو كنتها لخفيت حتى يظهرا(٤٠٨)

قوله بمصور أي بانسان كانه صورة من حسنه لبس الديباج المصور دعا على الابل كلهاالا هذا البعير الذي عليه المحبوب وكذلك الهاء في ستره كان دون هذا المحبوب ستر عليه صورة فهو ينافسها على قربها منه ثم قال لو كنت هذه الصورة لخفيت حتى يظهر للرائين لكن هذا الستر ـ ليس يخفي وقد اعترض عليه من لا علم له بطريقة الشعر فقال حقيقة هذا المعنى غير متصورة اذ لو كان المتنبي تلك الصورة فخفي ليظهر لكان ظهوره للناس مما لا يفيد ابا الطيب وانما ظهوره للناس يفيد وهو فيهم ليراه وقائل هذا لا معرفة له بطرق المعاني اذ كان للشاعر ان يتمنى المحالات على ان ابا الطيب لم يتمن محالا وانما رأى سترا يحول بينه وبين حبيبه فقال لوكنت مكان هذا الستر لاخفيت حتى يظهر ذلك المحبوب ولم يتمن ان يظهر له او لغيره بل تمنى ظهوره فقط والفائدة نزهة الابصار في رؤيته(٤٠٩) وقوله :

واذا الحمائل ما يخدن بنفنف
الا شققن عليه ثوبا اخضرا(٤١٠)

لم يعرض ابو الفتح لتفسير هذا البيت وانما ذكر الغريب . وقوله شققن عليه ثوبا اخضر وانما يعني بالثوب الاخضر الكلأ والعشب وشقها اياه رعيها له حتى يصير كالثوب المشقوق لما رعي الوسط وترك الحافات وان شئت كان شقهن اياه سيرهن فيه كقول طرفة :

يشق حباب الماء حيزومها بها
كما قسم الترب المفايل باليد(٤١١)

والمفايل الذي يلعب بالتراب يقسمه بيده

(٤٠٨) العكبري ١٦١/٢ .
(٤٠٩) مختصر المعري ١٤٥
(٤١٠) العكبري ١٦٢/٢
(٤١١) ديوان طرفة ٣ .

يطلب فيه خبيئة وقد سمعت من يرويه الجمائل كانه جمع جماله مثل قموره وصقوره وخيوطه وقد جمع جمالات وهو في التنزيل(٤١٢) وذلك غير ممتنع في البيت قال الشاعر :

ونقيم في دار انحفاظ بيوتنا
رتع الجمائل في الدرين الاسود(٤١٣)

وقوله :

خنثى الفحول من الكماة بصبغه
ما يلبسون من الحديد معصفرا(٤١٤)

يريد لون العصفر وهو احمر يريد الدم ولونه اى جراحاتك اياهم العظيمة شأنها الصابغة دروعهم بلون العصفر خنثاهم اى جعلهم للبسهم المعصفرات وهي من لبس الاناث والمتشبهين بهن الا ترى الشاعر يقول :

ان انتم لم تطلبوا باخيكم
فذروا السلاح ووحشوا بالابرق
وخذوا المكاحل والمجاسد والبسوا
نقب النساء فبئس رهط المرهق(٤١٥)

وقوله :

وترى الفضيلة لا ترد فضيلة
الشمس تشرق والسحاب كنهورا(٤١٦)

شبه طلعته لنورها بالشمس وجوده لكثرته بجود السحاب والكنهور المتراكب يقول من عادة السحاب اذا اجتمع مع الشمس سترها وفيك هاتان الفضيلتان لا ترد احداهما الاخرى وقد كرر هذا المعنى فقال في مكان اخر :

قمرا نرى وسحابتين بموضع
من وجهه ويمينه وشماله(٤١٧)

وفي قصيدة اخرى .

شمنا وما حجب السماء بروقه
وحرى يجود وما مرته الريح(٤١٨)

فهذا المعنى من الحسن والبيان كما ترى وقد حرف الرواية اذ لم يفهم البيت فجاء باذني

(٤١٢) يقصد قوله تعالى (كانه جمالة صفر) الآية٣٣ من المرسلات
(٤١٣) لم نعثر عليه .
(٤١٤) العكبري ١٦٥/٢ .
(٤١٥) لام عمرو بنت وقدان في شرح الحماسة للمرزوقي١٥٤٦/٤
(٤١٦) العكبري ١٧١/٢ .
(٤١٧) العكبري ٢٤٨/٣ .
(٤١٨) العكبري ٢٤٩/١

عناق(٤١٩) قال اي وترى الفضيلة فيك مشرقة واضحة غير مشكوك فيها كما ترى الشمس اذا اشرقت والسحاب اذا كان متكاثفا وقوله لا ترد بضم التاء وفتح الراء روايته اى مقبولة غيرمردودة نصب الشمس والسحاب بفعل مضمر كانه قال ترى برؤية فضائلك الشمس والسحاب ويجوز ان ينصبها بدلا من مقبولة غير مردودة فكأنه قال وترى فضائلك مثل الشمس والسحاب نيرة مشرقة ظاهرة بارزة ونصب فضيلة على الحال اى تراها مستحقة لهذا الاسم وتشاهدها كذلكويجوز ان يكون التقدير وترى الفضيلة فضيلة غير مردودة ثم قدم وصف النكرة عليها فابدل النكرة منه ونصبه على الحال منها ونصب كنهورا على الحال وتشرق ايضا في موضع الحال كانه قال مشرعة فانظر الان الى هذا الكلام الطويل العريض ما الذى افاد وما يكون ابو الطيب صنع اذا خلص له المعنى وهل زاد على ان قال وترى للممدوح فضيلة ظاهرة غير مردودة كالشمس افهذا القدر مما يحتاج الى هذا التعمق في اللفظ ولا يكفيه ان يضرب له الشمس مثلا حتى يضيف اليها السحاب ولم نسمع احدا ضرب السحاب مثلا في الشهرة لا سيما وانما يضرب المثل فيها بكل مضيء والسحاب مظلم وقوله :

وانثنى عني الرديني حتى
دار دور الحروف في هواز(٤٢٠)

لم يعمل ابو الفتح في تفسير هذا البيتشيئاوهويقول انثنتالاسنةعني وتعطفت تعطف الحروف كاستدارتها فى كتابة هواز لان الهاء دائرتان والواو مستديرةالاعلى مستديرة الاسفل والزاي مستدير ولو ساعدته القافية لقال في هوز لكان الصواب الا ان العرب تنطق بهذه الكلمات على غير ما وضعت فتقول بلفت ابا جاد وهوازا وقريسيات كما قال الاول :

تعلمت باجاد وآل مرامر
وسودت اثوابي ولست بكاتب(٤٢١)

وكما قال ابو حنش في البرامكة :

ابو جادهم بذل الندى يلهمونه
ومعجمهم بانسيف ضرب القوانس(٤٢٢)

وانما هو ابجد هوز حطي قرشت وهذه الكلمات الفت لحفظ العدد تاليفا حسنا تكتب بها الاعداد فلا تنقطع عند وصل ولا تصل عند قطع وقد زعموا انهاء اسماء لله تعالى الا انها مشتركة للعرب والفرس والروم وتشبيهه لانعطاف الاسنة باستدارة هذه الحروف كتشبيهه الحافر بالميم حيث يقول :

لو مر يركض في سطور ... ة
احصى بحافر مهره ميماتها(٤٢٣)

وكتشبيهه الحافر ايضا بالعين في قوله :

اول حرف من اسمه كتبت
سنابك الخيل في الجلاميد(٤٢٤)

الا ان الجيد في تشبيه تعطف الرماح ما قاله الشيخ ابو العلاء المعري حيث يقول :

وتعطفت لعب الصلال من الاسى
فالزج عند اللهذم الرعاف(٤٢٥)

فلعب الحيات وتعطفها حسن في تشبيه استدارة الرمح اذا التوى وتعطف(٤٢٦) وقوله :

هذي برزت لنا فهجت رسيسا
ثم انصرفت وما شفيت نسيسا(٤٢٧)

قد تقدم ذكر هذا البيت فى كتاب التجني على ابن جني ونحن نكرره ههنا ليكون الكتاب كاملا قد نعى ابو الفتح على المتنبي حذفه حرف النداء من هذي وهذي تصلح ان تكون وصفا لاي فحذف ياء مع اي اجحاف وذلك لا يجوز عند البصريين وقد فسر قول الله تعالى (هاؤلاء بناتي هن اطهر لكم)(٤٢٨) قال اراد يا هاؤلاء بناتي وهذا عند البصريين غير جائز وسمعت الشيخ ابا العلا المعري يقول هذي موضوعة موضع المصدر واشارة الى البرزة الواحدة كانه يقول هذه البرزة برزت فهجت رسيسا(٤٢٩) وهذا تأويل حسن لا حاجة معه الى اعتذار وقوله :

كشفت جمبرة العباد فلم اجد
الا مسودا جنبه مرؤوسا(٤٣٠)

---

(٤١٩) مجمع الامثال ١٠٩/١ ومعناه جاء بالكذب والباطل .
(٤٢٠) العكبري ١٨١/٢ .
(٤٢١) دون عزو في لسان العرب ١٧١/٥ .
(٤٢٢) العكبري ١٨١/٢ وفيه (بالسوط ضرب الفوارس)

(٤٢٣) العكبري ٢٣١/١ .
(٤٢٤) العكبري ٢٦٦/١ .
(٤٢٥) شروح سقط الزند ١٢٧٢/٣
(٤٢٦) مختصر المعري ١٥٦
(٤٢٧) العكبري ١٩٣/٢
(٤٢٨) الآية ٧٨ من هود .
(٤٢٩) مختصر المعري ١٥٨ والعكبري ١٩٣/٢ والواحدي ٩٣
(٤٣٠) العكبري ١٩٧/٢

اي سبرت وجربت واختبرت جمهور الناس وقوله جنبه اي بالاضافة اليه اى كل النــــاس بالاضافة اليه مرؤوس مسود وقد حذف الجـــر فنصبه كما قال (واختار موسى قومه ســــبعين رجلا)(٤٣١) اي من قومه وقوله تعالى « واقعدوا لهم كل مرصد(٤٣٢) وقوله ايضا :

وخــوف كـــــل رفيـــــق
اباتـــك الليـــل جنبـــــه(٤٣٣)

منصوب بحذف حرف الجر الا ان بينهمـا فرقا وذلك ان قوله (اباتك الليل جنبه) يريــد مجاوره وبجنبه وفي قوله (مسودا جنبه) يريـد بالاضافة اليه والقياس عليه ولا يريـد انـــه وضع بجنبه الا مجازا فقط وقوله :

كأنـــــك ناظـر في كـــــل قلب
فما يخفى عليك محـــل غاش(٤٣٤)

هذا البيت فضح الصاحب ابو القاسم بـه نفسه في رسالته التي ذم فيها ابا الطيب يقول فيها ومن مجازاته التي خلفها خلقا متفاوتا تحقيقه الغاش وهذا مما لا اعلم سامعا باسم الادب يسوغـــه او يفسح فيه ويجوزه وذلك قوله كأنك ناظر البيت فان جاز هذا جاز ان يقال عباس بن عبد المطلب وشماخ ابن ضرار فلا يشدد الميم ولا الباء(٤٣٥) على ان ما اورده اشنع من هذا الذى مثلنـاه به اذ كان لفظ فاعل بنى على لفظ فعل مشدد هذا كلامه فاذا لم يفهم الكلام اعترض عليـــه بمـــا يفصح وكأنه قد تصور انه يريد غاشا من الغش ولم يرد ابو الطيب شيئا من ذلك وانما اراد محل مـــن يغشاك من صنوف الناس يقال غشيته اغشاه اذا قصدته من قوله « غشـــيت ديـــار الحـــي بالبكرات »(٤٣٦) قال الله تعالى (ومن فوقهـــم غواش)(٤٣٧) وقال ذو الرمة يصف سفودا :

وذي شعب شتى كسوت فروجـه
لغاشية يوما مقطعة حمـــرا(٤٣٨)

ومنه كني عـن الجماع بالغشيان كما قال الله تعالى « فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به »(٤٣٩) ولو اراد الغش لما اتى بالمحـل لان ذا الفش يعرف غشـه فقط ولا حاجة منه بمعرفـــة نزلته ومحلته وهذا كقوله :

ويمتحـــن الناس الاميـــر برايـــه
ويغضي على علم بكل ممخرق(٤٤٠)

وقوله :

ملك منشد القـــريض لديــــه
يضع الثـوب في يدي بـــزاز(٤٤١)

وله مثله كثير وانما هذا البيت كقول علي بـن الجهم :

كلمنـــــي لحظك عـــن كلمـــا
اضمره قلبك من غـــــدره(٤٤٢)

ولعل الصاحب لما راه ذكر الغدر ووجد بيت ابي الطيب مأخوذا منه ظن انه لابد من اقامة الفش مقام الغدر ومثله للخليع :

اما تقرا في عيني عنوان الذي عندي(٤٤٣)

والاول فيه قول الثقفي :

تخبرني العينـــان والقلب كاتـــم
ولا جن بالبغضاء والنظر الشزر(٤٤٤)

ومثله كثير وقوله :

اتى خبر الامير فقيـــل كـــــروا
فقلت نعم ولو لحقوا بشـاش(٤٤٥)

روى ابو الفتح فقيل كروا بفتح الكاف وفسره فقال كان ابو العشائر استطرد للخيل وولى بيـــن ايديها ثم جاء خبره انه كر عليهم راجعا اي فلو لحق بشاش لوثقت بعودته(٤٤٦) هذا تفسير يتبع الرواية ولعمري انه اذا روى كذا كان التفســـير هذا مع سماع الخبر ولم يرو غير ابي الفتح كروا بفتح الكاف ووقعت الي نسخ غير واحدة شاميات في كلها كروا وليس التفسير الا ما اقول ولا الرواية الا بالضم يقول اتى خبر الامير ظفره بالعدو فقيل لنا معشر المستميحين واللائذين به كـــروا

---

(٤٣١) الاية ١٥٥ من الاعراف .
(٤٣٢) الآية ٥ من التوبة .
(٤٣٣) العكبري ٢٠٧/١
(٤٣٤) العكبري ٢١١/٢ .
(٤٣٥) الكشف عن مساوىء شعر المتنبي ٢٥ .
(٤٣٦) الشعر لامرىء القيس في معجم ما استعجم ٢٦٧/١
(٤٣٧) الآية ٤١ من الاعراف .
(٤٣٨) ديوان ذي الرمة ١٨٠ .

(٤٣٩) الآية ١٨٩ من الاعراف .
(٤٤٠) العكبري ٣١٥/٢ .
(٤٤١) العكبري ١٨٢/٢ .
(٤٤٢) لم نجده في ديوان علي بن الجهم تحقيق الاستاذ خليل مردم بك ، وهو في الوساطة ٢٩٨ لعلي بن الخليل .
(٤٤٣) الوساطة ٢٩٩ .
(٤٤٤) الوســاطة ٢٩٩ .
(٤٤٥) العكبري ٢١٤/٢ .
(٤٤٦) الفتح الوهبي ٨٦ والواحدي ٢٥٩ .

فقلت نعم ولو كان بشاش(٤٤٧) الدليل على ذلك قوله فيما يليه :

واسرجت الكميت فناقلت بي
على اعقاقها وعلى غشاشي(٤٤٨)

والاعقاق مصدر اعقت الانثى فهي عقوق اذا عظم بطنها لقرب انتاج والغشاش العجلة يقول سرت بها على عجلة مع كونها معقا فهذا دليل على ان الفرض ما ذكرناه وايضا قوله فيما بعد :

اذا ذكرت مواقفه لحاف
وشيك فما ينكس لانتقاش(٤٤٩)

اي تعجل سروره بها وعجلته الى زيارته عن اخراج ...وك من رجله وايضا مما يفسد المعنى الذي ذكره ان قوله فقيل كروا يكون ضميره اصحاب الممدوح ولحقوا ضميره لاصحاب المدح فكيف يفرق السامع بين الضميرين وهل يرضى مثل ابى الطيب لشعره لهذا المجاز من كون ضميرين في بيت واحد لمختلفين لفظهما متفق(٤٥٠) . وقوله :

تزيل مخافة المصبور عنه
وتلهي ذا الفياش عن الفياش(٤٥١)

المصبور المحبوس ليقتل يقال قتل فلان صبرا اى حبس على القتل فضربت عنقه وما اشبه هذا والفياش المفاخرة يعني ان هذا الممدوح يزيل مخافة ذي الخوف لانه يستنفذ الاسير ويلهي صاحب الفخر عن مفاخرته وفي هذا البيت من الانغلاق انه ربما توهم ان ضمير تزيل للخبر وليس ذلك بجيد لان المفاخرة ليست مما اذا الهى الخبر عنه تدل على كبير سرور بالخبر بل الاولى ان يعنى يلهي هذا الممدوح ذا الفخر عن مفاخرته ببيانه وعظم شانه ويزيل مخافة ذي الخوف لاستنقاذه فان كان الضمير للخبر عن المواقف فانه يعنى انها لعظمها لا يرخص في مفاخرة من تلك مواقفه ولكن قوله تزيل مخافة المصبور فان عظم رفعته لا يزيل المخافة بل الممدوح يزيلها وحكى الشيخ ابو العلاء انه كان قد قال « ويلهي الحسن في خلق الاباش » فغيره الى هذا والاباش المراة السيئة الخلق وقوله :

(٤٤٧) مختصر المعري ١٦١ والواحدي ٣٥٩ والعكبري ٢/٢١٤
(٤٤٨) العكبري ٢/٢١٤ .
(٤٤٩) العكبري ٢/٢١٥ .
(٤٥٠) مختصر المعري ١٦١ .
(٤٥١) العكبري ٢/٢١٥ .

للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا
والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا(٤٥٢)

اوقع ما على من يعقل في قوله ما ولدوا على تاويلات ثلاث احدها ان يكون غرضه انهم اغتام غير ذوي عقول كالبهائم فاستعمل لهم ما لانها لما لا يعقل والثاني ان يكون على لغة من يقول : سبحن ما سبح الرعد بحمده يريد من حكاها ابو زيد عن اهل الحجاز . والثالث ان يكون اوقع ما على المصدر فكانه قال للسبي نكاحهم وللقتل ولادتهم وقيل في قول الله تعالى « والسماء وما بناها . والارض وما طحاها . ونفس وما سواها »(٤٥٣) وقوله تعالى « وما خلق الذكر والانثى »(٤٥٤) ان مقامة مقام المصدر كانه يقول والسماء وبنائها والارض وطحوها ونفس وتسويتها وكذلك اقسم بخلق الذكر وقيل ان مقامه مقام من على لغة اهل الحجاز حكى ذلك ابو اسحق الزجاج وقوله للقتل ما ولدوا قد يعترض عليه فيقال انما يقتل الرجال ومن بلغ الحلم فاما من ولدوا فيعني به الصغار منهم وهم بالسبي اولى فالجواب ان الرجال ايضا ومن اتت السن عليه ليس يخلون ان يكونوا مولدين فلما تقدم في اللفظة الاولى السبي لم يجد بدا ان يقول ذلك(٤٥٥) وقد استعمل من في موضع ما في قوله :

ان كان لا يسعى لجود ماجد
الا كذا فالغيث ابخل من سعى(٤٥٦)

وهذا محمول على التاويل لانه اراد ابخل الساعين وجعل الغيث ماجدا سعى لجود والعرب اذا وصفت الشيء بصفة غيره استعارت له الفاظه واجرته في العبارة مجراه كقول الله تعالى « والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين(٤٥٧) »

وانشد القاضي الجرجاني وزعم انه سمعه من ثقة :

متى نوهت في الهيجاء باسمي
اتاك السيف اول من يجيب(٤٥٨)

(٤٥٢) العكبري ٢/٢٢٤ .
(٤٥٣) الايات ٥ ، ٦ ، ٧ من الشمس .
(٤٥٤) الاية ٣ من الليل .
(٤٥٥) مختصر المعري ١٦٥ .
(٤٥٦) العكبري ٢/٢٦٩ .
(٤٥٧) الاية ٤ من يوسف .
(٤٥٨) الوساطة ٤٤ .

وقوله :

مخلى له المــرج منصوبا بصارخــة
له المنابر مشهودا بها الجمــع(٤٥٩)

قال ابو الفتح مخلى ومنصوبا نصبا معـــا على الحال مـن سيف الدولة ومشهودا بها الجمع نصب على الحال مـن صارخة وكان الوجـــه ان يقول منصوبة مشهودة الا ان التذكير جائـــز ايضا على قوله نصب المنابر وشهد الجمـع(٤٦٠) ومن ابيات الكتاب :

بعيد الغزاة فما انيزالمضطمرا طرتاه طليحا(٤٦١)

ولم يقل مضطمـرة كثـير والاعـراب على ما ذكره لا ريب والمعنى ان هذين الموضعين اعني المرج وصارخة هما متوغلتان في بلاد الروم وانهمـا اذا اخليتا لسيف الدولة ونصبت المنابر بهمــا وشهدت الجمع فلم يبق في النهاية فى الكفر نهـاية ومثل هذا المغزى قول الشيخ ابي العلاء المعـري يصف خيل رجل مدحه :

بنـات الخيـل تعرفهـــا دلــوك
وصارخـــة والـس والنقـــان(٤٦٢)

ليس يريد ان اماتها نزائع من هذه البلادالتى ذكرت لان خيل الروم عنهم محتازة ولكنه يعنـى انك طالما اوغلت بها في هذه الديار واوغل ابـوك باماتها فيها فهي تعرفها وتعرف اماتها والفـرض بعد الايغال في ديار العدو(٤٦٣) وقوله :

اذا دعـا العلج علجـ حال بينهمـــا
اظمى تفارق منه اختها الضلع(٤٦٤)

فراق الضلع اختها هو بان يطعـن في الجنب فتفارق الضلع اختها بسعة الطعنة وخلعها الاضلاع من اماكنها والضلع مفارقة اختها ابدا وانما يلتزقان بجلد تحته على هيئة الجلد من اللحم وانما يريد زوال ذلك الالتزاق والمجاورة بسعة الطعنة وقبل هذا البيت مايقول :

كانهـــا تتلقاهـم لتســـــــلكهم
فالطعن يفتح في الاجواف ما تسع(٤٦٥)

يريد كأن الخيل تلقى الروم لتســـــلك في ابدانها فالطعـن يفتح ما يسعهن يريـــد ســـعة الطعنة وقوله :

يباشر الامن دهرا وهـــــو مختبـــل
ويشرب الخمر حولا وهوممتقع(٤٦٦)

يعني هذا الدمستق الذي هرب اتى عليه الدهر فلم يزل رعبه منذ هذه الوقعة ويشـرب الخمرة فلا تغير من لونـه لاسـتيلاء الصفرة عليه حين فزع فامتقع لونه ومن شأن الخمر ان يظهـر فى اللون حمرة الا ترى الى قول مسلم :

خلطنا دما من كرمــة بدمـــائنا
فاظهر في الالوان منا الدم الدم(٤٦٧)

والى قول ابن الرومي :

تفـــادر عينيـك مطروفـــة
واذنك حمراء فيهـــا خـــذا

وقوله :

تغدو المنايا فمـا تنفـك واقفـة
حتى يقول لها عودي فتندفع(٤٦٨)

قوله عودي يحتاج الى تفسـير واللفظـــة متعلقة بما مر قبله وقد تقدمه :

كم من حشاشة بطريق تضمنهـــا
للباتـــرات امين مالـــه ورع
يقاتل الخطو عنه حين يطلبـــه
ويطرد النوم عنه حين يضطجع(٤٦٩)

يعني ان الاسرى قيدت لتقتل ان راى سيف الدولة تتلهم والامين الذى ماله ورع هوالقيدوانما هو من قول احد اللصوص :

وان رام منه مطلقـــا رد شــأوه
امينان في الساقين فهو ضرير(٤٧٠)

يريد بذلك ان من قيد امن هربه ثم لما قدم ان ارواح الاسرى مضمونة لسيوف الممـدوح زعم ان المنايا تغدو منتظرة ان يأمرها في الاسرى فتقع بهـم فلا تزال واقفة حتى يرى انظارهم في ذلك اليوم كأنه يطالبهم بالفدية او بذل غرض من الاغراض فلا يرى من اجله العجلة في قتلهم فيقول للمنيـة عـــودي فلاحاجة بنا اليك وقد تقدم هذا قول بكر بن النطاح:

---

(٤٥٩) العكبري ٢/٢٢٥ .
(٤٦٠) العكبري ٢/٢٢٥ والواحدي ٥٣) ومختصر المعري ١٦٦
(٤٦١) لابي ذؤيب الهذلي في الكتاب لسيبويه ٢٣٨/١ .
(٤٦٢) شروح سقط الزند ٢٠٢/١
(٤٦٣) مختصر المعري ١٦٧ .
(٤٦٤) العكبري ٢/٢٢٨ .
(٤٦٥) العكبري ٢/٢٢٧ .

(٤٦٦) العكبري ٢/٢٢٨
(٤٦٧) ديوان مسلم بن الوليد ١٤٤ .
(٤٦٨) العكبري ٢/٢٢٩ .
(٤٦٩) العكبري ٢/٢٢٨ .
(٤٧٠) لم نعثر عليه .

كأن المنايا ليس يجرين في الوغى
اذا التقت الابطال الا برأيكا(٤٧١)

وقوله :

وان الذي حابى جديلة طيء
به الله يعطي من يشاء ويمنع(٤٧٢)

قال ابو الفتح حابى اى حباها من الحباء وهي العطية كأنه يريد وان الذى حبا جديلة طيء به الله اي اعطاها فبنى الفعل للاثنين كما تفعل بقولك سافر زيد وعافاك الله ثم فسر باقى البيت فقال اي هذا الممدوح يعطي من يشاء ويمنع(٤٧٣) وهذا الذي ذكره ابو الفتح تمحل وتوصل يتأتيان بتكلف والذي يريد ابو الطيب ما اقوله يدل على ذلك حسن المعنى ومطابقته اللفظ من غير تكلف حابى ضميره للممدوح وهو الذي وهو الفعل الذى لا يصح الا بين اثنين وجديلة طيء كرام اسخياء ومن حاباهم عاني المنزلة فى السخاء وخص جديلة طيء لان الممدوح منهم يقول هو اسخاهم والله تعالى به يعطي ما يشاء ويمنع لانه امير قد فوض اليه امر الخلق فنفعهم وضرهم من جهته(٤٧٤) وقوله :

فتى الف جزء رأيه في زمانه
اقل جزيء بعضه الراي اجمع(٤٧٥)

قد فسر هذا البيت ابوالفتح فجود(٤٧٦) ولم يبق ما يزاد اليه ونحن نتكلم فيه لئلا يشذ عن هذا الكتاب بيت مما له معنى غلق الاوناتي به ومعنى هذا البيت ان اقل جزء من راي هذا الممدوح مقسوما الف قسمة . بعض ذلك الاقل هو جميع الراي الذى هو مركب في الناس ولو قدر ان يقول اقل جزء لاغنى ولكن صغره للوزن وايضا فلتحقير ذلك القليل وتصغير شأنه ومثل قوله :

الراي اجمع يريد به راي الناس قاطبة قول الشاعر :

ان السماحة والشجاعة ضمنا
قبرا بمرو على الطريق الواضح(٤٧٧)

يريد ان جميع السماحة وجميع الشجاعة في الناس كلهم كانا ما ركب في هذا المرثي فلان لا سماحة ولا شجاعة بعده وقوله .

وليس كبحر الماء يشتق قعره
الى حيث يفنى الماء حوت وضفدع(٤٧٨)

معنى البيت واضح يعني ان هذا الممدوح بحر ولكن ليس كبحر الماء الذي يقدر الحوت والضفدع على شقه الى قراره حيث يفنى الماء لان هذا الممدوح لو كان بحرا لما كان له قعر يوصل اليه لعظم شأنه في الجود او العلم واخبرني بعض من كان لقي ابا الطيب انه سمعه يقول الذي قلت الى حيث يفنى الماء وفسره فقال اردت به حيث يكون في فناء الماء كان اصله فنيت الرجل افنيه اي كنت في فنائه فيفنى فاعله حوت وضفدع(٤٧٩) فان كانت هذه اللفظة مسموعة فتوشك ان تكون الحكاية صحيحة وقد كرر تشبيهه بالبحر في بيت بعده فقال :

يتيه البعيد الفكر في بعد غوره
ويغرق في تياره وهو مصقع(٤٨٠)

وضمير يفرق فيه للبعيد الفكر وهو مصقع صفة للبعيد الفكر ولو كان من جيد شعره لما كرر وقوله :

ترفع ثوبها الارداف عنها
فيبقى من وشاحيها شسوعا
اذا ما ست رايت لها ارتجاجا
له لولا سواعدها نزوعا(٤٨١)

هذه القصيدة كلها من الشعر الرذل الذي لا ينتفع به ولا بتفسيره واذ قد ضمنها ديوانه فلابد من تلخيص ما يشتبه وهذا يريد به كبر عجيزتها والشسوع بفتح الشين البعيد فعول بمعنى شاسع يريد انها اذا رفع ثوبها اردافها عنها شسع من وشاحيها اي بعد ثم رد الضمير في البيت الثاني في قوله لولا الى الثوب وزعم ان شدة ارتجاجها لكثرة لحمها تكاد ينزع عنها ثوبها لولا ان سواعدها تمسكه وهذا من قول الواصف امراة لا يصيب ثوبها الا مشاشتي منكبيها وروانفي اليتها وحلمتي ثدييها . وقد فسر ابو الفتح قوله الشسوع بالضم وقال الشسوع البعد واظنه يرويه شسوعا وهذا رديء الا ان يصف بالمصدر كما قال قوم قعود ووقود وسجود وقد اغنى الله عن هذا التمحل بفتح الشين فيكون بمعنى شاسع وان روى

(٧١)) العكبري ٢٢٩/٢ والوساطة ٢٥٩ وفيهما (الابرايه)
(٧٢)) العكبري ٢٣٩/٢ .
(٧٣)) العكبري ٢٣٩/٢ والواحدي ٤٤ ومختصر المعري ١٧٤
(٧٤)) مختصر المعري ١٧٤ .
(٧٥)) العكبري ٢٤٢/٢ .
(٧٦)) تفسير ابن جني في الفتح الوهبي ٩١ ومختصر المعري١٧٤ والعكبري ٢٤٢/٢ والواحدي ٤٥ .
(٧٧)) لزياد الاعجم في الفسر ٧٢/١ والوساطة ٢٥٣ .

(٧٨)) العكبري ٢٤٥/٢
(٧٩)) العكبري ٢٤٥/٢ ونسب هذا التفسير لابن القطاع
(٨٠)) العكبري ٢٤٦/٢
(٨١)) العكبري ٢٥١/٢

شـوعا بضم الشين فليـروى نـزوعا في البيت الثاني ايضا بالضم فهما سـواء لا فرق بينهمـا وقوله :

ولما فقـدنا مثلـه دام كشـفنا
عليه فدام الفقد وانكشف الكشف(٤٨٢)

لم يستقص ابو الفتح في شرح هذا البيت وقال عليه في موضع عنه اراد كشفنا عنه كقـول الله تعالى « فكشفنا عنك »(٤٨٣) وقـد قـال النابغة :

اذا رضيت علي بنـو قشـير
لعمر الله اعجبني رضاهـا(٤٨٤)

يريد عني وقوله عليه الهاء راجعة الى مثله على تأويل ابي الفتح وعندي انه يجوز ان تكـون عائدة الى الممدوح ويكون عليه بمعنى له يريـد دام كشفنا عن مثله له كقول الشـاعر : « فـدام لي ولهم ما بي وما بهم » ولو قال دام علي وعليهـم ما بي وما بهم لكان الكلام صحيحا وقوله انكشف يريد به زال . طابق بها قوله : فدام انفقد . يقول دام فقدنا لمثله وزال كشفنا عن مثله لانايئـسنا ويكون قوله دام كشفنا الاولى معناها دام مـدة وزمانا ثم لما فحصنا وعرفنا زال . وعندي ان قوله عليه اولى من عنه لانه يريد بكشفنا معنى قـولك غصنا عليه ونزلنا عليه وتسلقنا عليه وقوله :

امات رياح اللـؤم وهـي عواصـف
ومغنى العلى يودي ورسم الندى يعفو(٤٨٥)

قال ابو الفتح لو امكنته القافية فقال ومغنى العلى مود لكان اظهر في المعنى الذي قصده ولكنه كان ـ يلزمه اذا قال ومغنى العلى مود ان يقـول ورسم الندى عاف قال وله وجه آخر وهو ان يكون اراد أن بمغنى العلى مما يودي ورسم الندى ممـا يعفو كما يودي ويعفو غيرها قلت المعنى الـذي قصده ابو الطيب لا يؤديه الا الفعل ولو قال مود وعاف لم يات بالمعنى وانما يـؤدي المعنى الـذي قصده الفعل المسمى فعل الحال المشترك بينه وبين الاستقبال والمعنى في البيت للحال يريد امات رياح اللؤم ومغنى العلى في حال ابدائه بتلك الريح لان ومغنى العلى في حال ابدائه بتلك الريح لان الريح تعفوه وتدرسه وهذا لطف منه اتى بعد ذكر الريح بالمغنى الذي يؤثر فيه جرى الريح يريد ابو الطيب

فلما اماتها عاد المغنى والرسم عامرين او واقعين عـن مدى البلى وقوله :

فكان الطعـن بينهما جـوابـا
وكان اللبث بينهمـا فواقـا(٤٨٦)

قال ابو الفتح يقال فواق وفواق وهوزمان قصير بقدر ما بين الحلبتين قلت ان كان الفرض بقوله ما بين الحلبتين كل قبضة على خلـف عنـد احتلابها واعادة القبض على اخلافها فمعنى البيت صحيح وان كان الفرض بين حلبتين حلبـة أولى تركت بعدها حتى اجتمع شيء من اللبن ثم احتلبت فليس المعنى بجيد لان ابا الطيب ما قصد الا سرعة الاجابة وقلة اللبث على انه يقال لما يجتمع مـن اللبن بين كل حلبتين فيقه ويقال افاقت الناقـة اجتمع درتها وهي الفيقة وتلك لا تجتمع الا في ساعة او ساعتين وكل ولد يتفوق امه اي يشرب اللبن فيقة فيقة والفواق ايضا ياخذ الانسان عند امتلائه من الطعام كأن نفسه ينقطع او يعلو والمحتضر ايضا يفوق بنفسه للفواق الذي ياخذه فجائز ان يريد كأن اللبث بينهما قدر ذلك الفواق وانمـا هي نبرة وهمزة يعلو بها النفس وقوله :

وما كل من يهـوى يعف اذا خـلا
عفافي ويرضي الحب والخيل تلتقي(٤٨٧)

يريد اني اعف اذا خلوت بمحبوبتي وقد كرر هذا في شعره حيث يقول :

اذا كنت تخشى العار في كل خلـوة
فلم تتصباك الحسان الخرائد(٤٨٨)

وهذا مفخر عال وقـوله ويـرضي الحب والخيل تلتقي يريد قول عمرو بن كلثوم

يقتـن جيادنـا ويقلـن لسـتم
بعولتنـا اذا لـم تمنعـونا
فان لـم نحمهـن فـلا بقينـا
لشيء بعدهن ولا حيينـا(٤٨٩)

ومعلوم ان الرجل ولو بلغ في العجز والضعف المنتهي يقاتل عن نسائه وحبيبه وكم من اهلـك نفسه في حرب لحضور من يوده حتى ضـربت العرب الامثـال فقالت « الفحل يحمي شـوله معقولا »(٤٩٠) وكانت نساءالعرب اذا اتتدبن وشمرن

(٤٨٢) العكبري ٢٨٧/٢ .
(٤٨٣) الآية ٢٢ من سورة ق .
(٤٨٤) للقحيف العقيلي في نوادر اللغة ١٧٦ .
(٤٨٥) العكبري ٢٨٨/٢ .

(٤٨٦) العكبري ٣٠٠/٢
(٤٨٧) العكبري ٣٠٦/٢
(٤٨٨) العكبري ٢٦٩/١
(٤٨٩) السبع المعلقات ١٠٦
(٤٩٠) مجمع الامثال ١٣/٢

ذكرت كل واحدة بلاء زوجها في الحرب وعيرت من فر منهم وقوله :

ولم ار كالألحاظ يوم رحيلهم
بعثن بكل القتل من كل مشفق(٤٩١)

قال الشيخ ابو الفتح اي اذا نظرت اليهن ونظرن الى قتلتهن وقتلنني خوف الفراق وما منا الا مشفق على صاحبه هذا هو المعنى ولكن يجب ان يلخص فضل تلخيص يقرب به الى الفهم فضمير بعثن للنساء لا للالحاظ ومفعولها الالحاظ وهذا كقولك لم ار كزيد اقام الامير عريفا يريد اقامة الامير عريفا ولم ار كالليل اتخذ الهارب جملا تريد اتخذه الهارب ولا يجوز ان يكون ضمير بعثن للالحاظ / الدليل على ذلك ان الالحاظ تبعث رسلا عند خوف الرقيب(٤٩٢) متعارف ذلك من الشعر كقول القائل :

كلمته بجفون غير ناطقة
فكان من رده ما قال حاجبه(٤٩٣)

وهو اكثر من ان يخفى وقوله بكل القتل كقولك جاءنا رسول بالصلح وفي التنزيل « جاءتهم رسلهم بالبينات »(٤٩٤) اي بعثت الالحاظ بقتل نظيع من قولهم فلان عين الفاضل وكل الفاضل ثم قال هن وان بعثن الحاظهن رسل القتل فهن مشفقات علينا من القتل وغير مريدات بنا سوءا لحبهن ايانا .

وقوله :

واطراق طرف العين ليس بنافع
اذا كان طرف القلب ليس بمطرق(٤٩٥)

هذا البيت اهمله ابو الفتح فلم يتعرض لشرح معناه بل تكلم في غريب قوله اطرق وفيه كلام طويل ومعنى غلق وانما المفهوم عكس هذا المعنى وهو ان تقول للبليد نظر طرف العين ليس بنافع اذا كان طرف القلب مطرقا وهذا البيت يلي قوله :

ويمتحن الناس الامير برايه
ويغضي على علم بكل ممخرق(٤٩٦)

وغرضه ان الناس على طبقاتهم في العجز والقصور مفترون باطراق طرف عين الامير وذلك غير نافع لهم اذ كان يعرف مقاديرهم بقلبه وذكائه فقوله ليس بنافع لهم لا للامير فهذا شرح المعنى وقوله :

يغير بها بين اللقان وواسط
ويركزها بين الفرات وجلق
ويرجعها حمرا كأن صحيحها
يبكي دما من رحمة المتدقق(٤٩٧)

اللقان مكان ببلد الروم وواسط هي بالعراق واقع بها بني البريدي فاجتاحهم وانما يريد بذلك قدرته على السير كما قال في هذه القصيدة :

وكاتب من ارض بعيد مرامها
قريب على خيل حواليك سبق(٤٩٨)

جعله ممن اذاهم ركب واذا سرى ابعد المسرى ويركزها بين الفرات وجلق لان هناك دياره ومقامه فاذا عاد اليها ركز رماحه وقد ذكر اللقان في شعره في مكان آخر وهو قوله :

فقد بردت فوق اللقان دماؤهم
ونحن اناس نتبع البارد السخنا(٤٩٩)

واما قوله ويرجعها حمرا فهو معنى حسن جيد لم يتعرض لكشفه الشيخ ابو الفتح وليس ايضا بغامض الا اني ذكرته لنكتة فيه وهو انه اخذ هذا المعنى واللفظ من بعض الرجاز انشد ابو حنيفة الدينوري في كتاب النبات :

ترفض المروة عن صاقورها
يبكي صحيحاها على مكسورها(٥٠٠) .

الصاقور فاس يكسر به الحجارة قال يعني بقوله صحيحاها الصاقور وما بقي من المروة ويجوز أن يعني ما (ارفض) عن حافتي مضرب الصاقور من المروة تسمع لهما صوتا عند الضرب فجعله بكاء وان كان هذا التوارد في اللفظ اتفاقا فعجب اتفق وان يكن عمدا فمن القبيح الذي يرضى لنفسه . وقوله :

بعيدة اطراف القنا من اصوله
قريبة بين البيض غبر اليلامق(٥٠١)

قوله (بعيدة اطراف القنا من اصوله) يعني به طول قناها والعرب يمدحون بطولها كقول حاتم الطائي :

---

(٤٩١) العكبري ٣٠٧/٢
(٤٩٢) العكبري ٣٠٧/٢
(٤٩٣) لم نعثر عليه .
(٤٩٤) الآية ١٣ من يونس .
(٤٩٥) العكبري ٣١٥/٢
(٤٩٦) العكبري ٣١٥/٢

(٤٩٧) العكبري ٣١٠/٢
(٤٩٨) العكبري ٣١٢/٢ .
(٤٩٩) العكبري ١٦٨/٤
(٥٠٠) لم نعثر عليه .
(٥٠١) العكبري ٣٢٦/٢

متى ما يجي يوما الى المـــال وارثي
يجد جمع كف غير ملاى ولا صفر
واســـمر خطيا كـــأن كعوبــــــه
نوى القسب قداربى دراعا على العشر[٥٠٢]

وقول القطامي :

ومن ربط الجحـــاش فان فينـــا
قنا سلبا وافراســا حســــانا[٥٠٣]

السلب الطوال ويروي سلبا جمع ســلوب فعول من السلب . وقوله « بعيدة اطراف القنا من اصولها » لفظ مليح لولا انه مأخوذ قد تقدمه شعر كثير كله على هذا انشد الاصمعي في صفة جمل :

لمخـرج مـــن نســعه ومدخلــــه
خــلان مـــن ثفنــه وكلكـــله
ناخ بعيد راســـه من مرحله[٥٠٤]

اي من حيث يوضع عليه الرحل من ظهره يزيد طول عنقه . واخذه الاخطل فقال :

اذا صخب الحادي عليهــن بــرزت
بعيدة ما بين المشافر والعجب[٥٠٥]

وفي الشعر القديم ايضا يصف جمــلا .. قريبة سرته من معرضــه .. يريد قصر بطنـــه وآخر يصف متاعه انشده ابو حاتم السجستاني :

يحمل بين فخــــذه وساقــــــه
ايرا بعيد الاصل مـــن سمحاقـــه

قال : سمحاقه اثر الختان واجود من الجميع قول الأحوص :

شديدة اشراق التراقــي اسيلـــة
بعيدة مابين الرعاث الى العقد[٥٠٦]

وقوله قريبة بين البيض ايضا حسن الا انـه ماخوذ من قول قيس بن الخطيم :

لو انك تلقي حنظلا فـوق بيضهـا
تدحرج عن ذي سامه المتقارب[٥٠٧]

نقد قصر عـن قيس الا انه جود في التطبيق بيـن القريب والبعيد وقوله :

ولا ترد الفــــدران الا ومـــاؤها
من الدم كالريحان تحت الشقائق[٥٠٨]

الريحان جنسه كثير وفيه اخضروغيراخضر الا تراهم يعدون الورد في الرياحين الا ان المولدين احبوا بتسمية الضيمران وهو الشاهسفرم ريحانا وتجد في كتب الطب بزر الريحان يعنـــون بزر الشاهسفرم ولما جعل الماء اخضر شبهه بالضيمران والدم بالشقائق وكان يجب ان يقول الشقيق ليكون موحدا كالريحان ولكـن القافية اضطرته وايضا فالشقائق اكثر في لفظهم من الشقيق الفوهـــا بقولهم شقائق النعمان وقيل ان النعمان كــــان حماه فنسب اليه وجعل الماء اخضر وربما جعلته العرب ازرق وربما جعلتـه ابيض وبـكل ذلك اتى الشعر قال الشاعر :

الم تـر ان المـاء يخلـف طعمـــه
وان كان لون الماء أبيض صافيا[٥٠٦]

وقال رؤبه :

يردن تحـت انليل سياج الدســق
اخضر كالبرد غزير المنبعـــق[٥١٠]

وقال زهير :

فلما وردن المــــاء زرقا جمـــامه
وضعن عصي الحاضر المتخيـم[٥١١]

والذي عند العلماء ان الماء لا لون له وانمـــا يتلون بلون انائه زرقته من زرقة السماء لانه مقابلها فيتلون بلونها فاما قوله :

باق علـى البوغـــاء والشـــقائق
والأبردين والهجـيـر الماحـق[٥١٢]

فالشقائق هنا جمع شقيقه وهي ارض فيها رمل وحصى وقيل فرجة بين الرمال يصف مهرد الطخرور[٥١٣] ويقول هو عربي صلب باقي الجرى ساريا في بوغاء وهي التراب او في شقيقة وهي ذات حجارة وليس هذا من الشقائق في شيء وقوله :

وعذلت اهل العشق حتــى ذقتــه
فعجبت كيف يموت من لا يعشق[٥١٤]

---

(٥٠٢) الوساطة ٢٤١
(٥٠٣) ديوان القطامي ٧٦
(٥٠٤) لم نعثر عليه ، وكذلك كتب بيته الثاني في المخطوطة ولم نهتد الى معرفة صوابه .
(٥٠٥) شعر الأخطل ١٨
(٥٠٦) لم نجده في ديوانه جمع السيد عادل سليمان جمال (رسالة ماجستير رقم ٢٥١ في مكتبة كلية الآداب بجامعة القاهـرة) .
(٥٠٧) اللسان (سوم) .
(٥٠٨) العكبري ٢/٣٢٠
(٥٠٩) لذي الرمة في ديوانه ٦٧٥ ولكنزة أم شملة المنقري في الحماسة ٢/٣٤٩
(٥١٠) ديوان رؤبـة ١٠٦
(٥١١) شرح ديوان زهير ١٢
(٥١٢) العكبري ٢/٣٥٣ ـ ٣٥٤ .
(٥١٣) الطخرور اسم المهر وقد ذكره المتنبي في بيت سابق (العكبري ٢/٣٥٢)
(٥١٤) العكبري ٢/٣٢٣ .

كثر كلام الناس في هذا البيت وادعى عليه قلب الكلام واحتجوا له باحتجاجات وزعموا انه أراد ان يقول كيف لا يموت من يعشق وليس الامر عندي على ما زعموا ولو اراد ذلك او قاله لكان معنى رذلا متداولا خلقا والذي اراده ابو الطيب معنى حسن صحيح اللفظ والمغزى احسن كثيرا مما ذهبوا اليه وانما يقول عجبت كيف يكون الموت من غير داء العشق الذي هو اعظم الادواء والخطب الذي هو اشد الخطوب كانه لاستعظامه العشق يتعجب كيف يكون موت من غيره(٥١٥) الى عذر ونمحل وجه وقوله :

انت منا ننت نفسك لكنك (م)
عوفيت من ضنى واشتياق(٥١٦)

قوله انت منا قد تم الكلام به اي انت عاشقة مثلنا لنفسك لان كل احد يعشق نفسه ثم قال لكنك لم تبلى بالضنى كما بلينا والشيخ ابو الفتح قد اتى بهذا المعنى واتبعه بكلام كنت اوثر له تركه فقال اى انت تعشقين نفسك من حسنك وظرفك اتراها لو لم تكن حسناء ظريفة لابغضت نفسها فهذا فضل من الكلام والمعنى ما تقدم واظنه غلط لما انبع به الكلام لما سمع قول القائل :

واذا اراد تنزها في حسنه
اخذ المرآة بكفه فتنزها(٥١٧)

فلما سمع هذا تنزه في وجهه حسب كل عشق لاستحسان وقوله :

لو عدا عنك غير هجرك بعد
لارار الرسيم مخ المناقي
ولسرنا ولو وصلنا عليها
مثل انفاسنا على الارماق(٥١٨)

اما البيت الاول فهو كقوله :

ابعد نأي المليحة البخل
في البعد ما لا تكلف الابل(٥١٩)

اي انما البعد بيننا هجرك ولو كان بعدا حقيقيا لاعملنا الابل حتى تصل اليك والبيتان معا من قول العباس بن الاحنف :

لو كنت عاتبة لسكن لوعتي
املى رضاك وزرت غير مراقب

لكن مللت فلم تكن لي حيلة
صد الملول خلاف صد العاتب(٥٢٠)

وقوله في البيت الثاني « ولو وصلنا عليها مثل انفاسنا على الارماق » يعني نحافا قد اذهب الضنى ثقلنا حتى نحن في الخفة كانفاسنا مثل قوله ايضا :

برتني السرى برى المدى فرددنني
اخف على المركوب من نفسي جرمي(٥٢١)

والرمق بقية الحياة اتى بها لخفتها اي لم يبق منها الا القليل يريد ابلنا ايضا نحاف لا اثقال لها وهذا كقول القائل : « انضاء شوق على انضاء اسفار . . »(٥٢٢) ومثله كثير الا أن ابا الفتح اتى بكلام شديد المحال قد اتيت به في كتاب التجني وشرحت محاله وهو قوله الارماق جمع رمق وهو بقية النفس اى وصلنا اليك وهي تحملنا على استكراه ومشقة لشدة الجهد كما تحمل ارماقنا انفاسنا على مشقة لاننا قد بلغنا اواخر انفاسنا وقد كان لو اراد الاستكراه والمشقة في سعة من التشبيه فما اكثر الاثقال العظام واكثر المشقة في حملها وقوله :

كل ذمر يزيد في الموت حسنا
كبدور تمامها في المحاق(٥٢٣)

قال ابو الفتح قوله تمامها في المحاق كلام متناقض الظاهر لان المحاق غاية النقصان فهو ضد الكمال ولكن سوغ ذلك قوله يزيد في الموت حسنا اي هو من قوم احسن احوالهم عندهم ان يقتلوا فى طلب المجد والشرف فلما كانوا كذلك شبههم ببدور تمامها في محاقها فجاز له هذا اللفظ على طريق الاستطراف والتعجب منه فشبه ما يجوز ان يكون بما لا يجوز أن يكون اتساعا وتصرفا وشبهه(٥٢٤) بقول العجاج :

عابن حيا كالحراج نعمه
يكون اقصى شله محرنجمه(٥٢٥)

ثم اشبع الكلام في هذا الباب وجود ولم يقصر غير ان عندي معنى اسهل من هذا وان كان ما قاله غير ممتنع وهو ان البدر وان كان تمامه في كونه مستديرا مجتمع النور فهو سائر الى المحاق

---

(٥١٥) الواحدي ٣٨ ومختصر المعري ١٩٢
(٥١٦) العكبري ٢/٢٦٢
(٥١٧) لم نعثر عليه .
(٥١٨) العكبري ٢/٢٦٣
(٥١٩) العكبري ٣/٢٠٩

(٥٢٠) ديوان العباس بن الاحنف ٥٣
(٥٢١) العكبري ٤/٥١ .
(٥٢٢) الزهرة ٣٠٦ وصدره (انا من الحي اقبلنا نؤمكم)
(٥٢٣) العكبري ٢/٢٦٧
(٥٢٤) العكبري ٢/٢٦٧ والواحدي ٣٥١
(٥٢٥) ديوان العجاج ٣٤

واخر امره اليه يصير فما اراد بانتمام تمـــام البدر الذي يقال فيه تمه وتمامه بفتح التاء وكسرها بل اراد تمام الامر المفتوح انتاء يقول تمـــام امرها وآخر احوالها الى المحاق(٥٢٦) وهذا معنى جيـد اقرب ماخذا من الاول وقوله :

ليس قولي في شمس فعلك كالشمس
ولكن كالشمس في الاشـــراق(٥٢٧)

جعل لفعله شمسا استعارة لاضاءة افعاله ثم قال ليس قولي نظير فعلك ولكنه لما كان دليلا عليه واذاعة له وتسييرا اياه في البلاد صار بمنـــزلة الاشراق للشمس اذ كانت لولاه لما كانت ذاتعموم وشمول وفى هاهنا موضوعة موضع الى تقـــول ليس قولي بالقياس الى شمس فعلك هـذا بيّن وان شئت كانت « في » في موضع نفســـها يريد الوعائية ومثله قولك ليس فضلك الا كالقطـــرة في البحر(٥٢٨) ومثل هذا سواء قوله :

وذاك النشر عرضك كان مســـكا
وذاك الشعر فهري والمداكـا(٥٢٩)

يعني ان شعري اذاعة لمجدك وتسيير له كما ان الفهر يسحق المسك فينشر ريحه وقوله .

لم تـــر مـــن نـــادمت الاكــــا
لا لســـــوى ودك لي ذاكــــا
ولا لحبيهـــــا ولكنـــــي
اصبحت ارجـوك واخشـاكا(٥٣٠)

لم تر التاء للمخاطب الممدوح (ومن) نكرة مثل قوله :

يا رب مـن يبغـض اذوادنــــا
رحنا على بغضـائه واغتـدين(٥٣١)

يريد لم تر انسانا نادمته . يعتـد عليـــه بمنادمته اياه يقول وانما سمحت بمنادمتك لشدة حبك لي ولولاها لما نادمت والهاء في حبيها ضمير الخمر وان لم يجر لها ذكر كقوله تعـالى « انــا انزلناه في ليلة القدر »(٥٣٢) يريد القرآن يقول ما نادمتك لحبيها ولكـن لاني ارجوك واخشــــاك وقوله الاكا مثل قول الاول :

فما نبالي اذا مـــا كنت جارتنـــا
الا يجـــاورنا الاك ديــــــار(٥٣٣)

وقوله ولا لحبيها عطف على قولـه لا لسوى ودك كانه يقول لم تر احدا نادمته غيرك لا لامـر غير ودك لي تلك المنادمة ولا لحبي الخمر وقولـــه ولكني اصبحت ارجوك واخشاك غير ناقض قولـه لا لسوى ودك ولكنه كلام يؤكده كانه يقول ليس ذاك الا لودك ولاني ارجوك واخشاك لا لحب الخمر فتامله يصح لك وقوله :

ولو قلنـا فـدى لك من يسـاوي
دعونا بالبقـــاء لمـــن قـلاكا(٥٣٤)

هذا كلام كانه محمول على دليل الخطـــاب وكانه اذا قال فداك من يساويك فقد قال لا فداك من يساويك وهذا مجاز لا حقيقة وقد تناول هذا المعنى ابو اسحاق الصابي الكاتب فوقع دون ابي الطيب فقال :

أيهذا الوزيـر لا زال يفـديك (م)
من الناس كـل من هــو دونـك
واذا كـــان ذاك اوجب قــولي
ان يكونوا باسرهـــم يفدونك(٥٣٥)

وبين الفقهاء في دليل الخطاب خلاف فمنهم مثبت ومنهم ناف يعني أن من قلاكا ناقص عنك فانما يقليه لنقصانه عنه وهو ايضا مجاز فكـ ـــن الواجب ان يقول جميع الناس ناقصون بالقياس اليك ولكـن لما كان من يقليه ايضا احد الناقصين حـــن ان يقول ذلك(٥٣٦) والذي قاله ابو الفتح فى هذا البيت قال اي لو فداك من يساويك منهم دون غيرهم لكان هذا دعاء لمن يقليك ويبغضك من الملوك بالبقاء لانهم انما يبغضونك لانهم لا يساوونك في المجد بل يقصرون عنك وقوله :

قـد استشـفيت مـن داء بـداء
واقتل ما اعلك ما شـــــفاكا(٥٣٧)

هذا قول قلبه له يقول قال قلبي قـــد استشفيت يا ابا الطيب من فراق وطنك والشوق الذي تجده اليهم بفراق عضد الدولة واقتـــل ما اسقمك ما استشفيت به وهذا البيت يتبع قوله :

(٥٢٦) العكبري ٢/٣٦٧ والواحدي ٣٥١
(٥٢٧) العكبري ٢/٣٧١ وفيه (في الشمس كالاشراق)
(٥٢٨) مختصر المعري ١٩٠
(٥٢٩) العكبري ٢/٣٩٣
(٥٣٠) العكبري ٢/٣٨٣
(٥٣١) لعمرو بن قميئة في الكتاب ١/٢٧٠
(٥٣٢) الآية الاولى من سورة القدر
(٥٣٣) الوساطة ٢/٢٨٣
(٥٣٤) العكبري ٢/٢٨٦
(٥٣٥) العكبري ٢/٢٨٦ والواحدي ٨٠٠
(٥٣٦) مختصر المعري ١٩٥
(٥٣٧) العكبري ٢/٣٩

اذا التوديع اعرض قال قلبي
عليك الصبر لا صاحبت فاكا
ولولا أن اكثر ما تمنى
معاودة لقلت ولا مناكا(٥٣٨)

قد استشفيت من داء بداء . البيت قال ابو الفتح وهذا يشبه قول النبي صلى الله عليه « كفى بالسلامة داء » وقول حميد « وحسبك داء ان تصح وتسلما »(٥٣٩) وهذا يشبهه ولكن من حيث اللفظ لا من حيث المعنى لان ذلك فراق ينال من قلبه وهو يستشفي به وهذه سلامة لم تنل في العاجل منه شيئا ولكن يؤول امرها الى هرم وضعف وقوله :

فلا تحمدهما واحمد هماما
اذا لم يسم حامده عناكا(٥٤٠)

اي لا تحمد فهري ومداكي فلست بمعتز شهادة واحمد هماما اي احمد نفسه يريد ان المادح اذا لم يسم ممدوحه فانما يعنيك كما قال ابو نواس :

وان جرت الالفاظ يوما بمدحة
لغيرك انسانا فانت الذي نعني(٥٤١)

وحامده يعني به نفسه لانه شاعر عضد الدولة(٥٤٢) وانت تجد هذا المعنى في كثير من شعره فمنه قوله :

وعلموا الناس منك المجد واقتدروا
على دقيق المعاني من معانيكا(٥٤٣)

وقوله :

وظنوني مدحتهم قديما
وانت بما مدحتهم مرادي(٥٤٤)

وقوله :

وما انا غير سهم في هواء
يعود ولم يجد فيه امتساكا(٥٤٥)

هذا البيت مدخول لان قوله في هواء ليس يوجب فوقا ولا يمينا ولا شمالا اذ في كل الجهات غير تحت هواء وكل سهم رمي به فان ممره في هواء سواء عاليت به في السماء او خفضته الى رمية على الارض الا انه لم يجد لفظة يقيمها هذا المقام فتؤدي المعنى غير السكاك وقد تقدمت(٥٤٦) وهو لا يرى تكرير الانفاظ في قصيدة وقد غلط بها ايضا شاعر محدث فسلك مسلكه وازداد غلطا فقال في غزل :

اراميهن باللحظات خلسا
فترجع نحو مقتلتي سهامي
وذاك لانهن لفرط لطف
هواء ليس يمسك سهم رامي(٥٤٧)

الا ترى ان لقائل ان يقول كل هواء لا يمسك السهم الا انه اذا لم يمسكه فليس يعود الى الرامي اللهم الا ان يكون الهواء الذي فوقه وانما هذا معنى قول الاول :

« ومن جول الطوي رماني(٥٤٨) »

لان من رمى وهو في بئر عادت اليه رميته وبعد فقد جودا فيما قالا كلاهما في المعنى وقاربا في اللفظ(٥٤٩) وقوله :

حيي من الهي ان يراني
وقد فارقت دارك واصطفاكا(٥٥٠)

زعم ابو الفتح انه قال اصطفاكا واراد اصطفاءكا فقصر واورد نحو العشرين بيتا استشهادا على ان قصر الممدود جائز وما قال الرجل الا اصطفاكا بفتح الطاء .

وقد نبهت على ذلك في كتاب التجني وذكرت غناه عن هذا الاحتجاج وهنا كلام يجري مجرى الاشباع لما قد مضى كيف يجوز ان يقول اصطفاكا ولا معنى لحياء المتنبي من الله سبحانه اذا فارق دار عضد الدولة واصطفاءه بل يجب ان يتقرب الى الله عز وجل بتلك المفارقة والزهد في داره وانما كان يجب ان يقول حيي من اصدقائي واقراني لذلك اذ كانوا الذين يلومونه ويعيرونه بمفارقته له وزهده في جنبته ولا جنبة اعلى منها فاما الله عز وجل فرضاه في زهده في جنبته وتركه اياها اذ كان ملكا ظالما . وانما يقول انا حيي من الهي ان

(٥٣٨) العكبري ٣٩٠/٢ وفيه (عليك الصمت)
(٥٣٩) الصناعتين ٣٨ وصدره (ارى بصري قد رابني بعد صحة) .
(٥٤٠) العكبري ٣٩٤/٢
(٥٤١) ديوان ابي نواس ٤١٥
(٥٤٢) مختصر المعري ١٩٨
(٥٤٣) العكبري ٣٧٨/٢
(٥٤٤) العكبري ٣٦٥/١
(٥٤٥) العكبري ٣٩٦/٢

(٥٤٦) السكاك : الهواء والجو ، وتقدم في القصيدة قوله :
ومن بلغ التراب به كراه وقد بلغت به الحال السكاكا
(٥٤٧) مختصر المعري ٢٠٠
(٥٤٨) امرؤ بن احمر الباهلي في ديوانه ١٨٧ واوله (رماني بامر كنت منه ووالدي بريا)
(٥٤٩) مختصر المعري ٢٠٠
(٥٥٠) العكبري ٣٩٧/٢

افارقك وقد اصطفاك الله تعالى ووكل اليك الارزاق والعباد الا ترى كيف بين وجه حيائه من الله تعالى اذ ذكر اصطفاءه له ولو لم يذكره لكان لا مخلص له من هذا السؤال(٥٥١) . وقوله :

وما اخشى نبوك عن طريق
وسيف الدولة الماضي الصقيل(٥٥٢)

ليس قوله وسيف الدولة ضرورة عاد بها من لفظ الخطاب الى لفظ الاخبار اذ قال نبوك بل يعني اني لا اخشى نبوك عن هذا الطريق وسيف الدولة لا يكون الا الماضي الصقيل وانت سيفها فلا يكون الا ماضيا صقيلا وسيف الدولة في هذين البيتين يعني به سيف الحديد لا الممدوح على انه لا يمتنع ان يقال عناه به ورجع من لفظ الخطاب الى الاخبار(٥٥٣) كأنه يقول لا اخشى نبوك وانت الماضي الصقيل الا انه قلق والمعنى ما ذكرت اولا وقوله :

ومن لم يعشق الدنيا قديما
ولكن لا سبيل الى الوصال(٥٥٤)

ظاهر هذا المعنى مدخول لانه كم من عاشق للدنيا واصلته وواصلها وهم الملوك والاغنياء وذوو النعمة واللهو والمترفون ومخرج هذا المعنى على وجوه احدها ان يريد لا سبيل الى الوصال لكل احد فاما من عددنا من اهل الغنى فهم ا فراد لا حكم لهم . ووجه اخر وهو ان يريد يعشق من الدنيا دوام نعيمها وبقاء الملك فيها والعمر فلا سبيل الى ذاك لاحد ويدل على ذلك ان الدنيا من غير صفة لا تفيد معنى الا ترى ان الدنيا قد واصلت كل حي اذ كان حياته فيها وصالا والحياة من غير النعيم مما لا يعشق . وقوله :

رواق العز فوقك مسبطر
وملك علي ابنك في كمال(٥٥٥)

عابه الصاحب ابو القاسم رحمه الله بهذا البيت وقال لعل لفظه الاسبطرار في مرثية النساء من الخذلان المبين وليت شعري اي خذلان في ان يكون رواق العز فوقها مسبطرا وما ضر عمر بن ابي ربيعة حيث يقول :

---

(٥٥١) العكبري ٢٩٧/٢ والواحدي ٨٠٧ ومختصر المعري ٢٠١
(٥٥٢) العكبري ٤/٣
(٥٥٣) مختصر المعري ٢٠٣
(٥٥٤) العكبري ١٥٧/٣
(٥٥٥) العكبري ١٣/٣

امسى باسماء هذا القلب معمودا
اذا اقول صحا يعتاده عيدا
كأن احور من غزلان ذي بقر
اعارها شبه العينين والجيدا
ومشرقا كشعاع الشمس بهجته
ومسبطرا على لباتها سودا(٥٥٦)

هذا من احسن الغزل واحسن الغناء والطريقة فيه لابن جامع وخبره فيه مع الرشيد معروف وانما ازداد حسنا استعمال المسبطر في ذكر شعر المراة يقول امرؤ القيس :

وإن اعرضت قلت سرعوفة
لها ذنب خلفها مسبطر(٥٥٧)

وانما اسبطر كلمة منحوتة من اصلين على راي بعض اهل اللغة من السبط والطروان منع من ذلك المحققون منهم واذا جاز لامريء القيس ان يقول في صفة امراة :

« اذا ما اسبكرت بين درع ومجول(٥٥٨) »

فلم لا يجوز لابي الطيب ان يقول « رواق العز فوقك » وما اراه نفر من هذه اللفظة الا لبيت يروى لاعرابي ماجن هجا ابا الشمقمق وهو :

مررت باير بفل مسبطر
فويق الباع كالوتر المطوق(٥٥٩)

فهل حرم استعمال هذه اللفظة من غير منكر استعمال هاجي ابي الشمقمق اياه في هذا المجون فان كان هذا قياسا فقد اساء امية بن ابي عائذ الهذلي حيث يقول :

ومن سيرها العنق المسبطر
والعجرفية بعد الكلال(٥٦٠)

وذو الرمة حيث يقول :

تلوم يهياه بياه وقد مضى
من الليل جوز واسبطرت كواكبه(٥٦١)

والنابغة الذبياني حيث يقول :

يخرجن من مسبطر النقع دامية
كأن آذانها اطراف اقلام(٥٦٢)

---

(٥٥٦) ديوان عمر ١٤٣
(٥٥٧) ديوان امرىء القيس ١٥
(٥٥٨) المصدر السابق ٣٠ وصدره (الى مثلها يرنو الحليم صبابة) .
(٥٥٩) طبقات الشعراء لابن المعتز ١٢٦
(٥٦٠) ديوان الهذليين ١٧٥/٢
(٥٦١) ديوان ذي الرمة ٤٩
(٥٦٢) العكبري ٢٠٠/٢

وعمرو بن معدي كرب حيث يقول :

لما رأت الخيل زورا كأنها
جداول زرع خليت فاسبطرت(٥٦٣)

وكثير حيث يقول :

على ظهر عادي تلوح متونه
اذا العيس عالته اسبطر فعالها(٥٦٤)

ولئن كان القياس في الفاظ هذا البيت السخيف مستمرا فاسوء أهل الغزل قولا الذي يقول :

جنية اولها جن يعلمها
رمي القلوب بقوس مالها وتر(٥٦٥)

اذ قد فسد لفظة الوتر باستعمالها في هذا السخف واسوء قولا منه ابو عبادة البحتري حيث يقول :

وما ربما بل كلما عن ذكرها
بكيت وبكيت الحمام المطوقا(٥٦٦)

والشريف ابو الحسن الموسوي حيث يقول:

عطفا امير المؤمنين فاننا
في دوحة العلياء لا نتفرق
ما بيننا يوم الفخار تفاوت
ابدا كلانا في العلاء معرق
الا الخلافة سودتك وانما
انا عاطل منها وانت مطوق(٥٦٧)

فهذا من نحوه الوزارة وليس من باب العلم .

وقوله :

يا من يسير وحكم الناظرين له
فيما يراه وحكم القلب في الجذل(٥٦٨)

يعني بالناظرين عيني سيف الدوله يعني ان جميع ما تريانه وتقعان عليه فحكمه له اي هو ملك رقاب الناس واموالهم ومسلط على نفوس اعدائه واموالهم فكلما وقعت عيناه على عرض من اعراض الدنيا فهو له من حزبه كان او من حزب اعدائه ولو لم يحتج الى قوله لكان قوله الناظرين فيما يراه مؤديا للمعنى الذى قصده غير محوج الى زيادة الا انه زاد له فزاد المعنى وضوحا وقوله « وحكم القلب في الجذل » اي هو جذلان ابدا يدرك ما يرومه لا يعجز عن شيء يطلبه فكأنه محكم في السرور وقد جاء بقريب من هذا المعنى في قوله :

له من الوحش ما اختارت اسنته
عير وهيق وخنساء وذيال(٥٦٩)

وقوله :

ينظرن من مقل ادمي احجتها
قرع الفوارس بالعسالة الذبل(٥٧٠)

وجه ان ادمى احجتها قرع الفوارس ما جرت العادة من قولهم في دقة البصر بالطعن بنو فلان يطعنون الحدق كقولهم رماة الحدق فقد اقام الحجاج هاهنا مقام الحدقة فهذا وجه . ووجه اخر هو ان يريد ان عيونها احمرت لما تشاهد من الطعان اما غضبا او لطول نظرها الى الدماء ويكون الحجاج ايضا مكان الاعين ويريد بالدم الحمرة واجود من هذين الوجهين عندي ان يريد ادمى احجتها طول مرهم بالرماح على احجتها لان الفارس اذا لم يعرض رمحه او يعتقله او يحمله على كاهله فانما يمده بين اذني فرسه او يحمله مشرعا به عند حجاج فرسه وذلك ان حجاج الفرس تحت آذانه ويكون قوله :

قرع الفواس يريد به قرع الرماح عند مد فرسانها اياها هناك لاحجتها وذلك لاضطرابها في سيرها لا ان عدوا قرعها مريدا ضربها وقوله :

تركت خدود الغانيات وفوقها
دموع تذيب الحسن في الاعين النجل
تبل الثرى سودا من المسك وحده
وقد قطرت حمرا على الشعر الجثل(٥٧١)

انما وجه اذابة الدمع الحسن انه مما يفسد العين فيزيل حسنها كقول القائل :

اليس يضير العين ان تكثر البكا
ويمنع منها نومها وسرورها(٥٧٢)

وهذا ظاهر وانما دقة صنعته بقوله يذيب الحسن ولم يقل يزيل الحسن او ما اشبهه لان الدمع لما كان يذهب بالحسن اولا فاولا كان استعارة الاذابة لفعله اولى كما قيل في الحب اذا هزل البدن اذابة لانه اخذ منه قليلا قليلا وايضا

---

(٥٦٣) ديوان عمرو بن معدي كرب ٤٢
(٥٦٤) ديوان كثير ٧٧
(٥٦٥) لابي دهبل الجمحي في حماسة ابي تمام ١٨٨
(٥٦٦) ديوان البحتري ١٢٩
(٥٦٧) للشريف الرضي في يتيمة الدهر ١٢٣/٣
(٥٦٨) العكبري ٤١/٣

(٥٦٩) العكبري ٢٨١/٣
(٥٧٠) العكبري ٤٢/٣
(٥٧١) العكبري ٤٤/٣
(٥٧٢) ديوان توبة بن الحمير ٢٨

لما كان في الذوب من معنى السيلان والدمع سائل فكانه سال معه الحسن(٥٧٣) فاما تنكيته بقوله من المسك وحده وانه منع من ان يكون سواده من الكحل اذ كن صواحب مصيبة متمرهات لا يكتحلن فقد اتى به ابن جني(٥٧٤) وكذلك قوله حمرا على الشعر الجثل لما كن ناشرات شعورهن من المصاب والشعر كان جثلا كثيرا صار الدمع يقطر عليه ولقائل ان يقول فصاحبة المصيبة لا تكتحل فكذلك لا يستعمل المسك فجوابه انهن لم يستعملن المسك بعد المصيبة وانما استعملنه قبلها فبقي في شعورهن وليس الكحل كذلك فانه لا يبقى في العين مدة طويلة وانما يبقى ليلة واحدة في المعهود فان قال قائل فكيف قطر الدمع على الشعر وان كان منشورا فانها يقع يمينا وشمالا فالجواب ان الشعر اذا كثر عم البدن الا ترى الى قول القائل :

بيضاء تسحب من قيام فرعها
وتغيب فيه وهو وحف اسحم(٥٧٥)

فجعلها تغيب في شعرها لكثرته وكذلك اتى ابو الطيب بالجثل . وقوله :

هل الولد المحبوب الا تعلة
وهل خلوة الحسناء الا اذى البعل(٥٧٦)

قال ابن جني اذا خلت الحسناء مع محبها أدى ذلك الى تأذيه بها اما لشغل قلبه عما سواها او لغير ذلك من المضار التي تلحق مواصل الغواني(٥٧٧) وهذا كلام لم ينضجه التأمل وكأنه ظن ان الحسناء لا يخلو بها الا بعلها ولا اذى للبعل في الخلوة بها بل كل قرة عينه فيها وليس وصاله لها ايضا بداعية مضرة على الاطلاق ولو لم يكن في النساء غير المضرة لما خلقهن الله تعالى فضلا عن اباحتهن والامر بالاستعفاف بهن وما ورد في الآثار في الوصاة بهن ولا يكون صد المرأة الحسناء بعلها عن غيرها من معالي الامور اذى ولا يقول ذلك ذو منطق بليغ الا متأولا او متمحلا والذى اراده ابو الطيب ان المراة ذات البعل ينال منها من خلابها غير بعلها الا اذاه يريد ان اللذة منها قاصرة عن ان تكون لذة حقيقية وانما الحاصل منها اذى البعل فقط يزهد بذلك في الولد وفي طلب اللذة باعراض الدنيا كلها اي اذا كانت هاتان اللذتان لا حقيقة لهما فما سواهما اولى بالترك والزهد فيه فهذا الاليق عندي بمذهبه والذي قال الشيخ ابو الفتح متمحل(٥٧٨) . وقوله :

ان المعيد لنا المنام خياله
كانت اعادته خيال خياله(٥٧٩)

قال الشيخ ابو الفتح انا راينا في النوم شيئا كنا رايناه في النوم قبل فصار ما رئي ثانيا خيال ما رئي اولا والذي رئي اولا هو خياله فصار الثاني خيال خياله يصف بعده عنه وتعذر طيفه عليه وخيال منصوب لأنه خبر كانت وليس مفعول اعادته واقام المصدر مقام المفعول لانه اراد بالاعادة الشيء المعاد كما يقع الخلق وهو مصدر مكان المخلوق وهو المفعول(٥٨٠) هذا الذي ذكره المعنى الجيد الذي يسبق الى كل خاطر ووهم وقد يحتمل معنى آخر لطيفا وهو يعني ان ذلك الوصال واللقاء من هذا الحبيب كان ايضا خيالا على معنى قوله :

نصيبك في حياتك من حبيب
نصيبك في منامك من خيال(٥٨١)

فيقول ان وصاله ايضا كان خيالا تراءى في منام تقليلا له وتقصيرا لزمانه فلما زار الخيال كان خيال خيال ويحتمل ايضا معنى اخر ادق من هذا وهو ان لا تكون اعادته مصدرا بمعنى المفعول بل يريد ان الاعادة نفسها كانت خيالا لخياله اذ كان ايضا معادا يريد بذلك كثرة رؤيته اياه في منامه فكل رؤيا يراه معادا من قبل فافهمه فهو حسن(٥٨٢) . وقوله :

ان الرياح اذا عمدن لناظر
اغناه مقبلها عن استعجاله(٥٨٣)

هذا تأكيد قوله قبله :

ويميت قبل قتاله ويبش قبل م(؟)
نواله وينيل قبل سؤاله(٥٨٤)

اي ان القليل منه كثير فلا يحتاج الى استعمال غاية كيده اذا حارب وجوده في النهاية فلا يحوج

---

(٥٧٣) العكبري ٣/٢، والواحدي ٤٠٨، ومختصر المعري ٢٠٨
(٥٧٤) الفتح الوهبي ١٠٥
(٥٧٥) لبكر بن النطاح في حماسة أبي تمام ١٣٤
(٥٧٦) العكبري ٥١/٣
(٥٧٧) العكبري ٥٢/٣ والواحدي ٤١٣
(٥٧٨) العكبري ٥٢/٣ والواحدي ٤١٣، ومختصر المعري ٢٠٩
(٥٧٩) العكبري ٥٣/٣
(٥٨٠) العكبري ٥٢/٣ والواحدي ٤١٧
(٥٨١) العكبري ٩/٣
(٥٨٢) مختصر المعري ٢١٠
(٥٨٣) العكبري ٥٩/٣
(٥٨٤) العكبري ٥٩/٣

الى السؤال فكل افعال الكرم والمجد منه سابق لوقته الذى ينتظر فيه كما ان الريح اذا اقبلت الى عين عجزت العين عن مقاومة قليلها فعجلت بالاطراق وانفض قبل استعجال الريح اياها وهبوبها بقوتها الشديدة عليها فقوله استعجاله مصدر اضيف الى ضمير المفعول به لا الى ضمير الفاعل كما تقول الثوب اعجبني دقة والماء ارواني شربه يريد الثوب اعجبني دق القصار اياه والماء ارواني شربي اياه والهاء في اغناه ايضا للناظر كأنه يقول اغنى الناظر مقبل الريح عن استعجالها اياه فغضت واغضت والذي اتى به الشيخ ابوالفتح مضطرب قال اي هو غير محتاج الى محرك له في الكرم والسؤدد والفضل كما ان الريح اذا رايتها مقبلة اليك لم تحتج الى استعجالها والناظر لا يستعجل الريح ولا يريد هبوبها قط لانه يقاومها وانما الريح تستعجل الناظر اذا هبت عليه بالاغضاء والغض . وقوله :

وهب الذى ورث الجدود وما راى
افعالهم لابن بلا افعاله(٥٨٥)

يعنى انه وهب ما ورث جدوده من المال ومن المعالي والشرف اما المال فللعفاة واما المجد فلسائر اسرته واستحدث مجدا وشرفا بمساعيه ولم يرد ما ورثهم من المال فقط الدليل على ذلك قوله : « وما راى افعالهم لابن بلا افعاله » فدل بقوله الافعال انه يريد المعالي والشرف وكأنه اراد قول القائل :

واذا افتخرت باعظم مقبورة
فالناس بين مكذب ومصدق
فاقم لنفسك في انتسابك شاهدا
بحديث مجد للقديم محقق(٥٨٦)

والاول في ذلك قول القائل وهو عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر رضى الله عنهم

لسنا وان احسابنا كرمت
يوما على الاحساب نتكل
نبني كما كانت اوائلنا
تبني ونفعل فوق ما فعلوا(٥٨٧)

وقد اجاد الشريف ابو الحسن الموسوي في قوله :

نخرت بنفسي لا بقومي موفرا
على ناقصي قومي مآثر اسرتي(٥٨٨)

فقد زاد المعنى وضوحا(٥٨٩) قال الشيخ ابو الفتح اي وراى أن افعال آبائه ليست له ولا رافعة منه حتى يفعل هو مثلها(٥٩٠) ولو كان اراد ما قاله الشيخ ابو الفتح لقال وما رأى افعالهم لابن بلا افعاله بل الهاء في افعاله لسيف الدولة يقول ما رأى افعال الجدود نافعة لابن ليست له مثل افعال سيف الدولة(٥٩١) وكان الشيخ اراد تفسير بيت المتنبي ففسر بيتي عبدالله بن معاوية فان قال قائل فقد قال في البيت الذي قبله :

حتى اذا فني التراث سوى العلى
قصد العداة من القنا بطواله(٥٩٢)

وقد زعمت انه عنى انه وهب ما ورث من المعالي والمجد فالجواب ان هذا البيت مؤكد لما قلناه يعني انه وهب ما ورث واما المال يفني واما الشرف فلا يفنى وان وهبه لان الهبة في مجد آبائه مجاز لا حقيقة له وانما تتأتى فيه الهبة بتوفيره اياه على سائر اسرته واستحداثه مجدا آخر(٥٩٣) كما قد صرح به الشريف الموسوي بقوله فخرت بنفسي لا بقومي فكأن قوله سوى العلى صنع فيه صنعة مستجدة من صنعة الشعر ونبه ان المعالي الموروثة لا تفنى وان وهبت وايضا فان استثنائه العلى من هذه الجملة يدل على انه وهب من العلى ايضا فلم يفن . وقوله :

دون الحلاوة في الزمان مرارة
لا تختطى الا على اهواله(٥٩٤)

لا تختطي ضميره للمرارة يعني ان كل حلاوة دونها مرارة لا تبلغ تلك الحلاوة الا بان تتخطى اليها هذه المرارة وهذه المرارة تختطى على اهوال الزمان والهاء في اهواله عائدة على الزمان وهذا المعنى معنى قوله « ولا بد دون الشهد من ابر النحل(٥٩٥) » .

وكان قوله : لا تختطى الا على اهواله : زيادة

---

(٥٨٥) العكبري ٦٢/٣
(٥٨٦) العكبري ٦٣/٣ والواحدي ٤٢٢
(٥٨٧) سبا للمتوكل الليثي في الفسر ٢٤٦/١ والوساطة ٢٧١
(٥٨٨) للشريف الرضي في العكبري ٦٣/٣ والواحدي ٤٢٢
(٥٨٩) مختصر المعري ٢١٣
(٥٩٠) مختصر المعري ٢١٣
(٥٩١) المصدر السابق ٢١٤
(٥٩٢) العكبري ٦٣/٢
(٥٩٣) مختصر المعري ٢١٤
(٥٩٤) العكبري ٦٥/٢
(٥٩٥) وصدره في العكبري ٢٩٠/٣ (تريدين لقيان المعالي رخيصة) .

لا حاجة بالمعنى اليها لان كل مرارة فمعلوم انها مع هول وقوله : على اهواله جائز ان يكون على بمعنى مع يريد مع اهواله ويجوز ان يكون على يتضمن معنى الركوب اي يركب اليها اهوال الزمان كما يقال امتطيت الليل واتخذت الليل جملا « واركب الالة بعد الالة(٥٩٦) » . وقوله :

فلم لا تلوم الذي لامها
وما فصّ خاتمه يذبل(٥٩٧)

هذا يتبع قوله :

اينفع في الخيمة العذل
وتشمل من دهرها يشمل
وتعلو الذي زحل تحته
محال لعمرك ما تسأل(٥٩٨)

يقول عذل الخيمة في سقوطها عليك محال لانها كلفت ما لاتطيق كلفت ان تشمل من شمل دهرها وتعلو من زحل مع علوه تحته ومكانه فوق مكانه وهو عذل ظلم ثم قال فقل للذي عذلها على السقوط وطلب المحال منها لم لا يكون فص خاتمك يذبل فان يذبل جبل ولا يمكن أن يتخذ فص خاتم . يقول فاشتمالها على من يشمل دهرها مثل كون يذبل فصا لخاتم وما هاهنا بمعنى ليس كقول ابي النجم :

كالادم المطلي في طلائه
صعدا وما حقواه في هنائه(٥٩٩)

والتاء في تلوم للخيمة ولا يمتنع ان تكون للمخاطب وفسر هذا البيت بقوله بعد :

تضيق بشخصك ارجاؤها
ويركض في الواحد الجحفل(٦٠٠)

يقول هذه الخيام يركض في الواحد منها العسكر الكثير لعظمه الا انه تضيق عن شخصك نواحيها لانك تشتمل الزمان وتعلو زحل وقوله :

وتقصر ما كنت في جوفها
وتركز فيها القنا الذبل(٦٠١)

فهذا كله ايضاح لما مضى . وقال الشيخ ابو الفتح في هذا البيت انما خص الذبل بالطول لانها لا تذبل حتى تطول وهذه دعوى منه فما بين الذبول والطول مشاركة والذبول قد يوجد منها في غير الطويل اللهم الا ان تكون هذه الدعوى مسموعة او مقترنة ببيان غفل عنه والذي عندي انه لم يأت بالذبل الا للقافية ولانها لفظة من صفات القنا واقام بها أنوزن والقافية ولو كانت على النون لقال القنا الذن او على الياء لقال القنا الخطي اذ كانت هذه صفات الرماح يؤتي معها بها ولا تنفرد عنها في الاغلب وقوله :

جعلتك بالقلب لي عدة
لانك باليد لا تجعل(٦٠٢)

قال الشيخ ابو الفتح اي انت اكبر قدرا من ان تتصرف فيك الجوارح وانما تنال بالفكر والاعتقاد هذا هو التفسير الذي لا محيص عنه وزعم بعضهم انه يريد بالقلب قلب الجيش وباليد جناحه لان جناحي الطائر يداه قال وذلك لانه تقدمه قوله :

وملمومة زرد ثوبها
ولكنه بالقنا مخمل
يفاجىء جيشا بها حينه
وينذر جيشا بها القسطل(٦٠٣)

قال الشيخ ابو الفتح يحتاج لقوله وملمومة الى خبر . وقوله جعلتك بالقلب لي عدة خبرها فاما التأويل فطريقه واسع واذا تركت الجد فالتمحل غير متعذر واما قوله وملمومة فليس بابتداء كما زعم وانما هو عطف على قوله :

وهم يتمنون ما يشتهون
ومن دونه جدك المقبل(٦٠٤)

وملمومة من شأنها وصفتها فرفعها على العطف على الجد المرفوع فاذا تأولنا هذا البيت كما اقترح هذا المقترح فما فائدة المتنبي في قوله جعلتك لي عدة في قلب هذه الملمومة اتراه زعيم هذا الجيش وقائده وسيف الدولة عدة له فيه ام ماغرضه في قوله لي وابو الطيب في هذا الجيش احد الحاشية او النظارة فضلا عن ان يكون من الجند وقوله :

فان طبعت قبلك المرهفات
فانك من قبلها المقصل(٦٠٥)

(٥٩٦) في لسان العرب (جدل)
(٥٩٧) العكبري ٦٧/٣
(٥٩٨) العكبري ٦٧/٣
(٥٩٩) في المعاني الكبير ٣٢٢/١
(٦٠٠) العكبري ٦٧/٣
(٦٠١) العكبري ٦٨/٣
(٦٠٢) العكبري ٧١/٣
(٦٠٣) العكبري ٧١/٣
(٦٠٤) العكبري ٧١/٣
(٦٠٥) العكبري ٧٢/٣

قال الشيخ ابو الفتح معناه انك لافراط قطعك وظهوره على قطع جميع السيوف كانك انت اول ما قطع اذ لم ير قبلك مثلك وهذا كما قال ويحتمل معنى اجود مما ذهب اليه. وهو ان يريد غناؤك قبل غنائه ولولا قطعك لما قطع(٦٠٦) كما قال البحتري :

وما السيف الا بز غاد لزينة
اذا لم يكن امضى من السيف حامله(٦٠٧)

وكما قال ابو الطيب

ولكن اذا لم يحمل القلب كفه
على حالة لم يحمل الكف ساعد(٦٠٨)

وكقوله :

اذا ضربت في الحرب بالسيف كفه
تبينت ان السيف بالكف يضرب(٦٠٩)

وكقوله :

اذا الهند سوت بين سيفي كريهة
فسيفك في كف تزيل التساويا(٦١٠)

وقوله :

اشكو النوى ولهم من عبرتي عجب
كذاك كانت وما اشكو سوى الكلل
وما صبابة مشتاق على امل
من اللقاء كمشتاق بلا امل(٦١١)

معنيا هذين البيتين متصلان وذلك انه يقول لمن تعجب من كثرة عبراته مع النوى لا تعجب فيكذا كان بكائي وليس بيني وبينها بعد غير كلتها ثم قال وليس شوق من هو آمل للقاء حبيبه في الشدة كشوق من لا امل له في لقائه ويقول لما كان البعد بيني وبينها الكلة كنت امل لقاءها عن قرب وكان بكائي هذا البكاء فكيف يكون الان وما امل لقاءها . الا ترى الى وجد القائل :

خليلين لا نرجو لقاء ولا ترى
خليلين الا يرجوان التلاقيا(٦١٢)

وقول الاخر :

كلانا يا اخي يحب ليلى
بفي وفيك من ليلى التراب(٦١٣)

ولقائل ان يقول بل وجد من يرجو اللقاء اشد وصبابته اقوى الا ترى الى قول القائل :

وابرح ما يكون الشوق يوما
اذا دنت الديار من الديار(٦١٤)

والى قول كثير :

واني لاستأني ولولا طماعتي
بعزة لالتفت على سرائري
وشابت رجال من بني وحممت
وجوه رجال من بني الاصاغر(٦١٥)

الا ترى انه بقي وحده لطمعه فيها ولو لم يطمع لتزوج بغيرها

وقد قال الشاعر :

فان تسل عنك النفس او تدع الهوى
فباليأس تسلو عنك لا بالتجلد(٦١٦)

وقول الاخر :

فان اك عن ليلى سلوت فانما
تسليت عن يأس ولم اسل عن صبر(٦١٧)

فهذا ضد ما اشار اليه ابو الطيب فالجواب ان المذهبين صحيحان ولكل واحد منهما وجه وذلك ان من امل اللقاء تشوقت اليه نفسه وعجلت وتمنت فاشتد الشوق ومن يئس ازدحم الاسف واجتمع فقوي الوجد فأما اليأس فمع شدة الوجد يؤدي الى السلو واما الطمع فلا يؤدي الى السلو بل يبقى ويزداد فاليأس متلف ولاجله يقول القائل :

تصدون عمن لو تيقن انه
صدود انقطاع منكم لتقطعا(٦١٨)

والطمع مستديم ولاجله يقول البحتري :

ارجم في ليلي الظنون وارتجي
اواخر حب اخلفتني اوائله(٦١٩)

وفي الجملة ان الوجد مع الطمع اسكن وارفق لقول القائل :

---

(٦٠٦) الواحدي ٤٤٨
(٦٠٧) للبحتري في ديوانه ١٦٣/٢ ووهم البكري فنسبه الى المتنبي في سمط اللآلي ٢٤٦/١
(٦٠٨) العكبري ٢٧١/١
(٦٠٩) العكبري ١٨٢/١ وفيه (بالسيف في الحرب كفه)
(٦١٠) العكبري ٢٩٣/٤
(٦١١) العكبري ٧٥/٣
(٦١٢) ديوان مجنون ليلى ٢٩٥
(٦١٣) الاغاني ١٦٩/١
(٦١٤) في خزانة الادب للحموي ٢٣
(٦١٥) ديوان كثير ٥١) (مع اختلاف في الرواية) .
(٦١٦) المصدر السابق ٣٥٤ .
(٦١٧) ديوان مجنون ليلى ١٦٥ .
(٦١٨) لم نعثر عليه .
(٦١٩) ديوان البحتري ٣٢/١

واني لارضى منك يامي بالذي
لو ايقنه الواشي لقرت بلابله
بلاوبان لا استطيع وبالمنى
وبالوعد بعد الوعد قد مل آمله
وبالنظرة العجلى وبالحول تنقضي
اواخره لا نلتقي واوائله(٦٢٠)

وقوله :

وقد اراني الشباب الروح في بدني
وقد اراني المشيب الروح في بدلي(٦٢١)

قال الشيخ ابو الفتح اي في غيري يقول كان نفسه فارقته في المشيب(٦٢٢) هذا تفسير غير مستقصى ولا دال على مغزى وما الفائدة في ان يرى ابو الطيب عند المشيب الروح في غيره فقد كان يرى الروح في شبابه ايضا في غيره والبدل في هذا البيت احسن ما يحمل عليه ان يعني به ولده لانه كان بدل الانسان اذ كان يشب اوان شيخوخة الاب ثم يرثه ويكون كانه بدله في مانه وبدنه(٦٢٣) يدل على ذلك قول الاول :

شب بنيي فصار مثلي
يلبس ما قد نضوت عني
فيسرني ما رايت منه
وساءني ما رايت مني(٦٢٤)

والروح يعني به روح نفسه لا الجنس كما قال :

ابى القلب الا ام عمرو وحبها
عجوزا ومن يحبب عجوزا يفند(٦٢٥)

يريد قلب نفسه وهذا باب معروف كبير . وقوله :

تمسي الاماني صرعى دون مبلغه
فما يقول لشيء ليت ذلك لي(٦٢٦)

يريد انه مسلط على الانام مالك للرقاب والاموال فما يتمنى شيئا لانه كلما راى نفيسا كان له او ما هو خير منه وكان في قوله هذا نظرا الى قول عنترة :

الا قاتل الله الطلول البواليا
وقاتل ذكراك السنين الخواليا

(٦٢٠) ديوان جميل ١٦٩
(٦٢١) العكبري ٧٧/٣
(٦٢٢) العكبري ٧٧/٣
(٦٢٣) الواحدي ٤٨٩
(٦٢٤) لم نعثر عليه
(٦٢٥) لابي الاسود الدؤلي في شرح الحماسة للمرزوقي ١٢٤٤/٣
(٦٢٦) العكبري ٨١/٣

وقولك للشيء الذى لا تناله
اذا ما حلا في العين يا ليت ذاليا(٦٢٧)

وهذا مثل قوله ايضا :

يا من يسير وحكم الناظرين له
فيما يراه وحكم القلب في الجذل(٦٢٨)

وتمني الشيء عجز وقصور والملك لا ينبغي له ان يتمنى(٦٢٩) . وقوله :

فالعرب منه مع الكدري طائرة
والروم طائرة منه مع الحجل
وما الفرار الى الاجبال من اسد
تمشي النعام به في معقل الوعل(٦٣٠)

فسر الشيخ ابو الفتح بكلام طويل ثم لم يات بفائدة تخصيصه العرب بالقطا والروم بالحجل(٦٣١) وهذا ما يسأل عنه وانما قال ذلك لان القطا تكون في بلاد العرب ولا قطا بالروم وكذلك الحجل يكثر في بلاد الروم ويقل في بلاد العرب فيقول العرب والروم لا تقاوم سيف الدولة فالعرب هاربة منه مع القطا في البرارى والقفار والروم هاربة منه في الجبال مع الحجل لان بلادهم جبال ولاجل ذلك قالت العرب في اسجاعها قالت الحجل للقطاة اقطي قطا بيضك ثنتان وبيضي مائتا فقالت لها القطاة احجاي حجل ترين في الجبل من خشية الوجل(٦٣٢) وهذا المعنى في بيت ابي الطيب مثل قوله ايضا في قصيدته الدالية

يسأل اهل الجبال عن ملك
قد مسخته نعامة شارد(٦٣٣)

وذلك ان وهسوذان هرب من عضد الدولة في البراري والقفار والنعامة لا تأوي الجبال فضرب شرود النعام الهاربة في القفار مثلا(٦٣٤) وقد اتى بمثل هذا المعنى في هذه القصيدة بقوله :

فكلما حلمت عذراء عندهم
فانما حلمت بالسبي والجمل(٦٣٥)

وذلك لان الروم لا ابل في بلادها يقول فكلما حلمت عذراء في بلادهم رات الجمال

(٦٢٧) ديوان عنترة ١٩٢
(٦٢٨) العكبري ٤١/٣
(٦٢٩) مختصر المعري ٢١٩
(٦٣٠) العكبري ٨٣/٣
(٦٣١) العكبري ٨٣/٣
(٦٣٢) لسان العرب (حجل)
(٦٣٣) العكبري ٧٦/٢
(٦٣٤) العكبري ٨٣/٣ والواحدي ٤٩١ ومختصر المعري ٢١٩
(٦٣٥) العكبري ٨٣/٣

ورأت السبي مما استكن خوفك في قلوبهم فما ترى العذراء الا السبي وإلا الجمل وانما هو معنى قول القائل :

وعلى عدوك يا ابن عم محمد
رصدان ضوء الصبح والاظلام
فاذا تنبه رعته واذا غفا
سلت عليه سيوفك الاحلام(٦٣٦)

ثم اتى بمثل هذا المعنى في البيت الذي يليه لان النعام لا تصعد الجبال وانما تصعدها الوعول فيعني بالنعام خيله على التشبيه لهابها في سرعة العدو وطول الساق يعني ان خيله تسنم الجبال في طلب الروم كما قال في البيت الاخر :

تظن فراخ الفتخ انك زرتها
بأماتها وهي العتاق الصلادم(٦٣٧)

وقوله :

ما كان نومي الا فوق معرفتي
بان رايك لا يؤتى من الزلل(٦٣٨)

اي ما سكنت نفسي فنمت الا بعد معرفتي انك لا تؤتى من زلل يقول انت موفق فيما تراه وتدبره فاستعار وجعل المعرفة بمنزلة الحشية يضطجع من ينام فوقها ولو تأولت في قول الشاعر :

سقى الله عيشا لم ابت فيه ليلة
من الدهر الا من حبيب على وعد(٦٣٩)

هذا التأويل لكان حسنا لان على يتضمن معنى فوق على ان قد تجعل مع كقول عمر بن ربيعة :

على انني قد قلت يامي قولة
لها والعتاق الارحبية تزجر(٦٤٠)

يريد مع اني قد قلت قال الشيخ ابو الفتح اي ما لحقني السهو والتفريط الا بعد سكون نفسي الى فضلك وحلمك وقد اجاد فيما قال لان هذه القصيدة اعتذار من معتبة كانت منه الا تراه يقول فيها :

لعل عتبك محمود عواقبه
فربما صحت الاجسام بالعلل(٦٤١)

(٦٣٦) لاشجع السلمي في الوساطة ٢٥٣
(٦٣٧) العكبري ٣/٣٨٩
(٦٣٨) العكبري ٣/٨٥
(٦٣٩) لم نعثر عليه
(٦٤٠) لم نجده في ديوان عمر
(٦٤١) العكبري ٣/٨٦

يقول لعلني اتأدب بعد عفوك عني هذه الكرة كما ان الرجل قد يعتل اعلالا يكون له امانا من أدواء غيرها كمرض شارب الدواء والفتور الذي يناله ثم تعقبه صحة من كبير الخطر وكالزكام يأمن به أدواء كثيرة من أدواء الراس وكضرب المؤدب الغلام يتأدب به ويزع عن كثير من المناكير الا ان الشيخ ابا الفتح خلط بعد ذلك بكلام لا أفهمه قال ولو كان هذا في غير سيف الدولة لجوزت بأن يكون قد طواه على هجاء لانه يمكن قلبه واي هجاء في ان يقول وقد عتب عليه سيف الدولة ما اخذني النوم مع عتبك الا ثقة مني بحلمك ولزوم التوفيق رايك وعلمي بانك لا تعجل علي ولا ترهقني بالعقوبة او كيف يمكن قلب هذا المعنى هجاء وقوله :

شديد البعد من شرب الشمول
ترنج الهند او طلع النخيل(٦٤٢)

قال الشيخ ابو الفتح رفع شديد البعد لانه خبر مبتدأ محذوف كانه قال انت شديد البعد ورفع ترنج الهند بالابتداء كانه قال بين يديك او في مجلسك ترنج الهند الا انه حذف من الاول المبتدأ ومن الثاني الخبر لانه مشاهد فدلت الحال على ما اضمره(٦٤٣) كما تقول اذا رايت الرجل قد سدد سهمه ثم سمعت صوتا : القرطاس والله اي اصاب القرطاس وكما تقول القادم من سفر خير مقدم فتنصبه لانك تريد قدمت خير مقدم ويجوز ان ترفع فتقول خير مقدم اى مقدمك خير مقدم فيجوز اضمار هذا كله لان في الحال دليلا عليه فى كلام اتبع به هذا الفصل طويل لا فائدة في اقتصاصه والامر في جواز الحذف فيما ذكر على ما حكى غير ان هذا البيت لا حاجة به الى هذا التعسف والتمحل العظيمين البعيدين عن كل خاطر وانما ترنج الهند مبتدأ وشديد البعد خبره قدم الخبر على المبتدا وان شئت كان شديد البعد مبتدأ وترنج خبره اذ كان كلاهما معرفتين ابهما كان المبتدا جاز والمعنى مفهوم اذا قلت ترنج الهند شديد البعد من شرب الخمر وان شئت كان ترنج الهند خبر ابتداء محذوف كانه يقول هذا الاترج وخبر المبتدا شديد البعد وانما فى هذا البيت امران مما يبعده على الخواطر غير ما ذهب اليه الشيخ ابو الفتح والخطب فى كليهما سهل فاحدهما انه حذف من الكلام ما تدل عليه الحال وذاك انه

(٦٤٢) العكبري ٣/٩٠
(٦٤٣) الفتح الوهبي ١١١ والواحدي ٤٩٦ .

يريد شديد البعد من شرب الخمر ترنج الهند عندك واذا حضرك وحذف الظروف اذا دل عليها لكلام كثير وايضا فان الالف واللام في ترنج الهند يغني عن هذا الشرح وقد مضى مثل هذا في هذا الكتاب الا ترى الى قول القائل : « ابى القلب الا ام عمرو(٦٤٤) » يريد ابى قلبي فاغناه الالف واللام ومعرفة المخاطب عن ذكره قلب نفسه وهذا باب لا يستقصي في هذا المكان فكان ابا الطيب يريد ترنج الهند هذا الحاضر الذي يعرفه المخاطب . والثاني قوله عن شرب الشمول اذ كان الاترج لايشرب وانما يشرب الناس عليه الخمر وما كلف الشيخ ابا الفتح ايراد هذا الكلام الطويل وتسنم هذه العقاب الشاقة من النحو في طلب المعنى غير هذا ولو انعم النظر لما غرب عنه هذا المقدار ولكن ارتكب تفسيرا فسح له في ميدان الاعراب فركض فيه ولم يلتفت الى ما وراءه وانت تقول اعجبني دق الثوب وعجبت من قضم هذا الشعير وهالني سماع هذا الحديث وقد تعلم ان اقتصار دق الثوب وان الدابة قضمت الشعير وانك انت سمعت الخبر فاضفت المصدرالىالمفعول فاذا كان هذا جائزا جاز ان يقول ترنج الهند بعيد عن شرب الخمر يريد شرب الناس عليه الخمر كما انك لو قلت دار زيد بعيدة عن اكل الطعام لكان كلاما جيدا ومعنى مفهوما وعلم انك تريد عن اكل الناس الطعام فيها وايضا فليس المحذوف مع هذا الشرح الا قولك عليه اذ لو يأتي في الوزن ان يقول شديد البعد عن شرب الشمول عليه ترنج الهند لفهمه وازداد المعنى وضوحا وحروف الظروف حذفها اكبر من ان يحصى ويشرح ويكرر هنا وايضا فاي حاجة ماسة الى قولك عندك او يحضر لك وقد اتى بعده :

ولكن كل شيء فيه طيب
لديك من الدقيق الى الجليل(٦٤٥)

الا تراه قد دلك بقوله لديك على ان هذا الاترج الذي حضرك لم يحضرك لشرب عليه ولكن كل شيء فيه طيب يحضرك ويكون عندك . وقوله :

ليالي بعد الظاعنين شكول
طوال وليل العاشقين طويل(٦٤٦)

شكول اي متشابهة فيجوز ان يعني ان ليالي الناس تقصر وتطول بحسب الزمان فان كان صيفا قصرت وان كان شتاء طالت غير ان ليالي طوال ابدا لبعد الحبيب عني وامتناع نومي كقول القائل « ما اطول الليل على من لم ينم »(٦٤٧)

ويجوز ان يكون الفرض في مشاكلة بعضها بعضا انها ليست مما ينام في بعضها او يجد فيها روحا اذ كانت المدة الطويلة مما تسلى كقول القائل :

اذا ما شئت ان تسلو حبيبا
فاكثر دونه عدد الليالي(٦٤٨)

ويكون غرض ابي الطيب كفرض القائل :

وما احدث النأي المفرق بيننا
سلوا ولا طول اجتماع تقاليا(٦٤٩)

يقول فليالي وان كثرت فما يتغير حالي فيها ولا ينقص غرامي ووجدي بالحبيب مع تكاثرها بل قد دامت في الطول على حالة واحدة وقوله :

اذا كان شم الروح يدني اليكم
فلا برحتني روضة وقبول(٦٥٠)

قد كرر الشيخ ابو الفتح استجادة هذا البيت في كتاب الفسرحني غلافيه وابعد المرمى في التقريظ والرضى لكنه لما بلغ التفسير قصر قال اي اذا كنتم تؤثرون شم الروح في الدنيا وملاقاة نسيمها فلا زلت روضة وقبولا انجذابا الى هواكم ومصيرا الى ما تؤثرونه ويكون سبب الدنو منكم ثم جعل الاسم نكرة والخبر معرفة لاجل القافية(٦٥١) . قلنا وما الحاجة بابي الطيب الى ان يجعل الخبر معرفة والاسم نكرة مع امتناع النحويين من اجازة ذلك الا في الشاذ النادرومعنى البيت يحصل من غير هذا التمحل وليس برح هاهنا من اخوات كان مثل ما برح زيد متصلبا وانما هو من برح اي زال يقول برح الخفاء اي زال وما برحت من المكان اي ما زلت . يقول فلا برحتني روضة فلا فارقتني هذا على ما فسره الشيخ ابو الفتح على ان الاولى عندي ان يكون يعني اذا بعدتم عني وحيل بيني وبينكم فلا اصل الى شيء منكم الا الى شم الروح وتشبي النسيم الباب من الرياض

(٦٤٤) جزء من بيت مشر ذكره سابقا لابي الاسود الدؤلي
(٦٤٥) العكبري ٩١/٣
(٦٤٦) العكبري ٩٥/٣

(٦٤٧) لابي العتاهية في معاهد التنصيص للعباسي ٢٨٣/٢ وصدره (لكل ما يؤذي وان قل ألم) .
(٦٤٨) شرح الحماسة للمرزوقي ١٣٠٠/٣ .
(٦٤٩) ديوان جميل ٢٢٤ .
(٦٥٠) العكبري ٩٦/٣ وفيه (أدنى اليكم)
(٦٥١) الفتح الوهبي ١١٢ والعكبري ٩٦/٣ والواحدي ٥١٤
(٦٥٢) مختصر المعري ٢٢٣

بنسيمكم فلا فارقتني روضة وقبول يهيج ذلك النسيم لي لأشمه وهذا المذهب متعارف عندهم في الرضى بقليل الراحة من الشوق اذا لم يصلوا الى الحبيب(٦٥٢) كقول الهذلي :

ويقـرشيني وهـي نازحـة
ما لا يقـر بعيـن ذي الحلـم
اني ارى واظـن ان سـترى
وضح النهار وعالي النجـم(٦٥٣)

وقول القائل :

اذا هب علـوي الرياح رايتنـي
كأني لعلوي الرياح نسـيب(٦٥٤)

وانما يرتاح لعلوي الرياح لانها من قبـل ارضها وفي هذا المعنى قول الله تعالى « ولما فصلت العير قال ابوهم اني لاجد ريح يوسـف لولا ان تفندون(٦٥٥) » فأما ان تكـون ريح ابي الطيب تصل الى الظاعنين الذيـن يشوقهم فما اراه ينفع ابا الطيب ولا يسر الظاعنين وأيضا فللظاعنين غير شم الروح ملاذ كثيرة ولهم في غيره منادح وبعد فمعنى البيت من معنى بيت البحتري .

يذكرنـا ريـا الاحبـة كلمـا
تنفس في جنح من الليل بـارد(٦٥٦)

وقوله :

لقيت بدرب القلة الفجر لقيـة
شفت كمدي والليـل فيه قتيـل
ويوما كان الحسـن فيـه علامـة
بعثت بها والشمس منك رسـول
وما قبل سيف الدولة اثـار عاشق
ولا طلبت عند الظـلام ذحول(٦٥٧)

لعمري ان قصيدة فيها مثل هذه لحقيقة ان لا يستجاد منها قوله :

اذا كان شم الروح ادنى اليـكم
فلا برحتني روضـة وقبـول

بل يعد تابعا وللابيات مكثرا وقد اتى لهـا الشيخ ابو الفتح بتفاسير غير شـافية وكأنـه لم ينتبه لموانـع الصنعـة منهـا إذ ارسـل الكلام ارسالا لم يأت فيه بدقائقه ومثلها ما يـدل على حذق الشاعر بالصنعة وتاييد الطبع القوى له

قوله شفت كمدي لانه يوم ظفر الممدوح فيـه بالروم ولما كان الليل انتظر فيه ما بشر به فطـال عليه جعله قتيلا عند الصباح ويحسن ذلك لما يرى مـن حمرة الشفق فكأنه دم قتيل وانشدني الشيخ ابو العلاء المعري لنفسه وما قصد غيـر هـذا المقصد .

وعلى الأرض مـن دمـاء (م)
الشهيدين علي ونجله شاهـدان
فهما في أواخر الليـل فجـران (م)
وفي أوليـاته شفقـان
ثبتا في قميصه ليجيء الحشـر (م)
مـستعديا الى الرحمـان(٦٥٨)

ثم جعل الحسـن في هذا اليوم كأنه علامـة مـن حبيبته والشمس كأنها رسول منها بسـروره عند مطلع الشمس وارتياحه بهـا وكمال سـروره في هذا اليوم وهو مع ذلك يريد ان يجعـل هذا مخلصا مـن الغزل الى مدح سيف الدولة فقال لم يثار قبل سيف الدولة عاشق وقد اثارت وطلبت ذحلي عند الظلام فقتلته يريد تلك الحمرة التي تظهر من الشفق(٦٥٩) فأي مزية من حسن الصنعة ترك هذا الفاضل ام اي احسان واجادة وقد اجاد الشـيخ ابو العـلاء ايضـا إذ نقل هـذا المعنى فجعله في مدح اهل البيت عليهم السـلام الا ان السبق له ولا زيادة فيما قاله على ابـي الطيب واما قوله بعدها :

وما قبل سيف الدولة آثار عاشـق
ولا طلبت عند الظلام ذحـول(٦٦٠)

فانه يقول انه يعني ان سيف الدولة احـرق كثيرا مـن ديار الروم فاعاد الليل صبحـا بالنيران فكأنه قتل الليل ونال ثار العشاق منـه ولو قال قائل إنه عنى بالفجر في البيت الاول النـار شبهها بالفجر كان ذلك صوابا ليتفق التفسيران والتفسير الاول فائدتي من الشيخ ابي العـلاء المعري وقوله :

واكبر منـه همـة بعثت بـه
اليك العدى واستنظرته الجحافل(٦٦١)

سألني عـن هذا البيت بعض اهل الادب فقلت له وكأن هاجيـا هجس لي في الخلد اكبر هنا مـن باب افعل من كذا وليس بفعل رباعي والهاء في منه

(٦٥٣) لابي صخر الهذلي في شرح الحماسة للمرزوقي ١٢٣٢/٣
(٦٥٤) لابن الدمينة في المصدر السابق ١٣٣٢/٣
(٦٥٥) الآية ٩٤ من يوسف
(٦٥٦) ديوان البحتري ١٣٦
(٦٥٧) العكبري ٩٨/٣

(٦٥٨) سقط الزند ٩٦
(٦٥٩) العكبري ٩٨/٣ والواحدي ٥١٤
(٦٦٠) العكبري ٩٨/٣
(٦٦١) العكبري ١١٤/٣

راجعة الى نفسه كأنه لو تمكن نقال :
واكبر من جثته او جسمه همة فاستغرب هذا
واخذ يمانع فقلت الست تقول زيد قاعدا احسن
منه قائما والضمير في منه راجع الى نفسه
فقال : نعم فقلت وما يمنعك من ان يكون اكثر
منه همة ـ الهاء منه راجعة الى نفسه يريد ورب
رجل اعظم من جسمه همة ففزع الى كتاب
الفسر(٦٦٢) وقد ذكر الشيخ ابو الفتح ان اكبر
فعل فقال اي اكبر العدى همته التي بعثت به
اليك اي استعظموها وسألته الجحافل ان ينظرها
بما يشغل به سيف الدولة عنهم(٦٦٣) ومحتمل
التفسيرين محتمل جيد لا مزية لاحدهما على الاخر
ويحتمل معنى ثالثا وهو ان تكون الهاء في منه
ضمير الرسول فقد تقدمه :

وانى اهتدى هذا الرسول بارضه
وماسكنت مذ سرت فيها القساطل(٦٦٤)

يريد ورب اكبر من هذا الرسول همة
بعثت به اليك الروم .

فاقبل من اصحابه وهو مرسل
وعاد الى اصحابه وهو عاذل(٦٦٥)

يقول رب رسول أجل من هذا الرسول قد
جاءك فاستعظم شأنك فعاد اليهم وهو يعذلهم
في عداوتهم لك ويجل قدرك في عيونهم ان تعادى
وهذا المعنى احب الي من الوجهين المتقدمين لان
المعنى الذى اورد الشيخ ابو الفتح كالمنقطع الا
تراه قد استعظم العدى همته التي بعثت به
فكان يجب ان يتبع هذا الكلام ما يشبهه فيقول
واستعظمته الجحافل فلما قال واستنظرته
كان منقطعا عن اكبر وكان كلاما مستأنفا ومعنى
مبتدأ اللهم الا ان يقول هذا متعلق بقوله بعثت به
واستنظرته فحينئذ يكون مستغنيا عن قوله
الجحافل الا تراه لو سكت عن الجحافل لكفى
واغنى وادى المعنى الذي اراد على انه ان قال اتى به
للقافية سلمنا له وليس المتطرد كالمتمحل(٦٦٦)
وقوله :

يدبر شرق الارض والغرب كفه
وليس لها وقتا عن المجد شاغل(٦٦٧)

(٦٦٢) مختصر المعري ٢٢٨
(٦٦٣) الفتح الوهبي ١١٥
(٦٦٤) العكبري ١١٢/٣
(٦٦٥) العكبري ١١٥/٣
(٦٦٦) مختصر المعري ٢٢٩
(٦٦٧) العكبري ١١٩/٣ وفيه (عن الجود شاغل)

قال الشيخ ابو الفتح نصب وقتا لانه ظرف
لشاغل كانه قال وليس لها شاغل عن المجد وقتا
فما فوقه والذي رويناه وقت بالرفع ووقت اسم
ليس وشاغل صفته وليس يمتنع ما رواه ابو الفتح
وفيما رويناه معنى لطيف ليس يؤديه اللفظ اذانصب
الوقت وذاك انه يريد لهذه الكف الشرق والغرب وما
تحويانه مع عظمه وليس له وقت يشغله عن
المجد مع صغره لأن كفا تملك الارض شرقا وغربا
كانت بان تملك ما هو احقر منهما اولى واذا نصبت
وقتا كان شاغل مؤديا لما اشرت اليه الا انه
يبقى وقتا كالفضلة التي لو سكت عنها جاز
فانعم النظر برفق يصح لك ما ذكرت . وقوله :

اجد الحزن فيك حفظا وعقلا
واراه في الخلق ذعرا وجهلا
لك الف يجره واذا ما
كرم الاصل كان للالف وصلا(٦٦٨)

يريد انت اذا حزنت على هالك فانما حزنت
حفاظا منك على وده وصحبته ووفاء له لان الحفاظ
والوفاء مما يدعو اليه العقل وغيرك يحزن ذعرا
اي خوفا من الم الفراق وجبنا منه وجهلا من غير
معرفة بالسبب الموجب للحزن ثم فسر هذه
الجملة فقال للالف وهو مصدر الالفة يقال الفه
الفا وقد قرىء لايلاف قريش إلفهم(٦٦٩) وليس
الالف هاهنا بالاليف يقول فالالف تابع لكرم الاصل
والالف هو الذ يجر الحزن عليك اى جناه يقال
جررت على فلان جريرة اى جنيتها قال
زهير :

لعمرك ما جرت عليهم رماحهم
دم ابن نهيك او قتيل المثلم(٦٧٠)

يقول اذا كرم الاصل كان كانه اصل للالف
يريد اذا كرم الاصل كان الالف نسيبا للاصل
ومشاركا له في اصله اذ كان موجودا معه وقد
اتى بمثله في البيت الذي يليه فقال :

ووفاء نبت فيه ولكن
لم يزل للوفاء اهلك اهلا(٦٧١)

يقول الالف والوفاء في اصلك وفي اهل بيتك
يقول انت نبت في الوفاء فكان حظك منه في
الاكثر ولكن اهلك كلهم اهل للوفاء فهذا معنى
قوله ولكن الشيخ ابا الفتح قال قوله تجره اي
تصحبه وتتحمل نقله وهذا وان كان محتملا

(٦٦٨) العكبري ١٢٤/٣ وفيه (للالف اصلا) .
(٦٦٩) الآية الاولى من قريش
(٦٧٠) شرح ديوان زهير ٢٥

فالذي ذكرناه اولى لانه حقيقة وهذا مجاز وقوله :

قاسمتك المنون شخصين جورا
جعل القسم نفسه فيه عدلا(٦٧٢)

كانت اخته الصغيرة مضت لسبيلها فرثاها بهذه القصيدة وبقيت الكبيرة ثم ماتت فقال فيها .

قد كان قاسمك الشخصين دهرهما
وعاش درهما المفدي بالذهب
وعاد في ظلب المتروك تاركه
انا لنغفل والايام في الطلب(٦٧٣)

يقول قاسمتك المنون هاتين الاختين ظلما منها في هذه المقاسمة وجورا واخذ الما ليس بحقه الا ان القسمة نفسها في ذلك الجور من المنون عدلا لانها اخذت الصغيرة وتركت الكبيرة فكانت هذه المصيبة جورا من المنون الا ان القسمة عدلت نفسها بان ابقت الكبيرة واخذت الصغيرة وفيه الهاء راجعة الى الجور(٦٧٤) وقد زعم الشيخ ابو الفتح انه يجوز فيك بالكاف وقال يعني به جار في فعله الا انه اذا كنت انت البقية فجوره عدل(٦٧٥) وعندي ان هذه الرواية مضطربة لانه لو اراد ان البقية انت لما قال قاسمتك بل كان يقول قاسمتنا وكان ايضا لا يقول شخصين بل كان يقول ثلاثة شخوص احدها سيف الدولة والاخران اختاه(٦٧٦) ولئن اراد ما قاله الشيخ ابو الفتح فقد قطع ابتداءا لمعنى واطراده وادخل فيه ما ليس منه وقوله :

وهو الضارب الكتيبة والطعنة (م)
تغلو والضرب اغلى واغلى(٦٧٧)

هذا كقوله ايضا :

ولتمضين حيث لا يجد الرمح (م)
مدارا ولا الحصان مجالا(٦٧٨)

ولم يفسر الشيخ ابو الفتح هذا البيت بقليل من كلامه ولا كثيره وقد يسأل فيقال اذا اشتد الزحام فصعبت المطاعنة فالمضاربة قد تمكن عند ذاك لقصر السيوف وطول الرماح فما معنى قوله والضرب اغلى واغلى كان يجب ان يقول والضربة تغلو والطعن اغلى واغلى لانه اذا لم يمكن الضرب بالسيف وهو قصير فالطعن بالرمح مع طوله اشد تعذرا فالجواب انه اذا لم يمكن الطعن لتقارب الجيشين في اعتراكهما فالضرب متعذر لشدة الذعر وارتماش الايدي واخذ الموت بالكظم وانما يريد اذا لم يقدر على الدنو من العدو قيد رمح [illegible] اليه قيد السيف اصعب كثيرا هذا اقرب ما يعرض لي من الجواب الان والله اعلم . وقوله :

كلما اعجلوا النذير مسيرا
اعجلتهم جياده الاعجالا(٦٧٩)

قال الشيخ ابو الفتح اي كلما عاد اليهم نذيرهم سبقوه بالهرب قبل وصوله إليهم ثم تلتهم جياد سيف الدولة فسبقت ـ سبقتهم النذير اي لحقتهم وجازتهم(٦٨٠) وقد علم الشيخ ابو الفتح انه يقال اعجلته بمعنى استعجلته فاما سبقته فيقال فيه عجلته بلا الف قال الله تعالى «هم اولاء على أثري وعجلت اليك رب لترضى»(٦٨١) ومعاذ الله ان نروم شأو الشيخ ابي الفتح في اللغة والاعراب ولا اعلم كيف اتفق عليه هذا الزلل يقول ابو الطيب كلما استعجلوا النذير بالمسير اليهم واخبارهم بقدوم جيش سيف الدولة اعجلتهم خيله اي تمجلوا النذير اي اطلت عليهم قبل ورود النذير عليهم(٦٨٢) ولم يغن بثهم الطلائع واعدادهم الرمايا وانفاذهم الجواسيس لسرعة هذه الخيل وسلوكها الطرق الخفية اليهم ونفوذ مكائد سيف الدولة فيهم فاما قوله لحقتهم وجازتهم فلا اعلم من اي الفاظ البيت استنبطه غفر الله له . وقوله :

ما مضوا لم يقاتلوك ولكن (م)
القتال الذي كفاك القتالا(٦٨٣)

ما هاهنا نفي ولم يقاتلوك حال يريد لم يمضوا غير مقاتلين لك يريد من هزموا عن غير قتال بل ثبتوا وقاتلوا ولكن لم يقاوموا فانهزموا وقوله: « ولكن القتال الذي كفاك القتالا » معناه ان من عرف من صبرك على القتال وطول ثباتك هو الذي ايأس العدو من انهزامك وزهدهم في مصابرتك(٦٨٤) وكان

---

(٦٧١) العكبري ٣/١٢٥
(٦٧٢) العكبري ٣/١٢٦ وفيه (فيك عدلا)
(٦٧٣) العكبري ٣/٩٣
(٦٧٤) العكبري ٣/١٢٦ والواحدي ٥٧٩ ومختصر المعري ٢٣٢
(٦٧٥) الفتح الوهبي ١١٦
(٦٧٦) مختصر المعري ٢٣٢
(٦٧٧) العكبري ٣/١٣٢
(٦٧٨) العكبري ٣/١٣٦

(٦٧٩) العكبري ٣/١٣٥
(٦٨٠) الفتح الوهبي ١١٧ والعكبري ٣/١٣٥ والواحدي ٥٨٣
(٦٨١) الآية ٨٤ من طـه
(٦٨٢) العكبري ٣/١٣٥ والواحدي ٥٨٣ ومختصر المعري ٢٣٤
(٦٨٣) العكبري ٣/١٣٩
(٦٨٤) مختصر المعري ٢٣٤

هذا المعنى مشتق من قولهم الشجاع موقى ويبين معنى هذا المصراع قوله فيما يليه :

والثبات الذي اجادوا قديما
علم الثابتين ذا الاجفالا(٦٨٥)

ومثل هذا من اقامته الفعل المضارع مقام اسم الفاعل قول الراجز :

يصف كلبا :

ارسلت فيها رجلا لكالكا
يقصر يمشي ويطول باركا
كأنه مشتمل درانكا(٦٨٦)

يريد يقصر ماشيا ويطول باركا وكذلك يكون الكلب الا انه اذا مشى مد يديه على الارض فكان اقصر منه اذا اقعى لانه اذا اقعى تطاول وامتد في العلو شخصه ومثله .

فلما خشيت اظافيره
نجوت وارهنهم مالكا(٦٨٧)

فيمن روى وأرهنهم فقوله وارهنهم يريد راهنهم فاذا روى وارهنتهم لم يكن من هذا الباب فعلى هذا قوله ما مضوا لم يقاتلوك اي ما مضوا غير مقاتلين لك . وقوله :

ابصروا الطعن في القلوب دراكا
قبل ان يبصروا الرماح خيالا(٦٨٨)

قال الشيخ ابو الفتح لما شاهدوه من احوال المقتولين عرفوا الامر قبل وقوعه بهم(٦٨٩) وهذا على ما فسر غير انه لم يأت بما يكفي ويشفي وفي البيت غلق لانه قد اخر قوله خيالا عن موضعه لعلم المخاطب وتقدير البيت ابصروا الطعن في القلوب دراكا خيالا قبل ان يبصروا الرماح يريد بالخيال ما يراه الانسان في منامه او يتخايل له في خاطره من ذكر ما مضى يقول لشدة خوفهم منك وتصورهم ما صنعت بهم في قديم الحروب راوا الطعن دراكاً في قلوبهم رؤية الخيال قبل أن يروه حقيقة وما تقدم هذا البيت مما قبله يدل على هذا وهو قوله :

نزلوا في مصارع عرفوها
يندبون الاعمام والاخوالا

تحمل الريح بينهم شعر الهام (م)
وتذري عليهم الاوصالا
تنذر الجسم ان يقم لديها
وتريه لكل عضو مثالا(٦٩١)

فهذا يدل على ما قلنا وقوله قبل ان يبصروا الرماح معلوم انه يريد يبصرونها حقيقة فخيالا اذن متعلق بماقبله وليس الخيال بالحقيقة. وقوله :

اقسموا لاراوك الا بقلب
طالما غرت العيون الرجالا
اي عين تأملتك فلاقتك
وطرف رنا اليك فآلا(٦٩٢)

الذي اتى به الشيخ ابو الفتح من تفسير هذا البيت ان قال قد تكرر هذا المعنى في شعره منه قوله : « ففي ابصارنا عنه انكسار(٦٩٣) »

وهذا على ما ذكر الا ان في هذين البيتين كثيرا مما اغدره من الشرح قوله لاراوك الا بقلب يقول حلفوا ليحضرن عقولهم وليعملن اذهانهم وافكارهم فيك وفي قتالك اذ كان ما يرونه بعيونهم تشهد كذبه عنك كثيرا واوهمهم انهم يقاومونك فلما جربوا خابوا(٦٩٤) ورؤية القلب هو العلم ثم اتى بمعنى يجوز ان يكون شرحا لهذا المعنى الذي قدمه وبسط له ويجوز ان يكون معنى اخر مستأنفا فقال أي عين تأملتك فلاقتك يريد ان العيون اذا نظرت اليك تحيرت فلم تعقل ما ترى كقوله ايضا :

فاذا رايتك حار دونك ناظري
واذا مدحتك حار فيك لساني(٦٩٥)

وقوله « وطرف رنا اليك فآلا »آل بمعنى رجع يريد ان العيون اذا نظرت اليك تحيرت وبهتت فلم تؤول اي لم ترجع وبقيت شاخصة اليك كما قال ايضا :

تمشي المواكب والابصار شاخصة
منها الى الملك الميمون طائره
قد حرن في بشر في تاجه قمر
في درعه اسد تدمى اظافره(٦٩٦)

فليس في معنى المصراعين تناقض بل يجمعهما التحير والذهول فميز بينهما وفي هذا المكان سؤال آخر وهو ان يقال كيف قال :

---

(٦٨٥) العكبري ٢/١٤٠
(٦٨٦) لسان العرب (لكك) وفيه (قطما لكالكا) وهي في وصف الكلب ولاوجه لروايته (ارسلت فيها رجلا لكالكا) .
(٦٨٧) لسان العرب (رهن)
(٦٨٨) العكبري ٢/١٤١
(٦٨٩) الفتح الوهبي ١١٨
(٦٩٠) مختصر المعري ٢٣٥
(٦٩١) العكبري ٢/١٤٠
(٦٩٢) العكبري ٢/١٤٣
(٦٩٣) وصدره في العكبري ٢/١١٠ (كأن شعاع عين الشمس فيه)
(٦٩٤) الواحدي ٥٨٧ ومختصر المعري ٢٣٦
(٦٩٥) العكبري ٤/١٨٥
(٦٩٦) العكبري ٢/١١٩

اقســـــموا لاراوك الا بقلـــب
طالما غرت العيـــون الرجـــالا(٦٩٧)

وقد قال قبله :

والعيـــان الجلي يحدث للظـــن
زوالا وللمـــــراد انتقـــــالا
واذا ما خـــلا الجبـــان بارض
طلب الطعن وحده والنـــزالا(٦٩٨)

ثم اتى بهذا البيت فناقض ما قدم لانـــه زعم ان العيان تزيل الظـن وتاتي باليقين ثم قال فيما بليه « اقسموا لاراوك الا بقلب » ورؤية القلب هو من الظن وذم العيان فقال « طالما غـرت العيون الرجالا » فالجواب عن هـذا ان عـــلم القلب وان كـان اجل من البصر فان العلم لا يحصل الا بعد النظر بالعين في الغالب واذا ظن الروم انهم يقاومون سيف الدولة ثم علموا عظم شـانه وشدة بأسه وقصورهم عنه حصل لهم علم بانهم لايقاومونه بعد العيان والتجربة واذا راوه بالعين دون ان يعب راوا عسكرا مثل عسكرهم لم يكن هذا تناقضا ولكن كل معنى مستقلا بنفسه منفردا عن صاحبه(٦٩٩) فملائما له في طريقته وقوله :

وظبا تعـرف الحرام من الحـــل
فقد أفنت الدمـــاء حـــلالا(٧٠٠)

قال الشيخ ابو الفتح هذا مثل ضـــربه اي سيوفه معودة للضرب فكانها تعرف بالدربـــة الحرام من الحلال قلنا ما الحاجة الى هذه الدعوى ولا تكاد تتحصل منها حقيقة وانما يعني ان سيف الدولة غاز للروم فما يقتل الا كافرا فكان سيوفه تعرف الحرام من الحلال وايضا فهو من قبل الخليفة مفترض الطاعة فكلما قتل عاصيا كان مستحقـــا للقتل فكانها عارفة بالحرام من الحلال والدعـوى التي ادعاها الشيخ ابو الفتح قد يدعى مثلهـــا الشاعر للممدوح ولكن هذا اذا لم يوجد حقيقـة فاما اذا وجدت الحقيقة فهو غان عـن دعـــوى الباطل . وقوله :

أفسدت بيننا الامانات عيناهـا ام(؟)
وخانت قلوبهن العقـــــول(٧٠١)

الها والنون ضمير قبل الذكر والتاء في خانت العقول يريد خانت العقول قلوبهن اي لم تصـــور اليها وجوب حفظ الامانة وترك الخيانة لانهـــم اذا نظروا الى عينيها غلبهم هواها على الامانـــة ولم تكمل العقول لتصوير القبيح واوهمت انـــه جميل(٧٠٢) وله مثل هذا وقوله :

وما هـي الا نظـــرة بعد نظـــرة
اذا نزلت في قلبه رحل العقـل(٧٠٣)

وانما يعني اني اذا بعثت رسولا عشـــقها فخانني فيما يؤدي من الرسالة . وقوله :

نحـن ادرى وقد سالنـــا بنجـد
اطـويل طريقنـــا ام يطـــــول
وكثير من الســـــؤال اشـــتياق
وكثـير مـن ردّه تعليـــــل(٧٠٤)

قال الشيخ ابوالفتح اي هو طويل في الحقيقة او يطوله الشوق الى المقصود(٧٠٥) وهذا محـــال ظاهر لان الشوق يقصر طول الطريق الا ترى الـى قول القائل :

ارى الطريق قريبـــا حين اسلكـــه
الى الحبيب بعيدا حين انصرف(٧٠٦)

وقول الاخر :

« من كابد الشوق لم يستبعد الدار(٧٠٧) » .

وانما يريد انه يعرض له ما يصده او حالة تلفته وتعوقه من رغبة الملوك فيه وفي مدحه ومقامـــه عندهم او سوى ذلك من علة او مرض او ما اشبه ذلك يريد بذلك تشوقه الى سرعة الوصول اليـه واشفاقه ان يطول طريقه عارض يصده ثم اخبرك انه انما يسأل هذا السؤال لشدة الشوق وهـــو عالم بقدر طول الطريق وآمده ولا حاجـــة به الى سؤال احد(٧٠٨) كما قال بشر بن ابي خازم :

اسائل صـــاحبي ولقـــد اراني
بصـيرا بالظعائن حيث ســـاروا(٧٠٩)

ومثله :

واستخبر الاخبـــار من نحو ارضهـــا
واسأل عنها الركب عهدهم عهدي(٧١٠)

---

(٦٩٧) العكبري ١٤٣/٣
(٦٩٨) العكبري ١٤٣/٣
(٦٩٩) مختصر المعري ٢٣٨
(٧٠٠) العكبري ١٤٦/٣
(٧٠١) العكبري ١٤٨/٣

(٧٠٢) الواحدي ٦١٣
(٧٠٣) العكبري ٨١/٣ وفيه (لحظة بعد لحظة)
(٧٠٤) العكبري ١٥١/٣ ـ ١٥٢ وفيه (اقصير طريقنا)
(٧٠٥) الواحدي ٦١٤
(٧٠٦) مختصر المعري ٢٤٢
(٧٠٧) رواه الجرجاني في الوساطة ٢١٥ مرتين مرة لابي نواس واوله (قالت لقد ابعد المسرى فقلت لها) ومرة للعباس بن الاحنف واوله (يقرب الشوق دارا وهي نازحة)
(٧٠٨) مختصر المعري ٢٤٢
(٧٠٩) المفضليات ٣٣٨
(٧١٠) لابن هرم الطائي في شرح الحماسة للمرزوقي ١٤٢٠/٣

فقال وكثير من السؤال اشتياق اي سؤالي شبيه الشوق . ثم قال وكثير من رده تعليل اي ربما رد في جواب السائل ما ليس بالجواب بعينه وانما هو تعليل وتطبيب لنفس السائل كقول المسئول عن مكان كذا كم بقي بيننا وبينه) ها هو ذا قد بلغته . ولم يبق الا يسير يريد بذلك تهوين السير على السائل وتقريب المسافة وان لم تكن قريبة يقول فما فائدة سؤالي وقد علمت امد الطريق واعلم انه ربما اجبت بالتعليل بغير الحقيقة وقوله : « لا اقمنا على مكان وان طاب(٧١١) » .

قال الشيخ ابو الفتح معناه لم نقم كقول الله تعالى « فلا صدق ولا صلى »(٧١٢) يريد لم يصدق ولم يصل والشيخ ابو الفتح لو انعم النظر لعلم ان هذه ليست تلك التي عناها وانما هي التي تر... ب القسم كقولك والله لا اقمت ووالله لا ضرب... وقد يحذف القسم والكلام يقتضيه ويدل عليه الا ترى الى قول الرسول عليه السلام فيمن فعل كذا وكذا لا تمسه النار الا تحلة القسم يريد قول الله تعالى « وان منكم الا واردها »(٧١٣) الاية الا ترى انه لا قسم ظاهرا في هذه الاية ولكن تأكيد الايجاب دال على القسم ونائب منابه ولو قلت لا ضربت زيدا لعلم منك انك تريد والله لاضربت زيدا وهذا اشهر من ان يستدل عليه ولا في بيت ابي الطيب لنا وجه غير ماذكرناه وهو ان تكون لا التي تكون في الدعاء المنفي كقولك لا يفضض الله فاك(٧١٤) وقوله « ولاهجمت بها الا على ظفر »(٧١٥) فمحتمل ان يريد والله لا اقمنا على مكان ويحتمل ان يريد الدعاء فيقول لا اقمنا على مكان هذه صفته وقوله « ولا يمكن المكان الرحيل » له معنى لطيف قدسبا عنه الشيخ ابو الفتح واتى مكانه بمعنى كثيف وهو انه لا يريد لا نقيم على مكان ابدا حتى تلقاه يقول لا اقمنا على مكان الا ويمكن المكان الرحيل معنا وهذا ما لا يكون تكذلك نحن لا نقيم كقول القائل :

اذا زال عنكم اسود العين كنتم
كراما وانتم ما اقام الائم(٧١٦)

واسود العين جبل فهو لا يزول وكذلك هؤلاء المخاطبون لا يكونون كراما قالوا وفي قوله ولا يمكن واو الحال اي لا نقيم في مكان وشذد

(٧١١) وعجزه في العكبري ١٥٢/٣ (ولا يمكن المكان الرحيل)
(٧١٢) الاية ٣ من القيامة
(٧١٣) الاية ٧١ من مريم
(٧١٤) الواحدي ٦١٥ ومختصر المعري ٢٤٤
(٧١٥) وعجزه في العكبري ٤٢/٣ (ولا وصلت بها الا على امل)
(٧١٦) دون عزو في الصناعتين ٣٥٧

حاله فانظر الفضل بين ما ذكرنا وبين ما فسر به ابو الفتح قال اي لو امكنه الرحيل لرحل الى سيف الدولة شوقا اليه فاي معنى له ترى في هذا المصراع واي خاطر سقط به عليه واداه اليه غفر الله له وما سبب شوق المكان الى سيف الدولة ولا سيما وليس من ممالكه ولا عبر به قط من عمره واين نجد من حلب وقوله :

لو تحرفت عن طريق الاعادي
ربط السدر خيلهم والنخيل(٧١٧)

لم يعرض الشيخ ابو الفتح لتفسير هذا البيت وفيه كلام وهذا البيت يشبه قوله :

فكلما حلمت عذراء عندهم
فانما حلمت بالسبي والجمل(٧١٨)

وذلك ان الروم ليس في ديارهم السدر ولا النخيل كما ليس في ديارهم الجمال ولا يعرفونها فقوله ربط السدر خيلهم يريد لولا دفاعك عن عضد الدولة ومعز الدولة لسارت اليهم واوغلوا في ديارهم حتى ربطوا خيلهم الى السدر والى النخيل يريد بذلك الغض ممن بالعراق ورفع شأن سيف الدولة وقد صرح فقال بعده :

ما الذي عنده تدار المنايا
كالذي عنده تدار الشمول(٧١٩)

وقوله ربط السدر انما يريد ربطت الى السدر والروم ربطوها ولكن لما كان السدر والنخيل الممسكة عليها جعل الفعل لها توسعا في الكلام(٧٢٠) وقوله :

محبي قيامي ما لذالكم النصل
بريا من الجرحى سليما من القتل(٧٢١)

قال الشيخ ابو الفتح معناه يا من يحب قيامي وتركي الاسفار والمطالب كيف اقيم ولم اجرح بنصلي اعدائي واقتلهم به(٧٢٢) وهذا على ما فسر الا انه ترك ما يجب ذكره وهو ان القيام ان كان ابو الفتح يريد به المقام فقد اخطأ ولا اراد اراده لانه لا يقال قام زيد بمعنى اقام في المكان وان اراد ايضا القيام الذي هو الانتصاب على الرجلين فقد اخطأ ايضا لا فائدة فيه لانه يحب اهل ابي

(٧١٧) العكبري ١٥٦/٣
(٧١٨) العكبري ٨٣/٣
(٧١٩) العكبري ١٥٧/٣
(٧٢٠) الواحدي ٦١٧ ومختصر المعري ٢٤٥
(٧٢١) العكبري ١٦٠/٣
(٧٢٢) الفتح الوهبي ١٢٠ والعكبري ١٦٠/٣ والواحدي ٢١

الطيب قيامه وانما يريد الحاجة والمؤونة يقال فلان القائم بفلان وفلان قيم فلان اي هو القائم به والمصلح لشأنه ومعنى البيت يا من يريد قيامي بأموره وتركي مفارقته ما لذلك النصل لم اجرح به ولم اقتل يريد ذلك النصل واعماله احب الي واهم عندي كقولك لمن يلتمس منك المشي وقد حضر فرس ما لذلك الفرس معناه لا امشي والفرس حاضر وكذلك يريد لا اختار القيام باموره على اعمال النصل وقوله :

امط عنك تشبيهي بما وكانه
فما احد فوقي ولا احد مثلي(٧٢٣)

قد اكثروا الكلام في هذا البيت وقوله تشبيهي بما وقالوا ماليس من حروف التشبيه ولم يؤت في الجواب بطائل فاما ابن جني فقال الذي كان يجيب به اذا سئل عن هذا ان يقول تفسيره كأن قائلا قال ما يشبه فيقول الاخر كانه الاسد او كانه الارقم او نحو ذلك فقال هو معرضا عن هذا القول امط عنك تشبيهي بما وكانه فجاء بالحرف للتشبيه وهو كان وبلفظ ما التي كانت سؤالا(٧٢٤) فاجيب عنها بكأن التي هي هي للتشبيه فذكر ما في التشبيه لان جوابها تضمن التشبيه فكانت سببا له فذكر السبب والمسبب جميعا وقد فعل اهل اللغة مثل هذا فقالوا الالف والهمزة في حمراء هما علامة التأنيث وانما العلامة في الحقيقة الهمزة وحدها ولكن الهمزة لما صاحبت الالف التى قبلها قيل هما جميعا للتأنيث هذا كلام الشيخ ابي الفتح وقد حكيت حكاية هذا موضعها زعموا ان ابا العباس المبرد ورد الدينور زائرا لعيسى بن ماهان فأول ما دخل اليه وقضى سلامه قال له عيسى بن ماهان ايها الشيخ ما الشاة المجثمة التي نهى النبي صلى الله عليه عن اكل لحمها فقال هي الشاة القليلة اللبن مثل اللجبة فقال هل من شاهد فقال نعم قول الراجز :

لم يبق من آل الحميد (نسمه)
الا عنيز لجبة مجثمه(٧٢٥)

فاذا بالحاجب يستأذن لابي حنيفة الدينوري فاذن له فلما دخل قال له عيسى بن ما هان ايها الشيخ ما الشاة المجثمة التي نهينا عن اكلها فقال هي التي جثمت على ركباتها ونحرت من قفاها فقال كيف تقول هذا وهذا شيخ العراق ابو العباس المبرد يقول هي مثل اللجبة وهي القليلة اللبن وانشده البيتين فقال ابو حنيفة ايمان البيعة تلزم ابا حنيفة ان كان هذا الشيخ سمع هذا التفسير او قراه وان كان البيتان الا لساعتهما هذه فقال ابو العباس صدق الشيخ ابو حنيفة انفت ان ارد عليك من العراق وذكري ما قد شاع فاول ما تسلني عنه لا اعرفه فاستحسن منه هذا الاقرار وترك البيت وانا احلف بالله العلي ان كان ابو الطيب المتنبي قط سئل عن هذا البيت فاجاب بهذا الجواب الذي حكاه ابن جني وان كان الا متزيدا مبطلا فيما يدعيه عفا الله عنه وغفر له فالجهل والاقرار به احسن من هذا وقد تكلم في هذا البيت القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني فقال هذا مما سئل ابو الطيب عنه فذكر ان ما تأتي لتحقيق التشبيه يقول عبدالله الاسد وما عبدالله الا الاسد او كالاسد كما قال :

وما هند الا مهرة عربية
سليلة افراس تجللها بغل(٧٢٦)

وقال لبيد :

وما المرء الا كالشهاب وضوئه
يعود رمادا بعد اذ هو ساطع(٧٢٧)

---

(٧٢٣) العكبري ١٦١/٣

(٧٢٤) الفتح الوهبي ١٢٠ والعكبري ١٦١/٣ والواحدي ٢٢

(٧٢٥) سقطت الكلمة الاخيرة من صدر البيت وهي (نسمه) وهو في معجم الادباء ١٢٥/١ .

(٧٢٦) الوساطة ٧٢٦

(٧٢٧) ديوان لبيد ٨٨

مسابقة البرق والغمام في سعاة الحمام

تاليف

ميخائيل صباغ

تحقيق وتقديم

حكمت توماشي

مديرية الاثار العامة ـ بغداد

تمهيد

حين اطالع الكتب والمجلات كنت اتسقط اخبار حمام الزاجل . ولغرابة هذه الاخبار وطرافتها فقد دونتها في جزازات وحفظتها حتى اجتمع لدي منها كمية تتصل بهذا الحيوان الصغير الحجم العظيم النفع وبما قدمها للانسان من تضحيات وقد يعجز الانسان عن اداء مثل هذه التضحيات وهو صاحب العقل الواعي والفكر المدرك . كان هذا الحيوان ولا يزال قدوة للانسان بتضحياته وذكائه وشدة ملاحظته . وقد وقفت اليوم على رسالة مطبوعة بعنوان « مسابقة البرق والغمام في سعاة الحمام » تاليف ميخائيل نيقولا الصباغ . وقوام هذه الرسالة ٩٥ صفحة بالحجم الصغير منها ٨٧ صفحة باللغة العربية وترجمتها باللغة الفرنسية والباقي ملاحظات مفيدة بالفرنسية والعربية ايضا . وكانت هذه الرسالة النادرة في مكتبة المرحوم يعقوب سركيس التي آلت الى مكتبة المتحف العراقي ، والرسالة مطبوعة في المطبعة السلطانية في باريس سنة ١٨٠٥ وكان المستشرق الكبير دي ساسي قد نقلها الى الفرنسية . وقد ورد في معجم المطبوعات العربية ان الاستاذ كاتانيو نقلها الى الايطالية ونشرها في ميلانو سنة ١٨٢٢ وان هذه الرسالة ترجمت الى الالمانية ايضا .

ولندرة هذه الرسالة لكونها مطبوعة منذ ما يزيد على قرن ونصف قرن من الزمان ولطرافة الموضوع وافتقار العربية الى مثل هذه المادة رايت ان انشر الرسالة مقدما عليها بمقدمة مفصلة من الاخبار الطريفة الرائعة عن هذا الحيوان الوديع المخلص الوفي لصاحبه ومربيه . قال الجاحظ في كتاب الحيوان : « من كرم الحمام الالف والانس والنزاع والشوق وذلك يدل على ثبات العهد وحفظ ما ينبغي ان يحفظ وصون ما ينبغي ان يصان وانه لخلق صدق في بني آدم فكيف اذا كان ذلك الخلق في بعض الطير وقد قالوا : عمر الله البلدان بحب الاوطان » . ثم انني الى ذلك قد اوردت نبذة موجزة عن حياة المؤلف وصدرت بها هذه الرسالة .

ومن الله التوفيق .

المؤلف في سطور

ميخائيل بن نقولا بن ابراهيم صباغ ١٧٧٥ ـ ١٨١٦م[1] باحث من الكاثوليك له اشتغال بالتاريخ . ولد في عكا

---

(١) مجلة المشرق البيروتية ٨ ، ١٩٠٥ ، ص ٢٤ ـ ٣٤ ، مقالة مسهبة للاب ... س شيخو اليسوعي بعنوان ميخائيل الصباغ واسرته) .

تاريخ اداب اللغة العربية . لزيدان ٤ : ٢٨٢ .

الاداب العربية في القرن التاسع عشر . لشيخو (بيروت ١٩٢٤) ١ : ١٥ ، ٢٢ ـ ٢٣ ، ٣٤ ـ ٣٥ .

فهرس الكتبخانة الخديوية ٤ : ١٧٢ .

معجم المطبوعات العربية والمعربة . ليوسف اليان سركيس ص ١١٩٢ .

حركة الترجمة بمصر ١٠ .

اكتفاء القنوع بما هو مطبوع . لفندك ٤٦٤ ، ٥١٤ .

فهرس مكتبة الاسكندرية طبعة سنة ١٩٥١ : فهرس التاريخ ٦٧ .

الاعلام للزركلي ٨ : ٢٩٧ .

جامع التصانيف الحديثه ٢ : ٦١ .

المخطوطات العربية لكتبة النصرانية . لشيخو ص١٢٣ بيروت ١٩٢٤ .

المنجد في العلوم والاداب . لتوتل ص ٣٠٣ .

فهرس دار الكتب المصرية ٢ : ٤٠ ، ٨ : ٢٣٤ .

فهرس المخطوطات المصورة : لفؤاد عبدالبديع ٢ : ١١٥ .

Brockelmann. II : 630 (478) S. II : 728.
Brockelmann. Encyclopedie de l'Islam III : 560_561,
Huart 404.

معجم المؤلفين . لعمر رضا كحالة ١٢ : ٦٢ ـ ٦٣ .

(بفلسطين) وقضى اول سنيه في دمشق وكان شديد الكلف بالعلوم فدرس مبادىء اللغة في المكاتب الابتدائية ثم تخرج بالاداب على اهله وبعض المعلمين الوطنيين واتقن اللغة العربية وفنونها . ودخل مصر ودرس على اساتذة زمانه منهم الشيخ يوسف الخراسي ثم زار الصعيد سنة ١٧٩٢ وتنقل في مدن مصر كالقاهرة ودمياط واسيوط واجتمع بالشيخ سليمان السبع زباليوس بقطر صاحب القاموس . وممن اجتمع بهم في مصر الجنرال الفرنسي رنيه ، فقدر هذا قدره وسر بسعة معارفه فاتخذه له كاتبا ولما عاد الجنرال الفرنسي الى باريس سنة ١٨٠١ عرض عليه ان يصحبه الى باريس فرضى بذلك ، وعند ذاك نهب به واخذت امواله.وهناك التقى بالمستشرق الشهير سلفسترس دي ساسي وغيره ، فمدحه كثيرا . ودخل المطبعة العمومية الفرنسية ، فولي تصحيح مطبوعاتها العربية . ثم جعلته الحكومة الفرنسية في عداد كتبة المكتبة الملكية وناظرا لمخطوطاتها الشرقية . ومن اثاره كتاب وضعه للعلامة دي ساسي في الشعر وفي العروض وملحقاته كالزجل والموشح والمواليا . وقد نظم ايضا بعض قصائد وموشحات الا ان شعره دون نثره . وقد كان يقضي لياليه في نسخ الكتب العربية العزيزة الوجود ليعدها للطبع او ليخدم بنقلها المستشرقين وقد بلغ عدد هذه النسخ نيفا وستين مجلدا ، وبعض المنسوخات كبير الحجم متعدد الاجزاء .

توفي في باريس سنة ١٨١٦م ومن اثاره المطبوعة :

١ ـ رسالة الايضاح للصراط المستقيم في شأن التعليم . لندن ١٢٢٣ .
٢ ـ الرسالة التامة في كلام العامة والمناهج في احوال الكلام الدارج . غوتنجن ١٨٨٦ .
٣ ـ مسابقة البرق والغمام في سعاة الحمام . باريس ١٨٠٥ .
٤ ـ المقياس في احزان المقياس . طبع حجر .
٥ ـ نشيد قصيدة تهاني . باريس ١٨١٠ .
٦ ـ نشيد تهاني لسعادة الكلي الديانة لويس الثامن عشر ملك فرنسا . باريس ١٨١١ .
٧ ـ تاريخ الشيخ ظاهر العمر الزيداني (حاكم عكا وبلاد صفد) نشره الخوري قسطنطين الباشا (جـ١ ـ ٢ حريصا) .

ومن اثاره المخطوطة :

١ ـ تاريخ بيت الصباغ وحالة الطائفة الكاثوليكية .
٢ ـ منفردات في تاريخ البادية والشام ومصر .
٣ ـ حسن الجمع فيما ذيل في قصر الشمع .

المقدمة

حمام الزاجل ضرب من الحمام استخدمه الانسان منذ اقدم الازمنة في نقل الرسائل وقضاء بعض الحاجيات في السلم والحرب . وهو اشد انواع الحمام وداعة واكثره اخلاصا لسيده الانسان وكثيرا ما بذل حياته في اثناء القيام بتلك الخدمة ولهذا اعترفت له بعض الدول بالفضل ومنحته الحكومات اوسمة الفخر . ويعرف هذا الحمام ايضا بحمام البطاقة ، والبطاقة لفظة ماخوذة من بتاكيون اليونانية ومعناها الرقعة وهي القطعة الصغيرة من الورق . وقد اطلق هذا الاسم على الحمام لحمله مثل هذه الرسائل . قال بعضهم ان اسم ورقاء بالعربية اشتق في الاصل على هذا النوع من الحمام لحمله ورق الرسائل . ويسمى ايضا حمام الزاجل ، ومعنى الزجل : ارسال الحمام الهادي من مزجل بعيد . وزجل الحمام يزجلها زجلا : ارسلها على بعد .

واحسن الحمام المستعمل لحمل الرسائل حمام العراق المطوق العنق بالابيض لانه يدجن سريعا ويتعلم في وقت قريب ، وقيل انه كان ثمن الزوج منه يبلغ الف دينار .

لم تعرف حتى الان الخاصية العجيبة التي امتاز بها حمام الزاجل لتعرف خوافق السماء والاهتداء الى مزاجله على بعد مئات من الاميال . وقد رأى العلماء على ان لهذا الطير حاسة خاصة في رواحه ومجيئه ، وتجادلوا في حاسة الاهتداء حتى اثبت ان للحمام حاسة خاصة يستطيع بها الاهتداء في عنان الفضاء ، والمرجح انه يهتدي بالنظر والذاكرة وموقع الشمس وجهات الرياح الحارة والباردة . ومعدل ارتفاع الحمامة في الجو ٤٢ قدما فترى الارض عن هذا الارتفاع الى مسافة ٢٥ ميلا وجاء في دائرة المعارف الاسلامية انه يصعد نحو الهواء ويكون صعوده مدورا كمتسلق المنارة فلا يزال يصعد وينظر حتى يرى شيئا من علامات بلده فعند ذلك يهبط اليها في ادنى زمان . ولقد استعمل هذا الحمام منذ القديم في نقل الرسائل فكان نوتية مصر وقبرص يستخدمون الحمام لنقل اخبارهم الى البر من قديم الزمان وكذلك المصارعون في الالعاب الاولمبية واستعمل حمام الزاجل في الحرب اول مرة سنة ٤٣ قبل المسيح لما حاصر انطونيوس مودينا في شمالي ايطالية وكثر استعماله بعد ذلك ولا سيما في الدول الاسلامية .

ويعتقد بعض المؤرخين ان العرب استخدموا حمام الزاجل في الرسائل في القرن الثاني للهجرة ، وقد استخدم في الشرق منذ نحو الفي سنة . ولقد ورد ذكره كثيرا في الشعر العربي والفارسي والتركي لانه يجعل المسافة بين المحبوب وحبيبه الشريد اقرب من حبل الوريد .

وجاء في كتاب « التعريف بالمصطلح الشريف » لابن فضل الله العمري ، فصل واسع عن مراكز الحمام في مصر . ويذكر انه نشأة في بلدة الموصل وحافظ عليه الخلفاء الفاطميون بمصر وبالغوا فيه حتى افردوا له ديوانا وجرائد بانساب الحمام . ولمحيي الدين ابن عبدالظاهر في ذلك كتاب اسماه «تمائم الحمام»

وقد جاء في كتاب « مطالع البدور في منازل السرور » للغزولي . أنه « قد جرت عادة الكبراء والعظماء باتخاذ الحمام في منازلهم ولا سيما في ايام الناصر لدين الله احمد بن الامام المستضيء ، فانه اهتم بامرها وبامر انشائها ... وقال صاحب روض الاذهان ، كان الوزير ابو الفرج يعقوب وزير المعتز اجل الخلفاء المصريين وافخمهم وكان له حمام يسابق به فاتفق انه سابق بها طيور الخليفة العزيز فسبق حمامه فعظم ذلك على الخليفة ووجد اعداء الوزير الطعن عليه ان هذا الوزير يختار الجيد لنفسه من كل شيء ويختار للخليفة الادنى فبلغ ذلك الوزير فكتب الى الخليفة :

قل لامير المؤمنين الذي ... له العلا والكوكب الثاقب
طائرك السابق لكنه ... جاء وفي خدمته حاجب

فسكن غيظ الخليفة » .

وقد نوه الدميري في كتابه « حياة الحيوان الكبرى » بهذا الحيوان وانواعه ، قال : ومن طبعه ان يطلب وكره ولو ارسل من الف فرسخ ويحمل الاخبار وياتي بها من البلاد البعيدة في المدة القريبة ومنه ما يقطع ثلاثة الاف فرسخ في يوم واحد وربما اصطيد وغاب عن وطنه عشر حجج فاكثر ثم هو على ثبات عقله وقوة حفظه ونزوعه الى وطنه حتى يجد فرصة فيطير اليه .

وقد ذكر الغزولي نقلا عن الجاحظ حيث قال : وقد تباع الحمامة بخمسمائة دينار ولم يبلغ ذلك شيء من الطير ومن

دخل بغداد والبصرة عرف ذلك ، وتباع بيضة بخمسة دنانير والفرخ بعشرين دينارا . روي عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه اشتكى الى رسول الله (ص) الوحشة فقال : اتخذ حماما تونسك وتصيب من فراخها وتوقظك للصلوة بتغريدها . كما وقد اورد الامام شمس الدين محمد بن الحسن النواجي فصلا ادبيا بليغا في ... الرسائل في كتابه « حلبة الكميت في الادب والنوادر المتعلقة بالخمريات » ولقد قال عزالدين الموصلي في الحلبة :

تخيرت رسلا عندهم حقا اليكم وتلك الرسل فهي الحمائم
اذا قدمت مني عليكم فبالها خوافي سر حملتها قوادم

وفي كتب الادب الشيء الكثير من الاشعار في وصف هذا الطائر كما ان هناك ايضا امثالا تضرب فيه فقد اورد الدميري حيث قال : آمن من حمام الحرم والف من حمام مكة . وقالوا تقلدها طوق الحمامة ، كناية عن الخصلة القبيحة اي تقلدها لطوق الحمامة لانه لا يزايلها ولا يفارقها كما لا يفارق الطوق الحمامة . والمعروف عن هذا الحمام انه يطير بسرعة فائقة واسرع انواعه يقطع المسافة بين ٤٠ – ٥٠ ميلا واقل نوع منه من ٢٥ – ٣٠ ميلا والمعدل المتوسط لطيرانه ٣٥ ميلا بالساعة وتختلف سرعة الحمام والمسافات التي يجتازها باختلاف عمر الحمامة وجنسها فالحمامة التي يزيد عمرها على سنة واحدة هي اقل سرعة من الحمامة التي يزيد عمرها على ذلك . ويبلغ متوسط مجموع المسافة التي تستطيع الحمامة الصغيرة (التي يقل عمرها عن سنة واحدة) نحو ١٠٠ ميل او ١٦٠ كم ومتوسط مجموع المسافة التي تجتازها الحمامة التي عمرها سنتان فاكثر نحو ٢٠٠ ميل او نحو ٣٦٠ كم . ولكن كثيرا ما قطع هذا الحمام مسافات شاسعة . فقد قيل عن حمامة انها قطعت مرة نحو ١٢٠٠ميل اي نحو ١٩٢٠كم وقيل عن حمامة اخرى انها قطعت مرة نحو ١٠٤٠ ميلا اي نحو ١٦٦٤ كم وكان ذلك نادرا جدا وقد حسب بعضهم ان الطيور التي تجتاز من ٥٠٠ – ٩٠٠ ميل لا تزيد على ٢٥٪ وان اكثر الطيور التي تجاوز هذه المسافة تسقط على الارض من شدة التعب ولا تستطيع الدفاع عن نفسها ازاء هجمات النسور وغيرها . ويقول الدميري ان خوفه من الشاهين اشد من خوفه من غيره وهو اطير منه ومن سائر الطير كله لكنه يذعر منه ويعتريه ما يعتري الحمار اذا رأى الاسد والشاة اذ رأت الذئب والفار اذا رأى القط » . اضف الى ذلك ان للاحوال الجوية تأثيرا كبير في معدل سرعة الحمام ومدى المسافات التي يجتازها ففي الاجواء الباردة اذ تكون السماء ملبدة بالغيوم تقل سرعة الحمام الى حد بعيد جدا . واذا كانت الريح تهب بشدة فلا تستطيع ان تطير في الجهة المعاكسة وقد لا تزيد سرعته في بعض الاحيان على بضعة اميال في الساعة .

وقلنا سابقا ان انطونيوس الروماني اول من ارسل رسالة بواسطة الحمام وكان ذلك سنة ٤٣ قبل المسيح في حصار مدينة مودينا ، فقد ارسل الى رئيس الحكومة رسالة معلقة بعنق حمامة فاجابه عنها برسالة معلقة في رجلها ويستدل من قول المؤرخ بليونس ان التراسل بواسطة الحمام كان وافيا بالمقصود في تلك الايام حيث قال لماذا تبنى الاسوار في وجه العدو ويقام الحصار والحراس العديدون وتبعث سرايا الجواسيس والمكاشفين في السهول والاودية وتنصب الشباك في الانهار والجداول وللاخبار رسول امين في الهواء (اي حمام الزاجل) على انه بعد هذا التاريخ لم يسمع عن استعمال بريد الحمام الا سنة ١٠٩٨ لما حاصر الافرنج مدينة القدس . ويستدل من التاريخ انهم ، اي الافرنج ، فطنوا الى ذلك على اثر سقوط حمامة بانقضاض طير جارح عليها فعلموا من الرسالة التي كانت تحملها استعمال العرب للحمام في الرسائل . وقد استعمل العرب هذا الحمام في حروبهم مع المغول وغيرهم في جهات سورية وبغداد واكثر استعمالهم له كان على عهد الخلفاء العباسيين واتخذه ايضا الفرس ثم الترك في حكم السلطان سليمان الذي رتبه بين الاستانة وبعض الولايات . وكان السلطان صلاح الدين الايوبي قد استعمله خصوصا في حصار عكا الذي استمر من سنة ١١٨٩ – ١١٩١ وقد حمل اليه رسائل عديدة كثيرة الاهمية ، منها خبر وصول الملك لويس الى مصر واخبار الانتصار في حروب المنصورة وغير ذلك وانتظم طريقة وصل البطاقة بواسطة الحمام في مصر والشام كان بين سنة ١٢٤٦ وسنة ١٢٧٣ على عهد السلطان نور الدين .

وجاء في تاريخ ابي الفداء ان في سنة ٦٧٣هـ في صفر سار الملك الصالح اسماعيل صاحب بعلبك ومعه شيركوه صاحب حمص بجموعهما وهاجموا دمشق وحصروا القلعة وتسلميها الصالح اسماعيل وقبض على المغيث فتح الدين عمر ابن الملك الصالح ايوب وكان الملك الصالح ايوب بنابلس لقصد الاستيلاء على ديار مصر وكان قد بلغه سعي عمه اسماعيل في الباطن وكان للصالح ايوب طبيب يثق به يقال له الحكيم سعد الدين الدمشقي فارسله الصالح ايوب الى بعلبك ومعه قفص من حمام نابلس ليطالعه باخبار الصالح صاحب بعلبك وحال وعسكره الحكيم المذكور علم به صاحب بعلبك فاستحضره واكرمه وسرق الحمام التي لنابلس وجعل موضعها حمام بعلبك ولم يشعر الطبيب المذكور بذلك فصار الطبيب المذكور يكتب ان عمك اسماعيل قد جمع وهو في نية قصد دمشق ويطبق فيعمد الطير ببعلبك فيأخذ الصالح اسماعيل البطاقة ويزور على الحكيم ان عمك اسماعيل قد جمع ليعاضدك وهو واصل اليك ويسرحه على حمام نابلس فيعتمد الصالح ايوب على بطاقة الحكيم ويترك ما يرد اليه من غيره من الاخبار .

وقد برع الاوربيون في تربيته وطرق استخدامه وكان لهذا الحمام في نظرهم شأن عظيم حتى اوائل القرن الماضي . ثم اخذ شأنه يقل بسبب انتشار وسائل المواصلات السلكية واللاسلكية واختراع الطائرات .

ومن انواعه المعروفة ، حمام (لياج) نسبة الى احدى مدن بلجيكة على ان في بلجيكة انواعا كثيرة يقول بعض علماء الحيوان انها تسلسلت من نوع انكليزي يسمى (دراكون) اي التنين وهذا النوع فارسي الاصل ويقال انه افضل انواع حمام الزاجل المعروفة وهو اثقل وزنا من غيره ولكنه اقوى على احتمال الاسفار وقطع المسافات . ومع ما لهذه المزايا الكثيرة فقد كانت وزارة الحرب البريطانية لا تميل كثيرا الى استخدامه بخلاف وزارة الحرب في فرنسا وبلجيكة فانهما كانتا تعولان عليه الى حد بعيد واعتبرته من الضرورات الحربية .

اما كيفية التراسل الحربي بواسطة الحمام عند الاقدمين ، فانه عند حدوث امر ذي بال كان يعلق الخبر بعنق حمامة او ضمن قارورة صغيرة من الورق الذهبي وهو من الذهب الخالص بلغ الغاية في الرقة والخفة وذلك لتكون مع خفتها على الحمامة حافظة للرسالة من تأثير العوارض الجوية وكانوا يضعون ضمن القارورة رسالة من الورق الرفيق يسمونه ورق البطاق ويكتبون بقلم يسمى القبار(٢) ثم يوضحون على ظهر الرسالة وقت سفر الحمامة بالتدقيق التام وبعد قليل يطلقون حمامة اخرى حاملة

٢) صبح الاعشى للقلقشندي ٣ : ص٤٨ .

الخبر نفسه على النمط المذكور خوفا من ضياعه . واما المتاخرون فكان بعضهم يضع الرسالة ضمن غلاف صغير من الورق المزيت ويعلقونها في عنق الحمامة وبعضهم يضعها في جوف ريشــة ويربطون تلك الريشة بالريشة المتوسطة من ذنب الحمامة وهذه الطريقة استر للراسل الا ان الرسالة لا تكون وافية بالمقصود لصغر حجمها .

غير انهم تمكنوا في الحروب الاخيرة من تصغير حجم الرسالة وذلك بواسطة الفوتغراف ، فكان الفرنسيون خاصة يصغرون الكتابة بهذه الوسيلة ويصبح حجم الرسالة لا يزيد عن قيراطين مربعين من الورق الرهيف وعند وصول الرسالة للمحل المقصود كانوا يكبرونها وينسخونها .

واستعمل بعد ذلك في حصار باريس سنة ١٨٧٠ و ١٨٧١ فكان الحمام يرسل من باريس بالبالون وتصور الرسائل صورا فوتغرافية صغيرة حتى تسع البطاقة الصغيرة ٢٥٠٠ رسالة وتوضع كل بطاقة في قصبة ريشة وتربط على ريشة من ذنب الحمامة فتحمل الحمامة الواحدة ١٢ بطاقة فيها ثلاثون الف رسالة . وقد وصلت باريس حمامة في ٣ شباط سنة ١٨٧١ ومعها ١٨ بطاقة فيها اربعون الف رسالة . وثقل هذه الرسائل كلها اقل من غرام وارسل الى باريس حينئذ ٣٦٣ حمامة فلم يدخلها منها سوى ٧٣ حمامة .

ولقد اسهب السيوطي في وصف الحمام وما كان يكتب في البطائق المعروف بورق الطير في كتابه « حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة » قال :« ورأيت الاوائل لا يكتبون في اوائلهـا بسملة قال وانا ما كتبتها قط الا ببسملة للبركة وتؤرخ بالساعة واليوم لا بالسنين وينبغي ان لا يكثر في نعوت المخاطب فيها ولا يذكر في البطائق حشو الالفاظ ولا يكتب الا لب الكلام وزبدته ولا بد ان يكتب شرح الطائر ورفيقه ان كانا طائرين قد سرحـا حتى ان تاخر الطائر الواحد رقب حضوره او يطلق لئلا يكون قد وقع في برج من ابراج المدينة ولا يعمل للبطائق هامش وجرت العادة بان يكتب في اخرها وحسبنا ونعم الوكيل » .

واستخدم الروس ايضا حمام الزاجل في نقل الصـور الفوتغرافية ، فيصعدون بالبالون فوق المدن ويصورون مـا يريدون تصويره بالفوتغراف ويربطون الصور السلبية برجل الحمامة بعد ان يلفوها بورقة تحجب النور عنها فتنزل بها الى المكان المعين ويستعملون ذلك في مواقع القتال .

وكان التراسل بالحمام في عهد السلطان نور الدين عـلى نسق البريد الاعتيادي بنوع مستوفي النظام من مراكز ومستخدمين فشيد له ابراجا خصوصية واقام لها نظارا وحراسا يراقبون وصول الحمام نهارا وليلا فكان كل برج يبعد عن الاخر ١٢ ميلا . وكان حارس كل مركز حال وصول الحمامة الى البرج يقيد ساعة وصولها اليه وذهابها منه وذلك على ظهر الرسالة التي تحملها الحمامة . ومن ضمن اتقان هذا البريد الجوي انه كان لحمامه علامات يعرف بها نسبها برسل البريد البري وهذه العلامات من نقش لطيف (وهو اسم السلطان) على منقار الحمامة ونمرتها على رجليها وكان فك الرسائل من عنق الحمامة مفوضا الى رئيس الحرس دون غيره وكان الحراس يراقبون الجـو على الدوام بالتناوب ليلا ونهارا خوفا من ان يمر عليهم الحمام وهم عنـه غافلون وكانت مراكز الحمام التي رتبها السلطان نور الدين كثيرة جدا وهي بالخطوط الاتية :

١ - بين الاسكندرية والقاهرة ٢ - بين القاهرة ودمياط ٣ - بين القاهرة والصفين ٤ - بين القاهرة ودمشق الشام عـن طريق غزة والقدس ٥ - بين دمشق وبرئة على الفرات ٦ - بين برئة وقيسرية ٧ - بين حلب والرحبة على الفرات ٨ - بين دمشق وبيروت وطرابلس الشام ٩ بين دمشق وبعلبك ١٠ - بين غزة والكرك على البحر الميت .

وكان في محطات هذه الخطوط نحو سبعة الاف حمامة وفي كل محطة عدد كاف من الحمام حتى ترسل الرسائل الى المحطة التالية في حال وصولها وهكذا حتى تصل الى المحل المقصود بحيث يكون سفر الحمامة بين محطتين فقط . وكان في كل محطة عدد كاف من المستخدمين لمناظرة الحمام وخدمته ونقل الرسائل من حمام لاخر وتوزيع الحمام في محل اللزوم عند تكاثره فـي المحطة وغير ذلك . وكان له ادارة عمومية يرأسها رجل من كبار الحكومـة وقيل ان محطـة القاهرة كانت لا تخلو على الدوام من الفي حمامة . وقد كان عند الملك بيبرس بريد بالحمام وقد بقي الحمام مرتبا في مصر الى القرن الخامس عشر بين القاهـرة والاسكندرية ودمياط .

وكان استخدام الحمام معروفا قبل التاريخ المسيحي ومستعملا في غير الحروب وقد جاء ذكره في زمن الالعاب اليونانية الاولمبية وسباق العجلات عند الرومانيين . وجاء ايضـا ان مصارعا من جزيرة اجين كان يأخذ معه حمامة الى محل الالعاب الاولمبية فاذا تغلب على مصارعيه علق في عنقها قطعة من الارجوان واطلقها فتبلغ بيتها في ذلك اليوم فيعرف اهله بفوزه وكـان الذين لا يستطيعون الذهاب الى سباق العجلات في رومية يرسلون اليه اصدقائهم وغلمانهم ومعهم حمام البطاق فيطلقونـه عند نهاية السباق مصبوغا او مخضبا بلون الحزب الذي فاز فـي السباق فترجع الى اوكارها فيعرف اصحابها من اللون ما اذا كانوا قد ربحوا او خسروا ومن ذلك تنبه الامم الذيـن بعدهم الى صلاحية الحمام للتراسل .

على ان المنبه الحقيقي الذي له الفضل الاول في ذلك انما هو سيدنا نوح عليه السلام على ما جاء في التوراة وهو انه ارسل حمامة من الفلك في اثناء الطوفان فعادت اليه بغصن من شجر الزيتون في منقارها . وقد ذكر الجاحظ « ان الله قد منحها الطوق الذي في عنقها بدعاء من نوح حين رجعت اليه ومعها من الكرم ما معها وفي رجليها من الطين والحماة ما برجليها فعوضت من ذلك الطين خضاب الرجلين ومن حسن الدلالة والطاعة طوق العنق » . فهذه اول حمامة اطلقت من السفينة الى البر . واخر حمامة اشتهر اطلاقها من السفينة الى البر حمامة بدرو الثاني امبراطور البرازيل حيث حملها رسالة الوداع الى بلاده التي تنزل عن ملكها في سنة ١٨٨٩ . وكان الحمام مستعملا فـي المحلات التجارية قبل انشاء السكك الحديدية واستعمال الرسائل البرقية وكان معظم استعماله في الشرق بين مدينتي حلب واسكندرونة ، وفي الغـرب بين لندن وباريس وانفرس وامستردام وفرانكفورت .

وفي سنة ١٨٤٠ رتبت شركة هافاس في باريس التراسـل بالحمام بين لندن وبروكسل وباريس وقد صادف ذلك نجاحا عظيما لانه لم يكن حينئذ سوى باب واحد للمواصلات على وجه السرعة وهو التلغراف الهوائي (على طريقة ساب) الذي كان يعطل سيره اقل ضباب يحدث في الجو فبواسطة الحمام كانت الاخبار المهمة التي تنشرها الجرائد الانكليزية في الصباح تنقل من لندن الساعة ٨ صباحا فتصل الى باريس الساعة ٢ بعد الظهر . وبهـذه المثابة كان الحمام يقطع في السـفر بين هاتين العاصمتين مسافة متوسطها ست ساعات اما اخبار بروكسل فكان يوصلها الحمام الى باريس في مسافة اربع ساعات وبقي هذا الترتيب حتى امتداد الطرق الحديدية والتلغرافات .

وحبا بالاقتصاد في عدد مراقبي ورود الحمام فقد كان منصوبا في مراكزه اسلاك معلق بها اجراس تنبه المراقبين بوصول الحمام حال وقوفها عليها . وكانت اكثر البلاد رغبة واعتناء في أمر الحمام حكومة بلجيكة حيث كان له معرض رسمي بايام معلومة للمسابقة يتقاطر اليه امم كثيرة بين صاحب حمام ومتفرج ويطلق فيه عدة الوف من حمام الرسائل ولصاحب الحمام السابق جائزة من نفس الحكومة ، وكان للحمام عند بعض الافراد مكانة عظيمة حتى كانوا يتسابقون لاحراز الاصيل منه كالمسابقة بالخيل الجياد ويعتنون بتعليمه حتى يفوق غيره في الطيران على ان اصحابه كانوا يلاقون احيانا من الخسائر ما يلافيه بريد الحمام الحربي .

وقيل ان في حلب كان لشخص حمامة سريعة الطيران فراهن صاحبا له على انها تبلغ ثغر اسكندرونة قبل وصول حمامته اليها بربع ساعة فلما اطلقتا معا حلقت الحمامة الاولى في الجو حسب عادتها حتى اشرفت على الخليج العربي فظنته البحر المتوسط كما علم من الفحص الاتي ولذا تاهت عن الثغر المقصود ولم ترجع الى حلب الا بعد ثلاثة ايام فخسر صاحبها الرهن حيث عادت حمامة صاحبه قبلها حاملة رسالة من اسكندرونة . فاغتاظ صاحب الحمامة الاولى وضربها فقتلها ثم شق بطنها فوجد في حوصلتها نوعا من الحبوب لم يكن له وجود الا في الهند ولم يكن منه في ذلك الفصل في الحقول الا في جزيرة سيلان فاستنتج انها قطعت ثلاثة الاف ميل ذهابا وايابا في ثلاثة ايام . وكانت احدى شركات السفن التجارية التي تسير بين فرنسا واميركا أن تربي حمام الزاجل في الهامز بفرنسا وفي نيويورك باميركا وكلما سارت سفينة من سفنها اخذت معها بعضا من هذا الحمام وارسلته امامها قبل وصولها بيوم فيصل قبلها باثنتي عشرة ساعة بشيرا بقدومها .

وقد وجدت مرة حمامة وهي في حالة الاعياء الشديد ووجد معها بطاقة يقال ان صاحبها ضل الطريق في مكان كذا واذا هو على ١٩٠٠ ميل من المكان الذي وجدت فيه وقد قطعت هذه المسافة كلها في خمسة ايام فمتوسط ما كانت تقطعه في اليوم ٣٨٠ ميلا وللحال ارسلت التلغرافات الى الاماكن القريبة من المكان الذي ضل فيه صاحبها لنجاته .

وفي ١٥ اغسطس سنة ١٩٣١ اطلقت في اراس بشمالي فرنسا حمامة من حمام الزاجل وكان الغرض من اطلاقها امتحان قدرتها على الرجوع الى بلدة سايكون في الهند الصينية والمسافة بين اراس وسايكون ٧٢٠٠ ميل فوصلت هذه الحمامة في ٩ سبتمبر سنة ١٩٣١ اي بعد انقضاء ٢٤ يوما على اطلاقها في اراس ففاقت بذلك كل ما عرف عن حمام الزاجل من هذا القبيل ذلك ان قصب السبق في هذا المضمار كان لحمامة اطلقت في بلدة كاراكاس بفنزويلا فعادت الى بروكلين بنيويورك والمسافة بينهما ٢٢٠٠ ميل واطلقت حمامة اخرى من فالنسيبورو بولاية ماين الاميركية فعادت الى عشها في بلدة سانت انطونيو بولاية تكساس والمسافة بينهما ٢١٠٠ ميل .

وفي الحرب العالمية الاولى اشتركت قوة مجنحة مستقلة عن الطائرات مع جنود الحلفاء للدفاع عن بريطانيا وكانت تحتفظ بريطانيا بالوف من الحمام المدرب في مدارس خاصة انشئت لتعليم تلك الطيور الشديدة الذكاء واعدادها للمهمة . وكانت البحرية البريطانية سنة ١٩١٤ قد قدرت نفع حمام الزاجل حق قدره اذ انشات دائرة حكومية تولت استخدام ذلك الحمام لنقل الاخبار من الاقطات الالغام التي لم تكن مجهزة باجهزة اللاسلكي . وقد جمعت مئات من الحمام التي دربت لتلك الغاية خاصة من الهواة في جميع ارجاء المملكة ونصب لاجلها البروج الخاصة في المراكز الحربية بازاء الساحل الاوربي ثم اتسع نطاق استخدام الحمام حتى شمل السلاح البحري الجوي فزودت جميع الطائرات البحرية بطوائف من ذلك الحمام فكان سببا لانقاذ كثيرين من قادتها الذين اضطرتهم الحرب الى الهبوط في البحر على اميال من الشاطىء اذ دلت على مواضعهم تلك الرسائل المجنحة . وفي سجلات الحرب تواريخ تبين شتى الخدمات الحربية المجيدة التي اداها هذا الحمام حتى اطلق على حمامة منه اسم (حظ قادة الطائرات) وذلك لكثرة من انقذتهم منهم ، وقد قطعت مرة اكثر من مائتي ميل مع اعتراض العاصفة اياها في طيرانها فسلمت رسالة من طائرة بحرية كانت جانحة عقب مهاجمتها بثلاثة مدافع رشاشة فاسفر عملها عن انقاذ ملاحي تلك الطائرة جميعا .

ومن حمام الزاجل البحري حمام مشهور اسمه ريد كوك او كريسب السريع حامل وسام فيكتوريا ، ومما يروى بشانه انه كان على ظهر زورق من زوارق الصيد اسمه نلسن حينما هاجمته احدى الغواصات الالمانية ، وكان ربان ذلك الزورق يسمى كريسب وقد استمات في مقاتلة تلك الغواصة حتى جرح جرحا مميتا وكان اخر عمل عمله ان اطلق تلك الحمامة وارسل معها رسالة استغاثة الى اقرب سفينة فسارعت الى نجدة سائر ملاحي نلسن . وكان جزاء الربان كريسب ان منح بعد وفاته وسام فكتوريا ثم اشتهرت تلك الحمامة من ذلك الحين باسم كريسب الحائز لوسام فكتوريا ، ولما ماتت دفنت في مكان محترم في متحف خاص بهوايت هول وفي ذلك المتحف طائفة اخرى من الحمام المشهور بالاعمال المجيدة ومنه حمامة من حمام الجيش كانت مع الكتائب البريطانية المحاربة في منين رود في شهر اكتوبر سنة ١٩١٧ فاطلقت عصر ذات يوم ومعها رسالة مستعجلة وفي اثناء طيرانها اصابها الاعداء بطلق ناري اسقطها وكسرت ساقها فلبثت الحمامة الصغيرة الشجاعة مطروحة على الارض طيلة الليل والمطر ينهمر عليها مدرارا حتى تبلج الصباح فاستردت بعض قوتها ثم شرعت في الطيران بصعوبة حتى بلغت تمرادها(٣) في مقر القيادة وكان على بعد تسعة اميال فما استقرت في التمراد حتى خارت قواها كلية وماتت عقب تسلم الرسالة التي كانت تحملها .

وتشهد النصب والمباني التذكارية القائمة لحمام الزاجل في آفاق العالم بما له من المآثر وبلغ من تقدير اليابانيين له في حروبهم مع الصينيين حيث اكثروا استخدامه ان انشأوا وساما خاصا لتزيين الحمام الذي يمتاز ببسالته . وكان قد طبع كتيب صغير باللغة الانكليزية عنوانه «حمام الزاجل في الحرب العظمى» نشرته شركة تربية الحمام في انكلترا وهو بقلم ضابط في الجيش البريطاني يسمى اوسمان (عثمان) وفيه حكايات كثيرة عن الاعمال التي قام بها هذا الطير الاليف زمن الحرب . وقد قال المؤلف في مقدمة كتابه :

ان هذا الطير ادى خدمات جليلة يتمنى اعظم الابطال لو انها نسبت اليه وبذل دمه في سبيل وطنه . فقد كان يلبي كل دعوة وهو غير عالم بما يؤديه من الاعمال ، او لعله كان يشعر بفخر اعماله المجيدة . ولقد كان هذا الطير صديقا للانسان منذ اقدم الازمنة وسوف يظل كذلك الى الابد . وما اتم وجه الشبه بين ما فعله بعض الحمامات في الحرب وما فعله احد ضباط نابليون اذ ركض اليه في احدى المعارك يحمل رسالة من احد القواد وما كاد يصل الى امام نابليون ويسلم اليه الرسالة حتى سقط مغشيا عليه ثم اسلم الروح . كذلك بعض الحمام فقد كان يحمل الرسائل في زمن الحرب ويطير فوق ميادين

---

(٣) التمراد : بيت صغير في بيت الحمام لبيضه .

القتال وكثيرا ما كان يصاب في أثناء طيرانه برصاص الاعداء فلا يمنعه ذلك من مواصلة الطيران حتى يصل الى المعسكر الذي يقصد اليه ويسلم الرسالة التي يحملها ثم يسقط ميتا ومن الحمامات التي ذاع امرها زمن الحرب حمامة تدعى « شيرآمي » وقد ادت خدمات جليلة ولا سيما في معارك الارجون . وفي المرة الاخيرة التي طارت فيها هذه الحمامةفوق الارجون وجه اليها الالمان نارا حامية الا انها نجت حاملة رسالة خطيرة من فصيلة من الجنود كانت في حالة يأس شديد بسبب نيران الالمان . وكانت نتيجة الخدمة الجليلة التي ادتها تلك الحمامة ان نجت تلك الفصيلة من المأزق الذي كانت فيه الا ان الحمامة نفسها كانت قد اصيبت بنيران الاعداء سقطت وماتت بعد قليل من وصولها فاحتفل الفرنسيون بدفنها احتفالا شائعا .

وكان عند الفرنسيين في الحرب حمامة اخرى ادت خدمات جليلة ونالت وسام صليب الحرب ، ذلك ان قائد فصيلة يدعى رينال وجد نفسه وجنوده ذات يوم محاصرين في مكان يقال له « فو » وهو احد مواقع خط فردان ، وكان رينال يريد ارسال رسالة خطيرة الى قائد الميدان وليس لديه وسيلة لارسال الرسالة سوى حمامة واحدة قد بقيت من سرب كبير قتل جميع افراده في الحرب . ولم يكن له مندوحة من ارسال تلك الحمامة الاخيرة ، فحملها رسالة واطلقها فطارت حتى وصلت الى معسكر قائد ميدان فردان ، وكانت رسالة خطيرة جدا . وما كادت الحمامة تهبط في معسكر القائد وتسلم الرسالة حتى اسلمت الروح لان الالمان تمكنوا من اصابتها في أثناء طيرانها وقد اعترف لها الفرنسيون بالخدمة الجليلة التي ادتها لهم فمنحوها وسام اللجيون دونور واقاموا لها تذكارا جميلا . ويقول مؤلف الكتاب الذي نحن بصدده ان دول الحلفاء استخدموا في زمن الحرب نحو مائة الف حمامة موزعة على جيش البر والبحر والطيارات وكان معظم ذلك الحمام في خدمة « قلم الاستعلامات » وكان العمل الذي قام به عظيما مدهشا فقد كان الحلفاء يطلقون سربا من حمام الزاجل ويرسلونه الى ما وراء خطوط الالمان وهو يحمل الات فوتغرافية دقيقة فلا تقف فوق خطوط الالمان حتى تنفتح الات التصوير منتلقاء نفسها وتأخذ صور المشاهد المطلوبة ثم يعود الحمام ادراجه . وكان بعض الحمام يطير الى الولايات الفرنسية والبلجيكية التي قد احتلتها جنود الالمان ويلقي على السكان (الفرنسيين والبلجيكيين) رسائل التشجيع والتصبر ويطلب منهم بعض الانباء بطرق معينة ووقعت عدة رسائل من هذا القبيل في يد الالمان فاصدروا الاعلانات في جميع البلاد التي كانوا يحتلونها نهوا بها الاهالي عن التقاط الرسائل التي كان حمام الزاجل يقذفها وتهددوا كل من توجد رسالة منها في حيازته باشد انواع العقاب . ويقول مؤلف الكتاب ايضا ان موقعة فردان كانت من المواقع التي اكسبت الحلفاء الحرب وان حمام الزاجل ساعد على ربح تلك الموقعة مساعدة عظيمة اذ كان ينقل الرسائل الخطيرة من جهة الى جهة وجنود الاعداء يمطرونه وابلا من قنابلهم وقد هلك منه في تلك المعركة عدد عظيم جدا .

وكثيرا ما كانت الدبابات نفسها تحمل اسراب الحمام وتستخدمها في نقل الرسائل في خطوط النار . وقد لوحظ ان دخان النار ورائحة البنزين والروائح الشبيهة بها كانت تؤثر في الحمام تأثيرا سيئا يستمر بضع دقائق ثم يزول . ومن الحمامات التي اشتهرت في الجيش الانكليزي الاربع الحمامات الاتية وقد انشىء لها سجل خاص كتب فيه ما يأتي :

الحمامة رقم ٦١٦ كانت في طيارة مائية تحطمت وكادت الحمامة تغرق الا انها نجت وطارت تحمل رسالة الى قاعدة الطيارات وكانت السبب في انقاذ جميع من كانوا في تلك الطيارة.

الحمامة رقم ٢٩٦ طارت في احدى المعارك تحمل رسالة خطيرة كانت السبب في خلاص مجموعة من الجنود من هلاك محتم.

الحمامة رقم ٣٦٩٨ طارت اخر مرة مسافة مائتي ميل في مدة خمس ساعات وكانت تحمل رسالة خطيرة انقذت بها مجموعة كاملة من الهلاك .

الحمامة رقم ٢٥٣٤ طارت فوق البحر مسافة ميل تطلب النجدة لركاب باخرة نسفها الالمان وبفضل هذه الرسالة نجا جميع اولئك الركاب .

هذه بعض الاعمال التي قام بها حمام الزاجل في الحرب العظمى باذلا حياته في خدمة الانسان . ولا بد من الاشارة الان الىمن يهتم بتربية هذا الحيوان الوديع لا لاغراض التراسل ولكنه يربى لكونه حيوانا ذكيا جميلا اصيلا . ولي صديق يهتم بتربيته ولهم برج واسع ولديه سجل بانسابهم وقد حجلهم بحلقات مرقمة تسجل في هذا السجل . وهناك جمعيات هواة الزاجل تصدر مجلات وكتب عن احوال هذا الطائر خارج العراق .

مقدمة المؤلف :

الحمد لله الذي هدى نوحا في حيرته حين كان في السفينة لارسال الحمام ووفى برسالته الامينه اذ جاءه بدلالة تنبئه عما بقي مما فعل الغمام . نحمده خالقنا الذي وان فضل الانسان على غيره بالعقل والكلام فقد خص ايضا كل ذي جسد من غيرنا بمزايا توجبنا ان نقوم به احسن قيام حمدا طالما هدر حمام وغرد يمام . ثم الدعاء لسلطان الزمان المعظم والقيصر المفخم الذي صغر عند كل ذي عظمة بعظمته رقعة القياصرة الاولين مثل اسكندر وقيصر وغيرهما من السلاطين المتقدمين نابليون سلطان سلاطين سلطنة فرنسا الذي صيرها اعز الممالك وملك ايطاليا اللتان نطوبهما لأن قد سادهما افخر مالك دعاء نتوسل به الى الله بدوام بقائه ونكس اعلام اعدائه .

وبعد فاني كنت بالامس بناد محشود من بني هذه البلاد وقد التأمنا من كل عالم لبيب وشاعر اديب ومنطيقي بليغ وناشيء فصيح وعاقل رجيح نجلنا في مفاكهة ومنادمة افضت بنا الى مذاكرة الاشعار من اللغتين العربية والفرنساوية واقتضت النتيجة لموقع شاهد انهم كلفوني لانظم بيتين اضمنهما مراسلة من عاشق الى إلف مفارق ففكرت ريثما نظلمتها وانشدتهم هما :

رح يا حمام الى الحبيبة مسرعا
وات الجواب فانني مجنون
هاك الكتاب بياض عيني والسوا
د مداده ثم السلام حنين

فحينما ترجمتهما لهم وفهمتهم ما عنيت بحسب امكاني وقد ادركوا ما ضمنا فاستحسنوا التشبيه غير انهم قالوا هل شعراء العرب يشبهون الحمام بالساعي او الرسول ولما خصوه بهذا التشبيه دون غيره من الطير فقلت هذا ليس تشبيها ولا مثالا بل حقيقة ورأينا ذلك كثيرا وقد اختص دون غيره من الطير لانه الوف بهذا المقدار طبعت سجيته على الامن لمن يقوم بصالحه والرسالة يقوم بحفظها الى ان يبلغها لمن هي اليه باقرب وقت ولو كانت المسافة بعيدة فقالوا كان قيل عندنا هذا ليس من باب الصحة وذلك عن السنونو اذا اخذته من محله وتوجهت به الى اي محل كان وحين يلزم الامر تحمله البطاقة فيرجع الى وطنه غير انه لا يعود . وزعموه وليس مصدقا فقلت هذا ليس بعجب ان تاخذ طيرا من مقره لحلة نازحة ثم تسرحه بالرسالة اي وقت تريد فيذهب وياتي بالجواب سرعة افعل ذلك مرارا مع الحمام فيرجع بعد اداءه الرسالة وكلما زدته ارسالا زاد على ذلك تأليفا ونشاطا بعد تعليم ما يجب له لهذا كما كان السالفون يفعلون وملوكنا المتقدمين طالما استخوموه لذلك وشعراؤنا تغزلت به لطباعه ورقته فحينئذ غدوا بين مصدق ومعلل وبين مكذب ومتعلل وكان ذلك خاتمة تعاطينا كأس المنادمة لان الوقت قد حان والسنة قد كحلت الاجفان ففارق كل منا خليله . فبعد ذهابنا فكرت بانذهاليم فاخذتني الحمية حتى ان هجرت النوم في ليلتي والفت هذه الرسالة وسميتها « مسابقة البرق والغمام في سعاة الحمام » وقد جعلتها خمسة فصول : الاول في تعريف الحمام والمقصود منه . الثاني في احسن انواعه وطباعه ومزاجه . الثالث في اول من ارسله ومن بعده بالتالي . الرابع في تربيته وتعليمه وكيفية ارساله بالبطاقة وما يقتضي لذلك . الخامس في بعض انشاء وانشاد قالته به العلماء المتقدمون . ثم اتخذت الله حسبي وهو نعم المولى ونعم الوكيل .

الفصل الاول

في تعريف الحمام والمقصود منه

الحمام بفتحتين فوق الحاء والميم الاولى وهو عند العرب اسم لكلذوات الاطواق من الفواخت واشباهها كما قال الجوهري يقع على الذكر والانثى، والجمع حمائم. وذكر الفيروز ابادي انه لايقال للذكر حمام . والهاء بقولهم حمامة دخلت على مفرده لأنه واحد من جنس لا للتانيث مثل سحاب وسحابة وغمام وغمامة. وقال الاصمعي ان اليمام هو الحمام الواحدة يمامة وحمامة وهو ضروب والفرق بين اليمام والحمام عندنا ان اسفل ذنب الحمامة مما يلي ظهرها بياض واسفل ذنب اليمامة لا بياض به . وكل ذات طوق حمامة (الطوق هو الخضرة او الحمرة او السواد او غير لون من لونها يحيط بعنقها، وكل طير عب وهدر فهو حمام (عب بالعين المهملة شدة جرع الماء من غير تنفس والهدير ترجيع الصوت ومواصلته) .

وقال الامام الشافعي ما عب من الماء عبا فهو حمام وما شرب قطرة قطرة فليس هو الا كالدجاج واشباهها . والحمام يقع كما قال اهل اللغة على اجناس من الطير عدة غير ان المقصود هنا بالحمام الذي يألف ويستفرخ في العمار وهو قسمان احدهما البري الذي يلزم البروج وما اشبهها وهو كثير النفور وسمي بريا لذلك ، والثاني انواعه مختلفة واشكاله متباينة وهو يألف البيوت والمحلات المستوطنة ويستفرخ فيها وهو قدر الحجل اميز من البري قليلا احمر الرجلين ونابتهما ريشا .

الفصل الثاني

في احسن انواعه وطباعه ومزاجه

قال العراقيون : اقربه للالفة وافطنه للتعليم واحسنه الابيض المطوق وهو كثير الحرص فطن يحمل الكتب جائزا بها بلا كراهة ولا توان . وقال بعض العلماء طبعه انه يطلب وكره من الف فرسخ يحمل الاخبار ويأتي بهامن المسافة البعيدة في المدة القريبة وكثير من الائمة اوضحوا هذا القول حقيقة . والامام الشافعي قال في المذهب انه يجوز المسابقة به لانه يحتاج اليه في الحرب لنقل الاخبار وقال يجوز بيعه مرسلا لانه كالعبد المبعوث في شغله وهو اطير من كل سباع الطير حنين جدا لوطنه قد يتردد دائما الى المحلات التي استوطنها ولو كان شهرا . قال ابن قتيبة في كتاب عيون الاخبار : « قال المثنى بن زهير : لم ار شيئا قط في رجل وامرأة ؛ الا وقد رايته في الحمام . رأيت حمامة لا تريد الا ذكرها . ورأيت حمامة لا تمنع شيئا من الذكور . ورايت حمامة لا تزيف[4] الا بعد شدة . ورايت حمامة تزيف للذكر ساعة يطلبها ؛ ورايت حمامة وهي تمكن آخر ما تعدوه . ورايت حمامة تقمط[5] حمامة ؛ ورايت حمامة تقمط الذكر . ورايت ذكرا يقمط الذكر . ورايت الذكر يقمط ما لقي ؛ ولا يزاوج . ورايت ذكرا له انثيان يحضن مع هذه وهذه ويزق مع هذه وهذه » . وقال بعضهم من يستعمل التقبيل عند السفاد الانسان والحمام وهو عنيف في سفاده يبيض ويستفرخ حسب البلاد في حرها وبردها وهوائها منها كل شهر وبالتوالي الى ستة اشهر كما قال بعضهم .

قال ارسطو يعمر ثماني سنين ؛ لحمه حار يابس . وهو جيد للكلى يزيد في المني والدم اذا اكتحل بدمه سخنا نفع من الجروح والقروح العارضة في العين . ودمه ايضا يقطع الرعاف واذا شقت الحمامة وهي حية ووضعت وهي سخنة على نهشة العقرب ابرائها . اما زبل الحمام فهو حارا جدا اذا غلي بماء وجلس فيه من به عسر البول بقدر احتماله سخونة الماء نفعه نفعا عظيما واذا جبل بالخل وضمد به من به داء الاستسقاء نفعه ايضا وزبل الحمام الاحمر اذا شرب منه قدر درهمين مع ثلاثة دراهم دار صيني نفع من الحصا .

---

(٤) في اللسان : الحمامة تزيف بين يدي الحمام الذكر ، أي تمشي مدلة . اي تنشر جناحيها وذنبها وتسحبهما على الارض .

(٥) القمط : هو ان يعلو الطير دون اكمال فعل عن شهوة زائدة والسفاد هو تمامه .

الفصل الثالث

في أول من أرسله ومن بعده بالتوالي

اعلم ان كل الملل قد اجمعت قولا واحدا ان نوحا حين كان بالسفينة ارسل حمامة لينظر امر الماء وكيف الحال عنه ففي الاولى رجعت اليه خالية دلالة انها لم تر مكانا تضع رجلها وفي الثانية جاءته بعرق زيتون لتعلمه انكشاف رؤوس الشجر ووفت بأمانتها ثم بعده اتخذتها القري وهم قوم لوط للمراسلة بينهم كما قال سفيان الثوري ، الى ان جاءهم الغضب ثم ترك ذلك الى زمن الملك العادل نورالدين محمود زنكي . وذلك ان في سنة الف وماية وست واربعين مسيحية كان ابو هذا السلطان وهو السلطان عماد الدين زنكي محاصرا قلعة جعبر وكان ابنه نور الدين المذكور معه فاصبح يوما نور الدين وجد اباه مقتولا في فراشه قد قتله خادم له فاجمع رايه على انه ترك قلعة جعبر وقام بالجيوش والعساكر واتى فحاصر حلب فاخذها ونازل دمشق وبها نائب السلطان تاج الدولة تتش ابي سعيد السلجوقي فاقام محاصرها حتى اخذها وجعلها كرسي مملكته واخذ ما والاها مثل حمص وحماة وغيرهما ثم اخذ مناظرة بغداد وفتح كثيرا من بلاد الروم مثل بهسنا ومرعش وخلافهما من هذه الاطراف وغيرها ثم جملة حصون من الافرنج مثل حارم واعزاز وبانياس وغيرها مما يزيد على خمسين حصنا وكان الملك المنصور شيركوه عم السلطان صلاح الدين وصلاح الدين ايضا في خدمته فجهزهما بالجيوش وارسلهما لمصر ثلاث دفعات الى ان ملك مصر من شاور وزير الخلفاء الفاطمية . ثم انه لما استقرت له الامور وضربوا السكة باسمه وخطبوا له على المنابر من حدود النوبة الى اخر اطراف همذان وخلى له الوقت من منازع واستقامت له الاحوال جعل يتفكر في اتساع مملكته وامتدادها مع رغبته سرعة وصول الاخبار من اقطارها فامر حينئذ ان يتخذ في كل قلعة وحصن من جميع بلاده من الحمائم واخترع تعليمها لكي تحمل الرسائل الى الآفاق في اقرب وقت مع بعد المسافة ووصولها للمحل الذي يقصده ورجوعها اليه . وقد اجاد في ذلك وانتظم له ما اراد في كل مدة حياته . ثم من بعده ترك ذلك الى ان قام في بغداد الامام الخليفة العباسي احمد الناصر لدين الله وذلك في سنة الف وماية وتسع وسبعين مسيحية واعتنى بحمام الرسائل ورغب في ذلك حتى كان جاعلا لكل طير من هذه الطيور اسماً وكان يكتب في البطاقة اسم الحمامة التي متوجهة صحبتها وكان يعرف هذا الذكر ابن ذاك وهذه ام تلك واتقن الامر

به وكان يرسله لاطراف بلاده ويأتيه ، وتغالوا به اهل زمانه الى ان صار يباع الزوج الراشد بالف دينار مع كثرة وجوده لكثرة من يربيه ويعلمه . ولم يزل ذلك بعده الى زمن المستعصم بالله الخليفة العباسي ابن المستنصر الامام القائم في سنة الف ومائتين واثنتين واربعين ، فغرم بالحمام غراما كليا كما قال ابو الفرج غريغوريوس في تاريخه(٦) وبقي ذلك الى سنة الف ومائتين وثمانية وخمسين حين جاء المغول الى بغداد بخيانة وزير الخلافة العباسية المعروف بابن العلقمي ؛ فاخذوا بغداد وقتلوا وذبحوا الرجال وسبوا الحريم وذهب رونق بغداد وترك امر الحمام من هذه البلية الدهماء التي عم جورها البلاد والعباد . ثم بعد مدة حين زالت وكاد الناس يتراجعون قليلا ظهر تيمور امير التتار الذي قد تضاعف ظلمه على المغول كثيرا في سفك دماء العباد وحريق المدن وغير امور لا يطاق استماعها ولم يزل من بعده ظلامات تتلوا بعضها والناس في اكدار من عسف الحكم وجوره ومفازاة الملوك مع بعضهم الى ان ختمت على بلادنا البلايا بتولية الاتراك الذين قال عنهم كثير من العلماء الطبيعيين وغيرهم ان سجيتهم مطبوعة على الجور والظلم والقساوة الوحشية فلهذا صار اهل بلادنا عموما اما غنيا يتدارى خوفا على ماله او عرضه او دمه واما فقيرا لا يملك قوته فحينئذ تركت امور كثيرة كانت عندنا من قبل ذلك ومن جملتها امر الحمام الرسائلي الى الان ، غير ان شيخي الاجل الشيخ يوسف الخراشي اتيته يوما للتعليم وذلك في سنة الف وسبعماية وتسعين فبعد ان درسني تفاكهنا بالاشعار الى ان وقع معنى ما بالحمام الرسائلي فاخبرني انه نازل عندهم في الازهر برواق الاعجام رجل من نواحي تركستان اخبره ان بعض اكابر تلك الاطراف لم يزالوا يعتنون به ويستخدمونه الى الان . واعقب شيخي حديثه بعد ذلك فقال قد نزلت الاية بكتابه العزيز ان من الانس والجن شياطين والحمام شياطين الطير لان نبينا صلى الله عليه وسلم دعاه شيطانا وذلك انه مذكور في سنن ابي داود وابن ماجه والطبراني وابن حبان باسناد جيد عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يتبع حمامة فقال يتبع شيطانه وفي رواية شيطان يتبع شيطانا .

نعم ان هذه الحاشية عن الاية والحديث ما لها محل بهذا الفصل ولكن اوردتها حتى اتمل حديث شيخي الاجل من قبل ذلك ولاعتبان .

(٦) يريد به « تاريخ مختصر الدول » لابن العبري .

الفصل الرابع

في تربيته وتعليمه وكيفية ارساله بالبطاقة وما يقتضي لذلك

انه يجب ان تشتري اولا لذلك زوجا او زوجين من الحمام غريبا كان او بريا بحيث يكون ابيض مطوقا لكونه افطن انواعه كما قدمنا وتصبر الى ان يبيض ويستفرخ لكون الكبير عسر التعليم . فحين يبرز بافراخه الريش فيلزمك ان تطعمه من يدك وتسقيها من فمك وهو ان تاخذ الفرخ في يدك وتشرع رأسه وتفتح منقاره وتضع من حب الحنطة حبتين او ثلاثا لانه واسع المبلع وحين تعلم انه اكتفى وشبع على موجب رايك ونظرك تاخذ في فمك الماء وتاخذ الحمامة بين يديك وتضع منقارها في فمك ضمن الماء تفعل ذلك الى ان تعلم انها رويت تضعها امامك وتداعبها وامشي امامها لتتبعك ورد عليها واجعل ذلك دابك في النهار مرتين او ثلاثا انت او الرجل الذي تقيمه لذلك والقصد في هذا لياخذ على الالفة ويعتاد الانس . فمتى اشتد على الطيران قليلا فان يكن ذكرا فضع معه انثى مؤلفه كما الفت الذكر او تكن انثى فضع معها ذكرا مؤلفا وان فعلت معهما بالاكل والشرب كما قدمنا سوية قبل الطيران كان احسن فاذا قويا وطارا ضعهما في قفص وارسلهما للمحل الذي تقصد مراسلتهما اليه ودع القفص ظاهرا للطريق ليراه الحمام وحين وصولهما يجب ان يحصرهما صاحب المحل بمكان مقدار شهر او اكثر مع مداعبته لهما يوميا واخذهما باليد او شهرين مخافة ان تطلقهما فيرجعا الى محلهما الاول فلا يعودا افهم ذلك .

ثم بعد الشهرين تطلقهما فيكونان قد الفا المحل الثاني الذي هما به فاذا سرحتهما على الوجه الاتي بيانه ويجب كما قلنا ذكر وانثى . نعم انهم كانوا يسرحون احدهما مخافة من اشتغالهما واكتفائهما ببعضهما في غير بروج ان سرحوهما سوية ولذلك ليس من اللزوم الكلي ان يكونا قرينين ذكرا وانثى غير ان اخص الاشياء ان يكونا ذكرا وانثى لثلاثة اوجه : اولا اذا سرحت احدهما لا يتوانى ابدا

عن السرعة ولذلك لا يشتغل بالحب والشجر خارجا بل يرجع حالا شوقا الى الفه . ثانيا ان حصل له امر اعاقه اما دخوله في احد البروج او خلافه فسرح له الفه فبعد قليل ترى هذا جلب ذاك واتيا كلاهما . ثالثا اذا كان الذكر من دون انثى او الانثى من دون ذكر فمن المعلوم يخشى ان يرى الفا مناسبا لـه في غير محلات ان يكن ذكرا فانثى او تكن انثى فذكرا فيأتلفان سوية ولا يعود يهون عليه مفارقة الفه فلا يرجع لمولاه بالبطاقة ويهمل ذلك ففلط عظيـم ان يرسل مع ذكر او انثى ليس لكل منهما عنده الفا ثم ان بعد هذا كله حين وصول الحمامة التي تحمـل البطاقة الى المحـل الذي ارسـلتها اليه يجب ان يحملوها الجواب ويسرحوها لا يعوقوها لانهـا ان كانت مطلقة رجعت من دون جواب وان كانـت حصرت فيخشى عليها ان تموت شوقا لالفها ووطنها او انها قد تعود حينئذ تكره ان تاتي .

واما التسريح بعد ان تكون وضعت البطاقة كما يأتي ادناه يجب ان ياخذ البطائقي الحمامة ويخـرج بها خارج العمار ويحذر من ذلك ويبعد عن المدينة في الخلاء من ناحية المدينة التي هو قاصد توجيهها اليها شرقا كان او غربا او خلافه ويسرحها ففي اول من يجب ان يرقبها ويتبعها قليلا مقدار ربع سـاعة كيلا تتوقف عن التسريح في احد الشجر فيجب ان يحثها على الطيران . وبعضهم كان في اول مرة يحمل البطاقة للذكر ويحصر عنه انثاه ويسرحه مع انثـى ربيت والفت في ذاك المحل واحضرها منه قريبا وحين بلوغهما لذاك المحل واحضرها منه قريبا وحين بلوغهما لذاك المحل يحصرون الانثى عنه ويرجعون الذكـر بالجواب من دون انثى كانوا يفعلون ذلك اول مـرة كما قدمنا ليأخذ ويعتـاد الحمام عـلى الرواح والرجوع .

والبطاقة يلزم ان تكون رفيعة جدا من الورق الحريري ولا يلزم بها زيادة شرح وكلام بل زبد الخبر او المعنى الذي تقصده باختصار كلي وتضعها تحت الجناح مفروزة به لتكون قوة للجناح كما كانـوا يفعلون غير اني ارى اذا كانت مفروزة في احـدى جانبيها من تحت الجناح فهو اصوب كيلا تثقـل الجناح عن الطيران او ربما تقع منه حين خفقـان الجناح في الطيران .

واما وضع البطاقة تحت الجناح فلتقي عوارض البلل من المطر ا خلافه ثم صفة وضعها ان تفرزها في دبوس رفيع ز حد ريش الحمامة طولا وليكـن مفراز الدبوس ليس من ناحية جسدها كيلا يشكها ؛ ولف على طرفيه لفتين او اكثر اي على الدبـوس المغروز بالريشة ثم اعده جيدا وليكن الخيط رفيعا ومتينا جدا ولا تدع للبطاقة طرفا بارزا متدليا كيلا ياخذ ريحا فيثقل جناحيها فيقعدها او يتعبها فـي سرعتها . ويجب ان تعمل في بيتك برجا للحمام اي بيتا وتجعل فيه اوكارا مرتفعة عن الارض يسـع الوكر اثنين من الحمام ويكون باب الوكر بقدر دخول احدهما وتعمل فوق باب البرج او في جهة من جهاته طاقة مشرعة لدخول الحمام وخروجه وكل هذا حتى اذا اتت الحمامة من المحل الذي ارسلتها له لا تتعب البطائقي ولا البطائقي يتعبها في مسكها اذ تدخل الى البرج وتأوى وكرها .

ثم ان البطائقي يجب عليه انلايغفل منالمراقبة حين تكون الحمامة مرسلة حتى اذا اقبلت وتأوت يدخل يمسكها وحالا لا يستهاب مولاه ان يكن فـي اعظم شاغل من اكل او شرب او نوم او خلوة باي مهم كان يقتضي ان يعلمه حالا لان ربما يكون بالبطاقة خبر ضروري اطلاعه حالا خصوصا اذا كان ذلـك متعلقا بولي الامر او سلطان الوقت . وحتى ان لـم يكن حمام مرسلا يجب على البطائقي عدم الاغفـال وزيادة الانتباه كيلا يرد عليه حمام آخر من احـد المواضع بخبر لسيده ؛ ويحذر حين يمسك الحمامة الاتية بالبطاقة ان يخرج البطاقة من جناحها بـل يسلم الحمامة لسيده ليخرجها وذلك خشية من ان يكون بالبطاقة خبر لا يريد مولاه اعلانه حتى وان كان البطائقي لا يعلم القراءة فلا يفعل ذلك كيلا تقع بمولاه ظنون رديئة بحقه مثل ان يعطي البطاقـة لقارىء ليفهم ما فيها او ان يضع فيها شيئا لماربـه او غير ذلك والظنون تحتمل كثيرا واخيرا هذا ليس شغله . تنبيه . ولخوفي من ذي لسان جارح او حسود قادح ان يقصد بعد تربية الحمام وتاليفه على

ما قدمنا ان يراسل به ثلاث محلات او اكثر فهذا عسر وربما لا يمكن بل مراسلته منك انت الذي الفته الى المحل الذي استفرخ فيه فقط وان ترد مراسلة لغير محل يقتضي ان تستفرخ له به حماما اخر وتربيه عندك نعم انه صار ذلك في بغداد ولكن نادر : وكان يباع بزيادة اضعاف عن غيره وكانوا يلتزمون ان يوطنوه في كل محل من الثلاث محلات مدة ثلاثة اشهر او اكثر وحين يقصدون ارساله لمحل منها يخرجون به خارج البلد من الجهة الممتدة لذاك المحل كما قدمنا اولا ويسرحونه فالحمام ما اعطي عقلا انسانيا لكونه يعلم ثلاث محلات واسرحه لمحل ما منها ولا يذهب لغيره وان كان اتفق ذلك للامام العباسي الخليفة المستعصم كما حدثوه فالنادر لا حكم له فالاسهل جدا الممكن مراسلته بين محلين بموجب شرحنا الذي قدمناه فانه يقطع الف فرسخ في يوم واحد بل واكثر من الف فرسخ وتركت امورا كثيرة في التعليم لنظر البطائقي ووضعت في فصلي هذا نتيجة ما يقتضي للاختصار .

الفصل الخامس

في بعض انشاء وانشاد قالته به العلماء المتقدمون

قال تاج الدين بن احمد بن الاثير . سهام نافذة ولو حاربتها السحب وصدق من سماها انبياء الطير لانها مرسلة بالكتب .

وقال ابو احمد القيرواني شعرا :

عجب تفوت الريح في طيرانها
كاللمح بين غدوها ورواحها
تاتي باخبار الامور سريعة
مسير شهر تحت ريس جناحها

وقال القاضي الفاضل(٧) : سرحت لا تزال اجنحتها محملة من البطائق اجنحة وتجهيز جيوش القاصد والاقلام اسلحة وتحمل من الاخبار ما تحمله الضمائر وتطوي الارض اذا نشرت الجناح الطائر وتزوي بها الارض ما سيبلغه ملك هذه الامة وتقرب من السماء حتى ترى ما لا يبلغه هم ولا همه وتكون مراكب الاعراض والاجنحة قلوعا ويركب البحر بحرا تصفق فيه هبوب الرياح موجا مرفوعا وتعلق الحاجات على اعجازها ولا تفوق الارادات عن انجازها ومن بلاغات البطائق استفادة ماهي مشهورة به من السجع ومن رياض كتبها الفت الرياض فهي اليها دائمة لرجع وقد سكنت النجوم فهي انجم واعدت في كنانتها فهي للحاجات اسهم وكادت تكون ملائكة لانها رسل فاذا نيطت بالرقاع صارت اولى اجنحة مثنى وثلاث ورباع وقد باعد الله بين اسفارها وقربها وجعلها طيف خيال اليقظة الذي صدق العين وما كذبها وقد اخذت عهود اداء الامانة في رقابها اطواقا واذنها من اذنابها أوراقا وصارت خوافي من وراء الحوافي وغطت سرحها المودع بكتمان سحبت عليه ذيول ريشها الصوافي ترغم انف النوى بتقريب العبود وتكاد العيون بملاحظتها تلاحظ أنجم السعود وهي انبياء الطير لكثرة ما تاتي به من الانباء وخطبائها لانها تقوم على الاغصان مقام الخطباء .

واما حمام الرسائل فهي من ايات الله المستنطقة الالسن بالتسبيح العاجز عن وصفها اعجاز البليغ الفصيح فيما تحمله من البطائق وترد به مسرعة من الاخبار الواضحة الحقائق وتعاليه في الجو محلقا عند مطارده ونظره الى المقصد الذي يسرح اليه من علي ووصوله الى اقرب الساعات بما يصل به البريد في ابعد الايام من الخبر الجلي ومجيئه معادلا لرؤس السفار مسامتا . . . وكم ادت امانة ولم تعلم اجنحتها بما في شمالها ولا شمالها بما في يمينها . كم التفت منها الساق بالساق فاحسنت لربها المساق وكم اخذت عهود الامانة فبدت اطواقا في الاعناق ويقال ما تضمنته من البطائق بعض ما تعلق منها في الرياض من الاوراق . . .

وقال ابو القاسم ذو البلاغتين : اما حمام الرسائل فهو والله اية من ايات الله الموجبة له التسبيح فيما تحمله من البطائق وتورد سرعة الاخبار الواضحة الحقائق كيف لا وهو مع بعد المسافة يصل بأقرب ما يكون ما لا يصله بلبال البريد العابق(٨)

---

(٧) جاءت مشوشة في الاصل فنقلتها كاملة من السيوطي في « حسن المحاضرة » .

(٨) العابق من العياقة وهي شدة النشاط كالحذاقة وهي شدة البصيرة .

ولا يسام من الداب في الخدمة زائدا على التقدير في تقدمه بالبشائر حتى يوضح امانته ليوجب قولهم ايمن طاير وبالحقيقة فاق رسل الارض العنان عنانه والجو ميدانه والجناح مركبه والرياح موكبه لا يذعر في الطريق من طوارق المتالف وغوائل المخاوف ..

وقال القاضي محيي الدين بن عبدالظاهر : اما الحمام الرسائلي فقد اغنت البرد عن جوب القفار وقدت جيوبها على اسرى الاسرار وساوقت الصبا والجنائب ففاتتها وسابقت العين في ملاحظتها تحمل الامانة سرعة باس وتؤديها ولا تعلم شمالها عن يمينها ولا يمينها عن شمالها ولا البطاقة وما فيها اخذت عهود الامانة فبدت اطواق في الاعناق سارت تحت امر سلطانها اسرع السير وحققت ان سليمان استخدمت لمباشرة الطير .

وقال تقي الدين ابو بكر بن حجة : سرح كما تسرح العيون ببطاقته ورام بالسبق ابلاغ رسالته فياله من امين قام في وفاء امانته .

المراجــع

١ ـ لسان العرب لابن منظور .
٢ ـ تاريخ ابي الفداء المط . الحسينية .
٣ ـ حلبة الكميت ١٢٩٩هـ .
٤ ـ الطائر الفريد في وصف البريد . لنعمان افندي انطون مصر ١٨٩٠ .
٥ ـ حسن المحاضرة في اخبار ملوك مصر والقاهرة . للسيوطي مصر ١٩٢٩ .
٧ ـ صبح الاعشى للقلقشندي .
٨ ـ التعريف بالمصطلح الشريف لابن فضل الله العمري .
٩ ـ مطالع البدور في منازل السرور للغزولي .
١٠ـ دائرة المعارف الاسلامية .
١١ـ حياة الحيوان للدميري .
١٢ـ الحيوان للجاحظ تحقيق عبدالسلام هرون .
١٣ـ جريدة السياسة الاسبوعية (مصر) ١٩٢٩ .
١٤ـ دار السلام (مجلة) ٣ (١٩٢١) ص٢٢١ .
١٥ـ المقتطف ١١ : ٥٠٠ ، ١٢ : ٧٦٤ ، ١٣ : ٣٥١ ، ١٤ : ٦٦ ١٦ : ٤٣٠ ، ٢٠ : ٢٠ ، ٢٣ : ٢٩٩ ، ٢٧ : ١١٥٢ ، ٣٢ : ٦٨٧ ، ٤٧ : ٥١٦ ، ٥٩ : ٥١٩ ، ٦١ : ٥٠٥ ، ٩١ : ١١٣ ، ١٠٠ : ٣٩٧ .

فهارس المخطوطات والببليوغرافيات

المكتبة الشعبية العراقية

اعداد
عامر رشيد السامرائي
المدير في وزارة الاعلام

في منتصف عام ١٩٧٠ تهيأ لي وقت لاعداد ثبت بالمطبوعات الشعبية العراقية ، فبدأت بالعمل مسترشدا بما صنعه بعض الافاضل في هذا الباب اذكر منهم : الاستاذ كوركيس عواد في مقاله (الاثار المخطوطة والمطبوعة في الفولكلور العراقي) مجلة التراث الشعبي الجزء الاول السنة الاولى ١٩٦٣ ، والاستاذ محمد هادي الامين في مقاله (الاثار النجفية المطبوعة في الفولكلور العراقي) مجلة التراث الشعبي الجزء (٣) السنة الثانية ، والاستاذ عبدالحميد العلوجي في مقاله (مراجع العامية في الوطن العربي) مجلة التراث الشعبي الجزء (٢) السنة الثالثة •

وقد رأيت ان اثبت كل ما طبع مما كتبه أو ترجمه العراقيون عن تراثهم الشعبي من كتب او مقالات في الصحف او المجلات • وفرغت من الكتب فعلا ونشر الثبت بعنوان (المكتبة الشعبية) في مجلة التراث الشعبي (العدد الاول السنة الثانية – ١٩٧٠) ، وانصرفت الى اكداس الصحف والمجلات ، غير اني اضطررت الى التوقف عن العمل لسفري في نهاية عام ١٩٧٠ الى خارج العراق وفي نهاية عام ١٩٧٢ عدت الى الوطن ثانية ، فرجعت الى الجذاذات التي انجزتها • وكان امامي حلان لا ثالث لهما : فاما ان امضي في الاستقصاء واستكمال كل ما نشر في الصحف والمجلات ••• واضافة ما نشر في الصحف والمجلات خلال فترة غيابي عن العراق او ان انشر الجذاذات المنجزة كما هي تاركا أمر الاستدراك والاضافة عليها الى غيري من الباحثين ، اخذت بالحل الثاني لان الاول يقتضيني وقتا وتفرغا لا أملكهما الان •

وعدت الى مقال (المكتبة الشعبية) واضفت عليه ما صدر خلال تلك الفترة •• كما وجدت ان السيد صباح نوري مرزوك كان قد نشر مستدركا على مقالي في مجلة التراث الشعبي الجزء (٢ ، ٣) السنة الثانية ، فاستفدت من مستدركه ووضعت اسمه الاول بين قوسين امام الفقرات التي اخذتها منه •

كما قدم لي الاستاذ لطفي الخوري رئيس تحرير مجلة التراث الشعبي عددا من الجذاذات كان قد أعدها المستشرق الأب جان فييه فاستفدت منها ووضعت اسمه الاول بين قوسين امام الفقرات التي اخذتها منه •

وقد نهجت في ترتيب هذا الثبت الطريق التالي :

قسمت المطبوعات والمقالات تبعا لمواضيعها ، فبدأت بالمصادر العامة وادرجت تحتها الكتب التي لم تختص بموضوع معين من التراث الشعبي بل تناولت جوانب عدة منه ، أو الكتب التي تعين على دراسة التراث الشعبي وتفهم بعض جذوره وكذلك المقالات التي تناولت عدة مظاهر شعبية في آن واحد او انها تساعد الباحث في عمله ، ثم انتقلت الى

موضوع الادب فأدرجت تحت عنوانه ما كتب عن الادب الشعبي واصحابه ثم موضوع الموسيقى والغناء ثم الأزياء ... الخ . وبعد الفراغ من تقسيم الموضوعا تعمدت الى ترتيب اسماء المؤلفين او المترجمين بحسب الحروف الهجائية معتمدا على الحرف الاول من الاسم الاول للمؤلف اما اذا كان الكاتب مجهولا فقد ادرجته في اخر الاسماء حسب موضوعه . اما الاسماء المستعاره فقد ادرجتها حسب الترتيب الهجائي ايضا ، ثم يأتي عنوان الكتاب يليه عدد الطبعات ورقم الجزء ان وجدا ثم اسم المطبعة وسنة الطبع ثم عدد الصفحات وحجمها . او عنوان المقال يتلوه اسم المجلة او الجريدة ثم رقم الجزء وتاريخ الصدور وعدد الصفحات التي استغرقها المقال .

اما المختصرات المستعملة في هذا الثبت فهي :

ط : الطبعة
مط : المطبعة
ج : الجزء
ج/ : جريدة
م/ : مجلة
ص : عدد الصفحات بالنسبة للكتب
ص : رقم الصفحة بالنسبة للمجلات والجرائد
؟ : اشارة الى مجهولية اسم المطبعة او سنة الطبع

ولا بد لي ان اشير الى ان عددا من الصحف والمجلات كان ينشر الكثير من المقالات باللهجة العامية ، ولما كان اغلبها لا يتعلق بالتراث الشعبي فقد اهملتها ، كما ان عددا من الصحف والمجلات كان ينشر قصائد باللهجة العامية ، وقد ارتأيت عدم ادراجها في الثبت والاشارة الى اهم تلك الصحف والمجلات :

١ ـ حيزبوز : لصاحبها نوري ثابت صدرت في ٢٩ـ٩ـ١٩٢١
٢ ـ الحقائق : لصاحبها عباس حسين ال الجلبي ١٩٢٤
٣ ـ صدى الحقائق : لصاحبها عباس حسين ال الجلبي ١٩٢٧
٤ ـ الحقائق المصورة : محمد صالح الوردي ١٩٢٥
٥ ـ جريدة البدائع : داود العجيل ١٩٢٥
٦ ـ الاخاء : عبدالرحمن السيد ١٩٢٦
٧ ـ الكرخ : عبود الكرخي ١٩٢٧
٨ ـ كناس الشوارع : ميخائيل تيسى ١٩٢٥
٩ ـ الحصون : هاشم نوري ١٩٤٩ .
١٠ـ قزموز : فاضل قاسم راجي
١١ـ قرندل : صادق الازدي
١٢ـ جريدة كل شيء ـ عبدالمنعم الجادر
١٣ـ جريدة الراصد ـ مصطفى القكيكي
١٤ـ مجلة الاذاعة والتلفزيون ـ تصدر عن دار الاذاعة العراقية
١٥ـ ابن البلد ـ تصدرها جمعية الشعراء الشعبيين ـ بغداد

وبعد .. فأن عملي ليس الا محاولة صغيرة في هذا المضمار ، وليس من شك في أن امورا كثيرة قد فاتتني ، واني قد غفلت عن امور مهمة .. غير اني مع ذلك اقدم هذا العمل للعاملين في حقل التراث الشعبي خدمة لهم ومباركة لجهودهم .

[١]

المجلات والجرائد

المصادر العامة

أ . ب « توقيع مستعار » : اقامة اتون طاباق عمومي (م/ لغة العرب ج (٢) السنة الثالثة ١٩١٣ ص ٨٦ ـ ٨٨) .

ابو مقبل « توقيع مستعار » : مشاهدات الرحالة اوليا جلبي في بغداد (ج/ البلد ج (٨٦٩) في ٩ـ٤ـ١٩٦٧ ص٣) .

ابتسام مرهون الصفار : الجاحظ والعامة (م/ التراث الشعبي ج (٩ ، ١٠) ١٩٦٤ ص ٥ ـ ٥٢) .

ابراهيم الداقوقي : ما هو الفولكلور « ترجمة » (م/ التراث الشعبي ج (٢) السنة الثالثة . ص ٢ ـ ٤) . تاريخ علم الفولكلور (م/ التراث الشعبي ج (٨ ـ ١٠) السنة الثانية ص ١٠ ـ ١٦) . . حول ندوة (الاداب) الفولكلور ما هو (م/ التراث الشعبي ج (١) السنة الثالثة ص ٦٤ ـ ٦٥) .

ابراهيم السامرائي « الدكتور » : الثقافة العامية في التاريخ (م/ الاديب العراقي ج (١) ١٩٦٠ ص ١٢ ـ ٢٠) .

ابراهيم الكاظمي : كل الشرايع زلكك (م/السياحة ج (٩٨) في ٧ـ١٠ـ١٩٦٧ .

اكرم فاضل « الدكتور » : التراث الانساني في العراق « حديث اجراه مع مدام شامبو » (ج/ البلد ج (٨٨٨) في٤ـ٥ـ١٩٦٧ ص٣) . جمال النساء في بغداد ، انطباعات كاتبة فرنسية عن المجتمع البغدادي « ترجمة » (ج/البلد ج (٤٨٩) في ٢٨ـ١٢ـ١٩٦٥ ص٢) .

برهان الجليلي : حول الفولكلور (م/ الاخاء ج (٨) السنة الاولى ١٩٦١) .

جبرا ابراهيم جبرا ، ورسوم شاكر حسن آل سعيد الف ليلة وليلة (م/ العاملون في النفط ج (١١) ١٩٦٢ ص ٦ — ١١) .

جعفر خياط : طوب ابو خزامة (م/ التراث الشعبي ج (٩ ، ١٠) ١٩٦٤ ص ٤٢ — ٤٤) . مقتطفات من رحلة فريزر الى بغداد في ١٨٣٤ « ترجمة » (م/ التراث الشعبي ج (٣) ص١٥ ٢٢) . صفحات من تاريخ العراق في الماضي القريب : بين الباشا والپاليوز (ج/البلد ج (٧٨٢) في ١٩—١٢—١٩٦٦) . صفحات من تاريخ العراق الوالي الذي باع البصرة (ج/ البلد ج (٧٧٤) في ٩—١٢—١٩٦٦ ص٣) . صفحات مطوية من تاريخ العراق في القرون الاخيرة الوالي ابو المناظر (ج/ البلد ج (٧٩٢) في ٣٠—١٢—١٩٦٦ ص٣) .

جلال الحنفي الشيخ : صور وملامح : الشخص الفولكلوري الدكتور اكرم فاضل . (ج/ الايام ج (١٨٩) ٢٥—١١—١٩٦٢ ص٣) . وجه فولكلوري جديد من التراث البغدادي القديم والحديث الدكتور عزيز الحجيه (ج/ البلد ج (٩١٣) في ٢—٦—١٩٦٧ ص٣) .

جميل الجبوري : وسائط النقل في بغداد القديمة (م/ بغداد ج (٢٣) ١٩٦٥ ص ١٦ — ١٩) و (م/ السياحة ج (١١٧) في ١١—٥—١٩٦٨) .

جميل حمودي : الصفات الاثنوغرافية والفولكلورية للشعوب اليوغسلافية « ترجمة » (م/ التراث الشعبي ج (٧) ١٩٦٤ ص ٧٠ — ٧٨) .

جميل كاظم مناف : وحدة الفولكلور العربي (م / التراث الشعبي ج (٤ ، ٥) السنة الثانية ص ١٥ — ١٦) .

ح . ر . احمد « توقيع مستعار » : هذا الجانب من الفولكلور (ج/ البلد ج (١٣٩) في ١٨—٢— ١٩٦٤ ص ٣) .

خضير القيسي : بغداد ايام زمان في متحف بغدادي جديد (ج/الجمهورية ج (٤٤٦) في ٢٠—٥— ١٩٦٩ ص ٣) .

خليل الشيخ علي : خطوات في دروب الكاولية (ج/ البلد ج (٣٤٧) في ٩—٧—١٩٦٥ ص٣) وقفة في دروب الكاولية (ج/البلد ج (٣٥٣) في ١٩ —٧—١٩٦٥ ص ٣) . الكاولية في اللغة (ج/ البلد ج (٣٦٣) في ٣٠—٧—١٩٦٥ ص٣) .

داود صليوا : بغداد قبل (٨٦) عاما (ج/البلد ج (٥٣١) في ٢١—٢—١٩٦٦) .

زيد الفلاحي : رجال النهر كيف يعيشون (م/ الف باء ج (٢٠) السنة الاولى ١٩٦٨ ص ٣٠ — ٣٢) .

سالم الالوسي : القفه اقدم وسيلة نقل نهرية في العراق (م/العراق ج (٢ ، ٣) حزيران وتموز ١٩٦٨ ص ٣٥ — ٣٩) . الشختور من وسائل النقل النهرية القديمة في العراق (م/ التراث الشعبي ج (١) اب ١٩٦٨ ص ٣٤ — ٣٨) .

شاكر حسن آل سعيد : راجع (جبرا ابراهيم جبرا) .

شاكر صابر الضابط : بغداد بين كنج عثمان وطوب ابو خزامة (م/ العراق ج (١) مايس ١٩٦٨ ص ١٩ — ٢٨) .

شعبي « توقيع مستعار » : النبات والزروع في الفولكلور العراقي « امثال واهازيج وادوية .. الخ » (ج/ الجمهورية ج (٣٨٩) ٢٥— ١—١٩٦٥ ص ٥) . صباح الخير في الفولكلور العراقي (ج/الجمهورية ج (٦٥) ١٩—٤ —١٩٦٥ ص ٤) . العراق من الفولكلور العراقي .. «عن الجريدة والتقاليد والامثال» (م/الاذاعة والتلفزيون ج (١٥) نيسان ١٩٦٦ ص ١٤ — ١٥) .

صلاح الدين ابراهيم : انا عائد من الاهوار (ج/البلد ج (٥٦٥) ٥—٤—١٩٦٦) و ج (٥٦٦) ٦—٤—١٩٦٦) .

صلاح الدين الناهي « الدكتور » : لمحة من تاريخ التراث الشعبي في العراق في القرنين الاول والثاني الهجري (م/التراث الشعبي ج (٨ — ١٠) السنة الثانية ص ٢) .

طه باقر : اهل المدر والوبر وقصة قابين وهابيل (م / المعلم الجديد ج (٢) مارت ١٩٥٠ ص ٥١ — ٦٤) . الانثروبولوجيا (م/الرابطة ج (٣) السنة الاولى ١٦ نيسان ١٩٤٤) و ج (٧) السنة الاولى في ١—٧—١٩٤٤) .

طه الراوي : **النبط** : اصلهم ودولتهم (م/ المعلم الجديد ج (٩) ١٩٤٥ ص ٦٣ — ٦٤) .

عامر رشيد السامرائي : الفنون الشعبية في العراق (م/ العراق ج (٧ ، ٨) مايس وحزيران ١٩٦٩ ص ٨ — ١٣) .

عباس فاضل السعدي : رحلة الى الجبايش (م / بغداد ج (٢٨) تشرين الثاني ١٩٦٦ ص ٢٦ — ٣٤) .

عبدالجبار البصري : الظاهرة الفولكلورية في الشعر

(م/ التراث الشعبي ج (١) اب ١٩٦٨ ص ٢٣ – ٢٥) .

عبدالجبار السامرائي : ملامح فولكلورية في الفن العراقي الحديث (م/العراق ج (٥ ، ٦) ايلول وتشرين الاول ١٩٦٨ ص ٧١ – ٧٥) .

عبدالحميد العلوجي : بغداد قبل ١٠٠ عام (ج/ البلد ج (٧٧١) في ٦–١٢–١٩٦٦) المؤتمر الاتنوغرافي في بغداد (ج/البلد ج (٨٩٦) في ١٤–٥–١٩٦٧ ص ٣) و ج (٨٩٧) في ١٥–٥–١٩٦٧ ص ٥ ، الفولكلور في بنداد لمحمود المبطة (م/ المناهل ج (٢٤) السنة الاولى ص ١٨ – ١٩ ، مراجع العامية في الوطن العربي (م/التراث الشعبي ج (٢) السنة الثالثة ص ٢٦ – ٣٩) حصاد الفكر الشعبي « استعراض لمؤلفات ومجلات » (م / العراق ج (١) مايس ١٩٦٨ ص ٧١ – ٧٧) طوب ابو خزامة (م/العراق ج (١) مايس ١٩٦٨ ص ٣٦ – ٣٩) .

عبدالحميد الكتبي : غرام فولكلوري عجيب (م / العراق ج (٢ ، ٣) حزيران وتموز ١٩٦٨ ص ٤٠ – ٤٦) .

عبدالرحيم محمد علي : تعليق على الاثار النجفية المطبوعة في الفولكلور العراقي (م/ التراث الشعبي ج (٤ : ٥) السنة الثانية ص ٤٢ – ٤٣) .

عبدالرزاق الهلالي : الكاولية في اللغة (ج/البلد ج (٣٥٦) ٢٢–٧–١٩٦٥) .

عبدالقادر باش اعيان العباسي : السيابجه والزط والاندغار خليط من الاساورة الذين نعرفهم باسم الكاولية (ج/الجمهورية ج (٢٠) ١–٣–١٩٦٥ ص٣) .

عبدالقادر البراك : متى يتم تدوين تاريخ بغداد (ملحق/ ج الجمهورية ج (٨٢٤) في ٢٨–٦–١٩٦٩ ص ١٨) .

عبدالكريم العلاف : مذكراتي : بغداد قبل نصف قرن (م/ المناهل ج (١٠) السنة الاولى ص ١٠ – ١١ و ج (١١) ص ١٠ – ١١ ، و ج (١٤) ص ١٠ – ١١ ، و ج (١٥) ص ٢٠ – ٢١ ، و ج (١٦) ص ٢٠ – ٢١ ، و ج (١٧) ص ٢٠ – ٢١ ، و ج (١٨) ص ١٢ – ١٣ ، و ج (١٩) ص ٢٠ – ٢١ ، و ج (٢٠) ص ١٦ – ١٧ ، و ج (٢١) ص ١٨ – ١٩ ، و ج (٢٢) ص ٦ – ٧ ، و ج (٢٣) ص ١٤ – ١٥ ، و ج (٢٤) ص ١٤ – ١٥ ، و ج (٢٥) ص ١٤ – ١٥) .

عبدالمجيد الشاوي : اشياء ادهشت البغداديين (م /العاملون في النفط ج (١١) ١٩٦٢ ص ٢٤ –٢٦) .

عبدالمجيد الشاوي : ماض ما زال يعيش في حاضرنا (م/السياحة ج (١١٩) في ٢٥–٥–١٩٦٨) .

عبدالواحد لؤلؤة ((الدكتور)) : حول مقال الفولكلور بين الدراسات الجادة ومجلة التراث الشعبي (م / التراث الشعبي ج (٢) السنة الثانية ص ٥٣) .

عبدالوهاب بلال : الفولكلور في الاسكيمو « ترجمة » (م/ العراق ج (٢ : ٣) حزيران وتموز ١٩٦٨ ص ٧٦ – ٧٩) .

فاضل العزاوي : الرسم البدائي قبل (٣٠) الف سنة (م/المثقف العربي ج (١) شباط ١٩٦٩ ص ٥٠ – ٦٠) .

فؤاد جميل : الفولكلور وتطوير فنوننا المعاصرة (م/ حوار (بيروت) ج (٥) السنة الاولى ١٩٦٣ ص ٧٤ – ٨٣) مأثورات البادية في العراق (ج/البلد ج (٤٢٠) ٥–١٠–١٩٦٥ ص ٣) المثل الانسانية القومية الرفيعة في سيرنا الشعبية (م / الاذاعة والتلفزيون ج (٧) اب ١٩٦٥ ص ١٢) .

كاظم الدجيلي : السائح الغربي في العراق العربي (م/لغة العرب ج (٧) السنة الثالثة ١٩١٤ ص ٣٦٥ – ٣٧٤) .

كوركيس عواد : الآثار المخطوطة والمطبوعة في الفولكلور العراقي (م/التراث الشعبي ج(١) السنة الاولى ايلول ١٩٦٣ ص ١٠–٢٥)

لطفي الخوري : علم الفولكلور «ترجمة» (م/التراث الشعبي ج (١) السنة الاولى ايلول ١٩٦٣ ص ٣–٩) . سادة الارض «بحث عن الفجر» (م/التراث الشعبي ج (٢) تشرين الاول ١٩٦٣ ص ٥٨–٦٢) . اصل الفجر «ترجمة» (م/التراث الشعبي ج (٧) مارت ١٩٦٤ ص ٨٩–٩٨ و ج (٨) ١٩٦٤ ص ٨٦–٩٥) تاريخ الفجر « ترجمة » (م/التراث الشعبي ج (١) آب ١٩٦٨ ص ٦٩–٧٥ و ج (٢) ايلول ١٩٦٨ ص ٦٨–٧٥ و ج (٣) حزيران ١٩٦٩ ص ٥٣–٦١) .

محسن جمال‌الدين ((الدكتور)) : المؤلفات الشعبية في الخزائن المغربية (م/التراث الشعبي ج (٩ ، ١٠) ١٩٦٤ ص ٧٢–٨٥) .

محمد غازي بن مبارك : الفولكلور بين الدراسات الجادة ومجلة التراث الشعبي (م / التراث

الشعبي ج (٩ ، ١٠) ١٩٦٤ . ص ٨٦ — ٩٠) .

محمد مهدي العلوي : القفص والفرشـــــماريه والكاوليه (م/لغة العرب ج (٢) الســـنة الثامنة ١٩٣٠ ص ١١٢—١١٣) .

محمد هادي الامين : الآثار النجفية المطبوعـــة في الفولكلور العراقي (م/التراث الشعبي ج(٣) السنة الثانية ص ٣٨—٤١) .

محمود الامين « الدكتور » : مدينة المعـــدان في الحاضر والماضي « ترجمة » (م/ســومر ج (١ ، ٢) المجلد (١٣) ١٩٥٧ ص ٨٣—٩٤) .

محمود العبطة : دراسة الفولكلور وقانون الاصلاح الزراعي (م/التراث الشعبي ج (١) ايـلول ١٩٦٣ ص ٦٣—٦٨) دعوة الى تكوين جمعية الفولكلور العراقي (م/التراث الشعبي ج(٣) السنة الثانية ص ٢٧) .

مزاحم الطائي : التراث الشـــعبي والدراســـات الاستشراقية (م/التراث الشـــعبي ج (٧) مارت ١٩٦٤ ص ٤٨—٥٦ و ج (٨) ١٩٦٤ ص ٣١—٣٩) .

مصطفى جواد « الدكتور » : الشـــعبيات عند الجاحظ (م/التراث ج (٢ ، ٣) حزيـــران وتموز ١٩٦٨ ص ٣—١٣) .

مهدي حمودي الانصاري : الفولكلور يفصح عـــن احاسيس الشعب ويجلو خلاصة تجاربـــه وافكاره (ج/الجمهوريـــة ج (٥٩٥) في ١٩٦٩/١٠/٣١ ص ١٢) . الخاقاني يتحدث عن الفولكلور والموشح (ج/الجمهوريـــة ج (٦٠٧) في ١٩٦٩/١١/١٤ ص ١٦) .

مهدي المخزومي « الدكتور » : مشاهد عراقيـــة في رحلة ابن بطوطة (م/الاديب العراقي ج (١) السنة الثانية ١٩٦٢ ص ٨٥—٩٨) .

ميخائيل عواد : الف ليلة وليلة كتاب بغداد الخالد (ج/الايام ج (١٩٥) ١٩٦٢/١٢/٥ ص ٣ ؛ و ج (١٩٦) ١٩٦٢/١٢/٦) . الصيـــف في العراق بين الماضي والحاضر (م/العراق ج (٥ ، ٦) ايلول وتشرين الاول ١٩٦٨) .

مير بصري : بغداد قبل (١٠٠) عام « ترجمـــة » (ج/البـلد ج (٨٠٧) في ١٩٦٧/١/٢٠ ، و ج (٨١٢) ١٩٦٧/١/٢٦ ، و ج (٨٢٧) ١٩٦٧/٢/١٤ ؛ و ج (٨٣٧) ١٩٦٧/٢/٢٦ ؛ و ج (٨٤٣) ١٩٦٧/٣/٥ ؛ و ج (٨٧٢) ١٩٦٧/٤/١٣ ؛ و ج (٨٧٨) ١٩٦٧/٤/٢٠ ؛ و ج (٨٨٣) في ١٩٦٧/٤/٢٧ ؛ و ج (٨٨٩) في ١٩٦٧/٥/٥ ، و ج (٩٠٠) في ١٩٦٧/٥/١٨ ؛ و ج (٩٠٦) في ١٩٦٧/٥/٢٥ ؛ و ج (٩١٦) في ١٩٦٧/٦/٦) .

نابليون ماريني « الدكتور » : ماورثه اهل العراق عن الآشوريين والكلدانيين العتاق (م/المشرق الاجزاء ٢٠ و ٢١ و ٢٢ و ٢٣ السنة الرابعة ١٩٠١) .

نرسيس صائغيان : اسرة بدروس آغا كركجي باشي (م/لغة العرب ج (٥) تشرين الثاني ١٩١٣ ص ٢٤٧—٢٥٢) . اربع اسر بلا اثر (م/لغة العرب ج (٧) ١٩١٤ ص ٣٦٠ — ٣٦٥ و ج (٨) ١٩١٤ ص ٤٢٤—٤٢٨) .

نوري الراوي : مشكلات التطوير في الفولـــكلور العراقي (م/التراث الشعبي ج (١) ايـلول ١٩٦٣ ص ٥٠ — ٥٤) .

هادي الشربتي : فالتون دائره سي (م/العاملون في النفط ج (٥٢) ١٩٦٦ ص ٢٢—٢٣) مامور الكوره (م/العاملون في النفط ج (٥٩) شباط ١٩٦٧ ص ٦—٧) . من عبقريات القضاة في العبد العثماني (م/العامـلون في النفـط ج (٦١) نيسان ١٩٦٧ ص ٢٢—٢٣) صـــور ومشاهد كربلائية (م/التراب الشعبي ج(٢) السنة الثانية ص ٤٣—٤٤) من قصص الحب والتضحية في الفولكلور العراقي (م/العراق ج (٧ ، ٨) مايس وحزيـــران ١٩٦٩ ص ٥٠ — ٥٣) .

هادي العلوي : الباب الوسطاني وحكاية المدافـــع القديمة (م/العاملون في النفـــط ج (٣٠) ١٩٦٤ ص ٨—٩) .

يحى زكي : جولة في سوق الهرج (ج/الجمهوريـــة ج (٧) السنة الاولى ١٩٦٧ ص ١٢) .

يعقوب سركيس : الاب الكرمـلي وكتابه النقـــود العربية وعلم النميات (م/المجمع العلمـــي العراقي ج (١) ايـلول ١٩٥٠ ص ٢٥٢ — ٢٩٤) .

يوسف سعيد (الاب) : الفولكلور الســـرياني (م/التراث الشعبي ج (٢) تـشرين الاول ١٩٦٣ ص ١٤ — ٢٣) .

يوسف غنيمة : البولة « قافلة الخنازير او الحمير » (م/ لغة العرب ج (٦) السنة التاسعة ١٩٣١ ص ٤٤٥ — ٤٤٦) .

***

... مهرجانات فولكلورية (م/التراث الشعبي ج (٢) تشرين الاول ١٩٦٣ ص ٩٥ — ٩٧) .

... الميثولوجيا العربية (م/التراث الشعبي ج (٣) تشرين الثاني ١٩٦٣ ص ٢) .

... الكرنفال احدى ثروات المرح في المانيا (م/التراث الشعبي ج (٧) ١٩٦٤ ص ٨٦ – ٨٨).
... الفولكلور علم من العلوم الانسانية (م/التراث الشعبي ج (٩ ، ١٠) ١٩٦٤ ص ٢) .
... الكاولية (م/التراث الشعبي ج (٨ – ١٠) السنة الثانية ص ٤٠ – ٤١) .
... الفولكلور والسياحة (م/التراث الشعبي (١) السنة الثالثة ص١) .
... رسوم الاطفال (م/العراق الجديد ج (٦) نيسان ١٩٦٠ ص ٢٤ – ٢٧) .
... مدافع عراقية في الباب الوسطاني (م/العراق الجديد ج (١٠) اب ١٩٦٠ ص ١٨ – ٢٠) .
... حديث في الفنون الشعبية « مع الدكتور رايش ايرت النمساوي الجنسية » (م/العراق الجديد ج (٤) السنة الثانية ١٩٦١ ص ١٥ – ١٧) .
... انجازات مديرية الفنون والثقافة الشعبية (م /العراق الجديد ج (٧) تموز ١٩٦١ ص ٣٥ – ٣٧) .
... ضيف الشهر وحديث عن الفولكلور (م/الاذاعة والتلفزيون ج (١٦) حزيران ١٩٦٦ ص ٧ وما بعدها) .
... في ذكرى ثورة (٣٠) حزيران ١٩٢٠ « عن الثورة والهوسات » (م/الاذاعة والتلفزيون ج (١٧) تموز ١٩٦٦ ص ٢–٥) .
... من الفولكلور العراقي : ١ – اللالة والكتابة ٢ – شيرٍ اب ٣ – التمر بالامثال ٤ – حزورات (م/الاذاعة والتلفزيون ج (١٨) اب ١٩٦٦ ص ١٩) .
... علم القوميات العراقية « بحث في علم الفولكلور كمقدمة لحديث عن الخرافات » (م/لغة العرب ج (٤) السنة الخامسة ص ١٩٣) .
... كلمة جبي واصلها (م/لغة العرب ج (٩) السنة السابعة ص ٧٢٣ – ٧٢٦) .
... المنورات الشعبية والفولكلور في تلفزيون بغداد (ج/البلد ج (١٣) في ١٠–٨–١٩٦٣ ص ٣) .
... سموع لعذارى بغداد في نهر دجلة « حديث عن اهداف الجمعية البغدادية » (ج / البلد ج (٦٢٧) في ١٩–٦–١٩٦٦ ص ٦) .
... ماض مازال يعيش في حاضرنا (م/السياحة ج (١) في ١٦–٩–١٩٦٥ ، و ج (٢) ٢٣–٩–١٩٦٥ ، و ج (٣) ٣٠–٩–١٩٦٥ ، وج (٤) ٧–١٠–١٩٦٥ ، و ج (٥) ١٤–١٠–١٩٦٥ و ج (٦) ٢١–١٠–١٩٦٥ ، و ج (٧) ٢٨–١٠–١٩٦٥ ، و ج (٨) ٤–١١–١٩٦٥ ، وج (٩) ١١–١١–١٩٦٥ ؛ و ج (١٠) ١٨–١١–١٩٦٥ ؛ و ج (١١) ٢٥–١١–١٩٦٥ ، و ج (٣٧) ٢٦–٥–١٩٦٦ ، و ج (٣٨) ٢–٦–١٩٦٦ و ج (٣٩) ٩–٦–١٩٦٦ ، و ج (٤٢) ٣٠–٦–١٩٦٦ ؛ و ج (٤٤) ١٤–٧–١٩٦٦ ، و ج (٤٥) ٢١–٧–١٩٦٦ ، و ج (٤٦) ٢٨–٧–١٩٦٦ ؛ و ج (٤٧) ٤–٨–١٩٦٦ ، و ج (٤٨) ١١–٨–١٩٦٦ ، و ج (٥٠) ٢٥–٨–١٩٦٦ ، و ج (٦٠) ١٠–١١–١٩٦٦ ، و ج (٦٢) ٢٤–١١–١٩٦٦ ، و ج (٩٣) ١٣–٧–١٩٦٧ ، و ج (٩٦) في ١٢–٨–١٩٦٧ ، و ج (٩٧) في ١٩–٨–١٩٦٧ ، و ج (١١٨) ١٨–٥–١٩٦٨) .
... الفولكلور العراقي والسياحة (م/السياحة ج (٢٣) في ١٧–٢–١٩٦٦) .
... الحب والزواج في الصحراء (م/السياحة ج (٧٢) في ٩–٢–١٩٦٧) .
... افتتاح المعرض الاثنوغرافي (ج/البلد ج (٨٦١) في ٣٠–٣–١٩٦٧ ص ٥) .
... تاريخ صحافة الهزل في العراق جريدة كناس الشوارع (ج/الصحافة ج (٥) ٧–٣–١٩٧٠ ص ٣) .
... ثقافة العوام (م/الثقافة ج (٥) السنة الاولى نيسان ١٩٢٨ ص ٢٧٦) .
... ما لا تعرفه عن الكاولية (ج/كل شيء ج (٧٤) السنة الثانية ١٩٦٦ ص ٣) .
... فولكلور من كردستان ايران (ج/النور ج (٢١٨) في ٩–٧–١٩٦٩ ص ٤) .
... اول متحف يخلد الشخصيات العراقية الحرفية (ج/النور ج (٢٣٧) في ٤–٨–١٩٦٩ ص ٥) .
... من الادب الشعبي : ام عوان وام جاسم تعالجان مشاكل المجتمع (م/الحياة العراقية ج (٧) ٢٤–٩–١٩٥٥ ص ٧ ، و ج (١١) ٢٢–١٠–١٩٥٥ ص ١٧) .

اللغـــة

ابراهيم السامرائي (الدكتور) : حول مقالة الثقافة بين العامية والفصحى (م/المثقف ج (٣) السنة الاولى ص ١٠٢ – ١٠٤) . الثقافة العامية في التاريخ (م/الاديب العراقي ج (١) ١٩٦٠ ص ١٢ – ٢٠) . مبدأ التطور في اللغة (م/الثقافة الجديدة ج (٦) السنة السابعة ١٩٥٩ ص٢٤) . مقدمة في العامية البغدادية

في الف ليلة وليلة (م/الاديب العراقي ج (١) السنة الثالثة ١٩٦٣ ص ٣٨ ــ ٦٤) . الاصول التاريخية للعامية البغدادية في الف ليلة وليلة (م/سومر ج (١ ، ٢) المجلد (٢٠) في ١٩٦٤ ص ١٧٥ ــ ٢٠٨) . الاعلام العراقية لغير المسلمين (م/ التراث الشعبي ج (٦) شباط ١٩٦٤) .

ابو جبران ((توقيع مستعار)) : من القاموس الريفي (م/التراث الشعبي ج (٣) حزيران ١٩٦٩ ص ٧١ ــ ٧٤) .

احد العارفين بالبناء ((توقيع مستعار)) : اصل كلمة كالوك (م/لغة العرب ج (٩) اذار ١٩٢٧ ص ٥٣٧) .

احمد عبداللطيف الهيتي : مفردات اللهجة البدوية (م/العراق ج (٧ ، ٨) مايس وحزيران ١٩٦٩ ص ٥٤ ــ ٥٦) .

انستاس ماري الكرملي (الأب) : الباء العامية في المضارع (م/المشرق ج (٩) السنة الثالثة ايار ١٩٠٠ ص ٤١٥ ــ ٤١٧) . اللكنة التركية في اللغة العراقية (م/دار السلام ١٩١٩ ص ٢٠٩ ــ ٢٦٢ ((جان))) . اللغة العامية (م/لغة العرب ١٩٢٦ ص ٨٤ ــ ٨٥ ((جان))) .

ب . دلير : اللهجات في اللغة الكردية (ج/التآخي ج (٨٥) السنة الاولى في ٢٥ــ٧ــ١٩٦٧ ص٢)

ج . منصور : لهجة يهود بغداد العامية (مجلة الدراسات اليهودية (١٩٥٧) ص ١٨٧ ــ ١٩٨ "Jewish Studies Magazine" ((جان))) .

جاسم يوسف : قاموس ريفي (ج/النور ج (١٤٤) ١ــ٤ــ١٩٦٩ ص ٤) . و ج (١٥٤) ٢٢ــ٤ــ١٩٦٩ ص ١٠) .

جبرائيل اوساني : اللغة العامية البغدادية (مجلة الجمعية الشرقية الامريكية (١٩٠١) ص ٩٧ Journal of the American Oriental Society (جان) .

جلال الحنفي ((الشيخ)) : الاعجميات في عامية بغداد (م/الفتح ج (٧ ــ ١٣) في (١٩٣٩) (جان)) . القلب والابدال في العامية البغدادية (م/العرفة ج (٢٠) ١٩٦١ ص ٤ ــ ٥ (جان)) . الفصحى الاصل الاول للعامية البغدادية (م/المعرفة ج (٢٢) ١٩٦١ ص ١٨ ــ ١٩ (جان)) . في اللغة العامية البغدادية قاموس الاطفال (م /المعرفة ج (٢٧) ١٩٦٢ ص ٧ ــ ٩ (جان)) . البغداديون والفاظ الحيوانات (م/المعرفة ج (٤١) ١٩٦٢ ص ١٦ ــ ١٨ (جان)) . الالفاظ الهندية في العامية البغدادية (م/بغداد ج (١٢ ــ ١٣) ١٩٦٤ ص ٨٠) . الالفاظ التركية في اللهجة العراقية (م/التراث الشعبي ج (٧) ١٩٦٤ ص ٨٨) . ثبت بأسماء الألوان في العامية البغدادية (م/ التراث الشعبي ج (١) ١٩٦٣ ص٤٨ ــ ٤٩). اسماء الاصوات في العامية البغدادية (م / التراث الشعبي ج (٢) ١٩٦٣ ص ٤٣ ــ ٤٥). الاعداد في الكنايات البغدادية (م /التراث الشعبي ج (٦ ، ٧) ١٩٦٥ ص ٣٧) .

جليل العطية : لغة الشاعر الشعبي حسين الكربلائي (م/الاصلاح الزراعي ج (٣) ١٩٦٢ «جان») .

جواد علي : لهجة القرآن الكريم (م / المجمع العلمي العراقي ج (٢) المجلد الثالث ١٩٥٥ ص ٢٧٠ ــ ٢٩٤) .

حسين علي : لمحة حول لغة الكاولية في العراق (م/ التراث الشعبي ج (٢) ايلول ١٩٦٨ ص ٥٠ ــ ٥٥) .

حسين علي محفوظ (الدكتور) : كنايات الصوفية والطفيليين في القرن الرابع الهجري (م/التراث الشعبي ج (٦ ، ٧) السنة الثانية ص ١٠ ــ ١٥) . الالفاظ التركية في اللهجة العراقية (م/التراث الشعبي ج (٦) ١٩٦٤ ص ٣٣ ــ ٥٦) . الفولكلور العراقي واللهجة البغدادية (م/العراق ج (١) مايس ١٩٦٨ ص ١٢ ــ ١٨) .

حنا ميخا رسام : أصل لفظة بول (م/لغة العرب ج (٧) ١٩١٣ ص ٣١٣ ــ ٣١٤) . معنى ولك و ورك (م/لغة العرب ج (٧) ص ٣١٢ ــ ٣١٣)

خالص عزمي : الفصحى والعامية بين الفكرة والاسلوب (م/التراث الشعبي ج (١) السنة الثالثة ص ٢٥ ــ ٢٦) .

خليل رشيد : الفصيح في لغة العامة (م/بغداد ج (٢١) اب ١٩٦٥ ص ٣٤ ــ ٣٥ و م/التراث الشعبي ج (٦ ، ٧) السنة الثانية ص ٢٠ ــ ٢١) .

داود فتو : الكلمات الكردية في العربية الموصلية (م/ لغة العرب ج (٩) اذار ١٩١٤ ص ٤٨٢ ــ ٤٨٥) .

رحيم عجينة (الدكتور) : الثقافة بين العامية والفصحى (م/المثقف ج (٢) السنة الاولى تشرين ثاني ١٩٥٨ ص ٥٤ ــ ٥٧) .

رزوق عيسى : بغية الانام في لغة دار السلام (م / لغة العرب ج (١) تموز ١٩١١ ص ١٢ ــ ١٦ و ج (١٠) نيسان ١٩١٢ ص ٤٠٠ ــ ٤٠٤) .

الفاظ عوام العراق (م/لغة العرب ج (٣) السنة الثالثة ١٩١٣ ص ١٩٦٣ — ١٦٧) .
مفردات عوام العراق (م/ لغة العرب ج (٤) تشرين اول ١٩١٢ ص ١٦٧—١٦٨ و ج (١٢) ايار ١٩١٢ ص ٤٩٥ — ٤٩٦) . المنحوت العامي واللفظ الدخيل في لغة بغداد (م/لغة العرب ج (٧) ك ثاني ١٩١١ ص ٢٥٥ — ٢٦٠) المعاجم العامية في اللغة العربية (م/لغة العرب ج (٨) شباط ١٩١٢ ص ٣٢٦ — ٣٢٨) .
اتجوز الكتابة باللغة العامية (م/لغة العرب ج (٦) كانون اول ١٩١١ ص ٢٣٨ — ٢٤١) .
نظرة عامة في لغة بغداد العامية (م/لغة العرب ج (٢) اب ١٩١١ ص ٦٩ — ٧٣ و ج (٤) تشرين اول ١٩١١ ص ١٥٣ — ١٥٥) .

روفائيل بطي : العامية في الصحافة (ج/الكرخ ج (١٢) نيسان ١٩٢٧ ص ١) .

شاعر متقاعد ((توقيع مستعار)) : اللغة بين الخواص والعوام (ج/الكرخ ج (٢ — ١٢٨٧) السنة (٢٧) في ١٩٥٤ ص ٨) .

شعبي ((توقيع مستعار)) : دعني اثرثر في الفولكلور العراقي (ج/الجمهورية ج (٤٣٢) ١٥—٣— ١٩٦٥ ص ٤) . امس واليوم وغدا في الفولكلور العراقي (ج/الجمهورية (٤٤١) ٢٢—٣—١٩٦٥ ص ٤) .

شفيق الكمالي : لغة الشعر البدوي (م/التراث الشعبي ج (٤ ، ٥) ١٩٦٣ ، ١٩٦٤ ص ٣ — ١٤) .

صالح جواد الطعمه (الدكتور) : اللغة العامية واستعمالها في العمل الادبي (م/المثقف ج (٥) السنة الثالثة ١٩٦٠) .

طه الراوي : اللغة العامية (م/اللسان الجزء الممتاز (١٣٣٨ هـ السنة الاولى ص ١٢) .

ع . ن ((توقيع مستعار)) : البرطلي او البراتلي (م/لغة العرب ج (١١) ايار ١٩١٤ ص ٦٠٧ — ٦٠٩) .

عش ((توقيع مستعار)) : التشبيهات العامية (م / لغة العرب ج (١) السنة الثانية ١٩١٢ ص ٣٠ — ٣٥) .

عادل البكري : الفصيح في اللهجة الموصلية (م / بغداد ج (٢٠) مايس ١٩٦٧ ص ٣٠ — ٣١) .

عامر رشيد السامرائي : بحث في اللهجة العامية (ج /الثورة ج (٣٩٩) ١٩٦٠ و ج (٤١١) ١٩٦٠). من الفاظ الضرب في سامراء (م/التراث الشعبي ج (٣) ١٩٦٣ ص ٢٣ — ٢٧) .

عبدالحميد العلوجي : دراسة الصوت الشعبي في العراق (م/بغداد ج (٥) ١٩٦٣ ص ٨ — ٩ (جان) . تعليقات على لهجة بغداد العامية (ج/الايام ج (٢٤٢) ١٩٦٣ ص ٣ و ج (٢٤٣) ١٩٦٣ ص ٣) . الفاظ البنات في اللغة والادب والمصادر الشعبية (م/الاقلام ج (٢) السنة الاولى ص ١١٧ — ١٤٠) .

عبدالسلام حلمي : بين الفصحى والعامية (م / الاذاعة والتلفزيون ج (٢١) تشرين الثاني ١٩٦٦ ص ٢١ — ٢٢) .

عبداللطيف ثنيان : الخط الخصوصي (م/لغة العرب ج (١) السنة السادسة ١٩٢٨ ص ٢٦ — ٢٧) .

عبدالملك نوري : دفاع عن اللهجة العامية (م/ الاسبوع ج (١٩) السنة الاولى نيسان ١٩٥٣ ص ٢٠) .

عبدالهدي الفائق : تعقيب حول الفاظ البنات للعلوجي (م/الاقلام ج (٤) السنة الاولى ص ١٦٢ — ١٦٤) .

الفتى العراقي ((توقيع مستعار)) : لغتنا الفصحى أنهجرها ام نتمسك بها (ج/الاخاء ج (٣) ٢٧—٨—١٩٢٦ ص ١ و ج (٤) ٣١—٨—١٩٢٦ و ج (٥) ٤—٩—١٩٢٦ و ج (٧) ١١—٩—١٩٢٦ و ج (٨) ١٥—٩—١٩٢٦ و ج (١١) ٢٥—٩— ١٩٢٦ و ج (١٣) ٢—١٠—١٩٢٦) .

فردنيان ابيلا : حرف الضاد واللغة المالطية (م / لغة العرب ج (٩) السنة السابعة ص ٦٨٢ — ٦٩٠) .

فيصل عمران القاضي : العامية والادب (م/الاسبوع ج (٢) السنة الاولى اب ١٩٦٣ ص ٢٠ و ج (٣) ص ٣٥ و ج (٤)) .

قاسم حول : اللغة في المسرح العراقي (ج/ النور ج (١٨٨) حزيران ١٩٦٩) .

م . هـ البغدادي ((توقيع مستعار)) : لغة اهل نجد (م/ المقتطف ج (٥٨) ١٩٢١ ص٢٩٠) .

محمد بهجة الاثري : اللغة العامية العراقية (م/ الزنبقة ج (٣) السنة الاولى ١٩٢٢ ص ٨٦ — ٨٨) .

محمد رضا الشبيبي : اللهجات الشائعة في اللغة العربية (م/التراث الشعبي ج (٣) ١٩٦٣ ص ٣ — ٤) . اصول اللهجة العراقية (م / المجمع العلمي العراقي ج (٢) المجلد الرابع ١٩٥٦ ص ٣٩٥ — ٤٩٢) .

محمد مهدي العلوي : روضة خوان اي قاري روضة الشهداء (م/لغةالعرب ج(٨)السنةالسادسة

آب ١٩٢٨ ص ٦٠٨ـ٦١٠) . كلمات كردية فارسية الاصل (م /لغة العرب جـ (٦) السنة التاسعة ١٩٢١ ص ٤٧٢) .

محمود الملاح : نكت وغرائب لغوية (م/لغة العرب جـ (٥) ١٩٢٨ ص ٣٤٩ ـ ٣٥٣) . اسرار اللغات واللهجات (م/لغة العرب جـ (٣) السنة السادسة ١٩٢٨ ص ١٩٣ ـ ١٩٨) .

مشكور الاسدي : لغة المراسلة في القرن الماضي (م/التراث الشعبي جـ (٢) ايلول ١٩٦٨ ص ٣ـ١٣) .

مصطفى جواد (الدكتور) : اللغة العامية العراقية (م/لغة العرب جـ (٢) السنة الثامنة شباط ١٩٣٠ ص ١١٥ ـ ١١٧ و جـ (٣) السنة الثامنة آذار ١٩٣٠ و جـ (٨) السنة الثامنة آب ١٩٣٠) .

معروف الرصافي : دفع المراق في كلام اهل العراق (م/لغة العرب جـ (٢) السنة الرابعة ١٩٢٦ ص ٨٤ ـ ٨٨ وجـ (٤) ص ٢١١ ـ ٢١٤) . اللكنة العامية (م/لغة العرب جـ (٣) السنة الرابعة ايلول ١٩٢٦ ص ١٤٠ ـ ١٤٦) . لا همز في كلامهم لهجة العوام في الاسماء الممدودة (م/لغة العرب جـ (٦) السنةالرابعة ١٩٢٦ ص ٣٣٣ ـ ٣٣٥) . الوصل في لغة عوام العراق (م/لغة العرب جـ (٧) السنة الرابعة ١٩٢٧ ص ٤٠٣ ـ ٤٠٥) . الضمائر في لغة عوام العراق (م/لغة العرب جـ (٨) ١٩٢٧ ص ٤٦٠ ـ ٤٦٥ و جـ (٩) السنة الرابعة ١٩٢٧ ص ٥٢٢ ـ ٥٢٥) . الفعل في لغة عوام العراق (م/لغة العرب جـ (١٠) ١٩٢٧ ص ٥٩٦ ـ ٥٩٩) . الفعل المهموز في لغة عوام العراق (م/لغة العرب جـ (٢) السنة الخامسة ص ٩٤ ـ ٩٦) . الفعل المعتل في لغة عوام العراق (م/لغة العرب جـ (٣) السنة الخامسة ص ١٤٧ ـ ١٥٠) . المضارع في لغة العوام (م/لغة العرب جـ (٦) السنة الخامسة ص ٣٤٧ ـ ٣٥٠) . تصريف المضارع السالم في لغة عوام العراق (م/لغة العرب جـ (٩) السنة الخامسة ص ٥٤١ ـ ٥٤٣) . تصريف اللفيف المقرون في لغة عوام العراق (م/لغة العرب جـ (٣) السنة السادسة ١٩٢٨ ص ٢٠٣ـ٢٠٧) . الرباعي المجرد في لغة عوام العراق (م/لغة العرب جـ (٧) تموز ١٩٢٨ ص ٥٢١ ـ ٥٢٤) . اسماء الفاعل في لغة عوام اهل العراق (م/لغة العرب جـ(٩) ايلول ١٩٢٨ ص ٦٨٣ـ٦٨٨) .

الافعال في لغة العوام (م/التراث الشعبي جـ (١) السنة الثالثة ص ٩ ـ ١٣) .

مقبل يوسف الرماح : الى دعاة اللغة العامية دفاع عن لغة الاجداد (م/النشىء الجديد جـ (٤) السنة الاولى مارت ١٩٣٨ ص ٢١٣) .

ميشيل سليم تميد : اللغةالعربية والتجدد (م/لغة العرب جـ (٢) شباط ١٩٢٩ ص ١١٣ ـ ٢٢٣) .

ن (السيد) ((توقيع مستعار)) : من الاصول الفارسية للعامية البغدادية (م/المعلم الجديد جـ (٣) حزيران ١٩٥٧ ص ٩٥) .

نرسيس صائغيان : بعض الاسماء والالفاظ الارمنية عند نصارى الديار العراقية (م/لغة العرب جـ (١٠) نيسان ١٩١٤) .

نسرين فخري ((الدكتورة)) : اللغة الكردية (ج/ التآخي جـ (٣١) السنة الاول في ٢٩ ايار ١٩٦٧ ص ٣) .

هادي العلوي : كراد قمريم (م/بغداد جـ (١٦ ، ١٧) ايلول وتشرين اول / ٩٦٤ ص ٣٤ ـ ٤٠) . الرغيف والتنور (م/بغداد جـ (٢٠) تموز ١٩٦٥ ص ٣٣) . مفردات عامية في كتاب البخلاء (م/العاملون في النفط جـ (٤٩) آذار ١٩٦٦ ص ٣٠ ـ ٣١) .

وديعة طه النجم ((الدكتورة)) : العامية عندالجاحظ (م/الاديب العراقي جـ الاول السنة الاولى ص ٦٠ـ٦٧) .

ي. ن. س ((توقيع مستعار)) : معنى المراجل في قولهم سوى او عمل مراجل ومعنى ضربه راشدي او محمودي ... (م/لغة العرب جـ (١٠) نيسان ١٩١٣ ص ٤٦٢ ـ ٤٦٤) .

يوسف غنيمة : الالفاظ الارمية في اللغة العراقية العربية (م/لغة العرب جـ (٥) ١٩٢٦ ص ٢٦٥ ـ ٢٧٤ و جـ (٦) ١٩٢٦ ص ٣٣٩ـ٣٤٢ و جـ (٧) ١٩٢٧ ص ٤٠٦ ـ ٤١٠ و جـ (٨) ١٩٢٧ ص ٤٦٥ ـ ٤٧٠ و جـ (٩) ١٩٢٧ ص ٥٣١ ـ ٥٣٢ و جـ (١٠) ١٩٢٧ ص ٥٨٤ ـ ٥٨٨) تعليق على تفسير كلمة مراجل (م/لغة العرب جـ (١١) ١٩١٣ ص ٥٢٤ ـ ٥٢٥) .

يوسف يعقوب مسيح : نظر تاريخي لغوي انتقادي (م/لغة العرب جـ (١١) ١٩١٢ ص ٤٠٩ ـ ٤٢٧) .

يونس الشيخ ابراهيم السامرائي : اسماء الاغنام في سامراء (م/التراث الشعبي جـ (٤ ، ٥) السنة الثانية ص ٣٥ ـ ٣٦) .

***

.... : مصطلحات لمصلحة نقل الركاب في آلات واجهزة مكاين الاحتراق الداخلي (م/المجمع العلمي العراقي المجلد (١٠) ١٩٦٢ ص ٩٥) .

.... : في الفصحى والعامية (م/الثقافة الجديدة تموز ١٩٥٨ ص ١٩٥) .

.... : الپانكه ، أصل الكلمة ومعناها (م/لغة العرب ج (٨) السنة (٩) ١٩٣١ ص ٦٢١ — ٦٢٣) .

.... : الكاسة والمكاسة (م/لغة العرب ج (١٠) السنة (٩) ١٩٣١ ص ٧٨٣) .

.... : الفانوس والمنوار (م/لغة العرب ج (٥) ١٩١١ ص ١٩٢ — ١٩٣) .

.... : البعبع والدعدع والشفطري (م/لغةالعرب ج (٥) ١٩١١ ص ١٧٠ — ١٧٦) .

.... : الجكير أو الشجير أو الجقير (م/لغة العرب ج (١٠) ١٩١٢ ص ٣٩٣ — ٤٠٠) .

.... : الفنر والفرن (م/لغة العرب ج (٧) ١٩١١ ص ٢٦٧ — ٢٦٨) .

.... : أصل كلمة حنيص وعنفص (م/لغة العرب ج (١) ١٩١٣ ص ٤٢ — ٤٥) .

.... : زقنبوت ، ما معنى الكلمة (م/لغة العرب ج (١٢) ١٩١٣ ص ٥٧٦ — ٥٧٧) .

.... : الفاظ عوام العراق (م/لغة العرب ج(١٠) ١٩١٣ ص ٤٧٩ — ٤٨٠) .

.... : فانوس (م/لغة العرب ج (٩) ١٩١٣ ص ٤١١ — ٤١٢) .

.... : ولك (م/لغة العرب ج (٩) ١٩١٣ ص ٤١٠ — ٤١١) .

.... : مفردات عوام العراق (م/لغة العرب ج (٨) ١٩١٣ ص ٣٦٣ — ٣٦٨) .

.... : صاحب البستانه أو السرعوفة (م/لغة العرب ج (٨) ١٩١٣ ص ٣٤٩ — ٣٥٠ .

.... : البرميل والبتية (م/لغة العرب ج (٤) ١٩١٢ ص ١٦٠ — ١٦١) .

.... : صحة اصل كلمة شاخة (م/لغة العرب ج (٣) ١٩١٢ ص ١١٢) .

.... : ابنة اليوم وحقيقتها واسماءها (م/لغة العرب ج (١) ١٩١٢ ص ٩—١٣) .

.... : من اسماء ابنة اليوم (م/لغة العرب ج (٢) ١٩١٢ ص ٦٦ — ٦٨) .

.... : تصحيحات لما في العدد السادس من السنة الثالثة [تصويب لمعنى كلمة (عب) و (الشلفة)] (م/لغة العرب ج (٨) ١٩١٤ ص ٤٣١) .

.... : (عجن) الموصلية و (كفه) و (هم) البغداديتان بمعنى أيضاً (م/لغة العرب ج ١١ ، ١٩١٤ ص ٦٠٦) .

.... : أصل لفظة التمن بمعنى الارز (م/لغة العرب ج (٩) ١٩١٤ ص ٤٨٩ — ٤٩١) .

.... : الحضيرة بمعنى اسكلة الخشب (م/لغة العرب ج (٦) ١٩١٣ ص ٣٢٠) .

.... : أصل كلمة قزلقرط (م/لغة العرب ج (٣) ١٩١٣ ص ١٤٥ — ١٤٦) .

.... : عره وخره (م/لغة العرب ج (٤) ١٩٢٦ ص ٢٣٠ — ٢٣١) .

.... : اصل كلمة (حقباز) و (الكشكول) (م/لغة العرب ج (١٠) ١٩١٤ ص ٥٥٠ — ٥٥١)

.... : قيراج وورب (م/لغة العرب ج (١٠) ١٩١٤ ص ٥٤٨ — ٥٥٠) .

.... : معنى چلبي (م/لغة العرب ج (١٠) ١٩١٤ ص ٥٤٥ — ٥٤٦) .

.... : ملا (م/لغة العرب ج (٥) ١٩٢٦ ص ٢٩١ — ٢٩٢) .

.... : لاء الممدودة بمعنى لا (م/لغة العرب ج (٧) ١٩١٤ ص ٣٨٠) .

.... : حبزبز (م/لغة العرب ج (٣) السنة الثامنة ص ٢١٧ — ٢١٨) .

.... : (١) الماسة او الطابق (٢) البارية (م/لغة العرب ج (١٠) ١٩٢٨ ص ٧٩٢ — ٧٩٣) .

.... : مصطلحات قانون تسجيل النفوس وحديث عن كلمة (اوطراقچي) (م/لغة العرب ج (٧) السنة الخامسة ص ٤٣٦ — ٤٣٧) .

.... : كلمة جبسي واصلها (م/لغة العرب ج (٩) السنة السابعة ص ٧٢٣ — ٧٢٦) .

.... : الرحلة بمعنى التخت (م/لغة العرب ج (٩) السنة السابعة ص ٧٢٦ — ٧٢٧) .

.... : مشاهير جمع مشهور « تضمن ما سمع على ذلك الوزن في العامية » (م/لغة العرب ج (١٠) السنة السابعة ص ٧٦٨ — ٧٧٦) .

.... : اصل كلمة الواغش (م/لغة العرب ج (٧) السنة السابعة ١٩٢٩ ص ٥٦٩ — ٥٧٠)

.... : فنجر عينيه (م/لغة العرب ج (٦) السنة الخامسة ص ٣٥٠) .

.... : (١) اللامية واللامتية (٢) روضة خوان (٣) الزنبرك او الزنبورك (م/لغة العرب ج (١) السنة السادسة ١٩٢٨ ص ٥٢ — ٥٧) .

.... : الشاذروان أو الجلدر (م/لغة العرب ج (٩) ١٩٢٧ ص ٥٤٠) .

.... : الرواصير ومعناها ولغاتها واصلها : (م/لغة العرب ج (٩) ١٩١٤ ص ٤٩٤ — ٤٩٥) .

.... : اللغة العامية واللغة الفصحى (م/البدائع ج (١٢٨) في ٦ كانون الاول ١٩٢٥ ص ١) .
.... : الفائدة من النثر والنظم في اللغة العاميــة (ج/الكرخ ج (١٠) ٢١ آذار ١٩٢٧ ص ١) .
.... : الجمبارات أو الجربارات أو الجاقـــات ومرادفاتها : (م/لغة العــرب ج (٩) ١٩١٤ ص ٤٩٢ - ٤٩٤) .

الأدب

ابراهيم الداقوقي : في الفولكلور التركماني : الملحمة في الادب التركماني (م/الاخاء ج (٢) السنة الاولى ص ١٦) . اتجاهات الشعر التركماني المعاصر (م/الاخاء ج (١) السنة الثانيـــة ص ٢) . الملمعات (م/التراث الشـعبي ج (٣) ١٩٦٣ ص ٤٥ - ٥٣) القوريات في الادب الشعبي التركماني (م/التراث الشعبي ج (٨) ١٩٦٤ ص ٤٠ - ٤٨) .

احمد السامرائي : ملاحظات حول مقال شعر عبود الكرخي بين الجد والهزل (جريدة/المجتمـع ج (٢٤) في ١٩٥٥/١٢/٣١ . تصدرهــــا جمعية مكافحة التشرد في العراق) .

ادريس عبدالحميد الكلاك : من الشعر الشـعبي في الفرات الاعلى ترنيمـة طفل (م/التـــراث الشعبي ج (٤ ، ٥) السنة الثانية ص ٤٠ - ٤١) .

اكرم فاضل (الدكتور) : الشاعر الشعبي حســين قــام (م/العراق الجديد ج (٨) آب ١٩٦٢ ص ٢٤ - ٢٧) .

اميرة نورالدين : من الشعر الشــــعبي في الفرات الاوسط الشعراء الشعبيون وما اقتبســوا (م/الكتاب ج (١) السنة الاولى حزيـــران ١٩٥٨ ص ٦٦ - ٦٩) .

باقر سماكة (الدكتور) : من الشعر الشــــعبي : غيده وحماد (م/العراق الجديد ج (٢) كانون الاول ١٩٥٩ ص ٢٨-٢٩) .

بسيم الذويب : على هامش النقد : مع الكرخي في برنامج نوابغ الفكر - قصيدة المجرشـــــة قالتها امرأة شاعرة قبل الكرخي (ج/البــلد ج (٧٧٢) في ٧ كانون الاول ١٩٦٦ ص ٧) .

ثبات نايف : حول مقال فدعة الزربجية والعمــارة الشعبية في الموصل (م/التراث الشعبي ج(٢) السنة الثانية ص ٥٥) .

جعفر الخليلي : وراء كل هوسة قصة تاريخية او مثل عابر (ج/البلد ج (٤٦) ٢٣ تشرين الاول ١٩٦٣ ص ٢) .

جلال الحنفي (الشيخ) : الاعداد في الكتابـــــات البغدادية (م/الشعبي ج (٦ ، ٧) ١٩٦٥ ص ٣٧) .

جليل العطية : لغة الشاعر حسين الكربلائي (م/ الاصلاح الزراعي ج (٣) ١٩٦٢ (جان)) .

جميل صدقي الزهاوي : الشعر والفناء (م/المقتطف ج (٦٥) و (٦٦) ١٩٢٤ ، ١٩٢٥ ص ٤٩٤ و ص ٢٣) .

حاتم عبود الكرخي : رد على نقد ، الشاعر الكرخي في برنامج نوابغ الفكر (ج/البلد ج (٧٧٦) ١٢-١٢-١٩٦٦ ص٦) .

حسن الجواهري : من كنوز العرب (م/لغة العرب ج (٤) السنة السادسة ١٩٢٨ ص ٢٨٠ - ٢٨٢) .

حسن عزت وصلاح الدين صديق الهرمزي : في الادب الشعبي التركماني وراء كل خوريات قصـة (م/التراث الشعبي ج (٩ ، ١٠) ١٩٦٤ ص ٩١ - ٩٤) .

حسين بستانه : ندوة الواعظ ومجلة الكتاب وحديث الشعر الشعبي (م/الكتاب ج (٢) الســنة الاولى تموز ١٩٥٨ ص٤٧ - ٥٠) .

حسين الشيخ حسن البهبهاني : الابوذية (/التراث الشعبي ج (٢) السنة الثانية ص ٥١) .

حسين حاتم الكرخي : لمحة خاطفة حول ما نشـره بعض الكتاب عن الشعر المكشوف للكرخي (ج/ البلد ج (٩٠٧) في ايار ١٩٦٧ ص ٣) .

حسين علي الحاج حسن (المحامي) : صفحات مـن الفولكلور الفراتي .. الهوسة عنوان تاريخ الفراتيين وديوان احداثهم (م/التراث الشعبي ج (١) السنة الثالثة ص ٢٨-٣٣) .

حسين علي محفوظ (الدكتور) : موالات السيد يحي ابن الورد (م/العراق ج (٥ ، ٦) ايـلول وتشرين الاول ١٩٦٨ ص ٨ - ٢٠) كنايات الصوفيين والطفيليين في القرن الرابع الهجري (م/التراث الشعبي ج (٦ ، ٧) ١٩٦٥ ص ١٠ - ١٥) .

حمدي الحمدي : حول مقال الفن لدى عشائـــر العراق (ج/البلد ج (٤٩)في٢٧-١٠-١٩٦٣) .

حمودي الوردي : دراسات نية : السويحلي (ج/ البلد ج (٥٤٧) في ١١-٣-١٩٦٦) .

خلف المنشدي : لقاء في دمشق مع مظفر النـواب (ج/النور ج (٣٦٣) في ٢٥-١٢-١٩٦٩) .

خليل رشيد : الهوسة (م/بغداد ج (٢٣) ١٩٦٥ ص ٣٧ - ٣٩) .

خليل الشيخ علي : في الادب الشعبي « بحث فـي

النايل » (م/الاديب العراقي ج الاول ص٣٦؛ من شعر الجمهور العراقي « السويحلي » (م/الاديب العراقي ج (٢) السنة الثانية ١٩٦٢ ص ٥٩ — ٧٠) . الموال (م/ الاديب العراقي ج (٤) السنة الثانية ص ٥٢ — ٦٦) .

رشدي العامل : كلمات للمناقشة . طوفان شعري (م/العاملون في النفط ج (٣) ١٩٦٥ ص ١٢ — ١٣) .

زهير احمد القيسي : ديوان الملا عبود الكرخي (ج/ البلد ج (٨٩٥) في ١٢ أيار ١٩٦٧ ص ٣) .

زهير الدجيلي : رد على موضوع كيفية نشوءالمدرسة الحديثة في الشعر الشعبي (ج/كل شيء ج (٩٦) في ١١—٧—١٩٦٦ و ج (٩٨) في ٢٥—٧—١٩٦٦ و ج (٩٩) في ١—٨—١٩٦٦ و ج (١٠١) في ١٥—٨—١٩٦٦ و ج (١٠٢) في ٢٢—٨—١٩٦٦ و ج (١٠٤) في ٥—٩—١٩٦٦ .

سارة الجمالي : الادب الشعبي (م/ المعلم الجديد ج (٢) السنة الاولى حزيران ١٩٣٥ ص ١٧٠ — ١٧١) .

سالم عبدالرحمن خالص : من الادب الشعبي « استعراض وتفسير لنماذج من الميمر » (م/ الرسالة ج (٢ ، ٣) السنة الاولى ١٩٥٩ ص ٤٢ — ٤٦) . من الادب الشعبي « استعراض وتفسير لنماذج من الدارمي » (م/الرسالة ج (١ ، ٢) السنة الثانية ١٩٦٠ ص ٢٢ — ٢٥) .

السامرائي « توقيع مستعار » : قراءات في ديوان الكرخي (م/الحياة العراقية ج (٩) في ٨—١٠—١٩٥٥ ص ٢٠ — ٢١) . **المرأة العراقية** في شعر الكرخي (م/الحياة العراقية ج (١٣) ٥ تشرين الثاني ص ١٣ ، ١٤) .

سلمان هادي الطعمه : الشعر الشعبي في كربلاء (م/التراث الشعبي ج (٨) ١٩٦٤ ص ٧٠ — ٧٢) . حول ديوان حسين الكربلائي (م / التراث الشعبي ج (١) السنة الثالثة ص ٦٥ — ٦٦) . دراسات في الادب الشعبي : الشعر الشعبي في كربلاء (م/المناهل ج (١٠ و ج (١١) السنة الثانية) . حول مقال تدوين الادب الشعبي (م/التراث الشعبي ج (٣) السنة الثانية ص ٥٢) .

سليم طه التكريتي : الادب الشعبيالعراقي وضرورة العناية بتدوينه (م/العاملون في النفط ج (٧٤) ١٩٦٨ ص ١٢ — ١٣) .

سهير القلماوي « الدكتورة » : الادب الشعبي في العراق (ج/البلد ج (٢٧٦) في ٨—٤—١٩٦٥ و ج (٢٧٧) في ١٠—٤—١٩٦٥ و م/التراث الشعبي ج (٦ ، ٧) السنة الثانية ص ٢٦ — ٢٩) .

شاكر البرمكي : اهازيج الثورة العراقية (م/التراث الشعبي ج (٩ ، ١٠) ١٩٦٤ ص ٩٥ — ٩٧) .

شاكر السيد حاجم الصالحي : حول مسيرة الشعر الشعبي (ج/النور ج (٢٧٩) في ٢١—٩—٩٦٩ ص ٤) .

شاكر عبد السعداوي : الشعر الشعبي الحديث خط الصعودلادبنا الشعبي (ج/المستقبل ج (١٩٩) في ١٢—٩—١٩٦٧) .

شريف الربيعي : شعرنا الشعبي ومحاولات التجديد (ج/النصر ج (١٠٧) ٢٦—٨—١٩٦٧ ص ٦) .

صلاح نيازي : الفن في شعر الكرخي (ج/ المجتمع العدد (٢٣) ص٧ ، ٢٤—١٢—١٩٥٥ . تصدرها جمعية مكافحة التشرد في العراق) .

صمد « توقيع مستعار » : ماذا فعلنا للقصيدة الشعبية الحديثة (ج/النور ج (١٥١) في ١٩—٤—٩٦٩ج ص ٦) .

طه باقر : نصوص من الادب العراقي القديم . استنتاجات وتعليقات (م/سومر ج الاول المجلد السابع ١٩٥١ ص ٢٠ — ٥٢) .

طه باقر وبشير فرنسيس : نصوص من الادب العراقي القديم ملحمة جلجامش والطوفان : (م/سومر ج الاول والثاني المجلد السادس ١٩٥٠) .

عامر رشيد السامرائي : نظرات في الشعر البدوي (ج/البلد ج (٣٤٦) في ٨—٧—١٩٦٥ و ج (٣٤٧) في ٩—٧—١٩٦٥) . من ملامح الشعر الجديد (م/التراث الشعبي ج (٢) السنة الثالثة ص ١٧ — ٢١) . نظرات في الشعر البدوي (م/التراث الشعبي ج (٤ ، ٥) السنة الثانية ص ٧ — ١٠) . **ملاحظات حول ديوان حسين الكربلائي تدوين الادب الشعبي** (م/ التراث الشعبي ج (١) السنة الثانية ص ٥٦ — ٥٩) . الادب الشعبي والثورة (ج/ البلد ج (٥٧) ٥ تشرين الثاني ١٩٦٣ ص ٣) . من الادب الشعبي (م/التراث الشعبي ج (٨) ١٩٦٤ ص ١٧ — ٢٢) . الشعر الشعبي في العراق المباراة : (م/الفنون الشعبية (القاهرة) ج (١١) السنة الثالثة ١٩٦٩ ص ٥٨ — ٦٣ شعر عبود الكرخي بين الجد والهزل (م/الحياة العراقية ج (١٧) ٣—١٢—١٩٥٥ ص ٢١ — ٢٢) .

عباس الترجمان : البند في الادب الشعبي العروج (م/التراث الشعبي ج (٨) ١٩٦٤ ص ١٠٣).

عباس الخليلي : الشعر النجدي (م/ المقتطف ج (٦٠) ١٩٢٢ ص ١٣١) .

عباس العزاوي : كتب في الادب الشعبي (م/ الاقلام ج (١٠) السنة الاولى ص ١٥٢ — ١٥٦) .

عبدالله نيازي : اراء للمناقشة : حول الادب الشعبي (ج/الجمهورية ج (٣٩٦) في ١ شباط ١٩٦٥ ص ٤) .

عبدالجبار داود البصري : المرددات الشعبية في شعر السياب (م /التراث الشعبي ج (١) السنة الثالثة ص ٣٧ — ٣٨) . الظاهرة الفولكلورية في الشعر (م/التراث الشعبي ج (١) اب ١٩٦٨ ص ٢٥ — ٣٣) .

عبدالحميد العلوجي : قصيدة فولكلورية من الاندلس (م/التراث الشعبي ج (٢) السنة الثانية ص ٢ — ٧) .

عبدالحميد الكنين : مناسبة فولكلورية تلقي اضواء على متاهات مظلمة في مجاهل التاريخ (م / التراث الشعبي ج (٨ — ١٠) السنة الثانية ص ٤٣ — ٤٦) . هل للنظم العامي من دراسة (م/التراث الشعبي ج (٦) شباط ١٩٦٤ ص ٨٤ — ٩٠) . من المفكرة الشعبية « حديث عن قصيدة المجرشة » (م/التراث الشعبي ج (١) ايلول ١٩٦٣ ص ١٠١ — ١٠٥) . الفكاهة في الزجل والقريض (م/التراث الشعبي ج (٣) تشرين الثاني ١٩٦٣ ص ٥٤ — ٦٠) .

عبدالرحمن التكريتي : تعقيب على (الفاظ البنات في اللغة والادب والمصادر الشعبية) (م/التراث الشعبي ج (٦ ؛ ٧) السنة الثانية ص ٤٩ — ٥٢) .

عبدالرزاق الهلالي : بين حين واخر : الحسچه والامير حامد (ج/الايام ج (٢٦٢) في ٤—٣—١٩٦٣ ص ٥) . الحسچة في الفرات الاوسط (ج/الايام ج (٢٣٥) في ٢٢—١—١٩٦٣ ص٣) المشكلات الاقتصادية في الشعر العامي (م/ الكتاب ج (١) السنة الثانية ١٩٦٣ ص ٤٨ — ٥٧) . المشكلة الاقتصادية في الشعر العامي (ج/البلد ج (٧١) ٢٨ تشرين الثاني ١٩٦٣ ص ٣ و ج (٧٢) ٢٩ تشرين الثاني ١٩٦٣) .

عبداللطيف الدليشي : ترانيم الامهات في البصرة (م/ بغداد ج (٢٥) ١٩٦٦ ص ١٨ — ٢٢) .

عبدالمولى الطريحي : حول الشعر المنثور (/ لغة العرب ج (٩) السنة السابعة ص ٧٢٠ — ٧٢٢) الشعر العامي وانواعه (م/ لغة العرب ج (٩) السنة الخامسة ص ٥١٣ — ٥١٩) .

عزيز عبدالسماوي : كيفية نشوء المدرسة الحديثة في الشعر الشعبي (ج/كل شيء ج (٩٣) السنة الثالثة ٢٠—٦—١٩٦٦ و ج (٩٤) السنة الثالثة ٢٧—٦—١٩٦٦ و ج (٩٥) السنة الثالثة ٤—٧—١٩٦٦) .

عزيز فاضل : رد على موضوع : كيفية نشوء المدرسة الحديثة في الشعر الشعبي (ج/كل شيء ج (٩٧) السنة الثالثة في ١٨—٧—١٩٦٦ ص ٥) .

عطا رفعت (المحامي) : نظرات في الادب الشعبي العراقي (م/القنديل ج (١) السنة الاولى ص ٩ — ١٠) . الحب وصوره في الادب الشعبي (م/التراث الشعبي ج (٦) شباط ١٩٦٤ ص ٩١ — ٩٧) .

علي جعفر العلاق : السماوي والالبد الفراتي النقي (ج/النصر ج (١٤٣) ١٣ تشرين الاول ١٩٦٧ ص ٧) .

علي الحسيني : حول الشعر الشعبي (م/المثقف ج (١٥) السنة الثالثة ١٩٦٠ ص ٩٧) .

علي الخاقاني : دور الشاعرات الشعبيات في ثورة العشرين (م/التراث الشعبي ج (٤ ؛ ٥) السنة الثانية ص ٢ — ٣٠) .

عمر صدقي : ادبنا الشعبي (م/الشباب ج (٥) السنة الاولى حزيران ١٩٢٩ ص ١٩٤) .

فؤاد جميل : ملامح المجتمع العراقي في مأثوراته الشعبية : الهواذير والهوسات الشعبية (ج/ البلد ج (٤٠) ١٢ تشرين الاول ١٩٦٣ ص ٢ و ج (٤١) في ١٤ تشرين الاول ١٩٦٣ ص ٢) البكائيات في مأثوراتنا الشعبية (ج/البلد ج (١٠٧) في ٩ كانون الثاني ١٩٦٤ ص ٣) . فولكلور البادية والريف (ج/ البلد ج (١٣٦) في ١٢—٢—١٩٦٤ ص ٣) .

فوزي كريم : الكاريكاتور الاجتماعي في شعر الكرخي (م/العاملون في النفط ج (٣٢) ١٩٦٤ ص ٣٦ — ٣٧) .

كاظم الجصاني : الشعر الشعبي والكفاح الوطني (ج/النصر ج (١٢٦) في ٢٠—٩—١٩٦٧ ص٦)

كاظم سعد الدين : ادب الاطفال (م/المثقف ج (٢٧) السنة الخامسة ١٩٦٢ ص ٣٤ — ٣٨) .

مجيد العويد : الشعراء الشعبيون بين الاصالة والابتذال (م/ السياحة ج (١١١) في ٣٠—٣—١٩٦٨) .

محسن جمال الدين (الدكتور) : ملامح الحياة الشعبية في الزجل اللبناني (م/التراث الشعبي

ج (٣) السنة الثانية ص ٢ ـ ٥ و ج (٤ ، ٥) السنة الثانية ص ٤ ـ ٧ و ج (٦ ، ٧) ص ٥ ـ ٩ و ج ٨ ـ ١٠) ص ١٧ ـ ١٩) .

محمد هادي الامين (الشيخ) : قصيدة فولكلورية من الشام (م/التراث الشعبي ج (٤ ، ٥) السنة الثانية ص ١٨ ـ ٢٠) .

محمود احمد : دعوة ثانية الى دراسة الادب الشعبي والاغاني الشعبية (م/الحديث ج (٥) المجلد الاول مارت ١٩٢٨ ص ١٥٩ ـ ١٦٢) .

مصطفى جواد (الدكتور) : الشعر العامي العراقي القديم (م/التراث الشعبي ج (١) ١٩٦٣ ص ٢٦ ـ ٣١) . الادب العراقي في العصر المغولي « تضمن حديثا عن الشعر العامي » (م/المجمع العلمي العراقي ج (٢) المجلد الثالث ١٩٥٥ ص ٣٠٩ ـ ٣٣١) .

مصطفى محمد حسنين (الدكتور) : الفن لدى عشائر العراق « حديث عن انواع الشعر الشعبي » (ج/البلد ج (٤٢) في ١٦ تشرين الاول ١٩٦٣ ص ٢) .

مهدي حمودي الانصاري : الخاقاني يتحدث عن الفولكلور والموشح (ج/الجمهورية ج (٦٠٧) في ١٤ـ١١ـ١٩٦٩ ص ١٦) . رائد القسام العراقي الاول يقول : المجرشة قصيدة كرخية (ج/الجمهورية ج (٥٤٧) في ٦ـ٩ـ١٩٦٩ ص ١٢) .

هاشم صاحب : دور الشعر في ثورة العشرين (ج/النور ج (٢١٤) في ٥ـ٧ـ١٩٦٩ ص ٦) هل توقفت مسيرة الشعر الشعبي (ج/النور ج (٢٦٦) في ٧ـ٩ـ١٩٦٩ ص ٤) .

هاشم النعيمي : الكنايات العامية البغدادية (ج/المستقبل ج (٦١٤) السنة الثالثة في ١ كانون الاول ١٩٦٢ ص ٤) .

وضاح الورد : الموال اصله وروائعه (م/العاملون في النفط ج (٦٤) تموز ١٩٦٧ ص ٣٠ ـ ٣١) .

يعرب الزبيدي : رد على موضوع « كيفية نشوء المدرسة الحديثة في الشعر الشعبي » (ج/كل شيء ج (١٠٦) في ١٩ـ٩ـ١٩٦٦ ص ٥) .

يونس سعيد : الحسجة في ادبنا الشعبي (م/قرندل ج (٤١) السنة التاسعة ص ٤٦ ـ ٤٨) .

***

٠٠٠٠ : سنجاف الكلام ديوان شعر لحسين القسام « تعريف » (م/العاملون في النفط ج (١٩) ١٩٦٣ ص ١٦ ـ ١٧) .

٠٠٠٠ : التجديد وليس التكلف (ج/النصر ج (١٤٣) في ١٣ تشرين الاول ١٩٦٧ ص ٧) .

٠٠٠٠ : الادب العامي والأدب الشعبي (م/التراث الشعبي ج (٢) السنة الثالثة ص ١) .

٠٠٠٠ : اضواء على الأدب الشعبي (م/التراث الشعبي ج (٢) ١٩٦٣ ص ٩١ ـ ٩٤) .

٠٠٠٠ : شعر البدو في العراق ، نشأته وانواعه (ج/البلد ج (٤١٤) في ٢٩ـ٩ـ١٩٦٥ ص ٣) .

٠٠٠٠ : ادب العامة يمثل روح الشعب (م/الشباب ج (٤) السنة الاولى ١٩٢٩ ص١٢٢ـ١٢٣) .

٠٠٠٠ : في ذكرى ثورة (٣٠) حزيران ١٩٢٠ (م/الاذاعة والتلفزيون ج(١٧) ١٩٦٦ ص٢ـ٥) .

٠٠٠٠ : ابوذية من الجنوب (م/العاملون في النفط ج (٥) ١٩٦٢ ص ٣٧ ـ ٣٨) .

٠٠٠٠ : بعض هوسات عشائر الدغارة في استقبال فخامة رئيس الوزراء (ج/الانقلاب ج (٣٣) في ١٦ شباط ١٩٣٧ ص ٢) .

التراجم

آرتين دنيكچيان : آشوغ : او شعراء الارمن المفنون (م/التراث الشعبي ج (٢) ١٩٦٣ ص ٨٥ ـ ٨٧) .

ابو سهيل البغدادي ((توقيع مستعار)) : شخصيات اسطورية شعبية من المجتمع العراقي : ابراهيم بن عبدكه (ج/الايام ج (٢١٣) ١٩٦٢ ص ٢) المطرب رشيد القندرجي (ج/الايام (٢٢٩) ١٥ـ١ـ١٩٦٣ ص ٢) .

احمد حامد الصراف : بي بروا « ترجمة احد الدراويش » (م/لغة العرب ج (٤) السنة السادسة ١٩٢٨ ص ٢٤١ ـ ٢٦١) .

اكرم فاضل ((الدكتور)) : الشاعر الشعبي حسين قسام (م/العراق الجديد ج (٨) ١٩٦٢ ص ٢٤ ـ ٢٧) .

جعفر الخياط : من الفولكلور الكردي : نقي احمد (م/ التراث الشعبي ج (٨ ـ ١٠) السنة الثانية ص ٢٠ ـ ٢١) . شخصيات اسطورية في الفولكلور العراقي گنج عثمان (ج/البلد ج (١٥٢) في ٤ـ٣ـ ١٩٦٤ ص ٣ و م/التراث الشعبي ج (٧) ١٩٦٤ ص ٣٤ ـ ٣٦) .

جلال الحنفي ((الشيخ)) : الشخص الفولكلوري الدكتور اكرم فاضل (ج/الايام ج (١٨٩) ١٩٦٢ ص ٣) . صور بغدادية : الملا مصطفى الشخلي (ج/الايام ج (٢٤٨) في ٦ شباط ١٩٦٣ ص ٣) . وجه فولكلوري جديد : عزيز الحجيه (ج/البلد ج (٩١٣) ٢ـ٦ـ١٩٦٧ ص ٣) .

جميل الجبوري : الكرخي شاعرا (م/المعلم الجديد ج ٥) المجلد (٢٣) ١٩٦٠ ص ٩٨ ــ ١٠٧) .
جواد الشيخ حسن : اعلام الادب الشعبي العراقي الشاعر الفكه حسين قسام (ج/البلد ج (٣٥) في ٣٠ـ٩ـ١٩٦٣ ص ٣) .
حمودي ابراهيم الوردي : المقامات العراقية والقبانجي (ج/البلد ج (١٥) في ١٤ـ٨ـ١٩٦٣ ص ٣) .
حمود الساعدي : شاعرة شعبيةمن النجف الاشرف: فدعة الزريجية (م/التراث الشعبي ج (١) السنة الثانية ص ٥٣ ــ ٥٥) چخيوه الخزعليه (م/العراق ج (٥ ، ٦) ايلول وتشرين الاول ١٩٦٨ ص ٤٥ ــ ٥٧) من شعراء الفرات في القرن الماضي (م /التراث الشعبي ج (١) السنة الثالثة ص ٤٥ ــ ٤٧) .
حسين علي محفوظ (الدكتور) : ابن رحمةالحويزي موسيقار العراق قبل ثلاثة قرون (م/العراق ج (٧ ، ٨) مايس وحزيران ١٩٦٩ ص ٣ ــ ٧) .
خيري العمري : احمد زيدان (م/الوادي ج (١) و ج (٢) السنة (٢٠) في ٢٢ـ١١ـ١٩٥٨ وفي ٦ـ١٢ـ١٩٥٨ و م/الاقلام ج (٥) السنة الاولى ص ١٤٢ ــ ١٤٨) .
سعيد الديوهچي : فنوننا الشعبية عبر التاريخ صناع الصفر في العراق « تراجم لخمسة اشخاص » (م/العراق الجديد ج (٢) السنة الثالثة ١٩٦٢ ص ١٧ ــ ١٨) .
سلمان علي التكريتي : حول مقال فدعة الزريجية (م/ التراث الشعبي ج (٣) السنة الثانية ص ٥٢ ــ ٥٤) .
سلمان هادي الطعمة : شعراء شعبيون من كربلاء : الشيخ عبدالكريم الكربلائي (م/التراث الشعبي ج (٢) السنة الثانية ص ٣٥ ــ ٣٦) الشيخ كاظم المنظور (م/التراث الشعبي ج (٤ ، ٥) السنة الثانية ص ٣٩ ــ ٤٠) الشيخ محمد السراج (م/التراث الشعبي ج (٨ ــ ١٠) السنة الثانية ص ٤١ ــ ٤٢) السيد عبد الحميد آل طعمه (م/التراث الشعبي ج (١) السنة الثالثة ص ٣٩ ــ ٤١) الشيخ مرتضى قاو الكشوان (م/التراث الشعبي ج (٢) السنة الثالثة ص ٥٥ ــ ٥٧) شعراء شعبيون من كربلاء الشيخ عبود ابو حبال (م/ التراث الشعبي ج (٣) حزيران ١٩٦٩ ص ٨١ ــ ٨٦)
سها الشيخلي : الحديث اليتيم الذي سجل قبل ان يلفظ العلاف انفاسه بلحظات (ج/ الجمهورية ج(٦٢٤) ٤ـ٢ـ١٩٦٩ج ص١٤).
شاكر راغب الحلي : لمحات خاطفة : حبزبوز (مجلة الحياة العراقية السنة الاولى ج ٥ ــ ١٣ وج ١٦ و ج ٢٥ الصادرة خلال ١١ـ٩ـ١٩٥٥ ــ ٢٨ـ١ـ١٩٥٥) .
شاكر صابر الضابط : عالم فولكلوري من اذربايجان (م/العراق ج (٧ ، ٨) مايس وحزيران ١٩٦٩ ص ٦٤ ــ ٦٥) .
صباح التميمي : ابو معيشي شاعر من الجنوب (ج/ المستقبل ج (٥٧٠) و (٥٨٦) السنة الثانية ١٩٦٢) .
صحافي قديم ((توقيع مستعار)) : في ذكرى امير الشعر العامي العراقي الملا عبود الكرخي (ج/ البلد ج (١٠٤١) ١٩٦٧ ص ٣) .
ضياء خونده (الدكتور) : الملا عبود الكرخي (م/ المثقف ج (٢) السنة الاولى) .
عبدالجبار محمود السامرائي : الملا عبود الكرخي شاعر العراق الشعبي (ج/كل شيء ج (١٠٩) و (١١٠) ١٩٦٦) .
عبدالحميد الكنين : صبري افندي صندوق اميني البصرة (م/العراق ج (٥ ، ٦) ايلول وتشرين الاول ١٩٦٨ ص ٣٧ ــ ٤١) سلمى ورجينه وحسين العبادي (م/التراث الشعبي ج (٣) السنة الثانية ص ٢٨ ــ ٣٢) ابو الغمي وملعب البنات (م/العراق ج (٧ ، ٨) مايس وحزيران ١٩٦٩ ص ٣ ــ ٧) .
عبدالحميد الالوسي : شخصيات عراقية فكهة من الجيل الماضي : اوسطه عبدالله الخياط (ج/ البلد ج (٧٨٥) ١٩٦٦ ص ٣) صفحات من حياة حبزبوز (ج/البلد ج (٧٧٣) ١٩٦٦ ص ٣) .
عبدالرضا اللامي : عيدة الساعدية (م/بغداد ج (٢٨) ١٩٦٦ ص ١٤ ــ ١٦) .
عبدالسلام حلمي : القبانجي كما عرفته (م/العاملون في النفط ج (٤٤) ١٩٦٥ ص ٢٠ ــ ٢١) .
عبدالقادر البراك : ذكرى الملا عبود الكرخي (ج / الايام ج (١٧٤) ١٩٦٢ ص ٣) امير الشعر العامي ملا عبود الكرخي (ج/البلد ج (٨٩٣) ١٩٦٧ ص ٣) .
عبداللطيف القصاب : الصنعة الالهية واثرها في تطور الكيمياء الشعبية « تضمن تراجم بعض من مارس هذا العمل » (م/التراث الشعبي ج (٦) ١٩٦٤ ص ١١٥ ــ ١١٨) .
علي الخاقاني : دراسات في الادب الشعبي : ملا منفي

عبدالعباس (م/المناهل جـ (١٧) السنة الاولى ص ٢٢–٢٣) عبدالرضا مطشر العماري (م/ المناهل جـ (١٨) ص ٢٠ – ٢١) ملا ناجي الصايغ الحلي (م/المناهل جـ (١٩) ص ٢٢ – ٢٣) الحاج مرهون الصفار (م/المناهل جـ (٢٠) ص ١٨ – ١٩) عبدالصاحب عبيد الحلي (م/التراث الشعبي جـ (٨ – ١٠) السنة الثانية ص ٣) .

عماد عبدالسلام رؤوف : تعقيب على مقال الحاج احمد آغا (ج/البلد جـ (٧٥٢) في١٩٦٦ ص٣)

فؤاد جميل : دور الفكاهة في مأثوراتنا الشعبية جحا او الملا نصرالدين (ج/البلد جـ (٤٢) ١٩٦٣ ص٢) صور باسمة من الجيل الماضي «حديث عن حبزبوز » (ج/البلد جـ (٩٢) ١٩٦٣ ص٣) فرسان المقام العراقي : احمد زيدان (ج / البلد جـ (١) ١٣ تموز ١٩٦٣ ص ٣ و جـ (٢) ١٥ تموز ١٩٦٣ ص ٣) فرسان المقام العراقي: رشيد القندرچي (ج/البلد جـ (١٤) ١٢–٨–١٩٦٣ ص ٣) عندما خرج الشيخ عبد القادر الكيلاني يقود مظاهرة (ج/البلد جـ (٢٢٣) في ٦–٢–١٩٦٥ ص ٣) الشعر الشعبي العامي العراقي « حديث عن الكرخي » (ج/ البلد جـ (٨٨٩) في ١٩٦٧ ص ٣) .

محمد بهجة الاثري : مشاهير العراق في القرن الثالث عشر ونصف القرن الرابع عشر . نموذج من تراجم الظرفاء : الملا طعمه بن عبد الوهاب (م/لغة العرب جـ (٤) ١٩٢٦ ص ٢٠٧ – ٢١٠) .

محمد توفيق ووردي : سيوەيلده . . البلبل الكردي الصادح (ج/النور جـ (١٠٨) في ١٩–٢–٩٦٩ ص ٤) طاهر توفيق استاذ الفناء الكردي (ج/النور جـ (٢٦٣) في ٣–٩–١٩٦٩ ص٤).

محمد هادي الاميني : رجال الادب الشعبي في النجف : حسين قسام (م/التراث الشعبي جـ (١) ١٩٦٣ ص ٩٧ – ١٠٠) عبود غفله م /التراث الشعبي جـ (٢) ١٩٦٣ ص ٦٣ – ٦٩) الشيخ مهدي الخضري (م/التراث الشعبي جـ (٣) ١٩٦٣ ص ٦٩ – ٧٣) الشيخ ياسين الكوفي (م/التراث الشعبي جـ (٤ ، ٥) ١٩٦٣ ، ١٩٦٤ ص ٩٧ – ١٠٣) الشيخ كاظم السبتي (م/التراث الشعبي (٧) ١٩٦٤ ص ٨٠ – ٨٥) عبدالله الروازق (م/التراث الشعبي جـ (٢) السنة الثانية ص ٣٨ – ٤٠ ، من شعراء الزجل في القرن العاشر بدرالدين الزيتوني : (م/التراث الشعبي جـ (٨ – ١٠) السنة الثانية ص ٣٠ – ٣١) اعلام الادب الشعبي العراقي الشاعر الفكه حسين قسام (ج/البلد جـ (٢٤) في ١٩٦٣ ص ٣) .

مصطفى علي : الملا عبود الكرخي كما عرفته (ج / البلد جـ (٨٨٨) ١٩٦٧ ص ٣) .

مهدي حمودي الانصاري : شيء عن رائد الابوذيه العراقية الاول عبدالامير الطويرجاوي (ج/ الجمهورية جـ (٥٥٦) ١٩٦٩ ص ١٢) .

مير بصري : عبدالمجيد الشاوي الاديب البغدادي الظريف (م/العراق جـ (٧ ، ٨) مايس وحزيران ١٩٦٩ ص ٤٤ – ٤٧) .

هادي الشربتي : صفحات لم تدون من التاريخ الشعبي العراقي القريب : الحاج احمد آغا (ج/البلد جـ (٧٤٦) ١٩٦٦ ص ٣) .

هاشم النعيمي : في ذكرى وفاة رائد الشعر الشعبي العراقي الملا عبود الكرخي (ج/البلد جـ (٥٠١) ١٩٦٥ ص ٣) في الذكرى الثالثة والعشرين لوفاة رائد الشعر الشعبي الملا عبود عبود الكرخي (ج/الجمهورية جـ (٦٠٣) ١٩٦٩ ص ١٢) .

وحيدالدين بهاءالدين : الملا صابر والفولكلور التركماني (م/التراث الشعبي جـ (١) السنة الاولى ١٩٦٣ ص ٨٩ – ٩٣) .

وليد الاعظمي : محمد صبري الخطاط (م/ بغداد جـ (٢١) ١٩٦٥ ص ٢٨ – ٣٠) الحاج محمد علي صابر الخطاط (م /بغداد جـ (٢٢) ١٩٦٥ ص ٤٦ – ٤٨) الخطاط محمد أمين (م/بغداد جـ (٢٤) ١٩٦٥ ص ٣٠ – ٣٢) .

***

.... : في ذكرى الملا عبود الكرخي امير الشعر الشعبي (ج/البلد جـ (٦١) ١٠ تشرين الثاني ١٩٦٣ ص ٣ و جـ (٦٢) ١٩٦٣ في ١١–١١–١٩٦٣ ص ٣ و جـ (٦٣) ١٩٦٣ في ١٢–١١–١٩٦٣ ص ٣ و جـ (٦٤) في ١٣–١١–١٩٦٣ ص ٣) .

.... : محمد الحداد الشاعر الشعبي (ج/البلد جـ (٩٤) ١٩٦٣ ص ٣) .

.... : الشاعر الشعبي مرهون الصفار (م/التراث الشعبي جـ (٣) السنة الثانية ص ٤٥) .

.... : محمد العزاوي شاعر تغنى بأشعاره حسن خيوكه (٥) سنوات (م/الاذاعة والتلفزيون جـ (١٠) ١٩٦٥ ص ٢١) .

.... : في ذكرى الكرخي (ج/التآخي جـ (١٩١) ١٩٦٧ ص ٦) .

.... : من الماضي القريب : حاج احمد آغا وايام عزه في بغداد (م/العاملون في النفط ج (٥٦) ١٩٦٦ ص ١٣) .
.... : الرجل الذي يختفي وراء اول متحف بغدادي (ج/الجمهورية ج ١٥٣ ' ١٩٦٩ ص ١٢).
.... : وزارة الارشاد وراء المواهب النادرة «حديث مع النحات منعم فرات » (م/العراق الجديد ج (٨) ١٩٦١ ص ١٩ — ٢٠) .
.... : ترجمة فنان عراقي « حديث وترجمة يوسف بن انطون يغيا وبراعته في الموسيقى والصياغة» (م/لغة العرب ج (١٠) السنة السابعة ١٩٢٩ ص ٧٥٣ — ٧٥٧) .
.... : الاسطى رجب الراوندوزي امام عدسة التاريخ « عن حياة صانع المدافع » (م/العراق الجديد ج (١) كانون الثاني ١٩٦١ ص ٩ — ١٢) .
.... : لقاء مع المطرب صاحب شراد (م/الاذاعة والتلفزيون ج (٣) نيسان ١٩٦٥ ص ١٠) .
.... : مطرب العراق الاول يتحدث عن تطوير المقام العراقي (م/الاذاعة والتلفزيون ج (٥) حزيران ١٩٦٥ ص ٢١) .
.... : لقاء مع الحاج هاشم الرجب (م/ الاذاعة والتلفزيون ج (٦) تموز ١٩٦٥ ص ١٨) .
.... : لقاء مع المطرب الريفي عبدالجبار الدراجي (م/الاذاعة والتلفزيون ج (٧) آب ١٩٦٥ ص ٢٣) .
.... : عبدالرحمن خضر مطرب مقامات من مدرسة القبانجي (م/الاذاعة والتلفزيون ج (١٠) تشرين الثاني ١٩٦٥ ص ١٨) .
.... : احمد موسى تلميذ القندرجي في المقام (م/ الاذاعة والتلفزيون ج (١٠) تشرين الثاني ١٩٦٥ ص ١٩) .
.... : حضيري ابو عزيز الذي نقل رقة اغاني الريف الى المدينة (م/الاذاعة والتلفزيون ج (٢١) تشرين الثاني ١٩٦٦ ص ١٦) .
.... : قارىء المقام حسن خيوكه في ذكراه (م/ الاذاعة والتلفزيون ج (٢١) تشرين الثاني ١٩٦٦ ص ١٨) .
.... : بطاقة شخصية : يحي حمدي (ج/ الجمهورية ج (٢٤٧) في ٢٢—١—١٩٦٩ ص ١٢) .
.... : بطاقة شخصية : محمد عبدالمحسن (ج/ الجمهورية ج (٣٦٩) في ١٨—٢—١٩٦٩ ص١٢)
.... : وفاة رائد من قدامى رواد المقام « احمد موسى » (ج/ الجمهورية ج (٥٤٢) في ٣١—٨—١٩٦٩ ص ١٢) .
.... : نظرة في حياة المطرب الكبير القبانجي (ج/ الجمهورية ج (٤٥٩) في ٣—٦—١٩٦٩ ص١٢).
.... : مطرب من مدرسة القبانجي : يوسف عمر (ج/البلد ج (٤٨٦) في ٢٤—١٢—١٩٦٥ ص٣).
.... : مطرب من الشمال عيسى برواري (ج / البلد ج (٨٤٢) ٣—٣—١٩٦٧) .
.... : واخيرا مات الغزالي (م/المناهل ج (٦) السنة الاولى ١٩٦٣ ص ٢٧) .

العادات والتقاليد

اديب « توقيع مستعار » : الغرام وخطف النساء في كردستان العراق (م/ الحاصد ج (٨) السنة الرابعة ١٥ ٩—١٩٣٢ و ج (٩) السنة الرابعة ٢٢—٩—١٩٣٢) .
ابراهيم حلمي العمر : نبذة من عادات العراقيين المسلمين (م/لغة العرب ج (٥) ١٩١٢ ص ١٦٩ — ١٧٩) .
ابراهيم الداقوقي : تقاليد الزواج عند التركمان (م/التراث الشعبي ج (١) ١٩٦٣ ص ٦٩ — ٧٦) .
ابراهيم السعيد : تقاليدنا في قصص : بيت الزوجية (م/التراث الشعبي ج (٤ ، ٥) في ١٩٦٣ ص ٨٧ — ٩٣)
احمد زكي الخياط : بغداد في موكب الزمن (ج/ الايام ج (٢٤٢) في ٣٠ كانون الثاني ١٩٦٣ ص ٣) .
احمد الصوفي : حفلات الاعراس في الموصل القديمة (م/بغداد ج (١٩) حزيران ١٩٦٥ ص ٢٦—٢٩) ختم القرآن وكيفية الاحتفال به (م/ بغداد ج (١٤ — ١٥) تموز وآب / ١٩٦٤ ص ٥٩) .
احمد عبدالله الهيتي : عادات ومسميات عند البدو (م/التراث الشعبي ج (١) السنة الثالثة ص ٦٠—٦١) .
انيس « توقيع مستعار » : صورة من ريف العراق عرس في سناط « عن تقاليد الزواج في قرية سناط » (ج/العراق ج (٥٤٢٨) في ١٩٣٨ ص ٢) .
تقي مطشر الازرقي : ليلة من ليالي الجنوب (م/ التراث الشعبي ج (٢) السنة (٢) ص ٤١) تقاليد الزواج في لواء العمارة (م/التراث الشعبي ج (٩ ، ١٠) ١٩٦٤ ص ٥٩—٦٣)
جان فييه (الأب) : تقاليد عيد الميلاد في سهل الموصل (م/التراث الشعبي ج (٢) السنة الثانية ص ٢٧ — ٢٨) .

جعفر الخليلي : رمضان في الجيل الماضي (م/التراث الشعبي (٦) ١٩٦٤ ص ٦٣ — ٦٨) التدخين في الجيل الماضي (م/التراث الشعبي ج (٢) السنة الثانية ص ٢٥ — ٢٦) صفحات من حياة الشعب العراقي في الجيل الماضي : معارك الصبيان والعربان (ج/البلد ج (٢٥) ١٩٦٣/٩/٧ ص ٣) نموذج من عراك الصبيان الصبيان وعراك العربان في الجيل الماضي (م/التراث ج (١) ايلول ١٩٦٣ ص ٧٧ — ٨١) صفحة من الجيل الماضي : اختيار الاسماء (م/الاذاعة والتلفزيون ج (١٥) نيسان

جلال الحنفي (الشيخ) : بغداد في رمضان (ج/الايام ج (٢٤٧) في ١٩٦٣/٢/٥ ص ٢) ليلة المحية (ج/الايام ج (٢٢٥) في ١٠ كانون الثاني ١٩٦٣ ص ٢) .

جميل الجبوري : من مجالي الحياة البغدادية الاعياد في بغداد القديمة (م/العاملون في النفط ج (٦١) نيسان ١٩٦٧ ص ١ — ٥) الصيف في بغداد القديمة (م/العاملون في النفط ج (٦٤) تموز ١٩٦٧ ص ١٢—١٣) تقاليد الزواج في القرية العراقية (م/التراث الشعبي ج (٢) تشرين الاول ١٩٦٣ ص ٢٨ — ٣٥) .

جورج حبيب : صيفنا في الموصل (م/التراث الشعبي ج (٤ ، ٥) كانون الاول ١٩٦٣ كانون الثاني ١٩٦٤ ص ٧٧ و ج (٦) شباط ١٩٦٤ ص١١٩ — ١٢٢ و ج (٧) مارت١٩٦٤ ص ٩٩ — ١٠٢) .

حبيب الراوي : بغداد في رحلة ابن بطوطة « اهم العادات والتقاليد لدى البغداديين » (ج/البلد ج (٨٢) كانون الاول ١٩٦٣ ص ٣) .

حسين أمين ((الدكتور)) : صور من حياة البغادد الاجتماعية (م/التراث الشعبي ج (٦) شباط ١٩٦٤ ص ٢٣ — ٣٢) العيارون ونشاطهم الشعبي في بغداد (م/التراث الشعبي ج (٢) السنة الاولى تشرين الاول ٩٦٣ ص ٤ — ١٣) .

حسين علي الحاج حسن (المحامي) : صفحات من الفولكلور الفراتي النخوات العشائرية (م/التراث الشعبي ج (٨—١٠) السنة الثانية ص ٢٢ — ٢٥) .

خجه خان ((توقيع مستعار)) : حمام من حماماتهن (ج/الكرخ ج (١١٤) ١٦ كانون الثاني ١٩٣٠ ص ٤) صيامهن ونذورهن (ج/الكرخ ج (١١٢) ٢ كانون الثاني ١٩٣٠ ص ٤) زفة من من زفاتهم (ج/الكرخ ج (١٠٤) ٢٣ تشرين الاول ١٩٢٩ ص ٤) عرس من أعراسهن (ج/الكرخ ج (١٠٣) ١٧ تشرين الاول ١٩٢٩ ص ٢ .

خليل رشيد : الفراضة (م/التراث الشعبي ج (٤ ، ٥) السنة الثانية ص ٢٧ — ٢٨) زفة الخاتم (م/التراث الشعبي ج (٣) السنة الثانية ص ١٥—١٦) .

رزوق عيسى : الزواج عند يهود بغداد (م/لغة العرب ج (٩) آذار ١٩١٤ ص ٤٥٤ — ٤٦١) زواج اليهود (م/لغة العرب ج (١٠) نيسان ١٩١٤ ص ٥٤٣ — ٥٤٤) .

ز. ابو احمد ((توقيع مستعار)) : قصة الخضر (ج/البلد ج(١٦٠) في ١٩٦٤/١٢/١٣ ص٣)

زهير احمد القيسي : يوم النوروز عيد الربيع (ج/البلد ج (٨٥٧) في ١٩٦٧/٣/٢١ ص ٣) من تقاليد البغداديين العريقة المحببة : عالم المطيرچيه (ج/البلد ج (٦٦٩) في ١٩٦٦/٨/٩ ص ٣) .

سعيد الديوه‌جي : العيد في الموصل (م/التراث الشعبي ج (٩ ، ١٠) في ١٩٦٤ ص ٢٤ — ٣٦) اغاني العيد في الموصل (م/التراث الشعبي ج (١) السنة الثالثة ص ٢٠—٢١)

شاكر صابر الضابط : من ملامح المجتمع الكركوكي (م/التراث الشعبي ج (٢) تشرين الاول ٩٦٣ ص ٢٦ — ٤٢) التقاليد بين بغداد وكركوك (م/التراث الشعبي ج (٣) تشرين الثاني / ١٩٦٣ ص ٦١ — ٦٨) حياة البدو الاجتماعية (م/التراث الشعبي ج (٧) مارت ١٩٦٤ ص ١٠٣ — ١٠٨) عادات البدو وتقاليدهم (م/التراث الشعبي ج (٨) ١٩٦٤ ص ٥٨ — ٦١) .

شعبي ((توقيع مستعار)) : ليالي القدر في العبادة والتقاليد (ج/الجمهورية ج (٣٨٥) ٢١ كانون الثاني ١٩٦٥ ص ١٢) عيد الفطر في الفولكلور العراقي (ج/الجمهورية ج (٣٩٦) ١ شباط ١٩٦٥ ص ٥) المقاهي وآدابها في الفولكلور العراقي (ج/الجمهورية ج (٤١٣) ٢٢ شباط ١٩٦٥ ص ٥ الحج والحجاج في الفولكلور العراقي (ج/الجمهورية ج (٤٥٥) ١٩٦٥/٤/٥) عيد الاضحى في العادات والتقاليد (ج/الجمهورية ج (٤٦٢) في ٩٦٥/٤/١٢ ص ٣) الكمدية في العادات والتقاليد «عن عودة الحجاج» (ج/الجمهورية ج (٤٧٤) في ٩٦٥/٤/٢٨ ص ٣) التوائم في

العادات والتقاليد (ملحق جريدة الجمهورية ج (٦٠٥) في ٩/٩/١٩٦٥ ص ٣) ليلة المحية في العادات والتقاليد (ج/الجمهورية ج (٦٩٤) في ٩ كانون الاول ١٩٦٥ ص ٣) اجدادنا عرفوا الراديو والتلفزيون قبل اختراعهما (م/الاذاعة والتلفزيون ج (٢) آذار ١٩٦٥ ص ٤) العمل الشعبي من صميم تقليد الارياف (ملحق ج/الجمهورية ج (٢٧٥) في ٢٥/١٠/١٩٦٨ ص ٤) .

شفيق الكمالي : تقاليد البدو خلال شعرهم (م/التراث الشعبي ج (١) ايلول ١٩٦٣ ص ٣٢ ـ ٣٨) .

شكري الفضلي : الكرد الحاليون « عاداتهم واعراسهم » (م/لغة العرب ج (٥) السنة الثالثة ١٩١٣ ص ٢٣٤ ـ ٢٤٢) .

طلال سالم الحديثي : عادات وتقاليد (م/التراث الشعبي ج (٢) السنة الثانية ص ٤٥ و ج (٤ ، ٥) السنة [illegible] ص ٣٧ و ج (٨ـ١٠) السنة الثانية ص ٣٦ـ٣٧) .

عبدالامير جعفر رفيش : تقاليد الزواج عندالصارلية (م/التراث الشعبي ج (٤ ، ٥) السنة الثانية ص ٣٦) .

عبدالله نيازي : الولادة في ارياف العمارة (/التراث الشعبي ج (١) السنة الثالثة ص ٢٦ ـ ٢٨) .

عبدالجبار محمود السامرائي : على هامش الصيف (م/العاملون في النفط ج (٨٥) تموز ١٩٦٩ ص ٣٠ ـ ٣١) .

عبدالحسين الراضي : من مأثورات شهر رمضان الشعبية في الماضي والحاضر (ج/البلد ج (١٢٧) ٢ شباط ١٩٦٤ ص ٣) .

عبدالحميد العلوچي : على هامش المأثور الاجتماعي صوم زكريا (ج/البلد ج (٩٣) ٢٣ كانون الاول ١٩٦٣ ص ١١) . ليلة المحيا في التاريخ (ج/الايام ج (٢٢٨) في ١٤ـ١ـ١٩٦٣ ص٣ ؛ اسرار الحبالى (م/التراث الشعبي ج (٦ ، ٧) السنة الثانية ص ٢٢ ـ ٢٤) .

عبدالرزاق الحسني : الاعراس في العراق (الامالي ج (١١) السنة الثانية ٢٥ كانون الثاني ١٩٤٠ ص ٤) . الحالة الاجتماعية للعشائر العراقية (م/لغة العرب ج (٩) السنة السابعة ١٩٢٩ ص ٦٧٣ ـ ٦٨٢) .

عبدالرزاق الهلالي : العادات العشائرية وآثرها في الاقتصاد الريفي (م/التراث الشعبي ج (٩ ، ١٠) ١٩٦٤ ص ١٦ ـ ٢٣) .

عبدالكريم الامين : تقاليد في قصص مجنونه (م / التراث الشعبي ج (٢) السنة الثانية ص٣٤) .

عبدالكريم العلاف : مذكراتي : تقاليد عربية (م / المناهل ج (١٣) السنةالاولى ص ١٠ـ١١) .

عبدالمجيد الشاوي : المناديل (م/العاملون في النفط ج (٦١) نيسان ١٩٦٧ ص ٣٦ ـ ٣٧) . وداعا ايتها النركيلة (م/العاملون في النفط ج (٦٤) تموز ١٩٦٧ ص ٢٤ ـ ٢٥) .

عبدالمهدي الفائق : دورة السنة ويوم نوروز (م / التراث الشعبي ج (١) السنة الثالثة ص ٢٢ ـ ٢٥) .

عبدالواحد لؤلؤة ((الدكتور)) : تقاليد الزواج في الموصل (/التراث الشعبي ج (٧) مارت ١٩٦٤ ص ١١ ـ ١٩) .

عراقي ((توقيع مستعار)) : عادات العراقيين (م/ لغة العرب ج (٧) كانون الثاني ١٩١٣ ص ٣٠٩ ـ ٣١٢) . الضرب على النحاس في ابان الخسوف « اصل هذه العادة » (م/لغة العرب ج (٩) آذار ١٩١٣ ص٣٨٧ ـ ٣٨٩)

علي الخاقاني : العيد في الريف العراقي (م/المناهل ج (٢١) السنة الاولى ص ١٦ ـ ١٧) العادات والتقاليد في القرن التاسع عشر (م/التراث الشعبي ج (٦) شباط ١٩٦٤ ص ٦٩ ـ ٧٧ و ج (٧) مارت ١٩٦٤ ص ١٠٩ ـ ١١٩ و ج (٨) ١٩٦٤ ص ٦٢ ـ ٦٩ .

غازي باقر : واخرى .. من الناصرية (م/التراث الشعبي ج (٤ ، ٥) السنة الثانية ص٣٨) .

فؤاد جميل : الشقاوة وابو جاسملر ببغداد (ج/ البلد ج (٤٧) ٢٤ تشرين الاول ١٩٦٣ ص ٣ و ج (٤٩) ٢٧ تشرين الاول ١٩٦٣ ص ٣ و ج (٥٠) ٢٨ تشرين الاول ١٩٦٣ ص ٣ . اداب ترتيل القرآن الكريم (ج/البلد ج (٨٨) ١٧ كانون الاول ١٩٦٣ ص ٣ و ج (٩٠) ١٩ كانون الاول ١٩٦٣ ص ٣) . صور باسمة من الجيل الماضي « عن الخطبة وحفلات الزفاف » (ج/البلد ج (٩٩) ٣٠ كانون الاول ١٩٦٣ ص ٥) و ج (١٠١) ١ كانون الثاني ١٩٦٤ ص ٢ ؛ الاحتفال بالمولد النبوي الشريف (ج/البلد ج (١١٣) ١٦ كانون الثاني ١٩٦٤ ص ٣) فولكلور البادية والريف (ج»البلد ج (١٣٦) ١٢ـ٢ـ١٩٦٤ ص ٣) حفلات الختان وليلة المحيا (ج/البلد ج (١٦٤) في ١٨ـ٣ـ١٩٦٤ ص ٣ (العراضة رقصة في الحرب (ج/البلد ج (٢٢٦) ٩ـ٢ـ١٩٦٥ ص ٣) البدو ومعرفتهم اثار اقدام الابل (ج/

البلد ج (٢٤٤) ٢-٣-١٩٦٥ ص ٣) الاحتفال بعيد الشجرة (ج/البلد ج (٢٥٠) ٩-٣-١٩٦٥ ص ٣) الشيم البدوية في انحاء العراق (ج/البلد ج (٢٦١) ٢٢-٣-١٩٦٥ ص ٣) الذبيحة او المنيحة في البادية (ج/البلد ج (٣١٧) ٣-٦-١٩٦٥ ص٣) في الضيافة .. لمحات من الفولكلور البدوي (ج/الجمهورية ج (٣٧١) ٦ كانون الثاني ١٩٦٥ ص ٥ ؛ حج بيت الله في مأثوراتنا الشعبية (ج/البلد ج (٢٧٤) ٦-٤-١٩٦٥ ص ٣) رمضان في مأثوراتنا الشعبية (ج/الجمهورية ج (٣٨٢) ١٨ كانون الثاني ١٩٦٥ ص ٨) وشائج القربى في مأثورات البادية (ج/البلد ج (٣٩٠) ٣١ - ٨ - ١٩٦٥ ص ٣) الفروسية في البادية (ج / البلد ج (٤٣٧) ٢٧ تشرين الاول ١٩٦٥ ص ٣) الفروسية في بوادي العراق (/البلد ج (٥١١) ٢٧ كانون الثاني ١٩٦٦ ص ٣) الاستدلال والادلاء في بوادي العراق (ج/البلد ج (٥٦١) ٢٨-٣-١٩٦٦ ص ٣) تقاليد الضيافة وادابها لدى بدو العراق (ج/البلد ج (٥٨٧) ٣-٥-١٩٦٦ ص ٣) اسعد الايام في حياة البدو (ج/البلد ج (٦٨٠) ٢٢-٨-١٩٦٦ ص ٣) القضاء عند البدو في العراق (ج/البلد ج (٧٣٣) ٢٣ تشرين الاول ١٩٦٦ ص ٣) بدو العراق في الحل والترحال (ج/البلد ج (٧٨٦) ٢٣ كانون الاول ١٩٦٦) تربية الخيول العربية الاصيلة (ج/البلد ج (٨٥٨) ٢٧-٣-١٩٦٧ ص ٣) النخوة البدوية في العراق (ج/البلد ج (٨٩٤) ١١ أيار ١٩٦٧) مضارب البدو في العراق (ج/البلد ج (٩٦٧) ٩-٨-١٩٦٧ ص ٢) ضيافة البدو في العراق (ج/البلد ج (٩٧٩) ٢٩-٨-١٩٦٧ ص ٣) اهمية الابل عند البدو (ج / البلد ج (٩٨٩) ١٠-٩-١٩٦٧ ص٣) الاشتراكية عند بدو العراق (ج/البلد ج (٩٩٥) ١٧-٩-١٩٦٧ ص ٣) وشائج القربى عند بدو العراق (ج/البلد (١٠١١) ٥ تشرين الاول ١٩٦٧ ص ٣) البدوي لماذا لا يعرف الموت (ج /البلد ج (١٠٢١) ١٧ تشرين الاول ١٩٦٧ ص ٣) الحياة الزوجية المثالية لدى بدو العراق (ج/البلد ج (١٠٣٢) ٣٠ تشرين الاول ١٩٦٧ ص ٣) المرأة البدوية في المجتمع العراقي (ج/البلد ج (١٠٤٤) ١٣ تشرين الثاني ١٩٦٧ ص ٢) القيم الاخلاقية في البادية العراقية (ج/البلد ج (١٠٦٠) ٣ كانون الاول ١٩٦٧ ص ٣) الغزو في البادية (ج/البلد ج (١٠٤٩) ٢٠ تشرين الثاني ١٩٦٧ ص٣) القافلة البدوية في الصحراء (ج/البلد ج (١٠٥٤) ٢٦ تشرين الثاني ١٩٦٧ ص ٣) .

كاظم الدجيلي : افكار الغربيين نحونا « عن العادات في كربلاء والنجف » « ترجمة » (م/لغة العرب ج (٦) كانون الاول ١٩١٢ ص ٢٣١ - ٢٤٥) « عادات وتقاليد عاشوراء » (م/لغة العرب ج (٧) كانون الثاني ١٩١٣ ص ٢٨٦ - ٢٩٥ ؛ المدائن او طاق كسرى او سلمان باك « عن احتفالات الناس ورقصهم » (م/لغة العرب ج (٦) السنةالثالثة ١٩١٢ ص ٢٨٢ - ٢٩٤).

م . ي الواسطي « توقيع مستعار » : يوم النوروز (م/الشباب ج (٣) السنة الاولى نيسان ١٩٢٩ ص ١٠٨ - ١٠٩) .

مجيد عبدالله : الفروسية العربية « ترجمة محاضرة القاها الميجر كلوب في الجمعية الاسيوية الملكية بلندن في ٢٥ تشرين الثاني (١٩٣٦) عن حياة البدو وتقاليدهم » (م/المعلم الجديد ج (٢) ١٩٣٧ ص ٣٣٠ - ٣٤٦) .

مصطفى جواد « الدكتور » : الفتوة الشعبية (م/الشعبي ج (٣) تشرين الثاني ١٩٦٣ ص ٥ - ١٣) .

مهدي حمودي الانصاري : من تقاليد البغداديين من عيد زكريا وختان الاطفال (ج/الجمهورية ج (٥٣٧) ٢٥-٨-١٩٦٩ ص ١٢) .

مير بصري : بغداد قبل (١٠٠) عام عشائر العراق وتقاليدها (ج/البلد ج (٨٥٥) في ١٩-٣-١٩٦٧ ص ٣) اعراس بغداد قبل (١٠٠) عام (ج/البد ج (٨١٥) ٣٠ كانون الثاني ١٩٦٧ ص ٣) مراسيم العزاء لدى البغداديين (ج/البلد ج (٨٢٢) ٧ شباط ١٩٦٧ ص ٣) تقاليد الخانات والعلاوي (ج/البلد ج (٨٥١) ١٤-٣-١٩٦٧ ص ٣) .

هاشم النعيمي : الاحتفال بعيد نوروز (ج/ البلد ج (٢٦٠) ٢١-٣-١٩٦٥ ص ٧) .

يحي زكي : المطيرچيه وسوق الغزل (ج/الجمهورية ج (١٣) ١٦ كانون الاول ١٩٦٧ ص ١٢) .

يوسف سعيد (الاب) : تقاليد الزواج عند المسيحيين في الموصل (م/التراث الشعبي ج (٢) السنة الثانية ص ٣٦ - ٣٧) .

عبداللطيف ثنيان : محل شرب الحشيش (ج / الرقيب ج (٩٧) ٢ ربيع الاول ١٣٢٨ ص ١).

***

... : الاسراف في الافراح (ج/الرقيب ج (٣١) ١ رجب ١٣٢٧ هـ ص ٤ و ج (٣٢) ٤ رجب ١٣٢٧ هـ ص ١) .

... : مناسبة فولكلورية : صوم زكريا (م/التراث الشعبي ج (٤ ، ٥) ك ١ ١٩٦٣ و ك ٢ ١٩٦٤ ص ١١٦) .

... : رمضان (م/التراث الشعبي (٦) شباط ١٩٦٤ ص ٢) .

... : موضوع مصور عن صوم زكريا وتقاليد الشموع (ج/الجمهورية ج (١٣٦٨) ٥ تشرين الثاني ١٩٦٧ ص ٨) .

... : تقاليد الزواج في الريف العراقي (ملحق ج/الجمهورية ج (٣٣٧) في ١٠-١-١٩٦٩ ص ٨) .

... : القهوة هذه العلة الاجتماعية (ج/الجمهورية ج (٤٥٤) ١٤-٩-١٩٦٩ ص ١٢) .

... : العمل الشعبي من تقاليدنا العريقة في العراق ج/الجمهورية ج (٢٦٩) في ١٨-١٠-١٩٦٨ ص ٥) .

... : ليالي الچراديغ واماسي البساتين (م/الاذاعة والتلفزيون ج (١٩) ايلول ١٩٦٦ ص ٩) .

... بدوح الذي يحفظ رسائلك من الضياع «تقاليد كتابة الرسائل» (م/الاذاعة والتلفزيون ج (١٣) شباط ١٩٦٦ ص ١٥) .

... : القهوة العربية رمز الكرم والضيافة (م/ العاملون في النفط ج (١٤) اذار ١٩٦٣ ص ٨ - ٩) .

... : اعياد العراق في التاريخ (م/العراق الجديد ج (٥) ١٩٦١ ص ١٦-١٨) .

... : الحملة وليله الحنه وزفاف العروس (م/ السياحة ج (٤٧) في ٤-٨-١٩٦٦) .

... : قصص عنتره وابو زيد الهلالي في المقاهي (م/السياحة ج (٧٨) في ٢٣-٣-١٩٦٧) .

... : الحملة وولائم العرس وهدايا الصبحية (م/السياحة ج (١٢٠) في ١-٦-١٩٦٨) .

... : عادات الزواج في الريف البصري (م/السياحة ج (٥٨) في ٢٧-١٠-١٩٦٦) .

... : الحب والزواج في الصحراء (م/السياحة ج (٧٢) في ٩-٢-١٩٦٧) .

المعتقدات والاساطير

ابن النديم : رسالة اختلاجات الاعضاء المنسوبة للامام الصادق (م/التراث الشعبي ج (١) اب ١٩٦٨ ص ٣٩ - ٤٦) .

احمد حامد الصراف : علم القوميات العراقية « حديث عن الخرافات » (م/لغة العرب ج (٤) السنة الخامسة ص١٩٣ - ١٩٩) : العيافة عند عوام العراق «اعتقادات الناس بالحيوانات» (م/لغة العرب ج (٥) السنة السادسة ١٩٢٨ ص ٣٤٣ - ٣٤٦ و ج (٦) ص ٤٣٠ - ٤٣٧) : الايام في المعتقدات (م/لغة العرب ج (٨) السنة الخامسة ٤٦٦ - ٤٧١) : الخرز ومعتقداته (م/لغة العرب ج (٧) السنة الخامسة ص ٣٩٧ - ٤٠٠) .

بشير اللوس : خرافات في الزواج (م/المعلم الجديد ج (٩) ١٩٤٥ ص ٢٠٤ - ٢٠٦) .

جعفر الخليلي : الزوج المربوط ثمرة من ثمرات الادب الفولكلوري العراقي (ج/البلد ج (٢١٠) ١٣ ايار ١٩٦٤ ص ٣) .

جعفر خياط : معتقدات خرافية في بغداد (ج/البلد ج (٧٢٢) ١٠ تشرين الاول ١٩٦٦ ص ٣) : معتقدات البغداديين في اواسط القرن التاسع عشر (م/التراث الشعبي ج (٢) السنة الثالثة ص ٢٢ - ٢٣) .

جلال الحنفي « الشيخ » : الايمان البغدادية (م / المعرفة ج (٣٣) ١٩٦٢ ص ٢٠ - ٢٢ «جان») الاساطير الموسيقية (م/الاقلام ج (٤) السنة الاولى ص ٥٢ - ٥٨) .

جميل الجبوري : الزوج المربوط (ج/البلد ج (٢١٢) ١٧ أيار ١٩٦٤) .

حكمة عبدالمجيد : مكانة الخرافات بتعليم العلوم (م /المعلم الجديد ج (١) ١٩٣٥ ص ٢٢٧ - ٢٣٤) .

حنا ابراهيم : الخرافة (ج/الاخاء ج (٢٧) ٢٠ تشرين الثاني ١٩٢٦ ص ٣) .

خجه خان « توقيع مستعار » : صيامهن ونذورهن (ج/الكرخ ج (١١٢) ٢ كانون الثاني ١٩٣٠ ص ٤) .

ز . ابو احمد « توقيع مستعار » : قصة الخضر (ج/ البلد ج (١٦٠) ١٣-٣-١٩٦٤ ص ٣) .

زهير احمد القيسي : مع زكريا في يومه صومه من الاعياد والمناسبات الشعبية (ج/البلد ج (٤٦٣) ٢٨ تشرين الثاني ١٩٦٥ ص ٣) .

شعبي « توقيع مستعار » : الشجرة في اساطيرنا الشعبية (ج/ الجمهورية ج (٤٢٧) ٨ اذار ١٩٦٥ ص ٣) الشجرة في السحر والطب (ج/ الجمهورية ج ٤٢٩) ١٠ اذار ١٩٦٥ ص ٣) .

شكري الفضلي : الاكراد الحاليون « عن مزاراتهم

واعتقادهم بالحجى والتمائم » (م/لغة العرب ج (٦) السنة الثالثة ١٩١٢ . ص ٣٠٧ — ٣١٣) .

ع . ن ((توقيع مستعار)) : قصة الصداع (عن خرافة البغداديين » (م/لغة العرب ج (١١) ١٩١٤ ص ٦٠٠ — ٦٠١) .

عباس فاضل السعدي : السيد ادريس (م/ بغداد ج (٢٥) ١٩٦٦ ص ٢٢ — ٢٥ .

عبدالحميد العلوچي : من الوثائق الترفيهية العربية رسائل التربيع والتدوير (م /التراث الشعبي ج (١) أيلول ١٩٦٣ ص ٨٢—٨٨ و ج (٢) تشرين الاول ١٩٦٣ ص ٤٦ — ٥٤) : من الفولكلور الجنسي البغدادي : اسرار الحبالى (م/التراث الشعبي ج (٦ . ٧) السنة الثانية ص ٢٣ — ٢٤) : صوم زكريا (ج/البلد ج (٩٣١) ٢٣ كانون الاول ١٩٦٣ ص ١١) : ليلة المحيا في التاريخ (ج/الايام ج (٢٢٨) ١٤—١—١٩٦٣ ص٣) : طوب ابو خزامة (م/العراق ج (١) ١٩٦٨ ص ٣٦ — ٣٩) .

عبدالحميد الكنين : الطنطل واثر الخرافة في الذهنية العراقية (م/التراث الشعبي ج ٩١ . ١٠) ١٩٦٤ ص ٥٣ — ٥٨) .

عبدالمجيد الشاوي : السدر « شجرة النبق واعتقاد العامة بها » (م/العاملون في النفط ج (٤٢) ١٩٦٥ ص ٢٢) : غراب البين (م/العاملون في النفط ج (٤٣) ١٩٦٥ ص ٢٦ — ٢٧) : النذور (م/العاملون في النفط ج (٤٤) ١٩٦٥ ص ١٥) .

عبدالمهدي الفائق : الحيوان في الفولكلور العراقي (م/بغداد ج (١٩) حزيران ١٩٦٥ ص ٣٠ — ٣٣) .

فؤاد جميل : خرافات البدو في العراق (ج/البلد ج (٧٠٥) في ٢٠—٩—١٩٦٦ ص ٣) : البدوي لماذا لا يعرف الموت (ج/البلد ج (١٠٢١) في ١٧ تشرين الاول ١٩٦٧ ص ٢) .

فيصل دبدوب ((الدكتور)) : البخور والاحجبة (م/العراق الجديد ج (٩) ايلول ١٩٦٢ ص ١٢ — ١٣) .

كاظم الجنابي ((الدكتور)) : طوب ابو الخزامة يشفي الحصبة ويعجل في الزواج (ج/ الجمهورية ج (٣٥) ١٣ كانون الثاني ١٩٦٨ ص ١٢) .

كاظم الدجيلي : طوب ابو خزامة (م/لغة العرب ج (٨) السنة الثالثة ١٩١٤ ص ٤٠٦ — ٤١٥) .

كاظم سعد الدين : الطيور في الفولكلور العراقي « في المعتقدات والامثال » (م/التراث الشعبي ج (٢) السنة الثالثة ص ٥٨ — ٦٤) .

مسلم بغدادي : خرافات عوام البغداديين (م/لغة العرب ج (٩) ١٩١٤ ص ٤٤٩ — ٤٥٣) .

محمد كامل عارف : تحقيق صحفي من الروضة الحيدرية « معتقدات الناس ونذورهم » (م/ الف باء ج (٢) السنة الاولى ٢٩ مايس ١٩٦٨ ص ٣٠ — ٣٣) .

مصطفى جواد ((الدكتور)) : اوابد العرب الجاهليين والاسلاميين وما بقي منها عند اخلافهم (م/ التراث الشعبي ج (٦ ؛ ٧) السنة الثانية ص ٢ — ٤) .

هادي العلوي : حية البيت (م/بغداد ج (٢٣) كانون الاول ١٩٦٥ ص ٤٠ — ٤٣) : الايمان البغدادية (م/العاملون في النفط ج (٣١) ١٩٦٤ ص ٢٨ — ٣٩) .

هاشم النعيمي : طوب ابو خزامة (ج/المستقبل ج (٦١٣) السنة الثالثة ٣٠ تشرين الثاني ١٩٦٢ ص ٨) .

يوسف ابراهيم جبرا : الشياطين والعقاقير والاطباء سحر حلال وسحر حرام (م/العاملون في النفط ج (٣٤) ١٩٦٤ ص ٦ — ٩) .

يونس الشيخ ابراهيم السامرائي : الايمان العامية في سامراء (م/التراث الشعبي ج (١) اب ١٩٦٨ ص ٥٠ — ٦٢) .

يونس سعيد : هذا من فضل ربي « عن الايات والاحاديث التي توضع في المحلات والسيارات» (م/قرندل ج (٤٣) السنة التاسعة ص ٢٧ — ٥٨) .

***

... : ليلة الحاشوش وليلة الماشوش « معتقدات النصارى » (م/لغة العرب ج (٥) السنة الثامنة ص ٣٦٨) .

... : صوم زكريا (م/التراث الشعبي ج(٤ ، ٥) كانون الاول ١٩٦٣ وكانون الثاني ١٩٦٤ ص ١١٦) .

... : قمر بغداد بين اشداق الحوت (م/العراق الجديد ج (١) السنة الثالثة ١٩٦٢ ص ٤ — ٧) .

... : اعتقادات ونذور لاتخطر على بال (م/السياحة ج (١٠٩) في ١٦—٣—١٩٦٨) .

الموسيقى والرقص والغناء

أ. حبزبوز « توقيع مستعار » : الاغاني العامية (ج/العالم العربي ج (٢٢٤٩) السنة الثامنة ١٩٣١/٧/١٤ ص ٣) .

أ. هـ. « توقيع مستعار » : في عالم الفناء (ج/العراق ج (١٦٠٩) في ١٩٢٥/٨/١٩ ص ٣)

ابراهيم الداقوقي : اغاني العمل التركمانية (م/التراث الشعبي ج (٤ ، ٥) السنة الثانية ص ٢٣ ــ ٢٤) . من فنون الرقص العربي الساس : (م/التراث الشعبي ج (٤ ، ٥) كانون الاول ٩٦٣ وكانون الثاني ١٩٦٤ ص ٤٣ ــ ٥٠) . القوريات في الادب الشعبي التركماني (م/التراث الشعبي ج (٨) ١٩٦٤ ص ٤٠ ــ ٤٨) .

ابراهيم الزبيدي : ياگهوتك عزاوي (ج/الجمهورية ج (٣٧٦) في ١٩٦٩/٢/٢٦ ص ١٢) .

ابو سهيل البغدادي « توقيع مستعار » : رائد الاغنية العراقية « حديث عن عبدالكريم العلاف » (ج/الايام ج (٢٤١) في ١/٢٩/ ١٩٦٣ ص ٣) . شخصيات من صميم المجتمع العراقي المطرب رشيد القندرچي (ج/الايام ج (٢٢٩ في ١٩٦٣/١/١٥ ص ٢) .

ابو فارس « توقيع مستعار » : دعوة لتطوير انشودة ماجينا ياماجينا (ج/الجمهورية ج (٦٢٣) في ٩٦٩/١٢/٣ ص ١٤) .

احمد جعفر : الرقص كلون فولكلوري (م/الف باء ج (٢٠) ٦ تشرين الثاني ١٩٦٨ ص٤٣ــ٤٤)

احمد الصافي النجفي : ابن الفناء العربي العباسي (ج/العراق ج (٥٤٢٢) في ١٩٣٨/٨/٣)

احمد محمود : الربيع والشباب في رقصاتناالارمنية (ج/التآخي ج (١٢٩) في ٩٦٧/٩/٧ ص ٣)

اديب متقاعد « توقيع مستعار » : ضريبة الذوق التي يتكبدها المستمع الى الفناء العراقي الحديث (ج/البلد ج (٤٥٥) ١٩٦٥/١١/١٧ ص ٣) .

اديب مخضرم « توقيع مستعار » : كيف عرفت عفيفة اسكندر (البلد ج (٥١٤) في ١/٣١/ ١٩٦٦ و ج (٥١٥) ١٩٦٦/٢/١ و ج (٥١٦) ٩٦٦/٢/٢ .

باسم عبدالحميد حمودي : غناؤنا ومغنينا بين الماضي والحاضر (ج/المجتمع ج (٢٤) في ١٩٥٥/١٢/٣١ تصدرها جمعية مكافحة التشرد في العراق) .

بهجة الاثري : كتاب النغم ليحى بن علي بن يحى المنجم : (م/المجمع العلمي العراقي ج (١) ايلول ١٩٥٠ .

جرجيس فتح‌الله : في معاني اسماء الاصوات في كتاب الاغاني للاصفهاني ترجمة عن فارمر (م/المجمع العلمي العراقي المجلد (٥) ١٩٥٨ ص ١٧٢ ــ ٢٠٠) .

جلال الحنفي (الشيخ) : رجال المقام العراقي في بغداد في مئتي سنة (م/الفتح ١١ــ١٣) بين ٢٨ شباط و ٢٩ تموز ١٩٣٩ « جان » اشهر قراء المقام العراقي وامهر العازفين على آلات الچالغي البغدادي (ج/الايام ج (١٧١) في ٤ تشرين الثاني ١٩٦٢ . ص ٣) المقام العراقي وطرق تلقيه (ج/الايام ج (١٧٣) في ٦ تشرين الثاني ١٩٦٢ ص ٣) موسيقى التلاوة والمقرئون البغداديون (ج/البلد ج (٢٢٥) في ٨ــ٢ــ٩٦٥ ص ٣) في ذكرى المرحوم المقرىء رشيد القندرچي (ج/الايام ج (٢٣٦) في ١٩٦٣/١/٢٣ ص ٣) . القبانچي ومقام المنصوري (ج/الايام ج (٢٤٤) في ٢/١/ ١٩٦٣ ص ٣) المقام العراقي وغناء العباسيين (ج/البلد ج (٧٣٨) في ٢٨ تشرين الاول ١٩٦٦ ص ٣) الموسيقى والنوم (م/التراث الشعبي ج (٢) السنة الثانية ص ٨ــ٩) هل الموسيقى غريزة نفسية (م/التراث الشعبي ج (٤ ، ٥) السنة الثانية ص ١٧) رد على هاشم الرجب (م/بغداد ج (١٤ ، ١٥) تموز وآب ١٩٦٤ ص ٦٢) . الاساطير الموسيقية (م/الاقلام ج (٤) السنة الاولى ص ٥٢ ــ ٥٨) .

جمال سري : الاغنية العراقية (م/الاذاعة والتلفزيون ج (٢٩) تموز ١٩٦٧ ص ٣٨) .

جميل البغدادي : المقامات العراقية بحسب فصول الچالغي البغدادي (م/الفتح الاجزاء (١ــ٢) و (٤ــ٧) الصادرة ببغداد بين ٢/٢٨ ــ ١٩٣٩/٦/١٠) « جان » .

جميل الجبوري : من اغاني الحصاد في القرية العراقية (م/التراث الشعبي ج (٤ ، ٥) كانون الاول ١٩٦٣ وكانون الثاني ١٩٦٤ ص ٨٢ ــ ٨٦) مجالس الانس والطرب في بغداد القديمة (م/بغداد ج (٢٤) ١٩٦٥ ص ٣٣ ــ ٣٥) .

جواد علي : رسائل في الموسيقى (م/المجمع العلمي العراقي ج (١) السنة الاولى ١٩٥٠ ص ١٠٤ ــ ١١٢)

حافظ القباني : واقعية الاغاني العراقية (ج/الشعب (١٩٥٦) « جان » .

حامد العبيدي : في محاولة للتعرف على ازمة الاغنية العراقية (ج/الجمهورية ج (٨٠٧) في ٨/٤/١٩٦٦ ص ٦) .

حسين علي الحاج حسن (المحامي) : حول اغنية « سيدي .. سيدي » (م/التراث الشعبي ج (١) السنة الثالثة ص ٦٧ — ٦٨) . اغنية « سيدي سيدي » (م/العراق ج (٧ ، ٨) مايس وحزيران / ١٩٦٩ ص ٤٨ — ٤٩) .

حسين علي محفوظ ((الدكتور)) : ابن رحمة الحريزي موسيقار العراق قبيل ثلاثة قرون (م/العراق ج (٧ ، ٨) مايس وحزيران ١٩٦٩ ص ٣ — ٧) .

حمودي الوردي : المقامات العراقية والقبانچي (ج/البلد ج (١٥) ١٤/٨/١٩٦٣ ص ٣) المقامات العراقية قديما وحديثاً (ج/البلد ج (٤٢) في ١٦/١٠/٩٦٣ ص ٣) دراسات في الموسيقى (ج/البلد ج (٨٤) في ١٢/١٢/١٩٦٣ ص ٣) الاغاني الفولكلورية (ج/البلد ج (٢١٥) في ٢٠/٥/١٩٦٤ ص ٣) اقدم آلة موسيقية عراقية السنطور (ج/البلد ج(٣٩٣) في ٣/٩/٩٦٥ ص ٣) مطرب ركن البادية يتحدث عن الغناء البدوي العراقي (ج/البلد ج (٤١١) في ٢٤/٩/٩٦٥ ص ٢) لقاء مع مطرب المقام العراقي حمزة عبدالجليل السعداوي (ج/البلد ج (٤٣٣) في ٢٢/١٠/١٩٦٥) . فنانون عراقيون .. رشيد مجيد الفضلي (ج/البلد ج (٤٤٥) في ٥/١١/٩٦٥) مجيد رشيد (ج/البلد ج (٤٦٨) في ٣/١٢/١٩٦٥) ، مطرب الغناء الكردي الفنان رسول كيردي (ج/البلد ج (٤٩٢) في ٣١/١٢/٩٦٥) لقاء مع المطرب جميل الاعظمي (ج/البلد ج (٥١٢) في ٢٨/١٢/٩٦٦) لقاء مع يحى جميل في حديث عن الاغنية العراقية (ج/البلد ج (٥٢٩) في ١٨/٢/١٩٦٦) . ملاحظات حول البرنامج التلفزيوني في رحاب الفن للفنان عزيز علي (ج/البلد ج (٥٣٥) في ٢٥/٢/١٩٦٦ و ج (٥٤١) في ٤/٣/١٩٦٦ ؛ لقاء مع مطرب المقامات العراقية عباس قاسم المنتش (ج/البلد ج (٥٥٣) في ١٨/٣/١٩٦٦ لقاء مع عزت عبدالرزاق المصرف مبتكر مقام القزاز (ج/البلد ج (٥٩٦) في ١٣/٥/٩٦٦ ، لقاء مع مطرب المقامات العراقية عبدالهادي البياتي (ج/البلد ج (٦٢٦) في ١٧/٦/٩٦٦) لقاء مع الفنان محمد العاشق (ج/البلد ج (٦٦٠) في ٢٩/٧/١٩٦٦) فنانون عراقيون : استاذ الغناء الريفي المطرب عبدالامير الطويرجاوي (ج/البلد ج (٧٠٢) في ١٦/٩/٩٦٦ ، فنانون عراقيون : عكار سعيد (ج/البلد ج (٧٢٠) في ٧/١٠/١٩٦٦) فنانون عراقيون : جبار عكار سعيد (ج/البلد ج (٧٣٢) في ٢١/١٠/١٩٦٦) لقاء مع الفنان نزار هماياكيان (ج/البلد ج (٨١٣) في ٢٧/١٢/١٩٦٧) فنانون عراقيون : لحظات مع المطربة الكردية الفنانة نسرين شيروان (ج/البلد ج (٨١٩) ٣/٢/١٩٦٧) فنانون عراقيون : لقاء مع مطرب الريف داخل حسن (ج/البلد ج (٨٣٠) في ١٧/٢/١٩٦٧) المقام العراقي والاغاني القديمة (ج/البلد ج (٨٥٥) في ١٩/٣/١٩٦٧) لقاء مع المطرب الكردي على مردان قادر (ج/البلد ج (٩٠١) في ١٩/٥/١٩٦٧) دراسات في المقامات العراقية : تحليل المقامات (ج/الايام ج (٢٠٦) في ١٨/١١/١٩٦٢) المقامات العراقية ، طريقة غنائها (ج/الايام ج (٢٠٠) في ١١/١١/١٩٦٢) المقامات العراقية نشأتها وصياغتها (ج/الايام ج (٢١٢) في ٢٥/١١/١٩٦٢) مطرب مقامات من الموصل (ملحق ج/الجمهورية ج (٢٥١) في ٢٧/٩/١٩٦٨) استاذ الغناء العراقي الفنان محمد القبانچي (ج/الجمهورية ج (٦٩) في ٢٢/٢/١٩٦٨) المقامات العراقية (م/التراث الشعبي ج (٢) السنة الثانية ص ١٣—١٥) .

خالد المصطاف : صديقه اللايه فنانة تعيش على قارعة الطريق (ج/الجمهورية ج (٦٠) ١٢/٢/١٩٦٨ ص ١٢) .

خضر الولي : مطرب العراق الكبير محمد القبانچي يتحدث للاسبوع (م/الاسبوع ج (٢) السنة الثانية ١٩٦٣ ص ٢٩) .

خيري العمري : احمد زيدان (م/الوادي ج (١) في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٥٨ ص ١٩ و ج (٢) السنة (٢٠) في ٦ كانون الاول ١٩٥٨) .

رشيد الرماحي : القاهرة تشهد عرضاً للفولكلور العراقي (ج/الجمهورية ج(١٩٧) في ٢٩/٧/١٩٦٨ ص ١٢) .

زرياب ((توقيع مستعار)) : الجوزة البغدادية (ج/العراق ٢٣ كانون الاول/١٩٤١ « جان ») .

سعيد انديوچي : اغاني العيد في الموصل (م/

التراث الشعبي ج (١) السنة الثالثة ص ٢٠ — ٢١) .
سلوى زكو « الدكتورة » : الاغنية العراقيةالحديثة تطفو على السطح (ج/النور ج (٣٢٣) في ٧ تشرين الثاني ١٩٦٩ ص ١٨) .
سهيل أصلان : بمناسبة انشاء فرقة الفنون الشعبية : دراسة الفولكلور العراقي اولا . (ج/الجمهورية ج (١١١) في ٢/٤/٩٦٤ ص ٧) .
شاكر البرمكي : اغنيات ريفية (م/التراث الشعبي ج (٢) السنة الثانية ص ٥٠) .
شريف الربيعي : ماذا في الاغنية العراقية (ج/ الجمهورية ج (١٣٦٦) ٣ تشرين الثاني ١٩٦٧) محاولة لدراسة الاغنية العراقية (ج/الجمهورية ج (١٣٥٩) ٢٧ تشرين الاول ١٩٦٧ ص ٨) .
شكرية الموسوي : من اغاني الاطفال في الفرات : سيدي .. سيدي (م/التراث الشعبي ج (٨ـ١٠) السنة الثانية ص ٢١) .
شهاب التميمي : حديث عن المقام العراقي « حديث مع هاشم الرجب » (ج/الجمهورية ج(٥٤٢) في ٣١/٨/١٩٦٩ ص ١٢) .
صحفي « توقيع مستعار » : اربعون جميل الاعظمي (ج/البلد ج (٩٧٣) في ١٦/٨/٩٦٧ ص ٣)
طروب « توقيع مستعار » : ملاعبود الكرخي ومحمد القبانچي « حديث عن شاعرية الاول وصوت الثاني » مرآة العراق ج (١٢) السنة الاولى ٢٦ تشرين الثاني ١٩٢٥ ص ٢) .
طالب حسين الزبيدي : مذكرات رشيد القندرچي عن تطور تدريبه على اداء المقام العراقي (ج/ البلد ج (٤١) ١٤/١٠/١٩٦٣ ص ٣) .
طلعت أحمد شوكت : تعقيب على تحقيق صحفي مع القبانچي (ج/البلد ج (٧٩٩) في ٨/١/ ٩٦٧ ص ٧) .
طلال سالم الحديثي : نصوص مجهولة من الغناء الشعبي العراقي (م/العراق ج (١) مايس ١٩٦٨ ص ٢٩ — ٣٥) التشبيه في الاغنية الشعبية (م/التراث الشعبي ج (٢) ايلول ١٩٦٨ ص ١٤ـ١٩) .
ع.ف « توقيع مستعار » : الاغاني الشعبية (م/ الحديث ج (٣) المجلد الاول كانون الثاني ١٩٢٨ ص ٨٠ — ٨٤) .
عامر رشيد السامرائي : كلمة قصيرة الى فرقة الرشيد للفنون الشعبية (ج/الحرية ج (١٩٦٤) السنة (١٦) في ٢/١٢/١٩٦٨ ص ٣)
عباس البدري : الغناء الكردي تعبير صادق عن العواطف والاحاسيس (ج/النور ج (٢٤٣) في ١١/٨/١٩٦٩ ص ٤) .
عباس العزاوي : الغناء العربي في البوادي والارياف (م/الاقلام ج (٩) السنة الاولى ص ١١٢ — ١١٧) .
عبدالله حسن : لقاء مع القبانچي : ما مدى تأثير المقام العراقي على الاغنية الحديثة (ج/النور ج (٣٦٨) في ٣١/١٢/١٩٦٩ ص ٤) .
عبدالامير التستيري : القبانچي في ميدان الانصاف (ج/النور ج(١٢٠) في ٢٤/٣/١٩٦٦ ص ٦)
عبدالحميد الكنين : صبري افندي صندوق اميني البصرة (م/العراق ج (٥ ، ٦) ايلول وتشرين الاول ١٩٦٨ ص ٣٧ — ٤١) .
عبدالرحمن مجيد الربيعي : فرقة الرشيد للفنون ، نواة احياء فننا الشعبي (م/التراث الشعبي ج (٦ ، ٧) السنة الثانية ص ٤٠) .
عبدالسلام حلمي : القبانچي كما عرفته (م/العاملون في النفط ج (٤٤) ١٩٦٥ ص ٢٠ — ٢١) .
عبدالكريم العزاوي : كيف نجدد المقام العراقي (م/ قرندل ج (٤٢) السنة التاسعة ص٤٣ـ٤٤)
عبدالكريم العلاف : الاغاني الشعبية ومناسباتها (م/التراث الشعبي ج (٧) ١٩٦٤ ص ٦٣ — ٦٩) مجالس الانس والطرب في بغداد (م/العاملون في النفط ج (١١) ١٩٦٢ ص ١٤ — ١٥) اغانينا بين الماضي والحاضر (م/المناهل ج (٢) السنة الثانية ص ١٠ — ١١) الرباب (م/المناهل ج (٣) السنةالثانية ص ١٢ـ١٣) اظهار حقيقة حول مقالالاستاذ علي الخاقاني « حول نسبة اغنيتين » (م/ المناهل ج (١٨) السنة الاولى ص ٢٣) . اغاني فولكلورية (م/العراق ج (٢ ، ٣) حزيران وتموز ١٩٦٨ ص ٧٣ — ٧٥) .
عبداللطيف ثنيان : الملا عثمان الموصلي (م/لغة العرب ج (٦) ١٩٢٦) ص ٣٥٤ — ٣٥٥) .
عبداللطيف فوزي : الغناء والموسيقى في العراق (ج/ الزمان ١٩٥٦ (جان)) .
عبدالمجيد لطفي : عبدالمجيد لطفي وحديث عن المقام العراقي (ج/الجمهورية ج (٩٢٧) في ٨ـ١٢ـ١٩٦٩ ص ١٢) .
عبدالمولى الطريحي : الاغاني الفراتية (م/لغة العرب ج (٦) ١٩٢٨ ص ٤٤٦ — ٤٤٨ و م/العراق ج (٥ ، ٦ ايلول وتشرين الاول ١٩٦٨ ص ٤٢ — ٤٤) .
عبدالوهاب الامين : المفنون البغداديون والمقام

العراقي لجلال الحنفي (ج/الجمهورية ج (١١٢) في ٣-٤-١٩٦٤ ص ٣) .

عبدالوهاب بلال : الفولكلور الموسيقي والغناء في العراق (م/العراق ج (٥ ، ٦ ايلول - تشرين الاول ١٩٦٨ ص ٨١ - ٨٢) . حديث عن المقامات العراقية مع المستشرق الجيكي جوزاف ستانسيلاف ، ملحق ج/الجمهورية ج (٢٤٥) في ٢٠-٩-١٩٦٨ ص ٨) . نصول المقامات العراقية (ج/الجمهورية ج (٤٩١) في ٦-٧-١٩٦٩ ص ١٢) . الغناء العراقي (ج/الجمهورية ج (٥٠٧) في ٢٢-٧-١٩٦٩ ص ١٢) . التحرير في المقامات العراقية (ج/ الجمهورية ج (٥٠٨) في ٢٣-٧-١٩٦٩ ص ١٢) . الميانه في المقامات العراقيـة (ج / الجمهورية ج (٥٠٩) ٢٤-٧-١٩٦٩ ص ١٢) التسليم في المقامات العراقية (ج/الجمهورية ج (٥١٠) ٢٥-٧-١٩٦٩ ص ١٢) الاوصال في المقامات العراقية (ج/الجمهورية ج (٥١٢) ٢٧-٧-١٩٦٩ ص ١٢) القرار في المقامات العراقية (ج/الجمهورية ج (٥١٣) ٢٨-٧-١٩٦٩ ص ١٢) تاريخ المقامات العراقية (ج/ الجمهورية ج (٥١٥) ٣٠-٧-١٩٦٩ ص ١٢) المقامات العراقية والمطربون البغداديون (ج/ الجمهورية (٥٢٨) في ١٤-٨-١٩٦٩ ص ١٢) التصرف في المقامات (ج/الجمهورية ج (٥٢٩) ١٥-٨-١٩٦٩ ص ١٢) تاريخ الموسيقى العربية والمقام العراقي بمعهد الفنون الجميلة (ج/الجمهورية ج (٥٣٧) في ٢٥-٨-١٩٦٩ ص ١٢) المقام بين الموسيقى والغناء (ج / الجمهورية ج (٥٤٠) ٢٨-٨-١٩٦٩ ص ١٢) حول تعقيب على كتاب النغم المبتكر في الموسيقى العراقية والعربية (ج/الجمهورية ج (٦٢٠) ٢٩-١١-١٩٦٩ ص ١٤) الملحنون العراقيون والاغنية العراقية (ج/الايام ج (٢٤٤) ١-٢-١٩٦٣ ص ٣) حسن خيوكه مطرب المقام العراقي في ذكراه الثالثة (ج / البلد ج (١١٤) في ٢٤-٩-١٩٦٥ ص ٣) دور الاناشيد والاغاني الوطنية في معركة فلسطين (ج/البلد ج (٩٢٥) في ١٦-٦-١٩٦٧ ص ٧) قصة الموسيقى في العراق الحديث (ج/الايام ٤ ايار ١٩٦٢ (جان)) .

عبدالوهاب العزاوي : المقام العراقي من المكتبة القديمة للاغاني (م/الاذاعة التلفزيون ج (٢١) تشرين الثاني ١٩٦٦ ص ٧ .

عزيز علي : اغانينا هل تعكس واقعنا وما نصبو اليه في الحياة (ج/الجمهورية ج (٤٠٨) في ١٧-٢-١٩٦٥ ص ٦) .

عزي الوهاب : مطرب شعبي من كربلاء « حديث مع سيد حسين الزغير » (م/التراث الشعبي ج (٣) السنة الثانية ص ٤٨ - ٤٥) .

عطا ترزي باشي (المحامي) : القوريات نشأتـه وتطوره (م /الاخاء ج (٥) السنة الثانية ايلول ١٩٦٢ ص ٨ - ١١ ، ١٧) المقامات الشعبية في كركوك (م/التراث الشعبي ج (٣) السـ الثانية ص ١٧ - ٢١) .

عطا رفعت (المحامي) : الاغنية الشعبية في جنوب العراق (م/التراث الشعبي ج (٩ ، ١٠) ١٩٦٤ ص ٦٧ - ٧١) الصور الفنية في الاغاني الشعبية (م/التراث الشعبي ج (٢) السنة الثالثة ص ٥١ - ٥٢) .

فاضل « توقيع مستعار » : احاديث واصوات من فرقة الرشيد للفنون الشعبية وتخطيط جديد (ج/الجمهورية ج (٥٨٢) في ١٦-١٠ - ١٩٦٩ ص ٦) .

فاضل جاسم الصفار : طبيعة الالحان العراقيـة (م/الورود ج (١) السنة ١١ أيلول ١٩٥٧ ص ١١) .

فؤاد جميل : فرسان المقام العراقي في الجيل الماضي وفي اوائل هذا القرن احمد زيدان (ج/البلد ج (١) ١٣ تموز ١٩٦٣ ص ٣) و ج (٢) ١٥-٧-١٩٦٣ ص ٣) **الموسيقى والغناء والفنون الاخرى ودلالاتها على الشعوب** (ج/ البلد ج (٥) ٢٢-٧-١٩٦٣ ص ٣) **الرقص الشعبي وعاء لعادات واعراف وتقاليدالشعوب** (ج/البلد ج (٦) ٢٤-٧-١٩٦٣ ص ٣) فرسان المقام العراقي رشيد القندرجي (ج/ البلد ج (١٤) ١٢-٨-١٩٦٣ ص ٣) **المقامات العراقية** (ج/البلد ج (١٨٩) في ١٦-٤-١٩٦٤ ص ٣) **العراضة ، رقصة الحرب** (ج/البلد ج (٢٢٦) في ٩-٢-١٩٦٥ ص ٣) **الغناء عند بدو العراق** (ج / البلد ج (١٠٠٣) في ٢٦-٩-١٩٦٧ ص ٣) .

فريد الله ويردي : ازمة تطور الموسيقى في الشرق العربي (م/المثقف ج (٤ ، ٥) السنة الثانية ١٩٥٩ ص ١٢ - ٢٩) .

فلاح العماري : راي اخر في ازمة الاغنية العراقية (ج/الجمهورية ج (٨٤٦) في ٢٠-٥-١٩٦٦ ص ٦) .

فوزي رشيد « الدكتور » : الغناء عند قدماء

العراقيين (ج/الجمهورية ج (٥٧) ٨–٢–٩٦٨ ص ٨) .
كامل خميس : القبانچي بين تطور المقام العراقي وحل رموز الاغاني (ج/الجمهورية ج (١٠٤٤) ٥–١٢–١٩٦٦ ص ٨) .
مترقب ((توقيع مستعار)) : ملاحظات عن مقال عثمان الموصلي (م/لغة العرب ج (٦) ١٩٢٦ ص ٣٥٦) .
محمد بهجة الاثري : نموذج من تراجم القراء الحافظ عثمان الموصلي (م/لغة العرب ج (٥) تشرين الثاني ١٩٢٦ ص ٢٥٩ – ٢٦٤) .
محمد توفيق ووردي : سيوه يلده .. البلبل الكردي الصادح (ج/النور ج (١٠٨) في ١٩–٢–٩٦٩ ص٤) . الموسيقى الكردية في الاتحاد السوفياتي خلال (٤٠) عاما « ترجمة » (ج/النور ج (٢٢٦) في ٢٢–٧–١٩٦٩ ص ٤) و ج (٢٣٢) في ٢٩–٧–١٩٦٩) الرقصات الشعبية الكردية (ج/النور ج (٢٤٥) في ١٣–٨–١٩٦٩ ص٦) انواع الرقصات الكردية (ج/النور ج (٢٥٣) في ٢٣–٨–١٩٦٩ ص ٦) طاهر توفيق ، استاذ الغناء الكردي (ج/النور ج (٢٦٣) في ٣–٩–١٩٦٩ ص ٤) .
محمد صديق الجليلي ((الدكتور)) : التراث الموسيقى في الموصل (م/التراث الشعبي ج (٨) ١٩٦٤ ص ٢٣) .
محمود احمد : الادب الشعبي والاغاني الشعبية (م/الحديث ج (١) المجلد الاول تشرين الثاني ١٩٢٧ ص ٤٤ – ٤٨) .
مصطفى جواد (الدكتور) : الاغاني الشعبية « حديث عن كتاب عبدالرزاق الحسني » (م/لغة العرب ج (١٠) السنة السابعة ص ٨٠٩ – ٨١٠) المقامات العراقية والاوبريت الغربية (ج/الايام ج (١٦٨) السنة الاولى ٣١ تشرين الاول ١٩٦٢ ص ٣) .
مصطفى محمد حسنين ((الدكتور)) : الغناء والرقص عند عشائر العراق (ج/البلد ج (٧٠) في ٢٧ –١١–١٩٦٣ ص ٣) .
منصف ((توقيع مستعار)) : حول كلمة طروب (الحقائق (٦ – ٤٠) السنة الثانية ١٤–١٢ ١٩٢٥) .
مهدي حمودي الانصاري : رائد المقام العراقي الاول الاستاذ القبانچي يقول المجرشة قصيدة كرخية (ج/الجمهورية ج (٥٤٧) في ٦–٩– ١٩٦٩ ص ١٢) الشخوص البغدادية « حديث عن الجالغي البغدادي » (ج/الجمهورية ج (٥٢٤) في ١٠–٨–١٩٦٩ ص ١٢) لقاء بلا موعد مع الفنان حمودي الوردي (ج/الجمهورية ج (٥٦٤) في ٢٥–٩–١٩٦٩ ص١٤)
ميخائيل عواد : من العصور السالفة : الموسيقى والغناء في العراق (م/أهل النفط (بيروت) ج (٥٢) ١٩٥٥ ص ٢٢ (جان)) فنان عراقي ينبغ في الاندلس : زرياب (م/هنا بغداد ج (١٤٧) تموز ١٩٥٦ ص ٧ – ٨ (جان)) .
نرسيس صائغيان : نظرة في المقامات العراقية (م/لغة العرب ج (٨) ١٩٣٠ ص ٧٣٩ – ٧٤٤ (جان)) .
نوري الراوي : تخطيط الرقص الشعبي في العراق (م بغداد ج (٢١) اب ١٩٦٥ ص ٢٤ – ٢٧)
هاشم الرجب : تعقيب على كتاب النغم المبتكر في الموسيقى العربية (ج/الجمهورية ج (٦٠٩) في ١٧–١١–١٩٦٩ ص ١٦ و ج (٦٣٧) في ٢٠–١٢–١٩٦٩ ص ١٠) المغنون البغداديون والمقام العراقي لجلال الحنفي (م/بغداد ج (١٤ ، ١٥) تموز واب ١٩٦٤ ص ٦٠) .
وضاح الورد : الموال ، اصله وروائعه (م/العاملون في النفط ج (٦٤) تموز ١٩٦٧ ص ٣٠ – ٣١)
يونس ابراهيم السامرائي ((الشيخ)) : حول اغنية : (سيدي .. سيدي) (م/التراث الشعبي ج (١) السنة الثالثة ص ٦٦) .
يونس سعيد : اغانينا بالامس واليوم (م/قرندل ج (٤٠) السنة التاسعة ١٩٥٧ ص ٤٤ – ٤٦) .

***

... : احد كبار خبراء المقام يتحدث لكل شيء « حديث مع عبدالجبار الخشالي » (ج/كل شيء ج (١١٣) في ١٢–١٢–١٩٦٦ ص ٩) و ج (١١٤) في ١٢–١٢–١٩٦٦ ص ٩) .
... : المقام العراقي افضل نغم في العالم «حديث مع القبانچي» (ج/النور ج (٣٣٠) ١٤–١١–٩٦٩ ص ٢٣) .
... : مع مطرب القوريات والبستات عبد الواحد احمد (م/العاملون في النفط ج (١٢) ١٩٦٢ ص ٢١) .
... : مولد لوحة اندلسية في بغداد « عن فرقة الرشيد للفنون الشعبية » (ج/الجمهورية ج (٦) السنة الاولى ٩–١٢–١٩٦٧ ص ٤) .
... : عزيز علي يناقش قضايا الفن « عن الاغنية العربية » (ج/الجمهورية ج (٥٨) ٢٠–١– ١٩٦٤ ص ٩) .
... : بطاقة شخصية يحي حمدي (ج/الجمهورية ج (٢٤٧) ٢٢–١–١٩٦٩ ص ١٢) .

... : بطاقة شخصية محمد عبدالمحسن (ج / الجمهورية ج (٣٦٩) في ١٨-٢-١٩٦٩ ص١٢)
... : وفاة رائد من قدامى رواد المقـام (ج/ الجمهورية ج (٥٤٢) في ٢١-٨-١٩٦٩ ص١٢)
... : وزير الثقافة والاعلام يرعى الحفل الكبير الذي اقيم تكريما للقبانچي (ج/الجمهورية ج (٤٥٥) في ٣٠-٥-١٩٦٩ ص ٥) .
... : نظرة في حياة المطرب الكبير القبانچي ج/ الجمهورية ج (٤٥٩) ٣-٦-١٩٦٩ ص ١٢ .
... : مشاكل الاغنية العراقية في اجتماع بكتب الاغاني (ج/الجمهورية ج (٤٧٨) ٢٤-٦-١٩٦٩ ص ١٢) .
... : مقام المخالف (ج/الجمهورية ج ٢٤-٨-١٩٦٩ ص ١٢) .
... : سمير بغدادي يقول ليس هناك موسيقى عراقية : الاغنية العراقية مرتجلة (م/الاذاعة والتلفزيون ج (٢) اذار ١٩٦٥ ص ٥٠) .
... : لقاء مع المطرب صاحب شراد (م/الاذاعة والتلفزيون ج (٣) نيسان ١٩٦٥ ص ١٠) .
... : لقاء مع الملحن والمطرب رضا علي (م/الاذاعة والتلفزيون ج (٤) مايس ١٩٦٥ ص٦) .
... : مطرب العراق الاول يتحدث عن تطوير المقام العراقي فن الاجداد (م/الاذاعة والتلفزيون ج (٥) حزيران ١٩٦٥ ص ٢١) .
... : لقاء مع الحاج هاشم الرجب (م/ الاذاعة والتلفزيون ج (٦) تموز ١٩٦٥ ص ١٨) .
... : قصة منلوجات عزيز علي في الاذاعة (م / الاذاعة والتلفزيون ج (٦) تموز ١٩٦٥ ص٢٣)
... : لقاء مع المطرب الريفي عبدالجبار الدراجي (م/الاذاعة والتلفزيون ج (٧) اب ١٩٦٥ ص ٢٣) .
... : احمد موسى تلميذ القندرچي في المقام (م/ الاذاعة والتلفزيون ج (١٠) تشرين الثاني ١٩٦٥ ص ١٩) .
... : عبدالرحمن خضر مطرب مقامات من مدرسة القبانچي (م/الاذاعة والتلفزيون ج (١٠) تشرين الثاني ١٩٦٥ ص ١٨) .
... : صندوق امين البصرة « حديث عن اسماء وردت في الاغاني » (م/الاذاعة والتلفزيون ج (١٨) اب ١٩٦٦ ص ٢٢) .
... : قارىء المقام حسن خيوكه في ذكراه (م/ الاذاعة والتلفزيون ج (٢١) تشرين الثاني ١٩٦٦ ص ١٨) .
... : حضيري ابو عزيز الذي نقل رقة اغاني الريف الى المدينة (م/الاذاعة والتلفزيون ج (٢١) تشرين الثاني ص ١٦) .
... : مطرب العراق الاول القبانچي يتحدث عن التطورات التي مر بها المقام العراقي (ج/البلد ج (١٧) ١٩-٨-١٩٦٣ ص ٣) .
... : فنان فقدناه .. يتحدث عنه الاستاذ القبانچي (ج/البلد ج (٤٨) في ٢٥-١٠-٦٣ ص ٣) .
... : بنات الريف يحيين امجاد الابوذية والاغنية الشعبية (ج/البلد ج (٤٨) في ٢٥-١٠-١٩٦٣ ص ٣) .
... : لقاء مع الفنان شعوبي ابراهيم عن المقامات العراقية (ج/البلد ج (١٥٨) في ١١-٣-١٩٦٤ ص ٣) .
... : مطرب من مدرسة القبانچي : يوسف عمر (ج/البلد ج (٤٨٦) في ٢٤-١٢-١٩٦٥ ص٣)
... : اقوال واراء في المقام العراقي « عدة اراء ردا على عزيز علي » (ج/البلد ج (٥٣٥) ٢٥-٢-١٩٦٦ ص ٣) .
... : الاستاذ القبانچي يتحدث للبلد (ج/البلد ج (٥٣٦) ٢٧-٢-١٩٦٦ ص ٣) .
... : فنانون عراقيون . مطرب من الشمال عيسى برواري (ج/البلد ج (٨٤٢) في ٣-٣-١٩٦٧ ص ٧) .
... : عزيز علي هل هو محق في نقده لاغانينا (ج/ كل شيء ج (٧٨) السنة الثانية ٢٨-٢-١٩٦٦ ص ١١ و ج (٧٩) ٧-٣-١٩٦٦ ص ١١ و ج (٨٠) ١٤-٣-١٩٦٦ ص ١١ و ج (٨١) ٢١-٣-١٩٦٦ ص ١١ و ج (٨٢) ٢٨-٣-١٩٦٦ ص ١١) .
... : واحد من اقدم قراء المقام يتحدث لكل شيء (ج/كل شيء ج (١٠٩) في ١٤-١١-١٩٦٦ و ج (١١٠) في ٢١-١١-١٩٦٦ و ج (١١١) ٢٨-١١-١٩٦٦) .
... : اراء واقتراحات حول الاغنية العراقية (ج/ كل شيء ج (١١٩) ٣٠-١-١٩٦٧ ص ٧ و ج (١٢١) ١٣-٢-١٩٦٧ ص ٧) .
... : الجمبارات او الجربارات او الجاقات ومرادفاتها (م/ لغة العرب ج (٩) اذار ١٩١٤ ص ٤٩٢ - ٤٩٤) .
... : هل كلمة موسيقى عريقة في اليونانية (م/ لغة العرب ج (٢) السنة الخامسة ص ٩٧ - ١٠١) .
... : حديث عن مجان رقاص ينظم ابياتا عامية ثم الوصول الى ان كلمة اوبرا ذات اصل عربي

(م/لغة العرب جـ (٦) السنة الخامسة ص ٣٧٠ — ٣٧٢) .

... : فرقة الرقص الشعبي (م/التراث الشعبي جـ (٨) السنة الاولى ١٩٦٤ ص ٢) .

... : من اغاني الاطفال في الموصل (م/التراث الشعبي جـ (١) السنة الثانية ص ٣٥) .

... : المقام العراقي (م/التراث الشعبي جـ (٢) السنة الثانية ص ١) .

... : الات موسيقية عراقية السنطور (م/العراق الجديد جـ (٨) اب ١٩٦١ ص ٢٩) .

... : الات [illegible]قية عراقية : الربابة (م/العراق الجديد جـ [illegible] اب ١٩٦٠ ص ٢١) .

... [illegible]خوريات [illegible] الاغاني الشعبية التركمانية (م/العراق [illegible] جـ (١١) تشرين الثاني ١٩٦١ ص [illegible] — [illegible]) .

... : من تراثنا الد[illegible] المقام العراقي (م/العراق [illegible] جـ [illegible] ١٩٦[illegible] ص ١٨) .

... : الاغا[illegible] الشعـ[illegible] [illegible] [illegible]/العراق جـ [illegible] في ٢٢—[illegible]—١٩٦[illegible] ص ٣) .

... : الفن مع الشاعر الفنان محمد هاشم (ج/النور جـ (٧٢) في ٦—١—[illegible] ص ٤) .

... : مع طارق ياسين مؤلف [illegible] لا خبر) (ج/النور جـ (٨٠) في ١٦—١—١٩٦٩ ص ١٢) .

... : ناظم الغزالي في ذمة الخلود (ج/الشعب جـ (١٦١) ٢٢ تشرين الاول ١٩٦٣ ص ٥) .

... : تشييع جثمان المرحوم الغزالي (ج/الشعب جـ (١٦٢) ٢٣ تشرين الاول ١٩٦٣ ص ٥) .

... : لقاء مع الكبانجي وحديث عن المقام والاغنية العربية (م/القنديل جـ (١) السنة الاولى ص ١١ — ١٢) .

... : مع الفنان سلمان شكر : مشاكل فن الموسيقى والغناء في العراق (م/١٤ تموز جـ (٤) السنة الاولى ٩ شباط ١٩٥٩ ص ٢٢)

... : واخيرا مات الغزالي (م/المناهل جـ (٦) السنة الاولى ١٩٦٣ ص ٢٧) .

... : العراق في مواسم الاعياد والربيع « عن الرقصات » (م/السياحة جـ (٧٧) في ١٦—٣—١٩٦٧) :

الأمثـال والألغـاز

ابتسام مرهون الصفار : الامثال العربية والتراث الشعبي (م/التراث الشعبي جـ (٢) تشرين اول ١٩٦٣ ص ٥٥ — ٥٧ و جـ (٣) تشرين ثاني ١٩٦٣ ص ٣٤ — ٤٤ و جـ (٤ ، ٥) ك ١ و ك٢ ١٩٦٣ و ١٩٦٤ ص ٥٥ — ٦٥ و جـ (٦) شباط ١٩٦٤ ص ١٠٦ — ١١٣) .

ابراهيم السامرائي (الدكتور) : في ادب الامثال ولغتها (م/المثقف جـ (١٤) السنة الثانية ١٩٥٩ ص ١٧ — ٢١) .

ابراهيم العلوي : الشيخ جلال الحنفي في الجزء الاول من كتاب الامثال البغدادية (ج/البلد جـ (٩٤) ٢٤ كانون اول ١٩٦٣ ص ٥) .

ابراهيم محمد علي الكاظمي : امثالنا في الشعر الشعبي (م/السياحة جـ (٨٢) في ٢٠—٤—١٩٦٧ و جـ (٨٥) في ١١—٥—١٩٦٧) : الكرخي في امثاله (م/السياحة جـ (٩٠) في ١٥—٦—١٩٦[illegible]) .

انستاس [illegible]اري الكرملي (الاب) : عنقاء مغرب (م/المشرق جـ (٥) السنة الاولى ١ اذار ١٨٩٨ ص ٩٩ — ٢٠٢) .

جعفر الخليلي : [illegible]ثال من الادب الشعبي المطعم بالكنى (م/[illegible]راث الشعبي جـ (١) السنة الثالثة ص ٨) .

جلال الحنفي (الشيخ) : الغاز بغدادية (ج/البلد جـ (٦٥) ١٥ تشرين ثاني ١٩٦٣ ص ٣) : الغاز بغدادية مع اجوبتها (م/العاملون في النفط جـ (٢٠) ١٩٦٣ ص ٣٦) : امثال من بغداد (م/العاملون في النفط جـ (١٨) اب ١٩٦٣ ص ٣٦ — ٣٧) .

جمال عزالدين : الحكم والامثال الشعبية في اللغة التركمانية : (م/الاخاء جـ (١) السنة الثانية ص ٨ — ٩) .

حسين علي الحاج حسن (المحامي) : الامثال بين العامية والفصحى (م/بغداد جـ (٢٧) ايلول ١٩٦٦ ص ٣٤ — ٣٥) .

تحقيق وضبط امثال العامة الواردة في كتاب نثر الدر للابي (م/ التراث الشعبي جـ (١) اب ١٩٦٨ ص ٧٧ — ٩٢ و جـ (٢) ايلول ١٩٦٨ ص ٧٧ — ٩٢) .

حسين علي محفوظ (الدكتور) : امثال العامة (م/التراث الشعبي جـ (٣) السنة الثانية ص ٦ — ٨) امثال طرابلس العامية في القرن التاسع عشر (م/العراق جـ (٢ ، ٣) حزيران وتموز ١٩٦٨ ص ١٤ — ٢٦) .

رشدي صالح : عرض مستفيض وتعقيب حول ما جاء في كتاب الامثال العامية البغدادية ومقارنتها بالامثال في عديد من الاقطار العربية (ج/البلد جـ (١٠٠) ٢٤ ايلول ١٩٦٧ ص ٣

العراقي ، م/العراق الجديد ج (٣) السنة الثالثة ١٩٦٢ ص ٤ .

عبدالوهاب بلال : شلتاغ « تعليق على مسرحية بهذا العنوان » (ج/الايام ج (٢٤٧) في ١٩٦٣/٢/٥ ص ٣) .

عزي الوهاب : حكاية من كربلاء (م/التراث الشعبي ج (١) السنة الثالثة) .

علي الزبيدي « الدكتور » : أيام بغدادية قصة عراقية (ملحق ج/الجمهورية ج (٨٨٠) في ١٩٦٦/٦/٢٣ و ج (٨٨٧) في ٩٦٦ و ج (٨٩٤) في ٦٦ .

عدي النبندي . دادية : قشور السل (م/التراث الـ . ٣٠ حز . ١٩٦ ص ٦٦ — ٧٠) .

فلك الدين الكاكه‌ئي : قصة فولكلورية : كي تتنبب ... (ج/التآخي ج (١٦٩) ١٩٦٧ ص ٣ قصة فولكلورية .. الـ ب (ج/التآخي ج (١٨٨) ١٩٦٧ ص ٣ .

فؤاد جميل : الفولكلور ... وفنون المعاصرة الحكايات الشعبية (ج/البلد ج (٧٠) في ١٩٦٣/٧/٢٧ ص ٣) . الدورات الشعبية في الـ ... والعالمية ... ج/البلد ج (١٥٦) في ١٩٦٤/٣/٩ و ج (١٥٧) في ٩٦٤/٣/١٠ و ج(١٥٨) في ١١/٣/١٩٦٤ (صفحات لم تنشر من عادات واعراف المجتمع العراقي : الاساطير عند ... العراق (... بلد ج (٤٤٤) في ٩٦٦/٧/١٠ صفحات من الفولكلور العراقي : جذور أساطير البدو في العراق (ج/البلد ج (٩٧٦) في ٩٦٧/٨/٢١ ص ٣) .

قاسم حول : اللغة في المسرح العراقي (ج/النور ج (١٨٨) في ١٩٦٩/٦/٣ ص ٦) .

قنديل : الاميرة وبنت الراعي « اقصوصة شعبية كردية » (ج/التآخي ج (١٣٢) في ٩/١١/ ٩٦٧ ص ٣) .

كاظم سعد الدين : في الحكاية الشعبية العراقية (م/المثقف ج (٣٠) ١٩٦٢ ص ٢٢ — ...

لطفي الخوري : حكايات الجن ترجمة عن الـ ... كراب (م/التراث الشعبي ج (٢) ٣ ... ٧٠ — ٧٦ و ج (٣) ١٩٦٣ ص ... (٤ ، ٥) ١٩٦٣ ص ... ج (٦) ٩٦٤ ص ... — ... و ج (٧) ١٩٦٤ ص ١٢٠ — ١٢٥ و ج (٨) ١٩٦٤ ص ١٠٤ —

ج (١٠) السنة الثانية ص ٣٢ — ٣٥ و ج (٢) السنة الثانية ص ٤٦ — ٤٩) .

محمد أمين عثمان : حكاية من الفولكلور الكردي : البطيخة (م/التراث الشعبي ج (٣) حزيران ١٩٦٩ ص ٧٥ — ٨٠) .

محمد توفيق ووردي : من الادب الكردي الكرمانجي ملحمة خاكي خانم « ترجمة » (ج/النور ج (١٧٨) في ١٩٦٩/٥/٢١ و ج (١٨٤) في ١٩٦٩/٥/٢٨ و ج (١٨٩) في ٩٦٩/٦/٤)

محمد عبدالباقي العاني : القصة وضرورة حوارها العامي (م/الصحيفة ج (٦) السنة الاولى ص ٣١) .

محمد عبدالكريم : قصة الابله والفهيم (م/التراث الشعبي ج (٤ ، ٥) السنة الثانية ص ٣٠ — ٣١) .

محمد العيال : قطار الجنوب « قصة حو ... بالعامية » (م/الاديب العراقي ج (٥ ، ٦) السنة الـ ... ١٩٦٦ ص ... — ١١٦) .

محمود أحمد : قصصنا العراقية الشعبية (م/الحديث ج (٧) المجلد (١) مايس ١٩٢٨ ص ٢٧٥ — ٢٧٧ .

مزاحم الطائي : الاسطورة من خلال الذات (م/التراث الشعبي ج (٤ ، ٥) ١٩٦٣ ص ... — ٤٢) .

ميخائيل عواد : الف ليلة وليلة كتاب بغداد الخالد (ج/الايام ج (٩٥) في ١٩٦٢/١٢/٥ و ج ... في ١٩٦٢/١٢/٦) .

ناجي مـ... : نصوص فولكلورية : الكرد ... متقدمة الحـ ... شعـ ... (... الشعبي ج ٨) ... الثانية ص ٢٦ — ٢٩) .

هادي الـ... : من احاديث الدواوين : اقاصيص عن ... ب والتضحية (م/العاملون في النفط ج (٨١) ١٩٦٨ ص ٤٤—٤٥) .

ياسين النصير : مرة اخرى .. الـ ... ور والمسرح في العراق (ج/النور ج ... في ٦/١٨ ١٩٦٩ ص ٤) .

يحي ز... : ... آغا ... ١٩٦٨/ ص ... .

يوسف ... : آني امك ياساكر « مسرحية » (م/ ... سافة الجديدة ج (٦) ١٩٥٩ ص ١٠٠ — ١٠٨) .

***

(م/لغة العرب ج (٦) السنة الخامسة ص ٣٧٠ — ٣٧٢) .

... : فرقة الرقص الشعبي (م/التراث الشعبي ج (٨) السنة الاولى ١٩٦٤ ص ٢) .

... : من اغاني الاطفال في الموصل (م/التراث الشعبي ج (١) السنة الثانية ص ٣٥) .

... : المقام العراقي (م/التراث الشعبي ج (٢) السنة الثانية ص ١) .

... : الات موسيقية عراقية السنطور (م/العراق الجديد ج (٨) اب ١٩٦١ ص ٢٩) .

... : الات موسيقية عراقية : الربابة (م/العراق الجديد ج (١٠) اب ١٩٦٠ ص ٢١) .

... : الخوريات في الاغاني الشعبية التركمانية (م/العراق الجديد ج (١١) تشرين الثاني ١٩٦١ ص ٢٠ — ٢١) .

... : من تراثنا الفني : المقام العراقي (م/العراق الجديد ج (١) السنة الثالثة ١٩٦٢ ص ١٨) .

... : الاغاني الشعبية في العراق (ج/العراق ج (١٥٨٥) في ٢٢—٧—١٩٢٥ ص ٣) .

... : الفن مع الشاعر الغنائي محمد هاشم (ج/النور ج (٧٢) في ٦—١—١٩٦٩ ص ٤) .

... : مع طارق ياسين مؤلف اغنية (لا خبر) (ج/النور ج (٨٠) في ١٦—١—١٩٦٩ ص ١٢) .

... : ناظم الغزالي في ذمه الخلود [illegible] شعب ج (١٦١) ٢٢ تشرين الاول ١٩٦٣ ص [illegible]

... : تشييع جثمان المرحوم الغزالي (ج/ [illegible] ج (١٦٢) ٢٣ تشرين الاول ١٩٦٣ ص ٥) .

... : لقاء مع الكبانچي وحديث عن المقام والاغنية العربية (م/القنديل ج (١) السنة الاولى ص ١١ — ١٢) .

... : مع الفنان سلمان شكر : مشاكل [illegible] الموسيقى والغناء في العر[illegible] م/[illegible] [illegible] ج (٤) السنة الا[illegible] [illegible] ٢٢ [illegible]

... [illegible] ما[illegible] [illegible] ([illegible] الاولى ٦٣ [illegible] ص ٢٧) .

... : [illegible] في مواسم الاعياد وال[illegible] " عن الرقص [illegible] (م/ال[illegible] [illegible] ٣ [illegible]

الا[illegible] والألغاز

ابتسا[illegible] [illegible]سون الص[illegible] [illegible] الامثال العربية والتراث الشعبي (م/ا[illegible] الشعبي ج (٢) تشرين اول ١٩٦٣ ص ٥٥ — ٥٧ و ج (٣) تشرين ثاني ١٩٦٣ ص ٣٤ — ٤٤ و ج (٤ ، ٥) ك ١ و ك ٢ ١٩٦٣ و ١٩٦٤ ص ٥٥ — ٦٥ و ج (٦) شباط ١٩٦٤ ص ١٠٦ — ١١٣) .

ابراهيم السامرائي (الدكتور) : في ادب الامثال ولغتها (م/المثقف ج (٤) السنة الثانية ١٩٥٩ ص ١٧ — ٢١) .

ابراهيم العلوي : الشيخ جلال الحنفي في الجزء الاول من كتاب الامثال البغدادية (ج/البلد ج (٩٤) ٢٤ كانون اول ١٩٦٢ ص ٥) .

ابراهيم محمد علي الكاظمي : امثالنا في الشعر الشعبي (م/السياحة ج (٨٢) في ٢٠—٤—١٩٦٧ و ج (٨٥) في ١١—٥—١٩٦٧) : الكرخي في امثاله (م/السياحة ج (٩٠) في ١٥—٦—١٩٦٧) .

انستاس ماري الكرملي (الاب) : عنقاء مغرب (م/المشرق ج (٥) السنة الاولى ١ اذار ١٨٩٨ ص ١٩٩ — ٢٠٢) .

جعفر الخليلي : امثال من الادب الشعبي المطعم بالكنى (م/التراث الشعبي ج (١) السنة الثالثة ص ٨) .

جلال الحنفي (الشيخ) : الغاز بغدادية (ج/البلد ج (٦٥) ١٥ تشرين ثاني ١٩٦٣ ص ٣) : الغاز بغدادية مع اجوبتها (م/العاملون في النفط ج (٢٠ [illegible] ١٩[illegible] ص ٣٦) : امثال من بغداد (م/ال[illegible] [illegible] في النفط ج (١٨) اب ١٩٦٣ ص ٣٦ — ٣٧) .

جمال عزالدين : الحكم والامثال الشعبية في اللغة التركمانية : (م/الاخاء ج (١) السنة الثانية ص ٨ — ٩) .

حسين علي الحاج حسن (المحامي) : الامثال بين العامية والفصحى (م/بغداد ج (٢٧) ايلول ١٩٦٦ ص ٣٤ — ٣٥) .

ت[illegible] [illegible] [illegible]د في كتاب [illegible] [illegible]ي (م/ التراث الشعبي ج (١) اب ١٩٦٨ [illegible] ٧[illegible] — ٩٢ و ج (٢) ايلول ١٩٦٨ ص ٧٧ — [illegible] .

حس[illegible] [illegible] محفوظ (الدكتور) : [illegible] العا[illegible] [illegible] (٣) السنة الثانية ص [illegible] — ٨ [illegible] امثال طرابلس [illegible] في القرن التاسع عشر (م/العراق ج (٢ ، ٣) حزيران وتموز ١٩٦٨ ص ١٤ — ٢٦) .

رشدي صالح : عرض [illegible] مستفيض وتعقيب حول ما [illegible] في كتاب ا[illegible]مثال العامية البغدادية ومقارنتها بالامثال في عديد من الاقطار العربية (ج/البلد ج (١٠٠) ٢٤ ايلول ١٩٦٧ ص ٢

العراقي ، م/العراق الجديد ج (٣) السنة الثالثة ١٩٦٢ ص ٢٤) .

عبدالوهاب بلال : شلتاغ « تعليق على مسرحية بيذا العران » ، ج/الايام ج (٢٤٧) في ١٩٦٣/٢/٥ ص ٣) .

عزي الوهاب : حكايه من كربلاء (م/التراث الشعبي ج (١) السنة الثالثة) .

علي الزبيدي ((الدكتور)) : ايام بغدادية قصة عراقية (ملحق ج/الجمهورية ج (٨٨٠) في ١٩٦٦/٦/٢٣ و ج (٨٨٧) في ٩٦٦ و ج (٨٩٤) في ٩٦٦) .

غازي العبادي : حكاية بغدادية : ثور البحل (م/التراث الشعبي ج (٣) حزيران ١٩٦٩ ص ٦٦ ــ ٧٠) .

فلك الدين الكاكه‌ئي : قصة فولكلورية : كي تلتبب اسباب ج/التآخي ج(١٦٩) ١٩٦٧ ص٣ قصة فولكلورية .. المسلوب (ج/التآخي ج (١٨٨) ١٩٦٧ ص ٣) .

فؤاد جميل : الفولكلور العربي وفنون المعاصرة الحكايات الشعبية (ج/البلد ج (٧) في ١٩٦٣/٧/٢٧ ص ٣) . المأثورات الشعبية في العراق وجدورها العربية والعالمية والانسانية . نماذج من الاساطير والقصص (ج/البلد ج (١٥٦) في ١٩٦٤/٣/٩ و ج (١٥٧) في ٩٦٤/٣/١٠ و ج(١٥٨) في ٣/١١/ ١٩٦٤) صفحات لم تنشر من عادات واعراف المجتمع العراقي : الاساطير عند بدو العراق (ج/البلد ج (٦٤٤) في ٩٦٦/٧/١٠ ص ٣) صفحات من الفولكلور العراقي : جذور اساطير البدو في العراق (ج/البلد ج (٩٧٦) في ٩٦٧/٨/٢١ ص ٣) .

قاسم حول : اللغة في المسرح العراقي (ج/النور ج (١٨٨) في ١٩٦٩/٦/٣ ص ٦) .

قه‌نديل : الاميرة وبنت الراعي « اقصوصة شعبية كردية » (ج/التآخي ج (١٣٣) في ٩/١١/ ٩٦٧ ص ٣) .

كاظم سعد الدين : في الحكاية الشعبية العراقية (م/المثقف ج (٣٠) ١٩٦٢ ص ٢٢ ــ ٢٧) .

لطفي الخوري : حكايات الجن ترجمة عن الكسندر كراب (م/التراث الشعبي ج (٢) ١٩٦٣ ص ٧٠ ــ ٧٦ و ج (٣) ١٩٦٣ ص ٧٤ ــ ٨١ و ج (٤ ، ٥) ١٩٦٣ ص ١١٨ ــ ١٢٣ و ج (٦) ٩٦٤ ص ٩٨ ــ ١٠١ و ج (٧) ١٩٦٤ ص ١٢٠ ــ ١٢٥ و ج (٨) ١٩٦٤ ص ١٠٤ ــ ١٠٩ و ج (١) السنة الثانية ص ٣٢ ــ ٣٥ و ج (٢) السنة الثانية ص ٤٦ ــ ٤٩) .

محمد امين عثمان : حكاية من الفولكلور الكردي : البطيخة (م/التراث الشعبي ج (٣) حزيران ١٩٦٩ ص ٧٥ ــ ٨٠) .

محمد توفيق ووردي : من الادب الكردي الكرمانجي ملحمة خاكي خانم « ترجمة » (ج/النور ج (١٧٨) في ١٩٦٩/٥/٢١ و ج (١٨٤) في ١٩٦٩/٥/٢٨ و ج (١٨٩) في ٩٦٩/٦/٤)

محمد عبدالباقي العاني : القصة وضرورة حوارها العامي (م/الصحيفة ج (٦) السنة الاولى ص ٣١) .

محمد عبدالكريم : قصة الابله والفهيم (م/التراث الشعبي ج (٤ ، ٥) السنة الثانية ص ٣٠ ــ ٣١) .

محمد العيال : قطار الجنوب « قصة حوارها بالعامية » (م/الاديب العراقي ج (٥ ، ٦) السنة الثانية ١٩٦٢ ص ١١٢ ــ ١١٦) .

محمود أحمد : قصصنا العراقية الشعبية (م/ الحديث ج (٧) المجلد (١) مايس ١٩٢٨ ص ٢٧٥ ــ ٢٧٧) .

مزاحم الطائي : الاسطورة من خلال الذات (م/ التراث الشعبي ج (٤ ، ٥) ١٩٦٣ ص ٢٨ ــ ٤٢) .

ميخائيل عواد : الف ليلة وليلة كتاب بغداد الخالد (ج/الايام ج (١٩٥) في ١٩٦٢/١٢/٥ و ج (١٩٦) في ١٩٦٢/١٢/٦) .

ناجي محفوظ : نصوص فولكلورية : الكريز ، مقدمة الحكايات الشعبية (م/التراث الشعبي ج (٨ ــ ١٠) السنة الثانية ص ٢٦ ــ ٣٩) .

هادي الشربتي : من احاديث الدواوين : أقاصيص عن الحب والتضحية (م/العاملون في النفط ج (٨١) ١٩٦٨ ص ٤٤ــ٤٥) .

ياسين النصير : مرة اخرى .. الجمهور والمسرحية في العراق (ج/النور ج (٢٠٠) في ٦/١٨/ ١٩٦٩ ص ٤) .

يحى زكي : جعفر آغا لقلق زاده وخمسون عاماً في اضحاك الناس (ج/الجمهورية ج (٢٢٣) في ١٩٦٨/٨/٢٦ ص ١٢) .

يوسف العاني : آني امك ياشاكر « مسرحية » (م/الثقافة الجديدة ج (٦) ١٩٥٩ ص ١٠٠ ــ ١٠٨) .

***

... : نصوص عربية في لغة العرائش العامية تأليف مخيمليانو الاركون اسنطون . حكايات عامية وتعليق على ما يوافق لهجة العراق (م/لغة العرب ج (١١) ١٩١٣ ص ٥٣٠ — ٥٣١) .
... : لقاء مع حسقيل ابو الشذر « مسرحية » (ج/الايام ج (٢٣٢) في ١٩٦٣) .
... : اينوما اليش ـ حينما في العلى اسطورة بدء الخليقة البابلية (م/العراق الجديد ج (٢) ١٩٦١ ص ٢٢ — ٢٤) .
... : المسرح العراقي أيام الاحتلال (ج/الشعب ج (١٧٦) في ١٩٦٣) .
... : حول قصص الفولكلور الكردي (ج/النور ج (٢٥٨) في ١٩٦٩) .
... : قصة عنترة وابو زيد الهلالي في المقاهي (م/السياحة ج (٧٨) في ٩٦٧/٣/٢٣) .

الطوائف

احمد حامد الصراف : بي بروا « ترجمة احد الدراويش » (م/لغة العرب ج (٤) ١٩٢٨ ص ٢٤١ — ٢٦١) . الدرويش « عن اسرار الدراويش ولباسهم وعاداتهم » (م/لغة العرب ج (٢) السنة السادسة ١٩٢٨ ص ٨١ — ٩١) الدوريش (ج/العراق ج (٢٢٩٦) و ج (٢٣٠٢) و ج (٢٣٠٨) و ج (٢٣٠٩) ١٤ و ٢١ و ٢٨ و ٢٩ تشرين الثاني ٩٢٧ ١) . الخلوتية (ج/العراق ج (٢٣٣٢) و ج (٢٣٣٨) ٢٤ و ٣١ كانون الاول ١٩٢٧) .
انستاس ماري الكرملي (الاب) : اليزيدية (م/ المشرق ج (١) و (٤) و (٧) و (٨) و (١٢) و (١٤) و (١٦) و (١٨) السنة الثانية ١٨٩٩) الصابئة او المندائية (م/المشرق ج (١١) و (١٥) و (١٧) السنة الثالثة ١٩٠٠ و ج (٩) و (١٢) و (١٥) و (١٧) و (٢٠) و (٢٤) السنة الرابعة ١٩٠١) .
السليفانية (م/لغة العرب ج (٨) السنة الخامسة ص ٤٧٤ — ٤٧٧) .
حسين علي محفوظ (الدكتور) : كنايات الصوفية والطفيلين في القرن الرابع الهجري (م/التراث الشعبي ج (٦ : ٧) السنة الثانية ص ١٠ — ١٥) .
عباس العزاوي (المحامي) : اصل اليزيدية وتاريخهم (م/لغة العرب ج (٤) السنة التاسعة ١٩٣١ ص ٢٦٥ — ٢٧٠ و ج (٥) ص ٣٥١ — ٣٥٥ و ج (٦) ص ٤٢٩ — ٤٤١ و ج (٧) ص ٥٢٠ — ٥٢٨ و ج (٩) ص ٦٧٥ — ٦٨٥ و ج (١٠) ص ٧٤٨ — ٧٥٢) .
عبدالاله جعفر رفيشي : تقاليد الزواج عند الصارلية (م/التراث الشعبي ج (٤ ، ٥) السنة الثانية ص ٣٦) .
عبدالرزاق الحسني : القلم حاجيه امسلمون ام نصارى ؟ (م/لغة العرب ج (٨) السنة السابعة ١٩٢٩ ص ٦٠٨ — ٦١١) .
عبدالمنعم الغلامي : من الطوائف المتآخية في لواء الموصل الصارلية (م/العراق الجديد ج (١٠) ١٩٦٢ ص ٢٤ — ٢٧) .
عراقي « توقيع مستعار » : القلم حاجيه (م / لغة العرب ج (٧) السنة السابعة ١٩٢٩ ص ص ٥١٣ — ٥١٧) .
فؤاد جميل : حلقات الذكر في بغداد (ج/البلد ج (٣١) في ٢١-٩-١٩٦٣) الطرق الصوفية في العراق (ج/البلد (٣٤) في ٢٨-٩-١٩٦٣ عندما خرج الشيخ عبدالقادر الكيلاني يقود مظاهرة (ج/البلد (٢٢٣) في ٦-٢-١٩٦٥ ص ٣) .
مزاحم الطائي : حول الدعوات الغريبة في شمال العراق (م/التراث الشعبي ج (٢) السنة الثالثة ص ١٣ — ١٧) .
مصطفى جواد (الدكتور) : النصيرية والقزلباشية (م/لغة العرب ج (٦) السنة التاسعة ١٩٣١ ص ٤٦٧ — ٤٧٢) .
مير بصري : بغداد قبل مائة عام معلومات عن الصابئة وتقاليدهم (ج/البلد ج(٨٦٨) ٧-٤-١٩٦٧)
يحي زكي : لقاء مع الرجال الذين يأكلون الزجاج ويلتهمون النار (ملحق ج/الجمهورية ج (٤٢٣) ٢٦-٤-١٩٦٩) .
يعقوب نعوم سركيس : اليزيدية (م/لغة العرب ج (٤) السنة السابعة ١٩٢٩ ص ٣٠٧ — ٣١٧)

***

... : النصيرية في العراق (م/لغة العرب ج (٦) السنة الخامسة ص ٣٦٨ — ٣٦٩) .
... : الجكير او الشجير او الجقير (م/لغة العرب ج (١٠) ١٩١٢ ص ٣٩٣ — ٤٠٠) .
... : اللامية واللامتية (م/لغة العرب ج (١) السنة السادسة ١٩٢٨ ص ٢ — ٥٣) .
... : الكزنخية (م/لغة العرب ج (٧) السنة السادسة ١٩٢٨ ص ٥٢٠) .
... : الكاكائية (م/لغة العرب ج (٤) السنة السادسة ١٩٢٨ ص ٢٦٤ — ٢٦٩) .
... : الشمسية (م/لغة العرب ج (٣) السنة السابعة ١٩٢٩ ص ١٩٣ — ٢٠٣) .
... : الشمسية في التاريخ (م/لغة العرب ج (٣) السنة التاسعة ١٩٣١ ص ١٦١ — ١٧٠) .

الأزيـاء

اكرم فاضل ((الدكتور)) : المعجم المفصل لاسماء الملابس عند العرب « ترجمة » (م/اللسان العربي ، المغرب ، ج (٥) ١٩٦٧ ص ٢١٥ — ٢٣٠ ، من المعجم المفصل للملابس العربية : الخف ، م/العراق ج (١) السنة الاولى ١٩٦٨ ص ٥ــ١١ و ج (٧ ، ٨) مايس وحزيران ١٩٦٩ ص ٢٠ — ٢٣ ، المعجم المفصل لاسماء الملابس عند العرب ، م/التراث الشعبي ج (٢) السنة الثالثة ص ٤٥ — ٤٩) مختارات من المعجم المفصل باسماء الملابس عند العرب ، م/التراث الشعبي ج (٣) حزيران ١٩٦٩ ص ٣٦ — ٤٥ .

انستاس ماري الكرملي (الاب) : من حلى البغداديات (م/المرأة الجديدة ، بيروت) ١٩٢٣ ص ٢١٣ ــ٣١٤ « جان ») . الكوفية والعقال (م/غرفة تجارة بغداد السنة الرابعة ١٩٤١ « جان ») .

مدام ب . جميل حمودي : اصالة الازياء وشخصية الطابع المحلي (م/بغداد ج (٥) ١٩٦٣ ص ١٢ — ١٣ و ٢٨ — ٣٠ « جان ») .

شكري الفضلي : الاكراد الحاليون « ثياب المرأة وحلاها وثياب الرجل » (م/لغة العرب ج (٦) ١٩١٢ ص ٣٠٧ — ٣١٣) .

صالح احمد العلي ((الدكتور)) : الالبسة العربية في القرن الاول الهجري (م/المجمع العلمي العراقي المجلد (١٣) ١٩٦٦ ص ٤١ — ٦٢) .

عبدالحميد العلوجي : الازياء العربية ثروة فولكلورية (م/السياحة ج (٩٦) في ١٢ــ٨ــ١٩٦٧) .

عبدالرزاق الحسني : لبس اليشماغ في بغداد (م/لغة العرب ج (١٠) السنة السابعة ص ص ٧٩٦ — ٧٩٧) .

عبدالرزاق الهلالي : تطور الازياء في العراق ، م / المعلم الجديد ج (٤) ١٩٤٩ ص ٥١ — ٥٩) .

عبدالمجيد الشاوي : العمائم تيجان العرب م / العاملون في النفط ج (٣٩) ١٩٦٥ ص ٢٠ — ٢١ .

عبدالمهدي الفائق : الكرونه (السواد) والجرغد الكلاغي (م/التراث الشعبي ج (٣) السنة الثانية ص ٢٢ — ٢٦) .

عثمان سراج الدين : حول العمامة (ج/العراق ج (٢٤٢١) في ٧ــ٤ــ١٩٢٨ .

علي جمعة : الازياء الشعبية في لواء ديالى (م/السياحة ج (١١٤) في ٢٠ــ٤ــ١٩٦٨) .

محمد باقر الشبيبي : العمرة عند العراقيين (م/لغة العرب ج (٧) ١٩١٣ ص ٢٨١ — ٢٨٥) .

مصطفى جواد ((الدكتور)) : ازياء العرب الشعبية (م/التراث الشعبي ج (٨) السنة الاولى ١٩٦٤ ص ٣ — ١٠ و ج (٩ ، ١٠) السنة الاولى ١٩٦٤ ص ١٠ — ١٥) . في الكوفية والعقال (م/لغة العرب ج (٨) السنةالتاسعة ١٩٣١ ص ٦١٧) .

مهدي حمودي الانصاري : شيء عن ازياء البغداديين (ج/الجمهورية ج (٥٣٦) في ٢٤ــ٨ــ١٩٦٩ ص ١٢) .

ميخائيل عواد : نزع العمائم في دور الخلفاء والامراء والسلاطين وبحضرتهم (م/الرسالة (القاهرة) ج (٤٥٣) السنة العاشرة ١٩٤٢ ص ٣١٠ — ٣١١ « جان ») . دنية القاضي في العصر العباسي « من لباس الرأس » (م/الرسالة (القاهرة) ج (٤٨٥) و ج (٤٨٦) و ج (٤٩١) السنة العاشرة « جان ») . الحيري بكمين : السدلى والسدير ، م / الثقافة القاهرة ج (١٩٨) و ج (١٩٩) و ج (٢٠٠) ١٩٤٢ « جان » . العمائم رسوم لبسها ونزعها في دور الخلفاء والامراء والسلاطين وبحضرتهم (م/الثقافة (القاهرة) ج (٢٨٥) ١٩٤٤ ص ١٦ — ١٩ « جان ») . ملابس العراقيين وازياؤهم في العصور السالفة (م/اهل النفط (بيروت) ج (٥٣) ١٩٥٥ ص ١٦ — ١٧ « جان ») .

هادي العلوي : كرادة مريم « تضمن حديثا عن الازياء واللهجة » (م/بغداد ج (١٦ ، ١٧) ١٩٦٤ ص ٣٤ — ٤٠) .

هاشم النعيمي : الازياء الشعبية البغدادية (ج/صوت الاحرار ج (١١٨٩) في ٢١ ايلول ١٩٦٢) .

وليد الجادر ((الدكتور)) : عالم الازياء عند قدماء العراقيين (م/الف باء ج (٤١) السنة الاولى ١٩٦٩ ص ٢٨ — ٣٣) . الازار (م/التراث الشعبي ج (١) آب ١٩٦٨ ص ١٧ — ٢٤) .



... : عقال الرأس عند العرب وتاريخه (م/لغة العرب ج (٧) السنة الثامنة ١٩٣٠ ص ٥٣٧ — ٥٤٠) .

... : الكوفية او الكفية وانواعها واستعمالها (م/لغة العرب ج (٩) ١٩١٣ ص ٣٨٩ — ٣٩٣) .

... : ثياب الشرق في بلاد الغرب (م/لغة العرب ج (٢) ١٩٢٩ ص ١٥٢ — ١٥٦) .

... : السيدارة (م/لغة العرب ج (١٠) ١٩٢٧ ص ٦١٣) .
... : السداير الوطنية (م/الشباب ج (٢) السنة الاولى ١٩٢٩ ص ٧٧) .
... : ازياؤنا التقليدية تراث شعبي اصيل (م/العراق الجديد ج (٨ ، ٩) ١٩٦٠ ص ٢٠ — ٢٣) .
... : مع ازياء .. ايام زمان (ج/الجمهورية ج (٢٤٧) ١٩١٩ ص ١٢) .
... : بين العكال والشفقه (م/السياحة ج (٣٨) في ٢—٦—١٩٦٦) .

الصناعات والحرف والمهن

آرتين دنبكچيان : الصناعات الارمنية (م/التراث الشعبي ج (٣) السنة الثانية ص ٥٠) .
أ . ب ((توقيع مستعار)) : عمل الطاباق في العراق (م/لغة العرب ج (١٢) حزيران ١٩١٣ ص ٥٦٠ — ٥٦٦) .
ابراهيم الداقوقي : من الصناعات الخشبية المحمل او المرفع (م/التراث الشعبي ج (١) السنة الثانية ص ٤٥ — ٤٧) .
احمد القباني ((تصوير)) : الصناعات الشعبية البغدادية (م/العاملون في النفط ج (٣) ١٩٦٤ ص ٢١ — ٢٣) .
اكرم فاضل ((الدكتور)) : صناعة الفخار في العراق (م/التراث الشعبي ج (١) السنة الثانية ص ٦ — ٨) .
جلال الحنفي ((الشيخ)) : الكندكارية ومبيضو القدور (م/التراث الشعبي ج (١) السنة الثانية ص ٣٨) . الكيزان البغدادية (ج/المستقبل ج (٦١٤) السنة الثالثة ١٩٦٢ ص ٣) .
جورج حبيب : الدعبل او التبل او البلي كيف يصنعه الصبيان في القوش (م/التراث الشعبي ج (٣) السنة الثانية ص ٢٦) .
حسين علي محفوظ ((الدكتور)) : الصناعات العراقية والاتها في القرن السابع الهجري (م/ التراث الشعبي ج (١) السنة الثانية ص٣٧)
رزوق عيسى : البشص والغالة (م/لغة العرب ج (١٢) السنة الثالثة ١٩١٤ ص ٦٦١ — ٦٦٢) .
سعيد الديوه‌چي : فنوننا الشعبية عبر التاريخ صناع الصفر في العراق (م/العراق الجديد ج (٢) السنة الثالثة ١٩٦٢ ص ١٧ — ١٨) . صناعة الموصل وتجارتها في القرون الوسطى (م/سومر ج الاول المجلد السابع ١٩٥١ ص ٨٨ — ٩٨) . الحياكة في الموصل (م/التراث الشعبي ج (٣) السنة الثانية ص ٩ — ١٣) .
سلمان داود الواسطي : المنسوجات النباتية (م/ التراث الشعبي ج (١) السنة الثانية ص ١٣ — ١٤) .
شعبي ((توقيع مستعار)) : البناء والبناءون في الفولكلور العراقي (ج/الجمهورية ج (٤٤٨) في ٢٩ اذار ١٩٦٥ ص ٩) .
صلاح الدين خليل : ماذا تعرف عن خانجغان سوق الصفافير (ج/النور ج (١٢٤) في ٣٠—٣—١٩٦٩ ص ١٢) .
عامر رشيد السامرائي : الصناعات اليدوية في العراق (م/التراث الشعبي ج (٣) حزيران ١٩٦٩ ص ٨ — ٢١) .
عامر رشيد السامرائي وعبدالحميد العلوچي : مصنوعاتنا الشعبية (م/العراق ج (٢ ، ٣) حزيران وتموز ١٩٦٨ ص ٦١ — ٧٢ و ج (٥ ، ٦) ايلول وتشرين الاول ١٩٦٨ ص ٢٧ — ٣٦) .
عبدالامير انوردي : الكشوان مرة اخرى (م/العاملون في النفط ج (٣٠) ١٩٦٤ ص ٣٦ ، ٣٨ ، ٣٩) .
عبدالحسن المفوعر السوداني : الحرف الشعبية العراقية ((قصيدة شعبية تتضمن الحرف)) (م/التراث الشعبي ج (١) السنة الثانية ص ٤٣ — ٤٤) .
عبدالحميد العلوچي : راجع عامر رشيد السامرائي
عبدالحميد الكنين : المنسوجات الشعبية في ثلاثة اقضية جنوبية (م/التراث الشعبي ج (١) السنة الثانية ص ٣٩ — ٤٠) .
عبدالخضر عباس : صناعات الخوص في البصرة (م/ التراث الشعبي ج (١) السنة الثانية ص ٤٨ — ٤٩) .
عبدالمجيد الشاوي : الكشوان او الكبش دار (م/ العاملون في النفط ج (٢٨) حزيران ١٩٦٤ ص ٨ — ١٠) . السقاء والسقاية في بغداد القديمة (م/العاملون في النفط ج (٢٩) تموز ١٩٦٤ ص ١٨ — ١٩) . تاريخ السقائين في بغداد (م / الاذاعة والتلفزيون ج (٢٤) شباط ١٩٦٧ ص ٦) .
عزالدين فراج مسعود : صناعات نباتية (م/المعلم الجديد ج (٧) ١٩٤١ ص ٤٧٤ — ٤٧٩) .
عزيز جاسم الحجية : طيارة ام السناطير ((طريقة صنعها)) (م/التراث الشعبي ج (٢) السنة الثالثة ص ٥٣ — ٥٥) .

علي جمعه : الصناعات الشعبية في لواء ديالى (ج/ السياحة ج (٧٤) في ٢٢-٢-١٩٦٧) .

علي ضياء الدين : من الصناعات الخشبية صناعة الجواريش (م/التراث الشعبي ج (١) السنة الثانية ص ٥٠ - ٥٢) .

فرج بصمجي ((الدكتور)) : بحث في الفخار صناعته وانواعه في العراق القديم (م/سومر ج (١) المجلد الرابع ١٩٤٨ ص ١٥ - ٥٥) .

كاظم الجنابي ((الدكتور)) : التخطيط العمراني للبيوت البغدادية : عطار الطرف (ج/ الجمهورية ج (٩١) ٢٢-٣-١٩٦٨ ص ٤) حلاق الطرف (ج/الجمهورية ج (٨٨) ١٩-٣-١٩٦٨ ص ١٢) الچرخچية وحراسة البيوت (ج/الجمهورية ج (٩٦) ٢٩-٣-١٩٦٨ ص ١٢) العلود .. والعلوچي (ج / الجمهورية ج (٩٤) ٢٦-٣-١٩٦٨ ص ١٢) .

كاظم الدجيلي : السفن في العراق « صناعتها وانواعها » م/لغة العرب ج (٣) أيلول ١٩١٢ ص ٩٣ - ١٠٣) .

اسماء السفن في العراق (م/لغة العرب ج (٤) تشرين الاول ١٩١٢ ص ١٥٢ - ١٥٥) .

اسماء ما في السفينة (م/لغة العرب ج (٥) تشرين الثاني ١٩١٢ ص ١٩٨ - ٢٠٥) .

رجال السفينة في العراق (م / لغة العرب ج (٢) اب ١٩١٣ ص ٨٢ - ٨٦) .

اسماء الرياح عند اهل السفن العراقية (م/ لغة العرب ج (٣) ايلول ١٩١٣ ص ١٢٦ - ١٢٨) .

افعال تتعلق بحل السفن (م/لغة العرب ج (٥) تشرين الثاني ١٩١٢ ص ٢٤٣ - ٢٤٧) .

ادوات السفينة (م/لغة العرب ج (٩) اذار ١٩١٣ ص ٣٩٣ - ٤٠٣) .

الانسة ثمر : انطباعات عن معرض الفنون والاعمال اليدوية في الباب الشرقي (م/العراق الجديد ج (٥) السنة الثانية ١٩٦١ ص ١٤ - ١٥) .

مفيد آل ياسين : اصحاب الحرف في العراق : تجار العراق في العهد الايلخاني (م/التراث الشعبي ج ٦ - ٧ السنة الثانية ص ٣٠ - ٣٦) .

مهدي حمودي الانصاري : الباعة الجوالون البغداديون (ج/الجمهورية ج (٥٣٨) ٢٦-٨-١٩٦٩ ص ١٢) . الشخوص البغدادية « حديث عن چراخ السكاكين والسقاء والكواز والچالغي البغدادي » (ج/الجمهورية ج (٥٢٤) ١٠-٨-١٩٦٩ ص ١٢) .

ميخائيل عواد : الحروب في العراق « ضرب من المطاحن القديمة تكون في النهر » (م/الرسالة (القاهرة) ج (٣٦٠) السنة الثامنة ١٩٤٠ ص ٨٩٤ - ٨٩٦ « جان ») . صناعة الحياكة والنسيج (م/اهل النفط (بيروت) ج (٥٦) السنة الخامسة ١٩٥٦ ص ١٤-١٥ «جان») . العرب اول من عرف النظارات (م/اهل النفط (بيروت) ج (٦٢) السنة السادسة ١٩٥٦ ص ١٣ « جان ») . صناعة العطور والدهون (م/المعرفة ج (١٥ ، ١٦) السنة الاولى ١٩٦١ « جان ») . النحت على الحجر والآجر والجص والخشب (م/المعرفة ج (١٧) السنة الاولى ١٩٦١ « جان ») . النجارة وفنون النحت على الخشب (م/ المعرفة ج(٣٩) السنةالثانية ١٩٦٢ «جان») . صناعة الفخار والخزف والغضار (م/ الاجيال ج (٨) السنة الاولى ١٩٦٥ ص ١٥ - ١٧ « جان ») .

ناجي محفوظ : المراوح والخيوش من وسائل الناس في العراق قديما للتغلب على الحر (م/العاملون في النفط ج (٥٤) ايلول ١٩٦٦ ص ٦ - ٩) . الطابوق الذهب (م/العاملون في النفط ج (٧٤) ايار ١٩٦٨ ص ٨ - ١١) .

نوري الراوي : من فنون القرية العراقية : الابسطة والمفارش (م/ العاملون في النفط (٢٧) ايار ١٩٦٤ ص ٥ - ٦) .

هادي الشربتي : السقاؤون في كربلاء في عصرهم الذهبي (م/التراث الشعبي ج (١) السنة الثالثة ص ٤٣-٤٤) . من الحرف الشعبية في كربلاء في الجيل الماضي (م/التراث الشعبي ج (٢) السنة الثالثة ص ٢٢ - ٢٥) .

هادي العلوي : الرغيف والتنور « حديث عن التنور وطريقة صنعه » (م/بغداد ج (٢٠) تموز ١٩٦٥ ص ٣٣) .

وليد الاعظمي : اعلام الفن في بغداد : محمد صبري الخطاط (م/بغداد ج (٢١) اب ١٩٦٥ ص ٢٨ - ٣٠) الحاج محمد علي صابر الخطاط (م/بغداد ج (٢٢) تشرين ثاني ١٩٦٥ ص ٤٦ - ٤٨) الخطاط محمد امين (م/بغداد ج (٢٤) ١٩٦٥ ص ٣٠ - ٣٢) .

ياسين النصير : صناعات القصب (م/التراث الشعبي ج (٣) السنة الثانية ص ٤٦ - ٤٧) صناعات السعف (م/التراث الشعبي ج (١) السنة الثانية ص ٤١ - ٤٢) وسائط النقل النهري وصناعتها في جنوب العراق (م /

التراث الشعبي ج (٨ ـ ١٠) السنة الثانية ص ٣٢ ـ ٣٣) .

يحي زكي : جولة في سوق الهرج (ج/الجمهورية ج (٧) السنة الاولى ١٩٦٧ ص ١٢) سوق الصفافير (ج/الجمهورية ج (١١) ١٩٦٧ ص ١٢) .

***

... : المينا السوداء او الفن الصابئي في العراق (م/العراق الجديد ج (١٢) تشرين الاول ١٩٦٠ ص ١٥ ـ ١٧) .

... : الاسطى رجب الراوندوزي امام عدسة التاريخ « عن حياة صانع المدافع » (م/العراق الجديد ج (١) كانون الثاني ١٩٦١ ص ٩ ـ ١٢) .

... : الفخار العراقي منذ فجر التاريخ (م/العراق الجديد ج (٧) تموز ١٩٦١ ص ٢٥ ـ ٢٧) .

... : سوق الصفافير (م/العراق الجديد ج (٧) ايار ١٩٦٠) .

... : في معرض الفنون الشعبية (م/العراق الجديد ج (٢) شباط ١٩٦١ ص ١٠ ـ ١١) .

... : سوق الصفافير وذكريات عشرات الاعوام (ج/الجمهورية ج (٢٢٨) في ١٥ـ٨ـ١٩٦٤ ص ٥) .

... : ترجمة فنان عراقي « حديث وترجمة يوسف بن انطون يفيا وبراعته في الصياغة والموسيقى » (م/لغة العرب ج (١٠) السنة السابعة تشرين الاول ١٩٢٩ ص ٧٥٣ ـ ٧٥٧) .

... : نماذج مصورة من المصنوعات الشعبية العراقية (م/العراق الجديد ج (١٠) تشرين الثاني ١٩٦٢ ص ٣٤ ـ ٣٦) .

... : صناعة السجاد العراقي (م/ الف باء ج (٢١) تشرين الثاني ١٩٦٨ ص ٣٠ـ٣٣) .

... : من المصنوعات الشعبية : الفخار في طوز خورماتو (م/العراق الجديد ج (٩) ايلول ١٩٦٢ ص ١٤ ـ ١٩) .

... : دور الحرف في الاقتصاد الوطني (ج/الثورة ج (٥٦٢) في ٢ـ٧ـ١٩٧٠) .

... : لقاء مع صانعة التنانير « طاكه حسين » (ج/الجمهورية ج (٢٥٢) ٢٩ـ٩ـ١٩٦٨ ص١٢) .

... : الحرف والصناعات الشعبية (م/التراث الشعبي ج (١) السنة الثانية ١٩٦٤ ص ١) .

... : من مجالي الحياة البغدادية : سوق السراي (م/العاملون في النفط ج (٢٦) نيسان ١٩٦٤ ص ٢٠ ـ ٢١) .

... : مصطلحات لمصلحة نقل الركاب في الات واجهزة مكاين الاحتراق الداخلي (م/المجمع العلمي العراقي المجلد (١٠) ١٩٦٢ ص ٩٥ وما بعدها) .

... : صيد السمك في العراق (م/لغة العرب ج (١٠) السنة الثالثة ١٩١٤ ص ٥١٩ ـ ٥٢٥) .

... : الحلاقة والحلاقون في بغداد (م/السياحة في ٢٨ـ٧ـ١٩٦٦) .

... : السقا في ماضي بغداد (م/السياحة في ٢٨ـ٧ـ١٩٦٦) .

... : الغزل والنسيج اليدوي من صناعاتنا التقليدية (م/السياحة ج (١٢٨) في ٢٤ـ٨ـ١٩٦٨) .

المـدن والمحلات

ابراهيم زاير : بريده ـ تأملات في الانسان والطبيعة (م/الف باء ج (٣٦) السنة الاولى ١٢ اذار ١٩٦٩ ص ٣٠ ـ ٣١) .

احمد مصطفى : كل شيء عن مدينة الموصل احياؤها حماماتها : شوارعها : اكلاتها (م/الاذاعة والتلفزيون ج (٢٢) ١٩٦٦ ص ٥) .

توفيق وهبي : آلتون كوپرو ـ الجسر الذهب (م/المجمع العلمي العراقي ج (٢) المجلد الرابع ١٩٥٦ ص ٣٥٧ ـ ٣٨٤) .

شاكر صابر الضابط : مدينة الالهة : مدينة فولكلورية ذات طابع خاص « حديث عن مدينة كركوك » (م/التراث الشعبي ج (١) ١٩٦٣ ص ٣٩ ـ ٤٧) .

عبدالحميد عباده : اسماء محلات بغداد قبل قرن او اكثر (م/لغة العرب ج (٢) ١٩٢٩ ص ١٢٦ ـ ١٣١) .

عبدالرزاق الحسني : الكبائش او الجبايش (م / لغة العرب ج (١٠) ١٩٢٧ ص ٥٨٨ ـ ٥٩٠) .

علي الشرقي : اشهر مدن البطائح الحالية (م/لغة العرب ج (٩) السنة الخامسة ص ٥٣٥ ـ ٥٣٩) .

كاظم الدجيلي : الدور (م/لغة العرب ج (١٢) ١٩١٢ ص ٤٧٠ ـ ٤٧٩) المدائن او طاق كسرى او سلمان باك (م/لغة العرب ج (٦) السنة الثالثة ١٩١٣ ص ٢٨٢ ـ ٢٩٤) ماذا يرى اليوم في سامراء (م/لغة العرب ج (٤) ١٩١١ ص ١٣٤) .

مصطفى جواد (الدكتور) : محلة المأمونية وباب الازج والمختارة (م/لغة العرب ج (٦) السنة الثامنة ١٩٣٠ ص ٤٤٠ ـ ٤٤٥) .

ميخائيل توماس : مندلي الحالية ، م/لغة العرب ج (١٠) السنة السابعة ص ٧٥٨ – ٧٦١) .

يعقوب نعمة الله : نبذة من تاريخ بغداد والبصرة والمنتفق في اوائل القرن التاسع عشر من الميلاد ، م/لغة العرب ج (١١) السنة الثالثة ١٩١٤ ص ٥٦٣ – ٥٧٤) .

***

... : افكار الغربيين نحونا « مقالة مترجمة عن كربلاء النجف وعادات الناس فيهما » (م/لغة العرب ج (٦) ١٩١٢ ص ٢٣١ – ٢٤٥) .

... : راوندوز (م/لغة العرب ج (٤) السنة الخامسة ص ٢٠١) .

... : العمادية (م/لغة العرب ج (٤) السنة الخامسة ص ٢١٥) .

... : بعجة لا بيجى (م/لغة العرب ج (٦) السنة الخامسة ص ٣٣٠ .

... : اربل (م/لغة العرب ج (٦) السنة الخامسة ص ٣٤٦) .

... : القنطرة او التون كوبري (م/لغة العرب ج (٦) السنة الخامسة ص ٦٢ ٣) .

... : سر عمادية (م/لغة العرب ج (٤) السنة السادسة ص ٣٢٧) .

... : من وحي الاغاني الشعبية الشوملي الناحية التي انطلقت منها الثورة (ج/كل شيء ج (١٠٢) في ٢٢–٨–١٩٦٦ ص ٥) .

... : مدن مشهورة (م/الاذاعة والتلفزيون ج (٢٠) تشرين الاول ١٩٦٦ ص ٢٢) .

العشائر

ابراهيم حلمي : العشائر القاطنة بين بغداد وسامراء (م/لغة العرب ج (٣) ايلول ١٩١٢ ص ٨٢–٨٨ و ج (٤) تشرين اول ١٩١٢ ص ١٢٤ – ١٣٢) .

انستاس ماري الكرملي (الأب) : الصليب (م/المشرق ج (١٥) آب ١٨٩٨ ص ٦٧٣–٦٨١ اعراب الشرارات (م/لغة العرب ج(٨) ١٩١٢ ص ٢٩٤ – ٣٠٠) .

بشير اللوس : عشائر العراق « حول كتاب عباس العزاوي » (م/المعلم الجديد ج (٣) ١٩٣٨ ص ٦١ – ٦٢) .

جعفر الخياط : في اصول العشائر العراقية : مشيخة آل السعدون (م/التراث الشعبي ج (٣) السنة الثانية ص ١٣–١٤) .

حسين علي الحاج حسن (المحامي) : صفحات من الفولكلور الفراتي : النخوات العشائرية (م/التراث الشعبي ج (٨ – ١٠) السنة الثانية ص ٢٢ – ٢٥) .

حمدي الحمدي : حول مقال الفن لدى عشائر العراق (ج/البلد ج (٤٩) في ٢٧/١٠/١٩٦٣) .

خليل رشيد : الفراضة (م/التراث الشعبي ج (٤ ، ٥) السنة الثانية ص ٢٧–٢٨) .

سليمان الدخيل : بعض الاعراب غير المنسوبة « بحث في عشائر : الشرارات ، الهتيم ، العونة ، الصليلات ، العوازم ، الرشائدة : الصلبة . (م/لغة العرب ج (٦) كانون الاول ١٩١١ ص ٢٠٥ – ٢١٦) .

عبدالرزاق الحسني : عشائر لواء الموصل (م/لغة العرب ج (٣) السنةالسابعة ١٩٢٩ ص٢٣٣–٢٣٧) الحالة الاجتماعية للعشائر في العراق (م/لغة العرب ج (٩) السنة السابعة ايلول ١٩٢٩ ص ٦٧٣ – ٦٨٢) .

عبدالرزاق الشاوي الشاهري : تعليق على مقال قبائل أهلالبادية المنتشرة بينسامراء وبغداد (م/لغة العرب ج (٢) السنة الثالثة آب ١٩١٣ ص ٩٧ – ٩٨) .

عبدالرزاق الهلالي : العادات العشائرية واثرها في الاقتصاد الريفي (م/التراث الشعبي ج (٩ ، ١٠) ١٩٦٤ ص ١٦ – ٢٣) .

كاظم الدجيلي : المدائن او طاق كسرى او سلمانباك « فيه حديث عن العشائر » (م/لغة العرب ج (٦) السنة الثالثة ١٩١٣ ص ٢٨٢–٢٩٤)

مير بصري : الرحالة الهولندي فيجهولت يتحدث في رحلته عن بغداد قبل مائة عام عشائر العراق وتقاليدها (ج/البلد ج (٨٥٥) ١٩/٣/١٩٦٧ ص ٣) صفحات من رحلة الرحالة البولندي فيجهولت . بغداد قبل مائة عام عشائر ديالى والكوت (ج/البلد ج (٨٦١) في ٣٠/٣/٩٦٧ ص ٣) .

هادي الشربتي : من أحاديث الدواوين مقتل الابيض ومولد علي آل صويح (م/العاملون في النفط ج (٦٣) حزيران ١٩٦٧) من أحاديث الدواوين : مساجلات من جيلنا الماضي (م/العاملون في النفط ج (٧١) شباط ١٩٦٨ ص ٢٢ – ٢٣) .

يعقوب نعوم سركيس : مشيخة آل سعدون في المنتفق وسبب انحلالها (م/لغة العرب ج (١) السنة الخامسة ص ٢٣–٣٣ و ج (٢) السنة الخامسة ص ٨٤ – ٩٠) .

الأطعمـة

ابراهيم حلمي : الاشتيار او جمع العسل في ديار الكرد (م/لغة العرب ج (١٠) ١٩١٣ ص ٤٥١ ــ ٤٥٧) .

جلال الحنفي « الشيخ » : التمن في الالفاظ البغدادية (م/بغداد ج (١٠) ١٩٦٤ ص ٣٩ «جان») .

حنا انطون جرجس : الرطب والارطاب (م/ لغة العرب ج (١١) ١٩١٤ ص ٥٩١ ــ ٥٩٣) .

شعبي « توقيع مستعار » : المأكولات التقليدية في شهر رمضان المبارك (م/التراث الشعبي ج (٣) السنة الثانية ص ٥١) .

شاكر هادي غضب : الاكلات الشعبية الريفية (م/ التراث الشعبي ج (٣) حزيران ٩٦٩ ص ٢٢ ــ ٣٥) .

صبحي النائب : من تاريخنا الشعبي الحديث الطباخ البغدادي احمد سمين (ج/البلد ج (٤٦) في ٢٣ تشرين اول ١٩٦٣ ص ٢) .

عبدالحميد العلوجي : المائدة العراقية في مقامات الحريري (م/بغداد ج (١٤ ، ١٥) تموز وآب / ٩٦٤ ص ٣٧ ــ ٤١) .

عبدالحميد الكنين : اكلات شعبية عراقية : الصبور (م/التراث الشعبي ج (١) السنة الثالثة ص ٤) .

عبدالكريم محمد الملا : رمضانيات : مساجلات رمضانية حول الاطعمة والاغذية والحلويات في النجف (ج/البلد ج (٧٩٥) في كانون ثاني ١٩٦٧) .

عبدالمجيد الشاوي : السمك الزبيدي بالبصرة (ج/ البلد ج (١٠) في ٣ آب ١٩٦٣ ص ٣) .

عزيز الحجية : البيض في تاريخنا الاجتماعي (م/ العراق ج (٧ ، ٨) مايس وحزيران ١٩٦٩ ص ٣٣ ــ ٤٠) .

فيصل دبدوب « الدكتور » : من الفولكلور العراقي: الكشك والطرخية (م/بغداد ج (٢١) آب ١٩٦٥ ص ٢٢ ــ ٢٣) .

يونس الشيخ ابراهيم السامرائي : الاطعمة الشعبية في سامراء في القرن التاسع عشر (م/التراث الشعبي ج (٨) ١٩٦٤ ص ٩٦ ــ ١٠٢) . اسماء الرقي والبطيخ في سامراء (م/التراث الشعبي ج (١) السنة الثالثة ص ٥٩) .

***

... : انواع الارز المعروفة في العراق (م/لغة العرب ج (١٠) ١٩١٢ ص ٣٧٤ ــ ٣٧٦) .

... : الخستاوي والزهدي (م/لغة العرب ج (١٠) ١٩١٢ ص ٣٩٧ ــ ٣٩٨) .

... : ارز او تمن العقر (م/لغة العرب ج (١١) ١٩١٢ ص ٤٤١) .

... : عام جديد مع أكلة علي شيش (ج/البلد ج (١٠١) ١٩٦٤ ص ٣) .

... : البرين والبدرايي والابراهيمي والبريم (م / لغة العرب ج (١١) ١٩١٢ ص ٤٤١ ــ ٤٤٤)

... : اصل لفظة التمن بمعنى الارز (م/لغة العرب ج (٩) ١٩١٤ ص ٤٨٩ ــ ٤٩١) .

... : القهوة العربية رمز الكرم والضيافة (م/ العاملون في النفط ج (١٤) آذار ١٩٦٣ ص ٨ ــ ٩) .

... : الرواصير ومعناها ولغاتها واصلها « حديث عما يسمى بالطرشي » (م/لغة العرب ج (٩) ١٩١٤ ص ٤٩٤ ــ ٤٩٥) .

العمـارة

ثبات نايف : حول مقال قدعة الزريجية والعمارة الشعبية في الموصل (م/التراث الشعبي ج (٢) السنة الثانية ص ٥٥) .

جان فييه (الأب) : العمارة الشعبية في الموصل (م/التراث الشعبي ج (١) السنة الثالثة ص ٢ ــ ٥) .

شعبي « توقيع مستعار » : الهندسة والمهندسون في الفولكلور العراقي (ج/الجمهورية ج (٣٧٥) ١١ كانون ثاني ١٩٦٥ ص ٥) .

كاظم الجنابي (الدكتور) : التخطيط العمراني للبيوت البغدادية : البيوت البغدادية ذات الغرفة الواحدة (ج/الجمهورية ج (٦٩) ٢٢ شباط ١٩٦٨ ص ١٢) . البيوت البغدادية ذات الغرفتين (ج/الجمهورية ج (٧١) ٢٥ شباط ٩٦٨ ص ١٢) . البيوت البغدادية ذات الطابق الواحد (ج/الجمهورية ج (٧٤) ٢٨ شباط ١٩٦٨ ص ٦) و ج (٧٦) ٢ آذار ٩٦٨ ص ١٢) . البيوت البغدادية ذات الطابقين (ج/الجمهورية ج (٧٧) ٣ آذار ٩٦٨ ص ١٢) . البئر وشيخ الجناكيل (ج/الجمهورية ج (٧٨) ٤ آذار ٩٦٨ ص ١٢) گهوة الطرف (ج/الجمهورية ج (٨١) ٧ آذار ٩٦٨ ص ١٢) حمام الطرف (ج/ الجمهورية ج (٨٦) ١٧ آذار ١٩٦٨ ص ١٢) حلاق الطرف (ج/الجمهورية ج (٨٨) ١٩ آذار ٩٦٨ ص ١٢) عطار الطرف (ج/ الجمهورية ج (٩١) ٢٣ آذار ١٩٦٨ ص ٤)

الچرخچية وحراسة البيوت ، ج/الجمهورية ج (٩٦١) ٢٩ آذار ٩٦٨ ص ١٢) .
محمد مكية (الدكتور) : التراث المعماري المحلي والدراسات الجامعية ، م/التراث الشعبي ج ، ٤ ، ٥) كانون اول ١٩٦٣ وكانون ثاني ١٩٦٤ ص ١٥ ــ ٢١) .
معاذ ظافر الالوسي : المميزات البارزة في البيت العراقي ، م/العاملون في النفط ج (٣٦) ١٩٦٥ ص ٣ ــ ٧ .
مهدي حمودي الانصاري : من ملامح بيوت البغداديين ، كذا ، ج/الجمهورية ج (٥٢٥) ٢٢ آب ١٩٦٦ ص ١٢) .
ناجي معروف : من اجل احياء الطراز البغدادي والعربي ، ملحق ج/الجمهورية ج (٣٤٣) في ١٩٦٩/١/١٧ ص ٩) .
هاشم تامر البدري : تنسيق المنزل العراقي وتراثنا الحضاري « ترجمة » ، م/السياحة ج (١١٨) في ١٩٦٨/٥/١٨ .

***

... : المعمار في العراق من الشناشيل البغدادية الى الفيلا العصرية ، م/العراق الجديد ج (٦) نيسان ١٩٦٠ ص ٤ ــ ٦) .
... : فنادق العهد القديم على الطريق بين كربلاء والنجف ، م/العاملون في النفط ج (١٦) حزيران ١٩٦٢ ص ٣٠ ــ ٣١) .
... : من الكوخ والخيمة الى الفيلات وناطحات السحاب ، م/السياحة ج (٤٤) ١٤/٧/١٩٦٦) .

الزينــة

اكرم فاضل (الدكتور) : جهاز العرس ومقومات الزينة عند المرأة الموصلية (م/التراث الشعبي ج (١) السنة الثالثة ص ٣٤ ــ ٣٦) .
خجة خان « توقيع مستعار » : حمام من حماماتهن ، ج/الكرخ ج (١١٤) ١٦ كانون ثاني ١٩٣٠ ص ٤) .
خليل الورد : المشط ، م/العاملون في النفط ج (٣٢) ١٩٦٤ ص ٤ ــ ٥) .
شعبي « توقيع مستعار » : في الفولكلور العراقي : اشياء خلت منها البيوت ، ج/الجمهورية ج (٤٠٠) ٨ شباط ١٩٦٥ ص ٣) .
عبدالمجيد الشاوي : الوشم بين البداوة والحضارة ، م/العاملون في النفط ج (٣١) ١٩٦٤ ص ٦ ــ ٧ و ٣٢) . الوشم (م/الاذاعة والتلفزيون ج (٢٢) كانـــون اول ١٩٦٦ ص ١٠) .
القصائب والسوالف (م/العاملون في النفط ج (٥٩) شباط ١٩٦٧ ص ٢٢ ــ ٢٣) .
المناديل ، م/العاملـــون في النفط ج (٦١) نيسان ١٩٦٧ ص ٣٦ ــ ٣٧) .
عبدالواحد لؤلؤة (الدكتور) : حمامات النساء الشعبية في الموصل ، م/بغداد ج (١١) نيسان ١٩٦٤ ص ٣٨ ــ ٤٠) .
كاظم الجنابي (الدكتور) : حمـــام الطرف (ج/الجمهورية ج(٨٦) ١٧ آذار ١٩٦٨ ص ١٢) .
حلاق الطرف (ج/الجمهورية ج (٨٨) ١٩ اذار ١٩٦٨ ص ١٢) .

الطب والبيطرة

جعفر الخياط : ابو زوعه في العراق ، ج/البلد ج (٧٦٤) ١٩٦٦ ص ٣) .
حبيب افندي شيحا البغدادي « ترجمة انستاس ماري الكرملي » : البيطرة عند العرب (م/المشرق ج (١٥) و (٢٠) ١٨٩٨ ص ٦٨٤ ــ ٦٨٦) .
حبيب صادر « الدكتور » : علاج بدو العـــراق للزهري (م/لغة العرب ج (١١) ١٩٢٩ ص ٨٦٧ ــ ٨٦٩) .
شعبي « توقيع مستعار » : الشجرة في السحر والطب (ج/الجمهورية ج (٤٢٩) ١٩٦٥ ص ٣) .
عبدالكريم العلاف : الطب الشعبي العربي (م/التراث الشعبي ج (٦) ١٩٦٤ ص ١٠٢ ــ ١٠٥) .
فؤاد جميل : الطب البدوي بالعراق (ج/البلد ج (٧٦٥) ١٩٦٦ ص ٣) .
قنسان م . مارتيني : اللشمانية الجلدية او حبة الشرق ، م/لغة العرب ج (٢) السنة التاسعة ١٩٣١ ص ١٢٠ ــ ١٢٥) .
عبداللطيف البدري « الدكتور » : الفصد في الطب القديم (م/المجمع العلمي العراقي ج (١٣) ١٩٦٦ ص ٨٩ ــ ٩٤) .
عبداللطيف القصاب : الصنعة الالهية واثرها في تطور الكيمياء الشعبية (م/التراث الشعبي ج (٢) ١٩٦٣ ص ٢٤ ــ ٢٧ و ج (٣) ١٩٦٣ ص ١٠١ ــ ١٠٥ و ج (٤ ، ٥) ١٩٦٣ ص ١٠٨ ــ ١١٦ و ج (٦) ١٩٦٤ ص ١١٥ ــ ١١٨) .
علي الخاقاني : العادات والتقاليد في العراق في القرن التاسع عشر « عن الصحة والمرض » (م / التراث الشعبي ج (٨) ١٩٦٤ ص ٦٢ ــ ٦٩) .

نابليون ماريني ((الدكتور)) ترجمة انستاس الكرملي : البواسير واكتشاف دواء جديد لها (م/المشرق ج (٥) و (٧) ١٨٩٩ ص ٢٠٥ — ٢١٣) .
الفوز بالمراد في تعريف حبة بغداد (م/المشرق ج (٨) السنة الرابعة ١٩٠١ ص٣٥٤ — ٣٦١)
يوسف ابراهيم جبرا ((ترجمة واعداد)) : فن الشفاء الشياطين والعقاقير والاطباء (م/العاملون في النفط ج (٣١) ١٩٦٤ ص ٢ — ٣ ، ٤ ، ٣٧.

***

... : سورة الخيل (م/لغة العرب ج ٢) السنة الثالثة ١٩١٣ ص ٨٨ — ٩١) .
... : حبة الشرق او حبة بغداد (م/لغة العرب ج (٨) السنة الثامنة ١٩٣٠. ص ٦٢٤) .
... : ابو زوعه ، الوباء الاسود كما عرفه اباؤنا (ج/الجمهورية ج (٩٣٨) ١٩٦٦ ص ٨) .

التربية والطفولة

احمد الصوفي : ختم القرآن وكيفية الاحتفال به (م/بغداد ج (١٤ ، ١٥) ١٩٦٤ ص ٥٩) .
ادريس عبدالحميد الكلاك : من الشعر الشعبي في الفرات الاعلى ترنيمة طفل (م / التراث الشعبي ج (٤ ، ٥) السنة الثانية ص ٤٠ — ٤١) .
بشير **اللوس** : المعلمة العراقية في الريف (م/المعلم الجديد ج (٩) ١٩٤٥ ص ٢٣٣ — ٢٣٤) .
جعفر الخليلي : صور من التعليم والقراءة في الجيل الماضي (م/التراث الشعبي ج (٣) ١٩٦٣ ص ٢٨ — ٣٣) .
جلال الحنفي (الشيخ) : في اللغة العامية البغدادية قاموس الاطفال (م/المعرفة ج (٢٧) ١٩٦٢ ص ٧ — ٩ « جان ») .
ح. ع ((توقيع مستعار)) : نصوص فولكلورية : من اغاني الاطفال (م/التراث الشعبي ج (٢) ايلول ١٩٦٨ ص ٥٩ — ٦٧) .
حسين علي الداقوقي : التربية والفولكلور العراقي (م/الاديب ج (٥) السنة (٢٨) ١٩٦٩ ص٣٢)
خضير القيسي : تأسيس معهد للفنون الشعبية (ج/الجمهورية ج (٣٣) في ٧—٥—١٩٦٩ ص ٣).
خليل رشيد : زفة الخاتم (م/ التراث الشعبي ج (٣) السنة الثانية ص ١٥ — ١٦) .
داود سلوم (الدكتور) : تدليل الطفل وتنويمه عند البغادة (م/التراث الشعبي ج (٢) ايلول ١٩٦٨ ص ٣٨ — ٤٩) .
شريف يوسف : التعليم في العراق قبل (٥) الاف سنة (م/المعلم الجديد ج (٣) ١٩٣٨ ص ٣٨١ — ٣٨٧) .
شكرية الموسوي : ترنيمة ام (م/التراث الشعبي ج (١) السنة الثالثة ص ٤١) . من اغاني الاطفال في الفرات : سيدي .. سيدي (م/ التراث الشعبي ج (٨ — ١٠) السنة الثانية ص ٢١) .
عبداللطيف حبيب : الملا قبل اعوام . (ج/المستقبل ج (٦١٤) السنة الثالثة ١٩٦٢ ص ٨) .
عبداللطيف الدليشي : ترانيم الامهات في البصرة (م/ بغداد ج (٢٥) ١٩٦٦ ص ١٨ — ٢٢) .
عبدالمجيد محمود : المدرسة واصلاح القرية (م/ المعلم الجديد ج (١) ١٩٣٥ ص ٢٢١ — ٢٢٦)
فؤاد جميل : الطفولة في الجيل الماضي (ج/البلد ج (١٤٩) ١٩٦٤ ص ٣) . حفلات الختان وليلة المحيا عرض لالعاب الاطفال وقصصهم واساطيرهم (ج/البلد ج (١٦٤) ١٩٦٤ ص٣). كيف يتم اعداد الطفل البدوي للحياة (ج/البلد ج (٨٢٩) ١٩٦٧ ص ٣) .
كاظم سعد الدين : ادب الاطفال (م/المثقف ج (٢٧) السنة الخامسة ١٩٦٢ ص ٣٤ — ٣٨) .
محمد ملا عبدالكريم : الحالة الدراسية والاجتماعية في مدارس كردستان الدينية (م/التراث الشعبي ج ٢) ايلول ١٩٦٨ ص ٢٦ — ٣٧).
موسى كاظم المحنى وشرح (ح . ع) : نصوص فولكلورية : من اغاني الامهات في المشخاب (م/التراث الشعبي ج (١) اب ١٩٦٨ ص ٦٣ — ٦٨) .
نهى ((توقيع مستعار)) : الكتاتيب (م/بغداد ج (١٨) ١٩٦٥ ص ٢٢ — ٢٦) .
هادي الشربتي : من المفكرة الشعبية (م/ التراث الشعبي ج (٤ ، ٥) السنة الثانية ص ٢٥ — ٣٦ و ج (٨ — ١٠) السنة الثانية ص ٣٨ — ٣٩) .

***

... : ملا (م/لغة العرب ج (٥) ١٩٢٦ ص ٢٩١ — ٢٩٢) .
... : الملاية صاحبة روضة الاطفال والملا صاحب المدرسة الابتدائية (م/الاذاعة والتلفزيون ج (١٩) ١٩٦٦ ص ٦ — ٧) .
... : الطفل والطفولة في الفولكلور العراقي (ج/ الجمهورية ج (٣٨٢) ١٩٦٥ ص ٨) .
... : من اغاني الاطفال في الموصل (م/التراث الشعبي ج (١) السنة الثانية ص ٣٥) .

الالعـــاب

احمد عبدالكريم : الالعاب الشعبية في ايران (م/التراث الشعبي ج (٤ ، ٥) ١٩٦٣ ص ١٠٤ — ١٠٧) .

جورج حبيب : الدعبل او التبل اوالبلي كيف يصنعه الصبيان في الفوش (م/التراث الشعبي ج (٣) السنة الثانية ص ٢٦) .

حنا ميخا الرسام : المرصاع او الدوامة (م/لغة العرب ج (٥) ١٩١٢ ص ١٨٦ — ١٩٢) .

س. د ((توقيع مستعار)) : لعبة البس والبر او البكرتين والفعود (م/لغة العرب ج (٨) ١٩١٣ ص ٣٤٠ — ٣٤٤) .

سامي الصفار ((الدكتور)) : مسألة تربوية : رياضتنا الشعبية (ج/الجمهورية ج (٧١٤) ١٩٦٥ ص ٦) .

صالح الشيخ علي ابو جلود : تعقيب على الزورخانة (ج/الجمهورية ج (٥٣٣) ١٩/٨/٩٦٩ ص ١٢) .

عبداللطيف الدليشي : الالعاب الشعبية في البصرة (م/بغداد ج (٢٢) ١٩٦٥ ص ٢٧ — ٣١) .

عزيز جاسم الحجية : طيارة امالسناطير (م/التراث الشعبي ج (٢) السنة الثالثة ص ٥٢ — ٥٥) .

علي الخاقاني : العاب الاطفال في جنوب العراق في القرن التاسع عشر (م/التراث الشعبي ج (١) ١٩٦٢ ص ٥٥ — ٦٢ و ج (٢) ١٩٦٣ ص ٧٧ — ٨٤ و ج (٣) ١٩٦٣ ص ٨٢) .

فؤاد جميل : ملامح المجتمع العراقي في ماثوراته الشعبية : العاب رمضان ببغداد (ج/البلد ج (١٣٠) في ٥/٢/١٩٦٤ ص ٣) . حفلات الختان وليلة المحيا عرض لالعاب الاطفال وقصصهم (ج/البلد ج(٤١٦) ١٨/٣/١٩٦٤ ص ٣) .

محمد عبدالرحمن : من الالعاب الشعبية عندالاكراد (م/التراث الشعبي ج (٦ ، ٧) السنة الثانية ص ١٦ — ٢٠) .

مرج ((توقيع مستعار)) : الطيارة في ديار العرب والغرب (م/لغة العرب ج (٣) ١٩١٢ ص ٨٨ — ٩٣) .

مهدي حمودي الانصاري : ماني مازال يعيش في حاضرنا : الزورخانة التي خلقت ابطالنا (ج/الجمهورية ج (٥٢٩) في ١٥/٨/٩٦٩ ص ٢) .

هاشم النعيمي : العابنا الشعبية عندما كنا صغارا (ج/المستقبل ج (٦١٤) السنة الثالثة ١٩٦٢ ص ٥) .

***

... : حديث عن الزورخانة : (م/بغداد ج (١٨) ١٩٦٥ ص ٢٠ — ٣٥) .

... : علم الفر ة ولعبة المحيبس ليالي رمضان في مدينة الـ م بين الأمس واليوم (م/الاذاعة والتلفزيون ج (٢٣٠) ١٩٦٧ ص ١٧) .

... : الالعاب الـ واضرارها (ج/الرقيب ج (٤٣) السنة الـ ١٣٢٧ هـ ص ١) .

... : زورخانات بغداد القديمة (ج/البلد ج (٦٢٣) في ١٤/٦/١٩٦٦ ص ٣) .

التسليـة

جعفر الخليلي : التدخين في الجيل الماضي (م/التراث الشعبي ج (٢) السنة الثانية ص ٢٥ — ٢٦)

جلال الحنفي ((الشيخ)) : وسائل التسلية الشعبية في بغداد (م/بغداد ج (٢٣) ١٩٦٥ ص ٢٨ — ٣٣ و ج/البلد ج (٥١٠) ١٩٦٦ ص ٣) .

جميل الجبوري : المقهى قديما وحديثا (م/بغداد ج (٢١) ١٩٦٥ ص ٤٠—٤٢) عراقيات : وسائل التسلية الشعبية في الجيل الماضي (م/الجندي عدد خاص بمناسبة يوم الجيش ١٩٦٩ ص ٢٢ — ٢٣) .

زهير احمد القيسي : من تقاليد البغداديين العريقة المحببة عالم الطيرچية (ج/البلد ج (٦٦٩) في ٩/٨/١٩٦٦ ص ٣) .

شعبي ((توقيع مستعار)) : المقاهي وآدابها في الفولكلور العراقي (ج/الجمهورية ج (٤١٣) في ١٩٦٥ ص ٥) .

عباس فاضل السعدي : مقاهي الكرادة الشرقية (م/العاملون في النفط ج (٧٩) ١٩٦٨ ص ١٣ — ١٥) .

عبدالمجيد الشاوي : وداعا ايتها النرگيلة (م/العاملون في النفط ج (٦٤) ١٩٦٧ ص ٢٤ — ٢٥) .

عزيز جاسم الحجية : طيارة امالسناطير (م/التراث الشعبي ج (٢) السنة الثالثة ص ٥٣ — ٥٥)

كاظم الجنابي ((الدكتور)) : التخطيط العمراني للبيوت البغدادية گهوةالطرف (ج/الجمهورية ج (٨١) ١٩٦٨ ص ١٢) .

كنعان الخيال : طيران الحمام والهليوكبتر (ج/البلد ج (٧٨٧) ١٩٦٦ ص ٣) .

محمد صديق الجليلي : الاصطياف بحمام العليل (ج/البلد ج ۲۰۳۱ في ١٥/٩/١٩٦٥ ص ٣) .
وارطان الكساندريان ((الدكتور)) : بحث اجتماعي عن الهوايات الشعبية في العراق : هواية الحدائق في العراق (ج/البلد ج (۷۹۳) ١٩٦٧ ص ٣) .
يحى زكي : الطيرچية وسوق الغزل (ج/الجمهورية ج (١٣) ١٩٦٧ ص ١٢) .

***

... : السبحة في الشرق (م/لغة العرب ج (٨) ١٩١٣ ص ٣٤٥ — ٣٤٧) .
... : محل شرب الحشيش (ج/الرقيب ج (٩٧) ٢ ربيع الاول ١٣٢٨ ص ١) .
... : تاريخ السبحة او في اللغة العامية المسبحة (ج الاخاء ج (١٦٥) ٢٣ مارت ١٩٢٨ و ج (١٦٦) ٢٨ مارت ١٩٢٨) .
... : مقاهي وجايخانات بغداد (العراق ج (١٠) السنة الاولى) ٦ آذار ١٩٥٩ .
... : ليالي رمضان (العراق ج (١١) السنة الاولى) ٢٠ آذار ١٩٥٩ .
... : ليالي الجراديغ وامامي البساتين (م/الاذاعة والتلفزيون ج (١٩) ايلول ١٩٦٦ ص ٩) .
... : النزهات بين السيد ادريس والنبي يونس والحبانية (م/السياحة في ١٩٦٦/٧/٢٨) .

الحيــوان

فؤاد جميل : اهمية الابل عند البدو (ج/البلد ج (٩٨٩) في ١٩٦٧/٩/١٠ ص ٣) تربية الخيول العربية الاصيلة (ج/البلد ج (٨٥٨) في ١٩٦٧/٣/٢٧ ص ٣) .
عبدالمجيد الشاوي : غراب البين (م/العاملون في النفط ج (٤٣) ١٩٦٥ ص ٢٦—٢٧) .
عبدالمهدي الفائق : الحيوان في الفولكلور العراقي (م/بغداد ج (١٩) حزيران ص ٣٠ — ٣٣) .
علي جمعة : ديالى جنة غرائب الطيور (م/السياحة ج (٨٥) في ١٩٦٧/٥/١١) .
كاظم سعد الدين : الطيور في الفولكلور العراقي (م/التراث الشعبي ج (٢) السنة الثالثة ص ٥٨ — ٦٤) .
كنعان الخيال : طيران الحمام والهليوكبتر (ج/البلد ج (٧٨٧) ١٩٦٦/١٢/٢٥ ص ٣) .
يونس الشيخ ابراهيم السامرائي : اسماء الاغنام في سامراء (م/التراث الشعبي ج (٤ ، ٥) السنة الثانية ص ٣٥ — ٣٦) .

***

... : ابنة اليوم وحقيقتها واسماؤها « حديث عن حشرة » (م/لغة العرب ج (١) السنة الثانية حزيران ١٩١٢ ص ٩ — ١٣) .
... : من اسماء ابنة اليوم (م/لغة العرب ج (٢) آب ١٩١٢ ص ٦٦ — ٦٨) .
... : سورة الخيل (م/لغة العرب ج (٢) السنة الثالثة ١٩١٣ ص ٨٨ — ٩١) .
... : صاحب البستانه او السرعوفه (م/لغة العرب ج (٨) شباط ١٩١٣ ص ٣٤٩ — ٣٥٠) .
... : صيد السمك في العراق (م/لغة العرب ج (١٠) السنة الثالثة ١٩١٤ ص ٥١٩ — ٥٢٥) .

النبات

حنا انطون جرجس : النخيل في العراق (م/لغة العرب ج (٩) السنة الثالثة ١٩١٤ ص ٤٧٠ — ٤٧٥) .
شعبي ((توقيع مستعار)) : النبات والمزروع في الفولكلور العراقي (ج/الجمهورية ج (٣٨٩) في ٩٦٥/١/٢٥ ص ٥) . الشجرة في اساطيرنا الشعبية (ج/الجمهورية ج (٤٢٧) في ٩٦٥/٣/٨ ص ٣) الشجرة في السحر والطب (ج/الجمهورية ج (٤٢٩) في ١٩٦٥/٣/١٠ ص ٣) .
عبدالمجيد الشاوي : السدر ، شجرة النبق (م/ العاملون في النفط ج (٤٢) ١٩٦٥ ص ٢٢) .
فؤاد جميل : الاحتفال بعيد الشجرة (ج/البلد ج (٢٥٠) في ٩٦٥/٣/٩ ص ٣) .
كوركيس عواد : نباتات برية تنبت في انحاء الموصل (م/العراق ج (١) مايس ١٩٦٨ ص ٥١ — ٦١) .
... : الشجرة في الادب الشعبي (ج/الجمهورية ج (٤٣٠) ١٩٦٥/٣/١١ ص ٣) .

الـري والزراعة

احمد رفيق : الذرعة « ضريبة تفرض على الاراضي المزروعة بالارز. معناها وكيفية اجرائها » م/ لغة العرب ج (٨) ١٩١٤ ص ٤١٨ — ٤٢٤ .
حنا انطون جرجس : النخل في العراق « طريقة زرعه » (م/لغة العرب ج (٩) السنة الثالثة ١٩١٤ ص ٤٧٠ — ٤٧٥) .
عبدالمجيد الشاوي : الناعور (م/العاملون في النفط (٥٨) ١٩٦٧ ص ٣٨ — ٣٩) .

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ــ بغداد
« ١٧١ لسنة ١٩٧٣ »

CONTENTS

Al-Houria Printing House
Government Press — Baghdad
1973

AL.MAWRID VOL. II SEPTEMBER 1973 NO. 3

SUBSCRIPTIONS

I.D. 1/— 20 Shillings - in Iraq

I.D. 2/— 40 Shillings-outside Iraq

Price per Single Copy

I.D. —/250 5 Shillings-in Iraq

I.D. —/500 10 Shillings-outside

Correspondence should be Addressed to

AL-MAWRID

Ministry of Information

Baghdad - IRAQ

AL-MAWRID

A QUARTERLY JOURNAL OF CULTURE AND HERITAGE

ISSUED BY MINISTRY OF INFORMATION

Baghdad – IRAQ

Rending a Nation Service is a Result of the Profit Gained from Books that Preserve the National Heritage and Procreate our Ancestors Glories.

Ahmed Hasan Al-Bakr